

صفحات من تاريخ مصر

٢٣

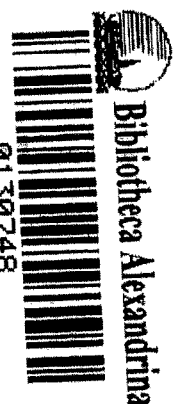


صفوة العصر

رسم مشاهير رجال مصر

زكي فهمي

الناشر: مكتبة مدبولي - القاهرة



صَفْوَةُ الْعَصْرِ

في

تاريخ ورسوم شاهير رجال مصر

من عهد ساكن الجنان محمد علي باشا الكبير

متوجاً برسم صاحب الجلالة فؤاد الاول ملك مصر والسودان

وتاريخ ورسوم مضررات اصحاب السمو امراء البيت الملكي وفي مقدمتهم

رسم وتاريخ حضرة صاحب السمو الامير خليل غمطوسون باشا

وتواريخ ورسوم اصحاب الدولة رؤساء الوزارات الحاليين والسابقين وضمنهم رؤساء الاحزاب المختلفة واصحاب المال والسمعة الوزراء وكلاء الوزارات ، وسفراء مصر في الخارج ، وصفحة في تاريخ مصر المجيد للمتفوره الفريق راشد حسي باشا بطل من أبطال مصر وبعض المستشارين ، ومديري المديریات وكبار رؤساء المصالح الاميرية وبعض أعضاء مجلسي الشيوخ والنواب وحضرات علماء الدين ، والرؤساء الروحانيين ، والشعراء ، والمجاهدين ، والمجاهدين ، ونطس الاطباء والاهيان، وبعض كبار التجار ، وكل ذى حيية ومقام من أبناء وادى النيل الكرام

لصاحبه وواضعه
في

جميع حقوق الطبع محفوظة

١٩٩٥م

مكتبة مندوب
لنصفه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

الحمد لله الذي جعل لنا من سير الماضين عبرة وتبصرة ، وقص علينا من أخبار السالفين موعظة وتذكرة ، والصلاة والسلام على جميع أنبيائه الذين جملوا صفحات التاريخ بعظام أخبارهم ، وجعل آثارهم أما بعد فإن علم التاريخ من أجل العلوم نفعاً ، وأرفعها شأنًا ، وأصفاها مورداً فهو المرآة لحوادث الزمان ، والمشكاة لاستنارة الأذهان ، والمتهاج لاهتداء الخلف ، يهدي السلف

إذا عرف الإنسان أخبار من مضى فتحسبه قد عاش من أول الدهر وتحسبه قد عاش دوماً مخلداً إلى الحشر إن أبقى الجليل من الذكر وحسب التاريخ من عظيم الاهمية ؛ أن عنيت به الكتب السماوية ؛ فكم تقلت الينا من سير وقصص ، بدليل (نحن نقص عليك أحسن القصص) وكم قصت علينا بدء العالم ، وبعثة الانبياء ، وأعمال الرسل ، ونشأة الشعوب ، والطوائف ، وأخبار الملوك ، وحوادث الأمم ، والافراد ، وتطورات الاحوال وتقلبات الحداث ولا تزال كتب التاريخ لها المقام الارفع بين العالم يستضيئون بنورها ويهتدون بها الى سبيل الفضائل ولذلك عني رجال العلم وأساطين العرفن في كل زمان ومكان بتأليفها وتصنيفها وتنميقها وترتيبها وبنلوا جهد الاستطاعة في جمعها والتفتن في وضعها وقسموها الى خصوصية وعمومية على اختلاف مشاربهم وتنوع مقاصدهم وقد اهتم المؤرخون بتاريخ مصر قديماً وحديثاً وتصدى كثير منهم لوصف ملوكها ، وأمرائها ، وعلمائها ، وعظماؤها ، ودونوا أخبارهم وآثارهم وأحوالهم وأطوارهم وما امتازت به من طيب تربتها ونجاة أبنائها فكم : —

شهد الخلاق ان مصر نجبية بدليل من ولدت من النجباء
وقد أوجد الله فيها من سلافة هذا العصر من جميع الطبقات رجالا يجب أن
تكون سيرتهم حلية في احياد الاجيال المقبلة فلا بد من ظهور آثارهم في بطون الاسفار
لتكون كالسكواكب النيرة لاهم أنفقوا ذخائر الاعمار ، في جلائل الاعمال ، ولكل
زمان رجال ، ولكل ميدان مجال ، ولا بد لكل حين ، من بنين ، تظهر بهم فضائله ،
ويتحلى بهم عاطله

تجمل باعمالك الصالحات ولا تعجين لحسن بديع
فحسن النساء جمال الوجوه وحسن الرجال جميل الصنيع
فكم رأينا من هلال مجد أشرق فصار بدرآ ، وينبوع فضل زخر حتى صار بجراً ،
وشبل ترعرع في عرينه حتى أصبح ليناً ، وقطراً انسكب ، حتى اقلب غيثاً وغوثاً
وقد رأينا كثيراً من مؤلفات المتقدمين والمتأخرين ذكرت المثات والالوف
من المسائل والامر المصرية واستوعبت أخبار جم غفير من الافراد الذين هم
كالسكواكب الساطعة في افق المجد والرفعة . والحصون الحصينة في حى العز والمنعة
فكانت هذه المؤلفات عنواناتاً لمحاسن الشائل وديواناً للمآثر والفضائل فزهت بها
رياض المسامرة وابتهجت مجالس المحاضرة والمذكرة ، ولم تزل كالشهاب الثاقب
لاكتساب المفاخر والمناقب

ولكن رأينا في الكثير من لفق السطور بزخارف الاساطير فضلاً عن أن كتبهم
خلت من ذكر غالب أكابر الفضلاء ، وأماثل النبلاء ، واهملتهم وهم أجل قدراً من
أن لا يعرفوا ، وحاشاهم أن يكونوا نكرة فيعرفوا ، ولم انبعثت في النفوس لواعج
الشوق للوقوف على أسماء هؤلاء السادة الاعلام ورؤية رسومهم ومحاسنهم ومعرفة
أحوالهم وطرف أنسابهم وتدرجهم في مدارج الكمال فلم تصل الى بغيتها بعد الكد والعناء
وقد عن لى ان أستدرك هذا التقصير بوضع كتاب يشمل على محاسن أهل هذا

العصر: يزرى بيئمة الدهر وسلافة العصر ، لتدوين هذه للفاخر وجمع شوارد هذه
المآثر ، والفرر الزاهية التي تستنير بها خنادس الليل ، والدرر الساطعة التي تجسد
بهجتها الثريا وسهيل ، لتكون رسائل تسفر لمن يأتي بعد عن أخبار بدور المجد ،
وكواكب السعد ، ويحق له أن يتمثل

فاتني أن أرى الكرام بعيني فاعلى أرى الكرام بسمعي
وقد اعتمدت على العناية الصمدانية ، مستنيراً بنور الهداية الربانية ، وسامرت
الليل ، وثمرت الليل ، ووجهت المهمة نحو هذه المهمة ، وعاهدت اليراع ، ان يتمسك
بالحقائق فيما يكتب لتكون منه شهادة النطق بصحة الواقع ، لان الصدق والامانة ،
من لوازم صفات المؤرخ ، كما أن من شروطه امعان النظر والتثبت ، وان يتجرد عن
الغرض ، حتى لا يبيع الجوهر بالعرض ، ومميت مؤلفي هذا

« صفوة العصر في تاريخ ورسوم مشاهير رجال مصر »

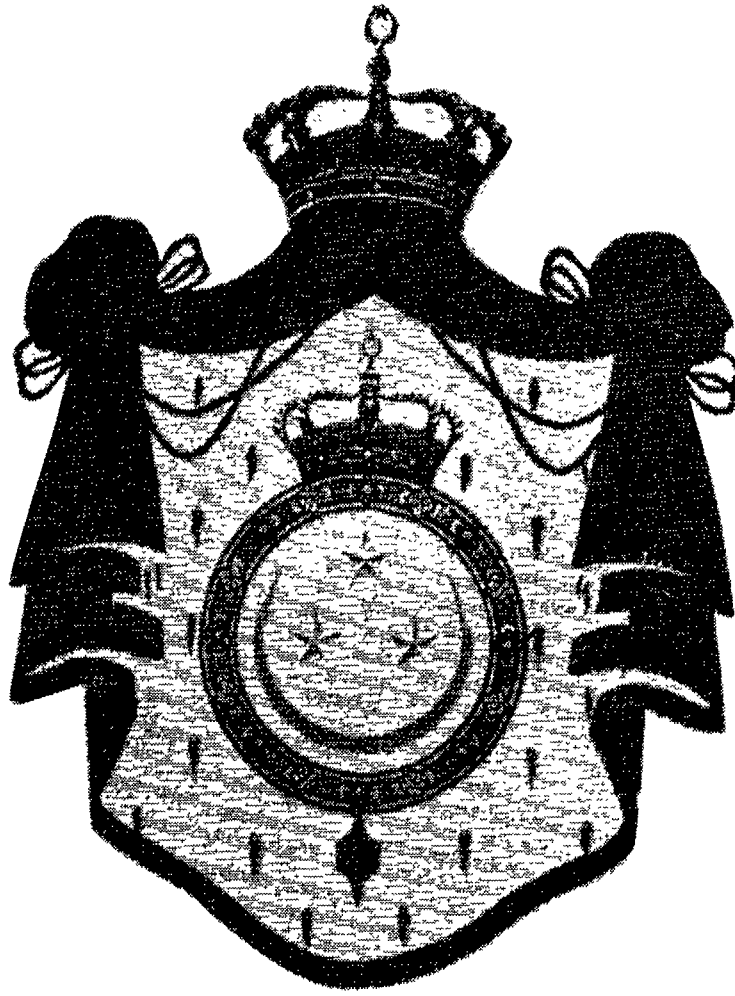
فجاء بمعونة الله تعالى مملوءاً بالفضل دون الفضول لترتاح اليه النفوس ، وتشهد
به العقول ، وتلقاه الخواطر بالترحاب والقبول ، وقد توخينا كل سيرة ، طاهرة السريرة
تزيد للناشئة نشاطها ، وتجدد لها اغتباطها ، وتكون لتلك المآثرة تذكرة ولأولى
الالباب في المستقبل تبصرة

ومن درى أخبار من قبله أضاف أعماراً الى عمره
وأسأل الله أن يعصمنا من الزلل ، وأن يوفقنا للاخلاص في هذا العمل انه على
ما يشاء قدير

زكى فهمي



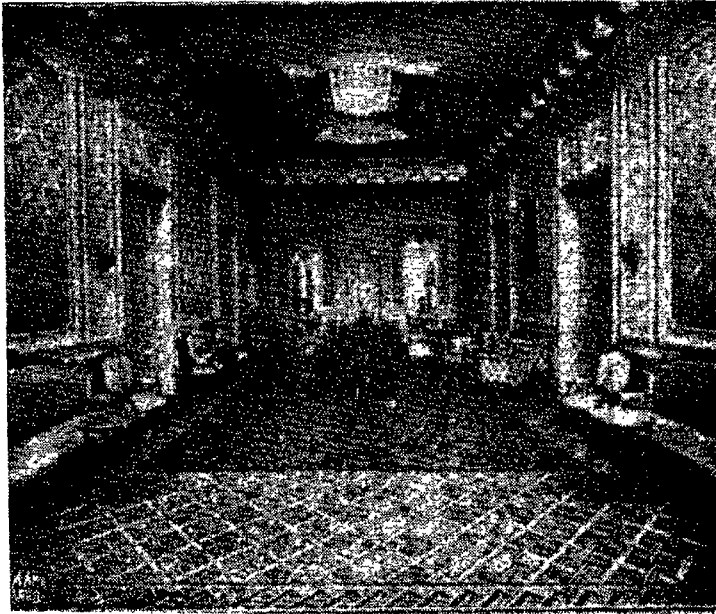
حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم احمد فؤاد الاول
بالملايس الرسمية (آخر رسم لجلالته)



شارة جلالة الملك



حضرة صاحب الجلالة الملك احمد فؤاد الاول
بالملايس الملكية



احدى قاعات الاستقبال بقصر عابدين العامر



مكتب جلالة الملك بقصر عابدين العامر



﴿ اهداء الكتاب ﴾

الى حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم فؤاد الأول ملك مصر والسودان
وطد الله عرشه وحرس ملكه وأدام ولى عهده

لك التاج فى مصر والصولجا ن ومجد الفراعنة الأولين
وعرش توطد أركانه بمصر محبة شعب أمين
وأنت فؤاد ملك البلا د وحامى حماها من الطامعين
أبوك ممددين مصر الفتاة وجاعلها بهجة الناظرين
وبيتك بيت رفيع العما د عظيم بأبنائه الفاتحين
(محمد) أنهض مصر وأنت صنعت بها للمكان الأمن
وشيدتها دولة حرة برأى حصيف وعقل رزين
وبالعلم والعدل جددتها ققامت وأدهشت العالمين
وكانت لها نهضة بالملك كنهضة آباءه الأولين
وأسمعت مصر بدستورها لتجيا بنوابها العاملين
وعصرك رد شباب الفنو ن بخصب العقول وخصب السنين
وساد الأمان وفاض الرخا ء وأنت الكفيل وأنت الضمين
اليك كتابى ملك البلا دولا زلت تزداد دنيا ودين
ومثلك يسعدنى بالقبو ل وأنت العزيز القوى للتين
« فصفوة عصرك » فيه تجلت على القارئ كصبح مبين
وجودك فاض فمّ البلا د وكلّ البلاد به تستعين
وكعبة مصر وآمالها ستبقى مدا الدهر فى عابدين

عبدكم الخاضع

زكى فهمى

الملك فؤاد الاول

وُلد سنة ١٨٦٨ وتولى عرش مصر فى اكتوبر ١٩١٧

عقب وفاة أخيه السلطان حسين كامل الاول

هو صاحب الجلالة احمد فؤاد الاول ابن الخديوى الجليل اسماعيل بن القائد العظيم ابراهيم باشا بن محمد على باشا الكبير رأس العائلة المحمدية العلوية وُلد هذا الملك المستورى فى قصر والده الخديوى اسماعيل باشا بلخيزه فى الثانى من شهر ذى الحجة سنة ١٢٨٤ هـ الموافق ٢٦ مارس سنة ١٨٦٨ وهو أصغر أنجال المغفور له اسماعيل باشا وكان والده قد أنشأ مدرسة خاصة فى رجة عابدين لتعليم أنجاله الأمراء الفخام فأدخله فيها وكان قد بلغ السابعة من عمره السعيد فاستمر فيها ثلاث سنوات بملاحظة سعادة يعقوب باشا أرتين الذى كان ناظراً للمدرسة وقتئذ وفى سنة ١٨٧٨ كان قد بلغ العاشرة من عمره وأتقن كثيراً من مبادئ العلوم والترية العالية وظهرت عليه مظاهر الفطرة الذكية ودلائل الفطنة الغريزية فرأى والده أن يرسله الى (مدرسة توديكيم) وهى من المدارس الكلية الكبرى بمدينة جنيف من أعمال سويسرا وكانت هذه عاده مع أولاده كلهم فانه كان قد أرسل كل واحد منهم الى عاصمة من عواصم أوروبا

ثم اختار كلاً من حسن جلال باشا وحمد الله امين باشا ليكونا فى معية الامير فى السفر والاقامة هناك وكان كلاهما من صفوة رجال العلم وكبار المدرسين بالمدارس الأميرية وأمر دور بك الفرنساوى الذى كان مقتساً بنظارة المعارف العمومية المصرية أن يسافر مع الأمير ليدخله المدرسة المذكورة ويمهده لأسباب الراحة ومعدات الاقامة ويعرفه بأعظم الرجال فسافر معه دور بك وبعد ان أتم مأموريته عاد الى مصر ثم استمر

فى معية الامير حسن جلال باشا لتدريس اللغة العربية وحمد الله امين باشا لتدريس اللغة التركية . وجدَّ الامير واجتهد فى دراسة العلوم العالية حتى نجح نجاحاً باهراً وفاق معظم رفقائه وكان مثالا للذكاء النادر وعنواناً للنشاط والاجتهاد . وفى سنة ١٨٧٩ أقبل والده الخديوى اسماعيل من خديوية مصر وسافر الى ايطاليا فقابل الأمير والده بمدينة نابولى ثم أتى مصر ليزور أخاه المرحوم محمد توفيق باشا الذى كان قد جلس على عرش مصر . وعاد فأقام مع والده ثلاثة أشهر فى قصر فلورينا الملكى الشهير فى ضواحي نابولى وفى سنة ١٨٨٠ أشار الملك امبرتو الأول ملك ايطاليا السابق على صديقه الخديوى اسماعيل أن يدخل الأمير فى المدرسة الاعدادية الملكية فى مدينة تورينو فاستمر بها حتى أتم دروسه ثم انتقل منها الى مدرسة تورينو الحربية وتخرج منها فى سلاح الطوبجية برتبة ملازم ثان ثم دخل المدرسة الحربية العالية بمدينة تورينو أيضاً وهى إحدى المدارس الحربية الثلاث المعروفة بالشهرة الفاتحة فى جميع العالم فآتم دروسه الفنية بها وخرج منها سنة ١٨٨٨ وانضم الى آلاى الطوبجية الثالث عشر المعسكر فى مدينة روما عاصمة ايطاليا ومكث ضابطاً فى الجيش العامل سنتين كاملتين وقد أظهر هناك من المزايا الباهرة والاخلاق العاطرة ما جذب اليه قلوب الجنود واستمال قلوب الضباط والقواد حتى أُلحق بالبلاط الملكى فاختص بمنصب هام يليق بمقامه الرفيع وسمو مداركه ومسعة معارفه التى أعجب بها ملك ايطاليا وقتئذ وفى سنة ١٨٩٠ كان والده قد انتقل الى الاستانة فسافر اليها لزيارته وهناك زار السلطان عبد الحميد فرأى جلالته عليه من مخائل الشجاعة والذكاء ما دعاه لأن يعينه ياوراً فخرياً لجلالته بالبلاط الملكى ثم انتدبه بعدئذ ليكون ملحقاً حربياً لسفارة الدولة العلية فى مدينة فينا عاصمة النمسا فاستمر فى هذه الوظيفة سنتين وفى أثنائهما كان قد توفى المرحوم والده . وفى سنة ١٨٩٢ استدعاه الخديوى عباس الثانى من فينا ورغب أن يوليه منصب كبير الياوران فى المعية ويجهله من أركان حربه فاستأذن من جلالة السلطان عبد الحميد فأثابه الاذن من المايين الهامايونى بذلك فلبى داعى الوطنية وعاد الى مصر ونال رتبة الفريق الرفيعة

ثم صدر الامر العالى بتعيينه ياوراً للحضرة الفخيمة الخديوية ولازم الخديوى ولقى منه ومن حكومته كل إجلال وإعظام وظل في هذا المنصب السامى ثلاثة أعوام متوالية جعل فيها الحرس الخديوى يضارع أعظم حرس فى العواصم الاوربية فى حسن النظام وجمال الهندام ولا يزال جميع الضباط الذين انتظموا فى الخدمة العسكرية تحت أمرته يذكرون له تلك السنين الثلاث بمزيد الفخار ومنتهى الاعجاب

مناقبه ومفاخره

أما اخلاقه فهى من علو الهمة وشرف العواطف وجميل السجايا على جانب يوازى طيب محتده وعنصره فقد جمع الى مكارم الاخلاق وبشاشة الوجه شجاعة نادرة وثباتاً غريباً برهن عليهما فى حادثة الاعتداء الشهيرة التى نجاه الله منها لسعادة مصر وحسن حظها وهو معروف بالنظر الثاقب وحب الخير لبلاده وقد وقف حياته على خدمة وطنه بنشر الوية العلم والعرفان ولا تزال البلاد تذكر له همته العالية وعنايته الفائقة فى مشروع الجامعة المصرية فانها لم تكن الى سنة ١٩٠٨ م الا مجرد أمنية من الامانى الوطنية الكبرى وهو الذى أخرجها الى حيز الوجود واحتفل بافتتاحها فى ٢١ ديسمبر سنة ١٩٠٨ م وقد التى خطبة ضافية فى حفلة الافتتاح الرسمية فى الساحة الكبرى لمجلس شورى القوانين رن صداها فى أنحاء القطر المصرى فبعثت فى الشبيبة المصرية روح الشجاعة والاقدام على ورود مناهل العلوم العالية والتربية الصحيحة . ثم استمر يعضد الجامعة بثاقب افكاره ويساعدها بنفوذه حتى سعى لدى الدول الاوربية فجذب كبار العلماء المستشرقين من أوروبا للتدريس فيها والقاء المحاضرات التى كانت تطمع وتنشر وقتئذ فى جميع أنحاء البلاد ووضع العلماء كثيراً من المؤلفات فى العلوم العالية وبفضل مساعيه لدى الدول قبلت حكومات بريطانيا وفرنسا وإيطاليا أن يتعلم بعض الطلبة المصريين مجاناً فى جامعات لندن وباريس وروما وهو الذى أنشأ المكتبة العظيمة للجامعة واهتم بها حتى أصبحت تحتوى على

ما ينيف على اثني عشر ألف مجلد وأهدت اليها الحكومات الاجنبية والمعاهد العلمية الاوروبية مجموعات عديدة من ذخائر الكتب النفيسة ونالت الجامعة خمسة آلاف جنيه اعانة سنوية من ديوان الاوقاف وألفى جنيه اعانة لها من مالية الحكومة

أما رغبته في الاعمال والمصالح الخيرية العامة وحبه في تشجيعها والأخذ بناصرها فذلك أشهر من أن يذكر فاليه يرجع الفضل في تأسيس الجمعية السلطانية للاقتصاد والاحصاء والتشريع وقد افتتحها باحتفال شائق في ٨ ابريل سنة ١٩٠٩ م وقامت هذه الجمعية بمحاضرات عديدة ومباحثات مفيدة خصص لها مجلة سميت مجلة (مصر الحاضرة) فكانت تنشر تلك المحاضرات حتى أصبحت من أنفس المجلات وفي سنة ١٩٠٩ أيضاً أسس جمعية لترغيب السياح في زيارة البلاد المصرية ومشاهدة آثارها العظيمة ولا يخفى ما في هذا من توثيق عرى الالفة والمودة بين الأمم الأجنبية والأمة المصرية وتمهيد أسباب الارتزاق لكثير من المصريين

وفي ٥ يناير سنة ١٩١٠ م انتخبه مجلس ادارة جمعية الاسعاف بمدينة القاهرة رئيساً لتلك الجمعية باجماع الآراء فقام برئاستها خير قيام واقترح انشاء صيدلية كبرى في مركز الجمعية لتوفير الاسعافات اللازمة وفعلوا أنشئت بمساعدته تلك الصيدلية الفاتحة وفي ٦ فبراير سنة ١٩١٥ خلف أخاه السلطان في رئاسة شركة السكة الحديدية البلجيكية بالوجه البحرى فنالت بهيمته أكبر نجاح ثم في ٣٠ أكتوبر من تلك السنة أسند اليه أخوه المرحوم السلطان حسين أيضاً رئاسة الجمعية الجغرافية السلطانية وهي التي كان قد وضع أساسها والدهما المرحوم الخديوى اسماعيل في سنة ١٨٧٥ فتداركها الامير بحسن عنايته وبعث فيها روح الحياة بهد أن كادت تكون في خبر كان وهو الذي وضع لهذه الجمعية اللائحة الداخلية الجديدة التي صدر بها الامر العالي في ١١ اغسطس ١٩١٢ واعتنى بتنسيق مكتبتها ومتحفها المحتوى على نفائس الآثار

وفي ٢ مارس ١٩١٦ رأس جمعية الهلال الاحمر في مصر فلقبت منه العناية التامة والهمة العالية التي رفعت شأنها وأجزلت فوائدها ومنافها

وانتخب عضوا شرف في المجمع العلمي المصري فكان من أعماله المبرورة أنه وضع جائزة مالية لمن يؤلف أحسن تاريخ لحياة والده الخديوي اسماعيل وأعماله الباهرة وقصد بذلك أيجاد المنافسة في أحياء العلم والتاريخ

وهو يحسن التكلم بلغات عديدة وله شهرة واسعة في جميع أنحاء المعمورة وله المقام الرفيع في أوروبا التي زار معظم عواصمها وطاف أقطارها وتعرف بكثير من ملوكها وأمرائها حتى نال عندهم المنزلة السامية والمودة والصداقة مع الملك جورج الخامس ملك بريطانيا العظمى والملك فيكتور عمانوئيل الثالث ملك إيطاليا وجناب رئيس الجمهورية الفرنسية وملوك اسبانيا ورومانيا واليونان وأسوج والبلجيك وسربيا وغيرهم من العلماء والعظماء في أوروبا وأقطاب السياسة المشهورين حتى رشحته الدول الأوروبية لأن يكون ملكا لالبنانيا عند خروجها من حكم تركيا سنة ١٩١٢ كما فكروا أن يسندوا اليه اماره طرابلس الغرب

وقد أثنت عليه الصحافة الأوروبية وقتئذ حتى قالت جريدة الطان انه الرجل الذي عرف أن يصون علاقته السياسية ويحافظ على صداقته مجردة من كل شائبة مع الدولتين المحاربتين يومئذ وخلاصة القول انه محب للعلم والعلماء وحريص على المصالح الخيرية والاعمال النافعة وله اليد الطولى في عمل البر والخير حتى انه كان يرأس أكثر من اثنتي عشرة جمعية بين علمية وخيرية واقتصادية فكان لها من غرر أياديه ما وطد دعائمها وضمن لها بقاءها وهو الذي وقف حياته على تعضيد مصالح الامة المصرية واحياء مراقبها الحيوية ومعايها العلمية وترقية الزراعة والصناعة والتجارة وتعضيد موارد الثروة والسعادة في البلاد

جلوسه على عرش مصر

فلا عجب اذا ابتهجت الامة المصرية جميعها بجلوسه سلطاناً على عرش أجداده الفخام في يوم الخميس المبارك ٢٤ ذى الحجة ١٣٣٥ هـ الموافق ١١ من شهر أكتوبر

١٩١٧ م وابتهجت الثغور وانشرحت الصدور وعم الهناء والسرور واقبلت الوفود من جميع الجهات ساعية الى سلطاتها الجديدة مقدمة له فروض الاخلاص والولاء وكان جلالته وقتئذ يناهز الخمسين من عمره وهو سن الكمال الذى يجمع بين عزية الشباب وحزم الشيوخ

ما نالته مصر فى عهد جلالته من الحكم النيابي

علم مما تقدم ان جلالة الملك فؤاد الاول الجالس على عرش مصر ملك حاد الذهن ذكى الفؤاد وانه ترى فى وسط له شأن عظيم من الرقى والرفعة وانه اختلط بطبقات مختلفة من ذوى الافكار السامية والمدارك الواسعة وعاشر كثيراً من أهل العلم ورجال السياسة واصحاب الرأى فاستفاد خبرة بالحياة ومعلومات واسعة بشؤون عصره لانه أتبح له من التجارب والخبرة ما لم يتح لسواه من اصحاب التيجان فانه قد تتبع الحركة الفكرية والسياسية فى العالم فادرك ان الافكار العصرية والمبادئ الجديدة قد بلغت منتهاها وتشرب بالروح الدستورية من نفسه الشريفة واستمد من تلك الروح اعظم باعث له على الاخذ بناصر أمته ونجاح شؤونها ووجد من نزعتة الوطنية اعظم عاصم له من الزلل فوضع لها أصلح نظام وحقق لها امانها ولم يرض ان تكون بلاده متأخرة عن اللحاق بغيرها من الامم الراقية لان ما فطر عليه من حب الخير لبلاده واسعاد امة ونهوض شعبه جعل من أكبر امانيه ان تنال مصر فى عصره السعيد حظاً وافراً من التقدم والارتقاء فتوج أعماله الجليلة بأثر جميل سجله التاريخ وابقى ذكره خالداً على ممر الاجيال وتوالى العصور بعد ان ارتقى نظام الحكومة المصرية وصارت دولة مستقلة ذات سيادة عظمى وصار السلطان احمد فؤاد الاول ملكاً على مصر يلقب بصاحب الجلالة

فانه فى أول مارس سنة ١٩٢٢ اصدر لحكومته أمراً كريماً باعداد مشروع لوضع نظام دستورى يحقق للبلاد امانها بالتعاون بين الامة والحكومة فى ادارة شؤون البلاد

ويقرر مبدأ المسؤولية الوزارية جاعلا نصب عينيه ان يكون الدستور محققاً لرغبات الامة وامانيها الحقّة وان تراعى فيه تقاليد البلاد وعاداتها القومية وفعلا وضع الدستور بمعرفة لجنة كبيرة من ذوى الخبرة والصفة النيابية تحت رئاسة حضرة صاحب الدولة (حسين رشدى باشا الذى كان له العناية الكبرى والمساعدى المشكورة فى هذه النعمة العظمى) فجاء مطابقا لاحداث النظمات الدستورية وموافقا لرغبة جلالة الملك

وقبل صدور الامر بالدستور رأى من الحكمة ان يضع جلالته قانوناً خاصاً بتوارث العرش وقانوناً خاصاً أيضاً بامراء الاسرة المحمدية العلوية وفعلا وضعهما على مبدأ العدل والحرية . ثم رأى من مفاخر حكمه ومظاهر مجده أن يشيد لامته ذلك البناء الفخم وهو بناء الشورى فأصدر الامر بالدستور والحكم النيابى . ونحن ثبتت هنا المقدمة التى صدر بها جلالته أمره الكريم باصدار الدستور برهانا على ما ذكرناه من أوصافه ومزاياه

امر ملكى رقم ٤٣ سنة ١٩٢٣

وضع نظام دستورى للدولة المصرية
نحن ملك مصر
بما اننا مازلنا منذ تبؤنا عرش اجدادنا وأخذنا على أنفسنا ان نحفظ بالامانة التى عهد الله تعالى بها اليها نتطلب الخير دائما لامتنا بكل ما فى وسعنا وتتوخى ان نسلك بها السبيل الذى نعلم انه يوصل الى سعادتها وارتقاؤها وتمتعها بما تتمتع به الامم الحرة المتمدنية . ولما كان ذلك لا يتم على الوجه الصحيح الا اذا كان لها نظام دستورى كاحداث الانظمة الدستورية فى العالم وارقاها لتعيش فى ظله عيشاً سعيداً مرضياً وتمكن به من السير فى طريق الحياة الحرة المطلقة ويكفل لها الاشتراك العملى فى ادارة شؤون البلاد والاشراف على وضع قوانينها ومراقبة تنفيذها ويترك فى نفوس الامة شعورا بالراحة والطمأنينة على حاضرها ومستقبلها مع الاحتفاظ بروحها القومية والبقاء على صفاتها ومميزاتها التى هى تراثها التاريخى العظيم

وبما ان تحقيق ذلك كان دائماً من أجل رغباتنا ومن اعظم ما تنجيه اليه عزائمتنا حرصاً على النهوض بشعبنا الى المنزلة العليا التي يؤهلها لها ذكؤه واستعداده الفطري وتفق مع عظمتة التاريخية القديمة وتسمح له بتبوء المكان اللائق به بين شعوب العالم المتمدين واممه

امرنا بما هو آت

ويتبع ذلك مواد الدستور ونصه
وباصدار هذا الدستور حقق جلالاته ظن الامة في امياله الشريفة واعراضه
المنيفة فلي نداءها وأقر حقوقها فنحن نبتهل الى الله تعالى جلست قدرته ان يحفظ جلالة
الملك فؤاد الاول زخراً للبلاد حتى تنجي الامة في رعايته ثمرات غرسه وان يجعل الحرية
في ظله مصونة والحقوق مقدسة مضمونة

الله يقيسه ويعلى شأنه في الخاقين على السهى والانجم
ويديمه حصنا حصينا ما شدا طير على غصن بحسن ترنم
ونسأله تعالى ان يحرس بعين عنايته لمستقبل مصر حضرة صاحب السمو الملكي
الامير فاروق ولي عهد الاريكة المصرية ممتعا في ظل جلالة والده العظيم

ابقاه ربي بخير وبهجة وسياده
وزاده الله مجداً ورفعة وسعاده

ونبسط أ كف الدعاء والابتهال الى الله جل شأنه ان يجعل عهد هذا الدستور
عهدا سعيدا حافلا بالخير والبركات وان يوفق الامة في حياتها الدستورية الى سلوك
سبيل الحكمة والرشاد آمين



ما كن الجنان صاحب المعظمة السلطان حسين كامل
بالملايس الرسمية



ساكن الجنان صاحب العظمة السلطان حسين كامل
بالملايس الملكية

رثاء المغفور له

صاحب العظمة السلطان حسين كامل

تقوَّض ركن المجد وانهار جانبه فوا أسفاً للعرش قد مات صاحبه
رحلت فما يبكي على غيرك الندى وباسمك تهى فى البلاد صحابه
وقتلوا قضى السلطان قلت فيا له زمان توالى همه ومصائبه
« حسين » لقد فارقت مصر أسيفة على ملك كانت ككباراً وغائبه
وقد سار بالمجد المكفن جيشها تنوح على سلطان مصر كنائبه
فواهاً لوادى النيل ريعت قلوبه وواهاً لهذا العرش مادت جوانبه
فيا محصب الوادى وزارع أرضه كما تشهى زراعه وكواسبه
ويا باذل المعروف والخير محسناً لقد عطل المعروف مذراح وأهبه
ويا ناشر التعليم أنت الذى به صفت لبنى مصر بمصر مشاربه
وكم بأأس بل كم يتيم أعلته ورحت تواسيه فحفت متاعبه
بكنتك بلاد كنت تحمى ذمارها تدافع عنها خصمها فتغالبه
ولما نى الناعى حياتك للورى سرى الحزن تمشى فى القلوب مواكب
ولو عشت للوادى لكنت تحققت لشعبك يا سلطان مصر مآربه
رحلت لربّ عنده كل محسن اذا جاءه يلقى جزاءً يناسبه
فلا برح القبر الذى قد نزلته تطوف به زوّاره وحبابه
وفى ذمة الله الرحيم مملك الى الخلد شدت فى الغداة ركائبه
ولا زال بيت الملك فى مصر عامراً تلوح بها أبقاره وكواكبه

العبد الخاضع

زكى فهمى

ترجمة السلطان حسين كامل

ولد المرحوم السلطان حسين كامل بمدينة القاهرة في ١٩ صفر سنة ١٢٧٠ هـ الموافق ٢١ نوفمبر ١٨٥٣ وهو ابن المرحوم اسماعيل باشا خديوى مصر الاول ابن البطل المغوار ابراهيم باشا والى مصر ابن ساكن الجنان محمد على باشا رأس هذه الأسرة المالكة

كان مولد السلطان حسين فى مدة ولاية عباس باشا الاول فى سنة ١٨٦١ م وكان والده اسماعيل باشا رئيساً لمجلس الأحكام الأعلى فى ولاية المرحوم سعيد باشا فأنشأ مدرسة سراى المنيل لأنجاله الثلاثة وهم صاحب الترجمة (الذى كان قد بلغ السنة الثامنة من العمر) وأخواه المرحوم توفيق باشا والمرحوم حسن باشا واختار من أبناء أعيان مصر وسرايتها سبعين تلميذاً ادخلوا هذه المدرسة مع الأنجال الكرام فتعلموا القراءة والكتابة ومبادئ اللغات الحية والعلوم النافعة وفى سنة ١٨٦٣ — آلت ولاية مصر الى والده اسماعيل باشا فجلس على اريكته فاهتم بتلك المدرسة ونقلها الى القلعة فاستمروا فى الدراسة فيها حتى فتحت المدارس الأميرية فنقلوا اليها وصحبهم فى الدراسة البرنس طوسن باشا والبرنس ابراهيم احمد باشا وظهرت على صاحب الترجمة مخايل التجابة وبوادر النبوغ فأمر الخديوى اسماعيل أن ينقلوا الى سراى نمرة ٣ باسكندرية وعين لهم (الميرالاي جابر) الذى كان من ضباط أركان حرب فرنسا تهذيبهم وتنقيف عقولهم ونمو أفكارهم ومداركهم وفى سنة ١٨٦٧ كان الخديوى اسماعيل قد ذهب الى الاستانة للمفاوضة فى الشؤون المصرية فسافر اليها صاحب الترجمة مع اخيه حسين باشا لمقابلة والدهما هناك واستمرا فيها شهرا ثم رغب والدهما أن يسافرا معا الى باريس وأمر المرحومين مراد باشا غالب ومحمد زكى باشا التشرىفاتى أن يكونا بمعيتهم ثم سافر البرنس حسين لطلب العلم بجامعة اكسفورد واستمر

السلطان حسين بباريس ومعه الميرالاي اركان الحرب كاستكس للقيام بشؤونه وارشاده وكان ذلك في عهد نابليون الثالث امبراطور فرنسا الذي كان صديقاً حميماً للرحوم اسماعيل باشا فاهتم الامبراطور بنجل صديقه وأنزله في قصره مع الاعزاز والاکرام حتى جعله عشيراً لتجده وولى عهده مدة سنتين وفي سنة ١٨٦٩ حضرث الامبراطوره أوجيني الى مصر اجابة لدعوة اسماعيل باشا للاحتفال بفتح قناة السويس فعاد السلطان حسين الى مصر وجعله والده مهنندارا في معيتها ومعه المرحوم رياض باشا وبعد انتهاء الاحتفال سافر بمعيتها الى الوجه القبلي حتى بلغت كروسكو

ثم عاد الى باريس وفي أثناء عودته كلفه والده بقضاء مهمة في فلورنسا عاصمة ايطاليا حيثند قنزل ضيقاً على ملكها عما نوئيل جد ملكها الحالي وكان بمعيته في تلك المهمة مصطفى باشا فهمي وتونينو بك وغيرهما من رجال المعية السنية ثم وصل الى باريس لاتمام دروسه وأقام بها الى أن قامت الحرب السبعينية بين فرنسا والمانيا فخرج من باريس قبل حصارها بعشرة أيام وعاد الى مصر فعينه والده ممتشاً للأقاليم بالوجهين البحري والقبلي فاتخذ المرحوم حسن باشا راسم وكيله على الوجه البحري والمرحوم محمد سلطان باشا وكيله على الوجه القبلي وجعل اقامته في مدينة طنطا فأقام بها مدة عشرين شهراً مهتما بجميع أعمال الحكومة خصوصاً العمليات التي كانت جارية على قدم وساق لانشاء الترع الجديدة وتطهير الترع القديمة واقامة الجسور وما أشبه ذلك من المنافع العمومية ثم تعين بعد ذلك ناظراً لثلاثة دواوين وهي الاوقاف والمعارف والاشغال العمومية وعين المرحوم عبد الله باشا فكري وكيله في نظارة المعارف وعلى باشا مبارك مستشاراً له فيها وحسن باشا المعمار وكيله في نظارة الأوقاف وكانت نظارة الأشغال وقتئذ مكلفة بأعمال جسيمة منها انشاء التربة الاسماعيليه ولجانات السويس والاسكندرية وغيرها من الأعمال العظيمة التي قام بها خير قيام وفي عهده أنشأت نظارة المعارف مدرسة دارالعلوم التي كان عليها الممول في نشر العلوم والمعارف وتخرج الاساتذة الجهابذة الذين عم فضلهم سائر البلاد المصرية وفي عهده أيضاً تأسست

أول مدرسة للبنات بالسيوفية وأقبل التلامذة على التعليم وطلب العلوم خير أقبال بفضل ما بثه في النفوس من روح الجلد والاجتهاد والحمة والغيرة حتى أنه جعل جوائز عظيمة تعطى للناجحين والمجتهدين وتقلب في ادارة تلك النظارات مدة ثم تعين ناظراً للداخلية وكان المرحوم احمد باشا رشيد مستشاراً لها ثم تعين ناظراً للحربية والبحرية والاشغال العمومية وعين المرحوم على باشا غالب وكيله في الجهادية وفي ذلك العهد دخلت الجهادية في النظام الجديد وتشكلت الفرق الجديدة من العساكر السودانية وعم الإصلاح جميع جزئياتها وكلياتها حتى صار للعسكرية شأن عظيم ومجد رفيع وغير القوانين العسكرية القديمة ووضع لأئمة معاشات الجهادية ووجه عنايته الى جميع طرق الإصلاح وأحكام نظام الجنديّة نظراً الى الفتوحات الواسعة التي كانت الحكومة المصرية تفتحها في ذلك الوقت في جهات بحيرة فكتوريانيزا وبلاد النيلام نيام بالسودان وجهات دارفور وهرر وما يليها وغير ذلك من الفتوحات التي اتسع بها ملك مصر حتى عم بلاد الصومال وامتد الحكم على شرق افريقيا وغربها لان والده المرحوم اسماعيل باشا كان قد رسم خطة لفتح جميع بلاد السودان قبل أن تسبقه دولة أخرى اليها وكان عازماً على فتح بلاد وداي كما فتح دارفور وأن يصل الى حدود طرابلس الغرب لتصير مصر دولة عظيمة السلطان باتساع أراضيها وكثرة سكانها في أفريقيا

فضلا عن أن نظارة الجهادية المصرية ارسلت فرقاً من جيوشها لمساعدة الدولة العلية في حربها مع السرب سنة ١٨٧٥ وأرسلت مدداً عظيماً للدولة أيضاً في حربها مع الروسيا تحت لواء البرنس حسن باشا أخيه

ومن الاعمال النافعة التي تمت في عهده انشاء سكة حديد حلوان من ميدان محمد على الى مدينة حلوان وتأسيس مدارس الاحداث العسكرية التي دخلها اكثر من أربعة آلاف تلميذ من أولاد الضباط وأنشأ أيضاً طابور الخطرية من ابناء الذوات والاعيان وفي سنة ١٨٧٣ أقام المرحوم اسماعيل باشا الخديوي لانبجالة الافراح التي سارت

الركبان بأوصاف بهائمها ونخامتها الى أقصى البلدان احتفالاً بقران الامراء الثلاثة وهم صاحب الترجمة وأخواه الاميران توفيق وحسن ولا عجب فان افراح الملوك ملوك الافراح وسمى بعض الشوارع باسم شارع افراح الانجال ولا يزال بهذا الاسم الى الآن وما زاد الاحتفال بهجة أن الانجال الثلاثة نالوا رتبة الوزارة في هذه الاثناء

ومما اتفق في سنة ١٨٧٤ م أنه علا فيضان النيل حتى زاد عن ٢٦ ذراعاً بقياس الروضة فكان سمو الامير حسين في ذلك الوقت يتجافى عن المضاجع حرصاً على وقاية البلاد من الغرق ووضع آلات التلغراف في غرفته الخصوصية فكان يصدر الاوامر تترى الى الجهات وكانت جهات مصر القديمة والقصر العيني والقصر العالى وغيرها على وشك الخطر لولا عناية الامير باقامة الجسور وتقويتها على ضفاف النيل في كل جهة

وفي سنة ١٨٧٥ — لاحت بشائر مولد الأمير كمال الدين حسين وفي هذه السنة تعين سموه ناظراً للمالية المصرية وتعين على نظارة الداخلية أخوه المرحوم توفيق باشا ثم خرج كلاهما من الوزارة بسقوط وزارة شريف باشا وفي ٢٥ يونيو سنة ١٨٧٩ أقيل الخديوى اسماعيل من خديوية مصر فسافر معه نجله الأميران حسين وحسن الى نابولى بايطاليا وأقام معه صاحب الترجمة أكثر من ثلاث سنوات ثم عاد الى مصر بعد انتهاء الثورة العرابية واجتهد في تسوية الخلاف الذى كان قائماً بين الحكومة وافراد العائلة الخديوية والمشاكل بشأن استبدال مرتباتهم بأطيان من أراضي الدومين وأدار حركة هذه الاطيان كلها وبذل عنايته في صلاحها وتوسيع نطاق الزراعة فيها ولكفائه المهودة ولشغفه بالزراعة وجه اهتمامه الى استئجار الاطيان الواسعة من مصلحة الدومين وغيرها وتولى زرعها وضمها وفي سنة ١٨٨٩ أنتدبه أخوه الخديوى توفيق لمقابلة الملك ادوارد السابع حين حضر الى مصر وهو ولي عهد بريطانيا العظمى كما انتدبه سنة ١٨٩٠ لمقابلة القيصر نيقولا الثانى عند قدومه الى مصر وهو ولي عهد دولة روسيا وكان له رحمه الله اليد الطولى في ادارة حركة الزراعة وبث الرغبة فيها وانماها ورأس جملة جمعيات أجنبية

ومصرية منها شركة مسكة جديد الدلتا والشركة البلجيكية وغيرها وافرغ الجهد في تأسيس الجمعية الزراعية ومنها تولدت فكرة انشاء وزارة الزراعة وهو الذى أنشاء المعارض الزراعية في القطر المصرى ففتح أول معرض للازهار بمحديقة الازبكية بمصر وحديقة طوسن بامسكندرية سنة ١٨٩٦ ثم وسع نطاقه فعمم الازهار في جميع المزارع والمحصولات ثم في معرض سنة ١٨٩٨ أضاف اليه الحيوانات من مواشى ودواب وطيور وخصص له مكانا في الزمالك فصار معرضاً زراعياً عمومياً وبجليل مساعيه بنى له المكان الخاص به في الجزيرة وفتح هناك معرض سنة ١٩٠٠ شاملا لجميع المحصولات على اختلاف انواعها والمواشى والآلات الزراعية وأضيفت اليه المصنوعات الوطنية المرتبطة بالزراعة فصار بذلك معرضاً زراعياً صناعياً معاً وكان يرسل في كل معرض ازهاراً واشجاراً وغيرها من أجل وأكل ما يعرض فيها

ويستثنيها من العروض الطالبة للجوائز ترغيباً للناس في اتقان زراعتهم ومباراتهم له في العناية والاتقان وله الفضل الاكبر في انشاء المدرسة الصناعية بدمنهور بالاكتتاب الذى تم تحت رياسته

وبالجملة فقد حصرهمته في ترقية الشؤون الزراعية والاقتصادية فزاد عدد أعضاء الجمعية من كبار المزارعين زيادة عظيمة وصار يتنقل في البلاد الأوروبية كإيطاليا وفرنسا وبلجيكا باحثاً عن كل ما يعود على الفلاح المصرى بالخير والاسعاد ثم وجه عنايته الى انشاء النقابات الزراعية للتعاون والتعااضد بين جميع طبقات المزارعين لاصلاح شؤون زراعتهم حتى لقبه جميع الناس بأبى الفلاح ونصير الخير والفلاح ثم عينه الخديوى في سنة ١٩٠٩ رئيساً لمجلس شورى القوانين والجمعية العمومية وظل في رياستهما الى ان عرضت مسألة امتياز قناة السويس واشتراك مصر في ارباحها فأبى أكثرية الاعضاء الموافقة على هذا الاقتراح واشتد النزاع فاستعفى وقتئذ من الرياسة ولكنه لم يتر عن خدمة وطنه فالتفت الى الجمعية للخيرية الاسلامية وكان قد تقلد رياستها منذ اعوام فبذل عنايته في ترقية شؤونها وكذلك جمعية الاسعاف لتخفيف آلام المصابين

وكان لا يكاد يوجد عمل خيري أو مشروع اجتماعي الاوله فيه اليد البيضاء والهمة الشفاء . وفي ١٩ ديسمبر ١٩١٤ جلس على أريكة السلطنة المصرية ودعى بالسلطان حسين كامل الاول خلفا لابن أخيه عباس حلمي الثاني خديوى مصر لتخلفه في الامتانة العلية لامور سياسية تختص بالحرب الاوربية العامة فقبض السلطان حسين على زمام السلطنة المصرية التي هي تراث جده الاكبر وأزال الارتباكات المعلومة التي كادت تعود على البلاد بالوبال والخذلان ونظر في أمور الرعية بعين الحكمة والسداد واستبشر الناس فرحا ومسرة بهذا الجلوس السعيد وصار الشعراء والبلغاء يتبارون في صوغ قلائد التهناني ودرر المدائح وتوافد على سراى عابدين وفود المهنتين أفواجا وزمرا من كل صوب وأقسم بين يديه الوزراء ورجال الحكومة بمين الاخلاص والطاعة والولاء لذاته الكريمة ثم أخذ ينظر في شؤون البلاد بكل روية وخبرة ودراية رغما عن حوادث الحرب الاوربية الكبرى التي عمت مصائبها واشتعلت نيرانها في ارجاء المعمورة فاصلح شأن التعليم واهتم بتعليم البنات وأكثر من إنشاء المدارس ليريتهن وتهذيبهن لانهن أمهات رجال المستقبل واعتنى بالاحوال الادارية المالية والزراعية وكل ما يعود على المصريين بالخير في هذه الاوقات العصيبة خصوصا ما يتعلق بتوطيد الامن العام ففرقت رايات الطمأنينة على البلاد ورفل أهلها في حلل الهناء ورتعوا في ميادين السعادة والمنى

ومن عجيب ما اتفق للسلطان حسين كامل رحمه الله رحمة واسعة انه في سنة ١٣٣٣ هـ رماه بعض الاشقياء بقنبلة فأخطأته وحكم على هذا الشقي المعرور بالاعداء قتال السيد محمد نور الدين عبد الرحيم الطهطاوى (سلطاننا عاش ومات المجرم) فوافق حساب هذه الجملة تاريخا لتلك السنة بحساب الجمل المعروف ثم نظم على هذا التاريخ قصيدة عجيبة ضمنها معظم الحوادث التاريخية المهمة التي حصلت في سلطنة السلطان حسين وهذه هي القصيدة

سلطاننا عاش ومات المجرم فلتنبهج مصر فنعم المنعم

وعناية الله وقت سلطاننا
قد أخطأ المرمى ولا عجب اذا
مولاي يا سلطان مصر ومن له
ملكٌ تقادم ارثه في يتيكم
صنت البلاد من الخطوب فأصبحت
محن ألت بالبلاد فلم يكن
طاشت عقول يوم صلصل رعداها
مولاي مصر قد غدت بك جنة
قد أظهروا (شكراً لنعمة ربهم)
أحييت مصرأ بعدما احتضرت فهل
قد سولت نفس الخيـث وساوساً
(واذا العناية لاحظتلك عيونها
فاسلم وفز مولاي واحي لأمة
صعب عليها أن ترى يا سيدي
ولذلك قال السعد في تاريخه
سلطاننا عاش ومات المجرم
١٣٣٣ ٢٠١ ٣٧١ ٤٤٧ ٣١٤

وفي ١٠ أكتوبر سنة ١٩١٧ م حدث مصاب الأمة الجلل وخطبها الجسيم
ففوجئت بوفاة هذا السلطان العظيم فكان لمنعاه ضجة خطيرة ارنجت لها أرجاء القطر
المصري بعد ان حكم مصر ثلاث سنوات متواليات ظهرت في خلالها جلائل الاعمال
وقاضت مبراته وخيراته على جميع البلاد وسادت فيها الطمأنينة فجزاه الله الجزاء
الأوفى وتغمده برحمته ورضوانه آمين

(١) يشير بهذا البيت وما بعده الى الحوادث الخطيرة التي تداركها المرحوم السلطان حسين
بتولية سلطنة مصر وما كان من مجيء الامير أغا خان الهندي وكادت حكومة مصر ان تخرج من
يت محمد علي رأساً لولا حزم السلطان حسين الذي دفع هذا الخطر

ترجمة

ساكن الجنان المغفور له

محمد على باشا الكبير

والى مصر ورأس الأسرة المالكة المصرية .

مولده ونشأته

أنظر الى خارطة بلاد الروملى فى سواحلها الجنوبية على مسافة ٣٣٠ كيلو متراً من الاسنانة غرباً ترقرية اسمها (قواله) لا يزيد عدد سكانها على ثمانية آلاف نفس . وكان فى تلك القرية فى أواسط القرن الثامن عشر رجل اسمه ابراهيم أغا كان متولياً خفارة الطرق ولد له سبعة عشر ولداً لم يعيش منهم الا واحد وفى سنة ١٧٧٣ توفى هذا الرجل وامراته عن ذلك الولد ومنه أربع سنوات واسمه محمد على

فأصبح الغلام يتيماً ليس له من يعوله الا اعمه طوسون أغا وكان متسلماً على قواله فجاء به الى بيته شفقة عليه غير أن المنية عاجلت طوسون فقتل بأمر الباب العالى بعد ذلك ييسير فأصبح الغلام يتيماً قاصراً وليس من ينظر اليه

وكان لوالده صديق يعرف بجربجى براوسطة فشفق على الغلام وجاء به اليه وعنى بتربيته مع أولاده . غير أن ذلك لم ينسح حاله من اليتيم فكان يشعر بالذل وضعف النفس . ويروى عنه بعد ان ارتقى ذروة المجد واعتلى منصة الاحكام انه كان يحدث أخصاءه عما قاساه فى طفولته من الذل

قلنا أنه ربى فى طفولته بيت جربجى براوسطة وتعلم فى صغره ما يتعلمه أبناء تلك البلاد من ألعاب السيف والجريد والحكم وما شا كل فنبغ فيها حتى اذا بلغ



ساكن ايجنان المغنوره محمد علي باشا الكبير
نشى مصر احدثه وموتيس العائله السالكه

اشده انتظم في سلك الجهادية تحت ادارة مربيه فظهر في جباية الضرائب بمهارة وبسالة عجيبتين فرقاه الى رتبة بلوك باشه , وزوجه احدى ذوات قرابته وكانت مطلقة ولها مال



ساكن الجنان المنفور له محمد على باشا الكبير

وعقار قرك الجهادية وتماطى التجارة وعلى الخصوص في صنف التبغ لانه أكثر

اصناف التجارة في بلاده . وقد برع في تلك التجارة حتى اكتسب شهرة واسعة وثقة عظمى لدى عملائه وكان قد ذاق لذة التجارة وأحبها منذ كان يتردد على شخص اسمه (ليون) . احد صغار التجار (ويقال انه كان وكيلاً لاحدى المحال التجارية بمرسيلية مسقط رأسه) ولذلك رأيناه بعد ان تولى مصر بوجه انتباهه بنوع خاص لتنشيط التجارة



نابليون بونابرت امبراطور فرنسا

وما زال يتعاطى التجارة الى سنة ١٨٠١ حينما عزم الباب العالي على اخراج الفرنسيين من مصر بمساعدة انجلترا . وكان الفرنسيون قد جاءوا مصر تحت قيادة نابليون بونابرت سنة ١٧٩٨ فاربوا الامراء المماليك ودخلوها عنوة واقاموا فيها

ثلاث سنوات والحكومة العثمانية تبعت اليهم الجنود ونحاربهم تارة وحدها وطورا بمساعدة انجلترا وهم قائمون بين اقدام واحجام الى سنة ١٨٠١ فبعثت الحكومة العثمانية اليهم عمارة قوية تحت قيادة قبطان باشا وفيها قوات انجليزية وبعثت الصدر الاعظم في حملة من جهة البر

ارتقاؤه منصة الاحكام

وكان محمد على في حملة القوة البحرية وقد تجند فيها في حملة من تجند في براوسطة بصفة معاون للى اغا ابن مريه على ثلاثمئة جندي الباني (ارناؤوط)

فجاءت العمارة الى ابي قير وكانت الغلبة هناك للفرنساويين ثم عاد على آغا الى بلاده تاركا رجاله تحت قيادة محمد على وكان هذا قد ترقى الى رتبة ييكباشى

ثم تغلب العثمانيون بمساعدة العمارة الانجليزية وحملة الصدر الاعظم ودخلوا البلاد واخرجوا الفرنسيين منسحين انسحابا قانونياً وجعلوا يهتمون بتأييد سلطة الباب العالي فيها

وبعد جلاء الحملة الفرنسية من البلاد المصرية ورجوعها الى فرنسا ابتدأت جماعة المماليك تشترب اعناقها لان قبض على زمام ادارة شؤون البلاد كما وان الباب العالي كان يطمح ببصره الى طرد المماليك من الديار المصرية واستئصال شأقهم ، واسترجاعها بعد ان اغتصبت منه مدة من الزمان فبدأ النزاع بين الباب العالي والمماليك عند ما اراد الباب العالي ان يستقل بالسيادة في الديار المصرية فاستعمل للتغلب عليهم طريقة غير مقبولة فأوعز سرّاً للقبطان حسين باشا بإبادة جماعة المماليك واستئصالهم عن آخرهم فاحتال عليهم القبطان حسين باشا ودعا البكوات العظام من حزب مراد بك الى معسكر أبو قير بعلّة التفاوض معهم في ادارة شؤون حكومة مصر فكان معظمهم غير مرتاح البال وأوجس خيفة من هذه

الدعوة الا انهم تخوفوا اذا تأخروا ان تنزع السلطة من أيديهم وهذا الامر الذي حملهم على تلبية الدعوة وسكن روعهم لقرب معسكر القائد (هتشنسون الانجليزى) فقابلهم الباشا المشار اليه آنفاً

بوجه باش وبكل حفاوة
واكرام ثم دعاهم الى
ركوب زورق لزيارة القائد
الانجليزى بمله انه يريد
ان يتفاوض معهم في
صيرورة حكومة مصر
ولما بعد عن الشاطئ
قليلا لحقه زورق آخر
يحمل بعض الاوراق ،
فاستأذنهم لقراءتها على
انفراد وترك الزورق بمن
فيه من المماليك فظهر



لهم عند ذلك انه يريد
بهم سوءاً فأمروا النوتية

مراد بك أحد أمراء المماليك
توفى بالطاعون بالوجه التلبى سنة ١٢٥٠ هـ
ودفن بدوهاج بجوار الشيخ البارف

بالرجوع فامتنعوا واطلقوا عليهم الرصاص قتلوا ثلاثة وجرح عثمان بك البرديسى
واثنان آخران فلما وصل خبرهم للقائد الانجليزى استشاط غيظا فاعتذر له القبطان باشا
باسباب واهية . وفي الوقت نفسه مثلت الرواية في باقى المماليك الموجودين بالقاهرة وقد
احتسب معظم البكوات (المماليك) بالمعسكر الانجليزى فيها فاسعفهم القائد (رمزى)
رغم الحاح الصدر الاعظم في تسليمهم اليه فكانت هذه الحادثة سبباً في اشعال نار

الحقد في صدور المماليك وقد زادها لهيباً تولية « محمد خسرو » مملوك القبطان باشا والياً على مصر في ربيع الاول سنة ١٢١٦ هـ (يوليو سنة ١٨٠١ ميلادية) بتوسط القبطان باشا لدى الصدر الاعظم يوسف باشا بصور امر همايوني بتولية المذكور على مصر

ويستبر خسرو باشا الوالى الجديد علي الديار المصرية من أشهر رجال الترك في القرن الثالث عشر وكان ذا حظوة عظيمة لدى السلطان . وقد استحكم الخلاف بينه وبين محمد علي ونال على أثره رتبة (قى بلوك) فرتبة (مرجشمه) وأصبح قائداً لاربعة آلاف ساعياً جهده وراء استمالة رجاله اليه حتى أجمعت القلوب على محبته والسنتهم على شكره . فلما اراد خسرو مطاردة المماليك ونزع البلاد من أيديهم وقاوموه مقاومات عنيفة بعث لهم حملة عسكرية لكبح جماحهم فلم يفلح فاضطر الى امداد جنوده بفرقة محمد علي ولكن قبل أن تصل هذه الفرقة الى ميدان القتال تقهقرت الحملة وفشلت فتوهم قائدها أن أسباب هذا الفشل ورجوعهم القهقرى تأخر محمد علي وفرقتهم ورفع تقريراً مسبباً لخسرو باشا فاضمر له الشر وبعث يطلب محمد علي ليلا فاقبل وأتى الى مصر موجساً شراً من هذه اللعوة ودخل الى القلعة وعلى أثر بجيئه تمرد الجنود لتأخير صرف رواتبهم وثاروا وحاصروا الخزانة ونهبوا وسلبوا القاهرة فاعتصم خسرو باشا بالقلعة وأصلى العصاة منها ناراً حامية فاراد اذ ذاك طاهر باشا قائد فرقة البانية وعددها (٥٠٠٠) أن يتوسط بين خسرو والعصاة فأبى خسرو ورفض وساطته فانضم العصاة عليه ولما لم يجد خسرو لديه حينئذ جنداً تحميه ولى هارباً الى دمياط وبقي بها ينتظر فرصة يسترد فيها ما فقد

ولما علم طاهر باشا بذلك جمع رؤساء العلماء وأشراف العاصمة وشاورهم في الامر فرضوا أن يكون نائباً عن الوالى عليهم ، فاعلن أنه هو الحاكم على مصر حتى يولى الباب العالي خلفاً لخسرو باشا وذلك في صفر سنة ١٢١٨ هـ (مايو سنة ١٨٩٣ م)

وكان من سوء طالع طاهر باشا أنه وقع في نفس الحيرة التي وقع فيها خسرو اذ لم يمكنه دفع مؤخر رواتب الجند . وبعد اثنين وعشرين يوماً من قبضه على زمام الاحكام تألب عليه الجند واغتاله ضابطان هما (موسى أغا واسماعيل أغا) بعد أن تظلموا من تأخير رواتب الجند

فأصبح محمد علي بعد هرب خسرو وقتل طاهر باشا رئيس الجند غير المالك من الارناؤط وغيرهم ، لان رتبته في الجيش تلى رتبة طاهر باشا وقد طمحت نفس احمد باشا قومندان الضبطية الى الاستيلاء على مصر فلم يتوصل الى أمنيته لأن محمد علي كان اتفق مع عثمان البرديسي و ابراهيم وكلاهما من أمراء ممالك الصعيد على اخراجه من القاهرة ولما نفذ هذا الاتفاق توجه البرديسي الى دمياط في ١٤ ربيع أول سنة ١٢١٨ هـ وأمر خسرو باشا ولما علمت الدولة العلية ذلك عينت على باشا الجزائر والياً على مصر ونزل هذا الوالى الجديد بالاسكندرية في ربيع الأول سنة ١٢١٨ هـ (٨ مايو سنة ١٨٠٣ م) فرأى أنه لا يمكنه مقاومة البرديسي ومحمد علي بحمد السيف فاتفق معهما ظاهراً ، على حين أنه كان يعمل في الخفاء على هدم قوتها وتكوين حزب وطنى مصرى يناهض المالك . ولكن من سوء حظه أن بعض مراسلاته مع السيد (السادات وقعت في يد البرديسي وكان هذا ضيقاً عنده) فاحتال البرديسي في قتله وتم له في شوال سنة ١٢١٨ هـ (يناير سنة ١٨٠٤ م) وكان للمالك رئيس آخر مع البرديسي يدعى محمد بك الافى الذى كان سافر الى انجلترا ليطلب منها المساعدة التي تنيله الاستثناء بحكم مصر فلما عاد منها ووصل الى ساحل مصر علم أنه لا يمكنه الوصول الى ضالته الا بتوحيد قوى المالك وجعلهم تحت حماية الانجليز وكان ذلك لا يتم له الا باتحاده مع البرديسي عنوه العنيد و ابراهيم بك الكبير فلما نزل عند أبو قير قابله اعوانه بكل حفاوة واكرام . واذ كان في رية من أمر البرديسي اتخذ مسكنه في دمياط وأصدر الأوامر الى اتباعه بالاجتماع في ضيعة بلجيزة ومعهم كل ما يمكن جمعه

من العدة والعدد على أن يلحق بهم فيما بعد إلا أن وصوله الى الديار المصرية لم يرق في نظر كل من البرديسي ومحمد علي لان الاول رأى أن من الخطل أن تكون نتيجة خلعه والبين وقتله ثالثاً أن يشاركه في السلطة مناظر كان بعيداً عن الديار المصرية أثناء حربه معهم ، وفاته أنه لو اتحد مع الألفي ومع ابراهيم بك لاستعادوا سلطة المالك في مصر لان محمد علي غريب عن البلاد وهو وحده لا يقوى على مقاومتهم ولكن تدير محمد علي ودهاؤه وسعوده كلها حالت دون اتحاقهم فاتفق الاثنان على أن يتخلصا من محمد الألفي . فعلا حاصر محمد علي ومن كان معه من الالبانيين قصره في الجزيرة وأخذ أتباعه على حين غرة وقتل منهم خلقاً كثيراً وفر الباقون أما عثمان البرديسي فصار يبيشه ليفتك بالألفي في طريقه الى القاهرة فقابله بالتنوفية هو وحاشيته فافلت الألفي من يده وهرب الى سوريا وأما من كان معه فقتل معظمهم وسلب كل ما معهم من المتاع والمال وظل البرديسي في القاهرة يتصرف في شؤونها كيف يشاء وضرب على الأهالي الضرائب الفادحة حتى أثقل كواهلهم لكي يصرف رواتب الجند فلم يكن للاهالي طاقة لقبول هذه الضرائب فثاروا ضده وحملوه على الهرب في عام ١٨٠٤ م الى سوريا ولما صفا جو مصر لمحمد علي ولم يبق فيها سواه أرسل خسرو باشا الى الامتانة ابعاداً وجمع لديه علماء مصر ومشائخها واستشارهم بتعيين خورشيد باشا حاكم الاسكندرية والياً على مصر فوافقوه على شرط أن يعينه حاكماً للقاهرة. ورفضوا القرار للباب العالي فصدق عليه في ٢٣ محرم سنة ١٢١٨ هـ

وفي ٢١ صفر سنة ١٢٢٩ هـ . عين محمد علي بارادة سنية حاكماً (لجنه) ولكن أهالي مصر وجنوده أبوا الا عدم مبارحته لبلادهم فعينوه والياً على مصر فقام اليه الشيخ الشرقاوى . والسيد عمر مكرم تقيب الاشراف والبسا (الكرك) والقفطان ايذاناً بولايته وكان في يد السيد عمر مكرم أمر العامة في جميع أنحاء مصر لا يعارضون له أمراً فأيد أمر محمد علي باشا بنفوذه وجاهاه أكثر من أربع سنوات تأييداً لم يقم به

أحد مثله . وارسل العلماء رسولا الى الباب العالي يلتمس العفو عما فرط منهم في حقه ويرجو اعتماد تنصيب محمد علي والياً لمصر فعلم السلطان من ذلك مقدار ميل الاهلين لمحمد علي وأيقن أنه أصبح صاحب الكلمة العالية في مصير فوافق على تنصيبه والياً عليها في ربيع الثاني سنة ١٢٢٠ هـ (يوليو سنة ١٨٠٥ م) ولما علم خورشيد باشا بهذا النبأ سلم له القلعة وتخلّى عنها ولم يمض الا زمن يسير على تولية محمد علي حتى أقبلت العمارات العثمانية الى ميناء الاسكندرية في يوم ١٥ من ربيع آخر سنة ١٢٢١ هـ قتل أمير البحر التركي يصاحبه (موسى باشا) والى سلونيك بحمل فرماناً سامياً ليكون والياً على مصر ، لينقل منها محمد علي ليتولى منصب موسى باشا في سلونيك . فظاهر محمد علي باظهار الطاعة لاوامر الباب العالي ، ثم ادعى أنه يغادر مصر توطأ ثم جمع كبار المشايخ والعلماء وبلغهم الامر . فكتبوا عريضة الى الباب العالي يلتمسون بها بقاء محمد علي والياً على مصر ورفضوها على يد ابراهيم بك نجله ، الذي سافر بها خصيصاً الى الاستانة وقدمها الى المرجع الايجابي بمساعدة سفير فرنسا في دار السعادة فصدرت الاوامر السامية في ٢٤ شعبان سنة ١٢٢١ هـ (نوفمبر سنة ١٨٠٦ م) بتأييد محمد علي في منصب والى مصر وبعد ورود هذه الاوامر بثلاثين يوماً أخذ كل من عثمان البرديسى ومحمد الالفى يناوش محمد علي قهضى على البرديسى في ١٩ الحجة سنة ١٢٢١ هـ (ديسمبر سنة ١٨٠٨ م) ومات الالفى في ذى القعدة سنة ١٢٢١ هـ (يناير سنة ١٨٠٧ م) وبموتها تفرق اتباعهما أيدي سبا ولم يبق في البلاد المصرية مناظر لمحمد علي ولا معارض البنة غير أن انجلترا قد ارتأت بتأييد ولاية محمد علي اجماعاً بمصلحتها ومساساً بنفوذها في القطر المصرى . فجردت ضده حملة بدد بعضها الارناموط عند نهر رشيد وحمل بعضها الآخر على الجلاء بعد أن عقدت انجلترا ومصر معاهدة الصلح في ١٣ رجب سنة ١٢٢٢ هـ (سبتمبر سنة ١٨٠٧ م) وذلك بمدينة دمنهور ، وكان من نتائج هذه الحملة رضاء الباب العالي عن محمد علي . فمنحه السلطان خلعة وسيف

شرف . وأمر بإرجاع ابنه إبراهيم اليه (وكان معتقلاً في القسطنطينية) وقد صار لهذه الانعامات السلطانية أثر عظيم في توطيد سلطته اذ كان في هذا الوقت في وجل شديد من جنده حتى انه استعد للاعتصام بالقلعة اذا تألبوا عليه



وفي ٥ جمادى الثاني تنوأ
السلطان محمود الثاني عرش الخلافة
على أثر تنازل السلطان مصطفى
فاستمد محمد علي رضا الخلف عنه
وضم الاسكندرية لولايتيه ، ثم أمره
في السنة التالية حيث استفحل أمر
الوهابيين في شبه جزيرة العرب حتى
امتدت شوكتهم من الشمال الى
صحراء سوريا ومن الجنوب الى بحر
العرب ، ومن الشرق الى خليج
العجم ، ومن الغرب الى البحر
الاحمر ، بأن يجمع الجنود وينهب

السلطان محمود الثاني
ولد سنة ١٧٨٥ م ٠ وتولى سنة ١٨٠٨ م ٠
وتوفى سنة ١٨٣٩ م

بهم الى حيث يشتت عملهم قوة واقتداراً فصعد محمد علي بالأمر وارسل ثمانية آلاف
مقاتل مع ولده طوسون باشا ولكن أوجس من المماليك شراً بعد سفر هذه القوة
فدعاهم لوداع ولده الذي عين للاحتفال أجلاً محدوداً وهو اليوم الخامس وفي شهر
صفر سنة ١٢٢٦ هـ فتوافدت وفود المماليك يومئذ الى القلعة يتقدمهم زعيمهم شاهين
بك ولبثوا حتى اذا سار الموكب والمماليك وراه محتاطين بالمشاة والفرسان ووصلوا الى
باب القلعة . أمر محمد علي بصد أبوابها فوصت وأشار الى جماعة من أخصائه الارناء ووط
فهبجوا على المماليك وحكموا سيوفهم في رقابهم حتى قتلهم جميعاً وعددهم ٤٠٠ ولم

ينجح منهم الا احمد بك وأمين بك وبعد وصول حملة طوسون الى حيث كانت قاصدة قابله الوهابيون ثم جمعوا قوام وعادوا فبددوا شمل الوهابيين وقد أمدم محمد علي بكثير من الجند فهجمت على الوهابيين وقهرتهم واحتلت مكة المكرمة وفي سنة ١٢٢٨ هـ عاود الوهابيون الكرة على حملة طوسون في ترابيا (تربلة) وكانت خسائر هذه الهزيمة عظيمة جداً ، حتى أن سعوداً زعيم الوهابيين زحف بجيشه على المدينة ثانية وهددها بالاختنا

ولما وصل خبر هذه النكبة الى محمد علي عزم على ان يتولى قيادة الجيش بنفسه فأخذ العدة ، وتوجه الى الاقطار الحجازية . ولما وصل هناك أدى فريضة الحج ثم علم من بعض الافراد أن الشريف غالباً مذبذب في ولايته فاحتال في القبض عليه بواسطة طوسون ابنه وارسله الى القسطنطينية حيث قتل هناك بعد مدة وجيزة وفي أوائل سنة ١٢٢٩ هـ (سنة ١٨١٤ م) مات سعود الثاني وبموته قد الوهابيون أعظم ساعد وأكبر بطل وخلفه ولده عبد الله فعهد هذا بمحاربة المصريين (لأخيه فيصل) فخاربهم في كثير من الارزاء ولم يفز من عواقب هذه الحرب الا بالفشل والخلج . ولما اطمأن محمد علي ولده من قوة الوهابيين عاد الى مصر وترك ابنه هناك لابادة اعدائه وخصومه فوصل للقاهرة في ٤ رجب سنة ١٢٣٠ هـ (سنة ١٨١٥ م) وخصوصاً أنه اتصل به هرب نابليون من منفاه في (البا) فرجع عن طريق الاقصر . فقتنا . فالحاهرة وعلم له أيضاً بتدبير مؤامرات على عرله وقتله فظن أن ذلك بايعاز من رجال الباب العالي . أما رئيس المؤامرة فهو (لطيف باشا) أحد المماليك وكشف سر هذه المؤامرة الفظيعة (الكخيلاظ أو غلي باشا) قتل لطيفاً ومن معه بعد أن حاول الهرب والاختفاء وكان غرضه أن يكون والياً على مصر اذا نجح في قتل محمد علي وعند عودة محمد علي هم بتنظيم جيشه على الطراز الغربي وفي خلال ذلك رجع ولده طوسون ناجحاً ولكنه

لم يصل نهر الاسكندرية حتى توفاه الله عقب مرض لم يمهله أكثر من عشر ساعات
ولما رأى محمد على أن الوهابيين لم ينفذوا شروط الصلح جهز حملة أخرى وارسلها
الى بلاد العرب بقيادة ابنه ابراهيم باشا ورافقه في هذه الحملة القائد العظيم سليمان باشا



سليمان باشا الفرنساوى

منتظم الجند المصرى

فى شوال سنة ١٢٣١ هـ (سبتمبر سنة ١٩١٦ م) وقد أعمل الفكرة ذلك البطل
العظيم فى استنباط الخطط الحربية التى أوقفته بين صميم عظماء الرجال ومشاهير
القواد فأول موقعة التحم فيها جيشه مع الوهابيين كان عند (البريس) سنة ١٢٣٢ هـ
(سنة ١٨١٧ م) وفى هذه المقتلة انهزم جيشه هزيمة لم تكن من عزمه ولم تفت فى
ساعده ، بل استمر سنة كاملة فى كفاح وجدال حتى ذل كل الصعوبات ، ولذلك

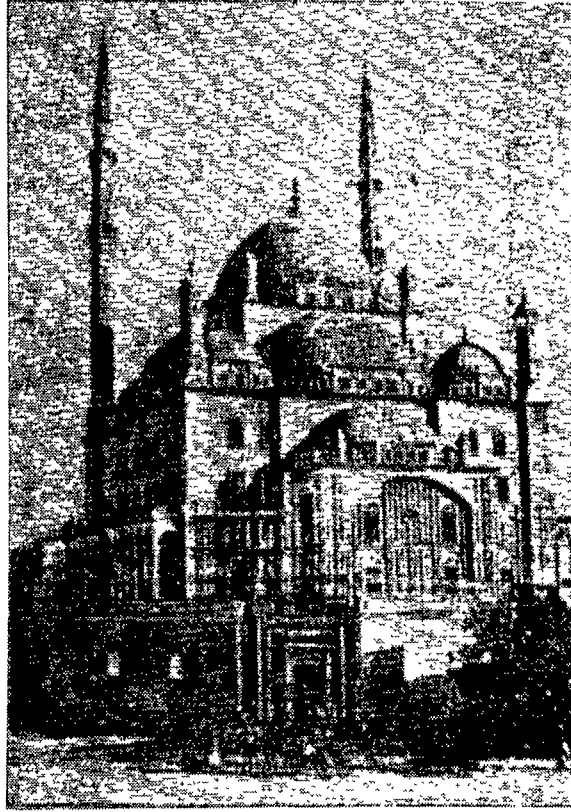
اخضع قرى كثيرة وصار قلب قوسين أو أدنى من الدارعية حاضرة الوهايين ومي على بعد ٤٠٠ ميل من المدينة المنورة التي اتخذها قاعدة لاعماله الحربية وحاصر ابراهيم باشا الدارعية في جماد الثاني سنة ١٢٣٣ هـ (وأول شهر ابريل سنة ١٨١٨ م) وفي هذه الاثناء انفجر مخزن ذخيره فلم تفر همته ولم يساوره اليأس لانه كان على يقين من استيلاء العالم الاسلامي اجمع من فظاعة الوهايين وعند ذلك اضطر عبد الله الى الخضوع والاستسلام لسيطرته وسلطانه ، فلم نفسه في ذى القعدة سنة ١٢٣٣ هـ (سنة ١٨١٨ م) ولم يعامله ابراهيم باشا الا بكل كرامة واحسان ثم ارسله الى ابيه بالقاهرة فبالغ في اكرامه ايضا ، وارسله الى الباب العالي وبعد وصوله بزمان قليل أمر به قتل وقد ضرب ابراهيم باشا مدينة الدارعية وتركها أثراً بعد عين وهكذا انتهت الحروب في بلاد العرب بعد القضاء على سلطة الوهايين

فتح السودان

فكر محمد علي باشا في فتح السودان ، فارسل خمسة الاف مقاتل بقيادة اسماعيل باشا ابنه الثالث فتوجه في شعبان سنة ١٢٣٥ هـ ففتح شندى والمنمة وسنار فالتحطوم واخضع قبيلة الشائفية وكردوفان وتقدم الى فندقل ونفشي المرض في جيش اسماعيل فمات كثير من جنوده في هاتيك البقاع المقفرة فأمدّه والده بثلاثة آلاف مقاتل تحت قيادة صهره احمد بك الدقردار فأقامه على كردوفان . وصار هو الى المنمة قتلته نمر ملك شندى بحيلة غريبة وهو انه أقام مأدبة فاخرة دعا اسماعيل لحضورها فلبى طلبه فأمر (نمر) اتباعه واشياعه ان يجعل حول منزله خطباً وموادا ملتهبة ثم يضرمون فيها النار ، ففعلوا . فشبّت النار في المنزل فدمرته وحرقت جميع من فيه وكان بين المحروقين اسماعيل باشا فلما بلغ احمد بك الدقردار صهره زحف بما لديه من الجند

وحارب الملك النمرو مستقلاً حتى تمكن من النصر والظفر . وقتل عشرين الف نفس
انتقاماً لاسماعيل وأخذاً بثأره

ثم أخذ محمد علي بعدئذ في العناية باحوال الجهادية فأسس لها مدرستين حريتين
الاولى للمشاة في الخانكا والثانية للطوبجية وعين لها ناظرًا فرنسائياً يدعى السكولونيل
(ساف) وهو الذي اعتنق الاسلام وسمى سليمان باشا الفرنساوى ثم انشأ في القاهرة



جامع محمد علي بالقاهرة

معامل لسبك المدافع والرصاص كما شاد في الاسكندرية حصناً حصيناً ثم التفت بعين
عنايته الى داخلية البلاد فاصلح شؤونها وعنى بزراعتها وتجارها فأثى بينور القطن

الامريكي من الهند وأكثر من زراعة الاشجار في البنادر والتتور والعواصم والاباعد والجفناك تلطيفاً للهواء وهبوب الزوايح في الصيف ثم أنشأ ميناء الاسكندرية وحفر نرعة المحمودية وبقي معامل القطن . والنيلة . والطرايش وشيد مدرسة طبية وصيدليات ومستشفيات بنظارة الدكتور كلوت بك

وألف مجلساً للمعارف وارسل كثيراً من طلبة العلم الى أوروبا لاقتباس نور المعارف والفنون وأمر بفرس حديقة الازبكية وتقسيم القطر المصري الى مديريات ومراكز وشيد القناطر الخيرية ومطبعة بولاق الاميرية كما وانه شيد المسجد الشهير باسمه الكائن بالقاهرة بمصر وأمد الدولة العلية عام ١٢٣٩ هـ بمحملة مصرية في حرب المورة واخضع حكام سورية وفي مقدمتهم عبد الله باشا حينما جاهدوا بالعدول ضد الدولة العلية وقد فتح كل البلاد السورية واستولى على حلب على يد ابنه ابراهيم فأوجس الباب العالي خيفة فأرسل جيشاً

لارجاع العساكر المصرية فسلم يستطع الى ذلك سبيلاً لان ابراهيم باشا كان قد تقدم في آسيا الصغرى قدماً سريعاً كاد يتهدد به الاسفانة ثم عقدت على أثر ذلك معاهدة لندن سنة ١٢٥٥ هـ التي قضت بان يبقى محمد علي تابعاً لدار الخلافة العثمانية ثم ارسل اليه الباب العالي فرماناً هامبوريا مؤرخاً في ٢١ ذي الحجة سنة ١٢٥٦ هـ يخوله حق وراثة الاريكة المصرية لاعتقابه

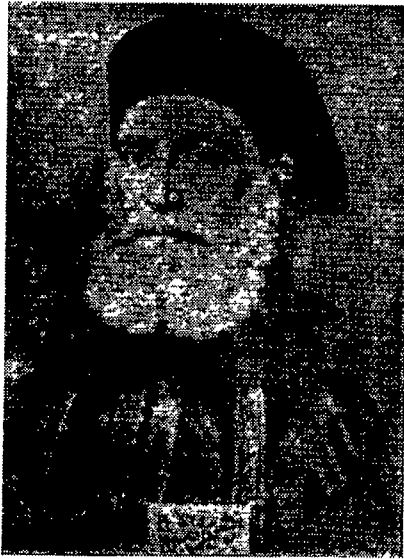


الدكتور كلوت بك
ناظر مدرسة الطب والصيدليات

ويؤيد ولايته على نوبيا ودارفور وكردوفان فضلا عن القطر المصري
وفي عام ١٢٦٢ هـ توجه الى دار السعادة فأكرم جلالة السلطان الاعظم وفادته
ثم عاد الى مصر شاكرًا داعيا وفي أثناء رجوعه مر على (قوله) وطنه الاول وبني فيها
كثيراً من الابنية الخيرية لفقرائها وظل في مصر بين آيالت التعظيم وتحت رايت
التبجيل لغاية سنة ١٢٦٤ هـ اذ مرض مرض الشيخوخة وخلفه ابنه ابراهيم باشا وقيل هو
للاسكندرية تبديلا للهواء ولكن لم يستقر به المقام حتى توفاه الله في ١٨ رمضان سنة
١٢٦٦ هـ الموافق ٢ اغسطس سنة ١٣٨٩ م وكان عمره اذ ذاك ٨٤ سنة قرية ثم نقلت
جنته الى القاهرة بمزيد الاحتفاء والاحتفال ودفنت بجامع القلعة ببلد الاكرام . نعمه
الله برحمته ورضوانه واسكنه فسيح جناته

ترجمة ابراهيم باشا

في آخر ايامه



ولد جنتمكان ابراهيم باشا
ابن محمد علي في مدينة (قوله)
سنة ١٢٠٤ هـ وكان منذ حداثة
ذكي الفؤاد على الهمة دمث الاخلاق
وعند ما بلغ الثامنة عشر عينه والده
في الجندية المصرية وفي زمن يسير
ارتقى رتبها . وتولى قيادة فرقة
فبرهن على مقدرة فائقة ، ثم عين
مديراً في احدى المديريات فقام
بعبء وظيفته خير قيام

ولد سنة ١٢٠٤ هـ ، وتولى سنة ١٨٤٨ م وتوفي في السنة نفسها

وكان يعرف الفارسية والتركية والعربية وله اطلاع واسع في تاريخ البلاد الشرقية وقد تولى الامارة المصرية بـ . تنازل ابيه عام ١٢٦٥ فسار على خطواته سيراً حسناً وان كان في الحقيقة يختلف عنه بمواهبه الاصلية فقد كان ابراهيم باشا صارم المعاملة صعب المراس شديد الوطأة كما يظلم ان يكون رجال العسكرية . وكان ابوه لين العريكة حسن السياسة ذا دهاء وحكمة ولم يطل حكم ابراهيم الا ١١ شهراً وتوفى قبل والده

وكان ريع القامة ممتلئ الجسم قوى البنية مستطيل الوجه والانف اشقر الشعر في وجهه أثر الجدرى كثير البقطة قليل النوم وكان نقش خاتمه « سلام على ابراهيم »

عباس باشا الاول

هو عباس باشا بن طوسن بن محمد على باشا ولد عام ١٢٢٨ هـ أو ١٨١٣ م وربى أحسن تربية وكان محبا لركوب الخيل فرافق عمه ابراهيم باشا في حملته الى الديار الشامية وشهد أكثر الوقائع الحربية . وفي سنة ١٢٦٥ هـ تولى زمام الاحكام على الديار المصرية بعد وفاة عمه ابراهيم وكان على جانب من العلم والمعرفة لان المرحوم جده كان يحبه كثيراً فاعتنى بتعليمه في مدرسة الخانكا

ومن مشروعاته المهمة الشروع في انشاء الخط الحديدى بين مصر واسكندرية وتأسيس المدارس الحربية في العباسية ومد الخطوط التلغرافية لتسهيل سبيل التجارة وغير ذلك

وكان له ولد يدعى الامير ابراهيم الهامى على جانب عظيم من الجمال والذكاء والاطف والمعرفة والعلم زار الاسناتة سنة ١٢٧٠ هـ وتشرف بمقابلة جلالة السلطان عبد المجيد فأحبه وزوجه من ابنته وغمره بنعمه فرجع الى مصر شاكراً حامداً والمرحوم الهامى



عباس باشا الاول

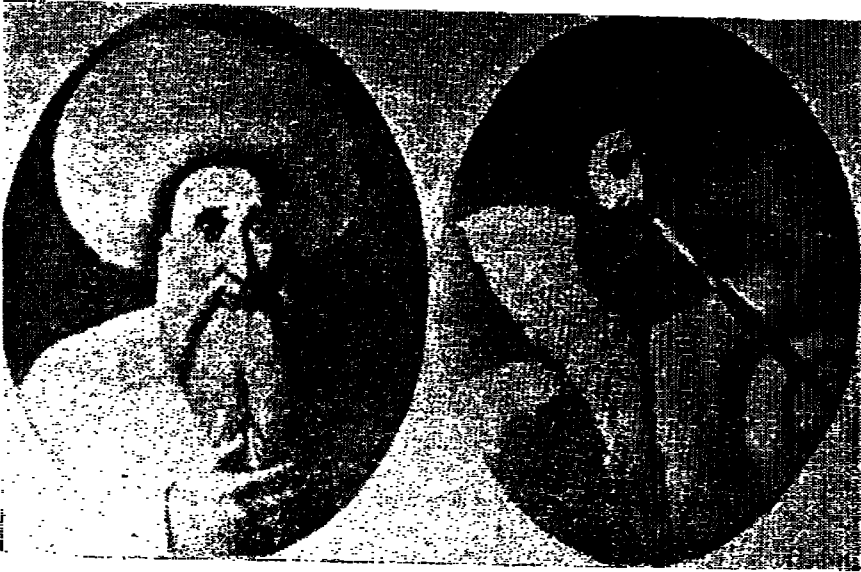
باشا هو والد ذات العفاف والعصمة حرم المغفور له توفيق باشا الخديوى السابق ووالدة
الخديوى عباس حلمى الثانى

وعباس باشا الاول هو الذى وضع الحجر الاول لمسجد السيدة زينب بيده وقد
كان لذلك احتفال عظيم حضره كثير من الاعيان ورجال الدولة وذبحتم فيه التبايح
وفرت الصدقات الكثيرة على الفقراء والمساكين

وفى أيامه كانت بين الدولة العلية والروسيين حروب فبعث حملة كبيرة لنجدة
الدولة سارت عن طريق بولاق فى البحر وسار هو بنفسه لوداعها هناك وقبل ركوبها
النيل نهض لوداعها فالتقى فى الجنود خطاباً بليغاً منشطاً

وتوفى عباس باشا الاول فى شوال سنة ١٢٧٠ أو يوليو سنة ١٨٥٤ م فى قصره
فى مدينة بنها العسل ثم نقل ودفن فى مدفن العائلة الخديوية فى القاهرة





الشيخ عبد الله الشرفاوى

السيد خليل البكرى



الشيخ سليمان الفيومى

الشيخ المهدي الكبير
بعض أعضاء المجلس النيابي في ذاك العهد

ترجمة سعيد باشا

هو ابن محمد علي باشا ولد في الاسكندرية عام ١٢٣٧ هـ (١٨٢٢ م) وكان محباً للعلم بارعاً فيه وعلى الخصوص في اللغات الشرقية والعلوم الرياضية والرسم وكان يتكلم الفرنسية جيداً . تولى زمام الاحكام عام ١٢٧٠ هـ أو ١٨٥٤ م بعد وفاة عباس باشا ابن أخيه وكان محباً للعدل والفضيلة وكان مهتماً بالاصلاح الادارى ومن أعماله اتمام الخطوط الحديدية والتلغرافية بين اسكندرية ومصر والشروع في مد غيرها وتنظيم لوائح الاطيان واسترجاعها من المتعدين الى أربابها وقد عدل الضرائب



ساكن الجنان سعيد باشا

ولد سنة ١٢٣٧ هـ وتولى سنة ١٢٧٠ هـ وتوفى ١٢٧٩ هـ

فجعلها عادلة ورفع كثيراً من الضرائب التي كان يتظلم منها الرعايا ونزح ترعة المحمودية وفي أيامه تمت معاهدة ترعة السويس وقد نشطها تنشيطاً كبيراً وأقام في طرفها الشمالى مدينة حديثة دعيت باسمه وهى بورت سعيد وغرس الأشجار فى طريق المنشية وفى السنة الثانية من توليه على مصر وضع الحجر الاول لاساس القلعة السعيدية عند رأس الدلتا فيما بين القناطر الخيرية تداعت أركانها الآن وفى أيامه ثارت مدينة الفيوم على الحكومة فبعث اليها وأخذ الثورة فهدأت الاحوال . ولما اختتن نجله طوسون أطلق كل من كان فى السجون من المجرمين حتى القتاتلين . وفى أيامه اعطيت بلاد السودان بعض الامتيازات وتولى عليها البرنس حلیم باشا حكمداراً . وفى عام ١٢٧٦ هـ أو ١٨٥٩ م توجه لزيارة سوريا فكث فى بيروت ثلاثة أيام ونزل ضيفاً كريماً على وجهاء المدينة وكان فى أثناء مروره فى الطرقت ينثر الذهب على الناس وفى عام ١٢٧٨ هـ أو ١٨٦١ م توفى المغفور له السلطان عبد المجيد وتولى السلطان عبد العزيز . وفى يوم السبت ٢٦ رجب عام ١٢٧٩ هـ أو ١٧ يناير ١٨٦٣ م توفى سعيد باشا فى الاسكندرية ودفن فيها

ترجمة حياة اسماعيل باشا

هو اسماعيل باشا ابن ابراهيم باشا ابن محمد على باشا الكبير وكان لوالده ثلاثة أولاد ذكور أكبرهم البرنس احمد (ولد عام ١٨٢٥) ثم البرنس اسماعيل (ولد عام ١٨٣٠) ثم البرنس مصطفى (ولد عام ١٨٣٢) وكان البرنس احمد نابتة من نوابغ الزمان ذكاء وفطنة كثير الشبه بوالده شكلاً و اخلاقاً ولكنه توفى فى أثنى سنى حياته بين الشباب والكهولة فاصبح صاحب الترجمة كبير ابناء ابراهيم

وربى اسماعيل باشا فى حجر والده وتعلم وتنقف بحياطة جده لان جده رحمه الله كان قد أنشأ لأولاده الصغار وأولاد أولاده الكبار مدرسة خصوصية فى القصر العالى فيها نخبة من مهرة الاساتذة فنلقى صاحب الترجمة فيها مبادئ العلوم واللغات العربية والتركية والفارسية وندراً يسيراً من الرياضيات والطبيعات فلما بلغ السادسة عشرة من عمره بعث به جده مع ولديه المرحومين البرنسين حلیم باشا وحسين باشا والمرحوم البرنس احمد باشا مع ارسالية فيها نخبة من شبان مصر الاذكياء الى مدرسة باريس يتولى رئاستهم وجيه أرمنى اسمه اسطفان بك قضاوا فى تلك المدرسة بضع سنوات تلقوا بها العلوم العالية ثم عادوا الى مصر الاحسين بك فان المنية ادركته هناك . ومن العلوم التى تلقاها اسماعيل باشا اللغة الفرنسية والطبيعات والرياضيات وخصوصاً الهندسة وعلى الاخص فى التخطيط والرسم وهذا هو سبب شغفه بعد ذلك بتنظيم الشوارع وزخرفة البناء

ولما عادت الارسالية كان عباس باشا الأول والياً على مصر فمكث اسماعيل معه على صفاء ومودة حتى وقع بين عباس وسعيد باشا فورمبنى على اختلاف فى اقسام التركة وأنحاز سائر أفراد العائلة الخديوية الى سعيد وفى جلتهم اسماعيل فساروا كافة الى الامتانة ورفضوا شكواهم الى جلالة السلطان فصدرت الارادة السنية الشاهانية بانفاذ المرحوم فؤاد باشا الصدر الاعظم وكان يومئذ فؤاد افندى وجودت افندى وهو وجودت باشا الوزير والمؤلف الشهير الى مصر فاتيا وسويا لخلاف وتصالح أفراد هذه العائلة الكريمة فمادوا الى مصر الا اسماعيل فانه بقى فى الامتانة وتعين عضواً فى مجلس أحكام الدولة العلية

وفى سنة ١٨٥٤ توفى عباس باشا الاول وتولى عمه سعيد باشا فماد صاحب الترجمة الى مصر فولاه عمه المشار اليه رئاسة مجلس الاحكام فاهتم بشأته أعظم اهتمام ونظمه على مثال مجلس أحكام الدولة العلية

وفي عام ١٨٦٣ توفي المفور له سعيد باشا فافضت ولاية مصر الى اسماعيل باشا وهو خامس ولائها من السلالة المحمدية العلوية فأخذ منذ تبوئه الاحكام في رفع شأن



ساكن الجنان اسماعيل باشا بملابسه الرسمية

ولد سنة ١٨٣٠ وتولى سنة ١٨٦٣ وخلف سنة ١٨٧٩ وتوفى سنة ١٨٨٥
هذه الديار واعادة روتها الذي كان لها في عهد محمد علي باشا فاطلق يده في النفقة
لتنظيم الشوارع وتشييد الابنية وانشاء المشروعات النافعة على أنواعها مما سيأتي
تفصيله غير مبال بما قد يجر اليه ذلك من الضيق



ساكن الجنان اسماعيل باشا بملابسه الملكية

وفي عام ١٨٦٣ توفي المغفور له سعيد باشا فأفضت ولاية مصر الى اسماعيل باشا وهو خامس ولايتها من السلالة المحمدية العلوية فأخذ منذ تبوئه الاحكام في رفع شأن هذه الديار واعادة رونقها الذي كان لها في عهد محمد علي باشا فأطلق يده في النفقة لتنظيم الشوارع وتشديد الابنية وانشاء المشروعات النافعة على أنواعها مما سيأتي تفصيله غير مبال بما قد يجر اليه ذلك من الضيق

وكانت ولاية مصر تنتقل من العائلة الخديوية الى من يختاره جلالاته بقطع النظر عن علاقته بالوالي السابق وكان ولاية مصر يلقبون بالعزيرز أو الوالى أو الباشا واذا لقبوا أحياناً بالخديوى فانما يكون ذلك على سبيل التجميل والتفخيم . أما اسماعيل باشا فهو أول من نال رتبة الخديوية ولقب الخديوية فأصبحت ولاية مصر ارتاً صريحاً في نسله ينتقل منه الى اكبر أولاده ومنه الى اكبر أولاده وهكذا على التعاقب . وذلك بناء على نص فرمان الصادر في ١٢ جمادى الاولى سنة ١٢٩٠ هـ أو ٨ يوليو سنة ١٨٧٣ م وقد امتاز سمو اسماعيل باشا عن سائر ولاية مصر قبله . بانه حبيب سكى الديار المصرية الى الاجانب من جالية أوربا وأميركا وغيرها بما مهده من وسائل الراحة والطمأنينة مع الأخذ بناصرهم وتأييد مشروعاتهم وتنشيطهم وتوسيع نطاق التجارة فتقاطروا اليها أفواجا وأقاموا فيها على الرحب والسعة لما آتسوه من الكسب الحسن والعيش السهل

وفي عام ١٨٦٩ م احتفل اسماعيل باشا بافتتاح قناة السويس وكان قد بوشر بحفرها على عهد سعيد باشا . فحضر ذلك الاحتفال جميع ملوك أوربا أو من يقوم مقامهم وكان له رنة بلغ صداها أربعة أقطار المسكونة لما أعده اسماعيل باشا من وسائل الزينة مما قد تقصر عنه همم الملوك العظام . وفي هذه الاثناء بنى الاوبرا الخديوية بالقاهرة لتكون مسرحاً يشاهد فيه ضيوفه صنوف التمثيل . وكانت المدة غير كافية لتشديد ذلك البناء فبذل الدراهم والدنانير فلم يمض خمسة أشهر حتى تم البناء وسائر معدات

التمثيل على ما نشاهد الآن . وهو من المراسح التي لا مثيل لها الا في عواصم أوربا العظمى

وبما اختص به سموه من الشرف العظيم دون سواء من الولاة ان ساكن الجنان السلطان عبد العزيز حلت ركابه في القطر المصري في السنة الاولى من ولاية اسماعيل فلاقى ترحاباً عظيماً

وفي سنة ١٨٧٢ م تعدى الاحباش على حدود مصر مما يلى بلادهم وأسروا بعضاً من رعيا مصر فبعثت الحكومة المصرية بطلب رددهم فجرت المخابرات قال ذلك الى حرب جرد فيها اسماعيل باشا حملة نال على أثرها الصلح وفي سنة ١٨٧٣ م شخص رحمه الله الى دار السعادة فاحتفل بقدومه فعاد وقد حاز رضى الحضرة الشاهانية ورجال المايين الهياوى . وفي تلك السنة احتفل بزواج انجالة الثلاثة وهم المرحوم توفيق باشا الخديوى والبرنس حسن باشا والمرحوم السلطان حسين الاول احتفالاً واحداً تحدث به الناس زمناً طويلاً وما زاد ذلك الاحتفال بهجة أنهم نالوا عندئذ رتبة الوزارة الرفيعة معاً

ولنأت الآن الى أمر هو أهم الأمور المتعلقة بالخديوى اسماعيل وعليه مدار ما آل اليه أمره نريد به أمر الديون التي تعاضمت على مصر في أيامه . وايضاحاً لذلك نذكر ملخص تاريخ الدين المصرى . فأول من وضع جرثومته المرحوم سعيد باشا سنة ١٨٩٢ م وقدره الاسمى « ٣٩٢٢٢ ر ٣ » جنيه بفائدة ٧ في المائة . وفي السنة التالية تولى اسماعيل باشا الاريكة الخديوية فأخذ في البذل والنفقات في التشييد والبناء وتوسيع الشوارع واقامة الحدائق وغير ذلك حتى زادت النفقات على دخل البلاد فبلغت الديون نحو مائة مليون جنيه حتى آل الأمر الى مداخلة الدول الاجنبية للمحافظة على أموال رعياها أصحاب الديون فتخابرت الدول وتشاورت في أحسن الوسائل لضمان تلك الأموال واستهلاكها فألفت لجنة دولية مشتركة سموها لجنة صندوق الدين العمومى

صدر الأمر العالى بتشكيلها فى ٢ مايو سنة ١٨٧٦ م وورد فى ذلك الأمر أن هذا الصندوق قد انشىء لتأمين ارباب الديون على ديونهم واستلام ما يستحق لهم من الفوائد وغيرها . وأن الحكومة لا يجوز لها تجديده قرض الا بالاتفاق مع صندوق الدين . وأن الدعاوى التى يترأى لصندوق الدين رفعها على الحكومة تنظر فى المجالس المختلطة

وكانت الديون المصرية قسمين دين الحكومة ودين الدائرة السنه فضموها فى ٧ مايو من تلك السنة الى دين واحد فبلغ قدره ٩١ مليون جنيه وسموه الدين الموحد بفائدة ٧ بالمائة ويتم استهلاكه فى ٩٥ عاماً ثم رأى اسماعيل باشا أن توحيدة على هذه الصورة لا يتيسر له اتمامه فاصدر فى ١٨ نوفمبر منها أمراً يقول فيه أن تصدر الحكومة المصرية عليها سندات بمبلغ ١٧ مليون جنيه تكون ممتازة برهن خصوصى هو السكة الحديدية المصرية وميناء الاسكندرية وفائدته ٥ بالمائة وسماه الدين الممتاز

على أن كل هذه الوسائل لم تكن كافية لاقتناع الدول لان الحكومة لم تكن تقوم باستهلاك الديون حسب الشروط فعينت الدول عام ١٨٧٨ لجنة مالية مختلطة لمراقبة حسابات الحكومة المصرية فرأت فيها عجزاً مقداره مليون ومائتا الف جنيه فتنازل اسماعيل باشا عن أملاكه الخاصة وأملاك عائلته للحكومة وهى التى تعرف باملاك الدومين وقرر فى تلك السنة استقراض ثمانية ملايين ونصف وجعلوا أملاك الدومين رهناً لها وهذا الدين هو المعروف بدين روتشيلد

وكانت أعمال الحكومة المصرية تجرى بمقتضى ارادة الخديوى رأساً أما بعد تداخل الاجانب فى أحوال المالية فلم ير اسماعيل بداً من جعل حكومته شورى فشكل مجلس النظار برئاسة نوبار باشا وصادق على تعيين ناظرين أحدهما انجليزى وهو المستر ولسن المالية والآخر فرنساوى وهو المسيو بلينير للاشغال العمومية فرأى مجلس النظار أن يقتصد شيئاً من نفقات الجند فرفت جانباً منهم فنار المرفوتون وجاء جماعة منهم

وفيه ٤٠٠ ضابط الى نظارة المالية وأمسكوا بنوبار باشا والمستر ولسن وطلبوا اليهما دفع ما تأخر لهم من رواتبهم وخاطبهم بعنف وشدة حتى علت الضوضاء وكادت تؤول الى ثورة لولا أن أقبل اسماعيل باشا وخاطب الجند ووعدهم وأمر بانصرافهم . أما هم فغالما رأوه ذعروا وكأنه جاءهم بريقة أو سحر فانكفأوا راجعين والمظنون أن ذلك حصل بالتواطؤ من قبل



نوبار باشا

ثم استقال الوزيران نوبار ورياض تخلصاً من عبء النبعة لما آتسوه في أعمال الخديوى من الخطر فشكل مجلساً آخر برئاسة ابنه توفيق باشا على أن ذلك لم يقلل من التلاقل لان الداء لم يكن فى المجلس ولكنه كان فى مقاصد اسماعيل لانه استعظم

اغلال يديه بمجلس فيه ناظران قلب هيئة ذلك المجلس في ٧ ابريل عام ١٨٧٩ وأخرج الناظرين الاجنبيين وعهد برئاسة المجلس الى المرحوم شريف باشا فعظم ذلك على دولتي انكلترا وفرنسا لانهما اعتبرتا تلك المعاملة اهانة لهما فعمدتا الى الانتقام فسمعا في ذلك لدى الباب العالي سرّاً وجهرّاً وفي ٢٥ يونيو سنة ١٨٧٩ صدر الأمر الشاهاني بأقالته وتولية المغفور له توفيق باشا وفي ٣٠ منه وقيل في ٢٩ سافر اسماعيل باشا من القاهرة الى الاسكندرية ومنها الى أوروبا وما زال بعد سفره مقبياً في أوروبا حتى افضت به الحال الى الاقامة في الاستانة العلية فاقام فيها الى أن توفاه الله في ٦ مارس عام ١٨٩٥ وله من العمر ٦٥ عاماً فحملت جثته الى مصر ودفنت فيها باحتفال لم يسبق له مثيل

أعماله وآثاره

قلنا أن اسماعيل باشا كان شغفاً بتنظيم المدن حتى قيل أنه يريد أن يجعل القاهرة تضاهي باريس في النظام والترتيب فنظم طرقها ووسعها وأكثر من فتح الشوارع الجديدة وبناء الابنية الفاخرة كالاورا الخديوية والقصور الباذخة في القاهرة والاسكندرية وأعظم تلك الابنية سراي الجيزة وهي مما تقصر عنه همم الملوك حتى ضربت بها الامثال وأنشأ المتحف المصري في بولاق والمكتبة الخديوية بالقاهرة وهما من أجل الآثار وأفعها وأما المتحف فقد أنشأه بأمره ماريت باشا وقبره فيه وكان المتحف أولاً في بولاق ثم نقل على عهد الخديوي توفيق الى سراي الجيزة وهو اليوم في بناية نفحة شيدت له خاصة بجوار قصر النيل . أما المكتبة فقد كانت أولاً في درب الجمائز ثم اقيم لها بناء خاص في ميدان باب الخلق نقلوها اليه والمكتبة نفيسة فتشربها مصر على سائر الامصار الشرقية لما حوته من الآثار العلية وبينها جانب كبير من الكتب الخطية التي يعز وجودها

ومن أعماله أنه جر الماء بالانابيب الى بيوت العاصمة وكان الناس يستقون قبلاً

بالقرب والصهاريج وعم زرع الاشجار فى المدن وضواحيها وأثار القاهرة بالغاز وتدارك ما ينجم عن الحريق فاستجلب آلات الاطفاء

وهو الذى نظم معظم فروع الادارة على ما هى عليه الآن قسم القطر المصرى الى ١٤ مديرية وعين لها المراكز وأسس مجلس النواب ونظمه ونظم مجلس القضاء الاهلى والقضاء الشرعى وجعل لكل روابط وحدوداً ووضع نظام المجالس الحسينية وأنشأ مجلس حسي القاهرة . وعلى عهده انشئت المجالس المختلطة بمساعي نوبار باشا وقد أراد بها تقليل نفوذ القناصل وحصر النفوذ الاجنبى ولكنها كانت سبباً لزيادة النفوذ واتساع دائرة المداخلة . وكانت مصلحة البريد قبلاً شركات أجنبية فأنشأ مصلحة البوسطة المصرية وجعلها من المصالح الاميرية كما هى الآن وحسن مطبعة بولاق وزاد فيها وأمر بترجمة الكتب المفيدة وطبعها ونشرها وأسس معملًا للورق ونشط المطبوعات فلم يكن فى القاهرة قبله الا جريدة الوقائع المصرية ولم تكن تصدر على نظام فجعل لها ادارة خاصة بها . وتكاثرت على عهده المطابع والجرائد العربية كجريدة التجارة ومصر والوطن والاهرام والكوكب الاسكندري وغيرها وبالجملة فقد كان للعلم فى أيامه نهضة مرجع الفضل فيها اليه لانه كان يقرب العلماء ويميز المجيدين منهم ويأخذ بناصرهم مادياً وأديباً وكان يشهد الاحتفال بامتحان التلامذة بنفسه ويسلم الجوائز لمستحقها بيده وقد وقف عند تقديمها تنشيطاً لهم

ولم يكن فى القطر المصرى يوم توليه الا خط حديدى يمتد بين القاهرة والاسكندرية فأنشأ كثيراً من الخطوط الاخرى الممتدة الى سائر انحاء القطر شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً ومد أسلاك التلغراف حتى وصلها الى السودان وقد بلغت ثقات الخطوط الحديدية والآلات التجارية والعربات والآلات التلغرافية التى أحدثها بين عام ١٢٨١ و ١٢٩٠ ٣٢٢٧ ٩٦٥٨ جنيناً على تقدير المرحوم صالح مجدى بك

ومن آثاره مدينة الاسماعيليه بناها على قنال السويس وسماها باسمه وجعل فيها

الحدائق والقصور. وأنشأ المنارات في البحرين الأبيض والاحمر وزين حديقة الازبكية
بفارس أشجارها وتسويرها وغيرها من الاعمال الهامة

ومما تم على يده من الاعمال العظيمة ابطال تجارة الرقيق واتمام فتح السودان
واخضاعها فافتتح مملكة دارفور عام ١٢٩١ هـ وما بعدها حتى بلغت جنوده الدرجة
الرابعة من العرض الجنوبي وراء خط الاستواء . وعنى بتحسين أحوال السودان فهد
شلال عبكة وفتح سداً كبيراً جنوبي مديرية فشوده طوله ستون ميلاً كان يعيق
مسير السفن في النيل الأبيض قسملت طرق التجارة كثيراً . ومن مآثره تسهيل
اكتشاف ما غرض من قارة أفريقيا بمد أصحاب الخبرة

وخلاصة القول أن مصر كانت في أيامه زاهية زاهرة والناس في رغد ورخاء
وخصوصاً بمد ارتفاع أثمان الاقطان أثناء حرب أميركا فان ثمن القطن الواحد بلغ
١٦ جنياً فكان سكان هذا القطر السعيد وفيهم الكتّاب والشاعر والتاجر والصانع
يتحدثون بمآثره وانعامه وتنشيطه

صفاته

كان اسماعيل باشا ربة متملى الجسم قوى البنية عريض الجبهة كث اللحية مع
ميل الى الشقرة أما عيناه فكانتا تنقدان حدة وذكاء مع ميل قليل نحو الحول أو أن
احدهما أكبر من الاخرى قليلا

وكان جريئاً مقداما ذا قوة غريبة على اقامة المشروعات كثير العمل لا يعرف
التعب ولا الملل ولا مستحيل عنده . وكان ساهراً على ماجريات حكومته لا تفوته
قائمة وأما أعمال الدائرة السنية فقد كان يطلع على جزئيات أعمالها وكتباتها فلا يباع
قنطار من القطن الا بمصادقته

وكان عظيم الهية جليل المقام لا يستطيع مخاطبه الا الانقياد الى رأيه حتى قيل

على سبيل المبالغة ان الذين يخاطبونه يتدفعون الى طاعته بالاستهواء أو النوم المغنطيسى
وكان حسن الفراسة قل أن ينظر في أمر الا استطلع كنهه فإذا نظر الى رجل
عرف نواياه أو تنبأ بمستقبل أمره . وما يتناقلونه عنه أنه أدرك مستقبل احمد عرابى
وهو لا يزال ضابطاً صغيراً فأوصى المغفور له الخديوى توفيق باشا أن لا يرقبه لئلا
يتمكن من بث نواياه الثورية فتقود الى مالا محمد عقباه

وكان يتكلم الفرنسية جيداً وهى اللغة التى يخاطب بها الاجانب ويحسن العربية
والتركية والفارسية ويحب الفخر والبذخ

أما وصيته فانه كان قد أضاف ٤٧٠٠ أو ٤٨٠٠ من أطيانه فى أيام ولايته الى
الاطيان الموقوفة على أهل قوالة وقدرها ١٠ آلاف فدان فى كفر الشيخ وجعل لنفسه
الشروط العشرة فى هذا الوقف بما فيها من حق التغيير والابدال . ثم آلت نظارة هذا
الوقف اليه ففصل ٤٧٠٠ فدان التى أضافها اليه عملاً بحقه ووقفها على حاشيته كلها ولم
يستثن منها أحداً حتى من كان فرنسياً كسكرتيره أو انكليزياً كطبيبه أو غيرهما من
الاتباع والجواري اللواتى يبلغ عددهن ٤٥٠ جارية عدا ٤٠٠ بيضاء كان قد زوجهن
بأعيان مصر قبل مفارقتها هذه البلاد

وقد أقام صديقه الحميم راتب باشا وكيلا لحرمة وأوصى أن يعطى ١٥٠ جنيهاً
شهرياً وأن تعطى حرمة ٥٠ جنيهاً شهرياً وأن يضاف راتبها الى راتبه اذا توفيت فى
حياته . ويؤخذ راتبها كليهما من تفتيش ايتاى البارود . وتؤول نظارة وقف قواله
بعده الى حضرة صاحبة العصمة الاميرة زبيدة هاتم بنت محمد على باشا الصغير ابن محمد
على باشا الكبير وتؤول نظارة وقف القصر العالى الى الامير عثمان باشا فاضل ولهذا
الوقف بيوت ونحو ١٢٠٠ فدان من الاطيان ويبلغ دخله نحو ٥ آلاف جنيه سنوياً .
وقد ترك سراى الزعفران لحرمة الثلاث وكذلك كل منقولاته وقيمتها غير معلومة

ترجمة

ساكن الجنان محمد توفيق باشا

هو أكبر أنجال المرحوم اسماعيل باشا الخديوى السابق ولد سنة ١٨٥٢ وأدخله والده مدرسة المنيل ومنه تسع سنوات فدرس فيها اللغة والجغرافية والتاريخ والطبيعيات



محمد توفيق باشا

ولد سنة ١٨٥٢ وتوفى سنة ١٨٩٢

والرياضيات واللغات العربية والتركية والفرنساوية والانكليزية وكان ميالا للعلم من صغر سنه فحاز منه جانباً أهله لرئاسة المجلس الخصوصى فى حياة والده وسنه ١٩ سنة

ثم تقلد نظارة الداخلية ونظارة الاشغال ورئاسة مجلس النظار
ولما بلغ الحادية والعشرين من عمره تزوج بكريمة المرحوم الهامى باشا وهى
مشهورة بالجمال والتعقل والكمال . وفى السنة التالية (١٨٧٤) ولد ولده البكر فسماه
عباس حلى ثم ولد الامير محمد على سنة ١٨٧٧ والاميره خديجه هانم سنة ١٨٧٧
والاميره نعمت هانم سنة ١٨٨١

وما زال يتقلد المناصب فى عهد المرحوم ابيه حتى قضت الاحوال باقالته كما تقدم
فى ترجمته فاستلم رحمه الله ازمة الاحكام فى ٢٦ مايو ١٨٧٩ وجاء فرمان الشاهاتى
المؤذن بذلك . وكان مشهوراً بحبه للوطن المصرى وقد شعر باحتياجه الى الحرية
والرفق بالرعية تخفف الضرائب ونظر فى تأمين أصحاب الديون وفى أيامه تشكلت
لجنة التصفيه وأنشأت قانونها فصادق هو عليه ثم طاف القطر المصرى لتفقد الرعية
واستطلاع أحوالهم فدرس فى أثناء تلك الرحلة ما يحتاج اليه القطر من الاصلاح ولما
عاد عمد على اصلاح حال الفلاح من ناحية ما عليه من الضرائب فأمر بتسيط الاموال
والعشور على اشهر معلومة وان تقتضى من الكبير والصغير على السواء مع اتخاذ الرفق
فى تحصيلها ومن تأخر عن السداد تباع أرضه . فانتظمت الاحوال أحسن انتظام
ثم وجه عنايته الى اصلاح شؤون المعارف فأمر بإنشاء المدارس العالية والابتدائية
ووسع دوائر المدارس التى أنشأها آباؤه ونظم شؤونها وجعل للبلاد نظامات شورية
وشكل مجالس المديرية ومجلس شورى القوانين والجمعية العمومية
وفى أيامه أنشئت المحاكم الاهلية وتحسنت حال الرى بإنشاء الترع وبناء القناطر
الخيرية ورفع العونة والسخرة وأنشأ لأئمة المستخدمين الملكية والعسكرية ومعاشرهم
وكان مع مهربه على مصالح رعاياه تقياً ورعاً بنى المساجد ونظر فى الاوقاف الخيرية
واصلح فيها وكان شغوفاً على رعاياه كثير الرفق بهم فأكثر من تنشيط أهل العمل
بالرتب والنياشين وكانت الرتب على عهد أبيه تستلزم زيادة الرواتب فلما كثرت فى
أيامه جعلها لا تستلزم الرواتب بل هى علامة شرف من أمير البلاد

وكأنه بالغ في اكرام الناس وزاد في اطلاق الحرية قبل استعداد البلاد لها
فانقلب النفع المنتظر منها الى ضرر فحدثت الثورة الوطنية المعروفة بالثورة العرابية مما
سنأتى على ذكره بعد



المرحوم رياض باشا رئيس مجلس النظار

وعند ما كانت الاصلاحات التي ذكرناها سائرة في طريق تقدم البلاد كانت

روح الاشياء تتمشى فى الجيش يوما بعد يوم ذلك لان معظم الترقى بين الضباط كان قاصرا على الاتراك والشراكسه وقلما وجد وطنى متقلدا احدى الرتب والالقاب السامية وكان الضباط المصريون يتوقعون ان ينال الجيش شيئا من الاصلاح العام الذى دخل البلاد فلم يحظوا بأمنيتهم ، فخذوا على الحكومة وازداد سخطهم حينما أصدر (عثمان رضى باشا) الشركسى ناظر الحربية قانون القرعة القاغى بمنع الترقى من تحت السلاح ، اذ جعلت فيه مدة الخدمة العسكرية فى الجيش العامل اربع سنوات

فقط ، يذهب الجندى بعدها الى بلده (رديفاً) خمس سنوات واحتياطيا ست سنوات والمدة الاولى غير كافية للحصول على معلومات عسكرية تؤهل الجندى للرقى . عند ذلك تضجر بعض الضباط المصريين بزعماءة على فهمى واحمد عرابى وعبد العال حلمى من أمراء الآلايت وقرروا الاحتجاج على ذلك بارسال معروض الى



احمد مرانى باشا
زعيم الثورة العراقية

رياض باشا رئيس النظار يطلبون فيه : —

أولا — عزل (رضى باشا) من وزارة الحربية

ثانياً - اجراء تحقيق في كفاءة من فازوا بالترقي حديثا بدون استحقاق
وكان المروض شديد الالهجة فأدى الى سلوك الحكومة مسلكا جعل هذه الحادثة
فأبحة (لثورة العراية)

ولم يكن أحمد عرابي المحرك الأول لهذه الثورة وإنما كان المحرك لها (على فهمي
بك) لانه أمير الألاي المهود اليه حراسة القصر الخديوى وكان قد أوقع به رفقي باشا
عند الخديوى لأمر في نفسه ، فخذ عليه على فهمي وعمل على النكاية به أما اطلاق
لفظ (العراية) على هذه الحوادث فلأن أحمد عرابي هو الذى بعد انضمامه الى
أصحاب الحركة الأولين ظهر عليهم حتى صار هو المحرك لكل شئ فيما بعد والسبب
في ظهوره على غيره أنه كان قبل الانضمام الى الجيش يطلب العلم بالازهر الشريف
فكانت له مقدرة متوسطة في الخطابة لم تكن عند غيره من الضباط فضلا عن انتمائه
للبيت النبوى الشريف يرشحه لا كبر زعامة اسلامية فأصبح بكل هذا صاحب المقام
الاكبر في الثورة واعتقد الناس في اخلاصه لأنهم لم يروا له غرضاً خاصاً مما كان
في غيره من أصحاب هذه الحركة

أما المروض الآنف الذكر قدمه الى رياض باشا أحمد عرابي وعلى فهمي
بأنفسهما في ١٣ صفر سنة ١٢٩٨ هـ الموافق ١٥ يناير سنة ١٨٨١ م فألح عليهما أن
يسترجعاه ، وهو في نظير ذلك يبدل غاية وسعه في تلبية مطالبهما فلما لم يذعن الضابطان
وسمع الخديوى بالأمر استشاط غضباً وأمر بتأديب هؤلاء العصاة وقع روح الفتنة
من الجيش . وفي يوم ٢٨ صفر سنة ١٢٩٨ هـ (٣٠ يناير سنة ١٨٨١) عقد مجلس
برئاسة الخديوى وقرر القبض أولاً على الضابطين المشار اليهما ومحاكمتهما أمام مجلس
حربي ، ثم النظر في مظلماهما

وفي غرة ربيع الاول استدعى الضابطان الى نظارة الحربية دون أن يخبرا بأن
ذلك لمحاكمتهم . ولكن قرار مجلس النظار كان قد بلغهما سراً فاتمقا مع ضباط فرقهما

ورجالهما على أن هؤلاء ان وجدوا أن رئيسيهما لم يعودا بعد ساعتين يذهبوا لاقتاذهما بالقوة . ولما بلغ الضابطان نظارة الحربية (قصر النيل) قبض عليهما وأحبالا في الحال على مجلس عسكري لمحاكمتهما

فبينما هذا المجلس يجتمع اذ هجم ضباط الآلايين ورجالهما وأخرجوا رئيسيهما من حجرة اجتماع المجلس بعد أن عبثوا بأثاثها وأهانوا ناظر الحربية . ثم سار أحمد عرابي وعلى فهمي بجندهما الى قصر عابدين وطلبا من الخديوى عزل ناظر الحربية . وبعد أن نظر الخديوى فى حرج الامر لم يربداً من اجابة طلبيهما فاستبدل عثمان رفقى باشا بمحمود باشا سامى ففرح الثوار وطلب فهمي بك وعرابي بك العفو من الخديوى بعد أن أعربا له عن رغبتهما فى الولاء لسموه فصفح عنهما

وبعد أن عزل الخديوى ناظر الحربية أمر بتشكيل لجنة للنظر فى مظالم رجال الجيش ورفع رواتب الضباط والجنود المصريين وأعلن أنهم سيكونون فى مستوى واحد مع غيرهم من الاتراك والشراكسة . وبالاختصار هدأت الاحوال قليلا وكان يظن أن الخطب انتهى عند هذا الحد

على أن رجال الجيش لم يهدأ روعهم وعاشوا فى خوف من الخديوى خشية أن يعاقبهم على ثوراتهم وكانوا يرون كل يوم من الشبهات ما زاد اضطرابهم خصوصا أن ناظر الحربية الجديد (محمود سامى باشا) عزل ونصب مكانه (داود باشا ابن اخى الخديوى) وفى مساء ١٣ شوال (٨ ستمبر) ذهب الى بيت عرابي رجل غير معروف فلم يسمح له بالدخول فراب عرابي أمره وذهب فى الحال ليقص ذلك على زملائه من الضباط ولذا بهم قد حدث لهم هذا الامر بعينه فأيقنوا أن هناك مكيده مبدرة لاغتيالهم

مظاهرة عابدين

وازداد اعتقادهم يقينا عندما أصبحوا فرأوا أن الاوامر صدرت (للآلاى الثالث

من المشاة بالسفر الى الاسكندرية . فهاجوا وماجوا وسار عرابي بقسم من الجيش يبلغ ٥٠٠ ٢ جندي معهم ١٨ مدفعاً الى ميدان عابدين واصطفوا أمام قصر الخديوى فى ١٥ شوال (٩ سبتمبر) يريدون مطالب جديدة — فقال الخديوى الامر وطلب (السير أوكلند كلفن) المراقب الانجليزى « وكان هذا قد نصب مكان السير بارنج الذى نقل الى منصب آخر فى الهند ودعى بعد ذلك باللورد كرومر » ليستشيريه فيما يجب عمله فحضر وسار مع الخديوى الى قصر عابدين ونصح له بالظهور بالثبات ، وأن لا ينسى أنه ملك البلاد وأن له هبة تصغر أمامها كل شجاعة لعرابى ورجاله فنزل الخديوى الى الميدان فتقدم اليه عرابي ليعرض مطالبه وكان ممنطياً جواده ويده حسامه فناداه الخديوى أن (ترجل واغمد سيفك) ففعل ذلك بالامتنال الواجب للملوك . ثم سأله الخديوى عما يقصد من عمله هذا (فقال يا مولاي للأمة ثلاثة مطالب قد أتى الجيش الى هنا للحصول عليها بالنيابة عن الأمة ولن ينصرف حتى يحظى بها)

عند ذلك أشار (السير أوكلند كلفن) على الخديوى أن لا يناقش الجند فى هذه الامور حفظاً لكرامته وأن يدخل القصر ويترك له المفاوضة معهم فيما يريدون فخطب السير أوكلند كلفن الجيش وشرح لهم الحالة ونصح لهم بالانصراف قبل أن يتفاقم الخطب فتمسك الثأرون بمطالبهم وهى : —

(١) عزل جميع النظار وتشكيل نظارة جديدة

(٢) تشكيل مجلس نيابى للأمة

(٣) زيادة عدد الجيش الى ١٨ ٠٠٠ ألف

وبعد المداولة رضى الخديوى بعزل النظار مع ارجاء الفصل فى المطالبين الآخرين

الى أن يأخذ رأى الباب العالى

فقبل عرابي ذلك وانصرف الجيش داعياً للخديوى بطول البقاء وطلب عرابي

من الخديوى أن يصفح عنه فكان له ذلك

غير أن عرابى داخل نفسه الغرور فبالغ في ادعاء ما ليس من حقه فأصدر فى ٩ سبتمبر منشوراً لقنصل الدول يطمئنهم فيه على رعايا دولهم ويخبرهم أنه المؤاخذ على حفظ النظام وهو حق غريب استباحه لنفسه وكان الاجدر تركه لأمير البلاد أو ل أحد وزرائه . فشككت النظارة الجديدة برئاسة شريف باشا بعد ان أخذ تعهداً من رؤساء الحزب العسكرية بالامتنال لأوامره قهراً للافكار ارسل عرابى مع (ألايه) الى رأس الوادى وعبد المال مع ألايه الى دمياط قامتلا وأثناء غيابهما عن القاهرة حضر وفد من قبل الباب العالى للنظر فيما سمعته الدولة من المشاكل الجارية فى مصر ، فوجد ظاهراً الامور هادئاً فاعلم الدولة بذلك . وبعد سفر الوفد أصدر الخديوى أمراً فى ٢٦ محرم سنة ١٢٩٩ هـ ١٨ ديسبر سنة ١٨٨١ م بتنصيب محمد سلطان بأشاً رئيساً لمجلس شورى النواب

فاجتمع الاعضاء وشكلت منهم لجنة لمراجعة قانون المجلس . فأقرت اللجنة أكثر المواد الا ما تعلق منها بميزانية الحكومة . اذ رأت اللجنة أن المجلس الحق فى مراجعتها . مع أن شريف باشا قد تدرع بالقانون الى عدم جواز ذلك للمجلس عملاً برغبة المراقبين والدول الاوروبية خوفاً من تطرق الاضطراب ثانية الى الشؤون المالية

وكانت عرى الاتفاق بين الاعيان ورجال الجيش قد وثقت فعين الخديوى عرابى وكيلاً لنظارة الحربية سنة ١٢٩٩ هـ يناير سنة ١٨٨٢ وأنعم عليه برتبة باشا ارضاء لذلك الحزب فتمسكت اللجنة برأيها ولم ير شريف باشا وسيلة لاجابة طلبها لعله أن الدول لا تسمح بذلك

وكانت الحكومة الفرنسية منذ مظاهرة ٩ سبتمبر سنة ١٨٨١ م ترى وجوب بسط انجلترا وفرنسا شيئاً من الاشراف على الديار المصرية

فأرسلنا مذكرتين الى شريف باشا عن يد معتمديهما في مساعدة انديوى
ومساعدة حكومته للتغلب على المصاعب المتنوعة التي تزيد الارتباك والقلق في القطر



محمد سلطان باشا
رئيس مجلس شورى النواب المصري

المصري فإب الأمر أعضاء مجلس الشورى وتمسكوا برأيهم في أمر الميزانية . ولما رأوا أن شريف باشا يعارضهم طلبوا الى الخديوى اقالته فاستقال ثم شكل الخديوى وزارة جديدة في ٢٦ ربيع الاول سنة ١٢٩٥ هـ (فبراير سنة ١٨٨٢ م) برئاسة (محمود باشا سامى البارودى) طبقاً لرغبة أعضاء المجلس وجعل أيضاً عرابي باشا ناظراً للحربية فيها . على أن اذعان الخديوى لرغبة الاعيان بهذه الصفة كان يقصد به حلا عاجلاً للمشكلة ريثما يتم الاتفاق على من يوكل اليه قمع هؤلاء الثوار بالقوة ، وبمجرد تشكيل الوزارة الجديدة أخذ نفوذ الحزب العسكرى فى الازدياد يوماً بعد يوم لأن رئيسه من المنتمين للحزب العسكرى وتعيين عرابي ناظراً للحربية وهو أكبر عامل فى الثورة

وفى يوم ٢٠ فبراير كتب السير ادوارد ملت المعتمد البريطانى بمصر الى حكومته يخبرها بأن المراقبة الثنائية أصبحت اسمية فقط ثم زادت الوزارة الجديدة عدد الجيش ورفعت رواتب رجاله بلا اكتراث بما يصيب الميزانية . فخرج كل ذلك الى اشتداد الخلاف بين الخديوى ونظاره وتفاقم الخطب حتى كان يظن أن العرابيين يرمون الى عزل الخديوى وتنصيب محمود باشا سامى مكانه كل هذه الاعمال حركت ممة الدول الاوربية من جديد

المرحوم محمود باشا سامى البارودى

رئيس مجلس النظار

ورأت الحكومة الانجليزية أن يطلب الى الباب العالى أن يصدر أمراً الى مصر يعضد به الخديوى ويستدعى زعماء الثورة الى الاستانة للاجابة عن علمهم . فوافقت على ذلك الحكومة الفرنسية بعد تردد وفى ٨ رجب (٢٦ مايو) قدم معتمدا

انجلترا وفرنسا مذكرة الى رئيس مجلس النظار طلبا فيها استقالته من الوزارة وابعاد
عرايى باشا عن القطر المصرى مؤقتاً مع حفظ راتبه والقباه . وأن يقيم عبد العال باشا
وعلى فهمى باشا فى الارياف . ولها أيضاً رواتبهما وأوسمتها . فاستقالت الوزارة
ولكن لم يسافر أحد ممن ذكروا فى المذكرة

أما الاسطول الانجليزى والفرنسى فقد وصلا الى مياه الاسكندرية حسب
الاتفاق وكان قائد السفن الانجليزية (السير بوشمب سيمور) فلما وصل وجد النفوذ
كاه فى المدينة بيد الحزب العسكرى وأن الاحوال فى هياج واضطراب فأخبر دولته
بذلك وكانت الوفود من

الاعيان والعلماء وغيرهم
تذهب الى الخليدوى يرجونه
ارجاع عرايى الى منصبه فلم
يقبل منهم



المرحوم محمود باشا سالى البارودى
رئيس مجلس النظار

أما الباب العالى فانه لما
بلغه رجاء انجلترا وفرنسا
أراد أن يظهر بمظهر صاحب
السيادة فى البلاد وقال أنه
سيرسل سفيراً من قبله
لتحصى المسألة ، وأنه لا داعى
لبقاء أساطيلها بالاسكندرية

فلم توافق الدولتان على ذلك ورأت أن مجرد بقائها بالمياه المصرية يكفى لارهاب
التأثرين والقاء الرعب فى قلوبهم ودعت انجلترا وفرنسا الدول الاوربية الى مؤتمر
الاستانة للنظر فى المسألة المصرية فودعى الباب العالى ، فلم يرض بارسال مندوب من

قبله اعتقاداً أن حل المسألة المصرية من شأنه هو لا من شأن مؤتمر يعقده غيره من الدول . ثم أسرع الى ارسال المشير مصطفى درويش باشا مبعوثاً من قبله الى مصر لتفقد أحوال العسكرية . ومن الغريب ان الباشا المذكور قال في تقريره الى الحضرة السلطانية أن العساكر محافظة على الطاعة وطلب لضباط الجيش نحو ٢٠٠ وسام منها الوسام المجيدى من الطبقة الاولى لمرابى نفسه

ثم اشتد غلو الحزب العسكرى وأخذ يجمع الجيوش ويعد العدة فزاد خوف الاوربيين المقيمين بالبلاد ، حتى أن سكان الاسكندرية منهم تأهبوا للدفاع عن ارواحهم عند الحاجة وبقيت الاحوال تزداد صعوبة واضطراباً حتى جاءت تلك الحادثة المشهورة بحادثة ١١ يونيو أو (واقعة الاحد)

وأصل هذه الحادثة أنه فى ٢٤ رجب سنة ١٢٩٩ هـ (١١ يونيو سنة ١٨٨٢) تشاجر رجل مالطى مع مكارى مصرى فى الاسكندرية لامتناع المالطى عن اعطاء الاجر الكافى نظير ركوب حمار المكارى . وكان المالطى ثملاً بالخر . فظمن المكارى بمعية فانتصر لكل منهما قوم من ابناء جلده ، فتدمر بعض الرعاع من الوطنيين وأرادوا أن يثاروا من الاوربيين ، ولا سيما أن حوادث الحركة العرابية كانت قد أوغرت صدور بعض الفريقين من بعض ، وابتدأ الاوربيون يطلقون النيران من نوافذ بيوتهم على كل مار من الوطنيين . فازداد غضب المتجمهرين ، وتضاعف الخطأ ولم يوجد من يزجر الرعاع أو يشرح لهم ضرر فعلتهم مع تمادى الاوربيين المتحصنين فى بيوتهم فى اطلاق النار حتى عظم القتال بين الفريقين ونهب كثير من مخازن المدينة . ثم صدرت الاوامر للجند بتفريق المتجمهرين ، فلم يأت الغروب الا وقد هدأت الاحوال وسكن الاضطراب ، وقبضت الحكومة على كثير ممن وقعت عليهم شبهة القيام بهذه الثورة

وقد لاحظ قائد الاسطول الانجليزى بمياه الاسكندرية أن عرابى باشا مهم

بزيادة تحصين قلاع النغر ليضرب منها أسطوله . فطلب القائد الانجليزى ابطال هذا التحصين فأخبره عرابى أنه ليس بالقلاع أدنى حركة تحصين جديدة ولكن « سيمور » أبصر بعد ذلك أن الاستعداد فى القلاع قائم على قدم وساق ، فأعلن قناصل الدول بالاسكندرية بأنه ان لم تسلم له قلاع المدينة فى ظرف ٢٤ ساعة اضطر الى اطلاق نيران أسطوله عليها وكان ذاك البلاغ فى فجر ١٠ يوليو فلم يجبه عرابى الى طلبه فضربت المهارت الانجليزية المدينة الساعة السابعة من صباح ٢٢ شعبان (١١ يوليو سنة ١٨٨٢ م) وعددها أربعة عشر سفينة بين مدرعة ومدفعية فجوابتها قلاع الاسكندرية بعد خمسة عشرة طلقة واستمر تبادل النيران بين الفريقين عشر ساعات انتهى بذلك تلك القلاع الضعيفة دكا من غير أن يصيب السفن الانجليزية أذى يذكر . وفى اليوم التالى تراجعت حامية المدينة الى الداخل ، وعند خروجها من الاسكندرية أمر أحد أمراء الآلايات المدعو سليمان داود بغير علم (عرابى) أن تحرق المدينة فاشتعلت فيها النيران ونهبها الرعاع وفى يوم ٢٤ و ٢٥ شعبان أنزل الاسطول الانجليزى بعض الجنود تحتل المدينة فعاد اليها الامن وأخذ الاهلون يرجعون اليها بعد أيام قلائل

ثم أخذت الجيوش الانجليزية والهندية تغد الى الاسكندرية لمحاربة عرابى بقيادة « جراند ولسلى » وكان عرابى قد عسكر بجهة كفر الدوار على بعد بضعة اميال من الاسكندرية ، فلما وجد الانجليز ان موقعه هناك حصين رأوا ان يدخلوا البلاد من الشرق من جهة قنال السويس وعلم بذلك عرابى فعزم على ردم القناة كي لا تمر منها السفن الانجليزية ولكن المسيو ديلسبس حمله على الكف عن هدم هذا العمل الخطير وقال انه يمنع يحق حياد القناة مرور أى سفن حربية منها . فخدع عرابى بأقواله ، ولم يقدر ديلسبس طبعاً على انجاز وعده ، ونزلت الجنود الانجليزية من طريق القناة فاستعد العرابيون للقائهم بجهة (التل الكبير) وكانت أهالى القطر تمد جيش عرابى بمحاجاته

طوعاً أو كرها حتى اجتمع له من الخيل والبغال شئ كثير . اما موقعة التل الكبير فكانت في السحر الساعة الرابعة من صباح ٢٩ شوال سنة ١٢٩٩ هـ (١٣ سبتمبر سنة ١٨٨٢ م) وكان عدد الجيش الانجليزى فيها ١٧٤٠٠ مقاتل وجيش عرابى نحو ٢٧ الف جندى فلتدريب الجنود الانجليزية وحسن نظامهم انهزم عرابى امامهم شر هزيمة ولم تدم الواقعة أكثر من عشرين دقيقة وفر عرابى نفسه الى القاهرة واراد الوقوف للانجليز فى طريق القاهرة فخنلته الناس وانكسرت نفس مساعديه فسار الانجليز الى القاهرة فدخلوها بلا مقاومة وتسلموا القلاع وباقى الشكنات العسكرية فى ٢٢ ذى القعدة سنة ١٢٩٩ هـ (١٥ سبتمبر سنة ١٨٨٢ م) وبذلك ابتداء احتلالهم لقطر المصرى فأيدوا العرش الخديوى وعادت الطلائنة الى الاهلين وقبض على زعماء الثورة وحوكوا بعقوبات صارمة ولكن أدركهم عفوَ خديوى كريم باستبدال عقوبة الاعدام بالنفى فقابلت الامة هذه المنة بالشكر العظيم

هذا وقد ظل رحمه الله ١٣ عاما بين أسرته الكريمة أميراً محبوباً وبين رعاياه مليكاً مهيباً حتى أدركته منيته ظهر يوم الخميس ٧ يناير سنة ١٨٩٢ م فبكى عليه الرفيع والوضع وفى اليوم الثانى احتفل بتشييع جنازته من حلوان الى مصر ودفن بمدفن العائلة الكريمة تغمده الله بالرحمة والرضوان

ترجمة

سمو عباس حلمى الثانى

خديوى مصر السابق

ولد سنة ١٨٧٤ م وتولى عرش مصر فى ١٨ يناير سنة ١٨٩٢ وخلع فى أغسطس

سنة ١٩١٤

ولد عباس حلمى باشا ابن المرحوم توفيق باشا بالقاهرة سنة ١٨٧٤ م قري على بساط العز والسودد . ولما بلغ أشده ادخله المرحوم والده مع سمو شقيقه الأمير محمد على مدرسة عابدين التى شادها . فتثقفا بالعلوم والمعارف وظهر عليهما النبوغ فلما أنما دروسهما فيها أرسلهما والدهما الى فينا ، وانتظما فى مدرستها الملوكية العليا . وفى أثناء اقامتهما فى تلك المدرسة استأذنا والدهما بالتجول فى أنحاء أوروبا لاستطلاع أحوال تلك المدينة من مصادرها فزارا ألمانيا . وإنجلترا . وروسيا . وإيطاليا . وفرنسا . ولهما من ملوك هذه الممالك ترحابا حسنا وزارا الممالك الأخرى

وفى سنة ١٨٨٩ م ، عادا الى مصر وأستأذناه فى زيارة معرض باريس لذلك العام فأجابهما الى ذلك فلقيا هناك ترحاباً جميلاً ، وعادا الى المدرسة وفى سنة ١٨٩١ م عادا الى مصر فى أثناء الراحة المدرسية ثم رجعا الى المدرسة فى فينا

وفى ٨ يناير سنة ١٨٩٢ م ، جاءهما النبأ البرقى بوفاة الخديوى الاسبق فأصبح أكبرهما سمو عباس باشا حلمى خديوياً على مصر من ذلك اليوم . ثم جاءته رسالة الصدر الاعظم بتثبيته على ذلك العرش فأسرع الى مقر حكومته فوصل الاسكندرية فى ١٦ يناير المذكور فاحتفل القطر المصرى بقدومه احتفالا يليق بمقامه

ويمتاز عصره فى مصر بنهضة الاقلام واتساع نطاق الصحافة ، وتكاثر المطابع

والجرائد والمجلات والمكاتب وسائر عوامل النهضة العلمية
 وفى هذا العصر أيضاً تم فتح السودان واتقضت دولة الدراويش بتعاقد الجيشين
 الأنجليزى والمصرى وذلك بفضل القائد العظيم المرحوم الارل كتشير ومعالى ابراهيم
 فتحى باشا أحد وزراء مصر السابقين وغيرهما من الضباط البريطانيين والمصريين
 الذين توجوا تاريخ حياتهم بتاج الشهامة والاقدام
 وفى شتاء سنة ١٩٠١ م ، رحل سموه الى السودان لتفقد احواله فاحتفلوا بوطء
 أقدامه هناك احتفالاً عظيماً . وكانت عرى الاتحاد بين سموه ودولة بريطانيا على أتم
 وفاق . غير أن بطانة سموه أثرت عليه بتغيير هذه السياسة واتخاذها طريقاً آخر .
 وربما كان هذا بدء الضرر ، فأخذ فى انتقاد الجيش المصرى السودانى ، فعد ذلك القائد
 « المرحوم كتشير » اهانة له فخبر المعتمد البريطانى بالقاهرة بذلك فأخذ الاجراءات
 الشديدة فقام الخديوى السابق بعمل الترضية اللازمة لجناح القائد وهى تعرف بمحاذنة الحدود
 وفى صيف سنة ١٩١٤ سافر سمو الخديوى السابق الى أوربا فالاتانة للاصطياف
 حسب عادته . فاعتدى عليه مصرى مفتون تعرض له فى الاسانة يوم ٢٤ يوليو من
 السنة عينها بان اطلق عليه مسدسه وجرحه ولكن الجرح لم يكن بالغاً : وما كاد الجانى
 يرتكب فعلته الشنعاء ، حتى أطلق الحرس العثمانى النار عليه وأمعنوا فيه ضرباً وطعنات
 حتى أخذوا أنفاسه تماماً . وبقتل الجانى أمن شركاؤه ولم يعلم لهم امر
 وظل سموه بالاسانة حتى اعلنت الحرب الاوربية المشهورة فى أول اغسطس
 سنة ١٩١٤ فطلبت دولة بريطانيا من الخديوى السابق ان يرحل الاسانة الى ايطاليا
 فلم يندع لاوامرها . فبسطت حمايتها على مصر وأمرت بخلمه وهذا ما كان من
 أمره . وقد تولى عرش مصر من بعده المغفور له السلطان حسين كامل الاول

أمراء العائلة الملكية

ترجمة الامير عمر طوسون باشا

حضرة صاحب السمو الأمير عمر طوسون

ولد الامير عمر بن طوسون بن سعيد بن محمد على الكبير بمدينة الاسكندرية في ٨ سبتمبر سنة ١٨٧٢م وفي السنة الرابعة من عمره توفي والده فكفلته جدته لايه خير كفالة وعينت بتربيته هو وأخوته واخواته أجل عناية فنبت نباتاً حسناً وشب على الكمال خلقاً وخلقاً . ودرس مبادئ العلوم على أساتذة قصر والده الى أن بلغ الحلم فنزح الى سويسرا ودرس فيها دراسة مستفيضة . ولما تخرج تآقت نفسه الى السياحة فرحل الى انجلترا وفرنسا باحثاً مدققاً معتبراً بما هنالك من تقدم اجتماعي وعلمي وصناعي وزراعي ثم قفل الى الديار المصرية حاملاً بين جنبيه همّة عليّة ونفساً زكية وقلباً المعياً وأدباً عبقرياً . وهو يجيد اللغات التركية والعربية والفرنسية والانجليزية قراءة وكتابة ويشارك في مختلف العلوم مشاركة تدل على سمو مداركه . وسعة معارفه وقد نال من الرتب والوسامات المصرية أسماها وأعلاها . واقرن باحدى كريمات الامير حسن باشا ابن الخديو اسماعيل فرزقه الله منها النجباء والنجيبات من البنين والبنات وسعادتهم بتثقيفه وتعليمه لهم تنفق مع سعادة طالعهم . وتبشر بأنهم سيطلعون نجوم سماء ويسطعون كواكب علاء

واللامير ولع بالفروسية وكل ما يؤدي اليها فلذلك كانت دائماً جميع أندية الرياضة في البلاد ملحوظة بجميل رعايته . كضامير السباق في الديار المصرية فهو رئيسها منذ آن بعيد . ومن أكبر المنشطين لها . كما له ولع قديم بالصيد والقنص جملة من أمهر الرماة . واكتسب الامير من وراء هذا الميل الغريزي فيه صحة ونشاطا ينطقان بفوائد الرياضة بأفصح لسان



رسم و تاج خضر صاحب السمو الامير خليل غطوسون باشا
امير الاحسان الحسين

ومنذ بلغ أشده جعل نصب عينيه أن يقبض يوماً على زمام دأثره ويدبر شؤونها بنفسه . فانكب على التمرن وكان من وقت لآخر يطوف بمزارعه الواسعة وينعم النظر في كتب الفلاحة . ويعنى بالوقوف على أسرارها وأصولها العملية . كما يعنى إذا رجع الى ديوان دأثره بالشؤون الادارية والمالية . ولما كملت أهليته تولى أمره بنفسه وقد أصبح الآن ممن يشار اليهم بالبنان في سعة الاطلاع على المعارف الزراعية والمعاملات المالية . وعهدت الى ادارته بعد دائرتان . من أكبر الدوائر وهما دائرة الامير حسن باشا وزوجه الاميرة خديجة هانم . ودائرة الامير محمد ابراهيم فتبرع بادارة شؤونهما غيرة منه على مصالح المستحقين فيها من أبناء أسرته الكريمة وأبى أن يأخذ على ذلك أجراً وطالما كلفه الطواف على مزارع الدائرتين ورعاية مصالحهما مالا . فتأبى نفسه الكريمة الا أن يكون على حسابه الخصاص . فهو يضحي الكثير من وقته وماله في سبيل منافع بعض أعضاء أسرته شأنه في محبة الخليز واسداء النصيحة الى القريب والبعيد . وقد بلغت الدوائر الثلاث بحسن ادارته اعلى مكانة . وغدا مركزها المالى ثابتاً على أقوى الدعائم . ونهضت بها عزيمته نهضة جعلتها في مقام رفيع

ومن وقف على حياة الامير عجب أشد العجب من انكبابه على العمل دون سآمة أو ملل فهو مع أعمال الدوائر العظيمة لا يقطع عن القراءة والدرس في مكتبته الحافلة بالنفائس . وله غرام باقتناء كتب التاريخ والوقوف على آثار الاقدمين ولا يخلو الكثير من أيامه من النظر في شأن هام . أو دعوة لا ككتاب . أو رئاسة جمعية كما لا يخلو شهر من سفره الى ضياعه مرة أو أكثر . وقد يبقى في الارياض أسبوعاً لمشاركة الاعمال الجارية في أراضيه . وأراضى الدائرتين الموكوتين اليه .

والامير بعيد بفطرته السليمة . وترينته القديمة . عما يفضب الله وهو يكره الخمر ويكره شاريها ويعاقب من يعلم أنه يشربها من موظفيه أشد العقاب . ويحبل الاسلام ولو امره . وإيمانه بالله عظيم . واعتقاده فيه راسخ . يعجبه من الناس الصدق والاخلاص

ويقربهم اليه اكثر مما يقربهم جاههم ومناصبهم . وعجته للمصريين تعدل محبتهم له
وهم في نظره سواء لا فرق بين مسلمهم ومسيحيهم . وكثير من موظفي دوائره من
الاقباط وينهم من بلغوا مراكز سامية . وتولوا المناصب العالية عنده . وفيهم سوريون
وأجانب . وهو شرف في ميوله . ويعتبر أن اكبر جزاء له من الامة المصرية على
التفاته السامى نحوها . وعنايته التي يظهرها في ظروف مختلفة لصالحها . هو ذلك الحب
الخالص الذي يتجلى لسواه في غدوه ورواحه وعند كل فرصة تمكنها من اظهار ما تكنه
لشخصه المحبوب . وفي أيام المظاهرات الوطنية الكبرى كان يقف الجمع المحتشد تحت
شرفات دائرته هاتفاً له داعياً . ولا ينصرف حتى يطل سموه عليهم ويحييهم . وكذلك
حالمهم معه في كل مشهد واحتفال

بعض مآثر الامير ومبراته

لا ينتظر القارئ أننا نحصى له مبرات الامير وأعماله العظيمة في هذه المجالة
وانما سبيلنا في ذلك أن نلح الى بعضها الماعاً . ونذكر ما حضرنا منها . ليقاس عليه
ما غاب عنا فكره الواسع لا نحضرنا عبارة تفي بالافضاح عنه خصوصاً اذا أهابت
بجدواه دواعى البذل . ونزلت بالناس سنو الشدائد فهناك تتجلى أروحيته للعطاء .
ويكون بأياديه الجسام أندى كفاً من الغمام وأسخر راحة من السحاب الماطر . والبحر
الزاهر . فالحرب الطرابلسية انما كانت مادتها ماله . ولو لم يسعها بموته وجاهه ومبرته
لما أمكن أهلها الدفاع عن حوزتهم بضعة أشهر . وكذلك حرب البلقان التي شبت
نارها على أثر حرب طرابلس فقد أقر فيها عين الدولة والملة . ورأس لجنة الاعانة في
مصر قلبته الامة والتفت حوله . وألف اللجان في المديرات والبلدان وكان يستندى
الاكف بنفسه . ويخطب الخطب الرنانة في المشاهد الحافلة بالامراء والاعيان فيجري
النضار بين يديه سيلاً متدفقاً وهو يبعث به الى الدولة تبعاً
ولقد عرفت الدولة العثمانية مواقفه العظيمة لها في مواطن كثيرة خصوصاً في

هاتين النازلتين . وفي جمعية الملل الاحمر . وأرادت أن تكافته بالوسامات والرتب بل والولايات فأنى شاكرآ وقال : انى لم أفعل غير الواجب وليس على الواجب جزاء وغرضه الاقصى من أعماله هذه احياء عاطفة التعاون والتعاقد بين الشرقيين واحكام روابط الالفة والاتحاد التى تقويهم لمله أنهم اذا لم يتمسكوا بهذه العروة الوثقى فقد ذهب ربحهم

والايام تبين عن كذب صدق ما يرى وليس أصدق من عبر الدهر وحوادثه وهذا هو مذهبه السياسى للشرقيين عامة ورأيه أنهم لو عملوا بهذا المبدأ . مبدأ التضامن ما تخطفتهم ذئاب الغرب . ولا التهمت بلادهم واحدة تلو الاخرى : وطالما مد يد المساعدة للدولة فى ظروف مختلفة فقد حدث حريق هائل فى الاستانة وحدث مثله فى الشام ومصر فى وقت واحد فأعمل همته وجمع للمصايين فى البلدان الثلاثة مبالغ ذات بال نفست من خساقهم . وأزالت بعض كرتهم . ولم نفس تبرعه للاسطول العثمانى والطيارين العثمانيين واحتفاله بهم فى مضمار الابراهيمية من رمل الاسكندرية فى يوم مشهود

ومن مآثره الغراء عوله لجماعة البخاريين الذين سدت عليهم الحرب الأوروبية الكبرى طريق الوصول الى بلادهم بعد أدائهم فريضة الحج فقد كفاهم يبره معرفة السؤال والتكفف اكثر مدة هذه الحرب المشؤومة وحاطهم بمعرفة فى ستر وكفاية . حتى تمول منهم المعدم واشتغل العاقل وفتحت فى وجوههم الطريق الى غير ذلك من المكارم التى تغفر فى وجه حاتم وتنسينا ذكر الغيث الركام . وتعيد لنا ذكرى الأجواد فى سالف الأيام ولما تمخضت الحرب الكبرى عن انتصار الحلفاء واقتطاعهم اكثر الولايات العثمانية واحتلالهم عاصمة الخلافة وانحازت فلول الجيش التركى وعلى رأسها مصطفى كمال باشا الى داخل الأناضول يدافعون عن البقية الباقية من بلادهم وهم خلو من المال والسلاح . أهاب هذا الأمير الكبير بالمصريين قلبه وسرعين الى معاصرة

هؤلاء الأبطال ومساعدتهم بالمال ونهجت الامم الاسلامية وخصوصاً الهنود هذا السبيل مقتفين أثره في هذا العمل الانساني الذي بيض وجه مصر وعطر الخافقين بذكرها

وقد دامت هذه المعونة ثلاث سنوات متواليات وهي تتدفق على الاناضوليين من غيث جوده سيلانهمرا حتى فازوا على اليونان وأخرجوهم مدحورين من بلادهم ثم استمرت ولا زالت لاعالة أيتام الاناضول الى أن توارى شبح الموت والجوع عن أعينهم

ولكن بعد أن تم الفوز للكاليين ثملوا بخمر الانتصار وقلبوا السلطة العثمانية جمهورية على رأسها مصطفى كمال ثم تهادى بهم السير في هذا الطريق فألفوا الخلافة وأخرجوا الخليفة عبد المجيد وسائر أسرة آل عثمان مشردين في الممالك الاجنبية مجردين مما يقوم باود معيشتهم فظهر بطل الاسلام مرة أخرى في ميدان العمل وأثارت هذه الكوارث نخوته المعروفة ققام يدافع عن مقام الخلافة المقدس ويدود يد الدهر عن هذه الاسرة الكريمة وألف جمعية لامداد الخليفة عبد المجيد وامراء البيت العثماني واميراته كان أول مدد لها أرسل اليهم أربعة آلاف جنيه

أما أعماله لمصر والمصريين فهي أجل وأعظم فبابه مجمع العفاة . ومزدهم الواردين والصادرين عن ذلك المنهل العظيم . وسدته قبة عرائض أولى الحوائج وكعبة آمال ذوى الخلعة من الفقراء والمستورين . وهو يسعهم بفضله . ويعمهم بثيابه . وموظفو الدوائر من أياديته في بحر خضم . فهو الذي يواسيهم في مرضهم وفي موتاهم . ويعينهم في زواجهم وفي ولادة أولادهم وختان ذكورهم . وقد رتب لهم نطس الاطباء وتبرع لهم بما يحتاجون اليه من الدواء . وهو الذي يمون بيوتهم بالقلال منذ بداية الحرب ومدارسه لابناء الفلاحين في ضياعه العامرة وأبناء الموظفين فيها تعلمهم بدون أجر مبادئ العلوم وتصرف لهم أدوات الدراسة كلها بغير مقابل

وذلك غير اقامته المساجد فيها وتعليم موظفيه عامة على نفقاته علوم اللغة العربية في دروس يومية تعطى لهم عقب فراغهم من أعمالهم . واعطائه الجوائز السنية للناجحين في امتحانها كل عام . وقد يرى في بعض هؤلاء نجابة فيعينه على تنميم دراسته ومن ابناء الموظفين وغيرهم من بعث بهم الى مدارس أوروبا العالية على مصاريفه لامتيازهم بالتبوغ . ولا يزال بعضهم فيها الى الآن

واعطيائه لمعاهد العلوم . والجمعيات الخيرية . لا تسخل تحت حصر نذكر منها تلك الهبة الجليلة التي فصح بها جمعية العروة الوثقى . وجمعية المواساة على أثر رجوعه الأخير من أوروبا . فقد وهبها من أجود أطبائه ما جعل اللسان تنطق بشكره عليه وكم وهب هاتين الجمعيتين والملجأ العباسي هبات أخرى جزيلة سابقة ولا حقة في ظروف متعددة وله في مشيخة العلماء بالاسكندرية كل ماثرة جميلة فمنها . عطاياه لترقية المعلمين بها . وهباته لمكتبتها . وأنا ثبت ابياتاً من قصيدة لفضيلة الشيخ ابراهيم سليمان أحد شيوخهم تلاها بين يدي سموه على أثر عطية من تلك العطايا . وقد جاءه منهم وفد شكرت رئاسة شيخهم اذ ذاك وهو الأستاذ الاكبر الشيخ محمد أبو الفضل شيخ الجامع الازهر الآن وهي .

أكلما ناب خطب قيل (يا عمر) كأنما (عمر) من جنده القدر
وكل خطب دجا يبدو له (عمر) كأنه الشمس للأفاق والقمر
البدو يسأله والمدن تأمله كأنما من ذويه البدو والحضر
لو كان في زمن القرآن اذ نزلت آياته أنزلت في مدحه السور
فلا عدنا هبات منه واكفة لم يسقنا مثلها من كفه المطر
حناعلى العلم واستسقت معاهدنا منه فظل عليها الخير ينهمر

ومن شكر العروة الوثقى لسموه أنها سمعت مدرستين من مدارسها احدهما للبنات والاخرى للبنين باسمه الكريم . والدار التي فيها مدرسة البنين موهوبة لها

من سموه ومن أفضل أباديه المشكورة إيمازه لجمعية المؤاساة التي يرأسها سموه رئاسة شرف بتوزيع مقدار كبير من الدقيق على قراء الاسكندرية عندما اشتدت الضائقة بهم . وخلت الاسواق او كادت من هذه المادة الضرورية للحياة

وقد اخذ بعضد مشروع الكشافة الآن لعله بما فيه من الفوائد الجلى للبلاد فلقب عن جدارة من جمعية الكشافة بالاسكندرية بلقب (الكشاف الاعظم) بعد أن جعلها تحت رعايته العالية

واذا لم قم في وجه هذا المشروع الجليل عقبات فسيبلغ . بمجمل رعايته مبلغاً عظيماً ويمجنى شبان مصر منه نفعاً عظيماً

أما أعماله العامة فلا تكاد تجد مشروعاً نافعاً ظهر تحت سماء مصر الا وله فيه يد بيضاء . ومن ذلك تعضيد المعارض الزراعية . واشترأكه في الاكتتابات لاهياء العلم . وتشجيع المشروعات الاهلية . وبلغ به هذا التعضيد ان تنازل واشترك مع الاسكندريين بخمسمائة سهم في جمعية المشروعات الاهلية وكان غرضها تجارياً محضاً ولما كان الكثير من اعماله العظيمة واقماً تحت اعيننا وهو كل يوم يتجدد فلا حاجة بنا الى عده . وانما نذكر هنا اعاقته (الوفد المصرى) الى مؤتمر فرساي بعشرة آلاف جنيه وبهذه المناسبة نذكر ان سموه هو اول من التى فى اذن رئيس الوفد (سعد زغلول باشا) هذه الفكرة عند ما وضعت الحرب اوزارها . واول من اراد جمع المصريين عليها بدعوة صدرت منه فعلا فى يوم معين ونشرت فى الجرائد ولكن الظروف حالت دون هذا الاجتماع

ومما لا يفوتنا ذكره اكتبابه فى لجنة الامراء التى صرفت جل مالها فى تخفيف الويلات التى نتجت عن ضحايا المظاهرات . ولم يكتف حفظه الله بذلك بل دعا الاسكندرية الى مثل هذا العمل ليكون خاصاً بضحايا المظاهرات فى الاسكندرية وحدها وكان لهم نعم القدوة الحسنة . وشأنه فى انضمام الامراء الى بقية الامة فى

نهضتها الوطنية الأخيرة والمطالبة بالاستقلال التام مشهور معلوم
ومما نذكره لسموه مقروناً بالشكر والاعجاب دعوته في الصحف للمصريين عامة
الى مد يد المساعدة للجمعية الخيرية الاسلامية وتقدمهم الى الاكتاب لها بمبلغ
خمسة آلاف جنيه بمجرد ما علم سموه بحاجة الجمعية الى المال . واستصراخها لدوى
البر والاحسان . فكان أول المليون وامام المحسنين

وعلى أثر هذه الدعوة لغت نظره العالى بمضهم الى الجمعية الخيرية القبطية وأنها أيضاً
في حاجة الى تعضيد سموه فنفعها بألف جنيه ودعا الاقباط الى الاكتاب لها كما دعا
المسلمين الى الاكتاب لجمعيتهم في نشرة مذيلة باسمه الكريم جاء في آخرها ما نصه :
(والغرض الأقصى لى من ذلك أن أشرف على مضمار الخير في مصر بين
الأخوين الشقيقين (المسلم والقبطى) تتسابق فيه الغزائم . وتبارى الهمم . لآ نظر
الى أية غاية يجرى الاخوان المتباريان . وأيهما يحرز قصبات السبق فى هذه الحلبة
الخيرية . وفى ذلك فليتنافس المتنافسون)

تلك سحبة فيه عرفتها له مصر ففى ما هزت مواضع الاربحية من أنفس كرمائها
الا رأت ذلك الأمير المحبوب يرتجل الندى ارتجالاً . ويرسل مكارمه أمثالا .
وكثيراً ما تقدمت أرباحية سموه دعوة الداعين فحالت دعوتهم دعاء وثنتهم
عن الطلب الى الثناء .

فانا لم نكد نسجل للأمير الجليل تلك النفحة التى شمل بها الجمعية الخيرية
الاسلامية حتى ارتجل مبرة أخرى فشمّل الجمعية الخيرية القبطية بنفحة ترفع القواعد
من بنائها . ولم نكد نفرغ من شكر هاتين المبرتين حتى بدھنا بثالثة لا ينقطع برها .
ولا ينفضى شكرها :

فانه لم يكد تمثال (نهضة مصر) يتصل حديثه بسموه حتى تفضل فتبرع بخمسمائة
جنيه مصرى من ثمن ذلك التمثال

ومن مبراته الخالدة التى زادت أواصر الاتحاد متانة ما تبرع به أخيراً لمدرستى

البطركخانة والمشغل البطرسي على أثر زيارته غبطة الانبا كيرلس بطريرك الأقباط الارثوذكس ففتح المدرستين سندات من الدين الموحد لتعطى ارباحها السنوية جوائز لأوائل الناجحين والناجحات منهما وهكذا غرس يديه الكرسيين يبقى نفعه ما توالى الجديدان .

مكارم يتلو بعضها بعضاً . ومبرات يسطع في العصر شذاها . الا أن مصر التي تقدر كل عامل لها من أبنائها لتحمد للأمر أياديه البيضاء وتذكر له أنه لم يدع فرصة سانحة للبر بها الا انتهزها مشكوراً . وأن حياته المباركة نجح لكل عمل عظيم النفع : وبالجملة فالأمير الذي يزدان به صدر هذا الجزء من كتابنا باجماع الأمة المصرية أكرم عظماء مصر يدأ . وأعمهم ندأ ، وأرفعهم ذكراً وأجلهم قدراً . وهو بعد صاحب الايادي العديدة . والاعمال المحيطة . والشيم الحيدة ، والآثار الخالدة . والسيرة الطاهرة والمناقب الفاخرة سمو صفات . وجمال ذات . ورأى صائب . ونظر ثاقب ، وبعد عن الشهوات . وترفع عن الغايات . وثبات عند الملأت . واجتهاد وجد . وبين طائر . وسعادة جد . وحياء وكمال . وعلاء وجلال . يشبه سميه سيد المسلمين عمر ابن الخطاب في الصلابة في الحق . والثبات على العهد . والميل الى الجدة . ثابت على مبادئه ثبوت الجبال حتى ليس في مقدوره أن يقول ما لا يعتقد أو يعمل ما لا يريد أو يعد فيخلف . أو يحكم فيجحف . صبور وقور . ذو أناة وحلم . لا تنال الملأت من نفسه الكبيرة . ولا يظهر لها أثر عليه . وذلك من عجيب ما أودعه الله فيه من الخلائق فهو نسيج وحده . ووحيد هذا العصر في كرم الخلال . وشرف الفعال فما أجدره بقول القائل :

ولو صورت نفسك لم تزدها على ما فيك من كرم الطباع

أما العلم والتأليف وهما مما تنبؤ عنه عادة طباع أهل النعمة والسراء فضلاً عن الأمراء فقد بلغ الأمير فيهما الشأو البعيد والغاية التي ليس بعدها غاية

وما ظهر الى الآن لهذا الأمير النابغة من آثار قلعه البليغ باللغتين العربية والفرنسية
وديجته براعته من المباحث الممتعة وكلها من الطريف الذي لم يكن معروفاً من قبل بحمل
له القدر المثل في هذا المضمار

وذلك مثل مقالاته التي نشرتها الصحف والمجلات العلمية عن الجيش المصرى
أيام محمد علي وعن المدارس . والصنائع . والارساليات . في ذلك العهد . ومحاضراته
القيمة التي ألقاها في المجمع العلمى المصرى وتلقها أندية العلم في الشرق والغرب بمزيد
الاهتمام . وكتابه النفيس عن افرع النيل القديمة الذى ظهر منذ عهد قريب مطبوعاً
باللغة الفرنسية . وسيظهر عن قريب باللغة العربية . ورسائله التاريخية عن منارة
الاسكندرية . وسد ابوقير . وترعة المحمودية . الى غير ذلك مما شارك الأمير فيه
أكابر العلماء المحققين وسلكه في سلك جيا بنة المؤرخين المتميزين

وقد تغنى الشعراء بمدحه واكثروا من القول فيه مما لوجع لكان دهباً كبيراً .
واننا نختم هذه السيرة المتنوعة بقصيدة في الأمير لشيخ الشعراء اسمعيل صبرى باشا
بعث بها الى سموه أيام حرب البلقان والهلل الأحر وهو :

لك الامارة والاقوام ما برحت	بكل على الذرى في الكون تأخر
لو لم تنلها لما اقلت أعنتها	الا اليك خلال كلها غرر
يا ابن الألى لو أطلوا من مضاجعهم	يوما عليك لقالوا ايه يا (عمر)
أعدت أيامهم في مصر ثانية	حتى توهم قوم أنهم نشروا
وسرت سيرتهم حتى كأنهمو	اذا خطرت بأرض مرة خطروا
لله درك كم نبهت من هم	ثنى على أهلها الآصال والبكر
وكم تمهدت جرحى من أسود وغى	ان يكشر الدهر عن احداثه كشروا
مستنجداً من بنى مصر أولى شمم	اذا رأوا نلة في حوضهم جبروا
مستهمياً هامياً والنبل في وجل	من أن تجود به أيمانكم حذر

حتى تفاهمت الأرحام وادكرت ما بينها الأهل والخللان والأمر
 وأذن البر بالسقيا وما فتئت منهم ومنك صنوف البر تنتظر
 وحركت كل كف بالندى مقة حتى تعجبت الأنهار والغدر
 والناس ان قام يستسقى الكريم لهم سحائب الفضل بشرهم فقد مطروا
 أبى علاء سعيد أن يشابهه الا ابن دوحته ان قام يفتخر
 ما زال يحمده رائك مدكرا والأصل بالفرع ان حاكاه يدكر
 وما اطلعنا عليه أخيراً في مدحه قصيدة لحضرة الاديب محمد عبد الرازق
 افندى وهى :

رويدافا الجود الامير

سليل العلا والمقام الأغر ونسل الأماجد فيمن غير
 وعون اليتيم على يتمه وذخر الفقير اذا ما ادخر
 وملجأ من كان فى بسطة من العيش ثم هوى وافقر
 وحصنا تخذناه فى الحادثات ليدفع عنا الأذى والضرر
 وتاجاً نباهى به غيرنا اذا ما تصدى لنا وافتخر
 وبرهان صدق على أننا جديرون بالملك بين البشر
 وشمساً تطرز ثوب النهار وإن أظلم الليل فهو القمر
 وعزماً اذا سل من غمده على عاديات الزمان انتصر
 وصوتا هو الحق يعلو فلا يرى المبطون لهم من مقر
 اليك أرف بنات القريض وأنظم فيك عقود الدرر

عدولى دعنى ولو كان يد رى عدولى ما بين قلبى عندر

فهل أنت أبصرت أسخى يداً وهل أنت أبصرت منه أبر
 وهل ولدت مصر أزكى فتى تلبيه مصر اذا ما أمر
 وان غاب حيته عنا القلوب ونحني الرؤوس اذا ما حضر
 وهل خلق الله أشرف أصلاً وان شرف الأصل طالب الثمر
 قتل للفقير أذاك الغنى وقل لليتيم أبوك نشر
 وقل للذى مل من فقره هنيئاً لك العيش زال الضجر
 وقل للذى نال منه الزمان ففرط في عمره وانتحر
 أهلاً انتظرت فنلت الغنى ويفنى الفقير اذا ما انتظر
 وداع اهاب بوادي الحى فأحيا لوادي الحى ما اندثر
 وما أوشك الجمر يحمده حتى أتاح الوقود له فاستمر
 (بألف) ومن قبله (خمة) وفى الغد منه ندى مستمر
 كذلك يا قوم جود الملوك فلا يسمحون بغير البدر
 ولا تعجبوا لسخاء الأم ير فما يقذف البحر الا الدرر
 وقد يملك الجود عرش القلوب وكم من فتى بالجليل أسر
 وان السؤال مرير المذاق ق ولكنما الفقر منه أمر
 وكم من فقير اذا علمو ه تحلب بمسماه بيض السير
 فيامن يكفكف دمع اليتيم م وفى عبرات اليتيم العبر
 لجوزيت عن (مصر) خير الجزاء ء فما أنت الا ندى منهمر
 اذا قيل للجود (حاتم) قلنا رويداً فما الجود الا (عمر)

ترجمة

ساكن الجنان طوسون باشا سعيد

هو طوسون بن سعيد بن محمد على الكبير ، ولد في يناير سنة ١٨٥٤ م ولم
يرزق والده المرحوم سعيد باشا من الذرية غيره ، لا قبله ولا بعده ، ولذا كان شغفه به
عظيماً ، فرباه أحسن تربية ، ونزل من عنايته في أكرم منزلة ، ولما بلغ سن التعليم
أسلمه الى أربع أساتذة عصره ، فتخرج على أيديهم ثم التحق بالمدرسة الخاصة التي
أنشئت لأبناء الأسرة المحمدية العلوية وأبناء المقرين اليها من كبار الحكام ، وسراة
الامة ، فنبغ بين أقرانه ، وبعد ان استكمل حفظه من العلم في مصر قصد أوروبا
متنقلاً بين ربوعها مدة ثم عاد الى الديار المصرية مرجوّاً لكل عظمة لما امتاز به من
دمانة الاخلاق وكرم الخلال مع الصلاح والتقوى والتمسك بالدين والبر بالمساكين
وفي عهد الخديو اسماعيل عين ناظراً للاوقاف فالعارف فالبهرية وكان محظياً
لديه فاختاره زوجاً لابنته الاميرة « فاطمة هانم »
ولقد يحسن بنا هنا ذكر تلك القصيدة المعصاة التي نظمها كبير شعراء عصره
السيد على أبو النصر مضمناً اياها تاريخ الزفاف وهي

تهنئة الامير طوسون باشا

بزفافه على كريمة الخديو اسماعيل باشا

أحيا النفوس مسامري بخطابه وأدار كأساً زانه بخضابه
وجلا علينا الراح صرفاً ليتها جليت لنا ممزوجة برضابه
رشأ له في كل جارحة هوى تستعذب الارواح مر عذابه
ومن استهام بحبه لغرامه وشجونه قاضى الهوى أوصى به



سیاکن الحسینان طوسون باشا سعید

يشكو لواعج وجده مستعطفا قرأ يعز عليه كشف حجابيه
 لو كانت الدنيا بما فيها له ما سره الا لقا أحبابيه
 قاليك عنى عاذلى واعذر فكم اضمرت لى ما احتلت فى أعرابه
 وانظر لهاتفه الحمام والنفاه مهما نأى حنت الى استجلابه
 واذا دنا منها على عود شدت بسؤاله ليربجها بجوابه
 والروض يصبو للحيا ظمأ فان وافاه أرواه بوبل سحابه
 والفصن يهواه النسيم فينثنى متمايلا بندهابه وإايه
 وانا الولوع بمن احب فكيف لا يرضى أبخشى الاسد من حجابيه
 ويميل عنى والوفا عاداته ومحاسن الاخلاق فى آدابه
 ولم التواني والبشائر اقبلت وأنى السرور الملك من أبوابه
 وبدت بمصر بدائع الفرح الذى كادت تطير قلوبنا برحابه
 فرح باسعاد الخديوى تزدهى أنواره فتيه فى أعجابه
 شرفت مباديه بتوفيق وقد أهدى الى « طسن » بديع عجابه
 فى محفل العقد ارتقى اوج العلا بسعود طالعه وعز جنابه
 غدا علينا فاز بالزهرا فما أولاه بالبشرى لدى أحبابه
 شهم احبته المعالى فارتضا ه مليكنا حرصاً على أنسابه
 واختار للاصهار نعمة قربه ليكون مقصوراً على اربابه
 لا زالت الايام خادمة له والسعد والاقبال حول ركابه
 ما دامت الدنيا ليعظم شأنها بورود من فيها على اعتابه
 حيث المعالى عنه قالت ارخوا « طسن » اقتنى مجد العلا بكتابه
 وازدادت الافراح اشراقا بما أولاه مولاه من استجابيه
 وهو الاحق بما حياه وخصه فى مظهر صعب على طلابه

نعم التأهل بالمخدره التي زلذته احسابا على احسابه
فروى الفخار لدى الزفاف مؤرخا « طسن » أتى الشرف البهى من يابه
سنة ١٢٨٩ هـ

وقد أنجب من الذرية الامير — سعيدا — فالامير — عمر — فالاميرة —
امينة — فالامير — جميل — فالاميرة — عصمت — والاخيران من ابنة اسماعيل
وما يروى عن الجلة من الاكابر الذين كانوا في عصره انه اطلع وهو في اوربا
على كتاب عربى في احدى مكتباتها في سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب اسمه
نعم السر في مناقب عمر — فاشرب من هذا الوقت حب الفاروق وكان لهجا بذكره
معجبا بمناقبه ولما رزقه الله بالذرية سمي ثانيا ابنائه « عمر » راجيا أن يكون له
نصيب من هذا الاسم المبارك فحقق الله في صاحب السمو الامير « عمر طوسن »
هذا الرجاء العظيم رحم الله المترجم رحمة واسعة واطال حياة ولديه الباقيين الاميرين
« عمر » و « جميل »

ولقد كان كريم الاخلاق لطيف المعاشرة محبا للخير يسعى جهده في تفريج هم
المكروبين وكان اكبر نصير للانسانية باراً بالادباء معضدا للعلم عاملا على اسعاد
وطنه لا يرد سائلا قصده الا أن المنية عاجلته فراح مبكيا عليه في يوليو سنة ١٨٧٦م
وهو في شرخ الشباب ومقتبل العمر قصف الموت غصنه الرطيب فحزمت البلاد والامة
من أمير عظيم كانت مخايل الخير فيه موجودة وحزنت الامة المصرية لفقده على بكوة
أبيها فما كنت ترى في ربوع البلاد في ذلك اليوم الا ماتما عاما لافرق بين القصر
الرفيع والكوخ الوضع اذ أن الكل في الاسف على فقده سواء ولقد رثاه الشعراء
والكتاب وتذكر من بين تلك المراتى مرثية ذلك الشاعر العبقرى السيد على ابى
النصر شاعر الحضرة الفخيمة الخديوية مضمنا اليه تاريخ وفاته حيث قال

رثاء المرحوم طوسون باشا

ايرد سائل مرسل العبرات صبرا وقد وصل الاسى للذات
 لا والذي جعل الحمام محجة فيها العبيد تقاس بالسادات
 انى ارى دعوى التثبث قد خلت ممن يجاولها عن الاثبات
 حيث الحياة كما علمت عزيزة وتثبت الآمال وصف ذاتي
 لكننا الدنيا كظل زائل والنفس واثقة بما هو آتى
 كم اودعت أيدي المنون اعزة تحت الثرى من بعد طيب حياة
 حنت لطول بقائهم ولطالما كانت تجود اليهم بهبات
 ماتوا فاصبحت المآثر للندى تشكو دوام تخلف العادات
 سكنوا اللحد وغادروا ماشيدوا أو ليس من ذا اعظم الآيت
 وتحجبوا خلف الجنادل بعد ما كانوا كتيجان على الهامات
 فلنبيكم مادام في اجفاننا دمع اتبكي العين غير سراة
 ولنحتسب مهجارت من مدمع أسفا فازجها دم الحدقات
 يا صاح ولنبك المعالى بعدهم اذ اصبجت في جيز الاموات
 وأعجب لدهر كلما استعطفته اغرى على حوادث الاوقت
 واجتاز حد الاعتدا فعدمت من سمع الاصم لفقده أنانى
 (طسن) الفريدين (السعيد) اخو العلا خدن الوقار ابو الكمال الذاتى
 اخلاقه ما كان اشرفها فما أحلى الشمايل فى بديع صفات
 من كان يؤثر بالجزيل نزيله ويقييل من يهفو من العثرات
 والآن امسك عن جميل حديثه أرايت ما عانيت يوم وفاة
 جرت الدموع دماً وما اغنى البكا وحشاشقى ذابت لصوت نعاة

حانت منيته فمن لاجله قامى القلوب وجد فى اللفات
والناس عزى بعضهم بعضاً لما نظروه من حى بغير حاة
أسفى على ذات يروق شبابها أمست رهينة موخش الايات
يا أيها الليث النيع حجابها من أين جاءك هازم اللذات
كنت الشجاع وكان بطشك يتقى وجنود عزمك هم بنو العلات
وأراك طوعاً قد أجبى مسلماً لقضاء ربك لا لأمر عداة
ساروا بنعشك والمهابة حوله للقبر تحمله كرام ذوات
يكون فقد حلّ شبابك بينهم وخالو بدر سنالك عن هالات
فى مشهد أعيا مشاهده الأسمى وبدت عليه لواعج الحسرات
ولأنت عن هذا وذاك بمعزل تسعى لتدرك أرفع الدرجات
قانعم بروضة قبرك الفيحاً وطب وأنس بما قدمت من حسنات
ولسوف تمنح ما يسر من الرضا ما بين حور ثم مقصورات
بشراك فى دار النعيم بمشتهى ما تشتهى من يانع الثمرات
وبك الحدايق تزدهى أنوارها واليك يهدى عاطر النفحات
وبجنة المأوى تفوز بما تشا من فضل ربك واسع الرجحات
ماذا أقول اذا ريتك والنقى أهدى ضريحك أبلغ الايات
وأشار للبشرى وقال مؤرخاً « طسن » نوى بمساكن الجنات

سنة ١٢٩٣ ١١٩ ٥١٦ ١٧٣ ٤٨٥

واشعراء عصره كثير من القصائد فى مدحه وورثائه ومن بينهم شاعر الوقت

المرحوم الشيخ على الينى ولولا ضيق المجال لانبثناها هنا



رسم وتاريخ حضرة صاحب السمو الامير الجليل محمد علي باشا

بملابسه الرسمية



حضرة صاحب السمو كلى الاحترام الامير الجليل محمد على باشا
رئيس المحفل الأكبر الوطنى المصرى بزيه الماسونى

ترجمته

حضرة صاحب السمو الأمير الجليل محمد علي باشا الانخم

مولده ونسبه : هو صاحب السمو الأمير الجليل محمد علي باشا شقيق صاحب السمو عباس باشا حلى الثانى خديو مصر السابق والنجل الثانى للمغفور له محمد توفيق باشا بن المغفور له اسماعيل باشا ابن المغفور له ابراهيم باشا ابن المغفور له محمد علي باشا الكبير مؤسس الاسرة المالكة ومنشئ مصر الحديثة

ولد صاحب السمو الأمير فى ١١ شوال سنة ١٢٩٢ هـ بمدينة القاهرة ولما بلغ أشده دخل المدرسة العليا بمابدين « مدرسة الأنجال » وتلقى بها مبادئ العلوم والمعارف مع شقيقه صاحب السمو عباس باشا حلى الثانى الخديو السابق ثم برح مصر ميما الغرب ليهل من بحر علومه الفياضة فدخل كلية هكسوس بسويسرا فتعلم فيها من العلوم ما شاء وشاءت له قدرته الفاتقة وذكاؤه النادر ولقد كان موضع إعجاب العالم الغربى فضرب للعالم المثل على ذكاء المصريين بما كانوا بهر به العالم بين حين وآخر من آليات النبوغ وعلو الهمة وعزة النفس والشجاعة والاقدام وقد نال أسمى الشهادات العالية . وقد كان فى أبان دراسته يصرف أجازاته السنوية فى الرحلات العلمية المفيدة ولا يترك صغيرة ولا كبيرة مما يقع تحت حسه الا ويحرر به المذكرات ويقابل بينها وبين ما يراه بمصر ويستنتج الاستنتاجات التى تدل على مبلغ اصابه رأيه وقد زار كل عواصم أوروبا مع شقيقه الخديو السابق فكان يقابل أينما نزل بما يليق بمقامه الرفيع من الاحتفاء من ملوك أوروبا الذين أهدوا اليه من الاوسمة والنياشين العدد الكثير اعترافاً بقدره وتقديراً لذكائه واصالة رأيه وسمو مكانته

وكان حفظه الله مع صغر سنه يجمع بين ذكاء الشباب وحكمة الشيوخ وكان شديد الميل للأعمال الخيرية عظيم المطف على المعوزين كبير الرغبة فى الاقدام على تنفيذ

كل ما يعود بالغير العميم على منفعة العباد والبلاد خاصة والشرق والانسانية عامة .
 ولقد تجلى عطفه الشديد وكرمه الفائق إبان الحرب الطرابلسية وكذلك حرب
 البلقان فكان له في اعانة المنكوبين وسد عوز المحتاجين اليد الطولى التي بدلت يؤسهم
 وتعاسنهم مسرة وهناء مما لهجت بذكره الالسن . وكان سموه رئيساً لجمعية الهلال
 الاحمر التي أدت الى الانسانية أجل المساعدات مما يدونه التاريخ لسموه بمداد الشكر
 والثناء وتنطق به آيات الفخر والاعجاب

رحمته : ليس في العالم طراً من يجهل ما لسمو الامير الجليل من الايادي البيضاء
 على العلم والتاريخ وتعضيد المشروعات المفيدة والاعمال النافعة التي تنهض بالجمتمع
 الانساني الى ذروة الكمال وترفع من شأن الامة التي شرفها حظها بانتساب ذلك الامير
 الجليل لها فلكم تجشم من الصعاب والاختار في الاسفار طلباً لرفعة شأنها بما يدونه من
 مشاهداته في أسفاره مما يفيدها ويعلى شأنها . ولقد قام بالسياحات العظيمة وحرر بها
 المذكرات التي تشهد بمقدرته العلمية التي أوقفها على خدمة بلاده فمن ذلك رحلاته في
 أوروبا وأمريكا واستنتاجه أن الهنود الامريكيين قد رجع جنسهم الى جنس سكان
 آسيا واستنتج أن سفرهم الى أمريكا كان عن طريق كتشكا كما جاء في رحلته
 المباركة « صفحة ١٨٥ حيث قال حرسه الله »

« لما رأيت في منشوريا اليورجوت وقارنتهم بصور الهنود الامريكيين التي رأيتها في
 بطاقات البريد (الكارت بوستال) التي اشتريتها في مكنن علمت وقتئذ أنه لا بد
 أن تكون هنود أمريكيين هؤلاء اليورجوت ومن سكان شمال آسيا وليس ببعيد
 أنهم هاجروا الى هذه البلاد في الزمن القديم من طريق كامتشكا وعلى ذلك الرأي
 يكون الاسيويون هم البادئون في اكتشاف أمريكا قبل كريستوف كولمب ولكن
 لما كانت حالتهم وحشية ومعارفهم قاصرة واختلاطهم بباقي العالم معدوماً ولا توجد
 بينهم وبين الاوربيين مواصلات ولا مكاتبات فان اكتشافهم لم يعلم به أحد ومع

ذلك لا يمكن تأييد هذا الرأي باقامة برهان عليه من معلومات هؤلاء الهنود أنفسهم لانهم لا يعرفون أصل أنفسهم ولا يدرون تاريخهم فاذاً لا يمكن الاتيان ببراہین قاطعة على حجة هذا الرأي الا مثل هذا الاستنتاج الذى وصلت اليه أثناء زيارتى منشوريا ومقارنتى سكانها بهؤلاء (الهنود الأمريکین) فهذا مثل بسيط نرفه الى القراء والتاريخ من الامثلة الكثيرة التى يقدمها سمو الامير الجليل لخدمة العلم

صفاته وأهله ان صفاء وجدانات سمو الامير الجليل وحلاوة أخلاقه وعذوبة حديثه وتواضعه حتى يستأنس بحديثه محدثه لدلائل كافية على عظمته وانك لا ترى عظيم الذهن الا وهو عظيم النفس عظيم الخلق عظيم بالنظر الى قلبه ونفسه والا فكيف يعرف النظر الى قلوب الناس واستقراء ضمائرهم ووجداناتهم من تكدرت نفسه واحتجبت وراء سحاب من الاكدار والاقناء وهو عظيم الاخلاص لوطنه المحبوب محب للخير وفوق ذلك يعشق الطبيعة وجمالها ومناظرها ويحسن وصفها بأبلغ ما يمكن أن يتصوره أى انسان وأنه يميل الى الهدوء والسكينة وأكبر دليل على ذلك اختياره لتلك النقطة الجميلة الهادئة ذات المناظر الطبيعية الخلابة التى بنى عليها قصره الفخم بجزيرة الروضة وما حواه ذلك القصر العامر من كل ما يهر العقول والى القارئ الكريم وصف بسيط لذلك القصر

قصر سمو الامير الأثرى ومنزله الفخم يقع القصر بجزيرة الروضة وهذه النقطة من أهم الضواحي التى تحوى المناظر الطبيعية يشرف على النيل وبه حديقة غناء من أبداع حدائق العالم مساحتها نحو الخمسة والثلاثين فدانا خط فى وسطها منتزه بديع يحوى الزهور بانواعها وهى التى أحضرها خصيصاً من جميع أنحاء العالم ولا غرو فسمو الامير الجليل مغرم بالازهار وترتيبها وقد أمر سموه بترجم كتاب الزهور الذى يقع فى نيف ومائتين وخمسين صفحة من القطع الكبير على ورق مصقول بطبع جميل

وقد حوى من البحث فى أنواع الزهور ما يفيد مصر فائدة عظيمة فى هذا العلم الجميل وقد قام برحلته الميمونة فى جنوب أفريقيا باحثاً ومنقباً عن النباتات التى يصح نقلها وتربيتها بالدير المصرية وكتب هذه الرحلة المباركة فى ست وتسعين صفحة حوت حالة تلك البلاد النائية وأخلاق وعادات أهلها وتربة أرضها وجوها — الخ . مما يجعل المطلع يظن أنه ذهب الى تلك الجهات وسبر غورها وذلك من عادات سموه فى كل رحلة من رحلاته فإنه لا يألو جهداً حرصه الله فى ابداء الآراء والافكار الصائبة فى كل صغيرة وكبيرة من الآراء التى تعود بأعظم الفوائد على العلم وطلابه

وعند مدخل سراى سمو الامير يبعد الداخل ديواناً خاصاً لمكتب سموه من الجهة اليمنى وكذا مكتباً خاصاً لحضرة سكرتيره الخصوصى والكتابة وقد كتب باعلا مكتب سموه هذه الآية الشريفة — ان الله على كل شىء قدير — وكذلك توجد آيت قرآنية شريفة عديدة باعلا الابواب والحوائط والشبابيك حتى يخيل للرأى أنه بداخل أعظم متحف أثرى مصرى فى عموم الشرق ويوجد أيضاً بجميع الاسقف النقوش الابالوان براقه جميلة محلاة بماء الذهب الوهاج الذى يأخذ بريقه بالأبصار فسبحان الخالق جلت قدرته حيث جعل فى بنى الانسان هذه المقدرة الفنية الفائقة خصوصاً وأننا نعلم أنها من صنع اخواننا المصريين والشرقيين وقد انفق عليها سموه أموالاً طائلة . أما سراى سموه الخصوصية الواقعة فى وسط الحديقة فما يهر العقول ويدهش الأبواب حيث جميع الاسقف والابواب والشبابيك بل وكل الاناثات منقوشة بالانار العربية العظيمة القيمة وذلك غرامه الوحيد وشغفه الفريد ولسموه ولع أيضاً باقتناء جياذ الخيل العربية ولديه منها عدد وافر فى اسطبلاته العامرة أبقاء الله قره عين البلاد ولا أحرم الكنانة من علمه الغزير وأيديه البيضاء



حضرة صاحب السمو الامير الجليل يوسف كل باشا

ترجمة

حضرة صاحب السمو الامير الجليل يوسف كمال باشا

نجب ما كن الجنان المغفور له البرنس أحمد باشا

في مقدمة حضرات اصحاب السمو أمراء العائلة العلوية المالكة الذين اشتهروا بالرحلات النائية والصيد والقنص والشفغ العظيم بالفنون الجميلة حضرة صاحب السمو الامير الجليل يوسف كمال باشا فمن رحلاته الشيقة قيامه وحضرة صاحب السمو السلطاني الامير كمال الدين حسين نجب ما كن الجنان المغفور له السلطان حسين كامل الاول في يوم الاحد الموافق ١٢ يناير سنة ١٩٢٤ برحلة بصحراء ليبيا وقد استعدا لهذه الرحلة الاستعداد كله حيث استحضرا من فرنسا السيارات التي تنسلق الجبال والتلول واستحضرا المهندسين الفرنسيين الاكفاء الذين راققوا البعثة الفرنسية التي اخترقت الصحراء الكبرى من طنجة الى تمبوكتو وقطعت هذه الرحلة في سبعة أيام متتالية وقد كان الغرض من هذه الرحلة العظيمة التوصل الى اكتشاف جهات لم يصل اليها المكتشفون بعد والاهتداء ضمنا على رسالة الرحالة (رولنس) تلك التي وضعها داخل زجلجة وأودعها مكانا وصفه في احدى رسائله . ولقد كان النجاح في هذه الرحلة الشاقة الخطيرة عظيما جدا فالحمد لله على تلك النهضة العالية التي تمشت روحها في أمرائنا الفخام حيث أنهم يبذلون جهودهم الفاتحة وذكاؤهم النادر في خدمة مصرهم العزيزة بخدمة لهم حتى لقد أصبحنا والله الحمد بفضل جهودهم ففاخر أعظم ممالك العالم المتمدين ونتصور انا تقرب شينا فشيناً من الوصول الى أوج الكمال بفضلهم ذلك الكمال الذي كانت عليه مصر القديمة أيام كانت مهد الحضارة والمدنية ومنار العرفان الذي يهتدى به كل ضال وبحر العلوم الفياضة الذي ينهل منه كل ظمئان وتلسموه في رحلاته العديدة مجلدات ضخمة منها : —

(١) سياحته في بلاد الهند الانجليزية وكشمير سنة ١٩١٥ وقد طبع الجزء الاول بمطبعة المعارف سنة ١٩٢٠

(٢) سياحته في بلاد (النيت) الغربية وكشمير أيضاً عام ١٩١٥ م طبع بمطبعة المعارف أيضاً وكل من هذين الجزئين محلى بالصور والرسوم من المناظر التي وقع عليها نظره الكريم في هاتين الرحلتين ومن الكتب القيمة التي أشار بتعريبها وطبعها على نفقته الخاصة كتاب الرحلة الاولى للبحث عن ينابيع البحر الابيض (النيل الابيض) الصادر به أمر ساكن الجنان محمد علي والى مصر بقيادة ربان الفرقاطة البكبائى سليم قيودان وهى ملخصة من المجموعة الرسمية للجمعية الجغرافية في عددها الصادر في شهر يوليو سنة ١٨٤٢ ونقلها الى اللغة العربية حضرة محمد مسعود بك المحرر الفنى بوزارة الداخلية طبعت سنة ١٩٢٠ م

(ولجة عامة الى مصر) تأليف ا. ب. كلوت بك ومعربها حضرة محمد مسعود بك أيضاً وكتاب (مصر في القرن التاسع عشر) وهى سيرة جامعة لحوادث ساكن الجنان محمد علي باشا و ابراهيم باشا والمغفور له سليمان باشا الفرنسى من الوجوه الحربية والسياسية والقصصية تأليف ادوار جوان وتعريب محمد بك مسعود أيضاً طبع سنة ١٩٢١ م

ولسمو الامير الجليل يوسف كمال باشا ولع عظيم بالصيد والقتص وطلما قصد الأقطار السودانية وتوغل في غاباتها وأحراشها بغية صيد الوحوش الكاسرة كالاسد والذب وغيرهما وقد تفضل حفظه الله وأبقاه فأهدى كثيراً منها لحديقة الحيوانات بالقاهرة . وسموه أيضاً حصن منيع لكل مشروع خيرى كلبأ الحرية والجمعيات الخيرية ومؤسس مدرسة الفنون الجميلة ومستشفى المطرية فهو والحق يقال أمير الخير وأمير البر وأمير الشجاعة والبأس

ولسمو الامير تفتيش عديدة واسعة وأطيان شاسعة في الوجهين البحرى والقبلى ويعد سموه من أكبر المحسنين والمعضدين لكل مشروع مفيد وله باع طويل في

مساعدة الفنون الجميلة على اختلاف أنواعها كما اشتهر سموه باللطف ودماثة الاخلاق وعلو النفس والكرم الخاتمي وهو محبوب جداً من عموم طبقات الامة المصرية بوجه خاص لما آتسوا في شخص سموه الكريم من العواطف السامية والخصال النبيلة أدامه الله وأبقاه ومنعه بنعيم الحياة وجعل الجنة في الآخرة مثواه

ترجمة

حضرة صاحب السمو السلطاني الامير الجليل كمال الدين حسين

انا وان كنا لم تتمكن من الحصول على ترجمة وافية لحضرة صاحب السمو السلطاني الامير كمال الدين حسين لتغيبه في رحلة نائية عن مصر ومع ما بذلناه من المجهودات الشاقة للعثور على ما يشفي غليل القارئ الكريم عن حياة هذا الامير الجليل فلم نعتز الا على فذلكة صغيرة لسموه واعدن حضرات القراء الكرام أن تأتي بترجمة وافية لسموه في الجزء الثاني ان شاء الله تعالى

هو الامير كمال الدين حسين نجل المغفور له صاحب العظمة السلطان حسين الاول وحفيد الخديوي اسماعيل باشا

ولد حفظه الله بالقاهرة فاعتنى المغفور له والده بترييته التربية السامية التي تليق بمثلته فشب ملحوظا بعناية الله وكان خير مثال للذكاء والنبوغ والهمة العالية وان ميله الى الزراعة لمعظم جداً لعله أنها مصدر حياة البلاد وله اليد الطولى في الاعمال الخيرية ومساعدة العلم واخلاصه لبلاده يفوق حد الحصر كما وأنه في ميله الى خدمة العلم ليسهل كل صعب . وكم تجسم من الاخطار في سبيل اكتشافات عظيمة تخلد لمصر عظيم الفخر بين أعظم الامم المتحضرة التي تفخر بالمتحريين والمكتشفين من أبنائها وان رحلته المشهورة في الصحراء لمن أجل الرحلات وأشقتها وقد قام بها باحثان عن رسالة

الرحالة رولنس الشهير الذي كان قد جمع من المعلومات الجغرافية ووصف شعوب افريقيا الشيء الكثير أودعها مذكرات قيمة وضعها داخل زجاجة وأخفاها في مكان وصفه ضمن رسالة أرسلها عندما أهدت به العرب وقتلته . فقد قام صاحب السمو برحلته هذه العظيمة للتوسع في الاستكشاف والحصول على هذه الرسالة وقد كانت من الغرابة بمكان فانه ألقي محاضرة عظيمة بالجمع العلمي الجغرافي تضمنت ما حصل عليه من المعلومات القيمة والغرائب الكثيرة وما لقيه من المشاق العظيمة فجاءت تلك المحاضرة شاهداً آخر على ما لسموه من سمو المدارك وعلاهمة وعلى مقدار شغفه بالعلم وحبه العظيم له وتضحياته الكثيرة في سبيل خدمته ولم يقتصر على ذلك فحسب ولكن همته قد تعدت ذلك الى الكثير من الاعمال الخيرية وتخفيف ويلات المنكوبين والمكروبين وسد عوز المحتاجين . فهو رجل الاحسان بالمعنى الصحيح وهو محسن في أعماله محسن في أقواله محسن في آرائه محسن في كل شيء

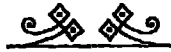
وان في تاريخ سموه الامثلة العديدة التي يحسن سياقها للتدليل على ذلك فقد أظهر من الكياسة واصالة الرأي وبعد النظر والجدارة وانه هو الرجل الحقيقي (والرجال قليل) — تولى رئاسة الجمعية الخيرية الاسلامية عقب أن سمعت البلاد بنبؤ صاحب العظمة والده عرش مصر وكانت رئاسة الجمعية مستندة اليه فاستندت رياستها الى صاحب الترجمة فقام بما عهد اليه خير قيام وبرهن على أنه الوحيد الذي صدق رأى الجمعية في اختياره وانه فوق ذلك مثال المروءة والشهامة والوفاء وأننا لا يسعنا وصف وفائه ولو أتينا من البسطة في التعبير والقوة في الكتابة ما شئنا وشاءت لنا الاقدار واننا لنسجل لسموه بمداد الاعجاب تنازله عن ملك مصر بعد ابيه وايناره عمه حضرة صاحب الجلالة فؤاد الاول على نفسه فبرهن بذلك على مقدار وفائه ومحبته لمصره العزيزة وفضل التفريغ لخدمة العلم وخدمة بلاده لشدة محبته لها بعيداً عن مشاغل السياسة والملك مقدماً لها من يحسن سياستها وهكذا تكون الرجال والا فلا واننا طالما التمسنا من سمو الامير أن يتفضل علينا برسمه الكريم ليزدان سفرنا

بنور مجياه الباهر فأني معتزلاً بعدم وجود صورة لسموه في هذا الوقت ولنا من حضرة
القارئ الكريم مغفرة وممطرة ونرجو ان لا يتسرب الى ذهنه اننا انغلما ذلك سهواً
أو عمداً انما هو الواقع وليس لنا أن نؤثر على ارادة سموه بحال

صفاته وافلاقه

وقد منحه المولى أجل الصفات الحميدة والخصال العالية مع جمال الخلق فسموه
على جانب عظيم من الدعة واللاطف مع الشهامة والحزم يعيل بفطرته السامية الى رفع
لواء العلم لمجد وسعادة وطنه المفقدى وله في كل عمل على أو ادبي أو خيرى ما ترغوا
تنطق عن روح سامية ومروءة فائقة

ابقاه الله متمتعاً بالصحة والعافية رافلاً في حلل السعادة والهناء ولا أحرم مصر
المحبوبة من جليل خدماته انه نعم المولى ونعم النصير

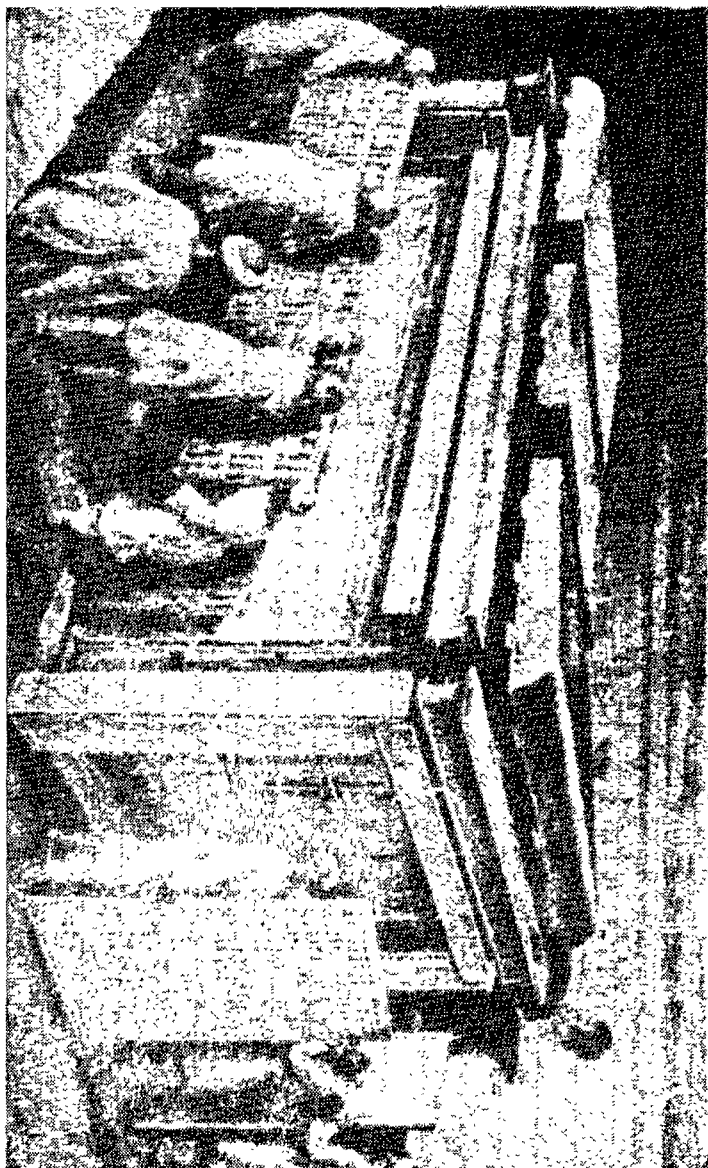




تمثال توت عنخ آمون مع الملك فؤاد الاول

تمثل هذه الصورة الملك توت عنخ آمون (في المتحف البريطاني) صاحب المدافن العظيمة التي اُكتشفت أخيراً في طيبة على ضفة النيل الغربية من الاقصر فوجدنا في نشر صورته مع نشر صورة جلالة مولانا الملك فؤاد الاول أحسن تفاؤل بمستقبل مملكة وادي النيل المستقلة

كانت مصر منذ ٣٠٠٠ سنة في عهد توت عنخ آمون مستقلة بل صاحبة سيادة عظيمة على ما حولها من البلدان كالسودان والحبشة وسورية . هذا من جهة سطوتها السياسية



رسم تحليلي يبين الاجزاء وعددها (٢٣) التي كان يتألف منها ناووس توت عنخ أمون

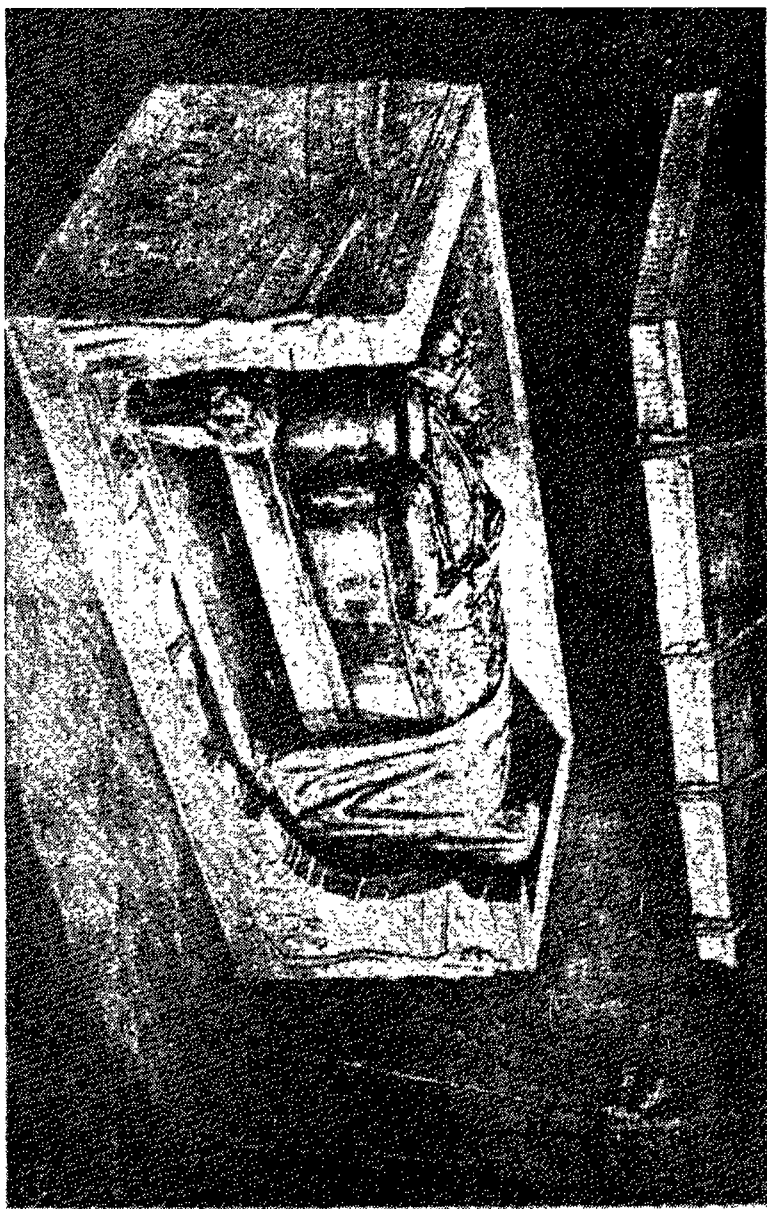
ومنتها الحربية . أما عن غناها وثروتها ومجدها وعمرانها ورقبها في الفنون والصناعات وتقدمها في العلوم والمعارف والآداب فإن الكنوز التي وجدت في طيبة والكنوز المحفوظة في المتاحف لخير شاهد على المكان الرفيع الذي بلغته والقسط الوافر الذي احرزته في عصر كانت فيه دياجير ظلمات الجهل مخيمة على العالم فسلام على عصر توت عنخ آمون الزاهر ومرحى بعصر جلالة الملك فؤاد الذي يشترنا بذلك المجد الباذخ والعز التالذ نسأل الله دوام ملكه .

مدفن توت عنخ آمون

والتابوت العجيب

الذي اكتشف بالاقصر

تفنن الاقدمون في حفظ موتاهم من البلى وفي وضعهم في مكان حريز حتى لا يعبث بهم أحد فحفروا لهم القبور في الصخور ووضعوهم في قوادر كبرى من الخرف أو الرمر وأبدعوا في التعمية على من يقصد نبشها فأوهود أنهم أخفوها في مكان يصعب الوصول اليه ثم وضعوها في مكان آخر لا يخطر له أنها فيه لانهم اعتقدوا أن الجسد يبقى مقرأً للنفس بعد الموت فتعود اليه مرة بعد أخرى كما تعود نفس النائم الى جسمه بعد أن تفارقه على ظنهم . وكل ما اكتشف في هذا القطر وغيره من الوسائل لحفظ جسد الميت لا يقابل بالاسلوب الذي ابتدعه توت عنخ آمون أو خلفاؤه لحفظ جسده اذا ثبت أن جسده حفظ فيه ولم يكن هذا الاسلوب لمجرد التعمية فان ما تضمنه قبر هذا الملك من التحف والاثاث والرياش يكاد يكون قصراً ملكياً ومخزناً من مخازنه ومتحفاً حفظت فيه بدائع الفن المصرى من ذلك العهد السحيق في قدمه العجيب في مهارة صناعه . وكان في هذا القبر غرفة مقفلة ثبت من النقوش والاختام التي عليها



مدفن توت عنخ آمون

أنها تحوى تابوت الملك وقد تحوى جثمانه أيضاً ثم انضح أن هذا التابوت تحيط به ثلاثة توابيت أو صناديق كبيرة من الخشب البديع النقش والطلاء الذهبى الذى يغشى الصندوقين الثانى والثالث أجمل منظراً من الطلاء الذى على الصندوق الاول الخارجى وعليها كلها كثير من الكتابات والصور

وكان لابد من تفكيك هذه الصناديق والاعتناء بما عليها من النقوش حتى لا يتلف شئ منها . وهو عمل صعب جداً لتقل هذه القطعة وضيق المكان الذى هى فيه . وقد وجد فى هذه الصناديق كثير من العصى والقسى من الذهب والفضة ملفوفاً بأحكام بلغائف من الكتان . ومن هذه العصى واحدة من الذهب وواحدة من الفضة وعليهما نقوش بارزة تمثل الملك على غاية الاتقان والتي من الذهب أكثر اتقاناً وأبدع منظراً من التى من الفضة وتظهر صورة الملك فيها بوجهه ويديه ورجليه وهو واقف كشاب فى ريعان الصبا . ومن العصى عصا من القصص ملبسة بالذهب البديع النقش وقد كتب عليها بالهبروغليف ما معناه — « عصا قطعها الملك بيده » وعلى احدى الاقواس نقوش دقيقة تمثل زوارق وهذه النقوش صغيرة وسائر الاقواس كبيرة وعليها رسوم وزخارف من الذهب ومن العصى عصا من الابنوس المطعم بالماج والذهب مقبضها أعقف كالحجج وعليه رسوم بديعة الصنع وفى أعلاها ختم الملك وفيها حلقة من الذهب عليها صورة أسيرين . وهناك قضيب من الذهب ملفوف لفناً محكماً له قمة من الزجاج وحلقة من الفضة عليها كتابة معناها « خذ قضيب الذهب حتى تتبع بعد ذلك أباك الشريف المحبوب آمون أحب الآلهه »

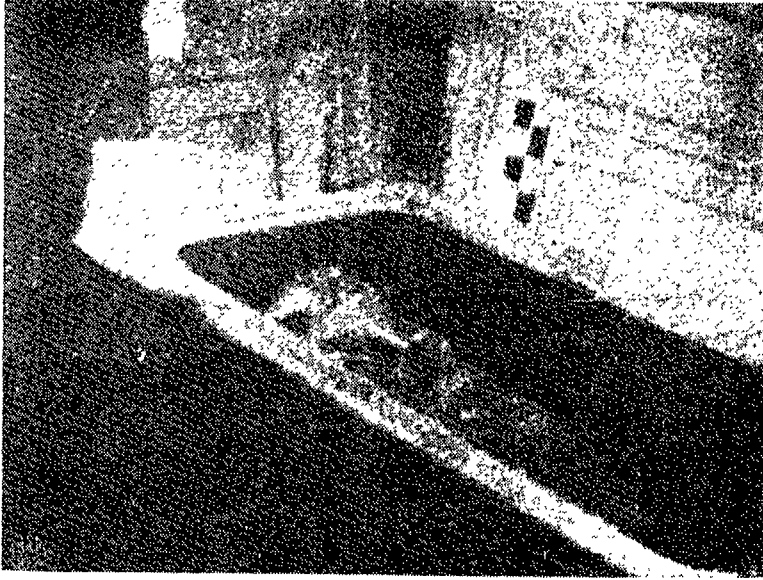
ويقال أن هذه العصى والقسى من أنفس ما وجد من الآثار . ولما تم تفكيك الصندوق الثانى فى ٣١ يناير سنة ١٩٢٤ ورفعت جوانبه وجد فى الفراغ الضيق بينه وبين الصندوق الثالث مروحتان من المراوح التى كان يحملها العبيد على جانبي الملك وهما من الذهب وریش النعام الابيض ويداهما منقوشتان نقشاً جميلاً بمنظر الصيد

وعلى احدهما صورة الملك راجعاً بركبته من الصيد ومعه عبيده يحملون ما اصطاده
لكن السوس لحس ريش النعام .

وكل ما تقدم كشفه ووضعه لا يوازي ما كشف أخيراً في تركيب التابوت نفسه
فانه يملأ الناووس الذى وضع فيه فلما فتح بابه وكان مختوماً بخاتم الملك اذا حول
التابوت صندوق كبير من الخشب الجافى الثقيل يدهش منظره البصر بما عليه من
الذهب الوهاج والصينى البراق . وكان الغطاء الذى عليه ثقباً جداً يبلغ ثقله طناً
وربما أى نحو ٣٤ قنطاراً مصرياً فرمعه المستر كارتر بان أدخل قطعاً من الحديد
تحتة وربطه بحبال تدور حول بكر فكادت الحبال تنقطع لثقله فلما رفع اذا تحتة جسم
يمثل الملك مغطى وملفوفاً بكفن من الكتان ولكنه ليس الملك بل تابوت يمثله بوجهه
وأفنه وعينه ويديه ورجليه وتحتة نقش فى شكل أسد نقشاه صفائح الذهب وهذا
التابوت آية من آيات الصناعة كأنه بدن انسان يمثل الملك وعلى صدغه الايسر
تمثال الصل شعار الوجه البحرى وعلى صدغه الايمن تمثال النسر شعار الوجه القبلى
ورأس الملك متجهة الى الغرب فكل من هذين الشعارين متجه الى الجهة التى هو
شعارها . ويد الملك على صدره وقد قبض باليسرى منهما على سوط من الذهب
وباليمنى على صولجان من الذهب المرصع . والسوط والصولجان شعار الاله أوسيرس
ملك العالم السفلى وعينا الملك من البللور الابيض والاسود وصدره مغطى بصفيح من
الذهب وسائر الجسم يورق من الذهب

وهذا التابوت وحيد فى بابه لم يكشف فى مصر تابوت مثله حتى الآن فانه تمثال
يمثل الملك بجلته الملكية وعليه جناحا آلهة النسر . وهو يملأ الناووس فان طوله ثلاثة
أمتار وعمقه نحو ٧٥ سنتيمتراً ولذلك يظن أنه يحوى مع جثة الملك كثيراً من حلاه
غير أنه حدث أن المستر كارتر الذى اكتشف هذا المدفن وعنى عناية تفوق
الوصف فى استخراج ما وجد فيه سالماً أراد فى اليوم الاخير أن يدخل بعض السيدات

لمشاهدة التابوت مخالفاً بذلك ما تمهد به للحكومة المصرية من أنه لا يدخل سيدات ولا أحداً غير عدد محدود من عمال الآثار ورجال الصحافة فاعترض عليه وكيل وزارة الاشغال ومنعه عما أراد فأقفل المدفن وحدث بعد القفل أن احتج المستر كارتر على ذلك وأعقب هذا الاحتجاج برفع دعواه للقضاء المختلط يطلب فيها تخصيص جانباً من هذه الآثار نظير اكتشافه لهذا القبر فقضى القضاء برفضها وظل القبر مقفولاً حتى شهر فبراير سنة ١٩٢٥ حيث اتفقت وزارة الاشغال العمومية المصرية معه على استئناف العمل تحت اشرافها في نظير مكافأة مالية تعطى له بعد نهاية قفل جميع الآثار الموجودة بالقبر وقد أوفدت الحكومة المصرية قوة عظيمة من جنودها للملاحظة ما يجري أثناء النقل كي لا يتسرب شيء من هذه الآثار النفيسة ليد الغير وفي ٦ مارس سنة ١٩٢٤ أقيم في وادي الملوك - بل ملك الاودية - في الاقصر احتفال نخم لافتتاح ناووس الملك توت عنخ آمون الذائع الشهرة



ناووس توت عنخ آمون كما كان شكله يوم افتتاحه

قد دعت وزارة الاشغال العمومية الى هذا الاحتفال أصحاب المقامات الرسمية من وطنيين وأجانب على قطارات خاصة تقلهم الى الاقصر . وفي الساعة العاشرة صباحاً من ذلك اليوم فتح المدفن وفي الساعة الرابعة بعد الظهر دخله ممثلو الدول الاجنبية ومن معهم من السيدات ورجال الصحافة والشركات الاخبارية



جلالة الملك فؤاد الاول وهو خارج من قبر فوت عنخ آمون
والى يمينه السيول لأكو مدير مصلحة الآثار المصرية

وكان المدعوون يدخلون المدفن جماعات مؤلفة من نحو ٨ أشخاص لضيق المكان

البرلمان المصرى والحكم النيابى فى التاريخ

ذكر الفيلسوف ارسطو فى كتبه عن السياسة أن الحكم فى الامة يتولاه اما فرد أو جماعة أو الشعب كله فاذا تولاه الفرد كانت الحكومة ملكية واذا تولته جماعة قليلة كانت الحكومة ارسطراطية واذا تولاه الشعب كله كانت الحكومة دستورية أو شعبية ولا تفاضل بين هذه الانواع من الحكومات اذا قامت بما يطلب منها لان الغاية من كل حكومة اقامة العدل وتوطيد الامن والسهر على مصالح الرعية فاذا بطلت هذه الغاية وانقلب الحكم وسيلة لتحقيق ما رب الحاكم سواء كان فرداً أو جماعة فسدت الحكومة وضاعت الغاية من وجودها

ولعل أقرب الانظمة السياسية القديمة الى الحكومة الدستورية الحديثة النظام الذى جرت عليه أثينا ورومية حوالى القرن الخامس قبل المسيح فكانت الحكومة فى كليهما شعبية جمهورية بأوسع المعانى . ومما ساعد على ذلك أن الدولة كانت صغيرة تشمل المدينة وحدها ولا تتعداها الا الى ما حولها من القرى والساكنين وكان عدد السكان قليلا لا يزيد على عشرة آلاف نفس ما عدا أثينا فانها بلغت نحو عشرين ألفاً فسهل عليهم أن يقوموا بأعمال الحكومة بنفوسهم فكانوا يؤمون المجتمعات السياسية العامة « كالاكليزيا فى أثينا » ليشيخروا الحكام ويفصلوا فيما بينهم من الشؤون . لذلك لم يكونوا فى حاجة الى انتخاب من ينوب عنهم فى تلك المجتمعات

على أن الحكم فى أثينا ورومية لم يبق جمهورياً بحتاً حينما خرجا عن حدودهما الضيقة وازدادت فتوحاتهما ولا سيما فتوحات رومية واتسع نفوذهما وصار من اللازم استنباط نظام سياسى يشمل جميع الولايات بمعنى أنهم يشتركون مع العاصمة فى ادارة شؤون البلاد

ومستعمراتها الواسعة . لكن فلاسفة الرومان وواضعى القوانين منهم مع ما اتصفوا به من الخلق السياسى وبعد النظر فى وضع القوانين لم يهتدوا الى نظام التمثيل السياسى فبقيت العاصمة مسيطرة على شؤون البلاد وانتقلت السلطة فيها رويداً رويداً الى يد رجل واحد فكان النظام الامبراطورى المعروف ثم انهارت الامبراطوية الرومانية الغربية أمام هجمات القبائل الشمالية المتكررة وانتشر فى أوربا نظام الاقطاع . وهذا النظام يستدعى شيئاً من (النيابة) أو « التمثيل » فأمر الاقطاع كان يدعو فى أوقات الحن والحروب رجالاً يمثلون المقاطعات المختلفة فى امارته للبحث فيما يجب فعله لدفع هجمات العدو وما يجب على كل منهم تقديمه من رجال وذخائر ومؤن فكان فى هذا العمل جرنومة التمثيل السياسى أو النظام النيابى كما هو معروف فى عصرنا

وخرجت أوربا من ظلمات القرون الوسطى وقد تعززت فى أنحائها الروح القومى فسيا بالطبقات الوضيعة عن مصاف العبيد وصارت تشعر بوجوب الاشتراك مع الملك والامراء ورجال الدين فى تدبير أمورها الى أن كانت الثورة الفرنسية فألغيت فيها مقاليد الامور الى الشعب

لكن النظام النيابى بمعناه السياسى الحديث نشأ فى انكلترا منشوراً تدريجياً وذلك أن الملك ادورد الاول نشر دعوة سنة ١٢٩٥ جاء فيها ما ملخصه

« اتنا ندعو الامراء وكبار رجال الدولة للبحث فى الأدواء التى تنتاب البلاد وكيف يجب أن نعالجها . ولذلك ندعو اثنين من كل مقاطعة ومدينة ودائرة (بورد) ممن عرفوا بالحكمة والاخلاص والكفاءة ويجب أن تعطى لهم السلطة الكافية لاقرار ما يحسب صالحاً للبلاد بالاتفاق العام لكن لا يبقى العمل ناقصاً » هذه هى الجرنومة التى نشأ منها البرلمان الانكليزى أقدم المجالس النيابية فى التاريخ وأكثرها مرونة وهو مع ذلك لا يقوم على دستور مكتتب كاللستور الاميركى أو الفرنسى أو المصرى بل على تقاليد جرى عليها قروناً فصارت بمثابة القانون المكتتب

ولا يخفى أن البرلمان الانكليزى مؤلف من مجلس أعلى ويسمى مجلس اللوردات وأوطاً وهو مجلس العموم أو النواب وعدد الاعضاء فى المجلس الأعلى نحو ٧٣٦ وفى مجلس النواب نحو ٧٠٧ ولا يعتبر المجلس الأعلى أى مجلس اللوردات غير نيابى لانه يأتى بل هو نيابى بمعنى أن أعضائه يمثلون طبقتين من طبقات الشعب الانكليزى هما رجال الدين وأصحاب الاملاك الواسعة وسبب تفوق مجلس النواب عليه انه يمثل الطبقة الثالثة وهى أوفر عدداً وأكثر قوة وفى يدها زمام الامور السياسية والمالية . ويتلو البرلمان الانكليزى فى القسم البرلمان الاميركى ويسمى الكونغرس وهو أقدم برلمان ألف حسب نظام مكتتب وذلك سنة ١٧٨٠ وهو مجلسان أيضاً مجلس الشيوخ أو السناوفيه ٩٦ عضواً أى نائبان من كل ولاية من الولايات المتحدة سواء



دار مجلس النواب الاميركى

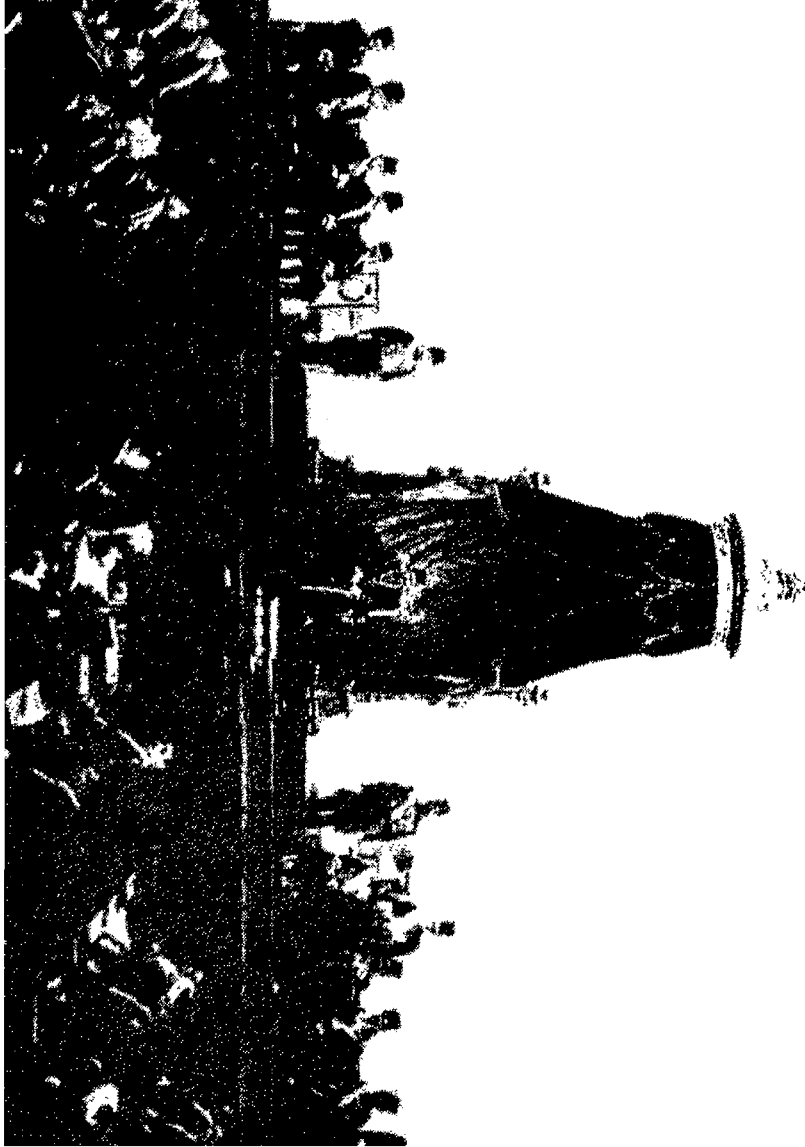
كانت الولاية صغيرة أم كبيرة ومجلس النواب وعدد أعضائه نحو ٤٣٣
 وبما يحسن ذكره في هذا الصدد أن الحكومة الانكليزية « حكومة برلمانية »
 في عرف علماء السياسة أى أن الوزارة فيها من مجلس نوابها وهى مسؤولة له عن
 أعمالها فإذا فقد المجلس ثقته فيها وجب عليها الاستقالة . أما الحكومة الاميركية
 فليست حكومة « برلمانية » من هذا القبيل أى أن وزراءها ليسوا من مجلس نوابها ولا هم
 مسؤولون له عن أعمالهم بل لرئيسهم الذى يعينهم وهو المسؤول للكنفرس عن
 السياسة التى يتبعها وذلك لى يتم الفصل التام بين فروع الحكومة الثلاثة أى بين
 القوة التنفيذية والقوة التشريعية والقوة القضائية وهو فى رأى بعض علماء السياسة
 كنتسيكو أرقى مراتب الحكومة — لكن الأمر الذى يبدو لا كثر الباحثين فى
 السياسة والعمران ان النظام الانكليزى أكثر من النظام الاميركى مرونة ومماشة
 مع مقتضى الاحوال وقد جرت عليه معظم الدول الديمقراطية سواء اكانت ملكية
 كإيطاليا واليابان ومصر أم جمهورية كفرنسا وسويسرا . ويقال أن النظام المائى
 المقيد بمجلس نيابى مؤلف من مجلسين كما فى انكلترا وإيطاليا ومصر واليابان خير
 الانظمة السياسية فى هذا العصر وأثبتها على تقلبات العمران وأضمنها للحفاظة على
 الناية من وجود الحكومة فالملك فى الحكومة الملكية المقيدة يمثل تاريخ البلاد
 وتقاليدها وعزها وكل ما يلفت من آمال الشعب ورغائبه حول شخصه المعنوى .
 كذلك تكفل الوزارة النيابية القيام بأعمال الحكومة كما فى كل الجمهوريات .

والظاهر أن الدستور المصرى من خير الدساتير من هذا القبيل فقد جمع مزايا
 أكثر الانظمة السياسية القديمة والحديثة ومداره على ملك وبرلمان ووزارة برلمانية
 والبرلمان المصرى مؤلف من مجلسين أعلى وهو مجلس الشيوخ وأوطأ وهو مجلس
 النواب وأعضاء مجلس الشيوخ عددهم ١١٩ ينتخب منهم ٧١ عضواً . ويعين جلالة
 الملك الباقيين ويجب أن تكون سن العضو فى مجلس الشيوخ ٤٠ سنة على الأقل

وينتخب أو يعين ليقم عشر سنوات . أما مجلس النواب فاعضائه ٢١٤ وينتخبون جميعهم لخمس سنوات ويجب أن تكون سن الواحد منهم ثلاثين سنة على الأقل وكان يوم ١٥ مارس سنة ١٩٢٤ يوماً تاريخياً عظيماً . ففيه افتتح جلالة الملك فؤاد أول برلمان مصري مؤلف على المبادئ الدستورية الحديثة . وقد تم هذا الاحتفال في أجلى مظاهر الابهة والجلال . وقضى أهل مصر ذلك اليوم فرحين متلهلين شاعرين أنه ابتداء عهد جديد في تاريخ هذا القطر . عهد اشتراك الامة في تولى زمام السلطة

فلما انتصفت الساعة التاسعة أخذ النواب والشيوخ يفدون على دار البرلمان وجعلوا يأخذون أمكنتهم كيف شاءوا وكذلك أقبل المدعوون فجلسوا في الشرفات المعدة لهم وهم من أصناف مختلفة فمنهم كبار الاجانب كسفراء الدول المفوضين ومنهم كبار الموظفين والرؤساء الروحيين وغير هؤلاء ممن دعوا الى الحضور

وفي الساعة التاسعة والدقيقة الاربعين أطلقت المدافع ايذاناً بأن الموكب الملكي تحرك من قصر عابدين . تفرجت المركبة الملكية تبحر هاستة من الجياد وكان فيها الى يسار جلالة الملك دولة رئيس الوزراء سعد زغلول باشا وكانت تتقدمها مركبة تبحرها أربعة جياد وفيها معالي كبير الامناء وسعادة كبير الباوران . وقد وصل الموكب الى دار البرلمان في الساعة العاشرة وكان في استقبال جلالة الملك أصحاب السمو الامراء وحضرات اصحاب المعالي الوزراء والوفد البرلماني فلما أقبل عليهم جلالته تقدموا فقبلوا يده الكريمة ثم ساروهم خلفه الى قاعة البرلمان حيث قابله النواب وقوفاً . وبعد أن حياهم جلالته وردوا عليه التحية بالهتاف له . وقف أمام المقعد الملكي ووقف الوزراء الى يمينه والامراء الى يساره ورأس الجلسة أكبر الاعضاء سنا وهو سعادة المصري باشا السعدى وحيثئذ أقسم جلالة الملك اليمين الآتية : —



دولة سعد باشا زغلول يقرأ خطبة العرش أمام الملك ونواب الامة

تصوير المسيو انطون أتييا شارع كامل نمرة ٨

« أحلف بالله العظيم أنى أحترم الدستور وقوانين الأمة المصرية وأحافظ « على استقلال الوطن وسلامة أراضيه »

فلما أتم جلالته القسم صفق الاعضاء وهتفوا بلسان واحد « ليحيى جلالة الملك » وبعد تأدية اليمين قدم معالى كبير الامناء الى جلالته خطاب العرش فأخذ جلالته وناول الى دولة سعد باشا وأذن له أن يلقيه فألقاه بنصه الآتى :

حضرات الشيوخ . حضرات النواب

اهديكم أطيب سلامى . وأحى فيكم ممثلى شعبى الكريم . وأهنتكم منتخبين ومعينين بالثقة العظمى التى احرزتموها لتؤلفوا أول برلمان مصرى تأسس على المبادئ المصرية وأحمد الله ان تحققت بتأسيسه أمنية من أعز آمالى وأول رغبة من رغبات أمى الشريفة

اليوم تسدل فى دور التنفيذ النظمات النيابية التى قررها الدستور ولا ريب فى أنها تبشر باقبال عصر جديد من القوة والسعادة على بلادنا المحبوبة .

لقد وضعت البلاد فيكم ثقة عظيمة . والقت بها عليكم مسؤولية كبرى . فلما همكم مهمة من أدق المهمات وأخطرها . اذ يتعلق بها مستقبل البلاد . وهى مهمة تحقيق استقلالها التام بمعناه الصحيح . ولا شك أنكم ستعالجونها بروح من الحزم والحكمة والروية . وابتكم ستجدون من أهم مساهلاتها الاتحاد المقدس الذى لا انفصام له بين العرش والأمة . والذى توثقت اليوم عراه بالقسم العظيم الذى أقسمناه وستؤدونه أنتم عما قليل

لهذا يحق لى أن أصرح علناً باسمى وباسمكم ان حكومتى مستعدة للدخول مع الحكومة البريطانية فى مفاوضات حرة من كل قيد لتحقيق الآمال القوية بالنسبة لمصر والسودان مملوءة من الرجاء فى الوصول اليها بقوة حقنا وعناية الله القدير

ومن أهم وظائفكم أن تساعدوا الحكومة وتشركوا معها فى ادارة البلاد على الطريقة التى رسمها الدستور . وهى الطريقة المؤسسة على القانون بين سلطات الدولة

وعلى مبدأ المسؤولية الوزارية . ولقد وضعت هذه الطريقة على الحكومة وعلى البرلمان واجبات . فعليها تنفيذ مبادئ الدستور وتطبيق أحكامه بروح تامة من الحرية والديمقراطية . وعليه أن يتم التشريع بوضع القوانين الناقصة التى أشار الدستور اليها وأن يعيد النظر فى القوانين المعمول بها خصوصاً ما لم يعرض منها على الجمعية التشريعية بسبب إيقاف أعمالها وأن ينظر فى قانون الانتخاب بما تمليه عليه نتيجة الاختبار

وستعرض علجلا على مجلس النواب ميزانية الحكومة للسنة القادمة وسبق منها أن الإيرادات والمصروفات متعادلة ، وأن المال الاحتياطى زاد زيادة عظيمة سيكون لها أحسن أثر فى سمعة البلاد المالية . غير أن هذا لا يعنى من التزام الحزم فى السياسة المالية بل يجب اجتناب كل ما من شأنه تكليف الخزينة بنفقات لا ضرورة لها ولا يكون من وراء انفاقها تحسين فى الإدارة . ورعاية الاقتصاد فى الوظائف حتى لا يكون منها ما هو فوق الحاجة . وفى المرتبات حتى لا تزيد على قيمة العمل المقررة لها

و يجب اصلاح الادارة بتقسيم المصالح المختلفة وتوزيع الوظائف المتنوعة وتحديد اختصاصها على وجه يضمن سهولة العمل وسرعته وانتظامه . ويبعث فى نفوس الموظفين روح الجهد والنشاط . والشعور بالمسؤولية والحرص على النظام كما يضمن لهم حقوقهم ويكفل السير على طريقة عادلة فى التعيينات والترقيات

أما الضرائب الحالية فيجب تجنب الزيادة فيها . غير أنه يبقى النظر فى مراجعتها وتكامل نظامها ، لا لجرد دخلها وتوزيعه توزيعاً أعدل بل أيضاً لتقرير رسوم على الإيرادات المعفاة بغير حق من الضرائب فى الوقت الحاضر وغير خاف أن مراقبة المصروفات العامة بالدقة وحسن الانتباه وتقوية نظام الضرائب بضمان انتظام الميزانية وثباتها يسمحان باستئناف مشاريع الاعمال العامة التى أهملت من سنوات

ومن اللازم حماية ثروة البلاد الزراعية وتنميتها بنسبة زيادة السكان وهذا يستلزم المبادرة الى حل المسائل الخاصة بتحسين طرق الري والصرف وتوسيع نطاقها

ومن الواجب تحسين طرق المواصلات وتنمية التجارة على اختلاف أنواعها واستثمار المناجم وتشجيع الصناعات المصرية الحديثة العهد والاستفادة من مركز البلاد الجغرافى واصلاح حالة الامن والصحة العمومية وترقية المرأة أدبياً واجتماعياً وحماية الامومة والعناية بالاطفال واتخاذ التدابير الاجتماعية اللازمة لحماية العمال ونشر التعليم بنوعيه الاول والراقى

وعلى مصر أن تتبوأ مكانها بين الدول بايجاد علاقات الوداد وتوكيدها مع جميع الدول من غير تفضيل ولا امتياز يخالف مبدأ استقلالنا التام والامل وطيد في أن تتوج حريتنا السياسية بدخول مصر في جمعية الأمم كدولة تامة الاستقلال

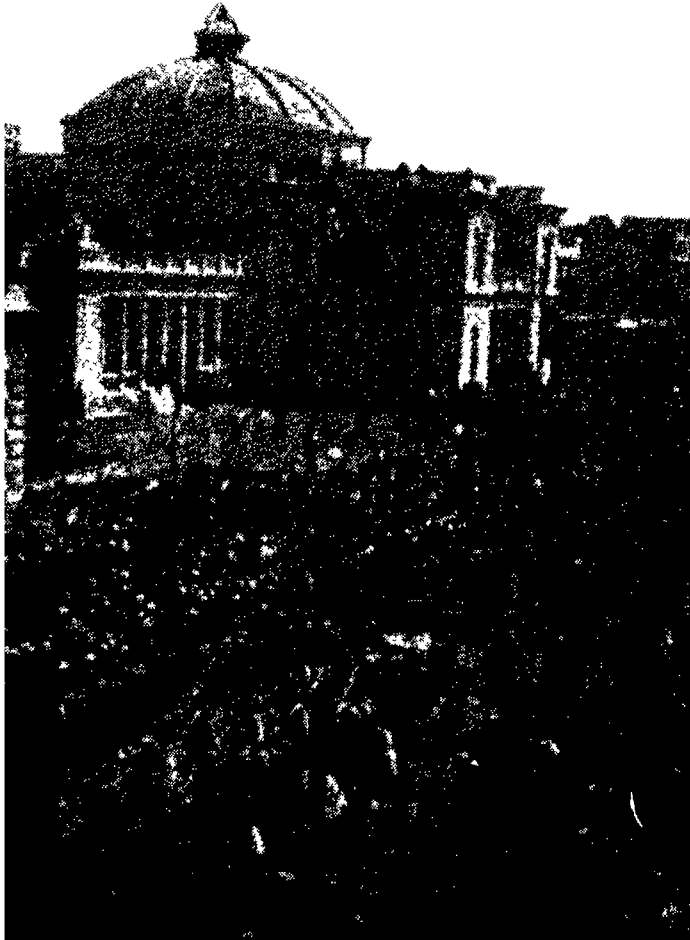
أيها الشيوخ والنواب

ان مهمة الحكومة والبرلمان كبيرة خطيرة شاقة . منها ما أشرت اليه ومنها ما هو معروف لكم من كل ما فيه خير البلاد وتقدمها . ولكنى عظيم الثقة في أن هذه المهمة تتم تدريجياً بفضل الروح القومية التى بعثت في شعى الكريم قوة جديدة وملائمة حمية للعمل وغيرة على خير الوطن

وبعلاً قلبى سروراً أن أفتح الدور الاول للبرلمان وأدعوكم للبدء في أعمالكم داعياً لله تعالى أن يسدد خطواتكم وأن يوفقنى وإياكم لما فيه خير البلاد ولما فرغ دولة الرئيس من القاء الخطبة أعادها الى جلالة الملك فتناولها جلالته وأعطاها الى كبير الامناء الذى سلمها الى رئيس المؤتمر الوقتى . وهنا هتف رئيس المؤتمر « يعيش الملك » ثلاث مرات فردد الاعضاء هتافه . وعقب الهتاف وقف جلالة الملك وسار الى المركبة الملكية فأقلته الى قصر عابدين وكانت الساعة حينئذ العاشرة والدقيقة ٢٥ وأطلقت في أثناء حفلة الافتتاح مائة مدفع ومدفع

هذا وقد وردت التهنأتى على حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول وعلى

حكومته من ملك انكلترا وملك ايطاليا ورئيس جمهورية فرنسا ورئيس وزارة بريطانيا
ورئيس وزارة ايطاليا وبرلمان نروج



جلالة الملك في عربته عند منادوته دار البرلمان المصرى عقب افتتاحه

خطبة العرش لافتتاح الدور الثانى للبرلمان المصرى

وثبتت هنا خطبة العرش التى القيت فى الدور الثانى من انعقاد البرلمان المصرى فى يوم الاربعاء ١٢ نوفمبر سنة ١٩٢٤ بعد ثمانية شهور من افتتاحه الاول أقفلت فيها أبوابه نظراً للمعطلة الرسمية . فلم يكده يتنفس صباح ذاك اليوم حتى ازدحم الطريق الممتد من ميدان عابدين الى شارع دار النيابة بجماهير متلاصقة الاجساد صفت على جانبي الطريق على امتداده ، ولم تكن شرقت الدور وسطوحها بأقل منه ازدحاماً قد احتشدت فى هذا وفى تلك عشرات الالوف من النظارة

وقد اصطففت الحامية المصرية على الجانبين تحمل كل أورطة عليها . ومع كل منها ضباطها بملابس التشريفه وبين كل جندى وجندى منها نحو متر واحد ومن ورائهم جنود البوليس المصرى تحت أمرة ضباطهم وقد قامت خلف هذين الصفيين ربا من الخلق كان بعضهم جالسين على مقاعد أعدت لمثل هذا اليوم بأجر مرتفع

ووقف فرسان الجيش فى ميدان الاسماعيلية بقيادة قائدهم ، واصطف وراء أبواب دار النيابة قره قول شرف من الجنود المصرية لتأدية التحية العسكرية أثناء تشريف حضرة صاحب الجلالة الملك وكان قد توافد الى هذه الدار فى الموعد المحدد لتشريف جلالاته المدعوون من حضرات أصحاب السمو الامراء والنبلاء وأصحاب الدولة والمعالى الوزراء وحضرات أصحاب الفضيلة العلماء ورجال الدين وحضرات سفراء الدول ووكلاء وكبار موظفى الحكومة من المحافظين والمديرين وغيرهم

وفى الساعة العاشرة الاثلاث أطلق من ميدان الاسماعيلية واحد وعشرون مدفعاً ايذانا بتحرك ركاب حضرة صاحب الجلالة الملك من القصر الملكى . وعزفت موسيقى

الحرس التي كانت مصطفة في ميدان عابدين بالسلام الملكي ودوى الفضاء بالنداء العسكري والتصفيق والهتاف .

وخرجت المركبة الملكية تقل حضرة صاحب الجلالة المعظم والى يساره حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل سعد باشا زغلول ويمجراها ستة من جياد الخيل وقد ركب أولها سائس وركب مؤخر المركبة ثلاثة سواس بملابسهم الحمراء المزركشة وتقدم المركبة الملكية مركبة حضرة صاحب المعالي كبير الامناء ورئيس الياوران وتأخر عنها مركبتان ملكيتان أخريان تقلان كبار موظفي القصر

وكان الموكب كلما اجتاز نقطة هتفت تلك الجماهير هتافا يشق عنان السماء ودوى التصفيق وصدحت الموسيقىات وكان حضرة صاحب الجلالة يحى الشعب مبتسما حتى وصل للموكب الى شارع دار النياية . واجتازت المركبة الباب المخصص لدخول جلالة الملك وكان يقوم على حراسته معاون بوليس البرلمان وثلة من عساكر البوليس

ولما نزل جلالته من المركبة بدى باطلاق مائة مدفع ومدفع ، ورفع العلم الكبير على الدار وتقدم حضرات أصحاب السمو الامراء والنبلاء وحضرات أصحاب الدولة والمعالي الوزراء ورئيس المؤتمر واللجنة البرلمانية المنتدبة للاستقبال فحيوا جلالته وساروا بين يديه الى الغرفة الملكية الخاصة فاستراح فيها هنيئة ثم سار منها الى قاعة المؤتمر وأعلن كبير الامناء قدوم جلالته فوقف الجميع اجلالا وتعظيما ووقف جلالته أمام العرش ، وعن يمينه الامراء وعن شماله الوزراء ثم جلس وتفضل فأذن للواقفين جميعاً بالجلوس فجلسوا

وبعد أن جلس حضراتهم جميعاً تسلم حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل سعد زغلول باشا خطبة العرش من حضرة صاحب الجلالة الملك فلقاها على الحاضرين الذين كانوا يقاطعونها بالتصفيق وكانت المدافع لا تزال تطلق وهذا نصها

خطبة العرش

حضرات الشيوخ حضرات النواب

أحييكم أحسن تحية وأهديكم أجمل احترام وأذكر بالسرور وبالفخار يوم حضرت
بينكم منذ أقل من ثمانية شهور لافتتاح اجتماعكم وإداء القسم العظيم بالاخلاص
للدستور الذي وقفني ربي لا نشأته وتدير الأمور طبق أحكامه

الثناء على البرلمان

واليوم أهنتكم على نتيجة أول اختبار للعمل بنظامه في الدور الاول ووقوع
أكثره في أقسى فصول السنة . جاءت نتيجة حسنة مشجعة وباعثة على الرجاء في
التقدم والارتقاء

ذلك بفضل ما انطويتم عليه من الحب لخير البلاد وما أبديتموه من حكمة
واعتدال وما امتازت به مكاتبكم ولجانكم من النشاط المستمر والادارة الحسنة
والبحت الدقيق

قد وضعتم لوائحكم الداخلية ونظمتم مكاتبكم وانتخبتم لجانكم ووضعتم من
الاستئلة والاستجوابات والاقتراحات ما كان له أثر عظيم في مراقبة الشؤون ومعرفة
حاجات الجمهور والاطلاع على سياسة الحكومة وتبين الحكمة في ما عملت والسر
في ما تركت

ولقد تناقشتم في ميزانيات الدولة وصدقتم عليها بعد درس جاء بحكم الضرورة
موجزا محمدا ولكنه دقيق ومفيد . وقد أعدتم النظر في قوانين مهمة كقانون
الانتخابات وأدخلتم عليه تعديلات سيكون لها أثر عظيم في الاعمال المقبلة وأيدتم
بقراراتكم الاجماعية وتصريحاتكم الواحدة وحدة الامة في جهادها للحصول على
استقلالها التام (تصفيق)

بذلك أثبتتم بالبرهان المحسوس الواضح — ان البرلمان المصرى جدير بالسلطة
التي خولها له الدستور

استقلال مصر والسودان

ان حكومتى صرفت كما وعدت أكبر همها فى السعى لاستقلال البلاد بجزأيه
مصر والسودان (تصفيق) وبناء على دعوة رئيس الوزارة الانكليزية توجه رئيس
حكومتى الى لندن فى شهر سبتمبر الماضى للدخول فى محادثات قد تؤدى الى مفاوضات
رسمية وذلك بعد ما حصل على التأكيـد بان هذا السعى لا يمس باية صورة حقوق مصر
لم تؤد هذه المحادثات الى مفاوضات ولكننا لا نزال واثقين تمام الوثوق من
الوصول الى غايتنا المنشودة بفضل وضاعة حقنا واتحاد شعبنا وتعلقه بالعرش وتضامن
الكل فى المحافظة على حقوقنا المقدسة فى وادى النيل بقسميه من غير أن نتخلى عن
شئ منها أو أن نقبل أو أن نعترف بأى عمل أو أمر من شأنه المساس بها (تصفيق حاد)
وستستمررون فى مساعدة الحكومة بكل جهد على حسن ادارة البلاد وتوجيه
الامة فى طريق الرقى لتستزيد من احترام الامم المتمدينة لما ومن عطفها عليها

التوسع فى الاعمال البرلمانية

ويسرنى أن أرى البلاد اليوم على حالة تسمح بالتوسع فى الاعمال البرلمانية
توسماً طبيعياً فعلاً . فالطمأنينة العامة تملأ جميع أنحاء القطر . نعم وقعت فى الاشهر
الاخيرة حوادث اضراب ولكنها لم تكن سوى حوادث عادية ناشئة عن منازعات
اقتصادية ومادية لم يترتب عليها تكدير للراحة العمومية ومرت بسلام وانتهت على
صورة مرضية بوجه عام

حادثة الاعتداء والمؤامرة

أما حادثة الاعتداء التى وقعت على رئيس حكومتى ونجاه الله من شرها واستأففت الامة لوقوعها فلم تكن جنائية اجتماعية ولا عملاً ثورياً اذ كشف التحقيق أنها جنائية فردية ناشئة عن جنون شخصى

الاحوال الاقتصادية والداخلية

والاحوال الاقتصادية جارية على منوال حسن ولكنها قابلة للتحسين والاصلاح والحالة المالية على ما يرام اذ الحساب العمومى الذى سيمرض عليكم يدل على تعادل تام فى الميزانية وعلى وفرة المال الاحتياطى

وقد اتخذت الحكومة التدابير لتخفيض النفقات الى المقدار الذى تقضى به الحاجة فعلاً وعلى الاخص لمراقبة النفقات مراقبة شديدة وهذا يكفل بقاء الميزانية على ما هى عليه من الثبات . ولهذا الغرض تشتغل الحكومة بدرس مشروع لأئحة لانشاء نظام مستقل يختص بمراجعة الإيرادات والمصروفات

انتظام المصالح العامة

وجميع المصالح العامة سائرة بانتظام وفى هذا السير المنتظم أكبر دليل على عدم صحة ما تنبأ به بعض ذوى الاغراض من أن النظام الجديد وخروج الموظفين الاجانب من خدمة الحكومة سيفضيان حتما الى اختلال عام فى النظام ، على أن التغيرات التى حدثت فى خلال السنة فى موظفى الحكومة لم يكن الغرض منها الا تقوية تلك المصالح العامة بمعاونة عناصر من الشبان الاكفاء المخلصين لخير البلاد

لائحة للموظفين

ولما كان تطبيق نظام الدرجات الجديدة وهو عبء ثقل خلفه الماضى ، قد تم الآن بعد أن حمل الحكومة تكاليف طائلة وعناء شديداً فقد شرعت فى وضع لائحة —

للموظفين ، والمأمول أن تساعد هذه اللائحة بما تخوله لهم من الحقوق وتفرضه عليهم من الواجبات بطريقة عادلة . على زيادة ضمان سير العمل وانتظامه

المواصلات البرية والبحرية

ومن المصالح العامة مصلحة تستدعى من جانب الحكومة عناية تامة وهى مصلحة السكك الحديدية التى تركزت للإدارة الجديدة فى حالة صعوبة خصوصاً بسبب عدم تجديد مهماتها بطريقة مستقلة ولهذا سيقتراح عليكم اتخاذ تدابير مهمة لتحسين حالتها وتوسيع نطاقها وضمها فى التحسين والارتقاء وستعرض عليكم أيضاً مشروعات مهمة تتعلق بالتجارة البحرية والملاحة النيلية

الإصلاح الزراعى

ان ما أشرنا اليه فى خطابنا يوم افتتاح البرلمان من حاجات البلاد يستلزم على الدوام عناية شديدة . فالزراعة عموماً وزراعة القطن خصوصاً الذى هو أساس ثروتنا يجب أن نبذل لها وسائل المساعدة والتشجيع والحماية ولهذا تنوى وزارة الاشغال العمومية القيام بأعمال مهمة من شأنها تحسين طرق الصرف والرى فى الوجه البحرى وتوفير وسائل الرى فى الوجه القبلى كما وأن وزارة الزراعة تدرس الآن وتنفذ تدريجياً ما يلزم من الوسائل لمنع انحطاط نوع القطن المصرى ومقاومة الامراض التى تفنك به وتعميم نظام التعاون وانشاء مراكز للتجارب الزراعية وتشجيع زراعة أصناف جديدة وحماية المواشى والتوسع فى تربيتها وتحسين نتائجها وكذلك مساعدة صغار الزراع خصوصاً فيما يتعلق بشراء البذور والاسمدة

وزارة الاوقاف

وتشارك وزارة الاوقاف فى هذه الجهود بالنسبة للأراضى التى تديرها كما أنها تعنى

بتحسين نظامها الداخلى رغبة منها أيضاً فى تحسين حال المستحقين والاكثر من المنشآت الخيرية

الحالة الصحية

والحالة الصحية العامة عادية بوجه الاجمال بل هى سائرة فى طريق التحسن سيراً بطيئاً ، غير انها ما زالت بعيدة عن الدرجة التى نود أن تكون عليها . وبملا مندوحة عنه زيادة عدد مستشفياتنا ومستوصفاتنا . واننا لنعلق أملاً كبيراً على ما يبذله الافراد من الجود . فقد شاركوا الحكومة قبل الآن فى سبيل القيام بهذا الواجب المفروض على الجميع لوجه الله تعالى وللوطن العزيز وتبذل مصلحة الصحة كل جهدها فى اداء مهمتها بالقدر الذى يسمح به ما لديها من الوسائل وسيجد البرلمان البرهان على ذلك عند ما ينظر فى مشاريع القوانين المهمة التى ستعرض عليه فى هذا الشأن

القضاء

وان الحالة التى عليها ادارة القضاء قد لغنت نظر البرلمان من قبل ولا يسع أحد أن ينكر الحاجة الى تحسين حالة هذه الادارة التى هى من أهم شؤون الدولة . وتقضى تلك الحاجة بزيادة عدد رجال القضاء وزيادة معتدلة وبادخال اصلاحات توفق بين سرعة انجاز القضايا وتوافر جميع الضمانات اللازمة لسير القضاء سيراً سديداً عادلاً

التعليم

وان مساعى شعبنا فى تعليم الناشئة تعليماً أولياً أو راقياً تزداد يوماً فيوماً ويجب على الحكومة أن تقابل هذه النهضة — التى تملأ جوانحي الابوية سروراً بما تستحقه . كما أنه ينبغي عليها أن تعتنى بتنظيم هذه الحركة المباركة وتوجيهها فى أقوم طريق ،

وان تطابق مبدأ التعليم الاجبارى الذى فرضه علينا الدستور يجب أن يقترن باصلاح التعليم الراقى والعالى اصلاحا يصل ما انقطع من عهد النهضة العلمية العظيمة فى مصر .
وستعرض عليكم مشاريع مهمة تتعلق بهذا الموضوع

الدفاع

ومن أهم واجبات الدولة توفير وسائل الدفاع عنها على أن مسألة الدفاع المساح هى من أعظم المسائل خطورة وأكثرها تعقيدا ، فللحكومة تبذل جهدها فى درسها وحلها تدريجيا بحذر وتؤدة واحتياط . فستزيد وحدات الجيش وتشتغل بإنشاء ما لا وجود له الآن من الأسلحة

مسألة السودان

انى أتأسف لأن مدة العطلة البرلمانية الماضية كانت ظرفا لحدوث صعوبات خارجية وداخلية خصوصا بالنسبة للسودان تلك الصعوبات التى أقلقنت خاطر شعبي وشغلت بال الحكومة ولكنى أحمد الله على أن خطة الحكمة والروية التى عاجلت بها حكومتى هذه الصعاب ساعدت مساعدة قيمة على حفظ حقوق مصر سالمة وعلى استبقاء العلاقات الودية مع الدول الاجنبية

مصر والاجانب

ولقد ظلت الجاليات الاجنبية آمنة مطمئنة فى ضيافة البلاد وهناك بعض مسائل تجرى فيها المخابرات الآن وهى مسألة الرعايا الالمان وحدود مصر الغربية والجنسيات واملى وطيد بان تحمل حلا مرضيا بفضل ما يسود هذه المخابرات من الود والصفاء

وجوه الاصلاح

حضرات الشيوخ والنواب

ان وجوه الاصلاح فى بلادنا متعددة ومتنوعة ولا تنحصر فيما ذكرناه وكلها لان

لحياة البلاد ورفاهيتها وحسن تقدمها والقيام بها فى دور الانتقال من نظام الى نظام حديث — وهو الدور الذى نجتازه الآن — من أشق الأمور وأصعبها ولكن حكومتى مملوءة من الرغبة فى مباشرتها ومن العزم الصادق على تذليل مافى طريقها من العقبات وعلى توفير ما يلزمها من الوسائل مقدمة الأهم منها على المهم معتمدة بعمد الله على حكمتكم وحسن معونتكم . ولهذا افتتح الدور الثانى للبرلمان وادعوكم وأنا عظيم الثقة فى حسن المآل للبدء فى أعمالكم بحق الله رجائى ووقتى وإياكم لما فيه الخير العام

وبعدئذ وقف حضرة صاحب الجلالة الملك فوقف المجتمعون جميعا فحيوا جلالاته وخرج مشيعا بالهتاف والتصفيق
وعاد الموكب باليمن والاقبال من حيث أتى وقد قوبل فى عودته بمثل ما استقبل به أولا من مظاهر التكريم والحب والاحترام ، وأطلق عند مبارحة جلالاته لدار البرلمان واحد وعشرون مدفعا
وبعد وصول جلالاته الى القصر ركب حضرات أصحاب الدولة والمعالى الوزراء ومعالى رئيس المؤتمر وأعضاء اللجنة المنتخبة لتقديم الشكر لجلالاته وسارت المركبات الى القصر الملكى وهناك رفعوا فروض الشكر الى جلالاته على تفضله بافتتاح البرلمان وعادت الجنود بهيئاتها وموسيقاتها واعلامها الى ثكناتها وقررت الجموع بعد ذلك ، وكان النظام تاما بهمة سكرتيرى المؤتمر وموظفى مجلسيه ورجال البوليس جعل الله هذا الدور فاتحة خير واسعاد للامة والبلاد



(تصوير هنزلكان)

رسم وتاريخ حياة صاحب الدولة محمد نجيب
رئيس وزراء الحكومة المصرية سابقا ورئيس الوفد المصري

ترجمة

حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل والزعيم المحبوب

سعد زغلول باشا

رئيس الوفد المصرى ورئيس الحكومة المصرية سابقا

مقدمة للمؤرخ

الحياة فى هذا العالم المحفوف بالمكاره ، الحافل بأنواع المرات قسمان قسم تبقى فيه شهرة الانسان الى الابد وهذه هى الحياة الدائمة والثانى تندثر فيه أعمال الانسان وكأنه لم يكن

والعاقل فى هذه الدنيا من يتطلب الحياة الخالدة أما الجاهل فما أشد شغفه بالمظاهر الدنيوية الغانية من ملاذ واستمتاع . وليس من السهل وجود الشهرة لفرد من الافراد . وما كانت الحياة الخالدة فى العالم بمقدورة لكل الجماعات والافراد لانها لا توجد عفواً ولا تطلب من غير تعب . وانما ما سمعنا ولا رأينا فى كتب الاولين واخبار المتأخرين أن بطلا من مشاهير الامم نال شهرته عفواً واستحق اعجاب أمته من غير نصب وجهاد

وها هو صاحب الدولة سعد باشا زغلول زعيم الأمة المصرية ، وموضع أملها ، وروح نهضتها ووثوبها ما نال شهرته التى طبقت أقطار الأرض، وسارت مسير الشمس من غير عناء . وانما باقدامه فى ساعة الاحجام وبكفادته وهمته وصدق اخلاصه نال البطولة واستحق الحياة الخالدة وتولى زعامة قومه بمنزلة الماضى ، وجهاده المتواصل فى سبيل استقلال بلاده واصبح لسان أمة الناطق ، وفؤادها الخافق ، وترجمتها

المرجم عن عواطفها واغراضها . وما زال يجاهد في تحرير وطنه ، واستقلال شعبه حتى تلاشت شخصيته بين عوامل وطنيته ، وعلت روحه عن هذا العالم المتقيد بقيود المبودية الى سماء الحرية العالية

هذا ولا يختلف اثنان أن سعد باشا أبلغ من كتب ، وأقدر من خطب ، وأعلم الناس بدخائل السياسة وضروبها ، وأساليبها وألعيها ، حلوها ، ومرها ، خيرها وشرها . وانا مهما دوننا فلا يمكننا أن نوفيه حقه بل لاحتجنا الى عدة مجلدات . وانا الآن نكتفى بتاريخ حياته العظيمة ، وأعماله الناصعة البيضاء وموعدنا بذكر باقى أعماله الجليلة ، وبمجهوداته العظيمة ، الجزء الثانى ان شاء الله

مولده ونشأته

ولد سعد باشا فى بلدة ابيانة مركز فوه غربية سنة ١٨٦٠ م ولما بلغ من العمر السادسة من عمره دخل مكتب البلد وظل فيه خمس سنوات تلقى فيها القراءة والكتابة ثم ذهب الى دسوق لتجويد القرآن . ثم جاء الى القاهرة ودخل الازهر الشريف ومكث فيه خمس سنوات تلقى فيها جميع العلوم على أفاضل علمائه كالمرحوم الشيخ حسن الطويل وكان السيد جمال الدين الافغانى العالم الكبير العظيم بالقاهرة وقتها فسرعان ما تعرف به وبتلاميذه كالمرحوم الاسناذ الامام الشيخ محمد عبده الذى حضر عليه القطب على الشمسية فى المنطق كما حضر عليه درساً فى التوحيد فلم ير فى حياته عمره كما لم ير فى كبر سنه بابا للمعلم الا وقصده ولا سبيلا للمعرفة الا وطلبه ولما علم لنوى الشأن سبقه كما عرف للناس من قبل علمه وفضله بما كان يكتبه باسمه يومئذ فى الصحف كجريدة مصر والمحروسة والبرهان والتجارة من المئات البليغة عين محررا بالوقائع المصرية سنة ١٨٨١ م مع المرحوم الشيخ محمد عبده الذى كان رئيس تحريرها سنة وبضعة أشهر

واقدر كان ينشر الرسائل الواردة بنصها ثم ينبه على الخطأ منها وينتقد أحكام

المحاكم المملوكة ويلخصها حيث عهد اليه ذلك كما كان يكتب بتوقيعه مقالات في الاستعباد والشورى ، والاخلاق لانها كانت غير قاصرة على القسم الرسمى كما هو الحال الآن . ولم تقيد حريته من الصغر وظيفته كما لم يستويه منصب ولا مال . ثم عين بعد ذلك سنة ١٨٨٣ م معاونا في الداخلية فناظرا لقلم قضايا الجيزة الذى لم يمكث فيه الا أسابيع وقامت الثورة العرابية فاتهم بانه من اتباع المرحوم الشيخ محمد عبده ففصل من وظيفته واتهم بالاشتراك في جمعية سرية باسم جمعية الانتقام ، ولكن ادانته لم تثبت بعد التحقيق . وفى سنة ١٨٨٤ م قيد اسمه في محكمة مصر محاميا فتهض بالمحاماة ورفع من قيمتها والناس الى الجهل اقرب منهم الى العلم بها فكان فيها نصير الحق والمظلومين ، ونبراس القضاء والمحامين ، وحجتهم فى القول ومرجعهم فى المشكلات

وهو أول محام تعين قاضيا ولهذا اقيمت له حفلة تكريم كبرى حضرها رئيس محكمة الاستئناف احمد بليغ باشا ووكيلها اسماعيل صبرى باشا والافوكاتو العمومى احمد حشمت باشا وغيرهم من أفاضل الامة وادبائها وكبرائها . وما يذكر عنه أنه مكث ساعات يدافع عن منهم فقال له أحد القضاة أن الوقت ثمين فاجابه على البدهة « ولكن حياة المتهم أمن »

ولقد تعلم فى هذه المدة الفرنسية حتى كاد يعد من ابنائها ، وصار من ادبائها ونبغائها . وفى سنة ١٨٩٢ م اخذته محكمة الاستئناف مستشارا من أول الامر لأن أصحاب المواهب العالية تخطبهم العلياء

ولما كانت مسألة الكفاءة بغير الشهادات أمرا من الامور التى لا يزال مشكوكا فيها عند البعض كذبها الواقع أو صدقها دخل سعد باشا الامتحان فى القوانين باللغة الفرنسية ونال شهادة (اليسانس) وهو قاض فى الاستئناف بعد أن جلس مجلس الطلاب لان علو النفس يتطلب دائما الكمال والملا . وفى سنة ١٩٠٧ م عين وزيرا للمعارف

تولى سعد باشا وزارة المعارف فأقام فيها صرحاً من الإصلاح اذا كانت تعلم العلوم في المدارس بغير لغة البلاد ، ولما كان حفظ الامة بحفظ لغتها وتعليم العلوم بغير لغة الانسان لا يمكنه من الوقوف على حقائقها جعل تعليم العلوم باللغة الشعب وأوجد قلماً للترجمة والنشر من خيرة المترجمين

ولقد كتبت جريدة التيمس الانجليزية في عام ١٩٠٦ م عن صاحب الترجمة

ما ملخصه : —

« هو من شيعه المرحوم محمد عبده الذين امتازوا بالارتقاء والتهذيب وهم الذين ساهم اللورد كرومر فريق (الجيرونند) في النهضة الوطنية المصرية وهو مصرى عريق في وطنيته اجمع الناس على اكرامه والاعجاب به لما اشتهر عنه من الاستقامة والاستقلال (والجيرونند) ويقولون بالملكية الدستورية »

ثم تولى بعد ذلك وزارة الحقاية والبلاد مسممة بجريمة تسميم الحيوانات واتلاف المزروعات فضرب على أيدي هؤلاء العابثين بالارواح والمال يجعل هذه الجرائم جنائيات بعد ان كانت جناحاً ليس لها من قوة الردع والزجر ما فيه الاعتبار والاقلاع عن ارتكاب الانم

فكان في كل أعماله مثالا للحكمة والهمة والجد في الاعمال ومما هو جدير بالذكر

ما تنبأ به لورد كرومر اذ قال في خطبة وداعه : —

« واذا كر أخيراً أيها السادة اسم رجل لم اشتغل معه الا من عهد قريب لكن معاشرتي القصيرة له قد علمتني أن احترمه احتراماً عظيماً وإن أصاب ظني أو لم يخطئ كثيراً فسيكون أمام ناظر المعارف الجديد سعادة سعد باشا زغلول مستقبل عظيم للمنفعة العمومية لانه حائز لجميع الصفات اللازمة لخدمة بلاده فهو صادق مستقيم كفء مقتدر شجاع فيما هو مقتنع به وقد احتمل الطعن والقدم من كثيرين دونه فضلاً عما رحل من ابناء وطنه فهذه صفات سامية فالواجب أن صاحبها يتقدم كثيراً »

ولما اعتزل الحكومة لسقوط وزارة محمد باشا سعيد عام ١٩١٣ م انتخب وكيلا للجمعية التشريعية عن الامة مع وكيل ثان عن الحكومة فكانت حياته النيابية مبدأ عصر جديد . فكم له من مواقف مشهورة ، وأعمال مذكورة فقد كان لسان الجمعية وروحها وعلوها الفرد ، ورجلها الفرد : ولقد كانت تهتم الصحف العربية والافرنجية بنشر أعماله وأحاديثه بوجه خاص

ومن كلماته في الجمعية التشريعية والاصلاح : — اذا كانت الحكومة تريد أن تكون الجمعية التشريعية مكتب تسجيل لقوانين الحكومة وأوامرها فانا بصفتي مصريا محبا لبلادي أفضل ألا يكون لمثل هذه الجمعية أثر في الوجود . نعم ان حق الجمعية في التشريع حق ضعيف جداً كما يقولون ولهذا نستصرخكم يا حضرات النظر الا يزيدوه بقوتكم ضعفاً على ضعف

لو كنتم مسؤولين أمامنا كما تسأل الحكومات في أوروبا أمام برلمانها لحاسبناكم على أعمالكم ولكننا قوم ضعاف لم يقسم لنا الحظ ما قسم للاقوام الاقوياء فكل ما نستطيع أن نقوم به أمامكم هو أن نسألكم لا أن نحاسبكم . كل تقييد للحرية لا بد أن يكون له مبرر من قواعد الحرية نفسها واذا كان الشيء واضحا كان البحث فيه موجبا لنموضه واذا أردنا أن نحدد معنى الضوء والظلام انتهى بنا الأمر الى الانعرف معنهما . لا يفونكم أن تحتجوا على كل أمر ترون أن فيه مخالفة للقوانين مهما كان صغيرا في نظركم فربما كان لهذا الأمر الصغير علاقة في المستقبل بأمر كبير فيتخذ سكوتكم في هذا حجة عليكم في ذلك »

لم يطل عهد انعقاد الجمعية التشريعية لتعطيلها أثر نشوب الحرب الكبرى واعلان الاحكام العرفية في البلاد فأراد سعد باشا أن يشغل نفسه بتعلم اللغة الالمانية وهو في العقد السادس من حياته ولم تكسده تعقد الهدنة على شروط ولسن التي جاء فيها « لكل شعب حق تقرير مصيره » حتى ذهب الى دار الحماية في ١٣ نوفمبر سنة ١٩١٨

ومعه على باشا شعراوي وعبد العزيز بك فهمي بصفتهم وفدا عن الامة يرؤسه لتبليغ الحكومة الانجليزية أمانى الشعب المصرى واستصدار أمر بالسفر الى أوروبا لحل المسألة المصرية فى وقت لم يتقدم فيه فرد ولا حزب ولا جماعة أخرى فرفضت الحكومة الانجليزية الاذن بالسفر فتوالت الاحتجاجات وكثرت الاجتماعات فصدر أمر فى ٨ مارس من السنة المذكورة بنفى سعد باشا وأتباعه الى مالطه فحدثت المظاهرات والثورة المعروفة فى البلاد الى أن أفرج عنهم فى ٧ أبريل سنة ١٩١٩ فسافر سعد هو وأتباعه الى باريس باسم الوفد المصرى للعمل على تخليص البلاد من يد الاجنبى فى مؤتمر الصلح فماذا رأى فيها ؟

رأى سياسة الجفاء ، ووجوه الانكار والاغضاء وهكذا تحبى الدول الدول كما تحبى الافراد الافراد . لكن هذا لم يفت فى عزمه الحديدي ولا ارادته الصادقة على شيخوخته وكبر سنه علما بان الحق لا بد أن يصرع الباطل يوماً ما . ولما سافر الوفد ونشر الدعوة فى أوروبا وأمريكا فى كبريات الصحف الافرنجية وبين أحرار الامم أزعج ذلك انجلترا وأقلعها فمدت يدها اليه تصافحه وأرسلت اليه تدعوه للحضور بلندن للاتفاق معه

شئ لم يسبق له نظير من قبل فكان ذلك أول فائحة لقضيتنا واعتراف من القوة بالحق بل أول مرة من نوعها بين انجلترا العظيمة ومصر الضعيفة . ولما دخل الوفد لندن استقبل استقبالاً عظيماً من المصريين النازلين بها وكانت عظمة سعد باشا النفسية أكبر من أن تؤثر عليها مظاهر الاحتفال والاحتفاء به ومن ثم أخذ يواصل السعى والعمل لحل المسألة المصرية على وجه يكفل سلامة البلاد ويحقق لها حقيقة الاستقلال حتى كان لا يعرف للراحة وقتاً ، ولا لليأس من قلبه مكاناً ولما كانت القوة فى جانب الحق والحق فى جانب آخر لم يكن هناك أمل فى اتفاق صحيح فانقطعت المفاوضات ورجع الوفد الى باريس لتجديد دعوته ونشر مطالبه وفى أثناء ذلك تشككت الوزارة

العذلية ونشرت برنامجها للامة ووعدت بأنها تتمشى مع الوفد ورغبات الامة فحضر سعد الصادق العزيمة المخلص والمحب لبلاده قبل كل شيء فاستقبل استقبالاً عظيماً جداً من جميع الطبقات حتى الجاليات الاجنبية بما لم يسبق لاحد من قبله اعترافاً باخلاصه وتقديره لمجهوداته وأصبح محل اعجاب الشيوخ والرجال وانشودة الشباب والامهات في جميع أناشيدهم وأغانيهم وصارت صورته الكريمة مطبوعة في القلوب كما طبعت على البطاقات والخطابات والكتب والمجلات والصحف والاوائى وزينت بها الدور وكل ما يتناول تقريباً في أيدي الناس حتى اندمجت الامة في سعد وسعد في الامة ولم يكن سعد باشا ممن يملكون الوف الاطيان ولا رؤوس الاموال مما ساعد على تكوينه وظهوره ولكن فطرته الصحيحة هي أصله ، ومادته ، وقوته . وشرف حياته العظيمة . ولقد رأت السلطة في البلاد نفيه ثانيا الى عدن ومنها الى جزيرة سيشل ولقد كتبت جريدة الديلي نيوز الانجائزية تحت عنوان (بطل مصر المنفى) ما يلي : —

« كان سعد زغلول باشا دائماً في طليعة الحركات الوطنية المصرية فقد اشترك وهو شاب في حركة عام ١٨٨٢ م الوطنية ولاقي نصيبه من الاضطهاد في سبيل تحرير وطنه اذ سجن مدة في ثكنة قصر النيل التي سجن فيها وهو زعيم الامة قبل نفيه الى مالطة وبينما كان استقلال مصر يعلن اذ بسعد باشا منفي في جزيرة منعزلة بالحيط الهندي ولعل هذا هو الذي قضى على التأثير الذي كان ينتظر من اعلان الاستقلال والظاهر أن السلطات الانجليزية التي ظلت أربعين عاماً تعان اهتمامها بالفلاحين المصريين . هذه الطبقة المجدة للفتونة بالسلام — لا تزال تثقل كاهل الشعب المصري بنير الحكم البروقراطي الذي يعتبره زغلول باشا « رجل الشعب » وبطل قضيته من الد اعدائه . ولعل هذا هو السر في الموقف الذي وقفته الامة يوم اعلان الاستقلال المصري ؟؟؟

ان الحركة المعروفة الآن « بالزغلولية » هي الحركة الوطنية التي أصبح سعد زغلول رمزها وقد حققت الايام تكهن اللورد كرومر حين ما اطراه في خطبة الوداع السالف ذكرها في هذه الترجمة

وقد كان لاتنصار الزغلولية التي لا تزال منتصرة في مصر الفضل في اعتراف بريطانيا العظمى باستقلال مصر . ولو أن بعض السحب قد عكرت مؤقتاً هذا النصر فالحقيقة التي لا مرأ فيها هي أن الفضل راجع الى آراء سعد باشا

ولم نكد تأتي على هذه الكلمة حتى ظهرت نتيجة الانتخابات الساحقة فكان نجاح السعديين زهاء ٩٥ ٪ في المائة فأثر هذا الفوز في سياسة البلاد تأثيراً كبيراً وقد صرح دولة سعد باشا أن من الواجب على رئيس الوزارة بمجيى باشا الذى لم يفز فى الانتخابات أن يستقيل وما كاد هذا التصريح ينشر فى الصحف حتى اجتمعت الوزارة الابراهيميه وقررت أن ترفع استقالتها لمضرة صاحب الجلالة مولانا الملك فارجاً جلالتة البت فيها حتى يعود بسلامة الله من زيارته للقنال . ولما عاد قبل الاستقالة واستدعى اليه دولة سعد باشا زغلول لتأليف الوزارة مع اسناد الرئاسة العظمى اليه ولأن نواب الامة بالاجماع قد قرروا فى حفلتهم لتكريم الزعيم دعوته لقبول الوزارة وقد صرح بذلك دولة محمد سعيد باشا فى خطبته فلم ير الرئيس بداً من القبول مع زهده فى مناصب الحكومة اذعاناً لمشيشة الامة الممثلة فى نواب برلمانها . وقد لبث سعد باشا اياماً يستطلع رأى زواره من كبار الامة من جميع الطبقات لينبئ عليها قبوله أو رفضه حتى اسفرت النتيجة عن القبول فقصد قصر عابدين وعرض على جلالتة قبول رئاسة الوزارة ووزارة الداخلية مع اسماء حضرات أصحاب الدولة والمالى زملائه الوزراء الذين اختارهم للعمل معه وجلهم من أعضاء الوفد المصرى واعضاء البرلمان الذين عرفوا بصدق وطنيتهم وبتضحيتهم الغالية وهم حضرات أصحاب الدولة والمالى محمد سعيد باشا وزير المعارف ومحمد توفيق نسيم باشا وزير المالية واحمد مظلوم باشا



تصوير الميؤ شارل

دولة سعد باشا زغلول بالملابس الرسمية

وزير الاوقاف وفتح الله بركات باشا وزير الزراعة وحسين حبيب باشا وزير الحربية والبحرية ومرقص حنا باشا وزير الاشغال ومصطفى النحاس باشا وزير المواصلات وواصف غالى باشا وزير الخارجية ومحمد نجيب الغرابلى باشا وزير الحفائية . وكان ذلك فى ٢٨ يناير سنة ١٩٢٤

وما كاد يذاع النبأ فى طول البلاد وعرضها وينشر البيان التاريخى الذى بنى عليه قبول دولته للوزارة مع احتفاظه برئاسة الوفد حتى سرت روح الحياة والاستبشار فى القطر وتآلفت الوفود من الاقاليم وأقبلت للتهنئة رغم اعلان دولته رسمياً للمديرين والمحافظين بان لا يكلفوا أحدا بالحضور للتهنئة وأن يكتفى بارسال البرقيات أو التهنئات البريدية وكأنما كان هذا داعياً لزيادة ثقة الامة وحبها لزعيمها فقبلت الوفود تترى وتآلفت المظاهرات الكبرى ورفضت الاعلام فى كل مكان وأصبح ما بين عابدين وبيت الامة تيار لا ينقطع من المواكب والوفود والاعلام زهاء الاسبوع ولقد بدأت الوزارة السعدية أعمالها بحفظ كرامة البلاد وافتتحت عهدا باطلاق سراخ المسجونين السياسيين الذين ذهبوا ضحية السلطة العسكرية وكان فى مقدمتهم البطل عبد الرحمن بك فهى بعد أن تعب رؤساء الحكومة السابقون فى اطلاق سراخهم فلم يفلحوا

ومن مآثرها أيضا حفظ كرامة مصر فى آثار الملك توت عنخ آمون والحرص على آثار أجدادنا التى كان ينصرف فيها المستر كارتر الانجليزى كما يشاء — ذلك الموقف الذى سنخلده الامة فى بطون التاريخ لسعد وصحبه بالشكر والثناء

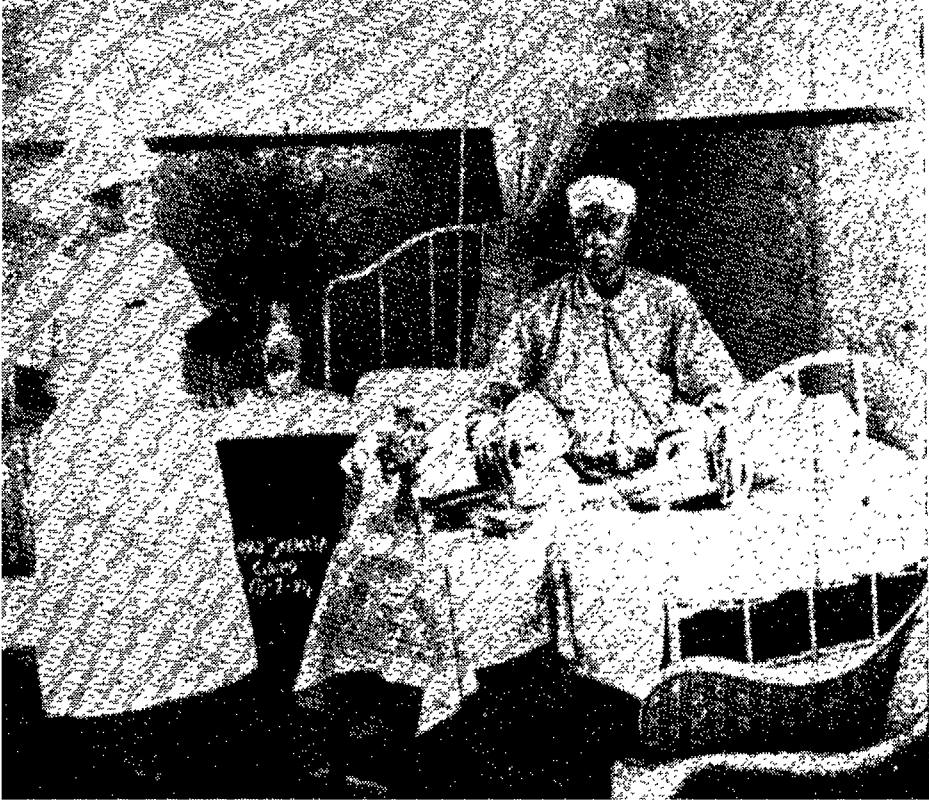
سفر دولته الى لندن والاعتداء عليه بمحطة القاهرة

وقد دعى دولة الرئيس الجليل الى الذهاب ل لندن للباحثات مع المستر مك دونالد رئيس وزارة الحكومة الانجليزية بناء على دعوة منه فيما يختص بالمسألة المصرية ولتحقيق مطالب الامة فى استقلالها التام لمصر والسودان وهذا ما أخذه على عاتقه

من قبوله رئاسة الوزارة وفلا حدد لسفره يوم السبت ١٢ يوليو سنة ١٩٢٤ ليتشرف أولاً بمقابلة جلالة الملك المعظم بالاسكندرية وتقديم واجب التهنئة والتبريك بعيد الاضحى المبارك . وكانت محطة العاصمة قبيل هذا الميعاد مزدحمة بمجهور كبير من حضرات العلماء وأعضاء مجلسي الشيوخ والنواب والوزراء وكبار الموظفين وغيرهم ممن اعتزموا السفر بهذا القطار الى الاسكندرية لهذا الغرض نفسه عدا الذين كانوا فيها من المودعين والذين جاءوا خصيصاً لتوديع حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل وحضرات أصحاب المعالي الوزراء وكان رجال البوليس مصطفين في جوانبها من الباب الخارجى الى آخر الرصيف الذى يسافر منه القطار الى الاسكندرية وفي نحو الساعة ٧ والدقيقة الثامنة صباحاً أقبل حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل ومعه حضرات أصحاب الدولة والمعالى الوزراء فحياء المجتمعون بالمتاف والتصفيق المتواليين ودخل دولته بين هذه المظاهر الى الرصيف الذى يسافر منه القطار الى الاسكندرية وكان الصالون الملحق بهذا القطار لدولته والذين معه فى مقدمته فلم يكده دولته يتجاوز فى الرصيف مركبات الدرجتين الثالثة والثانية ويحاذى أول مركبة من مركبات الدرجة الاولى حتى برز له من بين الجماهير من الجهة اليمنى شاب بدين الجسم ببدة كحلية اللون وأطلق على دولته رصاصة من مسدس معه وهم أن يثنى باخرى ولكن أيدي الذين حوله كانت أسبق اليه من فكره فغلت يده وأخذوا بتلاييه وأوشكوا أن يقضوا عليه لولا اسراع رجال الحفظ الذين خلصوه منهم وأدخلوه الى مركبة من مركبات القطار وحافظوا عليه فيها

وقد لوحظ أن الرصاصة التى أطلقت على دولة الرئيس الجليل أصابته فى الساعد الايمن وجرحته ولكنه كان رابط الجأش وقد خاطب الذين حوله قائلاً (نموت ويمحي الوطن) ولكن ما كنت أتوقع أيها الاخوان أن تقع هذه الجريمة على من وطنى وفى أرض الوطن)

ثم قدم له الحاضرون كرسيًا فجلس عليه في الرصيف وجاء فريق من السيدات الاجنبيات فروحن عليه بمراوحهن ودولته يتبسم ويشكر لمن هذا الصنيع ثم أدخلوه الى غرفة الضابط القضائي فوق الرصيف نفسه وجاء الممرضان اللذان بالقسم الطبي التابع لمصلحة السكة الحديد الاميرية فترعا ملابسه وعملا له الاسعافات الوقتية بحضور حضرات أصحاب الدولة والمعالى الوزراء وغيرهم من كبار الموظفين وقد ظهر لهم أن الرصاصة التي أطلقت على دولته مرت بالذراع الايمن فيما يلي الابط ومست الثدي الايمن ومن ثم استحضرت سيارته الخصوصية وأقلته الى مستشفى الدكتور بابايوانو وقبل أن ينقل دولته الى سيارته في محطة القاهرة التفت الى الجماهير المحتشدة حوله وقال لهم بصوت جهورى وهو يتبسم « أشكركم أشكركم ان حالتي والحمد لله بسيطة لا تستدعى القلق » ولعدم استيفاء راحته التامة في هذا المستشفى اكتفى بالاستراحة بضع دقائق ووافته اليه حضرة صاحبة العصمة السيدة الجليلة حرمة المصون وقابلته متجلدة فابتسم وخطبها بما معناه : — « لا تجزعى فالحالة بسيطة لا تستدعى الجزع » ثم انتقل بسيارته الى مستشفى الدكتور على ابراهيم رامز بك في منيل الروضة وتولى فحصه والعناية به فيه حضرة الدكتور المشار اليه ومعه الدكتور مادن والدكتور حسن كامل مجتمعين ثم أذاعوا في الساعة التاسعة صباحا التقرير الطبي ليطمئن الشعب المصرى الساخط على هذا العمل الدنى . أما الجائى الاثيم فاتضح أن اسمه عبد الخالق عبد اللطيف وهو من طلبة الطب في برلين وأصله من فارسكور بمديرية الدقهلية ويبلغ من العمر الحادية والعشرين في ربعة القامة غليظ مؤخرة العنق بشكل يدل على العتو والغلظة وقد حضر من برلين الى مصر يوم ٢ يوليو سنة ١٩٢٤ وسعى ثلاث مرات لدى مدير مكتب دولته في مقابلته فلم يتمكن من ذلك . فلما أخفق من تحقيق أمنيته اغتنم فرصة سفره الى الاسكندرية وارتكب جريمته هذه



تصوير رياض أفتدى شحاته

سعد باشا زغالول بالمستشفى

وما كاد يذاع ثباً هذا الاعتداء الفظيع الوحشى على دولته ويتصل خبره بمسامع
 جلالة مولانا الملك المعظم فؤاد الاول حتى أمر جلالته بالفاء تشريفات عيد الاضحى
 وأوفد في الحال كبير أمنائه حضرة صاحب المعالي سعيد باشا ذو الفقار وطيبه الخاص
 سعادة محمد شاهين باشا للاستفسار عن صحة دولته وابلاغه أسف جلالته على هذا
 الحادث مع عطف جلالته السامى وتمطفت صاحبة الجلالة الملكة فأوفدت حضرة
 صاحب السعادة باشا أغا السراى الملكية الى حضرة صاحبة المعصية حرم الرئيس
 صفوة المصر (١٩) في مشامير رجال مصر



سعد زغلول باشا بعد خروجه من المستشفى

للاستفسار عن صحة دولته وابلانها تمنيات جلالها بمآجل الشفاء وقد انتهت الرسائل
البرقية من عموم رؤساء اوزارات الاوروبية على القطر المصرى وجميعها يعرب عن
شديد استيائها من وقوع هذا الحادث السيء*

وبعد أن أبلى دولة الرئيس من مرضه وقصد الخروج من المستشفى الى بيت الامة
بعد أن مكث فيه ستة أيام بكر الشعب المصرى الكريم الى السراى الكبير المقام
فى جوار بيت الامة وأتت الوفود من عظماء الامة من النواب والشيوخ ورجال القضاء

والنيابة وتقدمت الوفود بين يدي الرئيس الجليل وخطب خطباؤها وأنشد الشعر
الجيد شعراؤها فكان لا قوالهم موقع استحسان عظيم من جانب دولته وجميع الحاضرين
ومن خير ما تفرد بالاجادة في البيان تلك الخريدة الشوقية التي جادت بها قريحة
حضرة صاحب السعادة أمير الشعراء احمد بك شوقي بل هي معجزة من معجزات
شعره ، تلتقي فيها الروعة والابداع المرة بعد المرة في البيت تلو البيت وهي كما يراها
القارئ دياجاة صافية لانها من سريره ، ومعان علوية لانها من خاطره وحكمة ملهمة
لانها من شاعريته . قال حفظه الله : —

نجا وتماثل ربانها	ودق البشائر ركبائها
وهلل في الجو قيومها	وسير في الماء سكانها (١)
نحول عنها الاذى وانثنى	عباب الخطوب وطوفانها
نجا (نوحها) من يد المعتدى	وضل المقاتل عدوانها
يد للعناية لا ينقضى	وان نفذ العمر شكراتها
وفي الارض شر مقاديره	لطيف السماء ورحمتها
ونجى الكنانة من فتنة	تهددت النيل نيرانها
يسل على قرن شيطانها	عقيق الدماء وعقيانها
فيا سعد جرحك ساء الرجا	ل فلا جرحتك فيك أوطانها
وقتك العناية بالراحته	ن ، وطوق جيدك احسانها
منيا أنى الله اذ ساورة	لك فلم يلق بابنيه نعبانها
حوت دمك الارض في أنفها	زكيا كأنك (عثمانها)
ورقت لآثاره في القمي	ص ، كأن قبصك قرآنها
وريعت كجاريعة الارض فيه	لك نواحي السماء وأعنانها

(١) قيوم السفينة صدرها والسكان ذنبها

ولو زلت غيب (عمرو) الامور ، وأخلى المنابر (سجباتها)

رماك على غرة يافع	منار السريرة غضبانها
وقدماً أحاطت بأهل الامور	رمبول النفوس وأضغانها
تلمس نفسك بين الصفو	ف ومن دون نفسك إيمانها
يريد الامور كما شاءها	وتأق الامور وسلطانها
وعند الذى قهر القيصر :	ن مصير الامور واجباتها
ولم يسابق دروس الحيا	ة لصار الى الرشد لقمانها
قان اللىالى عليها يحو	ل شعور النفوس ووجدانها
ويختلف الدهر حتى يند	ن رعاة العهود وخوانها

أرى مصر يلهو بمجد السلا	ح ويلعب بالنار ولدانها
وراح بغير مجال العقو	ل يحيل السياسة غلمانها
وما القتل تحيا عليه البلا	د ولا همة القول عمراتها
ولا الحكم أن تنقضى دولة	وتقبل أخرى واعواتها
ولكن على الجيش قوى البلا	د وبالعلم تشدد اركانها
قائ النبوغ ؛ وأين العلو	م واين الفنون واتقانها
واين من انطلق حظ البلا	د اذا قتل الشيب شبانها
واين من الرمح قسط الرجا	ل اذا كان فى الخلق خسراتها
واين المعلم ؛ ما خطبه ؟	واين المدارس ؛ ما شأنها ؟
لقد عبثت بالنياق الحدا	ة ونام عن الابل رعيانها
الى الخلق انظر فيما اقو	ل وتأخذ نفسى اشجباتها

ويا (سعد) انت أمين البلا د قد امتلات منك ايمانها
 فان شئت فافوض، وان شئت دع فانت الحقوق وميزانها
 ولن ترتضى أن. تقد القنا ة ويتر من مصر سودانها
 وحجتنا فيهما كالصبا ح وليس بمعيك تبيانها
 فمصر الرياض وسودانها عيون الرياض وخلقجانها
 وما هو ماء ولكنه وريد الحياة وشرابها
 تتم مصر ينابيعه كما تم العين انسانها
 وأهلوه منذ جرى عذبه عشيرة مصر وجيرانها
 وأما الشريك فعلاته هي الشركات واقطانها
 وحرب مضت نحن اوزارها^(١) وخيل خلت نحن فرسانها
 وكم من اتاك بمجموعة من الباطل، الحق عنوانها
 قايين من (المنش) (بجر الغزا ل) وفيض (نيانزا) وتهتانها
 واين التماسيح من لجة يموت من البرد حيتانها
 ولكن رؤوس لامواهم يحرك قرنيه شيطانها
 ودعوى القوى كدعوى الس باع من الناب والظفر برهانها

وقل أيضاً حضرة الشاعر البليغ المجيد حافظ بك ابراهيم قصيدته العامرة في
 الحفلة التي اقامها نواب مصر وشيوخها لرجل الكنانة ومعقد رجائها : —

الشعب يدعو الله يا زغلول أن يستقل على يدك النيل
 ان الذى اندس الانيم لقتله قد كان يحرسه لنا جبريل
 يموت سعد قبل أن نحيا به خطب على ابناء مصر جليل
 يا سعد انك انت أعظم عدة ذخرت لنا نسطوبها ونصول

فاوض ولا تخفض جناحك ذلة
 فاوض وانت على المجرة جالس
 فاوض تخلفك أمة قد اقسمت
 عزل ولكن في الجهاد ضراغم
 ومنها أيضاً

ياسعد أنت زعيمنا ووكيلنا
 فادفع وفاضل عن مطالب أمة
 النيل منبعه لها ومصبه
 وثقت بك الثقة التي لم تنفرد
 جعلت مكانك في القلوب محبة
 كادت نجح وقد سحرت وخاها
 لم يبق فيها ناطق الا دعا
 ياسعد كاد العيد يصبح مأتما
 لولا دفاع الله لا تطوت المنى
 شلت أنامل من رمى فكفه
 هنا وسامك فوق صدرك ماله
 حليته بدم زكي طاهر

وعليك بمدليكنا التعويل
 ياسعد انت امامها المسؤول
 ما ان له عن ارضها تحويل
 للريب منها والشكوك سبيل
 هل بعد ذاك على الولا دليل
 صبر على حمل الخطوب جميل
 لك ربه ودعاؤه مقبول
 الدمع فيه أمسى عليك يسيل
 عند انطوائك وانقضى التأمل
 حز المدى ولكفك التقييل
 من بين أوسمة الفخار مثيل
 في حب مصر مصونه مبذول

يا أيها النشء الكرام تحية
 يا زهر مصر وزينها وحملتها
 جدتم لها بالنفس في ورد الصبا
 كم من سجين دونها ومجاهد

كالروض قد خطرت عليه قبول
 مدحى لكم بعد الرئيس فضول
 والورد لم ينظر اليه ذبول
 دمه على عرصات مظلول

سيروا على سنن الرئيس وحققوا أمل البلاد فكلكم مأمول
انتم رجال غد وقد أوفى غد فاستقبلوه وحجلوه وطولوا

وكان أهل القاهرة ومن لم يزل فيها من أعضاء الوفود التي قدمت من المحافظات والاقليم تهنئة دولة الرئيس الجليل بنجاته وشفائه على يينة من أن دولته اعتزم السفر صبيحة يوم الثلاثاء ٢١ يوليو سنة ١٩٢٤ الى الاسكندرية ليقوم بواجب الشكر للسدة الملكية كما كانوا على يينة من أن دولته سيستأنف السفر من الاسكندرية مباشرة الى الاقطار الاوروبية للاستشفاء حتى بكر الجميع الى الشوارع التي تقرر أن يسير فيها دولته الى محطة العاصمة فاصطفوا على جوانبها صفوفًا متلاحمة وقد بدت على كل فرد منهم علامات الاهتمام واليقظة كأنما كل فرد من هذه الالوف العديدة كان يعتقد أنه مسؤول شخصياً عن سلامة الزعيم وأنه مكلف بالمحافظة على الامن وحسن النظام وفي الساعة ٧ و ٤٠ دقيقة برح دولة الرئيس بيت الامة في مركبته الخاصة وعلى يساره صاحب المال محمد نجيب الغرابي باشا وزير الاوقاف وقتئذ فتقدمت مركبته وأحاطت بها وتبعها كوكبات من جنود البوليس الراكبة بقيادة ضباطها وتبعها كذلك ثلاث سيارات تنقل بعض الكبراء والسكرتيرين .

ولم يكده دولته يظهر للجواهر باب بيت الامة ويركب مركبته حتى دوى شارع سعد باشا زغلول بهتاف حاد وتصفيق شديد وارتفعت الاصوات بصالح الدعوات فكان لذلك تأثير بليغ ظهرت أمارته السارة على محياه الوضاء وفي الساعة ٨ و ١٠ دقيقة تحرك الطائر الميمون وسط دعاء حاد وهتاف عال امتزجت فيه أصوات الرجال القوية باصوات السيدات الرخيمة وما كاد القطار يصل الى محطة الاسكندرية حتى كانت المدينة في حالة غير عادية حيث قامت مظاهرات لا يحصى عييدها وكانت تتدفق كلها الى محطة سيدى جابروفي كل حى من أحياء المدينة حفلات خاصة لا تحصى أقامها الناس للاجتماع وتهنئة بعضهم بعضاً بشفاء دولة الزعيم الاكبر . ولقد يطول

بنا المقال اذا خطر لنا أن نصف طرفاً من الحفاوة التي لقيها دولته من الجماهير العديدة أثناء مسيره الى أن بلغ كازينو سان استفانو وبعد أن أخذ راحته فيه من وعشاء السفر توجه وحضرات أصحاب الدولة والممالى الوزراء الى قصر المنتزه حيث قدم لجلالة الملك المعظم واجب الشكر على ما أبداه من العطف بمناسبة الاعتداء الذي وقع عليه فلاقى من جلالاته كل عطف مما أطلق لسانه بالشكر والثناء والدعاء بحفظ جلالاته من كل سوء وعاد الى الكازينو ممتلئاً بشراً وارتياحاً .

ومما يستحق تدوينه هنا بمقادير الاعجاب لجلالة الملك المعظم ما قاله للوفد البرلماني الذي تشرف بمقابلة جلالاته لرفع واجب الشكر على عطفه نحو الرئيس حيث قال حفظه الله وهو يتنسم : -

« ان خطباءكم سيخطبون غداً ولا شك أن سعد باشا سيخطب كذلك والكلام يتعبه فسأوفد كبير أمنائي لان يرجو منه ألا يطيل لان الكلام يتعبه وصحته أئمن
« شيء في الدولة »

ولا شك أن هذه العاطفة السامية والحنان الابوى الصادران من جلالة ملك البلاد لا كبر دليل على ما لحضرة صاحب الدولة الزعيم الجليل من المنزلة العالية لدى جلالاته

هذا ولما قرر سفر الرئيس الجليل على الباخرة لوتوس كان في انتظاره الى دار الترسخانة جمهور عظيم وكانت تحف به كوكبة من جنود البوليس الراكبة يبلغ عددها ٤٠ ركباً فلما مر أخذ الجمهور يصفق له ويهتف حتى وصل وقد أعدت لجنة الوفد سرادقا كبيرا لاستقبال المدعوين ومكانا آخر لدولته وصحبه وزملائه فدعى الرئيس الى الجلوس في ذلك المكان وجلس المدعوون في السرادق المقابل له وأخذ الخطباء يلقون خطبهم والشعراء قصائدهم مما سر قلب الرئيس الجليل . وفي منتصف الساعة الثانية عشرة خرج دولته من الكشك رافعا يده اليمنى الى عنقه بمندبل

من حرير أبيض كما خرج معه جميع زملائه فصار الزورق يقلهم بين الهتاف والتصفيق وركب محافظ المدينة ومن كان معه من كبار الموظفين

وقد أوفد حضرة صاحب الجلالة الملك كبير أمنائه الى الباحة لوتوس فودع دولته بالنيابة عن جلالاته كما أن حضرة صاحبة الجلالة المسكوة أوفدت إحدى وصيفاتها لتوديع حرم الرئيس الجليل وقدمت اليها باسم جلالتها باقتين كبيرتين من مختلف الورد والازهار وقد أبحر مع حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل والسيدة الجليلة حرمة المصون على نفس هذه الباحة لمرافقتهما في مدة اقامتهما في أوروبا حضرات أصحاب المعالي واصف غالى باشا وزير الخارجية وقتئذ والسيدة قرينته والدكتور حسن كامل بك كبير أطباء بندر طنطا وعضو مجلس النواب عنها واحمد حمدي سيف النصر بك والاستاذ حامد جوده الحامي وعبد الرحمن عزام بك والاستاذ حبيب فهمي الحامي والاستاذ كامل سليم — وأوفدت وزارة الداخلية مع دولته الى أوروبا ثلاثة ضباط وهم حضرات القائمقام عبد الله بك فريد واليوز باشي على البرعي افندي والملازم الاول على حمدي افندي هذا وقد اتخذت الحكومة الفرنسية تدابير مشددة للحفاظ على الرئيس مدة اقامته في فرنسا

وقد وصلت الباحة المقيمة لحضرة صاحب الدولة ومن معه الى مرسيليا بعد ظهر يوم ٢٩ يوليو سنة ١٩٢٤ ونزل دولته الى المدينة في الساعة الخامسة ثم سافر منها في الساعة السادسة الى باريس . وقد استقبله في مرسيليا معالي محمود فخري باشا وزير مصر المفوض في باريس مصحوبا بموظفي المفوضية وسمو الامير عزيز حسن والنواب والشيوخ المصريون الذين كانوا في أوروبا وقتذاك . وفي الساعة الخامسة بعد ظهر اليوم المذكور ركب دولته سيارة الى محطة (سان شارل) حيث أعد لدولته صالون الحق بالقطار السريع المسافر الى باريس وفي الساعة ٦ والدقيقة ١٠ أى عند سفر القطار تقدم الميسو مارني فودع دولته باسم الحكومة فرد دولته له الزيارة قبل مغادرته صفوة البصر (٢٠) في مشامير رجال مصر

وقد انكر دولة الرئيس على الصحفيين أنه قادم في رحلة سياسية وقال أنه قصدي فرنسا لاسباب صحية فقط . وقد وصل دولته ومن معه الى باريس في منتصف الساعة ٨ ومكث بباريس يستنشق شذى هواها العطر . متنقلا بين رياضها والمواصلات بينه وبين وزراء حكومته متصلة وقد حدث أن صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول أصيب بحفظه الله بآلم بسيط ألزمه الفراش فلما أراد دولة سعد باشا الاستفسار عن صحة جلالته ورد عليه الجواب الآتي وذلك قبل مغادرته باريس الى لندن : —

عزيزي سعد

أشكركم لما أبدىتموه من الاهتمام نحوى ازاء الانحراف الخفيف الذى ألم بصحتى وسأشفى منه شفاء تاما باذن الله عما قريب . واتى أوجه اليكم تيمناى الودية الخاصة وائتمنى لكم صحة تامة دائمة . وكنتم قد قررتم السفر الى عاصمة انجلترا فأتى اسأل الله تعالى أن ينير لكم السبيل ويمدكم بالمعونة فى المساعى والمجهودات التى تبذلونها لمصلحة وطننا العزيز وخيره . وان أفكارى لتتج بمزيد الاهتمام والعناية الى مساعىكم وأعمالكم لتحقيق أمانينا الحيوية العظيمة

سفر الرئيس الجليل الى لندن وحبوط المباحثات

وقد برح دولته باريس ووصل الى لندن فى يوم ٢٣ سبتمبر سنة ١٩٢٥ قهوبل من الطلبة المصريين بمحطتها بالهناف الشديد وعند ما نزل دولته من القطار حياه السر رونالد دوتروهاوس مسكرتير مستر ماكدونلاد باسم رئيس الوزارة وقد أفضى دولته بتصريح خاص لمندوب جريدة الاهرام حيث قال

لا استطيع الآن ان أقول سوى اننى مسرور لاغتنام هذه الفرصة لمقابلة صديقى مستر ماكدونلاد وما كون من أسعد الناس اذا خواتنى المحادثات أن أعود سرىاً الى مصر بعد أن أبدد من الجو غيوم سوء التفاهم وأمهّد السبيل للمفاوضات فيتصرف بمقتضى حسن العدالة الذى يتصف به العنصر البريطانى وان الحكومة البريطانية

نفسها لا تقف بعد الآن في سبيل ذلك الاتفاق الذى لا بد منه لتأسيس تلك العلاقات الطيبة التى يحتاج اليها البلدان كل الاحتياج »

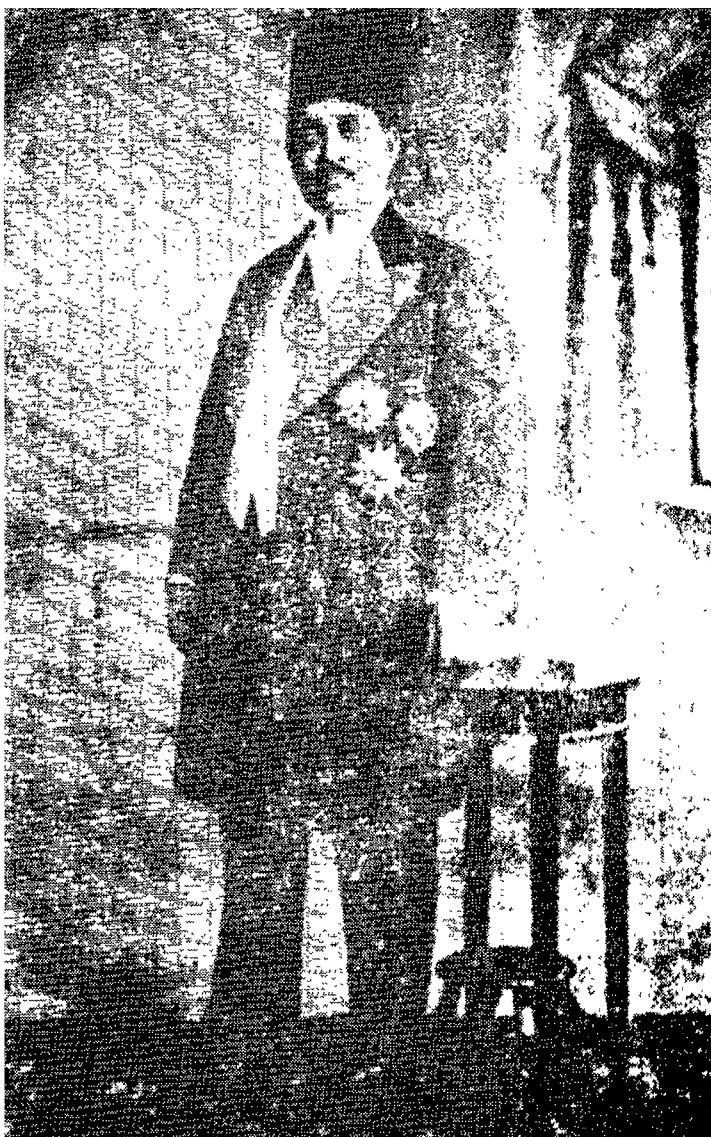
وفى يوم ٢٥ سبتمبر سنة ١٩٢٤ الساعة ١٠ ونصف صباحا وصل دولة الرئيس الى منزل رئيس الوزارة البريطانية فى « دوننج ستريت » فاستقبله على عتبة الباب مستر بلي والى جانبه مس روز نبرغ السكرتيرة الشخصية الخاصة لمستر ماكدونلند وذهب لمقابلة مستر ماكدونلند ودام فى محادثته الى ما بعد الظهر وكانت هذه المحادثة الاولى قاصرة على وضع تمهيدات يقصد منها ايضاح موقف الحكومة البريطانية وموقف الحكومة المصرية فى شأن ما نشأ من سوء التفاهم المختلف بين وقت وآخر منذ أرسلت الدعوة الاولى الى زغلول باشا فى شهر أبريل سنة ١٩٢٤ وبعد عدة مقابلات بين الرئيس ومباحثات شديدة انجلى بانسحاب دولة الزعيم الأكبر مرفوع الرأس وافر الكرامة محتفظا بكرامة بلاده وذلك بعد أن تحقق من عناد رئيس الحكومة الانجليزية وعدم امكانه التساهل فى هذه المحادثات التى كان يؤمل بعدها الدخول فى باب المفاوضات النهائية خصوصا وأن المستر ماكدونلند بين لدولته تمسك الحكومة الانجليزية بالسيطرة على السودان . فلم يجد بداً بعد حبوط هذه المحادثات من العودة الى مصر وما كاد يصل لمصر حتى أسرع فى نفس الاسبوع الاول من قدومه الى تقديم استقالته لجلالة الملك المعظم فاحتج مجلس النواب والشيوخ وكونا وفداً تشرف بمقابلة جلالته ملتصقا عدم قبول هذه الاستقالة كما قد هاج الشعب المصرى على بكرة أبيه وقامت المظاهرات فى طول البلاد وعرضها مؤيدة لهذا الوفد فما كان من جلالة الملك المعظم الا وحقق رغبته ووافق على عدم قبولها تحقيقاً لرغبة الامة بوجه عام وجلالته بوجه خاص فلم يجد دولته بدا من الرضوخ لارادة جلالة الملك المعظم والشعب المصرى الكريم الذى قدر جهاده حق قدره

وحدث عقب ذلك تلك المناوشات التى قامت فى السودان واعتقبها أيضا مقتل

المرحوم السبرلى ستاك باشا سرदार الجيش المصرى وحاكم عام السودان واحتلال الانجليز
لجرك الاسكندرية فبادر بالاحتجاج الشديد وأعقبه تقديم استقالته للمرة الثانية
وشدد فى قبولها فقبلت فعلاً بتاريخ ٢٤ نوفمبر سنة ٩٢٤ ومسنأى ان شاء الله فى الجزء
الثانى على وصف منفى الرئيس الجليل فى عدن وسيشل وجبل طارق وشيئاً كثيراً
من خطبه السياسية الرنانة التى القاها عقب عودته من منفاه

صفاته وأخلاقه

ليس بين العالمين الغربى والشرقى من يمكنه انكار بطولة هذا المجاهد العظيم
والزعيم الكبير وتمسكه الشديد بالدفاع عن حقوق البلاد بهمة لا تعرف الملل
مع شيخوخته وكبر سنه وان التاريخ والواقع يؤيدان هذه الصفات السامية فى شخصه
الكريم ولا مشاحة فى أنه بطل مصر الأواحد وعلمها المفرد صاحب المبدأ القويم والحزم
الاكيد . ولا يتزحزح عن الحق قيد شعرة ولا يلين لمخلوق يريد خدعه قوى العارضة
عظيم الذكاء ، جرىء المخاطبة صادق النية خالص الطوية محبوباً من جميع طبقات
الامة على اختلاف أنواعها وتباين مذاهبها
أدامه الله للامة المصرية اماماً ولقضيئها قائداً أميناً



حضرة صاحب الدولة الجليل محمد توفيق نسيم باشا
رئيس الديوان العالي الملكي
وسنأتي على تاريخ حياته المجيد في الجزء الثاني أن شاء الله

حديث ذو شأن خطير لصاحب السمو الامير الجليل عمر طوسون للتوفيق بين الاحزاب

وقد كان في عهد الوزارة الزغلولية ومن قبل ومن بعد ثلاثة أحزاب مخالفة لمبدأ الوفد المصرى وكان كل منها يرمى الى غاية مخصوصة وهى — حزب الاحرار الدستوريين ، والحزب الوطنى ، وحزب الاتحاديين . ولهذا الاحزاب صحف يومية خاصة بها تعبر عن آرائها وكثيراً ما كانت تحمل على الوفديين من أنصار الزغلوليين وكانت هذه الحملات الشديدة نراها بارزة في أعمدة تلك الصحف مما دعا لتدخل سمو الامير الجليل عمر طوسون وارساله دعوة خاصة لرؤساء هذه الاحزاب الثلاثة بقصد التوفيق بينها وجمع الكلمة ليتيسر لمصر مناهضة السياسة الاستعمارية بقوة الاتحاد فقبولت هذه الدعوة بما تستحقه من التجلة والاحترام ونحن ندون لسمو الامير الجليل تلك الدعوة الهامة شاكرين لسموه هذا المسعى الجميل فقد قصد سموه مندوب من قبل جريدة الاهرام الغراء واستأذن سموه في محادثته في هذا الشأن فاذن له ودارت بينهما المحادثة الآتية : —

س — هل توافقون سموكم على عقد مؤتمر وطنى عام للنظر في الحالة الحاضرة فاجاب سموه : الصحيح انى أحلت هذا المقترح محل الاعتبار والنظر ويمكن بعد ذلك البحث فيما اذا كان ممكناً أم لا

س — وما هو رأى سموكم بعد النظر فيه

ج — رأي أن التكلم في عقد المؤتمر الآن سابق لاوانه فاذا زالت الخصومة القائمة بين الاحزاب زوالاً حقيقياً وذهب هذا الانقسام الضار بالوطن وضحت الشبهوات الحزبية في سبيل المحبة الحقيقية للبلاد فعندئذ يحسن أن يترك الامر لرغبة الاحزاب فاذا هى وافقت على عقد المؤتمر أو على شئ آخر كان كذلك لانه لا يمكن

ما دامت الخوصومة باقية — أن يجيب الدعوة اليه من لا يزال مصرأ عليها واذا عقد والاحقاد مستقرة في النفوس كان ضرره أكبر من نفعه

س — وهل ترون سموكم أن الصلح بين الاحزاب ممكناً ؟

ج — هو طبعاً ممكن ولكنه غير سهل على النفوس ولا تزال في طريقه عقبات كثيرة ليس من الهين تذليلها ولقد دعا اليه بلاغ الأمراء الذي نشر في ٢٧ ديسمبر سنة ١٩٢٣ فلم تشر الدعوة في ذلك الحين غير أن طول اختبار الامة والمصائب التي حاقت بها من جراء الاختلاف ربما سهلت هذا المطلب العسير

س — ان الامة متوجهة الى سموكم لتحقيق هذه الامة العظيمة فهل سموكم مستعدون للسعي في هذا الصلح على الرغم مما في طريقه من العقبات الكأداء

ج — اننا مستعدون للسعي في هذا الصلح لما نرجو فيه من الخير العميم للبلاد ولكن ذلك لا يكون الا اذا رأينا من رؤساء الاحزاب استعداداً لقبوله وآنسنا منهم رغبة فيه وتناسياً لسيئات الماضي وتنازلاً عن شخصياتهم لشخص واحد هو الوطن المفدى ولقد كتبنا فعلاً اليهم لاستطلاع آرائهم في هذا الشأن

س — وما هو رأى سموكم في الاحوال الحاضرة ؟

ج — ان الاحوال الحاضرة سيئة جداً وهي ظاهرة غير خافية على الناس ولكن الشيء الذي يؤسف له أشد الاسف أنه وجد ويوجد مصريون يقبلون مناصب الوزارة في هذه الظروف السيئة

س — ألا تعتقدون سموكم أن طلبات الحكومة البريطانية كان لابد من تنفيذها سواء أوجد من يقبل الوزارة أم لم يوجد

ج — نعم ولكن الفرق عظيم بين تنفيذها بقوة بدون رضانا وقبول الوزارة لها وتنفيذها باسمها . فالاول بلا شك أفضل وكان هو الاجدر بوطنيتنا

س — لاشك في صحة ذلك ولكن الحكومة تقول أنها بهذا القبول حصلت على أمر مهم الا وهو رفع الاحتلال عن الجمارك

ج - لقد جعلت الحكومة أهمية كبرى لاحتلال الجمارك كأنها احتلت من دولة أجنبية ليس لها جنود تحتل هذا القطر وبسعيها زال هذا الاحتلال مع أن الامر بخلاف ذلك فالقطر جميعه تحتله جنود الحكومة البريطانية وكل بقعة من أرضه في حكم المحتل بهم وان لم يوجدوا فيها بالفعل فسيان احتلالهم الجمارك وجلاؤهم عنها ما دام في البلاد جندي واحد من الانجليز وقد كان الاجدر بالوزارة السابقة أن تعلق قبول ما قبلته من طلبات الحكومة البريطانية على رضاها بسحب باقى المطالب فان لم يتم لها هذا الرضا كان لها العذر في رفض الجميع

س - وما هو رأى سموكم فى طلبات الحكومة البريطانية

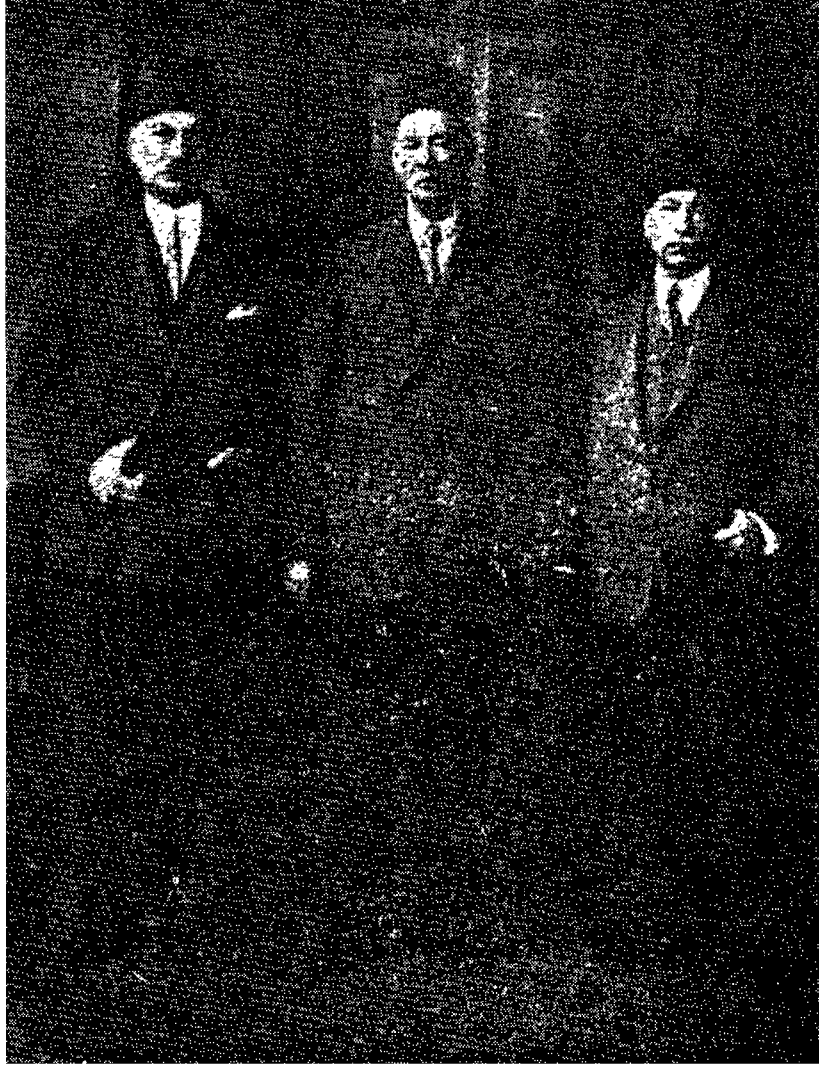
ج - اننى مع أسفى الشديد وحزنى العظيم لاغتياى حياة السردار اننى كانت له منزلة خاصة عندى لما امتاز به من حسن الاخلاق أرى أن طلبات الحكومة الانكليزية فاقت كل حد معقول ولم يبق ريب عند الجمهور ان هذه الحادثة التى تأملت لها كل الهيئات المسؤلة فى البلاد قد اتخذتها الحكومة البريطانية وسيلة لتنفيذ رغائبها

س - وماذا ترون سموكم فى قرار بلدية الاسكندرية الاخير ؟

ج - هو قرار على جانب عظيم من الصواب من الوجهة الحقوقية وفضلا عن ذلك فاته فى غاية الوجاهة . واتى أفخر به لانه صادر من أبناء بلدى الاسكندرية وهنا انتهى الحديث وخرج المندوب شاكرآ حسن تفضله بالاجابة عن كل سؤال بصراحته المعهودة ووطنيته العالية

وكانت النتيجة الاولى لهذا التصريح والدعوة الامير الجليل ان جاء صاحب السعادة وكيل الوفد المصرى الى الاسكندرية وحظى بمقابلة سموه وباحته فى الموضوع باسم الوفد وورد على سموه تليفراف من حضرة صاحب السعادة محمد باشا محمود وكيل حزب الاحرار الدستوريين وكتاب من حضرة صاحب العزة محمد حافظ بك رمضان

رئيس الحزب الوطني ويلوح لنا أن ورود هذه الاجوبة على سموه يوافق مقتضى الحال وكنا نتمنى أن يكون بعض الصحف المتحيزة أقل حدة في الحمل على خصومها مما هي عليه اذا كانت تحبذ المسمى المبذول في سبيل الاتحاد وجمع الكلمة ولكن مع الأسف الشديد رأينا منها العكس اذ وقفت دعوة سمو الامير الجليل الى هذا الحد ولم تقدم هذه الاحزاب يدها للتضامن المنشود



حضرات أصحاب الدولة رؤساء الاحزاب المؤتلفة

لقد كان لحديث صاحب السمو الامير الجليل عمر طوسون باشا المنشور بالصفحة ١٥٧ لتوفيق بين أقطاب الاحزاب السياسية اثر محمود لصيانة الدستور وعودة الحياة النيابية بالمحاذرات أصحاب الدولة سعد زغلول باشا وعدلى يكن باشا وعبد الخالق ثروت باشا بعد انعقاد المؤتمر الوطنى العام بمرأى سعادة محمد محمود سليمان باشا وكيل حزب الاحرار الدستوريين فى ١٩ فبراير سنة ١٩٢٦



حضرة صاحب العزة الاستاذ حافظ بك رمضان رئيس الحزب الوطنى

وكان بينهم أيضاً حضرة صاحب العزة الوطنى النور الاستاذ محمد بك حافظ رمضان رئيس الحزب الوطنى وهو من الاحزاب المؤتلفة — وسأأتى ان شاء الله فى الجزء الثانى على ترجى حضرة صاحب الدولة عبد الحالى ثروت باشا والاستاذ حافظ بك رمضان

ترجمة



هــفـة صـاـحـبـالدولـة اأـكـبـيـل عـدلى باشا يكن

رئيس وزراء الحكومة المصرية سابقاً والمفوضين بمجلس الشيوخ

كلمة تاريخية للمؤرخ

لقد تقلبت القضية المصرية الى أدوار مختلفة وكان من جملة هذه التقلبات تعيين جلالة الملك المعظم فؤاد الاول وفداً رسمياً برئاسة حضرة صاحب الدولة عدلى يكن باشا ليتولى مفاوضة الحكومة الانكليزية بنية الوصول الى الاتفاق المنشود بين الحكومتين - وعدلى باشا - كما هو معلوم من اركان الوزارة الرشدية التى استقالت فى سبيل تأييد الوفد المصرى الذى يرأسه حضرة صاحب المعالى « صاحب الدولة الآن » سعد زغلول باشا ولما دعى هذا الوفد الى لندن قام عدلى باشا بمهمة الوسيط بينه وبين لجنة ملتر

ومما سبب كره التاريخ لعدلى باشا بمداد الفخر والاعجاب على أثر تعيينه رئيساً لمجلس الوزراء أنه نشر برنامجاً سياسياً بين فيه للامة المصرية الخطة التى ينوى اتباعها . ولم تعهد مصر من قبل مثل ذلك البرنامج الذى يعد فوزاً للروح الديمقراطية وقد جاء فيه ما يأتى : —

« ان الوزارة ستجعل نصب عينها فى المهمة السياسية التى ستقوم بها لتحديد العلاقات الجديدة بين بريطانيا العظمى وبين مصر الوصول الى اتفاق لا يجعل محلاً للشك فى استقلال مصر . وستجرى فى هذه المهمة متشعبة بما تنوق اليه البلاد ومسترشدة بما رسمته ارادة الامة . وستدعو الوفد المصرى الذى يرأسه سعد باشا زغلول الى الاشتراك فى العمل لتحقيق هذا الغرض »

غير أنه بعد الاخذ والرد وبالرغم من المساعي الكثيرة التى بذلت لتوفيق بين عدلى باشا يكن وسعد باشا زغلول لم يحصل الاتفاق المرغوب فعين الوفد الرسمى برئاسة عدلى باشا يكن مؤلفاً من : حسين رشدى باشا ، اسماعيل صدق باشا . محمد شفيق باشا . احمد طلعت باشا ، يوسف سليمان باشا ، ومهما تكن نتيجة المفاوضات فقد

أصبح لعدلى باشا منذ الآن شخصية تاريخية خطيرة الشأن . ولتقنم اذاً الى ذكر
شئ عن سيرته وأخلاقه ومناقبه .

ان كلمة يكن التركية تعنى « ابن الاخت » وقد أطلقت في مصر على الاسرة
المتفرعة من أخت محمد على باشا الكبير مؤسس العائلة المالكة . فعلى باشا يكن بن
خليل باشا يكن بن ابراهيم باشا يكن ابن أخت محمد على الكبير

مولده ونشأته

ولد صاحب الترجمة للجليل سنة ١٨٦٦ م ونشأ كريماً بين أعضاء أسرته
الكريمة حتى اذا بلغ الثامنة من عمره توجه مع المرحوم والده الى الاستانة العلية وأقام
فيها نحو ثلاث سنوات قضاهما في درس مبادئ العلوم واقتان اللغات بكاء نادر
وفطنة وقادة تلوح منهما علائم النجابة . ثم عاد الى مصر ودخل مدرسة « الفرير »
ثم مدرسة اليسوعيين فحصل على مجموعة علمية تشهد له بالتفوق والنبوغ وامتاز بالآداب
السامية وتقوت لديه ملكة الانشاء فسمت به آدابه ومواهبه الى الانتظام في سلك
الخدمة سنة ١٨٨٠ م بمصالح الحكومة فالحق بقلم الترجمة بوزارة الداخلية ونقل منها
الى قلم المطبوعات ثم انتخب سكرتيراً خاصاً لنوبار باشا وكان وزيراً للخارجية . وبعد
ذلك صار ينتقل في الاقاليم لرقية في الوظائف الادارية .

ففي سنة ١٨٩١ م عين وكيلاً لمديرية المتوفية ، ووكيلاً لمديرية المنيا ، ثم وكيلاً
لمحافظة القنال . وفي سنة ١٨٩٥ م عين مديراً للفيوم فالمنيا فالشرقية فالدهليزية فالغربية
ثم محافظاً لمصر . ثم مديراً لعموم الاوقاف ثم ارتقى الى منصب الوزارة فكان وزيراً
للخارجية ثم وزيراً للمعارف ثم عين أخيراً رئيساً لمجلس الوزراء ورئيساً للمفوضين الرسميين
لمقد الاتفاق بين مصر وانكلترا وهي المهمة السامية التي تليق بقدره ومزاياه وتشهد

كفائه بأنه خير من يتولاها من المصريين كافة ولذا حسن اختيار جلالة الملك لدولته فتولاها بمهارة سياسية فائقة وعاد عاطر الذكر عزيز الجانب حافظاً لحقوق وطنه محافظاً على علاقات حسن التفاهم مع قطع المفاوضة

فبرى القارىء مما تقدم مقدار تعدد الوظائف التى تقل إليها عدلى باشا يكن وتدرجه فى الوظائف من أبسطها الى أرقاها ثم الى أسماها مقاماً فكان ذلك من أهم الأسباب — مع استعداده الفطرى — لتوسيع دائرة أفكاره وتقوية المشاهدات الدالة على متانة اختياره وأنضج فى شخصيته البارزة سلامة الذوق وقوة المعارضة بمتانة فى الرأى لا تبارى وإعده لاتمام المهمة الخطيرة التى كلف القيام بها فتخلص بما يشهد له بالبراعة الامة بأسرها باعلان اعتداله والعرفان لفضله وتخليد ذكرى ماضيه الشريف بجميل يديم مدى الدهر

ولعدلى باشا يكن سجايا وميزات يندر أن تجتمع لشخص سواه . فمن المشهور عنه أنه عزيز النفس شديد الالباء ، مترفع عن السفاسف ، رقيق الطبع ، لطيف الشئائل ، شديد المحافظة على كرامته ، واسع الحلم ، قليل الكلام ، نزيه النفس واللسان ، وقد كن فى جميع أدوار حياته مثلاً أعلى فى الاحتفاظ بكرامته فلم يعرف عنه ملق ولا محاباة ولا تصاغر أمام مستشار أو مفتش كما كانت سنة زملائه المديرين فى ذلك العهد وكان بينهم قدوة حسنة لا تسامى وقد صرح أحد أصدقائه الذين يوثق بانصافهم وصدق نظرهم يصف شيئاً عن أخلاقه وصفاته فقال : —

« ومن أخص صفاته مواظبته على المطالعة والدرس فتعلم الانكليزية ودرس السياسة والاقتصاد السياسى على معلم خاص . وتعلم ميوله من زيارة دقيقة لمكتبته فانك ترى فيها المؤلفات الممتعة لرجال السياسة والقوانين الدولية والاقتصاد ما لا يوجد

عند غيره . وترى آثار الدرس والامعان ظاهرة على صفحات تلك المصنفات وترى سلامة الذوق فى أحاديثه وجدله حتى تظن أنه ممن تعمقوا فى درس المنطق . وكثيرا ما لاحظ عليه أصدقاؤه ومعارفه أنه شديد الاصغاء لمحدثه قليل الاشارات فلا يلبث أن يهدم محدثه بكلمة نقد أو سؤال يكبر الرجل فى أعين سامعيه ويدلم على فضله ومكانته من التعقل وزنة الامور »

« وهو لا يعرف الانانية . فقد ظهر تواضعه فى مسألة الوكيلين التى أثارها سعد باشا زغلول فى عهد الجمعية التشريعية وقد كان صاحب الترجمة الوكيل الحكومى وسعد باشا زغلول الوكيل المنتخب . ومع هذا فقد أوعز الى الاعضاء بترجيح وكيل الامة على وكيل الحكومة بالجمعية وكذا سعيه الجيد بين سعد باشا واللورد كنشرفى أيام الجفاء بينهما مما لا يزال عالقا بالاذهان »

✽ عود الى بدء ✽

قلنا فى بدء هذه الترجمة أن جلالة الملك فؤاد الاول عين وفداً رسمياً برئاسة حضرة صاحب الدولة عدلى باشا والذين انتخبوا لان يكونوا معه ليتولى مفاوضة الحكومة الانكليزية بغية الوصول الى الاتفاق المنشود

ونقول الآن أنه قضى الوزيران عدلى باشا ورشدى باشا ومن مهمما من أعضاء الوفد المصرى الرسمى أشهر الصيف فى مفاوضات منقطعة مع رجال الوزارة الانكليزية وكانت نتيجة ذلك أن عرض اللورد كرزون على عدلى باشا مشروع الاتفاق بما تراه الحكومة الانكليزية لحل المسئلة

وعرض عدلى باشا هذا المشروع على أعضاء وفده فاتفقوا على رفضه وقدموا الى اللورد كرزون مذكرة بقطع المفاوضات يوم ١٦ نوفمبر سنة ١٩٢١ وتقابل اللورد المذكور ورئيس الوفد المصرى للمرة الاخيرة فى ١٩ نوفمبر سنة ١٩٢١ . وفى اليوم

التالى برح أعضاء الوفد مدينة لندن فوصلوا الى مصر يوم ٦ ديسمبر سنة ١٩٢١
ولما بلغ عدلى باشا مصر رفع استقالة وزارته الى جلالة الملك المعظم فلم يعان
جلالته قبولها الا يوم ٢٤ ديسمبر بعد الحاح كثير من دولته فى قبولها حتى لا تتحمل
وزارته تبعه ما تفعله السلطة العسكرية

وعرض تأليف وزارة جديدة قبلها صاحب الدولة عبد الخالق باشا ثروت ومن
ذاك الحين لزم حضرة صاحب الدولة عدلى يكن باشا داره واعتزل الاعمال العامة
اعتكافا على حب الخير لوطنه وقدره خاصة الرجال تقديراً يكافئ مزاياه فانتخبه نخبة
أعضاء مجلس ادارة الجمعية الخيرية الاسلامية . بالاجماع رئيساً لها وأقرتهم الجمعية
العمومية السنوية فتوافق العدل والانصاف فى امياله الخيرية مع مزاياه الانسانية
وخصها بوقته الثمين ولا تزال نهضتها تسمو بها فى زمنه كما كانت فى عهد الامراء
والرؤساء السابقين ثم عين رئيساً للمؤتمر الجغرافى الدولى الذى عقد لأول مرة بالقاهرة
فى ابريل سنة ١٩٢٥ وهو اختيار صادق أهله وخير كفاء للقيام باعباء هذا العمل
العلمى . وهو لا يألو جهداً فى بذل أقصى مجهوده لخير البلاد اضعاف ما لو كان فى
دست الحكم . ولما رأت الحكومة أن فى انضمامه لمجلس شيوخها فوائد عظيمة
لا يستهان بها فقد عينه جلالة مولانا المليك المعظم عضواً فيه بمرسوم ملكى صدر
بتاريخ ٤ مارس سنة ١٩٢٥ وقد أحسنت الحكومة صنفاً فى تعيين هذا العامل الكفاء
والوطني الصميم لتنتفع البلاد بمواهبه السامية وكفاءته العالية وفوق ذلك فقد صدر
مرسوم ملكى لدولة صاحب الترجمة بتعيينه رئيساً للمؤتمر الجغرافى العام الذى أقيم
بالقاهرة فى أوائل ابريل سنة ١٩٢٥ ووفد اليه ٤٥٠ عضواً من عموم أنحاء البلاد
المتمدية والممالك ذوات الشأن وقد افتتحه رسمياً جلالة مولانا المليك المعظم
باحتيال مهيب

أدامه المولى وأبقاه رافلاً فى بمجوحة السعادة والهناء لمصر وبنها



ترجمة

حضرة صاحب الدولة ^{بينه} ايجليل الحسين رشدي باشا
رئيس وزراء الحكومة المصرية سابقا والعضو بمجلس الشيوخ

مولده ونشأته

إذا عدت العائلات العريقة في مجدها كانت عائلة دولة رشدي باشا في طليعتها ،
وان عد عظماء مصر ونوابها الافراد كان دولته في مقدمتهم

ولد حضرة صاحب الدولة حسين رشدى باشا بالقاهرة لثلاثة وستين عاماً خلون بعد الالف والثمانمائة فهو الآن فى العقد الستين من عمره المجيد المألّان بجلال الاعمال . وهو ابن المرحوم طبوزاده محمود حمدى باشا وكيل وزارة الداخلية وكان جده لوالده حسين بك طبوزاده حاكماً على اقليم البرلس وكان جد أبيه محمد طبوزاده قائداً عاماً فى عهد مؤسس العائلة الملوكية (محمد على باشا الكبير) وهو الذى قهر الجنرال فريزيه القائد العام الانجائيزى فى معركة السنانية بقرب رشيد تلك المعركة التى ترتب عليها خروج الانجائيز من مصر . ومما يستحق الذكر أن استعرض محمد على الجيش فى ميدان القتال ثم ترجل عن جواده وقبل قائده المنتصر وأنعم عليه بالتزام اقليم البرلس . أما جده لوالده فهو احمد قوله جى بك وكان قائداً فى الجيش المصرى وقد اشترك فى محاربة الاتراك فى معركة نعيش واليه سلم القائد العام التركى سيفه أما دولة صاحب الترجمة فن رجال مصر الذين تلقوا دروسهم وعلومهم العالية فى كليات باريس . وقد درس علم الحقوق فنال فيه شهادات عالية وقد أجاز له فيه وفى العلوم الادبية ، والسياسية وكان مدة التلمذة آية من آيات النبوغ الشرقى والافتدار محبوباً من رفاقه مكرماً من أساتذته

وفى عام ١٨٩٢ ميلادية عاد لوادى النيل وطنه السعيد ليعلمه ويفيد أمته بعلمه وأدبه . فتوظف فى قلم قضايا المالية . ثم جعل مفتشاً فى نظارة المعارف فأقام فى هذا المنصب ست سنوات . وانتقل منه الى المحاكم المختلطة قاضياً فيها سبع سنوات كان فيها مثال العدل والنزاهة والاستقامة . ثم جعل مستشاراً فى محكمة الاستئناف الاهلية . فديرا لديوان الاوقاف الى أن اختير فى شهر نوفمبر سنة ١٩٠٨ وزيرا للحقانية . ارتقاء متوال فى تقدير الكفاءة والاستحقاق فظهر فيها مواهبه العالية ، وأصلح من شؤون القضاء ما عاد على العدل بأحسن النتائج

ولدولته وقفات مشهورات فى مجلس شورى القوانين والجمعية العمومية فكثيرا

ما كان يناضل عن القوانين التى وضعها . وكان فى مناضلته لا يعتمد على غير الحقيقة فلا يتقدم الى نواب الامة بمقدمات طويلة ، ولا يحاول التأثير عليهم بفصاحة الاسان وقوة البيان . بل كان يشرح لهم الغرض المقصود من القانون المروض على بساط البحث ، ثم يبين لهم نبالة هذا الغرض . ومع اعتماده على الایجاز الكلى فى المناقشات النيابية كان الفوز دائماً حليفه لما له من المسكنة العليا فى القلوب ووطنيته التى لا غبار عليها

تعيينه رئيساً لرئاسة النظار ونظارة الداخلية

ولما سقطت الوزارة السعيدية فى ٣ ابريل سنة ١٩١٤ كلف الجناب الخديوى عباس باشا الثانى الخديوى الاسبق حضرة صاحب الدولة أن يؤلف وزارة جديدة فألفها متولياً مع رئاسة النظار نظارة الداخلية ، فاجتمعت الامة وصحافتها على اكباره واجلاله ، والتفت قلوب الشعب حوله لما يمهدون فى كفاءته ومعارفه الواسعة وحبه للعدل وشهرته بحسن تصريف الامور وانجاز الاعمال وماضيه الطاهر وقد استقبلت الجمعية التشريعية وزارته وقتئذ بمقاوة لم يكن لها مثيل من قبل لان دولته رئيسها الذى كان من قبل كاسباً جاذبية الجمعية وقتها وقد عرف كيف يجعل استقبال وزارته محاطاً بمظاهر الثقة والاحترام . ولانه رجل محب لوطنه ، دستورى الافكار والمبدأ وتشبعه بالحرية الصادقة فى ذاتها ومحبه للارتقاء الدستورى افتتح أعمال وزارته بما يشف عن ذلك حتى اعتقدت الامة ونوابها بخلوص نيته ، وشريف غيرته على البلاد وما كنها

وعند ما حدث الانقلاب الكبير فى مصر واستبعد سمو عباس حلى باشا الثانى عن مصر وجلس المغفور له السلطان حسين كامل على عرش السلطنة المصرية اتجهت الانظار كلها الى صاحب الدولة حسين رشدى باشا فثبت فى مركزه السامى

الخطير وأظهر ما أدهش الجميع اذ عرف كيف يحافظ على كيان الامة والعرش ،
وفوز بامانيه الوطنية فى أشد الازمات تخرجاً

وقد برهن دولة رشدى باشا على غيرته الوطنية السامية ، بانه أبى أن يتخلى
عن رئاسة الحكومة عند ما حدث هذا الانقلاب لا عن رغبة فى وجاهة المنصب ،
لانه وجيه بعلمه وحسبه وفضله ، ولا طمعاً بالراتب ، لانه فى سعة من العيش وعلى
جانب كبير من الثروة ولكنه رضى بمنصبه عملاً بالواجب الوطنى . وقياماً بما تتطلبه
مصر من ابنها البكر فى الشدائد ومعظمت الامور وظل ساهراً على مصلحة البلاد بكل
همة وذمة وأمانة ونشاط الى أن استقالت الوزارة

عضويته بالوفد الرسمى المصرى

ولما تقلبت القضية المصرية فى السنتين الماضيتين لهذا التاريخ الى أدوار مختلفة
فى عهد جلالة الملك فؤاد الاول عين جلالتة وفداً رسمياً برئاسة صاحب الدولة عدلى
يكن باشا وعضوية حضرة صاحب الدولة حسين رشدى باشا صاحب هذه الترجمة
ومعالى اسماعيل صدق باشا ومحمد شفيق باشا واحمد طلعت باشا ويوسف سليمان باشا
وغيرهم من المالىين والمهندسين المصريين بصفة خبراء ومستشارين ليتولى هذا الوفد
الرسمى مفاوضة الحكومة الانجليزية بغية الوصول الى الاتفاق المنشود فى مصير مصر
غير أنه بعد الاخذ والرد وبالرغم من المساعي الكثيرة التى بذلت والمناضلات والمجادلات
التي حصلت والتي دلت على حنكة أعضاء هذا الوفد السيامية وخبرته الكبرى
أسفر كل ذلك عن عدم قبول الانجائز مطالبه والاذعان الى قبول مشروع اللورد
كرزون فلم يجد الوفد الرسمى حيلال هذا التعنت سوى رفض قبول أى مطلب
من مطالب اللورد المذكور وقفل عائداً الى مصر فوصلها فى شهر ديسمبر سنة ١٩٢١
وعقب حضوره قدم دولة رئيسه استقالته المعروفة وقيمت البلاد بلا وزارة حتى أول
مارس سنة ١٩٢٢ حيث دعى عبد الخالق ثروت باشا لتأليفها

وقد برهن صاحب الترجمة وحضرات زملائه الكرام على شمم عال وتمسك شديد بحقوق البلاد كما رفعوا بعملهم هذا هامة الوطن فى أعين الامم الغربية . وهذا دليل ساطع وبرهان قاطع يضاف الى البراهين الكثيرة المعرزة لصديق وطنية دولة حسين رشدى باشا

ثقة مليك البلاد بكفاءته

ولعظم ثقة جلالة الملك فؤاد به وبمقدرته وكفاءته أسند اليه رئاسة سن قانون الدستور للبرلمان المصرى بعد أن رفعت الاحكام العرفية عن البلاد فقام بهذه المهمة الهامة خير قيام باشتراكه مع حضرة صاحب المعالي احمد حشمت باشا الذى عين نائباً وقتئذ لدولة الرئيس . فجاء هذا القانون بعد ادخال التعديلات القانونية اللازمة له بمعونة القائمين بوضعه وافياً بالمرام وسيكون هذا القانون معمولاً به بعد نشره بالقائع الرسمية التى نشرته بمجدافيره . ويرجع الفضل كل الفضل لحضرة صاحب الدولة حسين رشدى باشا الذى قام باداء هذا العمل الهام رغم ضعفه وانحراف صحته وقتذاك

الاورسمة والنياشين التى حازها

ودولته حائز من الاورسمة اسمها وأعلاها فنال المجيدى الاول والعثمانى الاول ثم أنعم عليه المغفور له السلطان حسين كامل بالوشاح الاكبر من نشان محمد على ووجه اليه رتبة الرئاسة مع لقب صاحب الدولة كما جاءته الاورسمة والنياشين من أكبر الدول الاوربية فأنعمت عليه الجمهورية الفرنسية بالليجون دونور من درجة جيراند أوفيسيه وأنعمت عليه بريطانيا العظمى بنشان القديس ميخائيل وجورج مع لقب سير وأنعمت عليه الدولة الايطالية بالوشاح الاكبر من نشان تاج ايطاليا وكذلك نال الوشاح الاكبر من تاج بروسيا ووشاحاً أكبر من دولة القيصرية فى روسيا وغيرها

وقد خدم دولته الجمعية الخيرية الاسلامية خدماً جلياً عند ما كان بين أعضائها العاملين . وله أيضاً فى كل مشروع خيرى اليد الكبرى وليس بين المصريين من ينكر على دولة الرئيس الجليل فوزه بما أرضى به الله تعالى ومواطنيه حتى امتلك المشاعر والقلوب

ولما رأت الحكومة المصرية أن فى تعيينه عضواً لمجلس شيوخها فوائد عظيمة لا يستهان بها فقد عينته جلالة مولانا الملك المعظم عضواً فيه بمرسوم ملكى صدر بتاريخ ٤ مارس سنة ١٩٢٥ وقد أحسنت الحكومة صنفاً بتعيينه لانه كفء ووطنى صميم لتنتفع البلاد بمواهبه السامية

أمد الله فى حياته ونفع به هذه البلاد لخيرها ورفع شأنها

صفاته وأخلاقه

مشهور دولته فى كل مواقف الشريفة بسداد رأى ، والحنكة السياسية ، والثبات فى المبدأ ، والكفاءة التامة فى الشؤون الادارية والسياسية ، كما اشتهر بلطف الحديث ، والدعة ، ومكارم الاخلاق والادب الجم - أ كثر الله من أمثاله بين عظماء الامة المصرية فى ظل حياة مليكها المحبوب فؤاد الاول



ترجمة

حضرة صاحب الدولة ايجليل السيرى باشا ابراهيم
رئيس وزراء الحكومة المصرية ووزير الداخلية سابقا والعضو المميز بمجلس الشيوخ

نشأته الاولى

شب حضرة صاحب الترجمة محباً للدرس ، منكباً على التعليم تتجلى على محياه سمات الذكاء والنباهة والنجابة . وترسم على وجهه آيات الفطنة . فالتحق بالمدارس الابتدائية فكان خير مثال للجهد والاجتهاد وبعد أن أتم الدراسة الابتدائية التحق بالمدارس الثانوية فظهرت مواهبه العلمية وما أتيح له من ذكاء فطرى ونبوغ طبعى حتى أتم الدراسة الثانوية وتخرج من مدرسة الادارة (الحقوق الآن) ونال شهادتها النهائية في أكتوبر سنة ١٨٨٠ م ولما عرف به من حسن الاستقامة والمهمة العالية وقوة الذكاء قررت الوزارة ارساله بالبعثة المصرية فى فرنسا ولكن بعد قليل رأى ناظر المدرسة (فيدال باشا) أن يبقيه للتدريس للاستفادة من علمه الفياض، ومعلوماته الواسعة ومعارفه الجمة

حياته العملية

فتمين فى ١٤ ديسمبر سنة ١٨٨٠ معيداً بمدرسة اللسن وكان سنه وقتئذ تسعة عشر سنة فقام بتدريس ما عهد اليه خير قيام وأبدى من الكفاءة النادرة وحسن الاقادة ما دل على علم وافر وتبحر عميق حتى لهجت بذكره اللسن وقد عين معيداً بمدرسة الادارة (الحقوق) علاوة على وظيفته فى ١٦ أكتوبر سنة ١٨٨١ وأحيل عليه تدريس القوانين والترجمة

وفى أول سبتمبر سنة ١٨٨٤ أضيفت اليه وكالة مدرسة الحقوق وكانت الفروع التى يدرسها هى القوانين الرومانية وقانون التجارة فضلاً عن تدريس القوانين الاخرى فظهر همه عالية ونبوغاً فاقهاً دل على مقدرته الكبيرة وبراعته العظيمة واستمر بالمدرسة الى أن صدر أمر عال بتعيينه فى المحاكم الاهلية

فتمين بوظيفة نائب قاض بمحكمة الاسكندرية في ٢ أغسطس سنة ١٨٨٨ وتدرج في وظائف القضاء فكان مثالا عاليا للزاهة والاستقامة وعنوانا كاملا للعدل والانصاف واستمر كذلك في دائرة القضاء الى أن تعين نائب مستشار بمحكمة الاستئناف سنة ١٨٩٢ ثم مستشارا بها فقام بما عرف عنه من الكفاءة والخبرة ونال احترام زملائه المستشارين في هذه المحكمة

ولما وجدت محاكم الجنايات رأس دائرة محكمة جنايات طنطا وذلك في سنة ١٩٠٥ وكان يرأس بعض الدوائر المدنية الى أن خلت وظيفة رئاسة محكمة الاستئناف فتمين رئيساً لها في ١٠ فبراير سنة ١٩٠٧ ومكث بها مدة ١٣ سنة أظهر فيها من حسن السكاسة وإصالة الرأي ما أحله محلا سامياً وانتظم في سلك الوزارة الوهية

تعيينه وزيراً للمعارف

وفي ٢٠ نوفمبر سنة ١٩١٩ صدر أمر عال بتعيينه وزيراً للمعارف في وقت عصيب فلم يثن ذلك من همته ولا أنقص في عزيمته وظل يواصل العمل بالوزارة والوقار المألوفين فيه حتى سقطت الوزارة الوهية في ٢٠ مايو سنة ١٩٢٠ فاستقال عن كرسى الوزارة بعد أن ظل فيه ١٨١ يوماً كان باراً فيها بطلاب العلم يعطف عليهم كأبنائه عاملا على ما فيه مصلحتهم ومصلحة البلاد

تعيينه رئيساً لمجلس الوزراء ووزيراً للداخلية

ثم عاد حضرة صاحب الترجمة الى الوزارة التي كان صاحب الدولة نسيم باشا رئيسها . وبعد زمن يسير استقالت هذه الوزارة وكلف دولة يحيى باشا بتأليف غيرها ولم يكن الجمهور يتوقع له النجاح لما كان يظن من قلة خبرته بالشؤون السياسية والامور الادارية ولكنه ابى رغبة جلالة مولاه والى الوزارة ومضى في العمل بهمة لا تعرف الكلل ونشاط لا يعثره ملل فخل كثيرًا من العقد السياسية التي حار في حلها رجال

السياسة وفي أيام وزارته صدر الدستور وقانون الانتخاب وغير ذلك من القوانين والغيت الاحكام العرفية . وقد وقف بوزارته ازاء الانتخابات البرلمانية وقفة الحياد وشدد على عمال الحكومة في وجوب التزام هذه الخطوة بالدقة التامة حتى أنه اعتذر الى الذين رشحوه عن دائرة الصنّافين لمجلس النواب تنفيذا لمبدئه الجاد الذي جاهر به وأوصى باتباعه . أما الامر الملكي الكريم الذي صدر بسرّاي عابدين بتعيين دولته رئيساً لمجلس الوزراء ووزيراً للداخلية فكان يوم ١٥ مارس سنة ١٩٢٣ واننا لا ننسى مطلقاً مجهوداته في تحقيق الرغبات الوطنية وازالة بواعث الانتقام والشحناء هذا والذين يرفون ماضى دولة رئيس الوزراء ونشأته القانونية وابتعاده عن التحيز والمحاباة وثقوا بانه يفوز برعاية جلالة الملك المعظم وقد تم له هذا الفوز فعلاً وبما يجدر بالذكر أنه في مدة رئاسته فك اعتقال معالى سعد باشا زغلول وصحبه الذين كانوا مبعدين عن أوطانهم وأفرج عن كثيرين ممن حوكموا أمام المحاكم العسكرية وغيرهم فانطلقت الالسن بالشكر والثناء لحسن مسعاه

ونظراً لاهمية الاستقالة التي قدمها حضرة صاحب الدولة من الوجهة التاريخية فقد آثرنا نشرها هنا ليدرك القارئ مقدار الخدمات الجليلة التي قام بها في أثناء تربيته في كرسي الرئاسة كما ننشر أيضاً رد جلالة الملك عليها وها هي الاستقالة بالحرف الواحد : —

مولاي صاحب الجلالة — أوليتموني جلالتم ثقتكم العالية باسناد رئاسة مجلس وزرائكم في وقت كانت فيه البلاد تجتاز أزمة لا تزال ذكرها حاضرة في الاذهان فصعدت بالامر قيماً بواجبي نحو الوطن مستعيناً بالله عز وجل ومعتمداً على تعضيد جلالتم وقت بتأليف الوزارة على الوجه الذي حاز القبول وقد أتمت الوزارة في عهدها مهمة الدستور وقانون الانتخاب الذي كانت تتشوق اليهما الامة في عصركم السعيد ومهدت السبيل في تنفيذها برفع الاحكام العرفية عقب اصدار قانون التضمينات

الذى روعيت فيه مصلحة البلاد وتلا ذلك تحقيق جملة أمانى أعادت الى البلاد حريتها الشخصية فسادت بذلك الطائفة والسكينة وانحذت لدوام هذه الحالة الوسائل المشروعة التى تلجأ اليها الحكومات المتمدينة . وتوصلا الى تحقيق مبدأ احلال المصرى محل الاجنبى علجت الوزارة مشكلة خروج الموظفين الاجانب من وظائف الحكومة بكيفية تضمن عدم الاخلال بسير العمل وبالحالة الاقتصادية والمالية فى البلاد وذلك باصدار قانون التعويضات الذى خفف كثيراً من وطأة الطريقة التى رسمت بتعويض الموظفين الذين يعزلون خدمة الحكومة ودفع مضار خروجهم دفعة واحدة بما كان يترتب عليه وقوف حركة الاعمال فى مختلف الادارات ولما تمهد السبيل لانفاذ الدستور جرت الحكومة فى اجراء الانتخابات على مبدأ الحياد التام فحاطت الانتخابات فى جميع أدوارها بالضمانات الكافية بتحقيق حرية الآراء الى ان تمت عملية الانتخاب لمجلس النواب ويسعد الوزارة ان تكون عملية الانتخاب قد انتهت مفرونة بمظاهر الارتياح الارتياح والرضا العام وقد كان فى عزم الوزارة ان تتم عملها فى انتخاب أعضاء مجلس الشيوخ بوسائل الحياد والضمانات التى اتبعت فى انتخاب أعضاء مجلس النواب غير أن فريقاً من الاعضاء المنتخبين لهذا المجلس أظهروا نزوعاً الى الرغبة فى تغيير الوزارة قبل اتمام عملية الانتخاب لمجلس الشيوخ ولو ان هذه الرغبة ليس من شأنها ان تؤدى الى تغيير الوزارة الا انى رأيت أنا وزملائى عملاً بمبدأ الحياد الذى لزمناه الى الآن ان نرفع الى جلالكم هذه الاستقالة

الامر الملكى بقبول الاستقالة

أمر ملكى رقم ١٣ لسنة ١٩٢٤ بقبول استقالة حضرة صاحب الدولة يحيى

باشا ابراهيم

عزيزى يحيى ابراهيم باشا

ان ما أعربتكم عنه فى كتاب دولتكم المرفوع الينا بتاريخ ١٧ يناير سنة ١٩٢٤

من التماس اقلتكم من مهمتكم كان له عظيم الاسف لدينا . وانا لمقدرون صدق
اخلاصكم وشاكرون لكم ولحضرات الوزراء زملائكم تلك الاعمال الجليلة التي أدبتموها
أثناء قيامكم بمهمتكم وأصدرنا أمرنا هذا لدولتكم بذلك

صدر بسرأى عابدين في ٢١ جمادى الثانية سنة ١٣٤٢ و ٢٧ يناير سنة ١٩٢٤ م
فؤاد

أوسمة المجد والفخر

أما أوسمة المجد ونياشين الفخر التي أنعم عليه بها فكانت كلها تدرجية كما
يأتى : —

نال الرتبة الرابعة في ٣ محرم سنة ١٣٠٣ والثالثة في ٢٩ محرم سنة ١٣٠٥ والرتبة
الثانية في ١٤ محرم سنة ١٣١٣ والتمايز في سنة ١٦ ورتبة الميرميران سنة ٣٢٥ ورتبة
رئاسة الوزراء ووزارة الداخلية سنة ١٩٢٣ م

والنشانات التي أنعم عليه بها هي المجيدى الثالث في شوال سنة ١٣٢١ والعثمانى
الثالث في ذى القعدة سنة ١٣٢٣ والمجيدى الثالث في ١٥ الحجة سنة ١٣٢٦ والعثمانى
الثانى في ٤ جمادى الآخرة سنة ١٣٢٩ والمجيدى الاول في ٨ يناير سنة ١٩١٣

ثم رتبة الباشوية في ٢٩ ذى الحجة سنة ١٣٣٣ والنيل الثانى أيضاً في ذى الحجة
سنة ١٣٣٣ ثم نيشان النيل الاول في محرم سنة ١٣٣٨ وهو رئيس لمحكمة الاستئناف
ثم الوشاح الاكبر المصرى عند تقليده الرياسة فالوشاح الاكبر من نشان القديس
ميخائيل وجورج وبلقب حامله عند الانجائز بلقب (سير)

ولما رأت الحكومة المصرية ان فى انضمامه لمجلس شيوخها فوائده عظيمة لا يستهان
بها فقد عينه جلالة مولانا الملك المظلم عضواً فيه بمرسوم ملكى صدر بتاريخ ٤ مارس
سنة ١٩٢٥ وقد أحسنت الحكومة صنفاً فى تعيينه لانه كفء ووطنى صميم لتنتفع
البلاد بمواهبه السامية وكفاءته العالية . وعند تعديل الوزارة المصرية فى عهد رئاسة

صاحب الدولة احمد زيور باشا عرض على دولته منصب وزير المالية قبله وغرضه الوحيد من هذا القبول خدمة جلالة ملكه وبلاده

أخلاقه

دولة الرئيس الجليل منصف بالرزانة والاستقامة والنزاهة والمعدل طلق الحيا لين العريكة وديع الاخلاق حسن المحضر لطيف المعشر وعدا ذلك فهو في غاية التواضع بعيد عن الكبرياء والزهو وما ذلك الا نتيجة صلاحه وتقواه . أمد الله في حياته السعيدة ونفع به هذه البلاد في ظل جلالة ملكها المحبوب

ترجمته

حضرة صاحب الدولة الوزير الجليل محمد سعيد باشا رئيس الوزارة المصرية سابقاً

كلمة للمؤرخ

يعد حضرة صاحب الدولة محمد سعيد باشا من رجال مصر المعدودين الذين امتازوا بأصالة الرأي وبعد النظر وحسن الادارة والمقدرة التامة في الشؤون السياسية وفوق ذلك فهو موصوف بكبير وطنيته والدفاع عن مصلحة البلاد وخيرها ورفع شأنها ولا ينسى المصريون ما كان له من مواقف مشهورة وجهاد عظيم ابان الحركة الوطنية المعروفة . واننا نفخر كل الفخر بتدوين تاريخ هذا الوزير الجليل والعامل المجد سائلين الحق أن يكثر من أمثال دولته بين رجال مصر كي تنال الكنانة حظها الاوفر بين الدول المتمدينة بفضل غزير علمهم وكبير فضلهم

مولده ونشأته

ولد دولته في ثغر الاسكندرية في ١٨ يناير سنة ١٨٦٣ م من والدين قاضين غزيا بلبان الفضيلة والعلم وحلياه بالاخلاق السكرية



حضرة صاحب الدولة ابراهيم محمد سعيد باشا
رئيس وزراء الحكومة المصرية سابقا

ودرس علم الحقوق فنبغ فيه ونال شهادته بتفوق عظيم وكان أول الوظائف التي تقلدها منصب وكيل نيابة في محكمة الاستئناف المختلطة سنة ١٨٨٢ م وبعد أن أقام في هذا المنصب سبع سنوات نقل الى نيابة المحاكم الاهلية فما لبث طويلا حتى اسندت اليه رئاسة نيابة محكمة الاسكندرية الكلية . ومن ذلك الوقت أخذت تظهر مواهبه العالية . ولم تكن خدمة الحكومة بمناعتها الجمة تنسيه واجباته نحو بلاده فانشأ في الاسكندرية جمعية العروة الوثقى وتعهدها برعايته وصانها بذكائه وأعلى شأنها بهمة وعزمه . وما غادرها الا وله مدارس شتى بين ابتدائية وثانوية وصناعية وملاجئ لليتام . وبجولة ترشد الناس الى الطريق القويم فأكبرت الامة شأنه وأجلت الحكومة قدره

انتقل في سنة ١٨٩٥ م متشأ في لجنة المراقبة القضائية ثم جعل مستشاراً في محكمة الاستئناف الاهلية سنة ١٩٠٥ فكان عادلا في أحكامه منصفا بعيدا عن كل ما يشين القضاء ورجاله

ولما كان أكثر وزراء مصر من رجال القانون مثل أكثر الوزراء في البلدان الاخرى وكان صاحب الترجمة حائزا على رضا الامة ومحبة حاكم البلاد اختير ليكون وزيراً للداخلية فاسندت اليه في ١٢ نوفمبر سنة ١٩٠٨ م وهي أوسع الوزارات نطاقا وأعمالا وأكثرها متاعب وتمقدا فظهر اقتدارا عجيبا حتى ذلل حزنه وسار بها الى الغاية المرومة وهي استتباب الامن والسكينة في البلاد والاعمال النافعة التي عادت على العباد بالخير والاسعاد

وبذكائه وحسن دهائه أسند الوظائف الرئيسية والمناصب العالية الى ابناء البلاد الا كفاء فلقبته الامة عن حق وعدل بابن مصر البكر ورجلها الاوحد ولما اغتيل المرحوم بطرس غالى باشا رئيس الوزراء السابق وانتقل الى رحمة ربه جعل صاحب الترجمة رئيسا للوزراء في ٢٣ فبراير سنة ١٩١٠ وبقي وزيرا للداخلية قمام بالعباء الرئاسة خير قيام وتمكن بسعة حيلته العقلية وحكمته واقتداره من اتقاذ البلاد من

المخاطر الكثيرة التي كانت تهددها وخرج بها من المآزق الحرجة بسلام وكان الزمن الذي جعل فيه رئيسا للوزراء زمن مشا كل كشكلة شركة قتال السويس ثم أخذ يعالج أسقام الامة فشرع في اصلاح المحاكم الشرعية والمجالس الحسينية والجامع الازهر الشريف . واستمر تحسن الحال على هذا المنوال الى آخر مدة وزارته فأبدلت الجمعية العمومية ومجلس شورى القوانين بالجمعية التشريعية التي انتخب أكثر أعضائها من نواب الوطنيين . واتسع نطاق مجالس المديريات فتولت صغار الملاك من رهن أطيانهم ومنعت وزارة الاشغال الضرر الكبير من انخفاض الفيضان وجعل ديوان الاوقاف ومصلحة الزراعة وزارتين

وقد أبطلت الوزارة السعيدية القلق والاضطراب من البلاد وجرت في عهدها أعمال كثيرة من أنفع الاعمال فاطرد سير الاصلاح . ولولا الازمة المالية التي سبقتها لكان النجاح تاما من كل الوجوه . وقد تعرض بعض الموظفين في عهدها للانتقاد بحق أو بغير حق وحدثت أمور أخرى لم تعرض أمير البلاد فغيرت الوزارة وتغيير الوزارات أمر عادي في كل الممالك

ولما ولى المغفور له السلطان حسين كامل الاول عرش مصر اختص صاحب الترجمة برعايته وشمله بعنايته فما كان يمضي يوم الا ويتشرف بالثول بين يديه

تعيينه وزيرا للمعارف في عهد الوزارة السعيدية

ولما كان لدولة صاحب الترجمة الجليل أن يتقاعد يوما ما عن خدمة بلاده بوافر علمه وعظيم كفاءته العلمية والسياسية وأن يلزم داره بعيدا عن متاعب السياسة وكبير مسؤوليتها بل فضل التضحية من ثمين صحته ووضع يده بيد الرئيس الجليل سعد باشا زغلول الذي اختار موقت أن تولى رئاسة مجلس الوزراء في ٢٨ يناير سنة ٩٢٤ أن يكون وزيرا للمعارف العمومية والى هنا لا يسعنا الا أن نذكر ما ثره العديدة على العلم وأهله مما لا ينحصر على عمر الايام وكرور الاعوام ولقد كان الساعد الايمن والمضد

الاكبر لدولة سعد باشا زغلول لما يعرفه فيه جيداً من الكفاءة والقادرة في حل العقد السياسية وقد انتخب وهو في منصبه هذا للإشراف على وزارة الحفانية فكان في كلتا الوزارتين المثل الاعلى والقدره الكامله لمن يريد اكتساب المجد والفخر وقد استقال باستقاله الوزارة السعديه ولزم الحياد في كافة الشؤون السياسية

صفاته وأخلاقه

كامل الصفات كريم الاخلاق كفء في ادارة كافة الشؤون العلوية والسياسية والادارية أبى النفس على الهمة محترم الجانب محبوب من جميع عارفى فضله بشوش الطلعة أ كثر الله من أمثاله العاملين بخير مصر ورفع لواء مجدها واسماها

ترجمة

حضرة صاحب المعالى الوزير الجليل يوسف سليمان باشا وزير المالية المصرية سابقاً

هو ذلك الشهم الذى بصفاته	ثنى عليه مشارق ومغارب
صافى السريرة لا يزال على المدى	كرماً على الفعل الجليل يواظب
يحوى الوداعة والخلوص مع التقى	فى طى قلب للآله يراقب
متواضع سام علت شرفاً له	فى ذروة الكرم الأتميل مراتب
لاعيب فيه غير ان بلطفه	هو للقلوب بكل حين ناهب
حفت به العليا فزان بهاءها	حسناً كما زان السماء كواكب

اذا شاء الفخر أن يذكر فى موضعه، والاقدام فى مركزه، والنجابة فى شخصها، والشهامة فى انسانها ، فلا تجد غير صاحب الترجمة حضرة صاحب المعالى الجليل يوسف سليمان باشا ، فهو سليل بيت المجد كريم المحدث ، شريف الحسب ، طاهر



حضرة صاحب المعالي يوسف باشا سليمان
وزير المالية سابقاً

النسب ، تغذى بلبان الفضيلة ، وشب على اغانة الملهوف ، ومحض على الخير ،
وظهرت كفاءته ، وتجلت عبقريته في الشؤون القضائية والادارية فبلغ بهما أسمى
وأرفع الرتب في الحكومة المصرية حتى قبض على زمام وزارتي الزراعة والمالية يوماً

مولده ونشأته

ولد معالي صاحب الترجمة ببلدة سنديس من أعمال مركز قليوب قليوبية في
١١ فبراير سنة ١٨٦٢ م ٢ شعبان سنة ١٢٨٧ هـ وقد تركه المرحوم والده طفلاً صغيراً
فمضى بتربيته شقيقه الأكبر المرحوم عطا الله افندي سليمان فأدخله في مدرسة الاقباط
الكبرى بشارع كلوت بك بمصر حيث تلقى فيها التعليم الابتدائي والثانوي وأقن
من اللغات العربية والفرنساوية والقبطية وكان مثال الذكاء والنشاط فاكسب رضا
أساتذته وعطف زملائه . وبعد أن أتم دراسته بها كان المتبحر وقتئذ أن المرحوم فيدل
باشا ناظر مدرسة الادارة « مدرسة الحقوق الآن » يمتحن في كل عام الطلبة المتقدمين
الذين أتموا دراستهم في هذه المدرسة لالحاق من يختاره منهم في مدرسة الادارة . وفي
عام ١٨٧٨ م وقع اختيار الباشا الموصى اليه على صاحب الترجمة ضمن الطلبة الذين
اختارهم كما آتت فيه من الذكاء المفرط والجد والاستقامة والنبوغ الفطري للالتحاق
بمدرسة الادارة فالتحق بها في السنة عينها وذلك بعد أن أدى امتحاناً ثانياً بها أمام
لجنة مؤلفة من ناظر المدرسة المشار اليه والاستاذ الأكبر الشيخ حسونه النواوي فاز
فيه على جميع أقرانه ودرس في هذه المدرسة اللغة الطليانة أيضاً ونال منها شهادة
(ليسانس) في سنة ١٨٨١ بدرجة أعلى حيث كانت الدرجات وقتئذ على ثلاثة
أقسام أعلى وعال ومناسب

أشغاله الحكومية

وفي تاريخ نواله هذه الشهادة ألحق بوظيفة كاتب ظهورات بمحكمة مصر المختلطة

بمرتب شهري خمسمائة غرش ثم عين كاتباً مستديماً في تلك المحكمة في ٣٠ يونيو سنة ١٨٨٢ بمرتب قدره ستماية غرش ثم نقل في ١٣ نوفمبر سنة ١٨٨٣ الى المحاكم الاهلية بالوظيفة عينها بمرتب قدره ثمانماية غرش وفي ١٢ ابريل سنة ١٨٨٤ عين مساعداً للنيابة وألحق بنبابة محكمة مصر الابتدائية الاهلية ثم ترقى الى درجة وكيل بالنيابة عينها وصار يتدرج في هذه الوظيفة من الدرجة الثالثة لثانية الى أن عين وكيلاً من الدرجة الاولى واستمر في هذه الوظيفة بمجده المشهود ونزاهته المعروفة الى أن رقي رئيساً لنيابة محكمة مصر في ٣٠ ديسمبر سنة ١٨٩٠ وكانت النيابة وقتئذ يتبعها في الادارة القضائية العاصمة ومديريتي الجيزة والقليوبية وفي هذا العهد كان مركز رئيس النيابة غيره في العهد الحاضر فان كثيراً من الاعمال التي تقوم بها ادارة الامن العام المنشأة حديثاً في وزارة الداخلية والتي تقوم بها حكمدارية البوليس كان محولا على النيابة . فكان صاحب الترجمة قائماً بهذه الاعمال أحسن قيام بمجد ونشاط ساهراً على مصلحة القضاء والامن العام مدة سنوات حتى انتدب رئيساً بنبابة الاستئناف في سنة ١٩٠٢ ومن ثم نقل قاضياً بمحكمة المنصورة المختلطة في ٩ مارس سنة ١٩٠٦ وظل شاغلاً لهذه الوظيفة في المحكمة المذكورة الى أن نقل قاضياً في محكمة مصر المختلطة في ٢١ نوفمبر سنة ١٩٠٩ واستمر فيها الى أن رقي الى وظيفة مستشار بمحكمة الاستئناف الاهلية في ٦ مارس سنة ١٩١٦ وقد قدرت له الحكومة المصرية هذه الخدمات الجليلة وتمحقت من علو كعبه في المسائل القانونية والادارية ونزاهته وعدله وجده وكفاءته فولته وزيراً للزراعة في ٢٢ مايو سنة ١٩٢٠ في عهد رئاسة حضرة صاحب الدولة محمد توفيق نسيم باشا الاولى واستمر آخفاً بشؤونها معلماً من شأنها ساهراً على رقيها الى أن استقالت الوزارة المذكورة في ١٦ مارس سنة ١٩٢١ وعند تشكيل وزارة الرئيس المشار اليه للمرة الثانية أعيد معالي صاحب الترجمة وزيراً لوزارة المالية في ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٢٢ الى أن استقالت في ٩ فبراير سنة ١٩٢٣

عضويته بالوفد الرسمي

ولما تقلبت القضية المصرية في السنتين الماضيتين لهذا التاريخ الى أدوار مختلفة كان آخرها أن عين جلالة الملك فؤاد الاول وفداً رسمياً برئاسة صاحب الدولة عدلى يكن باشا ليتولى مفاوضة الحكومة الانكليزية بغية الوصول الى الاتفاق المنشود ولما دعى هذا الوفد الرسمي الى لندن قام عدلى باشا بمهمة الوسيط بينه وبين لجنة ملتر ومما يذكره التاريخ لرئيس هذا الوفد أنه على أثر تعيينه لمجلس الوزراء سنة ١٩١٩ نشر برنامجاً سياسياً بين فيه الامة الخطة التي ينوى اتباعها . ولم تكن مصر تعهد من قبل مثل ذلك البرنامج الذي يعد فوزاً للروح الديمقراطية - وقد جاء فيه ان الوزراء ستجمل نصب عينها في المهمة السياسية التي ستقوم بها لتحديد العلاقات الجديدة بين بريطانيا العظمى وبين مصر الوصول الى اتفاق لا يجعل محلاً للشك في استقلال مصر وستجرى في هذه المهمة المتشعبة بما تنوق اليه البلاد ومسترشدة بما رسمته ارادة الامة وستدعو الوفد المصرى الذى برأسه سعد زغلول باشا الى الاشتراك في العمل لتحقيق هذا الغرض

غير أنه بعد الاخذ والرد وبالرغم من المساعي الكثيرة التي بذلت للتوفيق بين عدلى باشا وسعد زغلول باشا لم يحصل الاتفاق المرغوب فعين الوفد الرسمي برئاسة عدلى يكن باشا مؤلفاً من حسين رشدى باشا واسماعيل صدق باشا ومحمد شفيق باشا واحمد طلعت باشا ويوسف سليمان باشا صاحب هذه الترجمة وغيرهم من المالىين والمهندسين بصفة خبراء ومستشارين

وهناك أخذ الوفد الرسمي يناضل ويمجادل ويناقش بما أوتى من دراية وحسنة سياسية عظمى ومقدرة كبرى حتى أدهش أقطاب الامة الانكليزية . ولكن رغماً مما أتمه هذا الوفد الرسمي من الادلة الناصحة والبراهين القاطعة والبيانات الهامة

عدا التصريحات الرسمية التي قطعتها الحكومة الانجليزية على نفسها وسبق وعودها أسفر كل ذلك عن عدم قبول الانجليز مطالبه والاذعان الى قبول مشروع الورد كرزون فلم يجد الوفد الرسمى ازاء هذا التعنت سوى رفض قبول أى مطلب من مطالب الورد كرزون وقفل عائدا الى مصر فوصلها في ديسمبر سنة ١٩٢١ وعقب حضوره قدم دولة رئيسه استقالته المعروفة وبقيت البلاد بلا وزارة حتى أول مارس سنة ١٩٢٢ حيث دعى عبد الخالق ثروت باشا لتأليفها محتفظا لنفسه برئاسة مجلس الوزراء ووزارنى الداخلية والخارجية وقد سئل حضرة صاحب المعالي يوسف سليمان باشا فيما اذا كان يقبل الدخول في هذه الوزارة فرفض وفضل عدم الدخول فيها وقد استقالت هذه الوزارة وأخلقتها وزارة دولة نسيم باشا الثانية التي دخل فيها حضرة صاحب المعالي صاحب هذه الترجمة وزيرا للمالية

وقد برهن معاليه وحضرات زملائه الكرام على شمم عال ولم يتهاونوا في حقوق البلاد كما رفعوا منزلة مواطنيهم في أعين الامم الغربية وزاد احترام الكل لهم .

خدماته وما أثره الجليلة بالمجلس الملى العام والجمعيات الخيرية وغيرها

وقد يرتاح ضمير المؤرخ من اثبات الحقائق الواقعة وتجنب التزلف والتماق لغايت دنيئة في النفس كما قد يسر اذا هو دون لاصحاب المروءات مروءاتهم وما أثرهم الخالدة امثال أعمال معالي صاحب هذه الترجمة وهي صحيفة بيضاء تثبت لها تظل ناطقة له بالفضل والاعجاب بين دفتى التاريخ مادامت السموات والارض

واننا نفخر بتسطير جلائل أعماله ، وعظيم خدماته لابتاء طاقته وكذا المعاهد العلمية والجزئية التي مدها بثاقب فكره وغزارة ذكائه ليقف عليها أبناء الاجيال المقبلة فيسدونه ما يستحقه من الشكر والثناء

انتخب معاليه عضوا بالمجلس الملى العام للاقباط الارثوذكس عام ١٨٩٠ م

بطريق الانتخاب وكان هذا المجلس مركباً من اثني عشر عضواً واثني عشر نائباً يختارون بطريق الانتخاب في جمعية عمومية تعقد بالدار البطريركية من أبناء الطائفة القبطية عموماً . ثم انتهت مدة عضوية هذا المجلس في سنة ١٨٩١ واستمضى عنه باللجنة المالية التي اختير فيها أيضاً معالي صاحب الترجمة لان يكون عضواً فيها في سنة ١٨٩٢ ثم انتخب عضواً بالمجلس الملى العام للمرة الثانية عام ١٩٠٦ بطريق الانتخاب بالكيفية السالفة الذكر وكان المجلس أيضاً حافظاً لعدد أعضائه وتوايه السابق بيانه وعند الانتخاب نال صاحب الترجمة أكثر الاصوات فكان أول المنتخبين لجدارته وعظيم كفاءته في تصريف الامور بمحكمة ودراية وحل المشكلات القضائية حلاً مرضياً بضميره الطاهر وبعده عن التحيزات الشخصية ثم استمر الى أن انتهت مدة هذا المجلس وتجددت بالكيفية عينها الى سنة ١٩١٢ حيث صدر ذكر يتو بأن يكون الاعضاء المنتخبون ثمانية فقط فانتخب معاليه ضمن هؤلاء الاعضاء كما انتخب أيضاً بعد انتهاء هذه المدة في سنة ١٩١٨ عضواً بالكيفية ذاتها واستمر في هذه العضوية يفصل في القضايا والاشكالات بمين ملؤها العدل والنزاهة الى أن حاز رتبة الوزارة سنة ١٩٢٠ فطلب الاقالة وقتئذ من عضوية المجلس الملى العام لما رآه من عدم ملائمة استمراره في عمله هذا مع الاعمال الجديدة التي اسندت اليه بمسند الوزارة

ولا يمكن لنا أن نحصر كثرة أعماله المجيدة والمآثر الفريدة التي قدمها للجمعيات الخيرية التي يعتبر معاليه عضواً ومؤسساً لها حيث قدم لها من ماله الخاص الشيء الكثير وقام باصلاح المختل من نظامها فاطلق اللسان بالشكر والثناء والدعاء بحفظ ذاته الكريمة من كل سوء

استقته باله لسمو عقيلة ولى عهد المملكة الحبشية والاحتفاء بها

وقد دل احتفاؤه العظيم ومروءته العالية يوم أن شرفت حضرة صاحبة السمو



حضرة صاحب المعالي يوسف باشا سليمان

وزير المالية سابقاً

بملاسه الملكية

الامبراطورى الاميرة منن عقيلة صاحب السمو ولى عهد المملكة الحبشية فى سراى معاليه بعد زيارتها للقدس الشريف

وذلك انه عندما زارت سموها القدس الشريف ارسلت كتاباً لغبطة بطريرك الاقباط تظهر فيه رغبتها فى زيارة مصر حال عودتها لاستمداد دعواته وبركاته الصالحة من فم الطاهر وانها ستقيم من اسبوع الى عشرة أليم وفى الوقت نفسه ارسلت لسكرتير غبطته يوسف لما الحبشى تلغرافاً تكلفه فيه بأن يحجز لها ولحاشيتها المؤلفة من أميرة من أمراء البيت المالك هى الاميرة وبزروكاسلاورك والدجاس ماتوس (الجنرال) هيللا ثلاثى وبلاتا هروى رئيس محكمة الاجانب والاب ولد مريم كاهن الاميرة وغيرهم جناحاً فى منزل شبرد. فلما اطلع غبطة البابا على هذا التلغراف ارسل لسموها كتاباً أعرب فيه عن مزبده سروره بتقديمها السعيد الى القطر المصرى وان غبطته يرى أن تنزل على الرحب والسعة والاجلال فى سراى معالى صاحب الترجمة الكاثنة بالعباسية (وهى تلك السراى التى قل وجود نظيرها فى فخامة البناء وجمال الموقع وطلاقة الهواء ذات الحديقة الغناء البعيدة عن الفوضى) فجاء من سموها الرد فى الحال تشكر غبطته لملبية الطلب وحلبت وحاشيتها فيه يوم السبت الموافق ١٤ ابريل سنة ١٩٢٣ الساعة ١١ مساء حيث استقبل سمو الاميرة فى محطة مصر مندوب من قبل جلالة الملك هو معالى سعيد ذو الفقار باشا كبير الامناء ومندوب آخر من قبل نخامة اللورد النجى وهو جناب السير سكوت مستشار دار المندوب السامى وصاحب النياقة الابا متاؤس مطران المملكة الحبشية الذى كان قد جاء لمصر من قبل قدومها للتبرك من غبطة البابا المعظم والاستشفاء من مرض ألم به وكذا جناب قنصل ايطاليا وجناب قنصل فرنسا وعدد كبير من أعيان الاقباط وفتح لسموها الباب الملكى فخرجت منه ويمت سراى حضرة صاحب المعالى يوسف سليمان باشا صاحب هذه الترجمة حيث نزلت هى وحاشيتها ضيوفاً أعزاء على مضيفهم الكريم . وفى صباح

وصولها وكان يوم الاحد ١٥ ابريل سنة ١٩٢٣ بكرت سموها وحاشيتها لحضور الصلاة في الكنيسة المرقسية الكبرى التي اكتظت بألوف من أفراد الشعب القبطى رجالا وسيدات وكانت الاعلام الحبشية والمصرية تخفق على الدار البطريركية .

وقد زين المدخل وفناء المدرسة القبطية الكبرى بزينة تبهر الابصار وبعد انتهاء القداس صعدت سموها الى القصر البطريركى يحفها الوقار والاجلال فاستقبلها غبطة رئيس الاحبار مرحباً بها مهنئاً ايها سلامة الوصول مباركا ايها داعياً لها ولجلالة الامبراطورة واسمو ولى العهد ولجميع رجال المملكة الفخام

وقد أقامت سموها بالعاصمة فى سراى معالى صاحب الترجمة اسبوعا زارت فى خلاله قصر عابدين ودار فخامة المتدوب السامى البريطانى حيث أدب لها مأدبة فخمة ثم طافت بالكنائس القبطية الاثرية والمعاهد العلمية كالمدرسة الكبرى البطريركية والمشغل البطرسمى ومدرسة البنات التابعة للجمعية التوفيق كما انها زارت البطريركية الارمنية وكنيستها وسافرت الى الاقصر فى قطار خاص أعدته الحكومة المصرية خصيصاً لسموها حيث شاهدت آثار وادى الملوك والآثار التى اكتشفت من قبر توت أنخ آمون وكانت فى كل هذه الزيارات موضعاً للحفاوة والاكرام

وفى يوم الاحد التالى (٢٢ ابريل سنة ١٩٢٣) حضرت سموها صلاة القداس بكنيسة المعلقة بمصر القديمة وتناولت الامرار المقدسة من يد نيافة الحبر الجليل الانبا متاوس مطران المملكة الحبشية والذين رأوها فى الكنيسة الكبرى وفى كنيسة المعلقة واقفة بكل ورع وخشوع من أول صلاة القداس الى نهايتها يتمتعون ان جميع الناس يقتدون بها فى احترام بيوت العبادة وفى تقديس أوقات الصلاة . وفى عصر ذلك النهار جاءت الاميرة الى الدار البطريركية لى تودع قداسة الحبر الاعظم فاقتربت من قداسته حاسرة الرأس وركعت عند قدميه بكل أدب واحترام وكذلك فعل كل رجال حاشيتها فباركهم غبطته ودعا لهم ولبلادهم بالخير

والنجاح وكلف سموها تبليغ تحيانه ودعواته لجلالة الامبراطورة ولسمو ولي العهد ولجميع رجال الحكومة الحبشية وسائر الشعب الحبشى

مأدبة الكو تنتنتال

وفي مساء الاحد المشار اليه أقامت سمو الاميرة مأدبة في فندق الكو تنتنتال لعدد من اكابر الاقباط وعقائلم لكي تعرب لهم عن شكرها على احتفالهم بها وكان في مقدمة الذين لبوا دعوتها لحضور هذه المأدبة صاحب النياقة الانبا متاؤس مطران المملكة الحبشية والانبا يوساب مطران كرسى الفيوم وجناب الاب المحترم القمص بطرس عبد الملك رئيس الكنيسة الكبرى وأصحاب المعالي يوسف سليمان باشا مضيفها الكريم صاحب هذه الترجمة والسيدة الجليلة كريمة قرينة حضرة صاحب العزة الفضال كامل بك ابراهيم المستشار بمحكمة مصر الاهلى وفوزى باشا المطيعى وزير الزراعة والسيدة عقيلته ونجيب غالى باشا والسيدة عقيلته وغيرهم من كبار وأعيان الامة القبطية . ولما انتظم عقد المدعوين دخلوا قاعة المائدة التى كانت مزينة بأبدع زينة وفي صدرها العلم الحبشى بين علمين مصريين . وبعد تناول العشاء وقف معالى فوزى باشا فألقى كلمة شكر فيها سمو الاميرة لهذه الزيارة المباركة التى كان من طلائع يمنها على مصر أن دستور الاستقلال أعلن فى خلالها وأشار الى الحبشة ومحافظتها على استقلالها منذ فجر التاريخ وتمنى لها مزيد التقدم والنجاح وبعد مادعا لجلالة ملك مصر الدستورى طلب لسمو الاميرة سفراً سعيداً وعمراً مديداً

خطبة معالى صاحب الترجمة

ومن ثم وقف حضرة صاحب المعالي الجليل صاحب الترجمة فألقى بين يدي سموها خطبة شيقة حازت قبولا واستحساناً لديها واننا ثبتها هنا ضمن ترجمة معاليه ليقف القراء على مكانته السامية فى عالم الخطابة والتاريخ

« تعلمون حضراتكم أن تاريخ بلاد الاحباش قديم جداً ومجيد واشتهر ملوكهم منذ القدم بالتدين وحب الحكمة وطلبها أينما وجدت . فقد جاء في التوراة أن ملكة سببا (الحبشة) لما سمعت عن حكمة سليمان الملك ابن داود ملك اسرائيل جاءت من أقصى بلادها رغما عن صعوبة الاسفار في هاتيك الايام وتحملت مشاق الاتعاب لتسمع وتحقق بنفسها حكمة سليمان . وقد امتحنته بمسائل عديدة وطوبته وطوبت رجال حاشيته وقد مدحها السيد المسيح على عملها هذا في الانجيل المقدس وبدلنا التاريخ أن الاجانب اعتنقوا الديانة المسيحية منذ الجيل الرابع على يد فرومانيوس الذي رسمه القديس أثناسيوس الرسولى اسقفاً عليها وسماه الانبا سلامه ومن ذلك العهد حتى الآن ومبادئ المسيحية حية نامية في تلك البلاد حتى اشتهر شعبها بشدة تمسكه بالتدين واشتهر ملوكها وأمرؤها بهذه المزية المحبوبة وهي شدة التقوى والمحافظة على مبادئ الدين فهم مثال في التقى والفضيلة والعبادة ومن اخص المزايا التي يمدحون عليها استمساكهم الوثيق بمرى المبادئ الارثوذكسية . فبينما ترى كثرة المذاهب المسيحية وانتشارها في جميع الممالك وترى العالم المسيحي متفرقا الى مذاهب عديدة وشيع كثيرة تجد الاحباش لا يزالون على عهدهم الاول ولا تجد بينهم من يميل الى تغيير عقيدته أو التحول عنها باية حالة من الحالات . وليس تمسك الاحباش بعقائدهم ومبادئ دينهم بالقول فقط بل أنهم متدينون بالفعل تديناً حقيقياً فلهم ايمان وثيق حتى ويحافظون على اتمام فروضهم وواجباتهم الدينية بكل حرارة لا فرق في ذلك بين الامراء وعامة الشعب ولقد سمعنا كثيراً عن تدين وتقوى جلالة الامبراطورة زوديتو ملكة ملوك الحبشة وورع ولى عهدها الرأس طفرى وهو ذا أمامنا ومعنا المثال العالى على ذلك حضرة صاحبة السمو الامبراطورى الاميرة منن فان سموها والحق يقال خير مثال للفضيلة والكمالات المسيحية والورع والعبادة كما شاهدنا ذلك فى سموها . وكم أنا سعيد عندما أعرب عن سرورى واعتباطى بالخطوة الشريفة التي نلتها بتنازل سموها وقبولها بتشريف دارى وانى أعلن بمزيد السرور أنها أعظم حظوى نلتها فى حياتى فلقد كسبت فوق

الشرف الذى شرفتنى به بتنازلها هذا ان أضحت أعظم قدوة وأفضل مثال لمحتديه من قهوى الامراء وسيبقى هذا المثال حيا امامى وامام اولادى واخفادى يذكرونه جيلا بعد جيل ويقتبسونه منه أئمن الفضائل والاخلاق العالية

ولقد سمعت كثيرا من سموها حسن تقديرها ومحبتها للعلاقة الثابتة التى تربط الاحباش بالاقباط ولا شك ان جميع الاحباش يذكرون ذلك ويقدررون هذه العلاقة الروحية المتينة حق قدرها

ولا يفوتنى فى هذه الفرصة ان انصح لسيداتنا وبناتنا ان يتخذن هذه الأميرة الجليلة الفاضلة خير قدوة لمن فى التربية المسيحية والحشمة والورع والفضائل وتربية الاولاد على المبادئ المقدسة ويتبعون خطواتها لخير العائلة القبطية

واختتم معاليه خطبته هذه بأن قال

واردجو من سمو الاميرة ان تتفضل وتبلغ عنا احترامات الامة المصرية وامانى الشعب المصرى لحضرة صاحبة الجلالة الامبراطورة زوديتو وحضرة صاحب السمو ولى العهد الرأس طفرى ولجميع الامراء والشعب الحبشى واسأل الله تعالى ان يديم سلامة المملكة الحبشية ويؤيدها بكل قوة وسعادة من لدنه ويحفظ لنا جلالة مليكنا فؤاد الاول المعظم وسمو الامير فاروق ولى عهده فهو السميع المجيب

وأعقب معاليه سعادة مرقص سميكة باشا فالتقى كلمة حازت رضاء سموها وقوبلت بالاستحسان

ثم وقف بعد ذلك سعادة بلاته هروى نائبا عن سموها وخطب بالحبشية شاكرًا للأقباط خصوصا والمصريين عموما ما لاقت الاميرة من عظيم الحفاوة بها وقال انها ستخبر اهل بلادها بهذه المحبة الفاتحة وهذا الاخلاص الوافر وانها لن تنس ما لاقته من مروة معالى يوسف سليمان باشا صاحب الدار وتوفر اسباب الراحة لها ولحاشيتها مما سيدوم ذكره عالقًا فى فؤادها ما عاشت

وانه والحق يقال لقد أتى معالى صاحب الترجمة من ضروب الكرم وحسن الضيافة والحفاوة المتناهية بسموها ورجال حاشيتها الكرام ما جعلهم يابهجون بالشكر والثناء لمعاليه

تشريف جلالة الملك بسراى معاليه

ولما كان معالى صاحب الترجمة من أكبر المخلصين لجلالة ملك البلاد مولانا صاحب الجلالة فؤاد الاول وحائزا على رضائه العالى فقد تفضل جلالاته حفظه الله فشرّف سراى معالى صاحب الترجمة بالعباسية بعد زيارة سمو الاميرة منى أثناء وجودها فى سراى معاليه وقد تفضل جلالاته فصافحه معرباً له عن ارتياحه باشاً فى وجهه وقد قابل معاليه هذه المنّة الكبرى والتعطف السامى بالدعاء بحفظ جلالاته وسمو الامير ولى العهد وعاد كما جاء بالاجلال والتعظيم الى سراى عابدين العامرة

الرتب والنياشين التى حازها معاليه

وقد حاز معاليه من أوسمة الفخار أكبرها وأعظمها ورتب المجد أرفعها وأفخرها اذ منح الرتبة الثانية فى ٢٦ سبتمبر سنة ١٨٩٢ والنیشان العثمانى من الدرجة الرابعة فى ٢ فبراير سنة ١٨٩٦ ورتبة البكوية من الدرجة الاولى فى ٢٠ مارس سنة ١٩١٦ ورتبة الباشوية فى ٣١ مارس سنة ١٩٢٠ ورتبة الوزارة فى ٢٢ مايو سنة ١٩٢٢ وشاح النيل الأكبر فى ٢ محرم سنة ١٣٣٩ ورتبة الامتياز فى ٢٢ ربيع الثانى سنة ١٣٤١ وفى كل ذلك أكبر دليل على ما لمعاليه من الجدارة والكفاءة والنزاهة

صفاته وأخلاقه

وأما مكانة حضرة صاحب المعالى الجليل فى الامة المصرية عامة والاقباط خاصة فقد نالت الدرجة القصوى من الاحترام والاكبار والاجلال وذلك بفضل سمو

أخلاقه وعالي مروءته وتواضعه المتناهي والدعة التي لا ينفك لسان الرائي يلهج بالثناء عليها . فقد عرف بين جميع الطبقات بالبشاشة وحسن اللقاء وطيب الحديث فيستميل نفوس مجالسيه جاذباً اليه قلوبهم بمندوبة لفظه ورقة عبارته . ولا نستطيع اثبات اعماله الخيرية الكثيرة التي يبجد معاليه في كتابها عن الناس عملاً بنص الانجيل المقدس ولكن رغمًا من هذا الاجتهاد فقد شهد له عموم ابناء الامة القبطية بأنه يمسح دموع الارملة وعبرات الشيخ بيد الاحسان ويتوجع للحزين ويتفجع للكئيب ويوجد ويكد في تفريج كرب المتضايقين واغاثة الملهوفين وايصال عيش أهل البيوت التي كانت عامرة فجارت عليها صروف الزمان واناخت بفنائها كوارث الحدثان فانطلقت الستهم بالدعاء والابتهال للعمة الالهية ان يحفظ معاليه وعائلته الكريمة من كل سوء وقد انتخب معاليه عضواً بمجلس النواب المنحل عن دائرة الازبكية وفاز بأغلبية الاصوات وكنا نود ان يظل المجلس منعقداً لتحقيق مطالبه ونسمع آراءه السديدة وافكاره الصائبة لو لم تقاجئه عواصف السياسة التي قضت بحله

بعض مآثره المعروفة

واما عن مآثره المعروفة لنا فقد قام معاليه وافراد عائلته الكرام بتشييد كنيسة كبرى ببلدته (سنديس) وهي من أعظم الكنائس روتقا وبهاء وأحسنها طرازاً وهي على النمط (البيزنطي) القديم كما شيد ايضاً وعائلته في البلدة عينها مدرسة للبنين وأخرى للبنات ملحقتين بدائرة الكنيسة لتعليم العنصرين وهما الآن تحت اشراف مجلس مديرية القليوبية

وبالاجمال فاننا اذا عددنا مآثر هذا الشهم النبيل وفضائله المديدة على الانسانية لضاق بنا المقال فنكتفي بهذه النبذة تنويعاً بفضل

ومن نعم الله الكبرى على معاليه ان رزقه انجالاً كراماً على جانب عظيم من الرقي الاخلاقي والادب الجم والخصال السامية منهم حضرة صاحب العزة القاضي

التزیه العادل فہم بك سليمان القاضی بمحكمة مصر الالهية فانه والحق يقال مثال
معالي والده الجليل من كل الوجوه ولا بدع في ذلك فمن شابه أباه فما ظلم
ادامه الله تعالى وحضراتهم وباقي افراد العائلة الكريمة رافلين في بمجوحة السعادة
والهناء وأكثر من امثالهم في ابناء الامة العاملين

ترجمة

حضرة صاحب المعالي القانوني التزیه احمد ذو الفقار باشا وزير الحفانية

مولده ومنشأه

ولد معاليه في نجر الاسكندرية من والدين كريمين عريقين في المجد والنبيل عام
١٨٦٢ م الموافق لعام ١٢٧٧ هـ ووالده هو المغفور له احمد على ذو الفقار باشا أحد
وزراء مصر السابقين الذين اشتهروا بالنزاهة والاستقامة والجد والكفاءة
درس علم الحقوق ونبغ فيه نبوغاً أدهش متشرعي القوانين أنفسهم ونال شهادة
اليسانس بتفوق عظيم وكان أول الوظائف التي تولاها منصب مساعد بالنيابة المختلطة
بتاريخ ٢١ يناير سنة ١٨٩٢ وفي يوليو سنة ١٨٩٤ عين قاضياً من الدرجة الثالثة
بمحكمة أسيوط الالهية وفي ١٨ مارس سنة ١٨٩٦ نقل لمحكمة مصر الالهية ورقى
لدرجة قاض من الدرجة الثانية في ٢٦ مارس سنة ٩٠٠ ونقل لمحكمة أسيوط وتاريخ
١٦ مايو سنة ٩٠١ نقل لمحكمة طنطا وفي يناير سنة ٩٠٢ رقى للدرجة الاولى فكان
في كل هذه الوظائف السامية عادلاً في أحكامه نزيهاً منصفاً بعيداً عن كل ما يشين
القضاء . وفي ٢٩ نوفمبر سنة ٩٠٢ عين وكيلاً لمحكمة أسيوط الالهية رئيساً لمحكمة
قنا . وفي ٢٨ يناير سنة ٩٠٥ عين رئيساً لمحكمة الزقازيق قاضياً لمحكمة المنصورة

المختلطة . ولما تجلت نزاهته وعرفت استقامته وطهاره ذمته رقى مستشاراً بمحكمة الاستئناف الاهلية فكان مثال الجدة والذكاء والعدل بعبداً عن المحاباة والتحيز . وقد اذيت هذه الفضائل بين الملأ كما اتصلت بمسامع جلالة الملك المعظم قدسها حق قدسها وأحله في أسمى وأرقى مركز في حكومته السنية اذ جعله وزيراً للحقانية بتاريخ



حضرة صاحب المعالي القانوني احمد ذو الفقار باشا
وزير الحقانية

٢١ مارس سنة ٩١٩ في رئاسة صاحب الدولة محمد سعيد باشا واختير لها في وزارة صاحب الدولة يوسف وهبه باشا وفي وزارتي صاحب الدولة محمد توفيق نسيم باشا الاولى والثانية وقام باعبائها للمرة الخامسة في رئاسة صاحب الدولة يحيى ابراهيم باشا وفي تعدد توليه هذه الوزارة دليل قاطع وبرهان ساطع على ماله من الكفاءة والمقدرة وسمو المكانة لدى الهيئتين الحاكمة والمحكومة

وفي هذا العهد نالت مصر دستوراً نبيأً شبيهاً بدساتير الامم الدستورية فاستبشرت الامة به خيراً واغتبط الشعب على بكرة أبيه وانتهالت الرسائل البريدية والبرقية من أعضاء الهيئات النيابية وغيرها مهنئة جلالة المليك المعظم داعين له بدوام ملكه وتثبيت عرشه

ونظراً لما لمعاليه من المكانة السامية لدى جلالته ووثوقه التام من كفاءته العلمية ومقدرته الشخصية عينه وزيراً مفوضاً لدى حكومة إيطاليا بروما ليمثل جلالة مصر وعظمتها هناك قهوبل هذا التعيين السامى بالارتياح العام من الامة التي تعرف في شخصه الجليل كل الصفات الممتازة والمناقب المحمودة

ومكث هناك حتى يوم ١٣ سبتمبر سنة ١٩٢٥ اذ فيه تعدلت هيئة الوزارة الزبورية للمرة الثالثة وعين صاحب الترجمة وزيراً للعقانية للمرة السادسة

الرتب والنياشين التي حازها

الرتبة الثانية سنة ١٨٩٢ والتمايز سنة ١٩٠٨ والباشوية سنة ١٩١٥ والتمايز الرفيعة ومنح المعجدي الخامس مع النجمة المصرية سنة ١٨٨٣ والمعجدي الثالث في يوليو سنة ٩١١ والنيل من الطبقة الثالثة سنة ١٩١٨ والوشاح الأكبر سنة ١٩١٩ ومعاليه يتقن من اللغات العربية والفرنسية والتركية اثناً تاماً



ترجمة

صاحب المعالي الوزير الجليل محمد توفيق رفعت باشا

وزير المعارف السابق ووزير المواصلات حالا

صفاته وأخلاقه

عرف بين طبقات الشعب بالبشاشة — وطيب الحديث يستميل نفوس جلسائه
بمعدوبة الفاظه ورقة عبارته وغزارة مادته . واذا وقف على حقيقة أمر من الامور جدد في
تأييده غير حائد عن رأيه
أطال الله حياة معاليه وأكثر من أمثاله خير مصر ورفع شأنها

كلمة للمؤرخ

معالي صاحب الترجمة من رجال مصر النبغاء العاملين وافرادها الممدودين
الذين امتازوا بسمو المندارك وغزارة العلم وإدارة الاعمال واصالة الرأي
وانسا فخلص تاريخه المجيد بقلم الاعجاب والفخر سائلين الحق ان يكثر من
أمثاله في ابناء مصر لرفع لواء العلم والعرفان في ربوع البلاد
مولده ونشأته

ولد معاليه بالقاهرة في يوم ٢٥ سبتمبر سنة ١٨٦٦ من ابوين شريفيين كريمين
غذياه بلبان الادب والفضيلة وادخله مدرسة الالسن (مدرسة المعلمين الآن) فأبدى
من ضروب الذكاء والجد والنشاط وحسن الاستقامة والمواظبة ما حجب فيه أساتذته
وأقرانه الطلبة وبعد أن أتم دروسه فيها عين مدرساً بها ومكث في مهنة التدريس مدة
سنتين تقريباً ثم سافر الى فرنسا في ارسالية بعثت بها الحكومة المصرية فدرس علم
الحقوق ومكث ثلاث سنوات أى من سنة ١٨٨٥ م الى ان عاد لمصر في شهر أكتوبر
سنة ١٨٨٨ وعند عودته عين مساعداً للنيابة العمومية في ١٣ مايو سنة ١٨٨٩ بالدرجة
الثالثة ثم رقى الى الدرجة الثانية في مارس سنة ١٨٩١ وللدرجة الاولى في ١٨ نوفمبر
سنة ١٨٩١ ثم عين قاضياً لمحكمة بنى سويف الاهلية في سبتمبر سنة ١٨٩٢ من

الدرجة الرابعة ورقى الى الدرجة الثالثة في ٩ سبتمبر سنة ١٩٠٠ ونقل الى محكمة
أسيوط ثم عين مقتصاً بلجنة المراقبة القضائية في مارس سنة ١٩٠٢ ومن ثم رقى قاضياً
من الدرجة الثانية في نوفمبر سنة ١٩٠٣ ونال الدرجة في فبراير سنة ١٩٠٦ وعين
ناظراً للإدارة القضائية بوزارة الحقانية في شهر مارس سنة ١٩٠٧ وفي شهر نوفمبر سنة
١٩٠٧ عين مستشاراً بمحكمة الاستئناف الاهلية ثم نائباً عمومياً في يونيه سنة ١٩١٩
وفي شهر مايو سنة ١٩٢٠ عين وزيراً للمعارف العمومية وفي ذاك الوقت حدث تعديل
في الوزارة فاختير لان يكون وزيراً للمواصلات وأعيد وزيراً للمعارف في ١٥ مارس
سنة ١٩٢٣ وفي شهر يوليو من السنة المذكورة حدث تغيير في الوزارة فقلد وزارة
الخارجية مع مباشرة أعمال وزارة المعارف الى أن سقطت الوزارة . وظل بعيداً عن
منصة الحكم حتى يوم ١٣ سبتمبر سنة ١٩٢٥ حيث عين وزيراً للمواصلات في عهد
الوزارة الزبورية للمرة الثالثة من تعديلها

فيرى عما تقدم ومن سلسلة ترقيات معاليه المتوالية الى وصوله لكراسى الوزارات
مقدار كفاءته الشخصية والعلمية وجدارته في الشؤون الادارية والقضائية وعلو كعبه في
ادارة المصالح التي تولاهها بحزم وعزم وهمة عالية وعزيمة ماضية

رتب الفخر ونياشين الشرف التي حازها

الرتبة الثالثة في ابريل سنة ١٨٩٩ والثانية في يناير سنة ١٩٠٥ والتمايز والباشوية
في مايو سنة ١٩١٨ ونشان النيل من الطبقة الثالثة في سنة ١٩١٦ والمجيدى الثالث
في يوليو سنة ١٩١١ ونشان التمايز في فبراير سنة ١٩٠٩ ومنح رتبة صاحب المعالي
والوشاح الاكبر عند تعيينه وزيراً ولمناسبة عيد جلالة الملك فؤاد الاول الموافق ١٠
اكتوبر سنة ١٩٢٥ أنعم على معاليه بالوشاح الاكبر من نشان اسماعيل

صفاته وأخلاقه

اشتهر بالرزانة واصالة الرأي والحكمة في القول والذكاء الخارق والكفاءة العلمية

وهو من رجال الامة العظام الذين خدموا بأمانة واخلاص لمصلحة البلاد . أدام الله
معاليه ومتعه بالصحة والهناء

ترجمة

حضرة صاحب المعالي الوزير الجليل محمد فتح الله بركات باشا
وزير الداخلية سابقاً والمضرب بمجلس الشيوخ

كلمة المؤرخ

لا يندهش القراء بعد أن رأوا من فتح الله باشا بركات ما رأوا من شدة الذكاء
وقوة العارضة وحمة الانف والدأب في خدمة المجموع أن نقول بأن هذا النابغة
المصرى ينتمى نسبه الى أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، ففي دمائه تجري روح ثلاثة
عشر قرناً كاملاً بل تكاد تكون روحه قطعة من روح الاسلام كله تفيض جميع مميزات
النفسية وخلاله ووجداناته وأفعاله من طبيعة الدم الذى يسرى فى عروقه فكل ما ترى
من وجداناته أثر من آثار ذلك الفيض الذى ينبع منه ولتجدن ماء الغدير الفياض فى
حلاوة مساعه وعذوبة مذاقه لا يختلف عن ماء النهر العظيم الذى فاض منه واستمد
وكل ما ترى من غيرته وحيمته طليعة من طلائع مزاجه يمدّها قلب كبير وروح حارة
وليس كأولئك الذين لا تكون الحمية فيهم والغيرة الا نتيجة الظروف حتى لا تكاد
تفرق بين غيرتهم وبين انفعالاتهم ومثلهم فى ذلك مثل الجياد غير الصافيات اذا
عرضت فى السوق للبيع وجرى بها سمسارها شوطاً صغيراً أظهرت نشاطاً وخفة
وأبدت عنفاً وكرماً فاذا ابتاعها مبتاع وانطلق بها لم يجد أثراً لذلك النشاط الوقتى
الذى شاهده



مفكرة صاحب المعالي الوزير الجليل محمد فتح الله برطنت باشا

وزير الداخلية سابقاً والعضو بمجلس الشيوخ

مولده ونشأته

ولد صاحب الترجمة في اليوم الخامس عشر من شهر شعبان عام ١٢٨٢ بمنية المرشد وكانت يومذاك تابعة لمركز دسوق وهي الآن تتبع مركز فوه من أعمال مديرية الغربية وأبوه عبد الله افندي بركات وكان اذ ذاك عمدة لمنية المرشد ثم رفع بعدها الى وظيفة مأمور مركز دسوق وجده الشيخ عبده بركات وكان من ذوى الثراء الطائل والغنى الوافر وكان موظفاً في عهد محمد على الكبير رأس الأسرة المالكة يشغل وظيفة كاتب تسمى حينذاك ناظر قسم أو ما هو في معنى ذلك . وبدأ مقام هذه الأسرة بمنية المرشد منذ ثلاثماية سنة وقد نزحت اليها من البرلس وتنتمى الى أبى بكر الصديق رضى الله عنه

فلما درج الى الحول السابع دفعه والده الى كتاب البلد شأن كل مصرى حتى اليوم « في بعض القرى » فلبث في هذا المعهد الصغير حتى كان عام ١٢٩٣ هـ فأرسله والده الى مدرسة رشيد الاميرية وظل بها حتى أتم التعليم الابتدائي ثم انتقل حوالى عام ١٢٩٧ هـ الى مدرسة الجمعية الخيرية الاسلامية بالاسكندرية وكان ناظرها اذ ذاك السيد عبد الله نديم وبقي بها عالماً كاملاً . وفي سنة ١٢٩٨ هـ دخل المدرسة التجهيزية بدرب الجماير بالقاهرة ومكث بها حتى السنة الثالثة واذ ذاك ثارت الثورة العراقية وقد تقدمت بوالده السن وألغى الحاجة ماسة الى المترجم ليقوم بإدارة مزارعه ورعى شؤونه وتدير ثروته اذ كان أكبر أولاده فانقطع عن الدراسة والمدرسة وما نفس النابغة الا قبس من قبس الله يريد مضطرباً واسماً ومكاناً طلقاً وما روح العظيم في المدرسة الا في محبس

وأقام بعد ذلك ببلده وكانت المشاحنات والفتن والضغائن فاشية بين أهل البلد سلبية بين أسرته وعشائره حتى كان بالبلد على صغره سبعة عشر محامياً يشتغلون بقضايا الخصومات النائرة بين أهلها أمام المحاكم التي أنشئت اذ ذاك للفصل في أمثال

هذه الخصومات والمشاحنات وكانت أراضى أهل البلد في ذلك الحين مرهونة للمصارف « البنوك » والحكومة واندفعوا في القتل والمشاحنات حتى ضجت المديرية والمركز في أخريات عام ١٨٨٦ م من هذا البلد وحال أهليه فزعت الاهالى والحكومة الى صاحب الترجمة يريدونه على أن يكون عمدة للبلد وكان اذ ذاك في ريعان الشباب لم يجز بعد الربيع الاول بعد العشرين على حين أن القانون لم يكن ليبيح وقتئذ تعيين من هو في مثل سنه في منصب العمدة وكان المترجم لا يميل الى اسناده اليه لما كان يراه في ذلك الحين من عسف الحكام وبلوغهم من الارهاق والاستبداد الحد الذى لا يلتئم مع رجل يشعر بكرامة نفسه وشخصيته ولكنه اضطر الى قبوله اذ رأى الحاج الاهالى ووعدوا الحكام اياه بأنهم سيأخذون بالحسنى ويجنحون الى اللين والعرف

ومضى في منصبه ذاك حتى عام ١٩٠٧ يصلح ذات بين القوم ويرد الخزانات والضمان حتى كان من أثر ذلك ان انفرط خمسة عشر عاماً لم ترفع فيها قضية واحدة لأحد من الاهالى الى محكمة من المحاكم لا يئنه وبين آخر من أهل البلد نفسه ولا يئنه وبين الغير وأخذ ينشر الأمن في بلده والتحاب والتواصل بين أهليه وكان من ذلك أن ديون الاهالى سددت واستخلصت أراضيهم من قيود الرهن وحسنت حالهم ونمت ثروتهم وابتاعوا من أرض البلدان الاخرى المجاورة وبلغت الثقة بينهم الى حد أن الرجل منهم اذا احتاج الى مال قليل أو كثير اقترضه من اخوانه بدون سند أو ايصال أو شهود وذلك بفضل روح التضامن والائتلاف التضافر الذى حل بينهم حتى أصبحوا جميعاً يداً واحدة

وعند انشاء لجنة الشياخات وتأديب العمدة والمشايخ منذ نيف وعشرين عاماً انتخب صاحب الترجمة عضواً نائباً عن مركز فوه في لجنة الشياخات باجماع الآراء وان كان أحدث العمدة سناً فكان له في هذه اللجنة مواقف مشهورة حيال مديري هذه المديرية وكانوا هم أصحاب النفوذ والسيطرة على هذه اللجنة التى كانوا بطبيعة

الحال يرأسونها وكان هو الرجل الفذ الذي كان يخالف أميال المديرين وأهوائهم ونزعاتهم غير مبال بسخطهم ولا حافل بقضيتهم

وبقي بهذه اللجنة حتى نهاية سنة ١٩٠١ م وكان يعاد انتخابه في كل عام باجماع الآراء كما انتخب في سنة ١٨٩٩ م في لجنة تعديل الضرائب بمركز فوه ونهض فيها بواجبه حتى أن الضرائب المقررة على مركز فوه كانت أخف بكثير من سائر الضرائب المقررة على بلاد القطر ولا يغيب عنك ما لا في من المشاق وعالي من الصعوبات في سبيل المحافظة على الصدق والأمانة في هذا التعديل

وفي سنة ١٩٠٢ م أنتخب عضواً لمجلس مديرية الغربية فلم يستطع أن يظهر مواهبه وكفاءته اذ كانت مجالس المديرية ضيقة الدائرة لا تنعقد الا مرة واحدة في كل عام للتصديق على ما تقرره وزارة الاشغال وبقي عمدة الى أوائل سنة ١٩٠٨ م اذ انتخب عضواً لمجلس شورى القوانين واذا ذلك جالت مواهبه العالية جولانها ونجملت كفاءته الشخصية في أبهى مظاهرها ولا جرم أن تكون كفاءة صاحب الترجمة في مجلس الشورى غيرها في مجلس المديرية فليس من يقف مدافعاً عن حق فئة قليلة كمن يقف في جماعة ناصحاً عن حقوق الامة جمعاء ولعل الناس لم ينسوا بعد ما كان له من مواقف مشهورة ومواطن أثورة مما لا يتسع المقام لذكرها الآن

وظل في مجلس الشورى حتى انفض في سنة ١٩١١ وجاءت بعده الجمعية التشريعية فانتخب عضواً بها عن مركزى فوه ودسوق وبعض بلدان من مركز كفر الزيات فأبدى من ضروب الاقتراحات الهامة والمشروعات النافعة لدائرته ما أطلق الالسنه بالثناء عليه والاعجاب بهذه الروح العالية والنفس الكريمة والوطنية الصادقة

دخوله عضواً في الوفد المصرى

ولما تبين لحضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل سعد باشا زغلول رئيس الوفد المصرى وهو ابن شقيقة حضرة صاحب الترجمة شديد إخلاصه وغيرته الوطنية

ومواقفه المشهورة وحميته العالية فقد أدخله ضمن أعضاء هيئة الوفد المصرى فعمل فيه أعمالاً وطنية صادقة تخلد له بقلم الفخر والأعجاب أبداً الدهر . وقد ناله من جراء هذا الاخلاص أن نفي الى جبل طارق وسيشل مع الرئيس الجليل سعد باشا زغلول وظل يقامى وصحبه المخلصون آلام النفي والغربة مدة سنتين ولم يعد للوطن العزيز الا بعد عودة دولة الرئيس من منفاه غير أن الشعب المصرى على بكرة أبيه عرف قيمة هذه التضحية الغالية التى ضحّاها صاحب الترجمة فى سبيل خدمة الوطن المقدس فقد رها قدرها وظل عاملاً مع حضرات زملائه أعضاء الوفد المصرى تحت اشراف صاحب الدولة الرئيس الجليل سعد زغلول باشا بكل أمانة وإخلاص

دخوله وزيراً فى الوزارة السعدية

وعندما تشكلت الوزارة السعدية فى ٢٨ يناير سنة ١٩٢٤ م برئاسة حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل سعد باشا زغلول اختار حضرة صاحب الترجمة لأن يكون وزيراً لوزارة الزراعة لما له من الخبرة الواسعة فى هذه الشؤون فأبدى من ضروب الاصلاحات الشئ الكثير ولم يمس عليه زمن طويل فى هذه الوزارة حتى اختير لان يكون وزيراً للداخلية وهى كما لا يخفى أكبر وزارات الحكومة مسؤولية وعملاً فأحسن ادارتها

وعندما استقالت الوزارة السعدية فى ٢٤ نوفمبر من العام المذكور ظل صاحب الترجمة محتفظاً بمركزه فى هيئة الوفد المصرى يعمل الى ما فيه صالح الوطن وفائدة مواطنيه الكرام الى أن أعيدت الانتخابات البرلمانية للمرة الثانية فرشح نفسه لان يكون عضواً برلمانياً عن دائرة فوه غريبه

صفاته وأخلاقه

ولا يفوتنا أن نصف لك فى بضع كلمات هيئة صاحب الترجمة وأخلاقه ومبادئه

اذ كانت الطبيعة تم في الانسان عن روحه وتخرج للناس منها صورة دقيقة الحجم
فلو أنت طالعت المترجم له لألفيت رجلاً خفيف اللحم ربعة القوام اسمر اللون
بشوشاً قد وخط الشيب مفرقيه وشاربيه ولوجدت أزماءك رجلاً نشيطاً حلو الحديث
طيب المحاضرة ثم اذا أنت خالطته ومازحته وأنتت اليه رأيت منه أخلاقاً سامية
وصفات حرية باعجابك خليفة بمديحك واستحسانك وجملة هذه الأخلاق تقته بنفسه
والثقة بالنفس من أخلاق العبريين لان الرجل العبرى كوكب في نفسه لا يستمد
من نور غيره ويأتى بعد ذلك ميله الى الجدة وبعده عن اللهو فهو رجل عمل لا يجد اللذة
الا في قضاء عمله بهمة عالية

والمترجم له من أشد الناس حرصاً على الفروض الدينية وأدائها في حينها لا
تفوته فريضة ولا يشغله عن صلاته شاغل

والمبدأ الذى يسير عليه في جميع أعماله هو تحقيق مطالبه في ظل السكون بعيداً
عن لغط اللاغطين بنجوة من هذا الاضطراب المصبي الذى تمدهه السياسة في ابعد
الناس عنها والذى يفسد على قادة الامة أمرهم هذا وانه قد انتخب لان يكون
عضواً بمجلس الشيوخ المصرى لتنتفع الامة بأرائه الصائبة ومواهبه العالية

الرتب والنياشين الحائز عليها

ومعاليه حائز لنيشان الفلاحة من الدرجة الاولى سنة ٩١٤ ورتبة الباشوية من
صاحب السمو عباس حلمى باشا الخديوى السابق وباشوية الوزارة

صفاته وأخلاقه

جليل الشيم على الهمم بشوش الطلعة دمث الاخلاق ظريف الحديث راجح
العقل ذكى الفؤاد كفء لكل شأن من الشئون ثابت العقيدة قوى في مبدئه وهو
مبدأ الوفد

حفظه الله وإبقاه وأكثر من الابطال أمثاله



حضرة صاحب المعالي الوزير الجليل الاستاذ مرقص حنا باشا
وزير الاشغال العمومية والحامى الشهير بمصر

ترجمة

صاحب المعالي الوزير الجليل الاستاذ مرقص حنا باشا
وزير الاشغال العمومية السابق والحامي الشهير بمصر

مقدمة المؤرخ

نايضة من آحاد النوايغ الذين تذكرهم مصر في أجل صفحة من تاريخ نهضتها
السياسية والعلمية الحديثة ومتشرع من كبار المتشرعين الذين عرفوا بسعة الفضل
وصائب الرأي وقوة الذاكرة وبعد النظر بل وطني من صميم الوطنيين المخلصين
لبلائهم والعاملين بما أوتوا من رجحان العقل وطلاقة اللسان لما فيه ترقية أمتهم
واصلاح شؤونها وهو أحد الذين لا قوا العذاب وسجنوا واضطهدوا في سبيل الدفاع
عن حقوق الوطن المقدس وكاد يذهب ضحية الظلم لو لم ترمقه العناية الصمدانية
فانقذته من مخالب الموت ليتمم جهاده المعروف حتى تتحقق أمانيه .

مولده ونشأته

ولد في مدينة القاهرة يوم ٤ سبتمبر عام ١٨٧٢ م من أبوين قعيين عرفا بحسن
الصفات والتقوى فعنيا بتربيته وتهذيبه أشد عناية ثم توفي والده القمص يوحنا وكيل
شريعة الاقباط بطنطا سابقاً وهو لم يتجاوز السادسة من عمره فأدخلته والدته وجدده
المرحوم جبران افندي واصف (الذي كان باشكاتباً في مصلحة السكة الحديد الاميرية
ثم نقل الى المعية السنية ثم مفتشاً بوزارة المالية) مدرسة الاقباط الكبرى وكانت
وقتئذ في سمو مجدها فلم يلبث أن فاز بنصيب وافر من العلوم والمعارف ثم انتقل
الى المدرسة التوفيقية ليدرس بها العلوم الثانوية فنال في حداته سنة مكانة سامية بين
اخوانه وأساتذته لذكائه الوقاد واجتهاده الفطري . وما زال موالياً للدرس والمطالعة
حتى أنهى دروسه ونال الشهادة الثانوية وتخرج شاباً تلوح على سيمائه مخائل النجابة

والنبوغ فأرسلته والدته الى أوروبا ليتعم بها علومه فدخل كلية مونبلييه بفرنسا أولا ثم كلية فرنسا ثانيا وما هي الا سنوات قليلة حتى حاز شهادة اليسانس في علم الحقوق وشهادة العلوم الدالة على تفوقه في العلوم والمعارف تفوقا جيل له اكبر منزلة بين مواطنيه والمعارفين بفضلته وعلمه من الاجانب سيما وان الحائزين على هذه الشهادة من المصريين قليلون

ولما أن عاد الى الوطن في أواخر سنة ١٨٩٢ بدأت حياته تدخل في ميدان جهاد واجتهاد بهمة تناطح السحاب برز بها الى مضمار العمل ونفسه تتقد بالغيرة على صالح وطنه وبالنشاط في اظهار نبوغه فعينه وزارة الحقانية في أواسط سنة ١٨٩٣ مساعدا للنيابة في محكمة أسيوط فأظهر من التضلع في القوانين ومن النزاهة في العمل ما استدعى ترقية الى وظيفة وكيل للنيابة . لكنه لم يلبث طويلا في خدمة الحكومة حتى تآقت نفسه لأن يكون حراً في عمله فاستقال سنة ١٨٩٨ واشتغل في مهنة المحاماة . فأفسحت له خبرته في المحاماة وتبحره في علوم التشريع اسماً مكان رفيع في الصف الاول من كبار المحامين الممدودين في وادي النيل بفصاحة الالقاء وسعة الاطلاع وصدق الفراسة والبراعة في الدفاع مع التغاى في خدمة البلاد .

والذى يؤثر عن المترجم ويدل على نبوغه وفضله أن ألف عقب تعيينه في خدمة الحكومة كتاباً في نظام الحكومة المصرية كان أول كتاب وضع من نوعه باللغة العربية فجعلته مدرسة الحقوق الملكية بين كتب التدريس ثم كتاباً آخر عام ١٨٩٩ عن التحقيق الجنائي باللغة الفرنسية اثبت فيه تضلعه في تلك اللغة كتضامه في التشريع واردف هذا وذاك بعدة خطب ورسائل علمية وتشريعية تعد كسلسلة كبيرة من المآثر الجليلة والأعمال الخالدة

ومن الجمعيات العلمية الكبرى التي انتخب عضواً بها لجنة مقارنة الشرائع في باريس ومجلس ادارة الجامعة المصرية ولجنة التشريع السيامى وغيرها من الاعجاز العلمية التي ترى منه العامل المجد والعالم الفاضل والعضد النافع في معظم أعمالها وفي انماء مواردها

ولم يكتف صاحب الترجمة بما يؤديه لأمته من الخدم الجليلة بل جاهد جهاد الابطال في اصلاح شئون طائفته ولا يخفى ما وراء ذلك من المشاق والجهد وشق النفس لان الطريق محفوف بالمخاطر وسبيل الاصلاح صعب المسلك على من طرقه بهمة كبيرة ونفس مجردة عن المآرب والغايات ولكن ذلك كله لم يثنه عن عزومه بل أظهر حمزا كبيرا في اعادة تشكيل المجلس الملى العام سنة ١٩٠٥ وانتخب عضوا به فخدمه اجل خدمة وله فيه اعمال مشكورة يذكرها كل من يعلم الادوار الصعبة التي تقلب عليها المجلس في ذلك العهد وأقلها تصميم صاحب الترجمة على تنفيذ لأئمة المجلس كما هي قياما بواجب الخدمة لأمته وعملا بنواويس التقدم والاسراع في درء الخلل وقلب الانحطاط وما فتى المترجم يجاهد ويناضل في هذا السبيل كما انه ما قى منذ نشأته كثير الاهتمام بأحوال بلاده واصلاح احوالها الاجتماعية فوجه التفاته الى حث الامة لتنهذيب ربات البيوت وتعليمهن تعليما راقيا يؤهلن لان يكن أمهات صالحات وزوجات وفيات يقمن بواجباتهن . كما كان صوته أول صوت سمعته الامة يتردد في كل مكان لمطالبتها باثشاء كلية كبرى للبنات تسد هذا النقص العظيم في التربية والاخلاق

وناهيك بذلك الخطاب البليغ الذى القاه في هذا الصدد بنادى رعمسيس اوائل عام ١٩٠٨ م حيث ابان فيه ضرورة تربية المرأة تربية عالية تؤهل الامة الى الرقى والتقدمين وحث الجميع على التبرع لانشاء الكلية . فعلا جمعت عقب ذلك التبرعات من الاهالى ثم أخذت الفكرة تنمو شيئا فشيئا حتى اختمرت ودفعت الامة الى انجاز المشروع الذى أصبح على وشك التمام — وهو فوق ما تقدم من صفات الاقدام وانتهاز الفرص مبال بطبيعته الى ازالة الفوارق بين عناصر الامة التي يخدمها بولاء واخلاص لتكون عاطفة الاخاء بينها شديدة تدفعها وهى متحدة متماسكة الى الرقى والتقدمين ولا يجد دليلا على ذلك أكثر من خطبه وآرائه العامة

وفى سبتمبر عام ١٩١٢ م كوفى على اجتهاده وجهاده بالرتبة الثانية بناء على طلب

دولة الامير احمد فؤاد باشا رئيس ادارة الجامعة المصرية (جلالة الملك فؤاد الاول ملك مصر) فجاء هذا الانعام شهادة صريحة على فضل المترجم ونبوغه وعلى تقدير الامة وحكومتها لما يؤديه لها من الخدم وجلائل الاعمال .

وفي عام ١٩١٤ م انتخب وكيلا لنقابة المحامين ثم تقيياً لها باجاء الآراء وجدد انتخابه تقيياً أربع سنوات متواليات مما لم يحدث في بلد من بلاد العالم ولم يسبق له مثيل .

وكان عضواً عاملاً في مجلس ادارة الجامعة المصرية وأستاذاً بها ومديراً لها استمر يعمل على ما فيه ترقية مصلحتها ومصلحة العلم حتى سنة ١٩٢١ اذ قدم استقالته منها عند ما رأى ان روح الحزبية بدأت تدب في مجلس ادارتها وقد منحه مجلس ادارتها لقب استاذ شرف وهو لقب دائم .

وهو عضو عامل في جمعية التوفيق ورئيس لجنة ادارة مدارسها يعمل على ما فيه ترقية مدارسها والسير بها الى طريق التقدم ومنفعة العلم .
وقد عرضت عليه الوزارة مرارا ولكن أبته وطنيته ان يقبلها لان مصلحة البلاد تقضى برفضها برفضها .

جهاده في سبيل الوطن

ولا يمكن لمصرى أن ينكر فضل جهاد حضرة صاحب الترجمة ومواقفه المشهورة وكيف تحمل النكبات والشدائد والسجن أشهراً عديدة في سبيل دقاعه الشريف عن حقوق البلاد . وقد وصف حضرته كل ما حاق به وبأخوانه في خطبته الرنانة التي القاها بدائرة محرم بك بالاسكندرية عقب الافراج عنه اذ قال :—

في صباح يوم ٢٣ ديسمبر سنة ٩٢١ اصطف عدد عظيم من الجنود الانجليزية ومن حولهم الاوتوموبيلات المسلحة والغير مسلحة واقتحموا بيت الامة دار صاحب الدولة سعد زغلول باشا وكيل الامة المصرية ليقبضوا على دولته وليبعثوا به الى المنفى

الذى عين له . ذلك المنفى الذى أرادت الوزارة الثروتية أن تقذف اليه به هو وأخوانه وفى الوقت نفسه قبضوا على باقى أعضاء الوفد بالطريقة عينها وقد كان صدور الأمر بالقبض فى مساء ذلك اليوم — أمر سعد باشا بأن يمتنع عن الدفاع عن الامة المصرية وكلـكم تعلمون جوابه التاربخى بأنه سيقوم بأداء للدفاع عن الامة وأن للقوة ان تفعل به ما تشاء .

وفى فجر يوم ٢٤ يوليو سنة ١٩٢٢ فى الساعة السادسة صباحا أحاط العساكر الانجليز وكانوا نحو ثلاثين بكل منزل من منازل أعضاء الوفد السبعة ومن حولهم الاتومبيلات بل حصل امر بأبدال الاتوموبيلات لأعضاء الوفد بالاتوموبيلات المسلحة وكان ذلك أمام منزل حمد باشا الباسل فجاءوا به فى أتوموبيل مسلحة معدة لحل العساكر ولم يحمل فى أتوموبيل ضباط كما حمل الاعضاء الآخرون وسيقوا الى المحاكمة وكان كل دفاعهم محصورا فى كلمة واحدة هى أن قالوا للانجليز « لكم أن تحكموا علينا وليس لكم أن تحكمونا »

هذه الكلمة كلمة الوفد المصرى أمام المحكمة العسكرية قالوا فيها أنك غير مختصة بمحاكمتنا فإن كان هناك اجرام قوقفنا لا يكون أمام المحاكم الانجليزية بل أمام المحاكم المصرية فإذا حكمت علينا فليس لنا الا أن تقبل حكم القوة باسمين .

فكان جزاء الاعضاء السبعة أن حكم عليهم بالاعدام على تهمة لا أساس لها ولا صحة — قال حفظه الله — اقرر ذلك بصفتى عضوا فى الوفد المصرى وبصفتى قريبا للمحاميين وبصفتى شاهدا على اعمال الوفد

ولما جاءوا لاضاء الوفد المصرى بمنطوق الحكم ليتلى عليهم فى ثكنة قصر النيل واذا هو قاض بالاعدام صاحوا جميعا « فلتحيا مصر »

الا أن اللورد اللبى انزل العقوبة من الاعدام الى الاشغال الشاقة سبع سنوات علاوة على خمسة آلاف جنيه مصرى غرامة على كل واحد منهم

وقد قادونا الى سجن قره ميدان وهو السجن الذى يسجن فيه القتلة والمجرمون والصوص ووضعونا فيه ونفدوا علينا نظام السجون — شعر اللورد اللبى نفسه بأن هذا النظام ظلم وقاس وأنه يجب ان يستبدل السجن بمكان آخر الا أن الوزارة الثروتية عارضت في ذلك الامر .

قال :- — ولبثنا مدة في هذا السجن ولم نحزن في الواقع أثناء اقامتنا فيه الا لحادث واحد أثر في أفئدتنا كل التأثير وهو نقل الرئيس الجليل سعد باشا من سيشل الى جبل طارق منفرداً .

هذا وقد ظللنا في السجن الى أن سقطت الوزارة الثروتية فكر أولوا الامر حينئذ في الافراج عن المعتقلين والمنفيين وجاءنا هذا الخبر في الملاحظة فخشينا أن يكون هذا الافراج بضمن وأن تدفع مصر هذا الثمن فأوصينا مخبرنا بأننا لا نقبل مطلقاً أن يكون بطريق المساومة ولا نقبل مساومة ما في حريتنا فأبلغ هذا القول للوزارة « أى وزارة يحيى ابراهيم باشا » وفي النهاية عرض علينا أن نحصل على هذا الافراج في مقابل مبلغ من المال وأخيراً انتهى الامر بأن علمت أم المصريين السيدة الفضلى صفية هاتم زغلول « حرم الرئيس الجليل سعد باشا زغلول » أن الافراج موقوف على مبلغ من المال فلم يرضها أن نلبث دقيقة واحدة في السجن ان كان الامر موقوفاً على دفع المال فأمرت بأن يدفع هذا المال فوراً من جيبتها الخاص حتى يفرج عن نواب الأمة أعضاء الوفد المصرى . ولكن أعضاء الوفد المسجونين أبوا عليها هذا الدفع حينئذ تقدم الكثيرون منكم وصمموا على الدفع وتم فعلاً وتم في أثره الافراج عنا وقد قال صاحب الترجمة أيضاً :-

ذلك أيها السادة هو تاريخ وجيز عن اقامتنا في المآظه أو ان شئتم تاريخ وجيز لانم صغير من آثام ثروت باشا واذا أردنا أن نسرد الحوادث الثروتية لطال بنا المقام وقد أمحى حضرة الخطيب على مساوىء الوزارة الثروتية التي كان يرأسها عبد

الخالق ثروت باشا الذى كان عوناً للانجليز على مشاكسة الامة المصرية عامة ورئيس الوفد المصرى وأعضائه خاصة

ولست هذه بأول أو ثانى مرة اعتقل فيها حضرة صاحب الترجمة أو كان له شأن فى الدفاع عن بلاده فقد كان منذ صغره شغوفاً بتحرير بلاده من سلطة الاجنبى والسير بها الى مصاف الامم المستقلة فكان من المؤيدين للجناب العالى الخديوى سنة ١٨٩٢ عند تعيين وزارة فخرى باشا رغم ارادة انجلترا قبض عليه وأبقى فى القسم ليلة حتى صدر الامر باخلاء سبيله .

وكان من أكبر أنصار المرحوم مصطفى باشا كامل يعمل معه حتى توفى الى رحمة الله . واحتج من أوروبا على محكمة دنشواى بكتاب شهير ظهر فى الجرائد .

وقد عين وكيلًا للجنة الوفد المركزية على أثر اعتقال صاحبه السادة محمود سليمان باشا رئيسها و ابراهيم سعيد باشا وكيلها وهو الذى وقع بهذه الصفة على منشور مقاطعة لجنة ملتر الانجليزية

وعين عضواً فى الوفد المصرى على أثر نفي دولة الرئيس وصحبه واعتقل فى يناير سنة ٩٢٢ على أثر انضمامه مع أعضاء الوفد بيان الوفد المصرى فى دعوة الامة لمقاطعة الانجليز وعدم معاونتهم

ولا يفوتنا أن نذكر هنا أن السيدة المحترمة قرينته كابت عوناً عظيماً له فى حياته وجهاده وقد اشتهرت بشجاعته واقدامها حتى لقد قالت للضباط الانجليز الذين حضروا للقبض على زوجها « لقد امتلأت سجونكم بالرجال فليكم أن تمدوا سجوناً أخرى للسيدات » .

ترشيحه نائباً بالبرلمان المصرى

ويرى مما تقدم من جهود حضرة صاحب الترجمة وثبات جناته وتحمله صنوف المذاب بصبر رطب واخلاص متناهى أنه أهل لأن يكون نائباً للبرلمان المصرى لكفاءته

النادرة وعلمه الواسع ووطنيته الخالصة المتقدة وفعلًا قد أجمع الناخبون لقسم الازبكية على انتخابه نائباً عنهم بالبرلمان المصري وقد ظهرت نتيجة التزكية بالفعل يوم ١٧ نوفمبر سنة ١٩٢٣ الساعة الخامسة مساءً وكان انتخابه بالاجماع فأصبح بحكم قانون الانتخاب نائباً بالبرلمان عن دائرة الازبكية وحضرته والحق أولى أن يقال جدير بهذه الثقة وسيحقق أمانى دائرته بفضل ما أوتى من حكمة وسداد فى الرأى وعلم صحيح ورجحان عقل

تعيينه وزيراً لوزارة الاشغال العمومية

وما كادت الوزارة السعدية تحتلى منصة الحكم حتى اختير صاحب الترجمة وزيراً للاشغال العمومية ومنح رتبة الباشوية ولم يقع هذا الاختيار موقع الدهشة من الامة التى تعرف مكانة هذا البطل العظيم والوطنى الصميم الذى ما كاد يتربع فى منصبه الجديد ويستلم زمامه بقبضة من حديد حتى برهن فى وقت وجيز على أن فى السويداء رجالاً وفى الكنانة أبطالاً فاصدر التعليقات الدقيقة لرجالها بوجوب البقظة فى أعمالهم وأبطل تعيين الموظفين من طريق المحسوبية مهدداً بصارم العقاب لمن يخالف هذه الاوامر وفى عهده طهر الوزارة من كبار الموظفين الاجانب واستعاض عنهم بالوطنيين الا دفاء وأمر برفع اللوحات المكتوبة باللغة الانجليزية على أبواب أقلام الوزارة ووضع مكانها لوحات باللغة العربية وهى لغة الدولة الرسمية . وفى عهده أصدر الاوامر بالمحافظة على آثار توت عنخ آمون الثمينة التى وجدت بالاقصر . ولما اتصل بمسحه نعت المستر كارتر شريك المرحوم اللورد كارنارفون الذى كان مباشراً رفع هذه الآثار والمحافظة عليها وعدم سماحه لكثيرين من المصريين بدخول تلك المقبرة والتفرج على ما بها من الآثار وتفضيله الانجليز عنهم أسرع فأصدر أمراً بالكف عن العمل وتسليم مفاتيح المقبرة لجناب مدير مصلحة الآثار المصرية الذى أوفده معاليه خصيصاً لهذه الغاية فاستحق على هذا العمل ثناء عموم الامة على

بكرة أبيها وأمطرته الصحف على اختلاف أنواعها بالمدح والثناء . ولا ننسى لمعاليه سياحاته المتوالية في عواصم مديريات القطر لتهمد شؤون الري وكذلك لا ننسى خطبه الرنانة في كل مركز أو مديرية حل بها كما لا يمكننا أن ننسى لمعاليه أجريته السديدة وآرائه الصائبة في كل سؤال يوجه اليه من أعضاء مجلس النواب فقد دل حقيقة على مقدرة عالية وكفاءة نادرة ومواهب سامية قل أن تتوفر في عظيم من عظماء الغرب وأظهر من التفاني في حب بلاده ما يصح أن يسجله التاريخ بقلم الفخر والاعجاب

صفاته وأخلاقه

ومعالي صاحب الترجمة مشهور باللطف وبشاشة الوجه والدعة ودمانة الاخلاق

ترجمة

حضرة صاحب المعالي الشهم الجليل محمود نغرى باشا

وزير مصر المفوض لدى عاصمة الفرنسيين

كلمة للمؤرخ

لا يوجد شخص من سكان العاصمة يجبل حضرة صاحب المعالي محمود نغرى باشا بالذات فقد كان محافظاً للقاهرة وكان كثير التجوال في أنحاء العاصمة لا يفوته تفقد أحوالها وزياره محالها وحضور حفلاتها . ولا ننسى إذا قلنا أن جميع سكان مصر يعرفونه لما شملهم به من الخدمات الخالدة والمساعى المشكورة في ذلك الحين لا سيما طبقات العمال وتقاباتهم التي أيدها معاليه بمطفه وشملها برعايته وسوى أمورها بمحكمة حفظ الموازنة بين أصحاب المتاجر والاغنياء وعالمهم المتوسطي الحال الفقراء ومنع



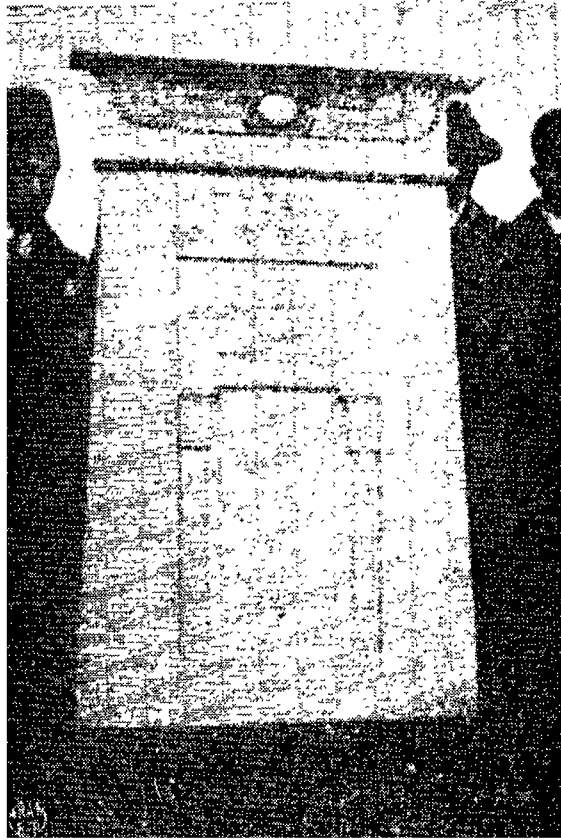
حضرة صاحب المعالي ايجليل محمود فخري باشا
وزير مصر المفوض لدى حكومة الفرنسيين

الحيف والظلم جهد المستطاع ان يقما فحفظا له هؤلاء العمال جميله وفضله وتغنوا بمديحه وشكره وجملوا يشيرون اليه بأطراف البنان : —

مولده ونشأته

هو نجل المغفور له حسين نغرى باشا وزير مصر المشهور بالاستقامة وشرف النفس وعلو الهمة فرباه التربية المنزلية على أحسن تقويم ومن ثم أدخله مدرسة الآباء اليسوعيين في مصر وظل مكباً على تلقى علومها بشغف عظيم حتى حصل منها على شهادة البكالوريا عام ١٩٠٣ والتحق بعد ذلك بمدرسة الحقوق الملكية وهناك تجلت مواهبه السامية بما كان يبيده من الذكاء الفطرى حتى ظفر بشهادة ليسانس عام ١٩٠٧م بتفوق عظيم . ولم يلبث طويلاً بعد نواله لهذه الشهادة حتى عين وكيلاً بالنيابة العمومية وأخذ يتدرج في الوظائف القضائية حتى عام ١٩١٠ اذ تعين سكرتيراً خاصاً لرئاسة الجمعية العمومية ومجلس شورى القوانين فوكيلاً للنيابة في محكمة مصر المختلطة ففتشاً في وزارة الداخلية فوكيلاً لمحافظة الاسكندرية عام ١٩١٤م والاسكندريون يذكرون له همته الصادقة وخدماته الجليلة النافعة في اوائل الحرب الاوربية العنيفة وفى سنة ١٩١٥ عينه ساكن الجنان المغفور له السلطان حسين كامل الاول أميناً أولاً لعظمته وفى سنة ١٩١٩ قلده الحكومة المصرية وظيفة محافظ العاصمة وان المقام ليضيق هنا عن ان يستوعب طرفاً من تعداد مناقب هذا الشهم الجليل المقدم وقد عنى معاليه عند ما كان محافظاً للعاصمة بوضع مجموعة صور فوتوغرافية لأسلافه محافظى مصر من عهد المغفور له محمد على باشا الى وقته فكان عددهم ٩٥ محافظاً . ورأى ان يضع ترجمة حياة المغفور له قاسم رسمى باشا أحد محافظى مصر السابقين وصاحب الوقف الخيرى الشهير في وسط المجموعة ذكرى خالدة لمقامه الجليل وقدم هذه المجموعة هدية الى ديوان المحافظة لتحتفظ دائماً في مكتب المحافظ وقد حياه جلالة الملك المعظم بمطفه وشمله بعين عنايته فعينه وزيراً لوزارة

الخارجية في ٩ ديسمبر سنة ٩٢٢ في عهد وزارة عبد الخالق ثروت باشا ثم وزيراً للمالية ولا يمكن لمصرى ان ينسى سعيه المتواصل لمصلحة البلاد خصوصاً حل أزمة القطن وتفريج الضائقة المالية التي استحكمت حلقاتها في ذلك الوقت بسبب تدهور أسعاره وبفضل ما بذله من المساعي المشكورة تداخلت الحكومة تداخلاً فعلياً لحفظ كيان أسعاره في الاسواق فكانت النتيجة مرضية لاغبين فيها ولا حيف



الامر التذكاري الذي وضعه سفير مصر على ضريح الجندي المجهول في باريس

ولما كان معاليه ممن اشتهروا برجاحة الفكر وقوة المعارضة وحسن الادارة وعلى علم تام بالشؤون السياسية فقد اختاره جلالة مولانا المعظم — حفظه الله وأبقاه — لتمثيل مصر في حكومة الفرنسيين فعينه وزيرا مفوضاً بها فجاء هذا الاختيار في محله حيث صادف أهله وقوبل لدى الشعب المصرى بالسرور والبشر لما لمعاليه من المكانة السامية والحب الاكيد في قلوب الجميع منذ كان محافظاً للقاهرة

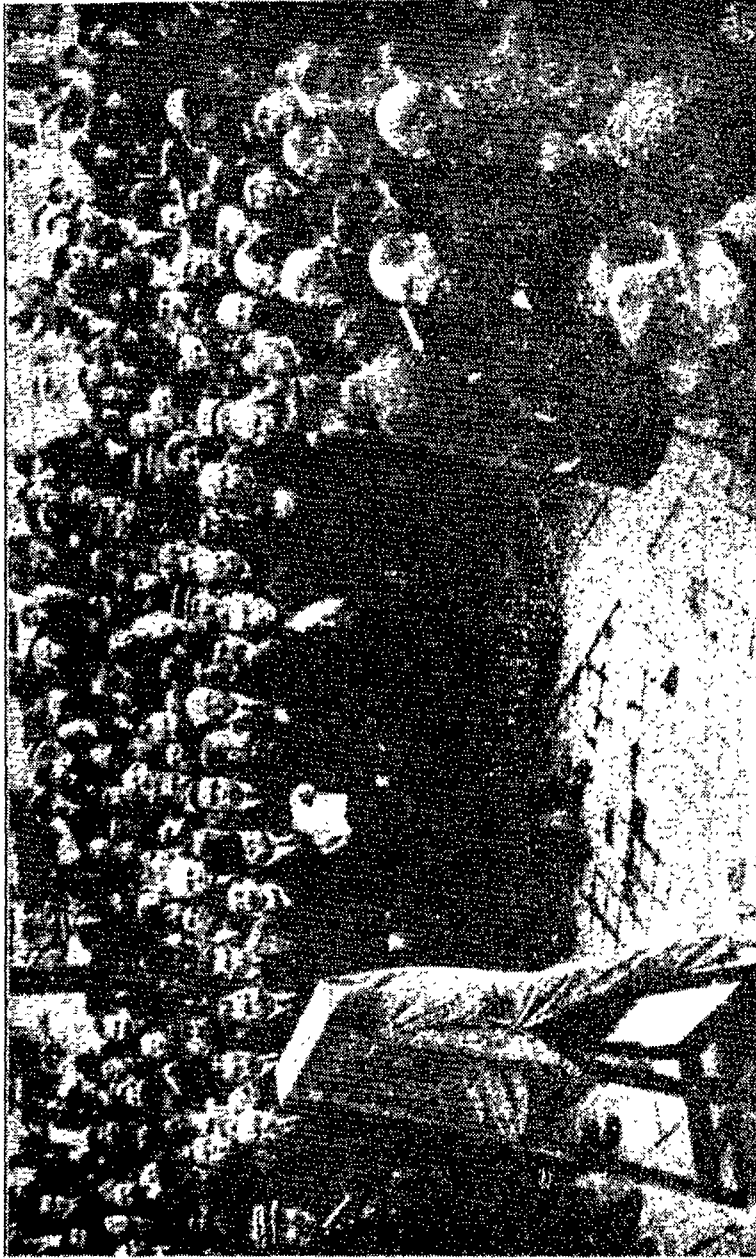
وفي أول مارس سنة ١٩٢٤ احتشد جمهور غفير عند قوس النصر في باريس حوالى الساعة الثالثة بعد الظهر وصل معالى صاحب الترجمة حيث مكان قبر الجندى المجهول يحف به الجنرال غورو والكردينال دبوا وكان المدفن مزدانا بالازهار تتخللها أوراق الغار التى أوحى الى النحات فالير الانر التذكارى الذى أتم صنعه وأحاطه بستار أخضر ونصبه تحت قوس النصر

وعندئذ القى معالى نغرى باشا خطبة نفيسة رد عليها الجنرال غورو بكلمات مناسبة للمقام ثم انصرف الحاضرون وهم يتحدثون بجلال ذلك الاحتفال وشمال هذا الشهم الجليل

ومعالى صاحب الترجمة حائز لشرف مصاهرة حضرة جلالة مولانا الملك فؤاد الاول فهو متزوج صاحبة السمو الملكى الاميرة الجليلة فوقبة هانم كريمة جلالاته وقد رزقه الله منها بمولود سعيد أقر الله به عين والديه الكريمين وجعل له حظ والده من خدمة البلاد

صفاته وأخلاقه

لانكران فى أن معالى صاحب الترجمة من أرقى طبقات الامة علماً وأدباً وكالاً وتهذيباً وأشرف العائلات حسباً ونسباً ومن أجلمهم فضلاً وظرفاً . كرمه الشيم على الهمم بهي الطلعة لين الجانب دمث الاخلاق — أدامه الله وحضرات أفراد عائلته الكريمة متمتعين بدوام السعادة والهناء فى ظل جلالة المليك المعظم



سفیر مصر فی پاریس یلقی خطبته عند ضریح الجندی المجهول أمام الجنرال غورو
فی جمع من أفاضل المصريين والفرنسیین



ترجمة

ساكن الجنان المغفور له حسين نخرى باشا

وزير مصر الشهير

مولده ونشأته

كان مولد حسين فخرى بقصر والده المعروف باسمه الى الآن بخط المغربلين من أحياء القاهرة في ٢٥ سبتمبر سنة ١٨٤٣ وما وصل العشرين من عمره حتى ظفر بأعلى الشهادات الدراسية من المدارس المصرية الاميرية فصدر الامر العالي — أى

الارادة السنية ، فى ٣٠ برمودة سنة ١٥٧٩ ق — ٧ مايو سنة ١٨٦٣ ميلاديه بتعيينه معاونا بمحافضة القاهرة وكان تاريخ الارادة السنية ١٩ صفر سنة ١٢٧٩ فبقى حسين نجرى فى هذه الوظيفة سنة واحدة ونصف سنة ثم صدر الامر فى ٣ هاتور سنة ١٥٨١ — ١٢ نوفمبر سنة ١٨٦٤ بنقله معاونا بنظارة الخارجية ولبث هناك مدة تناهز العامين اذ فى ذاك العهد اشتركت الحكومة المصرية فى معرض أوروىبى للمرة الاولى فأرسلته فى أول يناير سنة ١٨٦٧ مندوبا عنها فى الوفد المصرى الذى بعثت به ليمثلها فى « الاكسبوزيسيون » كما كانوا يقولون لان لفظة معرض لم توضع للدلالة على ذلك المسى الحديث الا بعد ان انتعشت اللغة العربية فى أخريات أبى الفداء اسماعيل

ولما كان حسين نجرى افندى يعيل بطبيعته الى التبسط فى العلم ورأى فى عاصمة الفرنسيين مناهله عذبة للطلابين وموارده سائغة للشاربين قد سعى وسعى والده حتى أبقتة الحكومة المصرية فى فرنسا بعد انتهاء الوفاة فاندمج فى سلك الارسالية المصرية وأقبل على تلقى الدروس فى علوم الادارة والقانون الى سنة ١٨٧٠ حين ارتفع زئير المدافع فأخرس الاساتذة وكشرت الحرب عن انيابها فأنزوت التلامذة ونادى المنادى متمثلا بقول الشاعر العربى

السيف أصدق أنباء من الكتب فى حده الحد بين الجد واللعب

ولما كان صاحب الترجمة من الألى يعيلون بفطرتهم الى السكينة والسلام قد أودع دقاته أدراجه وودع أترابه وعاد أدراجه ولم يعاود فرنسا وديارها الا بعد أن وضعت الحرب أوزارها وتقرر الصلح واستقر السلام وعاد الرجحان وما زال عاكفا على البحث والدرس فى مدينة اليس من أعمال الاقليم المعروف عند جغرافى العرب باسم « برونيصه » تعريبا للفظه الفرنكى Trouence الى أن فاز باحراز الاجازة التى كان يفنخر بتوقيع جول سيمون عليها وهو ذياكم الوزير الخطير والكاتب القدير والفيلسوف الشهير

وما هو الا ان تقدم حسين نخرى افندى فى ٢٢ نوفمبر سنة ١٨٧٤ بين يدى الخديوى اسماعيل يحمل يميناه تلك الشهادة وبين جنبيه تلك المعارف حتى بهرولى الامر فأنعم عليه بالرتبة الثالثة اعترافاً بفضله ورفعاً لقدره لانه لم يخطئ به رتبتين مرة واحدة وهما الخامسة والرابعة

وقد كان لها فى ذلك الزمان شأن تتطال اليه أعناق الرجال وصدر الامر الخديوى أيضاً بتعيينه فى جملة الموظفين بنظارة الحقانية .

فكانت هذه هى الخطوة الاولى الصحيحة لمن يحق لنا أن نسميه من الآن بأبى الوثبات والسباق الى الغايات اذ لم يمض عليه سوى سبعة شهور حتى قفز قفزة ثانية فقد استصدر المرحوم شريف باشا ناظر الحقانية فى ذاك العهد أمراً عالياً فى ٢١ يونيو سنة ١٨٧٥ بتعيين حسين نخرى بك (وكيلا للاهالى) لدى النائب العمومى بالمحاكم المختلطة وبقي فى هذه الوظيفة أربع سنوات تقريباً فلما جاء يوم ٢١ سبتمبر سنة ١٨٧٩ دخل فى الخامسة والثلاثين من عمره وطفرة الطفرة الكبرى فانظم فى سلك الوزارة التى ألفها حينئذ شيخ الوزراء صاحب الدولة رياض باشا

وبهذه المناسبة ونب صاحب الترجمة من الرتبة الثالثة الى رتبة الميرميران متخطياً رتبتين أيضاً فى هذه الكرة عملاً بالقاعدة العربية « المادة تثبت بمرة »

وما زال حسين نخرى باشا متقلداً نظارة الحقانية حتى تنحلت الوزارة عن الاعمال فى ٩ سبتمبر سنة ١٨٨١ ولكنه اشتغل فى خلالها بتمهيد السبيل لتحويل المجالس القديمة الى المحاكم الاهلية الزاهرة بيننا الآن ووضع مشروعات القوانين الخاصة بهذا التنظيم . تلك القوانين التى ستبقى نخرى خالداً له مهما اعتورها من التعديل والتبديل لانه تشرف بوضع اسمه عليها فى وزارته الثانية

ولقد كان فى اعتزاله الاعمال دليل جديد على مهارته فى فرع يكاد لا يخطر لنا على بال فلا شك ان الكثيرين يظنون ان حسين نخرى باشا انما كان من رجال

القانون فقد تناسى الناس انه كان أيضا من أهل البراعة في تدبير الشؤون المالية فما كاد يستريح في مقر داره حتى توسل اليه بنك ميناء البصل في شهر نوفمبر سنة ١٨٨١ وكان من البيوتات المالية التجارية المشهورة بالاسكندرية فتولى رئاسة مجلس ادارته بعد ان استأذن الحكومة ولم يأخذ منه مرتبا على هذا العمل وكل الذين اختلطوا بالفتيد يشهدون له بالدراية في استثمار المال ولكن مع الصدق والنزاهة والاستقامة .

وفي ٢٨ اغسطس سنة ١٨٨٢ انتظم حسين فخرى باشا مرة ثانية في سلك الوزارة التي ألفها ذلك الرجل الغنى عن التعريف وأعني به الوزير الشريف شريف طيب الله نراه وجعل الجنة مثواه . فصدرت القوانين التي أشرنا اليها وصدر القانون النظامي وقانون الانتخاب وظهرت المحاكم الاهلية في ثوبها القشيب ونظامها الجديد وكان صاحب الترجمة متقلدا نظارة الحفانية الى ان قضت الظروف بسقوط الوزارة في ٧ يناير سنة ١٨٨٤ . ولكنه في هذه المدة من الفراغ لم يشتغل بالامور المالية بل دعت له الاحوال الى الاهتمام بالمسائل السياسية فقد انتدبته حكومة الجناب الخديوى لحضور المؤتمر الدولي الذي انعقد في باريس سنة ١٨٨٥ للاقرار على حيادة القنال فقام بهذه المهمة بما أوجب رضا فرنسا عنه لانها منحتة وسامها العلمى عند اختتام المؤتمر

فلما كانت سنة ١٨٨٨ عاد الى نظارة الحفانية مرة ثالثة في الوزارة التي ألفها صاحب الدولة رياض باشا وبقي فيها الى يوم اعتزالها في شهر مايو سنة ١٨٩١ ولكنه دخل في تلك الوزارة التي أعقبتها تحت رئاسة الوزير الكبير صاحب العطوفة مصطفى فهمى باشا على أنه استقال وحده منها في أواخر تلك السنة

وبقي بعد ذلك بعيدا عن أعمال الحكومة الى أن جاءت سنة ١٨٩٣ وفيها كانت خطوته الثالثة وهي خطوة قصيرة المدى وذلك أنه تقلد رئاسة مجلس النظار ولسكن ثلاثة أيام كوامل

ان هذه الوزارة التي كانت أقصر وزارات عمرها جاءت كالمقدمة لأطولهن حياة

بعد فترة يسيرة فيما بينهما ظهرت فيها وزارتان احدهما برئاسة دولة رياض باشا ولم يكن لصاحب الترجمة نصيب في احد مناصبها وأما الثانية فهي التي أُلغيت في ١٦ أبريل سنة ١٨٩٤ بإقعة الزمان ونادرة الشرق في الذكاء والدهاء وأعني به المرحوم المبرور نوبار باشا فانه استدعى صاحب الترجمة وقلده الوزارتين في الاشغال العمومية والمعارف العمومية فلما سقطت وزارة نوبار بقي صاحب الوزارتين في منصبه تحت رئاسة صاحب المطوقة مصطفى فهمي باشا . وتلك هي الوزارة التي أشرنا اليها بأنها كانت أطول الوزارات عمراً في مصر وفي غير مصر في هذا العهد الحاضر لأنها استمرت ثلاثة عشر عاماً بالتمام ولكن صاحب الوزارتين تنحى عن مسند المعارف العمومية في سنة ١٩٠٦ وانفرد بنظارة الاشغال العمومية .

غير أنه كان في خلال هذه الوزارة تتجمع في شخصه أثناء الصيف اكثر الاعمال الرئيسية الكبرى بطريق النيابة عن القائم مقام الحضرة الخديوية وعن رئيس مجلس النظار وعن كثير من زملائه أثناء تغييهم بالاجازة فكانت أشغال الحكومة كلها تكاد تنحصر في بعض الاحايين في شخص ناظر الاشغال العمومية ولقد بلغت ذات مرة العدد الكامل على طريقة اهل الحساب من الاعراب وهو عدد السبعة

وماذا بعد السجال الا الزوال

فذلك الذي كان يضع توقيعه على القوانين والامام العالية بأمر لحضرة الفخيمة الخديوية وبالنيابة عن رئيس مجلس النظار وعن ناظر الداخلية وعن ناظر الخارجية وعن ناظر المالية وعن ناظر الحقاية وبصفته ناظر الاشغال قد اعتزل الاعمال مرة واحدة في ١١ نوفمبر سنة ١٩٠٨ مع ما بدلوله من الالحاح عليه في السخول ككرة أخرى في الوزارة الجديدة لانه أصر على الأقطاع الى الراحة والسكينة وهما من أخص الصفات التي امتازت بها حياته في أيام العمل وفي أيام الفراغ .

ولكنه كان في الحالين عنوان المواظبة والمثابرة على الحضور في جميع الجلسات

الى تعقدتها الجمعيات العلمية والفنية التى انتظم فيها . فلا يكاد يخلو من اسمه محضر من محاضر المجمع العلمى المصرى والجمعية الجغرافية الخديوية ولجنة العاديات المصرية ولجنة حفظ الآثار العربية وكل اقراءه يشهدون بأنه كان على الدوام يحضر فى الميعاد المضروب بالتام بلا تقديم ولا تأخير

وقد خدمه التوفيق فى أيام توفيق وابتسم له الزمان فى أيام مولانا العباس وخصوصاً فى وزارته الاخيرة بالاشغال العمومية فأتمت الحكومة الخديوية بناء الدار الكبرى للمحاكم الاهلية ودار الكتب الخديوية ودار العاديات المصرية وكبارى جزيرة الروضة وكل هذه الآثار بالقاهرة . هذا فضلاً عن المدارس المتعددة للبنين والبنات والورش الصناعية بالقاهرة والاسكندرية وغيرهما من أمهات المدائن وناهيك بخزان اسوان وقناطر أسبوط وقناطر زقنى ونحويل الحياض بالوجه القبلى ونحو ذلك من الآثار الكبيرة النافعة والعمائر المفيدة الخالدة التى ازدهى بها عصر مولانا العباس . وله فى افتتاحها تلك الحفلات المشهورة التى لقي فيها خطبة الرئاسة المأثورة وأخصها تلك المقولة التى القاها بين يدى ولى النعم فى حفلة افتتاح الخزان فى ١٠ ديسمبر سنة ١٩٢٠

صفاته وأخلاقه

أما أخلاقه فحدث عنها ولا حرج . شمائل تسرى مسرى النسيم ، وصدر رحيب ، وصدق فى القول وبساطة فى المعيشة ، وتواضع فى المعاملة لذلك كان محبوباً من الجميع مرضياً عنه من القريب والبعيد وقد أشبه أباه فى سجاياه اللهم الا فيما يتعلق بالحرب وآلات الكفاح وانجب لنا مثله نجلين موقنين هما حضرة صاحب المعالى الجليل محمود فخرى باشا وزير مصر المفوض لدى حكومة الفرنسيين وصاحب العزة الاستاذ جعفر بك فخرى المحامى الشهير

سلام عليك يا ابن جعفر ويا أبا جعفر

والموت تقاد على كفه * جواهر يختار منها الجياد



تاريخ اجمالى وجيز

لبطل الحروب والمعارك المغفور له جعفر صادق باشا
حاكم عام السودان سابقاً

ذاك الذى شهد المعارك الكبرى وجنى يافماً ثمر الوقائع يانماً خصوصاً فى حرب
القرم وناهيك بسيف الفخار الذى أهدها السلطان عبد الحميد سلطان تركيا لهذا
البطل المغوار

تولى هذا القائد الباسل فى أيام اسماعيل حكمدارية عموم السودان وجلس توفيق
وهو مترجع فى دست الرئاسة بمجلس الاحكام (أى محكمة النقض والابرار) وهو الذى
أنجب حسين نغرى وأحسن تربيته حتى دارت الايام فكان الاب رئيساً لابنه فى الدار

ومرؤوساً له في الديوان

وذلك أن صاحب الترجمة امتاز وهو في كرسى النيابة بالمحاكم المختلطة قد صادفه التوفيق الخديوي فارتقى منها طفرة واحدة الى مسند النظارة في الحفانية وكان أبوه حينئذ رئيساً لمجلس الاحكام فكان نحرى في الدار مثالا للولد البار وفي الديوان ممثلاً للرئيس المطاع .

بماذا وصل الى هذه المكانة التي يندر مثيلها

بالعلم الذي جعله سباقاً الى الغايات وقد عرف له ذلك الفضل فكان يرعاه في حياته الرسمية وفي حياته العامة وما زال يفتخر بخدمته الى أن تولاها الله برحمته وقد قضى معظم سنى حياته في دست الوزارة في مظهر يبهر الانظار ولكنها في الحقيقة لم تتجاوز نصاب الوسط وحد الاعتدال لانها لم تزد عن السبع والستين من الاعوام الا قليلاً بخلاف أبيه الذي خاطر بالروح وبالجسم وقارع الدهر في حرب وسلم فقد كان من المعمرين لانه عاش ماينيف على السبعة والتسعين سنة رجعها الله رحمة واسعة ووهب الكفانة الكثير من أمثالها

ترجمة

حضرة صاحب المعالي الوزير الجليل عزيز عزت باشا

سفير مصر في لندن ووزيرها المفوض

مقدمة وجيزة للمؤرخ

نصت الحكومة المصرية أفراداً من رجالها الأكفاء بتمثيلها في الخارج وراعت في ذلك اختيار هؤلاء الممثلين من عظماء الامة الذين اشتهروا بالعلم والفضل



حضرة صاحب المعالي الوزير الجليل عزيز عزت باشا

والنبل والمكانة السامية فكان من نصيب حضرة صاحب المعالي الجليل عزيز عزت باشا صاحب هذه الترجمة ان يكون سفيراً ووزيراً مفوضاً لدى حكومة بريطانيا العظمى وقد وقع هذا الاختيار أحسن وقع لدى عموم المصريين لما لمعاليه من الميزات العالية والصفات النادرة وقد برهن عقب تقلده هذا المنصب السامي على قدرته السياسية فكلم خطب في القوم هناك مبيناً لهم ما لمصر من الحقوق وما عليه المصريون من الكرم والعطف على الاجانب فكان لخطبه هذه تأثير عظيم في المقامات الرسمية وكانت

أكثر الجرائد الانجليزية الكبرى تعلق عليها منوهة بما لهذا الخطيب من القدرة العلمية والكفاءة العالية في الشؤون السياسية والمقامات الاجتماعية وأنا نسطر بقلم الفخر تاريخ هذا السياسى القدير والمصرى الصميم سائلين الحق تعالى ان يكثر بين عظماء الامة من أمثال معاليه لتنال مصر مركزها السامى الذى يليق بها بين الممالك المتمدينة وتحظى بأمنيتها وليس ذلك على الله والعاملين المجاهدين بعسير

مولده ونشأته

ولد معاليه في القاهرة عام سنة ١٨٦٩ من أبوين شريفيين حسباً ونسباً فوالده هو المرحوم طيب الذكر خالد الاثر عبد الله باشا عزت رئيس مجلس الاحكام العسكرية في عهد المغفور له الخديوى اسماعيل ابن محمود بك ناظر الحربية في عهد ساكن الجنان محمد على الكبير

تلقى معاليه علومه منذ نشأته على أساتذة أخصائيين ودرس من اللغات الغربية والتركية والفرنسية والانجليزية فكان مثال الذكاء والنشاط ومن ثم التحق بكلية كبريدج في انجلترا فأتقن فيها اللغة الانجليزية وبعد أن تم دراسته فيها التحق بمدرسة ويلدج الحربية وتخرج منها وانضم الى الجيش البريطانى ضابطاً بسلاح الطوبجية ثم تعين يولواً بالمعية السنية الى أن ترقى الى رتبة لواء وعين بعد ذلك وكيلاً لوزارة الخارجية المصرية واستقال منها سنة ١٩٠٨ وقد نال من الاوسمة المجيدى الاول وأنعم عليه جلالة الملك فؤاد الاول بالوشاح الاكبر من نيشان النيل

ونظراً لما هو معروف عنه من المقدرة العلمية ورجاحة الفكر وعلمو السكب في الشؤون السياسية أسند اليه جلالة الملك فؤاد الاول تمثيل مصر لدى حكومة بريطانيا العظمى فبرح القاهرة مع عائلته الكريمة في أواخر شهر ديسمبر سنة ١٩٢٣ ومعالي صاحب الترجمة يعد من سرارة الامة المصرية ومن كبار أغنيائها وله دائرة كبرى لملاى بالموظفين والمستخدمين يدل ظاهرها على ما لصاحبها من الجاه العظيم والخير الجزيل

وقد زاد الله تعالى عليه فرق هذه النعم نعمة الجود والكرم والفضل والاحسان فكم
رأينا من يؤساء أخنى عليهم الدهر بكل كلكه يلتجئون اليه فيشملهم بلطفه المعبود وكرمه
الحامى فينطلقون وألستهم لاهجة بالشكر داعية له بطول العمر

صفاته وأخلاقه

مشهور معاليه برجاجة الفكر ، وصفاء الذهن ، والذكاء الخارق ، والكفاءة التامة
وعلو الهمة مع اللطف وكرم الاخلاق والدعة والعطف على الفقراء ومساعدة البؤساء
أدامه الله وأبقاه وأكثر من أمثاله لسعد مصر وخيرها

ترجمة

حضرة صاحب المعالي الجليل سعيد باشا ذو الفقار
كبير امناء جلالة مولانا الملك فؤاد الاول

من عظماء المصريين ونوابغ رجالها الذين امتازوا بالعلم والفضل والادب وجلائل
الاعمال هذا الشهم الجليل وريث بيت المجد حضرة صاحب المعالي الجليل سعيد
باشا ذو الفقار نجل المخفور له صاحب العطفه ذو الفقار باشا سر تشرىفاتى خديوى
سابقاً فى عهد ساكن الجنان الخديو توفيق باشا الامبق الذى نال محظوظية سموه
ورضاه العالى

مولده ونشأته

ولد معالى سعيد باشا (حرمه الله) فى سنة ١٨٦٣ هـ فى الثانية والستين
من سنى حياته الزاهرة . فرباه والده تربية عالية فى بيت المجد والشرف وتلقى علومه فى
المدارس المصرية . ورحل الى أوروبا ودخل فى مدارسها وارتشف من بحور العلوم أكثرها



حضرة صاحب المعالي ايجليش سعيد ذوالفقار بابشا
كبير امراء جلالة الملك فؤاد الاول

وأنفهما وحاز أهم الشهادات في العلوم التي برع فيها كاللغات العربية والفرنسية والتركية والاطالنية

وبعد أن عاد الى مصر دخل في قلم الترجمة بسراى عابدين العامرة ثم انتقل الى الديوان الافرنجى وأخذ يتدرج فى المناصب الى أن بلغ المكانة التى تليق بنجل والده العظيم ذو الفقار باشا . واختارته عابدين العامرة زمناً طويلاً فى مناصبها الرفيعة الى أن نال أسماها وأدناها على كرامة أصله وعلو همته وواسع خبرته وكبير عمله وفى سنة ١٨٩٢م نقل الى ديوان التشريعات وترقى فى هذا الديوان الى أن وصل الى منصب سر تشرىفانى وهو أسمى مناصبها وأرفعها

ثم عين مديراً لمديرية الدقهلية فى عام ١٩١٢م فأحسن تدبير الامور وادارة الشؤون على محور الحكمة والنزاهة والعدل

ثم رقى بعدئذ الى الوزارة فى عام ١٩١٣م فكان وزيرا للمالية وظهر حبه للامة وحب الامة له فعين وكيلاً للجمعية التشريعية

وفى ١٩ ديسمبر سنة ١٩١٤م جعله سأكناً الجنان المغفور له السلطان حسين كامل الاول من أعوانه وخواص حاشيته فأُسند اليه منصب كبير الامناء وأنعم عليه بنيشان النيل الاول وهو أكبر النياشين المصرية الجديدة ولقبه بصاحب المعالي كسائر الوزراء الكرام فقام بهمام منصبه خير قيام

ولمعالیه منزلة سامية عظمى عرفتھا الدول كما عرفتھا الحكومة المصرية فقد منح اسمى النياشين من الحكومة المصرية ، والعثمانية ، والنساولية ، والالمانية ، والفرنسية ، والاطالنية ، واليونانية ، والبلجيكية ، والسياسية ، والبرتوغالية ، واليرانية ، والحبشية وجميع هذه النياشين تشهد برفعة مقامه وكبير فضله وعلمه الجلم وما لمعالیه من المكانة العالية فى القلوب

ولما جلس جلالة مولانا الملك المعظم أحمد فؤاد الاول على سرير جده الاكبر

وتأكد من اخلاص معالي سعيد باشا ذو الفقار صاحب الترجمة للسدة العلوية الملكية ولا سيما نحو الملك المعظم (أدام الله ملكه) شمله بمين عنايته العالية، وتعطفاته السامية، وأبقاه في هذا المنصب السامي الجليل كي يكون مقرباً من لدن جلالته وإن هي الانعمة الكبرى من جلالته ملك البلاد قوبلت من عموم الشعب المصرى بالشكر والدعاء بحفظ الذات الملكية العلوية وولى عهداً بدوام العز والرفاهية لخير البلاد وعزها

صفاته وأخلاقه

أما شهرة معاليه فيما يختص بصفاته العالية وأخلاقه السامية لا سيما بين الشعب المصرى الكريم فحدث عنهما ولا حرج دمث الاخلاق بشوش الوجه صبوحة لين العريكة كريم الطباع مقدم فى كل الامور شجاع عند الحق وبالاجال فهو من كبار الرجال العاملين لخير البلاد ونفع العباد حفظه المولى وأبقاه وأكثر من أمثاله العاملين

تاريخ حياة المغفور له المرحوم الفريق راشد حسنى باشا

بطل من أبطال مصر

مقدمة موجزة للمؤرخ

لا غاية للمؤرخ التزيه الحر المجرد من الغايات الشخصية والذي يستخدم قواه العقلية والبدنية للجرى وراء اثبات حقائق الامور من صميم مصادرها وتدوينها فى سجل التاريخ سوى خدمة أمتة وقائدة قومه من ذكر سير أولئك العظماء الذين ضحوا كل مرتخص وغال وبدلوا كل قواهم للاحتفاظ بشريف حياتهم فى مواقعهم الجليلة وأعمالهم الجيدة وشهامتهم النادرة مما يسطر لهم فى بطون التاريخ بقلم الفخر

والاكابر لتدوم ذكراهم خالدة ما دامت السموات والارض
فن أولئك العظماء البواسل والقواد الشجعان الذين تفخر البلاد بشهامتهم واقداهم
ذلك البطل العظيم صاحب هذه الترجمة الذى لو عددنا ذكر مآثره الغراء ، وأعماله
البيضاء ، ومواقفه الشريفة لاحتجنا الى مجلد ضخم . واننا نكتفى بذكر الحقائق
الوقعية متجنبين الغلو فى المدح — ولو أن كل صغيرة من أعماله جديرة بكل مدح
وثناء — تاركين الحكم فى النهاية الى القراء الكرام الذين يقدرون حقوق المجاهدين
من أبناء البلاد فتقول : —

مولده ونشأته

كان المغفور له الفريق راشد حسنى باشا جركسى الجنس ولد بالقوقاز عام ١٢٥٨
عربية وتوجه الى الاستانة وعمره اذ ذاك تسع سنوات ومكث بها سنتين ثم حضر الى
مصر عام ١٢٦٩ هـ فى عهد المغفور له عباس باشا الاول والى مصر فى ذاك العهد
والتحق فى السنة المذكورة بمدرسة المفروزة البيادة فتفوق بالذكاء والجد والاستقامة
مما دعا الحكومة الى اختياره ضمن البعثة التى أوفدتها الى فرنسا سنة ١٢٧٠ هـ فى
أوائل عهد المغفور له سعيد باشا لتمرن على الاعمال الحربية والتعليمات العسكرية
فاقبل عليها بشغف عظيم وأخذ منها مدة عامين بقسط وافر وبعد أن عاد الى مصر
مع الارسالية فى عام ١٢٧٢ هـ برتبة ملازم أول وألحق فى ٣ جى بلك بأورطة
الشيشخانة ثم رقى الى رتبة يوز باشى ثانى وألحق فى ٢ جى بلك بأورطة الشيشخانة
بالقلعة العامرة . وفى عام ١٢٧٣ هـ رقى الى رتبة يوز باشى أول وألحق فى ٣ جى طابور
بيادة فى الفرقة الشرججية التابعة للواء شريف باشا . وفى ٢٩ جمادى عام ١٢٧٤ رقى
الى رتبة صاغ قول أغامى فى ١ جى طابور ٢ جى سعيدية . وفى عام ١٢٧٥ هـ
رقى الى رتبة بمباشى فى ١٢٣ جى طابور وصار ينتقل بين أوطر السعيدية وأوطر
الشرججية الى أن رقى الى رتبة ميرالاي . وفى ٢٣ ربيع الآخر سنة ١٢٧٦ هـ عين

صفحة من تاريخ مصر المجيد



رسم وتاريخ حياة المغفور له المرحوم الفريق راشد حسني باشا

بطل من أبطال مصر

على ٢ جى ألى سعيدية ومنها صار الاستغناء عنه وعن جملة ضباط لاخلاء عساكر السبعة جى أورطة فى سنة ١٢٧٧ م ثم صار استخدامهم بتفتيش أقاليم الوجه القبلى برفقة عبد الله باشا الارناؤوطى عام ١٢٧٩ هـ وحضر من التفتيش المذكور الى ٥ جى زيادة لسفريه السودان وفى سنة ١٢٨٠ هـ تعين على ٤ جى زيادة بالتاكة بالسودان . ومنها أيضا انتقل الى ١ جى زيادة بالخرطوم ومنها تعين على ٧ جى زيادة حجاز وبعد ذلك بمدة قليلة تعين على ٩ جى زيادة التى قامت من مصر الى السودان ثم تعين على ٧ جى ألى زيادة ثم صار مأمورا على نزل العساكر السودانية فى مديرية بربرة . ولما حضر لمصر تعين ٧ جى ألى لسفريه كريت فى ١٨ رجب سنة ١٢٨٢ ثم ترقى الى رتبة لواء فى عام ١٢٨٤ هـ ثم حضر من كريت الى مصر لواءا على ١١ ، ٣ ، ٧ جى زيادة وفى غرة رجب عام ١٢٨٤ هـ ترقى الى رتبة الفريق على أليات الغارديّة . وفى عام ١٢٩١ انتقل الى ٢ جى فرقة غارديّة . وفى سنة ١٢٩٣ هـ تعين ياور خديوى للمغفور له اسماعيل باشا خديوى مصر فى ذاك الوقت وفريق الاليات الغارديّه . وبعد ذلك الى حرب الصرب والروس فى العام المذكور . ولما نيت الاليات الغارديّة تعين رئيسا عسكريا عام ١٢٩٦ هـ ومنها تعين على فرقة الغارديّة التى جعلت ١ جى فرقة بهذا التاريخ

بدء انتصاراته الباهرة ومواقفه الحربية المشرفة

لا نريد أن ندل على ما كان له رحمه الله من شجاعة وخبرة فى الشؤون الحربية وما وقفه فيها من مواقف شريفة بأكثر مما أظهره من البسالة والاقدام فى بلاتيه بجزيرة كريت مع الجيش المصرى الذى أرسل بأمر المغفور له الخديوى اسماعيل باشا لمساعدة الدولة العلية فى اخماد تلك الثورة التى شبت ضدها فى تلك البلاد فقام بواجب الجندى الشجاع الذى لا يهاب الموت فى سبيل الواجب فاستحق الشكر والتناء والعم عليه برتبة اللواء اعترافا ومكافأة له على حسن بلاتيه

فأول خطاب جاءه من سموه بتاريخ ١٨ جمادى الثانية سنة ٨٣ باللغة التركية وهذا تعريبه:-

عزتلو راشد بك افندى

ان ما جاء فى تقرير الوقائع العسكرية الوارد من سعادة الباشا ناظر الجهادية وما ورد فى المحررات والاوراق الأخرى وما جاء فى تقرير ياورنا الاول سعادة حسين رافت باشا الشفهى عن حيثكم وغيرتكم الملية وصدقكم فى المواقع المختلفة وفى المحاربات والهجوم فى أبو فردين على العصاة الاثقياء المتخصنين فى جبلية صعبة المسالك هو من مقتضى استقامتكم وموجبات اعلاء شأن وشرف الصفة العسكرية الجليلة كما أنه يزيد فى مزية البسالة والاقدام والشجاعة الماثورة عن العساكر المصرية ضباطا وجنودا واتى اعتراف بها العالم . ويؤيد اقدامكم وغيرتكم وعظيم شجاعتكم المعروفة عندى والباعثة لمزيد سرورى وارتياحى . ولاعلان سرورنا الزائد وارتياحنا أمرنا باصدار هذا الامر وتحريره وارساله اليكم بوجه خاص لتأييد وتأكيد ما لكم عندنا من حسن الظن وحسن النظر

اسماعيل

١٨ جمادى الثانية سنة ٨٣ ختم

وهذا هو النص التركى

ومن مواقفه الحربية المجيدة أيضا مهاجمته لدير اركازى بجزيرة كريت ذلك الدير المنيع بل الحصن الحصين وما أتاه من ضروب المهارة فى تسلق الجدران بحركة عجيبة وسرعة مدهشة حتى ظهر فجأة فوقه فكان هو الاول فى ركز العلم المصرى على رأسه فكان فى عمله هذا خير قدوة لجنوده البواسل الذين تبعوه مما أدهش العدو فلم يحسب للموت حسابا ولا للحياة قيمة شأن الجندى البطل . وقد رفع الفريق اسماعيل سليم باشا ناظر الجهادية المصرية فى ذاك الوقت الذى كان مراقبا لهذه الحملة تقريراً لسمو الخديوى اسماعيل باشا أتى فيه على وصف هذه المعركة وما قام به صاحب

ورأينا الفريقين يتبادلان إطلاق الرصاص فنصبنا المدفعين اللذين جئنا بهما ووجهنا فوهتهما صوب باب استحكامات الكنيسة ثم أطلقنا عليها عدة قنابل وكان الظلام قد بدأ يرخي ذيله فحال دون مواصلة الضرب واقطع إطلاق النار من الفريقين وقد أرسلنا تحت جناح الظلام كلا من المهندس الحربى عبد القادر فهمى افندى وعلى افندى أحد ياورائنا لدرس حالة الاستحكامات المحيطة بالكنيسة والمحال الاوجب أن نصب عليها النيران ووزعت الجنود على النقط وقد تمت فى ساعة متأخرة من الليل عملية انشاء المتاريس طبقاً لما أشار به الموما اليهما فنقل الارناوط الذين جاءوا هذه الجهات من قبل الى جانب العساكر الشاهانية المسلحة فى الجناح الايمن الذى يفصله واد مسحيق وكانت الامطار تهطل بغزارة على الجنود الذين قضوا سحابة ليهم فى المتاريس الى أن طلع الصباح

١٣ رجب سنة ١٢٨٣ هـ يوم الاربعاء

وصل حضرة مصطفى نائلى باشا قرب المساء مع أورطة من الجنود وبات تلك الليلة قادماً الى محل الواقعة من قرية ميس وقد بدأ الفريقان باكرراً بالقتال فبعد أن ضربت المدافع نحو ساعة القلعة الحاكمة على طول الخط والمحصنة أحسن تحصين وهى ذات منافذ مطلة على الاطراف مساعدة على ضرب جميع الجهات تقدمت عدة بلوكت من الجند الشاهانى مقربة من القلعة

ولما رأينا ذلك أخذ وكيل اللواء راشد بك أربعة بلوكات كما أخذ الميرالاي اسماعيل كامل بك مثلها وسار فى الحال نحو القلعة وعندما قربا منها شاهد راشد بك فى الجانب البحرى من الدبر زهاء ٤٠٠ من الارناوط والباشبوزق قد أعجزهم رصاص القلعة فسد فراغها « الكوى الضيقة التى يطلق منها النار » وأضرم النار بالبناء المتصل بالقلعة فالتهمت كمية البارود الموجودة داخلها وأحس الاشقياء المحصورون بالضيق فرمى ثلاثة منهم بأنفسهم من شاطئ وهم يحاولون النجاة من احدى الثغرات المفتوحة من جراء ضرب المدافع وكانت روجهم قد بلغت التراقي من الدخان المتصاعد فى القلعة

فتلقى القائد المشار اليه أحدهم بسيفه كما قتل الاثنين الآخرين
ورمى عدة أشخاص آخرون من الاشقياء أنفسهم الى خارج القلعة فاعدموا وهلك
غيرهم فى الطابق الاسفل تحت تأثير النار وكانوا ١٤ شخصاً
وقد صوب لطيف افندى بيكباشى المدفعية مدافعه على الاستحكامات وبعد أن
أطلق نحو ٤٠ — ٥٠ قنبلة كسر باب الدبر المشهور بمئاته العجيبة وضخامته فقطع
مع توابه الى الارض وأطلق مثلها على جهاته الاخرى فغرق الجانب الغربى من البور
وهنا روى أن عناد المدفعية يوشك أن ينفذ فمين من ياورانا البيكباشى على افندى
لاحضار ستة صناديق من ذخيرتنا فى قرية ميس وقد أتى بهم فى أسرع وقت وبذلك
لم ينقطع اطلاق القنابل بل ظلت مستمرة وكان الاشقياء يطلقون بنادقهم بتواصل
ولم يجرأ أحد على الهجوم الى أن بلغت الساعة التاسعة فأرسلنا أحد الياوران خلوصى
افندى الى راشد بك ليصدر أمره بالهجوم فوجد أنه على أتم استعداد وما كاد يعلن
من قبلنا نفير الهجوم حتى انقض راشد بك بمن معه وهو فى الطليعة على باب استحكام
الدبر فبلغه واجتازه الى الداخل حيث رأى سداً آخرأ أقيم هناك فتجاوزه واقترب
من حائط غرفة فى جانب باب الاستحكام هدمتها القنابل وكان خلفه مصطفى خلوصى
افندى حامل لواء الألاى فتناول اللواء من يده وصعد الى أعلى القلعة حيث فتح
العلم وركزه ثم أخذ الضباط والجنود الذين كانوا وراءه فصعدوا الواحد بعد الآخر
وكان عددهم غير قليل

وثارت الحماسة فى صدور ضباط وعساكر الآستانة عندما رأوا هذه الشجاعة
النادرة فاندفعوا بالهجوم على باب القلعة وكان راشد بك الموما اليه يصعد الجند
وعلاً بهم الفرق فى الطابق الاعلى والاشقياء ينسحبون نواحى القلعة الخالية من الجنود
ودخل اسماعيل كامل بك مع جنوده من الثفرة التى احدثتها المدافع فاحتل الطابق
الاسفل ثم الاطراف العليا من الجهة البحرية وكان الاشقياء فى الطابق السفلى متحصنين
فى عضادة ضخمة غاية فى المتانة يمتطرون جندنا المهاجم فى داخل القلعة وخارجها وابلوا

من الرصاص وفي غضون ذلك أوقدت النار في مستودع ذخيرة الاشقياء في الشرق الشمالى من القلعة فنسفت تلك الناحية وصعد دخان كثيف ملأ المكان وتراجع الجند الشاهانى والباشبوزوق الى مركز الحائط المتهدم وما ان تبدد الدخان ونفخ نفيير الهجوم حتى عادوا للقتال

أما عساكرنا التي ضبطت المحال الآنف ذكرها فينما هي تصلى الاشقياء ناراً حامية أشعل الاشقياء في الجانب البحرى المتوسط لغما جسيما فارتد عسكرنا مع الجند الشاهانى الى الداخل وعلام دخان كثيف ظلوا في وسطه وعندما شاهدنا ذلك أرسلنا محمود سامى بك البارودى وقد كان معنا يلور حرب على جناح السرعة فاجتاز عدواً الوادى الفاصل وصاح بالجنود والضابطان يشجعهم على القتال وينفخ فيهم روح الحية والاقدام وعاد بالمسار والارناؤط والباشبوزوق الى ميدان القتال فتم ضبط الضلعين الباقيين والاستيلاء عليهما ولم يبق سوى الجهتين الشرقية والقبلية وكان وراء محمود سامى بك أربعة بلوكات من العساكر الموجودة بمعيتنا فأرسلها مددا الى جندنا الذى يقاتل هناك فانضمت اليهم في الهجوم وفي تلك الاثناء ذهب أيضاً حضرة مصطفى نائلى باشا الى جهة الجنود الشاهانية فاقرب من مرمى الرصاص في الجهة الشرقية ليشرف عن كئيب على الواقعة ودنت العساكر الشاهانية في الشرق مع مدفعها فتفتحت الطريق باطلاق بعض القنابل ودخلت الجهة الشرقية التي أصبح استيلاؤنا عليها تماماً أما البقية الباقية من الاشقياء فقد حصرت في الضلع القبلى الذى كان لم يضبط بعد وعتدها اندفع ثلاثون شخصاً من الاشقياء نحو الثغرة التي أحدثتها المدافع في الجدار وعلى النافذة ابتغاء النجاة من المضيق والدخان المحيط بهم فتناولتهم أسياف الجنود وحدث انفجار آخر في مستودع الذخيرة فلم يصب به سوى الاشقياء ودامت المعركة الى الصباح ثم جاء محمود سامى بك نبأ مؤداه أن جميع الاشقياء دفنوا تحت الانقاض وانتهى أمرهم . وبعد ذلك اطلقت النار في جميع أنحاء الكنيسة واستحكمتها وشدد الحصار على الضلع القبلى وكان في داخله ثمانية وتسعون نسمة من أطفال

وعائلات الاشقياء وثمانية وأربعون راهباً مع عدد من رجال الحرب فتادوا الامان مسلمين وأخرجوا جميعاً من دون أن يلحقهم أذى . وفى تلك البرهة دخل الارناؤط والبشوزوق الى داخل الكنيسة واستحكاماتها وقتلوا غرقها العديدة وخصوها فوجدوا مقادير وافرة من الامتعة والذخائر والمهمات فحملت هذه الغنائم وبدأى بارسالها الى رسمو بالتتابع من دون أن يترك شئ . وهكذا ختمت هذه الحادثة على الوجه المحرر أعلاه واستبعد عسكرنا من ذلك المكان وحجى به الى مكاننا للمبيت فيه ودقنا شهداءنا الذين ذكروا وتركوا للاطباء أمر مداواة الجرحى والعناية بهم ووضعوا فى داخل كوخ لارعاة لوقايتهم من المطر والبرد

فى أثناء حصار الكنيسة وصل عدد من الاشقياء لامداد رفقائهم فأشرفوا من رابية على جميع الاعمال العسكرية ولم يجسروا على الدخول من هذه المعركة الجسيمة الهائلة بل اكتفوا بأظهار أسفهم وتألهم من بعيد وفروا بعد ذلك مخذولين فى ١٤ رجب سنة ٨٣

أركب المجروحون فى الصباح على بغال وأرسلوا مع بلوكين للمحافظة عليهم الى مستشفى رسمو

ذهب الياوران الموجودان بمعيتى الى الدير للكشف عليه ومعاينته ووضع مصور هندسى وقد أخذ يتصمم الرصاص بسبب ما نحن فيه وقد اتضح أن الدير واستحكاماته متينة ومحكمة كل الاحكام وأن داخله متسع وفيه غرف متعددة فى الطابق السفلى والعلوى وكلها ذات كوى وفيه فرن ومطبخة وصهرج وأبار ومخازن وحظائر للماشية وهو عبارة عن قلعة عادية . وظهر أيضاً من هذه المعاينة أن أرض الكنيسة الداخلية وغرف الاستحكامات القائمة فى أطرافها مغطاة بجنث الاشقياء . أما البقية الباقية من الاطفال والنساء فقد استسلمت وأمرت وكذلك شوهدت جنث كثيرة من جنثهم تحت الحجارة والانتقاض وسألنا الاسرى الذين سبق ذكرهم عن مجموع عدد هؤلاء فقالوا انه كان فى داخل الاستحكامات نحو ٤٥٠ — ٥٠٠ شخصاً من المحاربين ماعدا النساء

والاطفال ويزيدون عن المائتين . وقد تحقق أنه لم ينجو من هؤلاء سوى من سقط في الاسر وبين الذين هلكوا في داخل الكنيسة الراهب الاكبر فوميتوس وطاقم البترولى والقبودانية ونحو ٤٠ — ٥٠ شخصا جاءوا منذ شهر من المورة وقد عادت عساكرنا والعساكر الشاهانية الى القرى التى سبق ذكرها وهى ميس وموطرا وبياتام ووزعت على القرى

وجاء بعض أهالى ناحية تامو التى تتألف من ٣٣ قرية طالبين الامان وقابلين بتطالب الدولة العلية ولما التمسوا ذلك من مصطفى نائلى باشا أجابهم بأنهم ليسوا من الذين يوثق بهم ويعتمد عليهم ثم منحهم مهلة ثلاثة أيام لاجتماع معتمد موثوق به من كل قرية يحضر مع الراهب بشرط أن يكون مع ذلك تسليم السلاح واذا لم يحضروا فى خلال هذه المدة يزحف الجيش عليهم ويضربهم ونحن الآن فى حالة الانتظار وليحيط علم الجناب العالى الخديوى بهذه الاسباب أرسانا هذا وفى كل الامر لوليه

١٨ رجب سنة ٨٣ بنده

ناظر الجهادية

اسماعيل سليم

ومزيل هذا التقرير بخشية هذا نصها

يسر العبد الحقير انه وصل فى هذه الساعة نحو ٤٠ — ٥٠ راهبا ومعتمدا من أهالى ناحية ميديو تامو ملتجئين الامان باسم جميع اهل الناحية ومتعهدين بتسليم السلاح وبذلك لم يبق سوى ناحيتى كيامو وستدوز وليحيط علم الجناب العالى الخديوى حررنا ذلك والامر لوليه م ناظر الجهادية

١٨ رجب سنة ٨٣ اسماعيل سليم

وبعد أن اطلع المغفور له اسماعيل باشا على ذلك التقرير وأعجب به أيما اعجاب

بما أتاه صاحب الترجمة صاحب البطولة أرسل إليه الخطاب التالى وهذا نصه العربى مترجما عن التركية وقد أنعم عليه فيه برتبة اللواء الرفيعة الشأن : —
الى راشد حسنى باشا امير الاى البياضة السابع سابقا والموجهة لمهدهته سابقا رتبة
اللواء الرفيعة

سماعة الباشا

ان ما أبرزتموه منذ ابتداء مأموريتكم فى جزيرة كريد من ضروب الشجاعة والاقدام والبطولة فى المحاربات الى اشتركم بها حتى الآن قد أيدت وأثبتت حليبتكم الذاتية وما اتصفتم به من شجاعة وبسالة وغيره زائدة وحمة وبذل الروح فى سبيل الوطن علاوة على ما أظهرتموه فى هذه المرة فى الهجوم على دبر اركازى التابع لقضاء رسمو والذى يحاكي القلعة مسانة ورصانة وهجومكم فى الطليعة واقتحامكم قبل الجميع وزحفكم على الاصابع رويداً رويداً متسلقين الديرواسراعكم بركز علم الااى مع بعض الجنود هو والحق يقال همة وغيره وشجاعة خارقة للعادة لا تنسى على ممر الايام ولذلك فلا أستطيع أن أصف لكم مقدار سرورى منكم وامتنانى من أعمالكم فأسأل جناب الحق أن يشمل بعين التوفيق والظفر كل أمر من أموركم وشأن من شؤونكم ولما كنتم استحقاق بغيرتكم ذات الآثار الباهرة رتبة اللواء الرفيعة الموعودين بها فقد وجهت وأحيلت الى عهدة لياقتكم فابشركم بذلك واهنثكم وبارك لكم بحسن توفيقكم وزيادة قدركم وحيثينكم بين أقرانكم ما (اسماعيل)

ختم

رجب ٨٣

مباحثہ برنجی بیارہ میرالو، اولوب علیہ سہ لوالہ
دہ رفیقہ سی نوچہ قندارہ رائدہ سی ہنہ

چنین گریخ وقوع مانور نیاز دند و بوزند. بولند نیاز محاربه. در مشهود دین اقتضای اولاد حاکمانه دلیران و مردان بزرگ حقیقتاً ذی کرامت
شمارند و در شجاعت و دلالت و در دهر و در غنای اخلاقی جاه طلبان و در حسن و در کمال غیره و در حکمتی انبیا و قائمیه انجمنه اولیانی حاله
بویا علوان اولاد بودند و دینی موقوفه سانه حاج رصانه و در توفیق خلق عالم اولاد ارکانی نام فاسد اوزرین و در عیولان
ملاجرم حمد و نه ادم هجوم و در توفیق مبارک فاسد سانه اوزرین طرمون طرمون حیقه و در توفیق عساکر برابر الایح بدین
هیقه و به دیگر صاعقه و در توفیق طرمون هیج بروقت اولاد و در هیجه بر غیره و شجاعت خود اعلا و اولاد سزده در هیقه
اولیانی و سزده در صورتی بیا هیقه و در توفیق ایح عام جناب هیقه هر زمانه و در توفیق فاسد موقوفه و در توفیق ایح هر زمانه
حکامه سبقت بخواند کز انبیا با هر س اولاد سزده موعود اولاد کواله ربه رفیع و بالوجه کسب اخلاق انجمنه بولند نیاز در
عوض با فکده توفیق انبیا اولاد بدلت با به و تفسیر برابر موعود فاسد اولاد موقوفه و به اولاد سزده برابر قدر و در توفیق سزده

و سزده در هیجه بدلت با به و تفسیر برابر موعود فاسد اولاد موقوفه و به اولاد سزده برابر قدر و در توفیق سزده

الی سعادتلو راشد حسنی باشا حضرتاری

ان أهليتكم الذاتية وما اتصفتم به من كمال الصدق وفرط البسالة والشجاعة وما أظهرتموه أيضا في أثناء مأمورييتكم في جزيرة كريد من أعمال توجب الافتخار وقد بدت آثارها للعيان دعت والحق يقال الى مكافأتكم واستلزمتمها ولما كنت أعرف أن تلطيف الذوات الذين يبرزون مآثر الصدق والغيرة كأمثال ذاتكم الكريمة ويبدلون الارواح في سبيل الوطن هو فريضة فقد أرسلنا اليكم طيه فرمان العالى الشأن الوارد بتوجيه رتبة الاواء الرفيعة . واني أهنئكم وأبارك لكم بما اكتسبتموه من حسن الشهرة وثمرة

(اسماعیل)

ختم

موجودہ سندھ کے قیام پر

[illegible]

بناء عليه أودع الى همتكم ابلاغ
اسماعيل بك كمال والاميرالايين
البكوات وضباطنا وجنودنا كافة
سلامنا الخالص وامتناننا
٨ أغسطس سنة ١٢٩٢ و ١٨
رجب سنة ١٢٩٢ (اسماعيل)

وهاك أيضاً نص الامر الصادر له من الخديو اماعيل باشا عند قيامه لمحاربة الصرب سنة ١٢٩٣ الى فريق الغارديّة سعادة الباشا لما كنتم قد عينتم لقيادة الفرقة العسكرية التي سيقّت للحرب الناشبة في الروم ايلي فاني أصدر اليكم الاوامر الآتية : —

تسافر هذه الفرقة أولاً الى
الامانة وتسير طبقاً للاوامر
والتنبيهات السامية التي يصدرها
الباب العالي وتسافر فوراً الى المكان
الذى يتفضلون بتعيينه اليكم من
دون أن يبدو منكم تقصير في ايفاء
الوظائف العسكرية

[illegible]

۱۱۱

ولما كان حسن ادارة هذه الفرقة على الوجه الأعلى وضبطها وربطها بمحولين الى عهدتكم فأنتم مرخصون بتميين درجة مكافأة الذين يبرزون بسالة ويظهرون لياقة والاستئذان بذلك كما أنكم مأذونون بتشكيل المجلس الحربى لتطبيق المجازاة القانونية بحق الذين يأتون أعمالا تخالف الشرف والناموس العسكرية أى أنكم مأذونون بلجراء المجازاة جميعها فى الاعدام رمياً بالرصاص

ان اعتمادنا وثقتنا بكم وبمن بمعيتكم من الضباط والجنود كافة على أتم ما يرام واتى أسأل جناب الحق أن يحسن بنصركم وتوفيقكم وييسر عودتكم مسرورين ومبتهجين

(اسماعيل)

٢٢ جمادى الاخرى سنة ٩٣

ختم

سفره الى محاربة الروسيا

ولما وقعت الحرب مع الدولة العلية والروسيا وكان صاحب الترجمة معروفا بانتصاراته الباهرة فى الحروب التى وقعت مع أعداء الدولة سافر الى محاربة الروسيا مع الجيوش المصرية التى كانت تحت قيادة الامير حسن باشا ابن المرحوم الخديوى اسماعيل باشا ولقد أبدى فى هذه الحرب أيضاً من شجاعته المعروفة وشهامته المشهورة (ما لهجت الالسن بذكره وصار مضرب مثل المصريين ببسالته وشجاعته) التى أبداهها فى تلك الحروب

وقد ورد اليه تلهراف من سر ياور جلالة أمير المؤمنين المغفور له السلطان عبد الحميد بتاريخ ٢٠ كانون أول سنة ٩٢ يفيد ابلاغه شكر الحضرة الشاهانية وثناءه عليه وهذا نصه العربى نقلا عن التركى :

الى حضرة راشد باشا قائد العساكر المصرية الشاهانية التى تنزل اليوم الى دارنة عرضت على العتبة الشاهانية ما أظهرتموه أنتم وعساكركم من الشكر والامتنان حينما أبلغتكم أسس السلام الشاهانى وقد كان فى النية دعوة ذاتكم العلية الى الحضور

الملوك كفى بالذات لتكونوا مظهرًا للالتفات السامى ولكن وفرة العمل وسفركم بسرعة الى محل مأموريتكم فى هذه الايام حال دون ذلك فأعرض لكم وأبشركم أن الارادة السنوية الملوكانية صدرت بأبلاغ ذاتكم العلية أن هذا الامر سيتم فى عودتكم ان شاء الله
سر ياور الحضرة السلطانية

٢٠ كانون أول سنة ٩٢ ميلوا

٢١ منه وصول تاريخي محمد

وحدث أثناء محاربته لاروس أن عقدت هدنة بينهما فأرسل صاحب الترجمة من يقضى له حاجة من الروس وكان قومندان الجيوش الروسية من كبار المعجبين بشهامته وبسالته فانهز فرصة عقد الهدنة فأظهر ما يكنه جنانه من عوامل الاعجاب نحوه فأرسل له من دوبر سيجة الخطاب الآتى وهالك نصه باللغة العربية : —
اسعادة حسنى راشد باشا قومندان العساكر المصرية فى بازاجق فى ٢ فبراير سنة ١٧٨٠ .

سيدى القائد

سررت جدا لما تلقيت من معادتك كتابكم اللطيف وأمرت بان يسمح لرسوليكم بأن يتناخوا ماتحتاجون اليه واسمحوا لى أن أقدم لكم بعض عينات المحاصيل . ان الروسين يحبون أكل المسكرات والحلويات كما يجب أكلها الشرقيون ان الجيوش الممتازة التى تقودونها قد قامت بالواجب عليها فى بازاجق ومن واجبي أن أعترف بذلك وأتمنى أن يكون هذا القتال هو آخر ما يدور بيننا وأن تكون بين المصريين والروس فى المستقبل علاقات تنطوى على المودة وأن أسرى الحرب الذين أعيدها الينا بأمر سمو الرئيس حسن يتمدحون كثيرا أعمال المصريين وانسانيتهم وتقبلوا ياسيدى القائد اعتبارى الفائق م . ا . دى كرما



برفروہ : دینا پر چھوڑا جو عکس دیکھتا تھا، فوٹو گراف
یاسدیت حضرت دینیہ

یاشدیتا حیدر بیگ

دو کس کوہ داسہ عالیہ پر قومانڈہ بولتہا عکس صفہ سرفروغ پروردہ سلام شاہانہ تباہی
اونیہ کرک لوف قومانڈہ بولتہا عکس کرک عکس مرقوم طیفندہ آفتاب و بیابانہ اولادہ شکر و کثرت
خانیہ لہذا پر عمرہ بندیکہ داسہ عالیہ پر بالذہ حضور ماکانہ لہذا چاہے اہل زار افتخار الہ
بہارہ ایکہ شکر لہذا زیادہ لکھ بودیم بیکونہ رده کاکاز لہذا مایہ نہ کتار جتیا بونہ صوفیہ
اولہ سرفروغ بیکہ شکر لہذا ہزار ہا اولہ تارندہ تباریکہ علیہ السلام
داسہ عالیہ پر بیکہ سرفروغ بیکہ شکر لہذا ہزار ہا اولہ تارندہ تباریکہ علیہ السلام
سربادہ صوفیہ شکر لہذا
میرزا محمد

وقد عاد لمصر في عام ١٢٩٥ مكللاً بأكلیل الظفر والنصر فاستقبل بما يليق بمقامه الجلیل من كرامة واجلال یليقان بشجاعته الفائقة وبسالته النادرة وقد قدم عقب وصوله تقريراً لظارة الجهادية مفصلاً تلك الموقعة الحربية التي دارت رحاها بين

Masandjia, le 2/14 Février 1881

Mon Général.

J'ai été très flatté de recevoir l'honorable lettre de
Votre Excellence et j'ai donné l'ordre d'expédier
des Fontaines qui se trouvaient portées d'acheter pour vous
la provision que vous désirez. En outre, nous offrons
quelques tabatières reproduisant l'œuvre. En Arabie, on
aime à manger les dattes et les dattes, tout autant
qu'en Occident.

Les troupes distinguées que vous commandez ont
compte bien leur devoir à Masandjia, pendant les
très peu de jours pour lesquels l'Arabie fut la
dernière partie de l'Égypte. Les troupes
ont eu l'honneur des regards d'amitié. Nos prières
de guerre qui ont été rendus par ordre de
son Altesse le Prince d'Arabie de l'Arabie de l'Arabie
ont été rendus et de l'humanité des Égyptiens.

Recevez, Mon Général, l'expression de ma plus
parfaite considération

A. de Mismesman

الجيش المصرية وجيش الروس ورفع هذا التقرير لسو الخديوى اسماعيل باشا

فما كاد يطلع عليه حتى أرسل اليه الخطاب التالى مترجما عن التركية

حضرتلى

مساعدتو راشد حسنى باشا

قرأت بالحرف التقرير الشامل الذى قدمتموه فى هذه المرة الى نظارة الجهادية

عن الهجوم على استحكامات يادور وأن ما أظهرتموه من الشجاعة والبسالة فى الهجوم
على العدو فى هذه المرة والصولة عليه والمفاعة فى سبيل الملة والدولة وثناء حضرة
صاحب الدولة درويش باشا فى التمايز الذى أرسله الى مقام الصدارة العظمى على
الجنود المصريين من قبل سرنا نحن جميع المصريين كبارا وصغارا ابتداء منى أنا

وجعلنا تفاخر وقد كان هذا أملنا منكم في كل وقت واتنا تفاخر جميعنا باشتراكنا مع
مواطنينا الجنود المتفانين في هذه المحاربة بقتال العدو المعتدى على وطننا ووقاية ناموس
وهاك هو النص التركي :-

سلاطنتو زنده سني
يا دود...
ملاهم و صولت...
طوق...
بنده...
اولاده...
جدا...
شاه...
بنی...
محمود...



دود...
محمود...

الوطن واننى أسأل جناب خير الناصرين أن يوفق حضرة صاحب الجلالة والقدرة
والمهابة أفندينا الملك دائماً وأن يطيل عمره وأن ينصر ويوفق عساكره الشاهانية
وقد أرسل اليكم محمود سامى بك حاملاً أمرنا هذا لاعلان سرورنا منكم جميعاً
ولا بلاغ الضباط والجنود كافة سلامنا الخاص م (اسماعيل)

١٨ شعبان سنة ١٣ - ٦ ديسمبر سنة ٧٦ ختم

تعيينه سر ياور خديوى

وعندما ولى المغفور له الخديوى توفيق باشا عين صاحب الترجمة سر ياوراً له فكان
موضع الاحترام لشهامته وبسالته وظل فى هذا المنصب السامى الى أن
اقدت نيران الثورة العربية فكان صاحب الترجمة من قوادها الذين أبلوا بلاء حسناً
فى الدفاع عن الوطن والملة ولا يتسرب الى الاذهان بأن مواقفه للعرايين من قبيل
التعيز أو التأثيرين ضد سمو الخديوى أو لنامسيات كلاً ائتمادخلها مدافعا عن الوطن كلها
احتلال الاجنبى له شأن كل وطنى صميم محب لبلاده . وقد حضر فى واقعة التل
الكبير فى شهر أغسطس سنة ١٨٨٢ وقد ذكره المرحوم مصطفى كامل فى كتابه
(المسألة الشرقية) صفحة ٢٥٢ حيث قال

وكان معهم (أى العساكر المصرية) الشهم الصادق راشد حسنى باشا وليعتبر
بهذا الشهم سائر المصريين فانه مع كونه جركسى الاصل انضم الى جيش عرابى عند
ما علم بأن الانجليز احتلوا الاسكندرية وأنهم عازمون على دخول البلاد المصرية وقام
للدفاع عن الوطن نامسيا كراهة الجراكسة للعرايين وكراهة العرايين للجراكسة
وفى اشارة هذا العقيد العظيم الكفاية لمعرفة ما كان عليه هذا البطل من الحب
المتناهى للوطن وكراهه الشديد لاحتلال الاجنبى وكبير اجلاله وتعظيمه لسمو الجالس
على عرش مصر

نياشين الفخر وأوسمة الشرف

وقد حاز الفقيه العظيم أسمى نياشين الفخر وأعلى أوسمة الشرف حيث نال نشان قوماندور اروليدبولد بمناسبة حضور ملك النمسا حال فتح قناة السويس في ٢٦ نوفمبر سنة ١٨٦٩ ومداية روسيا في حرب سنة ١٢٩٤ ومداية حرب كريد سنة ١٢٨٥ والنشان المجيدى الرابع في ١٥ ذى الحجة سنة ١٢٧٩ والمجيدى الثالث في ٩ جاد الآخر سنة ١٢٨٣ والمجيدى الثانى في ١٥ رمضان سنة ١٢٨٦ والعثمانى الرابع في ٩ جاد الآخر سنة ١٢٨٣ والعثمانى الثالث في ٢٧ ربيع الآخر سنة ١٢٨٤ والعثمانى الثانى في ١٧ محرم سنة ١٢٩٥

صفاته وأخلاقه

كان رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جنانه حميد السيرة قفى السريرة على جانب عظيم من الصلاح والتقوى مؤدياً حقوق الله تعالى كما يجب على كل مؤمن كريم الطباع دمث الاخلاق رغم شخصيته الحربية برأ بالفقراء مواسياً للبؤساء شديد البطش وقت حومة الميدان . تنعمده الرحمن بواسع رحمته وأكثر من أمثاله الابطال الشجمان بين رجال مصر لرفع لواء مجدها واسعادها وقد كان الفقيه معروفاً (بأبى شنب فضه) وذلك لمناسبة اصفرار شاربيه ومقاربة لونه مع تلويح الشمس الى لون الفضة. وما زال هذا النعت معروفاً لدى سكان القاهرة الى يومنا هذا

ترجمة

حضرة صاحب العزة احمد احسان بك

كلمة للمؤرخ

يكفيه فخراً ورفعة أن يكون نجلاً لذلك البطل العظيم والقائد الحكيم المرحوم الفريق راشد حسنى باشا . ويكفى القارئ الكريم للدلال على سمو أخلاقه أن يكون والده ومربيه والفارس فى نفسه بنور الجدى والاقدام والشهامة ولا غرابة ولا عجب أن يكون هذا الشبل من ذاك الاسد فقد شب هذا الشهم على منوال المرحوم والده فى الادب والكمال والاستقامة ولم تغره تلك الاموال الموروثة له عن والديه الكريمين فتزل به الى طرق باب الفساد بل بالعكس زادت تمسكاً باهداب الادب الصحيح والاستقامة التامة

مولده ومنشأه

ولد حضرة صاحب الترجمة عام ١٨٨٨ وتربى فى أحضان والديه الفاضلين فاغترب منهما كؤوس الادب والفضل والجدة والميل للعمل والبعد عن اللعب والهوى فشب متطبباً بهذه الصفات العالية والخصال النادرة ودخل المدارس وقلبه يفتح سروراً وغبطة فوضع لبان علومها وكان فيها مثال الذكاء والجدة ومضرب المثل بين أقرانه محبوباً لدى جميع غارفى وداعته وأدبه وكرم أخلاقه

ولما أن تولى حضرة صاحب الجلالة مولانا المليك المعظم فؤاد الاول ملك مصر ١٩١٧ م قربه اليه وعينه تشرىفاتاً لجلالته لما عرف فيه من الاخلاص للسدة الملكية الكريمة وأنعم عليه عقب تعيينه بالبكوية من الدرجة الثانية وأنعم عليه أيضاً بنشان النيل الرابع فى ٣ محرم سنة ١٣٣٧ ونشان اسماعيل الرابع فى ٥ ربيع الاول سنة ١٣٤٢ هـ كما أنعم عليه بنشان شيرخورشيد من الدرجة الرابعة من دولة المعجم



حضرة صاحب العزة المفضل احمد ايشان بك
التشريف في الاول بحلته الملك فواد والنجل الوحيد للمغفور له الفريق راشد بن بشار

صفاته وأخلاقه

ويعتاز صاحب العزة احمد احسان بك بين أولاد الاعيان بعدم الظهور والبعد
 عن سفاسف الامور متنبهاً في ذلك الخلطة المثلى والحياة السعيدة التي سلكها ساكن
 الجنان المرحوم والده أيام حياته ، وهو مشهور باللطف والدعة وبشاشة الوجه وبمساعدة
 البؤساء وسد حاجة الفقراء
 ورجع الفضل في سمو أدبه وفضله ونبله الى ذاك المربي العظيم والقائد الكبير
 المرحوم والده الجليل
 أدامه المولى وأبقاه وأكثر من أمثاله النجباء

ترجمة

حضرة صاحب العزة المفضل احمد بك محمد حسنين الرحالة المشهور
والامين الثانى لجلالة الملك المعظم فؤاد الاول

مقدمة المؤرخ

لا مشاحة ولا جدال فى أن حضرة صاحب هذه الترجمة هو الشخص الوحيد الذى امتاز بين المصريين برحلته العديدة واكتشافاته العلمية المفيدة فى مجاهل السودان وواحات الكفرة وغيرها وقاسى ما قاسى من المشاق والاهوال وتحمل أشق الصعوبات ولاقى من ضروب المتاعب ما يشيب لهوله الولدان . وليس الغرض من هذه الرحلات ترويح النفس ونية التنزه كلاهما الغرض أسى من هذا وهو الوصول الى اظهار دقائق تلك المجاهل النائية واستطلاع ما خفى معرفته عن كثيرين من الناس عادات واخلاق ووصف شعوب لم تعرف بعد وكذا معرفة طرق مواصلها وغير ذلك مما يهم معرفته جماعة المشتغلين بعلم الجغرافيا وغيرهم من المستشرقين وأيضاً لفائدة بلاده العزيزة وتحقيق رغبة جلالة مولانا ملك البلاد المعظم الذى عرف فى حضرة صاحب الترجمة القدرة الشخصية والكفاءة العلمية فحقق غايته السامية حيث عاد لوطن العزیز حاملاً معلومات هامة وفوائد علمية جمة تفضل حضرته فالتقاها تباعاً ضمن محاضراته النفيسة فى الحفلات العديدة التى أقيمت خصيصاً لهذا الغرض بين مواطنيه الكرام ولا سيما تلك المحاضرة النفيسة التى القاها ببهو الجمعية الجغرافية من السلموم الى الفاشر بالسودان واكتشاف الواحات وذلك فى مساء يوم الجمعة الموافق ١٧ إبريل سنة ١٩٢٥ حيث القاها باللغة العربية وكان قد سبق له أن القاها أيضاً



حضرة صاحب العزة المفضل احمد محمد حسين بك
الأمين الثاني لجمالة الملك فؤاد الاول

باللغة الانجليزية في بهو الجمعية المذكورة ليفهمها أعضاء المؤتمر الجغرافى الذين وفدوا من مختلف مدن أوروبا لعقد مؤتمر علمى جغرافى بالقاهرة حيث عرض عليهم عدة مناظر بديعة بمختلف الالوان كان قد أعدها أخيراً فى أميركا أبان قيامه بهمام وظيفته فى مفوضية الدولة المصرية بواشنطن ولندن

فلتمنا الكنانة بهذا الشهم الذى أوتى من علم وفضل وكفاءة رفع بها مصر والمصريين فوق ذروة المجد والفخار . وانا نسطر لحضرته تاريخه الناصع البياض بقلم الفخر والاعجاب سائلين الحق تعالى أن يكثر من أمثاله فيقتنوا أثره ويمجدوا حذرته ليعيدوا مجد آبائنا وأجدادنا وأن يتمتع الكنانة بحياة موجد نهضتها المباركة ومجدد مؤددها جلالة مولانا المليك المعظم فؤاد الاول أدام الله ملكه وحفظ سمو ولى عهده

مولده ونشأته

ولد حضرة صاحب الترجمة بمصر القاهرة فى ٣١ أكتوبر سنة ١٨٨٩ من عائلة شريفة المحتد عريقة فى المجد فوالده هو المرحوم الشيخ محمد احمد حسنين المشهور بالصلاح والتقوى ومن كبار علماء الازهر الشريف وجده لايه هو للمرحوم الفريق البحيرى احمد باشا مظهر حسنين فأدخله المدارس الابتدائية والثانوية والعالية فحاز الشهادة الابتدائية عام ١٩٠٣ م والبكالوريا عام ١٩٠٧ ثم التحق بمدرسة الحقوق وبعد تمضية ثلاث سنوات فيها سافر الى انجلترا والتحق بكلية بليول بجامعة اكسفورد وأتم دراسته بها عام ١٩١٤ وكان أثناء تلقيه العلوم مثال الذكاء والنشاط والاستقامة محبوباً من جميع أساتذته محترماً بين أقرانه وقد رفع رأس مصر فى نظر الاجانب بفضل مواهبه السامية وتربيته العالية

وظائفه الحكومية

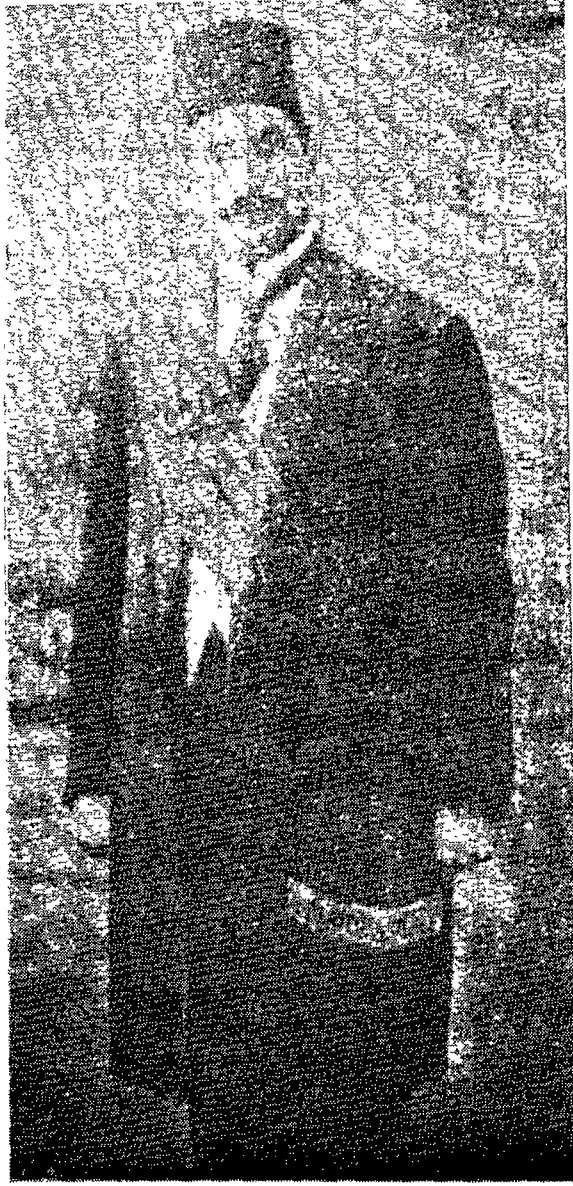
وبعد أن عاد من أوروبا تعين مفتشاً بوزارة الداخلية ثم أختير سكرتيراً أولاً للسفارة المصرية بواشنطن في الولايات المتحدة ثم عين سكرتيراً أولاً للسفارة المصرية بلندن وأخيراً اختاره جلالة الملك فؤاد الأول أميناً ثانياً لم عرف فيه من الصفات العالية والكفاءة العلمية التامة والاخلاص للسدة الملكية

وقد قام برحلته الاولى عام ١٩٢١ الى واحات الكفرة وقام برحلته الثانية عام ١٩٢٣ فاخترق بها صحراء ليبيا من ساحل البحر الابيض الى دارفور بالسودان واكتشف واحتى اركنو والعوينات ووضع خريطة عن صحراء ليبيا وواحاتها وهي لم تكن معلومة من قبل وقدعين نائب رئيس للاتحاد الجغرافى الدولى العام سنة ١٩٢٥ فوق ذلك فهو بطل مصر الاوحد فى لعب السيف من سنة ١٩١٠ حيث نال جوائز شتى فى عواصم أوروبا عدا الميداليات ونياشين الفخر التى حازها جزاء مهارته وشجاعته فقد حاز نيشان النيل الناشونوط الجدارة ونيشان الامبراطورية البريطانية وميدالية الحرب الاوربية لسنة ١٩١٤ وميدالية النصر البريطانية وميدالية النصر للحلفاء وميدالية المدسس الذهبية للجمعية الجغرافية المالوكية بلندن ثم الميدالية الذهبية للجمعية الجغرافية المالوكية بلندن ثم الميدالية الذهبية للجمعية الجغرافية بفيلا دلفيا بامريكا عام ١٩٢٥

وفى كل ذلك برهان جلى على فضله وسمو مكانته لدى عارفى شخصه الكريم ولحضرت مكانة خاصة لدى جلالة الملك المعظم

صفاته وأخلاقه

جمع بين اللطف وكرم الاخلاق والادب الجلم وعزة النفس غزارة العلم والمهنة العالية والمقدرة الباقية والشجاعة التى مكنته من اقتحام الخطوب وتحمل المشاق والاهوال أدام الله فى حياته وأكثر من أمثاله الاكفاء



حضرة صاحب العزة النزيه المفضل اترى بك أبو العز
المستشار بحكمة الاستئناف الاهلية بمصر

ترجمة

حضرة صاحب العزة النزيه المفضل اترى بك أبو العز
المستشار بمحكمة الاستئناف الاهلية بمصر

كلمة للمؤرخ

قد كان بودنا لو اتسع مجال الوصف في هذا السفر أن نوفي هذا النايغ الفذ ما يستحقه من الوصف مع جمال الصفات التي امتاز بها في كل أدوار عمله واننا مع تقديرنا واحترامنا الكلى لشخصه الجليل واعترافنا بمقدرته العلمية ومواهبه العالية نرى أنفسنا مقصرين في الاسهاب فليعذرنا حضرات القراء اذا نحن اكتفينا بتدوين الامم عن المهم من تاريخ حياته المجيد سائلين الحق تعالى أن يكثر من أمثاله بين شباب مصر الناهض

مولده ونشأته

ولد في ١٢ ربيع الاول سنة ١٣٠٩ هـ وأتم دراسته المنزلية بين أحضان والدين قيين صالحين غدياه بلبان التقوى والفضيلة وأدخله حضرة والده الجليل المدارس الابتدائية فارتشف علومها بنفس تواقه للعلم منطلعة الى حسن المستقبل ونال شهادتها كما نال من المدارس الثانوية شهادة البكالوريا بنجاح عظيم ولما كانت نفسه العالية طموحة الى العلى فقد أرسله حضرة والده الى فرنسا في يوليو سنة ١٩٠١ حيث التحق بكلية مونبليه فأقبل على تلقى مختلف علومها القانونية بتلك الهمة العالية التي شب عليها ولم يمض طويل زمن في تلك الكلية حتى فاز منها بشهادة اليسانس في العلوم القانونية

حياته العملية

ولما عاد الى مصر حاملاً لواء الظفر وشهادة الفخر اشتغل بالمحاماة أمام المحاكم المختلطة سنتين وبضعة أشهر باسكندرية ومصر فكان سحبان زمانه في الفصاحة وزلاقة اللسان وقوة البرهان والحجة في الدفاع . الا أنه رام العمل بالنيابة العمومية ليؤدى بعض ما يجب عليه نحو حكومته بفضل ما اكتسبه من خبرة وذكاء ومجهود فعين مساعداً للنيابة بمحكمة الزقازيق الكلية الاهلية في ١٥ مارس سنة ١٩٠٤ وتقل منها الى نيابة المنصورة الجزئية ثم أعيد الى نيابة الزقازيق الكلية في سنة ١٩٠٧ فكان مثال الجِد والنزاهة لا يخشى في الحق لومة لائم ولا يدخر مجهوداً في أداء أعماله على الوجه الاكمل قترقى الى درجة وكيل نيابة وعين وكيلًا لنيابة الزقازيق الجزئية في ١٤ أكتوبر سنة ١٩٠٨ ثم نقل وكيلًا لنيابة السنبلاوين فتضاعفت جهوده وأظهر من الكفاءة والجدارة ما استحق تقدير المراجع العليا له فصدر الامر العالي بتعيينه قاضياً من الدرجة الرابعة بمحكمة قنا الكلية فكان مثال العدل والانصاف حتى أن وزارة الحفانية اختارته قاضياً للتحضير بالمحكمة المذكورة في مارس سنة ١٩١٠ لتطبيق قانون قاضى التحضير الذى كان قد وضع حديثاً ويحتاج لمجهود كبير وفي ٢٤ ديسمبر سنة ١٩١٠ صدر أمر عالى بنقله قاضياً بمحكمة الاسكندرية ونائب قاضياً لمحكمة دمنهور حيث مكث بها الى يوم ٥ ديسمبر سنة ١٩١١ ومنها الى محكمة اسكندرية ثم نائب سنة ١٩١٢ قاضياً بمحكمة منيا البصل الجزئية (محكمة اللبان الآن) وفي ١٥ فبراير سنة ١٩١٣ نقل الى محكمة المنشية ومكث بها الى ٢٩ مايو سنة ١٩١٤ وكان في كل منصب يتقلده من هذه المناصب مثال النزاهة والعدل وقد صدر الامر العالي بترقيته الى الدرجة الثالثة ونقل الى دائرة محكمة المنصورة ونائب قاضيا لمحكمة ميت غمر الجزئية ومكث في هذه المحكمة الى أن صدر مرسوم ملكي بنقله مرة ثانية الى دائرة

محكمة اسكندرية في ١٢ نوفمبر سنة ١٩١٧ وندب للقضاء بمحكمة دمنهور الاهلية
للمرة الثانية فكان خير جزاء صادف أهله وحل محله

وفي ٢٩ نوفمبر سنة ١٩١٩ ندب قاضياً للاحالة بمحكمة اسكندرية وفي ٢١ يوليو
سنة ١٩٢٠ صدر مرسوم ملكي بتعيينه وكيلًا للنائب العمومي من الدرجة الاولى
وتعيينه نائباً لنيابة دمنهور وأختير في سبتمبر سنة ١٩٢١ ليكون وكيلًا لقسم قضايا
وزارة الاوقاف قترك خدمة الحكومة في ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٢٠ وترك وراءه أحسن
ذكرى في القضاء بخلاها له التاريخ بالفخر والاعجاب كما قام بأعباء وظيفته الجديدة
خبر قيام الى أن تعين في سبتمبر سنة ١٩٢١ مديراً لقسم الإيرادات بوزارة الاوقاف
ثم طلب أن يعود الى القضاء فصدر المرسوم الملكي في ٢٤ سبتمبر سنة ١٩٢٣ بتعيينه
رئيساً للنيابة العمومية لدى المحاكم الاهلية ولقد وقع عليه اختيار صاحب الجلالة الملك
فؤاد الاول ليكون في خدمته وصدر الامر الكريم بتعيينه أميناً ثانياً لجلالته وهذا
جزاء المخلصين من أبناء الامة العاملين غير أنه في ديسمبر سنة ١٩٢٤ صدر مرسوم
ملكى بتعيينه وكيلًا لمحكمة الاسكندرية الاهلية لاقتداره وكفاءته في الشؤون القانونية
وعده ونزاهته ونقل رئيساً لمحكمة مصر في ابريل سنة ١٩٢٥ وفي أكتوبر سنة
١٩٢٥ رقي مستشاراً لمحكمة الاستئناف الاهلية جزاء كفاءته ووزارة علمه

مؤلفاته

ولحضرت مؤلف في التاريخ يسمى (الدر المنتخب في تاريخ المصريين والعرب)
ونشر كتاباً عن الصين بمعاونة أصدقائه بمناسبة ثورة البوكر وله مقالات
قيمة طلية في السياحة والتاريخ في مجلة الموسوعات وجريدة المؤيد ولما كان في القضاء
أصدر أحكاماً ذات مبادئ قانونية هامة نشر بعضها في المجموعة الرسمية للمحاكم
وبعضها بمجلة الشرائع

صفاته

تتقد عيناه ذكاء وهو ذو عزيمة ثابتة قوى الارادة شديد فى الحق سهل الطبع
 محب لعمل الخير مفطور بطبيعته على حب مصر والاهتمام بالمحافظة على الواجب . دقيق
 فى أداء كل عمل فى وقته مخلص فى خدمة جلالة ملكه للمعظم
 فى مثل أعماله فليتنافس المتنافسون ويقتفى أثره المقتفون فى كل عمل جليل
 يعود على أنفسهم ومواطنيهم بالفخر والإعجاب

ترجمته

حضرة صاحب السعادة الشهم الجليل رشوان باشا محفوظ

وكيل وزارة الزراعة

الناس تكتب فى سجل رجالها ما قد أتوه وما عليه أقاموا
 والدهر يصدر بعد ذلك حكمه بالحق لا تقض ولا إبرام
 ولقد بدى من نور عدلك حكمه حكم أغر عنت له الأحكام
 كتب الزمان صحيفة عنوانها رشوان باشا عادل وهمام
 فلنعم « محفوظ » بخير عناية ولنعم ما صدرت به الأحكام
 لك فى القلوب مكانة ومهابة وعلى حماك تحية وسلام

الامم برجالها والرجال بأعمالها وأخلاقها والامم تغنى بالرجال قبل ان تغنى
 بالاموال لذلك يسرنا أن نسطر ترجمة نابغ من نوابغ الامة المصرية وعظيم من أبنائها
 البررة خدمها أجل الخدم . الاخلاص شيمته والحكمة حليفته والمصلحة العامة وجهته



رسم وتاريخ حضرة صاحب السعادة ^{بإمره} الشهم الجليل رشوان باشا محفوظ
وكيل وزارة الزراعة

هذا هو حضرة صاحب السعادة رشوان باشا محفوظ صاحب هذه الترجمة ولد سعادته ببلدة الخواتكة مركز منفوط من أعمال مديرية أسيوط سنة ١٢٩٩ هجرية من أبوين كريمين عريقين في المجد فوالده المرحوم محفوظ بك الكبير يتصل نسبه بالدوحة المحمدية الطاهرة وقد عفى بتربية أنجاله عناية تتناسب مع مجد العائلة ومكانتها الرفيعة فأدخل صاحب هذه الترجمة مدرسة أسيوط الابتدائية الاميرية وبعد أن حصل منها على الشهادة الابتدائية التحق بالمدرسة التوفيقية الثانوية بمصر وسرعان ما قطع هذه المرحلة الثانية وهو في يافع فأدخله مدرسة الحقوق الملكية فأنهى دراستها وحصل منها على الليسانس سنة ١٩٠٣ وهنا حصلت المشادة الحقيقية بل النفس والعقل وان شئت قل بين المصلحة الخاصة والمصلحة العامة فان صاحب هذه الترجمة وقد بلغ مبلغ الرجال رأى نفسه مطالباً أمام نفسه وأمام أمته بأن يعمل لهما ولا بد من أن يسلك أحد سبيلين : الاول : أن يتفرغ لأعماله الخاصة ويشرف على أراضيه وضياعه فينميها كما يعمل أبناء هذه الطبقة الثرية وله من عمله وترتيبه ما يضمن نجاحه في هذا الميدان : الثاني : أن ينخرط في سلك الوظائف فيخدم بلاده بالطريق المباشر . وازن بين الامرين ولكنه أمام المصلحة العامة وأمام الفريضة الوطنية لم يتردد في أن يسلك الطريق الثاني وهكذا دخل خدمة الحكومة معاوناً للضبط بتدبيرية الجيزة فتوسم فيه رؤساؤه الكفاءة والاخلاص في العمل ولم يلبث الا قليلا حتى رقى مأموراً للضبط بمديرية الدقهلية وكان سمادته من أكبر عوامل توطيد الامن في تلك المديرية العظيمة وقد كوفى بترقيته مأموراً لمركز ميت غمر وهو ذلك المركز الهام فكان عند ظن ولاية الامور به اذ نهض به نهضة كبيرة وأنشأ بعاصمته مجلساً مختلطاً ومنتزهات عامة حتى أصبحت مدينة ميت غمر أرقى في العمران والمدنية من عواصم بعض المديريات ولما كانت سنة الرقي تقضى بمكافأة العامل المجد المخلص لذلك كان من الطبيعي أن يرقى صاحب هذه الترجمة الى وظيفة وكيل مديرية وكان لمديرية الفيوم

الحظ الاول غير أن الفيوميين ما كادوا ينتهون من الاحتفاء بوكيلهم حتى قلعهم خبر نقله الى مديرية الغربية فودعوه بمثل ما قابلوه من الحفاوة والتكريم

وقد كان نصيب مديرتى الغربية والبحيرة أكبر عندما اشتغل بكتنهما وكيلها للمديرية ولم يلبث فيهما طويلا حتى صدر النطق الكريم بترقيته مديراً لاصوان سنة ١٩١٦ فكان ذلك يشير خير وبركة لأهل تلك المديرية فإنه غنى بشؤونها وسهر على مصلحتها حتى أن ساكنى الجنان المغفور له السلطان حسين الاول اهداه ساعته الخاصة عند زيارته لهذا الاقليم سنة ١٩١٦ رمزا لرضاء عظمته التام وتقديره لكفاءته الممتازة ثم نقل مديراً للبنى سويف فتابع السبر على خطته القويمة وأسرع الى شد ازر التعليم بتلك المديرية التى لم تكن نالت حظها منه فأنشأ بها عددا كبيرا من المدارس الاولى توطئة لنشر التعليم الاولى بأرجائها واعداد مدرستى بيا والواسطى الابتدائيتين بعد ان كانتا حولتا الى مدرستين أوليتين ثم عمد الى اصلاح عاصمة المديرية فأنشأ بها الشوارع العظيمة وناديا للرياضة البدنية وهكذا أوجد للموظفين وغيرهم من ذوى الحيثية مكانا رحبا حيث يتعارفون ويتريضون وهى أجل خدمة لهذه الطبقة التى تتوق الى استثمار أوقات فراغها وقد قوبلت هذه المآثر بمزيد الثناء وخالص الولاء

ثم رقى سعادته مديرا لقنا وسرعان ما تحقق كثير من أمانيتها على يديه فقد كانت الشؤون الصحية تتطلب عناية خاصة فجمع التبرعات من الاعيان والمحسنين لانشاء مستشفى مناسب للرمد فى عاصمة المديرية التى كانت الوحيدة المحرومة من هذا المشروع النافع وفلا وضع الحجر الاساسى بيد حضرة صاحب الجلالة الملك مولانا فؤاد الأول اثناء سياحته بالصعيد فى شهر يناير سنة ١٩٢١ وأنشأ أيضا مستشفى للأمراض العفنة فى قنا وآخر فى الاقصر فخففت كثيرا من الويلات والكروب ثم وجه عنايته المشهورة للتعليم فأنشأ مدرستين ابتدائيتين احدهما فى دشنة والاخرى فى قوص عدا المدارس الاولى الكثيرة فى البلاد الاخرى وسهر على الامن العام ونجح فى

استنابه أيا نجاح . يدل على ذلك نقص الجنائيات في عهده نقصا محسا واليه يرجع الفضل الأكبر في الصلح التاريخي الذي عمل بين قبيلتي الاشراف والحيدات وقد كان الجفاء بينهما متصلا والأمن العام مهددا ولكن حكمته الكبيرة ذلت العصب العسر وحققت الدماء واستبدلت الجفاء بالصفاء والشقاق بالوفاء — وقد أتت الصحف وقت ذلك على تاريخ هذا النزاع العظيم ومساعي سعادة المدير المشكورة فنكتفي بما أشرنا اليه ثم صدر الامر العالي بترقية سعاداته مديرا للمنفوية في مايو سنة ١٩٢١ والانعام عليه برتبة الباشوية الرفيعة فاستلم زمام هذه المديرية العظيمة في وقت عصيب ولكن بالحكمة وطول الأناة لم يعد الامور الى مجراها الطبيعي فقط بل ونهض بالمديرية نهضة كبيرة في كل مراقبها وكان للتعليم نصيب وافر من عنايته ووقته فأصبح لمجلس المديرية ٦١ مدرسة أولية و٦ مدارس ابتدائية للبنين بعد أن كان له مدرسة أولية ادارية فقط ومدرستان ابتدائيتان هذا الى معاهد التعليم اليلية للعمال والاقسام التجارية اليلية التي أنشئت في عهده وعاد نفعا على كثير من الرجال والشبان الذين حرروا من نعمة التعليم في صغرهم

واقدمت جمعية المساعي المشكورة بمجلتها الى ادارته النزيهة فقررت اسناد رياستها الى سعاداته وانتمت منه القبول فلبى الطلاب خدمة للتعليم والمصلحة العامة وكانت باكورة أعماله استثمار ضريبة ال ٥٪ التي أصدر ولي النعم أمره الكريم لمجلس مديرية المنوفية بتحصيلها فاشترى الف فدان من أجور أطيان الحكومة بمركز السنطة بثمان منخفضة وجعلها وقفا على هذه الجمعية ثم وضع لها القوانين والأنظمة الحديثة المحكمة ونظم مالياتها وسجلاتها وراقب سير مدارسها مراقبة دقيقة فارتقت وحسنت سمعتها وكثر الاقبال عليها وجاءت نتائجها الباهرة في الامتحانات الرسمية ناطقة بفضله وما آثره

كذلك كان امامسة المديرية حفظ كبير من همته واهتمامه فقد حقق رغبات الأهالي التي كانوا يطمحون اليها من قديم فأنهم مشروع مياه الشرب وأوشك أن

يتم مشروع أنارة البلدة بالكهرباء ورصف شوارعها وهكذا تقدمت مدينة شبين
الكوم الى الامام بعض جهود سعادة مديرها العامل بعد أن مكثت سنين عدة متأخرة
في مدنيتهما عن كثير من عواصم المديرية كذلك أنشأ مستشفى متنقلا لعلاج المصابين
(بالبلهارسيا والانكلستوما) يؤمه أكثر من مائة وخمسون مصابا يوميا للعلاج مجانا
تخفف ذلك من حدة هذه الامراض الفتاكة التي كان انتشارها مفرعا في المديرية
وهذه منة أخرى لسعادة المدير الجليل طوق بها جيد آلاف من الفقراء

أما عناية سعادته بالأمن العام فعظيمة وأن في نقص الحوادث الجنائية نقصاً
بينا واستتباب الأمن في عهده لدليل على سهر هذا الحاكم على مصلحة المديرية
وحسن ادارته لها

وحدث عند ما وليت وزارة دولة سعد باشا زغلول الحكم وكان سعادة صاحب
الترجمة من خصومها السياسيين الذين يخالفونها في المبدأ أن انعقد مجلس الوزراء
وقرر حالته على المعاش فما كان منه الا ان أخذ ينشر على الشعب سلسلة مقالات
بواسطة بعض الجرائد اليومية كجريدة السياسة والاخبار وغيرها شارحا مظهره وما
أصابه من حيف واجحاف الا أن الحكومة اعتبرتها طعنا عليها فأقامت عليه النيابة
العمومية الدعوى ولكن سرعان ما جرى التحقيق معه فيما نسب اليه فتقرر حفظها لعدم
توفر وجوه الطعن المنسوبة اليه

وعقب استقالة الوزارة السعدية بقليل صدر مرسوم ملكي بتعيينه مديرا لمديرية
الغربية لتنتفع هذه المديرية الكبرى بمواهبه العالية وكفاءته النادرة

تعيينه وكيلا لوزارة الزراعة

ولم تكتف الحكومة في عهد الوزارة الزبورية بتربيته الى هذا الحد بل رفعت مكاتبه
وكافاته على عظيم شهامته بأن ولته وكالة وزارة الزراعة وهنا تجلت مواهبه السامية
وكفاءته الشخصية بما أظهره من الخبرة والحسنة والتجارب العديدة بما حقق آمال
الحكومة والامة

هذا مجمل تاريخ سعادة النابغة رشوان باشا محفوظ وهذه صحائفه وأعماله تنشرها
بإيجاز على أبناء وطننا لأنها مثل أعلا في علو الهمة والوطنية الحقّة وما نجاحه حينها حل
الا نتيجة جهاد صادق وعزيمة ماضية وأخلاق كريمة قويمّة
أدام الله به النفع العميم وأكثر من أمثاله العالمين المحلّصين آمين

ترجمته

حضرة صاحب السعادة المفضل صالح باشا عنان

وكيل وزارة الأشغال

كلمة للمؤرخ

تباهى مصر ويحق لها أن تباهى بصفوة شبانها الذين حصلوا على قسط وافر
من العلوم والمعارف ونزحوا الى بلاد الغرب ابتغاء الاستزادة من مناهلها العذبة وتنغذية
مداركهم بما يعود على وطنهم وأنفسهم بالنفع الجزيل والخير العميم . ومن الذين نبغوا
من شبانها وقازوا في مضمار العلوم والآداب ونجحوا نجاحاً باهراً حضرة صاحب هذه
الترجمة صالح باشا عنان الذي توصل بحسن جده وبفضل كفاءته ومعلوماته الى وظيفة
وكيل وزارة الاشغال العمومية وهو الذي أدهش عموم أساتذته بتوقد قريحته وذكاية
المفرط وجده ونشاطه . فحق لمصر أن تغتبط جزلاً ومروراً بأمثال هذا الشهم المفضل

مولده ونشأته

ولد حضرة صاحب الترجمة ينندر المنصورة عاصمة مديرية الدقهلية في ٢٥ أبريل
سنة ١٨٨٥ من أسرة عريقة في المجد يرجع نسبه الى السيد خضر عنان الذي حضر
الى مصر مع أولاده الأربعة في الفتح العربي وأنسوا لهم مجداً في مصر والجزائر



حضرة صاحب السعادة المفضل صالح باشا عنان
وكيل وزارة الأشغال العمومية

وتونس ومراكش حتى عرفوا في جميع هذه الاقطار باولاد عنان ولهم فيها زوايا وجوامع
وتكايا وقفوا لاجلها معظم أملاكهم لتوزع على الاعمال الخيرية والدينية

فدخل صاحب الترجمة المدارس الابتدائية والثانوية فأبدى الكثير من ضروب
النشاط والذكاء والمواظبة حتى أتم علومها المقررة وحصل على شهادتها عام ١٩٠٠ م ولما
رأى نفسه تواقا الى الاستزادة من بحر العلوم العالية سافر الى انكلترا لاكمال رغبته
فالتحق بالجامعة الملكية في لندن وقد نال منها في شهر يوليو سنة ٩٠٧ شهادة الشرف
في فن الهندسة الميكانيكية والعمرانية بدرجة فائقة وتفوق على اقرانه من الاجانب
الانكليز حيث كان الوحيد الذي حاز هذه الدرجة مما دعا الى أعجاب المتبحرين
بفرط ذكاء المصيرى وسرعة خاطره . وبعد عودته الى مصر دخل في خدمة وزارة
الاشغال العمومية بوظيفة مهندس بتفتيش رى القسم الثانى بماهية قدرها عشرون
جنيها شهريا ابتداء من أول نوفمبر عام ١٩٠٧ م الى وظيفة مساعد مدير أعمال ومن ثم
نقل الى وزارة المالية في أول ديسمبر ١٩١٦ وتدرج في وظائفها واضعا نصب عينيه
نفس النهج الذى اتخذه لنفسه شعارا وهو الصدق والنزاهة والاستقامة الى أن رقى
الى وظيفة مدير ادارة وذلك في أول شهر أبريل سنة ١٩٢٠

ولما انتدب وكيل المراقب للمستخدمين والمعاشات دخل عضوا في اللجنة المالية
وكان أول مصرى دخل في اللجنة المذكورة فدل على مقدرة نادرة وكفاءة عظيمة
واستقلال فى رأى . ولما انشئت وظائف السكرتاريين الماليين لوزارة الحكومة عين
فيها كلها موظفون بريطانيون ولم يبق منها الا وظيفة سكرتير مالى لوزارة الزراعة
فبحشت وزارة المالية عن موظف مصرى كفاء لهذه الوظيفة فوقع اختيارها على حضرته
وعين فيها ثم انتدب سكرتيرا ماليا لوزارة الحفانية وذلك فى اكتوبر سنة ١٩٢٢
ولما تبين لمعالى اسماعيل صدق باشا وزير المالية وقتئذ ما عليه حضرة صاحب
الترجمة من الكفاءة التامة فى الاعمال المالية والادارية أيضا وما أظهره من الحزم
والنشاط والجد أمر بتعيينه سكرتيراً ماليا لوزارة الحفانية وذلك فى اكتوبر سنة ١٩٢٢

وقد دعت حالة العمل في وزارة المالية الى اعادة انشاء منصب مساعد وكيل المالية فأُسند اليه في ١٨ سبتمبر سنة ١٩٢٣ . ولما عين صاحب السعادة عبد الحميد مصطفى باشا وكييل المالية سابقا ومستشاراً ملكياً في شهر نوفمبر سنة ١٩٢٣ قام سعادة صاحب الترجمة بأعماله وكاد يصدر المرسوم الملكي بتعيينه وكيلا لوزارة المالية وكانت خدمته مع سعادة وكيل المالية الحالي على أتم ولاء واتفاق وحاز ثقته التامة ولم يترك الوزارة الا وهما صديقان ولما خلت وظيفة وكيل وزارة الاشغال عين حضرته فيها بتاريخ أول ديسمبر سنة ١٩٢٤

أما معاملته للموظفين وغير الموظفين وبمحبة الموظفين له وانتصاره للحق وانصاف المظلوم فحدث عنه ولا حرج وقد اشتهر بعدم تحيزه لاي حزب من الاحزاب فاجمع السكل على حبه لان مبدأه نصره الحق أينما وجده وله من الافكار النيرة والمشروعات الجليلة ما عاد على وزارة المالية وغيرها من المصالح بفوائد عظيمة ومن مشروعاته الخصوصية التي قام بها لنفسه انشاء فابريكة كبرى لطحن الجبس بكفر الملوة بحلولان وهي من أحدث الفابريكات الاوربية وانغمها وبالاجمال فأن حضرته أتى من من ضروب الاصلاحات في كل وظيفة تولاهما ما يجلد لسعادته بعداد الشكر والثناء والاعجاب

وسعادته له ولع بالالاماب الرياضية وبالاخص الصيد حيث يدبر أكبر جمعيات الصيد في القطر حتى حاز قصب السبق فيه وما كدنا نأتى على وضع ترجمته حتى تفضل جلالة مولانا المليك المعظم فانعم عليه برتبة الباشوية جراء حسن خدماته وكفاءته

صفاته وأخلاقه

والمشهود لدى الخالص والعام عن أخلاق سعادة صاحب الترجمة دماثة الاخلاق وكرم الطباع ، والنزاهة ، والاستقامة ، واللطف ، والدعة والصرامة الدالة على منتهى الشجاعة الادبية مع الهمة والنشاط في الكفاءة العالية والاستقلال في الرأي وعدم

التردد فيما يراه عدلاً وصالحاً وعدم الميل الى المظاهر الخادعة
أدامه الله وأبقاءه وأكثر من أمثاله الأذكياء

ترجمته

فقيه الطب والعلم المغفور له الدكتور محمد طلعت باشا
وكيل وزارة الداخلية في مصلحة الصحة

ماذا أبا الطب قد قررت من مرض قد كنت من قبل تبريه وتقصيه
هل جاء محتفياً يدنو اليك وقد تتمد الفتك قصداً في تخفيه
أم هل سرى مطمئناً غير مكترث (بطلمة) منك توديه وترديه
أوهل دعيت الى مشوى النعيم وقد وفيت لله حقاً في توخيه

* * *

قل (لابن سينا) و (داود) لقد هدم الركن المكين الذي كنا نرجيه
وانعم بدار التقى في ظل مغفرة والتك من فضل ما قد كنت توليه

احمد حسنى — بالحقانية

حقاً لقد خسرت مصر خسارة لا تعوض وقد العلم رجلاً من كبار رجاله العاملين
في مصر بوقاة المغفور له الدكتور محمد طلعت باشا وكيل وزارة الداخلية للشؤون
الصحية وكانت وفاته — رحمه الله — أثر مرض لم يمهله أكثر من ثلاثة أيام فمظم
الحزن والاسى عند نعيه وبكى المصريون نابغة من نوابغهم العاملين وعصامياً كبيراً
من علمائهم العاملين

توفى الفقيه عن ٦١ سنة قضاها في خدمة وطنه وحكومة بلاده — وقد نخرج



فقييد الطب والعلم المغفور له الدكتور محمد طلعت باشا
وكيل وزارة الداخلية في مصلحة الصحة

في الطب من جامعة مونبليه بفرنسا وظل متصلاً بمدرسة الطب المصرية ربع قرن معلماً ومؤلفاً ومطبيباً فخرج على يديه مئات الاطباء كما وقد أقرن الوف المرضى من الاخطار وتعين رئيساً لاطباء وزارة المعارف سنة ١٩١٢ م وفي سنة ١٩٢٣ م تعين وكيلاً لوزارة الداخلية في الشؤون الصحية . وكان رحمه الله مثال الجد والاجتهاد عالماً بارعاً بفنون الطب نابغة في الامراض الباطنية . وحياة الفقيد الاخيرة في وزارة الداخلية تشهد بخدماته الجليلة ويقظته لخدمة الامة وحرصه على حياتها — فما من مرض ينتشر أو وباء يزاع عنه الا وتظهر منشورات مصلحة الصحة بالارشادات لعموم الاطباء مع بيان نوع المرض وطرق الوقاية منه وكل ذلك ينشر على صفحات الجرائد السيارة ليطلع الناس ويكونوا في مأمن من عدوهم المهاجم للصحة . وهي سنة حديثة لم تظهر الا في عهد المغفور له طلعت باشا الذي يعد موته خسارة فادحة للطب في مصر ولقد أقامت جمعية الاطباء المصرية حفلة تأبين لهذا الفقيد العظيم في الساعة الخامسة ونصف من مساء الجمعة ٣ أغسطس سنة ١٩٢٣ فأم نادى مدرسة الطب الملكية عدد عظيم من الاطباء يتقدمهم سعادة الرئيس المرحوم الدكتور السيد عيسى حمدي باشا وافتتحت الجلسة تحت رئاسته بقراءة آي الذكر الحكيم ثم قام حضرة الدكتور نجيب اسكندر والقي رثاء مؤثراً أسال العبرات وبما ذكره عن الفقيد بالنيابة عن سعادة رئيس الحفلة قوله :

عرفت فقيدنا العزيز المرحوم الاستاذ طلعت باشا في باريس في صيف عام كنت أقضيه في رحلة في فرنسا مع أنجال سمو الخديوي المغفور له توفيق باشا سنة ١٨٩١ وقد أخبرني بأنه اشتغل في معمل باستور فسألت عنه صديقي الاستاذ الشهير الدكتور رو وكيل معمل باستور وقتئذ ومديره حالا فمدح ذكاه وجده . ففرحت لان مدرستنا الطبية كانت محتاجة الى أستاذ يدخل فيها العلوم الميكروسكوبية وفعلا تقدم فقيدنا لامتحان المسابقة لوظيفة أستاذ ثاني وفازَ بنجاح باهر وتعين ايدريس

التشريح الدقيق والعلوم الميكروسكوبية الأخرى وأنشأنا له المعامل الخاصة بها وقد كان رحمه الله في الوقت نفسه مساعداً لي بقسم الأمراض الباطنية وبعد سنوات قليلة تمين أستاذاً أولاً للتشريح الدقيق والبكتريولوجيا وقد كان طول هذه المدة نشاطاً في أشغاله مجتهداً مجداً معطياً للطلبة أقصى عناية وبعد تركي للمدرسة نقل الفقيه إلى وزارة المعارف العمومية بوظيفة حكيمباشي ومنها إلى وكالة الصحة العمومية منذ سبع عشر شهراً وقد كان من نوابغ الأطباء الذين تفتخر بهم البلاد والعلم واثناً لتأسف أشد الأسف إذ عاجلته المنية قبل أن يتم ما بدأه من الإصلاحات الكثيرة لتحسين الحالة الصحية بقطرنا العزيز .

وهكذا أخذ حضرات زملائه الأطباء يسردون علم الفقيه وفضله وما امتاز به من المهارة في فنه والحنق خصوصاً في الأمراض الباطنية وفوق ذلك فقد امتاز الفقيه بالاستقلال في الرأي لدرجة التشدد فيه والاستقامة الكاملة ولا يمكن للإنسان أن يكون مستقلاً في رأيه مرفوع الرأس بين كل الناس إلا إذا كان مستقيماً وشريفاً مرتاح الخاطر والضمير منزهاً عن كل قبيصة لذلك عاش محترماً وكان دقيقاً ولذلك نجح في عمله وفي فنه إذ جمع بين المهارة الفنية والأخلاق المنزهة عن النقايس وهذا سبب نجاحه وسبب حب الجميع له

والقي حضرة الدكتور أحمد بك حلمي في مرتاة مؤثرة نقتطف منها الآيات

اليوم يا عين سحى الدمع هتانا وأمطرى وأملأى ما استطعت غدراننا
وان أبى الدمع سحاً فاسحى بسم وأبكى فقيداً مما بدر السما شانا
وانت يا قلب فاخلع حلة جعلت للانس فالانس ولى بعد ما بانا
قد كنت أدعوك صبراً كلما عرضت لى النوائب فى صعب وما هانا
الا على طلعت فالجزع وذبح كذا واشرب عن الراح أكدارا واحزاننا
فالصبر بجمد الا أن قضى رجل كان الانام له فى العلم غلماننا

يا راحلا والحشا من هول فرقة يسقى من الهم أشكالا وألوانا
ومنها قوله
قد كنت فى العلم نبراسا تغنى به دجى الشكوك اذا صادفت حيرانا
بل كنت فى الطب من آيات من سجدت له البرية اخلاصا وإيمانا
أن عظم الناس بقراطلا لحكمته وألبسوا رأس جالينوس تيجانا
فانت أرفع من هذين منزلة وأنت أكثر ابدعا واتقانا
أجبت كل فنون الطب معرفة حتى غدوت لاهل الطب عنوانا
ما جس كفك من داء وأنكره كأن طلبك من إجماع مولانا
ولا لست مريضا أهله يأسوا من الشفاء مسحوا الدمع طوفانا
الا وهب نسيم البره فانكشفت عنه السقام وبات الكل جذلانا

ترجمته

فقيد المروعة والهمة والاقدام السرى المشهور

المرحوم محمد باشا الشواربى كبير سرارة مديرية القليوبية

وجه يبين عن الكمال ويسفر وينم عن طيب الفعال ويخبر
هذا محمد بل وحاتم عصره او قلم ينعمه الالباب الشاعر
أمت تذكرنا به احفاده فنبئت محمد صنعه ونكره
قوم اذا حل الدليل رحابهم أضحى يحصل بهزة ويفخر

يا حامد مهما أطلت مديحك فانا لعمر الحق فيه مقصر



السرى المشهور محمد باشا الشواربى

عمر أخوك أخو المكارم والندى وصلاح يفيضه السحاب الممطر
مرتجى بمصر على وتيرة جدكم ففدا الزمان بذكركم يتعطر
مولده ونشأته

هو ابن محمد سالم بن منصور بن محمد بن ابراهيم قدم جده الأكبر ورئيس هذه العائلة المباركة الى مصر من نحو ٧٥٠ سنة من الاقطار العربية عن طريق الشام في زمن الظاهر بيبرس البندقدارى وعائلته قديمة عريقة في الحسب والنسب من أصل عربى ومن أعلى القبائل العربية نسبا وجاها لها الشأن الرفيع والذكر الجليل فى كل أدوارها

ولد صاحب الترجمة سنة ١٨٤١م وتعلم العلوم الأولية وشب على محبة الزراعة والتفكير فى اصلاح الاراضى وتنسيقها على الطرق التى جمعت اراضى دائرته خصبة نامية . وكل أمة لا تذكر حسنات من تقدم من رجالها وفضائل أعمال أبنائها تضعى حلقات الاتصال بين ماضيها وحاضرها . حلقات الماضى التى تذكر بعظم الشكر والثناء والاعجاب لهذا الشهم الجليل والرجل الكبير محمد الشواربى باشا الذى يصح أن نلقبه « بالامير العربى » لاننا عرفناه شديد المعصية العربية متينها حتى كان بينهم لاقى نأى عن العرب وبلاדם وشؤونهم وآخر عهدنا به فى مجلس الشورى يدافع عن العرب بحماس شديد يوم وقف سمادة مرقص باشا سمكة وطلب أن يساوى عرب مصر بفلاحيتها أو بسائر الاهالى وتلقى امتيازاتهم استمر هذا الاقتراح مدة ثلاث سنوات متوالية والشواربى باشا صامت رزين كعادته ثم هب ذلما صفة بكل حماس ونشاط وأثبت أن هذه الامتيازات نالتها العرب بدمائهم لانهم كانوا سورا متينا للدينار المصرية شرقا وغربا امناء لكل أمير تبوأ كرس الخديوية وقد قال « الابىء بالمجلس أن يخفف العبء عن الفلاحين فينال الفخر والاجر »

وبكفينا أكبر برهان على سيرته السياسية حادثة عراقى باشا اذ كان ينذر

رفاقه « كما يؤخذ من سجلات المجلس » بالويل من طغيان الجيش ولما لم يدعنوا لمشورته وحاصر الجيش النواب فى منزل سلطان باشا وأكرههم على اصدار قرارات لم يريدوها ولم يوافق عليها الخديوى التفت اذ ذاك شواربى باشا الى زملائه وقال لهم هذه نتيجة تساهلكم فقد كنتم بالامس أقوى منهم وكانت البلاد سائرة الى غرضها وحسن مستقبلها والان أنتم محاصرون وغدا يقذفون بكم وبالوطن من حائق » ولم يمض يومان حتى طفت الثورة وقام الجيش بمظاهرتة الكبرى أمام سراى عابدين وتبع ذلك ما تبعه من الشر والبلاء وفى ذلك الحين كانت جريدة الاهرام تجاهد فى سبيل الامن العام وتنصح الثوار بأن يخضعوا للخديوى حتى لا يعرضوا البلاد للخطر فهب العراييون يتهمونها بالخيانة والغدر فلما بلغ مسمع المترجم له وهو عالم أن جريدة الاهرام على حق وأن الجرائد الممالة للشوار قد سمعت عقول الامة فتح منزله الكائن فى شارع الساحة بمصر لوكيل جريدة الاهرام وكان يرسل معه خدمه يستلموا أعداد الاهرام من السكة الحديد ويحملوها الى داره وتوزع من هناك . وقد كان الفقيد أول من حافظ على حياة « أديب اسحق » الذى عينته الحكومة كاتباً لضبط محاضر المجلس اذ آواه فى منزله مدة شهرين والعراييون يظنون فى منزل سلطان باشا والمترجم له أقوال وحكم عظيمة ونصائح نفيسة

الوظائف السامية التى تقلدها

أما أدوار حياته فانه تقلد وظيفة وكيل مديرية القليوبية ثم مديراً لمديرية الجيزة والمنوفية ثم تعين عضواً بمجلس النواب سنة ١٨٨٢ م وكان أشد مراساً وأحزم رأياً مع أحمد باشا عرابى ثم تعين عضواً للمجلس الشورى ثم وكيلاً للمجلس أيضاً وكان فى كل هذه الوظائف مثال الجِد والنزاهة والاخلاص الحقيقى لوطنه

الرتب والنياشين التي نالها

نال الفقيه العظيم رتبة البكوية في زمن المغفور له اسماعيل باشا وحاز المجيدي الاول والتماني الاول ونيشين سامية من دولة ايطاليا وانعم عليه بالميرميان الرفيعة في زمن ساكن الجنان توفيق باشا الخديوي الاسبق . والروالي بيكاربيكي (بيلاربيه) في زمن الخديوي عباس الثاني

ادارته المالية

كان الفقيه العظيم رجلا حازما فاذا صح لنا أن نذكره مصريا فهو من الاغنياء المثرين وان قراته بالافرنج فانه يضع الامور في مواضعها الحقيقية ولذلك سار سيرا جميلا معتدلا وحفظ ثروته من التبديد . ولقد كان شفوفا رحيا حتى أبت نفسه الكريمة رفع أجور الادوار والعمارات وقل : — « انني لا أريد أن أعظم انسانا حتى لا يظلمني أحد » ولقد عرض عليه أحد الكتاب كتابا ليشتريه فاجابه « ان مثلك يجب على الامة أن تساعد لتنشطه وتقوى عزيمته » ثم أخذه منه ودفع له ثمن نسخة واحدة عشرين بنتو « فرجل مثل الشواربي باشا الجدير بالامة أن تفخر به وجدير بالمؤرخين أن يسطروا تاريخه الناصع البياض بين دفتي كتبهم لتظل أعماله ناطقة له بالفخر والاعجاب مادامت السموات والارض

أعماله الخيرية

كان من أعمال الفقيه الخيرية انشاء مستشفى قلوب الشهير هذا المستشفى الذي خفف ويلات الفقراء والمساكين اذ به من الاطباء ما يغني المريض عن الاستشفاء بمصر واسكندرية وهو أعظم حسنة وأجل معروف عمله الباشا عن حب لفعل الخير لا عن إرادته الشهرة الكاذبة والجاه العريض . أقام مسجدا نفعا بمحطة قلوب .

أوقف وقفاً خيراً بالحرم النبوى . رتب مالا مخصوصاً لينفق على النجف النبوى .
 أوقف أوقافاً خيرية لتكسية انشأها بقلوب . رتب مرتبات خصوصية للاضرحة
 والعائلات الفقيرة . ولقد حج البيت الحرام مرتين وزار المصطفى صلى الله عليه وسلم
 ثلاث مرات . وبالأجمال فهو رجل تربى على البر والتقوى والصلاح وحب الفقراء
 ومواساة البؤساء وتخفيف ويلات المنكوبين

أخلاقه وصفاته

كان رحمه الله واسكنه فسيح جناته لين العريكة لطيف المحادثة وديع الاخلاق
 يحب العلماء ويحلمهم مشهور بالحزم وبعد النظر واصالة الرأى وطهارة الذمة والجد فى
 كل أعماله

قضى حياته الطاهرة حتى كانت الساعة العاشرة من ليلة ١٣ يونيو سنة ١٩١٣ .
 أصابته سكتة بالمنح فاضت بعدها روحه الطاهرة لملاقاة ربها الكريم . ولقد كان خبير
 وقته مؤثراً جداً فى نفوس الامة رحمه الله وأحسن اليه وسقى ثراه بالرحمة والغفران

ترجمته

حضرة صاحب السعادة السرى الجليل حامد باشا الشواربى

كبير أعيان بندر قليوب وعضو مجلس النواب المنحل عن دائرتها

مقدمة للمؤرخ

ان الامة التى تنجب أمثال سعادة حامد باشا الشواربى صاحب هذه الترجمة
 لجدير بأن تكون فى مصاف أرقى الامم وأسعد الشعوب حظاً . وان مصر التى أنجبته
 لفخورة بهذا الابن البار الذى رفع هامتها بفزير علمه ، وعظيم نزاهته ، وعلو



حضرة صاحب السعادة السري الجليل حامد الشواربي باشا
كبير و جهار مديرية القليوبية

همته ، وشهامته وسمو تربيته وجمال أخلاقه ، ورفيع حسبه ونسبه . وان التاريخ نفسه لمعجب بهذه الصفات الفريدة والمزايا الجليلة التى تحلى بها هذا الشهم والى قل وجودها بين كثيرين من فطاحل الغرب

والى القارئ الكريم نسرد تاريخا يل صفحات بيضاء ليكون فى ذكرها خير مثال يحتذى لا بناء الاجيال المقبلة عسى يحذون حذوه ويبتدون بهديه فيشرفون وظنهم ويعلمون قدر أنفسهم والله الهادى الى سواء السبيل
مولده ونشأته

سطعت أنوار مولده الزاهر فى ٣ مارس سنة ١٨٨٩م فى قصر والده العامر بقلوب (مديرية القليوبية) فانشرحت لمولده القلوب وابتسمت الوجوه وأقيمت الافراح وأخذ والده فى تربيته فى مهاد العز والمجد حتى بلغ سن التعليم فأدخله والده الجليل مدرسة قلوب الابتدائية فكان مضرب المثل فى الذكاء المفرط وحسن الاستقامة والاقبال على العلم ومكث بها الى ان فاز بشهادتها لإبتدائية عام ١٩٨٨ ومن ثم أدخل مدرسة الالباء اليسوعيين بالقسم الثانوى فساعدته هذا الذكاء الفطرى على اتقان اللغة الفرنسية والعلوم العربية والفلسفية والتاريخية ونال شهادتها عام ١٩٠٦ فطمحت نفسه العالية الى المزيد وتطلب كؤوس العلوم العالية فالتحق بمدرسة الحقوق الملكية فنال منها قسطا وافرا ونصيبا كبيرا من التشريع والقانون وباقى العلوم العالية ونال شهادة (ليسانس) عام ١٩١٠ بتفوق عظيم

وظائفه الحكومية

رأى حضرة المترجم له أن يقوم بالواجب المفروض عليه لخدمة بلاده المصرية المحبوبة التى أنجبته ويسعد مواطنيه باظهار فضائله وغزير علمه وعرف ولالة الامور فيه طهارة الذمة وعلو الهمة فعين سكرتيرا بلجنة المراقبة القضائية عام ١٩١١م فكان فى

هذا المنصب محط الاعجاب والاكبار من جميع رؤسائه الذين رأوا فيه الكفاءة والمقدرة . ثم انتخب ليكون سكرتيراً لصاحب السعادة طيب الذكر المغفور له على باشا أبو الفتوح وكيل وزارة المعارف العمومية سابقاً فنال عطفه وميله الشديد اليه . ثم أختير سكرتيراً لحضرة صاحب السعادة شكرى باشا وكيل وزارة الحقانية فى ذاك العهد لما عهد فيه من الصدق والاخلاص والجد أو كما قال فيه الشاعر

كملت شمائله فكان نموذجاً للناشئين على الفضيلة والادب

ولما كان صاحب الترجمة محبوباً كثيراً من المرحوم محمد باشا الشواربى كبير الاسرة الشواربىة وقد نوسم فيه رأى الصائب والفكر الثاقب فقد أوصى له بنظارة أوقافه الشاسعة يتولى ادارة شؤونها بنفسه وذلك بعد أن تأكد لديه مقدرته وكفاءته وسعة مداركه وقوة عزيمته . قام فيما عهد اليه أحسن قيام وسلك فى ذلك السبيل القويم مما برضى الله تعالى والناس أجمعين . ولم ينفل لحظة واحدة عن تنفيذ ما قد أوصى به المرحوم الواقف فى وقفه مما يمث السرور اليه فى مرقده

ولما كان المغفور له الباشا المتوفى — رحمه الله قد أوصى بمرتبات تصرف لفقراء العائلة فقد قام حضرة الوصى بأعطاء كل ذى حق حقه مما حجب اليه عموم أولئك الفقراء خاصة والعائلة عامة

وقد تولى الوصاية على تربية وتهذيب حضرة عبد الحميد بك الشواربى نجل المرحوم الباشا المولود فى يوبه سنة ١٩٠٦ حيث وجه اليه عناية خاصة لتثقيف مداركه بلباب العلوم والمعارف ليهيئ له مستقبلاً باهراً ومركزاً لائقاً يليقان بشرف أسرته العظيمة الجاه

وظائفه القضائية

وقد تعين حضرة المترجم له قاضياً بالمحاكم الاهلية فكان فى كل ادواره فيها مضرب المثل فى طهارة الذمة والتأنى فى النطق بالاحكام بعد التثبت من وقائع الدعاوى وكان عادلاً فيها كما وقد شغل قبل ذلك مركزاً فى النيابة العمومية حيث كان وكيلاً لنيابة محكمة الزقازيق فكان والحق يقال مثال الموظف المجد النشط والعالم المقدم

انتخابه عضواً بمجلس النواب المصرى

وقد انتخب حضرة صاحب الترجمة عضواً بمجلس النواب المصرى عن دائرة مركز قليوب باغلبية ساحقة ذلك بعد أن تأكدت هذه الدائرة من مقدراته العلمية وكفاءته الشخصية وانه جدير بهذه الثقة وقد كان يودنا أن يدوم هذا المجلس منعقداً زمناً طويلاً لئلا نرى وقفات هذا النائب الجليل ونسمع آراءه الصائبة واقتراحاته المفيدة التى لا شك ستكون من ورائها فائدة عظيمة لتلك الدائرة التى انتخب لها

وقد لا تقف مجهودات هذا العامل المجد عند هذا الحد فحسب بل أنه قدم نفسه ليسافر على نفقته الخاصة متجشماً صعب السفر ليحضر مؤتمر بروكسل النيابى الاقتصادى وليس بغريب على حضرة النائب اذا قام بهذا العمل وقدم هذه التضحية فله فى كل عمل يد يبيضاء تذكر له بالتجلة والاحترام

وقد حباه جلالة مولانا الملك المعظم حيث شمله بعطفه فانعم عليه فى شهر سبتمبر سنة ١٩٢٥ برتبة الباشوية فجاء هذا الانعام مؤيداً لما لحضرة النعم عليه من المنزلة العالية والمكانة السامية وقد كان له رنة فرح وسرور لدى كل عارف هذا الشهم المفضل

صفاته وأخلاقه

أما أخلاق سمادة صاحب الترجمة وصفاته فحدث عنهما ولا حرج . إذ اشتهر بالوداعة ودمانة الاخلاق ولين العريكة والميل لعمل البر ومساعدة الفقراء يتألم لمصائب الناس معزياً للبؤساء يبذل الكثير من ماله الخالص الى كل ما فيه رقي البلاد فعجبر بمصر أن تفاخر بامثاله وتجاهر بفضله وعلمه أكثر الله من أمثاله بين أبناء السكينة الماملين على رفع لواء مجدها



رسم تارنج حضرت صاحب السعادة الشريفي كجليل المفضل قليني فهمي باشا
من عظماء الأمة المصرية

ترجمة

حضرة صاحب السعادة السرى الجليل قلبى فهمى باشا

من عظماء الامة المصرية



ان المسؤلية التى تلقى على عاتق المؤرخ عظمى الشأن ، كبيرة الاهمية . اذ
يدعوه واجبه التاريخى الى البحث والتقييم دائما وراء الحقائق حتى يبرزها فى نوبها
القشيب مראה لهذا الجيل وقده . ونبراسا لهداية الاجيال المقبلة ، وان ما يقاسيه
المؤرخون فى سبيل تخليد هذه المآثر يجعلهم يصادفون عناء حيا كسر الليل وكند
القرينة ولولا ذلك لاضاعت القدوة بعظماء الرجال وأرباب جلال الاعمال ولا التذمع
بغير عن صانف من الابطال ولذلك كانت مسئلية المؤرخ خطيرة الشأن أمام أفراد
الامة وأمام ضميره وبلاده وعاليه أصبح من المفرد علينا أجابة هذه المسؤلية العظيمة
بالبحث الدقيق والاستقصاء العظيم لمعرفة الحقائق فتسطر بقام الاعجاب والفخر
ترجمة حضرة صاحب السعادة الجليل قلبى فهمى باشا الوطنى الصميم . والنقد العظيم
شبل أسرة وجيه قومه المرحوم طيب الذكر خالد الأسرة يوسف بك عبد الشهيد
أشهر مشاهير الاقباط واحد أركان حكومة مصر فى عهد الخديوى اسماعيل باشا
الاسبق لاجل أن يقف القارئ الكريم على مجد تلك الأسرة العريقة فى الجهاد . وقد
رأينا من الواجب أن نأتى أولا بلوحة من جليل تاريخها فى عهد رجالها الأول ورئيسها
الاسامى الا وهو المرحوم يوسف بك عبد الشهيد

الفصل الأول

﴿تاريخ المغفور له يوسف بك عبد الشهيد﴾



المرحوم يوسف بك عبد الشهيد هو النجل الوحيد للمرحوم والده عبد الشهيد شهير وقته وقد اعتنى بتربيته وغذاه بلبان الفضيلة والادب حتى أخذ نجم يوسف بك يسطع بين كبار المفكرين في الامة المصرية بصفته العالية ، وحمته الشماء فنال المكانة الرفيعة بين كبار الحكام ورجال العلم والفضل الذين كانوا يحبونه لمقدرته وكفاءته وحده ذهنه وذكائه وكان صديقاً حميماً للمرحومين الشاعرين الجليلين الشيخ على اللبني والسيد على أبو النصر شاعر الحضرة الخديوية اذ ذاك والمرحومين العالمين الكبيرين الشيخ عيسى والشيخ المهدي فلما وصل صيته الى مسامع ساكن الجنان الخديو اسماعيل باشا حتى أكبر قدره وانزله منزلة العظماء بين أمته وشمله بتعطفاته طول مدة حياته ولا عجب اذا نال للترجم هذه المكانة السامية لانه عاش مروقاً بين قومه بعمل الاحسان والبر وتمضيده كل عمل خيري أو أدبي وكان يميل بفطرته الى فض المشكلات والمنازعات التي كانت تقوم بين الاهالي والمحاكين حتى كان الناس يقصدونه من كل الاقاليم القبلية ليوسط لهم في أمر أو يحسم لهم نزاعاً كما كان عمد واعيان البلاد يعتبرونه كأب شفيق لهم لا يعملون عملاً الا بعد استشارته والاخذ برأيه ولا يسرون في طريق الا بعد نصيحته لهم التي كانت تصدر من نفس رجل طيب طبع على التقوى والورع وقلب انسان جبل على محبة الانسانية وتأدية فروض الذات الالهية بما يرضيه تعالى ويرضى عباده أجمعين . وقد شاد جملة كنائس للاقباط في جهات مختلفة منها كنيسة طحا العمودية وأخرى بنزلة الفلاحين وغيرها بدمشير وساعد بماله على تشييد كنيسة المنيا الكبرى ويذكر تلك المآثر الجليلة والايادي البيضاء



مفخرة صاحب المعالي الوزير الجليل محمد فتح الله بركات باشا

وزير الداخلية سابقاً والعضو بمجلس الشيوخ

العين وقف للبكا من شافى يا مالكي انا عبد بيعك والشري
 أبصرت من ضوء الجبين وشعره واللمحظ ملء الكون بدرا مقعرا
 يحلو لدى قلبي الغرام كما حلا مدحى (قليني) الهمام مكررا
 ياقبوة البيت الذى جاز السهى شرقا فاصبح فى الورى سامى الذرى
 قد عرفتك الى العلاء معارف أما سواك فلا يزال منكرا
 هيات أن مسحوك حتى خلتهم ملأوا الصحائف اسطرا أو اسطرا
 بك البست هذى البرية عزة فعدت كروض بالسعادة أئمرا
 يا أسر الاحرار أنت أسرتنى فعدوت مملوكا وكنت محررا
 حسبي من الايام انك موئلى وملاذى الاقوى اذا خطب عرا
 وكفى من الدنيا بماؤك راقيا فى ذروة العليا المقام الاكبرا
 يا واهب المعروف مبتدئا به عنرا اذا مدحى اناك مؤخرا
 يا أيها المولى الذى بمديحه وثناؤه هذا اللسان تعظرا
 ما زالت الامال نحوك قصدا تبرى مطايه الازمة والبرى
 حتى اذا لاقت رحابك واسما قالت حمدنا هنا هنا غيب السرى
 لك فى الحشا ناران نار فى حشا الا عدى وأخرى فى المواطن والقرى
 فلان مدحتك فى الحياة وبعدها عرف الثناء يفوح من طى الثرى
 ولاغبطنك فى الفصاحة كلبا نمت طرسا أو علوت المنبرا
 هذا ثناء أخى الولاء وانه مازال فى عرف الثناء مقصرا
 لازلت فى وفد العلاء مقدما وسواك فى وفد العلاء مؤخرا
 نسى قشكر والمساعى جمة وتنال خطا فى المعالى أوفرا

قليني باشا رجل ديموقراطى المبدأ * * * يقيم فى مصر سبعة أشهر وفى أوروبا خمسة
 ومشتاه فى حلوان وهو على جانب من الثروة ومن أكبر الاسر فى الاقباط

وله ولع بالاسفار وشدة شغف بالسياحة . ساح في فرنسا ، وانجلترا ، وايطاليا
والنمسا ، والمجر ، والمانيا ، وسويسره ، وروسيا ، وزار تركيا ، واليونان ، وبلغاريا
ورومانيا ، وهو من المصريين الافذاذ الذين قاموا بالسياحات في الجزائر وتونس
ولقد قدّر لك ورأيت صاحب الترجمة لرأيته رجلا حاضر الذهن ، قوى الفكر
رقيق الشعور بخيل اليك انك تقرأ في أساري وجهه مكنون سريره . وانك لتجد
منه استثناسا وبشرا ورقة خلاية . فإذا ما سارته وبادلته الرأي وقارضته الحديث
أيقنت ساعته أنك في حضرة عظيم يضطرك الى احترام رأيه والتسليم به وأن
تذهب معه المذهب الذي يريد وقد يبهرك بالحجة . ويغنتك بالبرهان فلا ترى وجهها
للمنازعة القول ولا تقارقه الا وأنت مطمئن الرأي موفر الاقناع قوى الفكر ذلك لان
للقوة عدوى سرية الظهور فكل ما يجعلنا أقوى في الرأي والروح والوجدان يزيد في
قوتنا ، ويفتح أمامنا أبواب العمل ويسط قبالتنا ميدان الفعل ونحن بنى الناس
مدنين لكل قلب كبير ، وعقل عبقري ، ولسان عذب ، وروح متقدة ، ونحن لا
نستمد شيئا من المجتمعات وانما من تلك الارواح الرقيقة ، والقلوب الشريفة التي
تخرجها لنا القوة الالهية بين عديد ما يتخرج في كل يوم من تلك القوالب الانسانية
المعتادة التي لا يفترق بعضها عن بعض الا في أحجامها وأشكالها واختلاف تركيبها
وانك ليتبادر اليك في لفة حديثة اذ أنت جلست اليه معان جمة ما شئت
من أدب وعلم وفضل واستمكك أن من الناس من يحاجك كأنك خصمه فلا يزال
يعطيك من صخبه وشدة جدله حتى تقوم من حضرته وأنت لحديثه كاره ولكن
الاناة والتؤدة والقول العذب اللين من شأن الرجل العظيم . وهذا ما نشعر به في حديث
صاحب الترجمة وانك لتصفى الى قوله وهو يتدفق متدبرا متشدا فيخيل اليك أنه
يتناول من ذاكرة حافلة مترعة وليس يرسل القول للعفو والساعة وهذه خلة كانت
ولا تزال نصيب راجحي العقول موفوري الحجي

وقلىنى باشا بالاجمال عبارة عن حركة عمل لا تهتم وشعلة من نار لا تتمد فأنه
 بينما كان يدير جملة مصالح فى آن واحد نذكر منها مصلحة الدخوليات بمصر
 واسكندرية وعموم مدن القطر المصرى كان يدير أيضا مصالح الملح والنظرون ومصالح
 مصايد الاسماك بالنيل وفروعه وبالبحر الابيض المتوسط ومصلحة الملاحة من
 وابورات ودهبيات ومراكب وفلايك ومعادى ونحو ذلك من كبارى وأهوسة ومصلحة
 الضريبةخانة ودومة المصاغات وقسم المستخدمين كان أيضا مديرا للإدارة العمومية
 ورئيسا لمجلس التأديب وفى الوقت عينه كان عضوا ببلجنة تعيين المستخدمين
 بالحكومة وبلجان عديدة أخرى فضلا عن سعيه المتواصل فى ابطال جملة ضرائب
 كانت ثقيلة على النفس فأن الإيرادات للمصالح التابعة اليه زادت ٥٠ ٪/ خمسين
 فى المائة من ضبطه للأعمال ودوام يقظته وعند استقالته من خدمة الحكومة لم يتبع سنة
 أرباب المعاشات من الانكماش عن العمل كلا بل ظهر فى ميدان العمل بحرية أكثر
 من قبل ونشاط فوق نشاطه المعتاد حتى كان يتصور للانسان أن وجوده فى خدمة
 الحكومة كان مقيدا لحيثه وقد بث مبادئه ونشر معلوماته فاشتغل فى نشر أفكاره
 على صفحات الجرائد بما يعود بالخدمة النافعة لمصلحة البلاد خصوصا بالمسائل
 الاقتصادية فعرض جملة اقتراحات نافعة منها انشاء بنك وطنى رأس ماله يكون من
 ضريبة القطن حتى يكون أمره منه واليه ليحمى البلاد من الازمات المالية التى وقعت
 فيها بسبب قفل البنوك الأجنبية فى وجه العامة عند الاقتضاء والحاجة . ومنها اقتراح
 على الحكومة بسد ديون الاهالى وقيامها مقام البنوك العقارية حرصا على ثروة البلاد
 العقارية من ضياعها ووقوعها بين أيدي الاجانب وكثير من المشروعات النافعة
 السديدة ومن مبادئه التى اشتغل بها على الدوام حب الصلح والسلام ودوام المسالمة
 بين العناصر وخصوصا القبطى والمسلم حتى عده الخطباء والعقلاء يرسلو السلام عند
 ما كان يسعى لازالة الخلاف الذى تسبب بسبب المؤتمرين القبطى والمسلم فهو القبطى

الوحيد الذي لم يستحسن إقامة المؤتمر القبطي حيث كان يرى ان ذلك يكون سببا لعداوة اخواننا المسلمين وقاموا عليه الاقباط وقتها ولكنهم في النهاية قدروا رأيه السديد . وهو كثير الاهتمام بالشؤون العمومية غير مبال بما يطعن في حقه ما دام يحقق نفع عمله للجموع . وله مواقف عديدة بالجمعية التشريعية تشهد له بموا الهمة واستقلال الرأي مع سرعة الخاطر وهو رجل حاد المزاج شريف العواطف مخلص وفي يميل لانشاء دور العلوم والمعارف يجب المطالبة ويحترم الرأي العام ويعظم قدر الجرائد النافعة المجردة عن التباية والمصلحة الذاتية وله ولع بتربية أولاد الفقراء والمساكين ويزور مدارس الايتام من حين لآخر ويمدحهم بالمساعدة لطيف المعاشرة بشوش الوجه يسحرك بلطفه اذا تكلم ويقوم من مجلسه وأنت مسرور الخاطر شاكر ما لقيته من لطفه المتناهي وحديثه العذب ولولمه بنشر راية العلم قد أوقف عشرين الف متر لاقامة دائرة معارف عليها للبنين والبنات وقدوت بعشرين الف جنيه

أما الآن وقد حررنا هذه المقدمة بالجمالية ما عرفناه عن صفات المترجم فنأتي الآن على تاريخ حياته بالتفصيل فنقول :-

مولده ونشأته

سطع كوكب ميلاده الوضاء في غضون سنة ١٨٦٠ م بنزلة والده يوسف بك عبد الشهيد وهي قرية من قرى الصعيد في مديرية منية ابن خصيب (المنيا) تعرف قديما بنزلة الفلاحين وكان المرحوم والده شديد العناية بتربيته ولما توسم فيه مخائل لفطنة ودلائل النجابة أدخله مدرسة الاقباط الكلية في مصر القاهرة وكان يومئذ يناهز الثانية عشرة من العمر فجاء في جملة فريق من اخوانه ولبث مكبا على الدرس باذلا جهد استطاعته فيه

أقام صاحب الترجمة في المدرسة وهو كلما انتهج سبيلا من سبل العلم استنفد وسعه

في أتمام تحصيله حتى أصبح مثلاً سامراً على السنة الطالبين والمعلمين . قرأ العربية على الشيخ محمد القنائي النحوى الشهير وأخذ الفرنسية عن مصطفى بك رضوان أشهر المعارفين بها في ذلك الزمان وحفظ الفية ابن مالك وشرح ابن عقيل وكان مولعاً بالكتابة والمناظرة ينتقد كل فاسد من الاخلاق والعادات ونال من نظارة المعارف العمومية مدة دراسته جوائز مكالفة له على اجتهاده وفوزه ونجاحه واشتهر صاحب الترجمة بالجرأة على مخالطة كبار القوم الى حد هو بالمناظرة أشبه

﴿ أشغاله الحكومية ﴾

عين المترجم في ١٨ أبريل سنة ١٨٧٥ سكرتيراً بديوان جنالك الدائرة السنية وكان موضع ثقة جميع الناس لما عرف به من النشاط والصدق في آدائه عمله وكانت أعمال الدائرة السنية في تلك الايام سائرة بطريق السخرة وما أدراك ما السخرة فالزارعون والحاصدون وحافرو الترع يؤتى بهم من اقاصى بلاد الصعيد زراقات وأفواجا وكلهم عاملون من غير أجر فكنت ترى القائمين بهذه الاعمال الشاقة شيوخا وولداً كاهولا وشباناً نسوة ورجالا أرامل وأيتاما ومنهم المرضى وذوو العاهات ومنهم الجبالى من النساء وأخريات يحملن في يد رضيعهن وهن متقلات بالاحمال في اليد الاخرى وعلى الرؤوس — كان لهذه السخرة من نفس صاحب الترجمة موقع استياء واشمئزاز يذب في احساسه ويستفز من عواطفه كلما شاهد من آثارها أثراً ولكنه لم يستطع أن يشير بما يشتم منه رائحة اللوم أو عدم الرضا وكيف وكل من عرض بشيء من هذا في تلك الازمان انصبت عليه مصائب الطرد والحرمان ولم يزل قليبي باشا ساخطاً على تلك السخرة الممقوتة ناقماً عليها الى أن تشكلت في مصر وزارة للمرة الاولى برئاسة المأسوف عليه نوبار باشا وابتدأت يد الانتظام تتناول كل مختل من الاحكام فدار في خلد المترجم أن يجعل هذه البداية نهاية لتلك المظالم الفادحة . لذلك حدث في أمر هذه السخرة صاحب الفضل المأثور رجل المروءة وكل عمل مشكور سلطان باشا رئيسه

في ذاك العهد مييناء ضارها بمصلحة البلاد والعباد طالبا اليه بنلوسمه في أن يؤدي أعمال الدائرة عمال يتقاضون أجورهم على شروط عادلة كافلة بالمرام . وقال في ذلك كلفتم حق — ان كل عمل لم يؤده خبير به يرى اليه نفعه ومنه كسبه ساءت فيه آماله واثننت عنه امياله فكانت رغبات المرحوم سلطان باشا موافقة تمام الموافقة على هذه المبادئ فتابعه فيها وافق معه عليها لانه رحمه الله كان من خيرة القوم وأشرف أهل عصره نفساً واحساساً فكتب في هذا الصدد كتاباً وأنفذ به صاحب الترجمة الى رئيس الوزارة فتابعه نوبار باشا بالترحاب والايانس . وكان أن استدعى المرحوم سلطان باشا الى مصر وأخذت هذه السخرة دوراً كبيراً في دوائر الحكومة وانتهى الامر بالغائها وقام بتنفيذ ذلك سلطان باشا وكان صاحب الترجمة عضده الاقوى فيه

وفي سنة ١٨٨٢ م تعين قليبي باشا وكيلا لديوان عموم الجفالك وقد انتابت البلاد في تلك الاثناء الحادثة العراقية المشهورة وألصق بالمرحوم شاكرا باشا مدير المنيا وقتها تهم باطلة أخذ من أجلها مغللاً بالقيود ولاقي من جرائها ضروب الذل والهوان فلما رأى ذلك المرحوم نعماني باشا مفتش عموم الجفالك اذ ذاك خاف أن يصيبه ما أصاب هذا المدير قمارض واستصدر الاذن في اجازة له وغادر ديوان الجفالك يديره صاحب الترجمة ويتولى جميع أمره تحت مسؤوليته

وقف قليبي باشا ازاء هذا الموقف الحرج بثبات قلما يثبت في مثله غيره وما لبث أن جاءته ثلاثة أوامر من مدير المنيا الذي وليها بعد مديرها الاول يقول له فيها أنه بناء على ما صدر من حامى حمى الديار أقنديننا عرابي باشا يلزم تنفيذ الاوامر الآتية فيما لا يتجاوز أربعاً وعشرين ساعة وهي : —

أولاً : — قطع قطبان السكك الحديدية الزراعية في أرض التفانيش جميعها وارسلها هي والادوات المتعلقة بها الى مخازن الحربية وكذا أخشاب ومهمات التلغراف الزراعي

ثانياً : — قطع كل أشجار تفاتيش الدائرة وتميئتها لمطابخ الجيش

ثالثاً : — انفاذ كل المحصولات الموجودة في الجبال والفابريقات

فتلقى صاحب الترجمة ذلك باستغراب لا مزيد عليه وكتب للحال الى المدير يقول له اننى أود تنفيذ الاوامر التى بعثت بها الى اذا كنت في مقام المالك لهذه التفاتيش ولكنى موظف بها أتبع في مثل هذه الحال أوامر مجلس الادارة الاعلى فهو رقيب على في جميع أعمالى محاسب لى على كل كبيرة وصغيرة آتيها وهو وان كان لكل دولة عضو عامل فيه الا أنه لا يعظم على قوة الجيش أن يستصدر أمره بكل شئ أرادته ثم قال . ولو فرضنا بصدور أوامر بأجابه الطلبات المنوه عنها فليس من المعقول أن يتيسر نفاذ كل ذلك في مسافة ٢٤ ساعة

كان عاقبة هذا أن عد المترجم من العصاة وجاء الامر بأرساله الى الطوبىخانه مكبلاً بالاغلال فدعاه المدير اليه لا بلاغه هذا الامر فلم يجزع ولم يضطرب وقال له اننى آسف أن مديراً مثلك لا يفهم ما يكتب اليه فيؤديه جهله به الى سوء العاقبة والاضرار بالناس فأنى ما عصيت أمراً ولم أعارض فيه ولكنى بسطت لك الحالة وكأنى أريك به الباب الذى منه تدخل توصلاً الى نيل مطلوب العرايين ولكى أنال تخلصاً من شر التبعة فيه وأطال معه الكلام على هذا الاسلوب المؤثر موهماً اياه أنه سيلقيه عند العرايين تحت ذنب كبير فلم يجد المدير مناصاً من التماس العفو عنه وقد كان وخرج قليبي باشا من هذه الورطة قائراً بفضل ثباته وفرط دهائه وقوة بيانه

وجاء صاحب الترجمة مصر بعد خمود نيران هذه الثورة يوم كان المرحوم سلطان باشا نائباً عن الحضرة الفخيمة مكافئاً بأدارة شؤون البلاد وقائماً بعمل تحقيق عمومى فكان يئته أشبه بنىء بيوم الحشر تؤمه الالوف من الناس ما بين منظم ومبلغ ومنفذ ورسول والاوامر تتوالى بسجن كل من وجهت اليه تهمة الاشتراك في الثورة وارجاء التحقيق الى ما بعد وبينما كان المترجم على مائدة المرحوم سلطان باشا في محضر من

أعظم القوم اذ ورد تلغراف يدهم فيه مرسله أن نيفاً وأربعين من عهد مديرية الفيوم ليسوا بمخلصين للذات الخديوية ومن أكبر المعصاة الاوامر الحكومية فأشار سلطان باشا بالاتيان بهم محتفظاً عليهم فقال له صاحب الترجمة أياذن لي الباشا أن أقترح عليه شيئاً يذهب بكثير من متاعبه هذه . قال نعم قال الاولى أن تصدر أمراً بجبس جميع أهل القطر كله فسكانهم ما بين مشترك في الثورة وبجمال العربيين ومعتزل عنهم لا يأمن شر الواشين الآن فأطرق الباشا قليلاً وقال له أن في قولك لحكمة وعظمة وقد استدعى كلام المترجم شفقتة على من زج في السجن الا من ثبتت عليهم أمر وانتهج سبيل رحمة غير هذا السبيل

وفي أول أبريل سنة ١٨٨٦ م عين قليبي باشا عضواً في الدائرة السنية وكانت هذه بمثابة مجلس ابتدائي للجانبا الاعلى

وشما يذكر له بالمدح والاطراء من أمداله فيها أن جل القواعد الاساسية التي وضعت للدائرة السنية انما هي من موضوعاته ومقترحاته وله من الطرق الاصلاحية والاقتصادية في أحوالها الزراعية أعمال كثيرة نال بسببها ثقة قدام حازها غيره من رصفائه فكانت كتب الشكر تترى عليه من جانب المجلس الاعلى حينما بعد حين وفي مارس سنة ١٨٨٧ أنعم الجنب العالي المغفور له توفيق باشا الخديو السابق عليه برتبة التمايز الرفيعة الشأن

وفي أول شهر يناير سنة ١٨٨٨ عين منتشاعاً للدائرة السنية فلم يكن من مشكل في أعمالها الا كانت له اليد البيضاء في حله
أخبرني أحد العارفين بسيرته قال :-

ورد الى الدائرة ذات يوم كتاب من مفتش لما في بلاد الصعيد وكان موقوف بقوله لديها قال فيه :- أن لائقه له بجميع مستخدمي ذلك التفتيش وطلب تقلم كلهم الى تفتيش الدائرة الاخرى مييناً لذلك أسباباً يتوهم المطالع عليها صدقها وأن في الامر غاية غير محودة العقبي وقال في آخر كتابه هذا أنه اذا لم تجبه الدائرة الى ما يطلب فلا

مسئولية عليه فيما يكون فارتجت لذلك الكتاب ارجاء الدائرة وأوشك المجلس الاعلى أن يقرر فيه بالاجابة لولا أن قام من بين أعضائه طالب يسأل التروى قبل هذا القرار وارتابى أن يهد الى صاحب الترجمة فى التحقيق أولا فإذا ظهر أن القول حق لم يكن لاحتمال الظلم مظنة فى النفوس . فذهب قلىنى باشا واستبان شيئا ما كان ليخطر بالبال . ذلك أن المفتش المذكور من أحقر أمر تلك الجهة وكأنه لما خفقت على رأسه راية هذه الوظيفة عز عليه أن يكون بين جماعة من المستخدمين عارفين بحقيقة نسبه فلا يروونه بالنظر الذى يود أن يروه به من التجلة وعلو المقام فكتب ما كتب من غير أن يكون لذلك من سبب : ورفع صاحب الترجمة تقريره بما انتهى اليه فى التحقيق على هذه الحال طالباً عقاب المفتش على اقترائه وأن تسلم عنه كل ثقة للدائرة فيه قال والا فإذا دامت الدائرة على وثوقها به فلا تجعل هذه الفتنة الضعيفة من المستخدمين ضحية عاجلة له بل تعمل فى تقلمهم على سنة التدرج حتى لا يكون من ذلك اضطراب فى الخواطر والافكار فأجيب الى طلبه الاول ونال مزيد الشناء والشكر لاهتمامه الى الحق وله مواقف عديدة من هذا القبيل منها ما يأتى

كان المغفور له اسماعيل باشا الخديوى الاسمى وهب 'المرحوم خيرى باشا خمسمائة فدان من أراضى مهنش طناح وكان المساح الذى سلمها اليه كان يتوقع منه رشوة فلم يجبه اليها لذلك أقص من الارض المذكورة عشرين فدانا موهما أياه أنه حاصل على حقه تماما فلما علم للرحوم خيرى باشا ذلك كتب الى الدائرة مراراً يشكو معاملة المساح ويسأل أنصافه منه فعيئت لهذا الغرض قومسيونا أتران عقب ثالث بعد رابع الى أن بلغ عددها اثني عشر والكل يرجع قائماً بقول المساح . فهد الى صاحب الترجمة أخيراً فى حل هذه المشكلة فلما توجه الى تلك الناحية علم بمحققة أن المساح قد غدر بصاحب الارض فيما شكاه منه فاستدعاه اليه وسأله فى ذلك فأنكر فأصدر أمراً أن يمسح أطيان الدائرة السنية فى طناح على حدة ثم أراضى 'المرحوم خيرى باشا أيضاً وأن يكون هذا بمحضر جماعة من المساحين انتخبهم المترجم قال له فان كان فى

أراضى الدائرة زيادة يقابلها نقص مثلها في أرض المشتكى فهي من حقه والا فلا .
ارتعدت فرائض الرجل ووقع على قدميه معترفا بالحقيقة سائلا العفو مدعياً أنه فعل ما
فعل على ظن أنه خدمة منه للدائرة يقابل بأوفى الجزاء عليها فأهانته الباشا أشد الاهانة
وطلب طرده من خدمة المصلحة وأمر بتسليم القدر الناقص الى مستحقه مكلفا
الدائرة بتأديتها اجارة في المدة التي لبثت فيها مالكة له من غير حق

وفي سنة ١٨٨٨ أنعم عليه بالنشان المجيدى من الدرجة الثالثة . وفي يوليو سنة
١٨٩٠ وقع اختيار صاحب الدولة رياض باشا رئيس مجلس الوزراء ووزير المالية
والداخلية وقتها عليه فعينه مديرا للادارة العمومية ومراقبا للاموال الغير مقرر في
وزارة المالية فجاءه مزودا من الدائرة السنوية بمجواب كله مديح له وثناء طيب عليه لما
أظهره في خدمته فيها من عالى الهمة والنشاط والجد بأفضل ما عرف عن كبار الموظفين
فسار اليها سيرا حميدا دل على فضله وقدرته على رتق الفتوق واصلاح كل فاسد من
الاعمال وكان محط آمال المصلحين فيما أصلحوا وفي أكتوبر سنة ١٨٩١ منح من
لدى الحضرة الفخيمة الخديوية النيشان العثمانى من الدرجة الثالثة وفي ديسمبر سنة
١٨٩٢ حاز النيشان المجيدى الثانى

وقد أحييت عليه أعمال الدخوليات بالملكة المصرية علاوة على ما تقدم وفي
يناير سنة ١٨٩٣ عين مراقبا عموميا للاموال الغير مقرر والدخوليات فلما تولى هذه
الادارة جعل يعمل فيها بما حقق الثقة به وأطلق الاسنة بشكره والثناء عليه ونأهيك
برجل شهد الناس بمجدارته وذكائه فأصبح في مصاف المصلحين في هذا العصر ولو أنى
عددت من مآثره في هذه الادارة كل ما وصل على اليه لأسهبت في البيان بما لم
أرسمه لنفسى في كتابة هذه الترجمة . ولكنك اذا ما رأيت هذين الساحلين العظيمين
في مصر ساحل روض الفرج وساحل أثر النبي بأحسن نظام خصت به أوسع البلاد

تمدنا وحضارة علمت سعى الرجل في اعلاء شأن مصلحته ومستخدميه حيث مهد لهم درجات يرقون اليها على القاعدة المتبعة في الحكومة وجعل منهم رجالا للضابطة القضائية وآخرين في وظائف عالية . وعرفت ما يعامل به الممولون من اللطف والدعة في قضاء مصالحهم وما يصادفونه من دواعي التسهيل والمساعدة

واستطلعت عواطف الرجل نحو بنى الانسان بسعيه على الدوام في الغاء عوائد الاصناف الكثيرة التداول بين الفقراء وابطالها أصلاً من نحو اثنى عشرة المدة في أرياف مصر مما كان يبلغ دخله ١٠٠٠٠٠ جنيه ومعاونة جميع المراكب واضرابها من رسوم الهويسات التي كانت تقدر بمبلغ ٨٠٠٠٠ جنيه ونجاوزه عن عوائد الغيطان والجنائن في داخل مدينة مصر

ورأيت مع هذا التجاوز وذلك التسهيل كله أن إيرادات مصلحته قد زادت عما كانت عليه قبل أن تلقى اليه مقاليدها بمبلغ ٣٣٤٣٢٠ جنيهًا ولاحظت رقه بالحيوان الى حد أنه لم يستطع أن يسمع أو يرى تلك القسوة التي كانت تعامل البهائم بها من كيها بالنار فأبطلها قائلاً : — ان ليس لهذه الحيوانات من ذنب جنته علينا فنؤاخذها بعذاب أليم مثل هذا وأن لا سبيل لنا الا اذا كان ثم ذريعة أخرى ادعى الى الغاية المقصودة منه

واستتب نظام ادارته في جميع الاعمال الادارية وضبط تقط الملاحظة وبتمهيد سبيل المواصلات بها لاحاطته علماً بكل حادث في حينه واصلاحه نظام مصلحة المطرية بما دعا الى ربح الحكومة منها أضعاف ما كانت تربحه قبل مع أنه سهل الضرائب فيها وألنى منها جانباً عظيماً ورفق بالاهالى كل الرفق فوهبهم بعد الاستئذان أرضاً ينون فيها دورهم وأنشأ لهم أسواقاً ومخازن ومد في طرقهم السكك الحديدية اذا استغربت كل هذا على ذلك الاجمال ترى الرجل آية في الناس خليقاً بما هو فيه من الرفق وعلو المقام جديراً بأن ينولى عظام الامور ويرقى كل منصب عال

وقد قام من بين طائفة الاقباط حزب وجه سهام العدوان الى غبطة بطريكم الجليل وكان منشأ هذا سعى بعضهم فى سلبه اختصاصه منكراً عليه تلك السلطة الواسعة دون أن يكون له شريك فيها من أبناء الطائفة وقد استمال ذلك الحزب جانب الحكومة واستصدر أمرها بنفى البطريرك الى دير البرموس وكان صاحب الترجمة يومئذ فى أجازته بأوروبا فما اتصل اليه نبأ هذه الحادثة حتى أسرع فى العودة الى مصر واتفق أنه على أنر حضوره تقلد صاحب الدولة رياض باشا رئاسة الوزراء فسعى لديه كثيراً ولدى الجنب الخديو المعظم فظهر فساد زعم الذين استصبروا ذلك الامر بنفى غبطة البطريرك مما أوجب استدعاؤه فقوبل بالاجلال والاكرام من طائفته ووثق الترجم صلات المسألة بينه وبين الحزب المضاد له

معلوماته الزراعية

ويعد قلىنى فهمى باشا فى أول طبقات المعارفين بأصول الفلاحة فى هذا القطر المتدربين على أعمالها الراسخى الاقدام فى فنونها مزاولته أياها زمنا طويلا حين خدمته فى الدائرة السنية واشتغاله بها فى تلك الاطيان الساسعة لآبائه وآله المديدين فى مديرية المنيا

ومما يدل على ذلك أن وزارة المعارف العمومية لما أن أعينتها كل حيلة فى سبيل اصلاح الوادى التابع لها كتبت فى سنة ١٨٩٤ م الى وزارة المالية ترجو تكليف صاحب الترجمة أن يذهب اليه ويتعهد مواضع خلاله ويبين الطرق التى يتوسم له الخير فيها فاستدعاه جناب المستشار المالى وأفهمه أن المالية تهتم لهذه المسألة اهتمام المعارف لها وأزيد وطلب اليه اجراء كل بحث يتعلق بها وهو افاته بآرائه السديدة فيها فبعد أن أقام قلىنى باشا هنالك أياما كلها ببحث واستطلاع جاء الوزارة المشار اليها بتقرير أوضح فيه الملل التى أوجبت انحطاط هذا التفتيش الواسع وبين العلاج

اللازم لازالتها فعملت الحكومة طبق آرائه مما أعاد التفتيش الى مرتبة عالية جاءت بكل الخيرات على وزارة المعارف •

وفي يناير سنة ١٩٠١ أنعم الجناب الخديو عباس باشا الثاني عليه برتبة الميرمران الرفيعة فازدحت على بابه ألوف المهنئين ووردت عليه رسائل التهنية من جميع الطبقات وقدم له لفيف من الشعراء شيئاً كثيراً من القصائد والمقطوعات مما لوجع على حدة لكان ديواناً كبيراً أخص من يبين هذه تاريخاً لرب الفضل وحامل لواء الادب الشاعر الشهير المفلح نابغة فضلاء الشرق صاحب السعادة المرحوم على رفاهه باشا وكيل وزارة المعارف سابقاً قال أعزه الله

إلا يا ابن الامجد زدت نفرا بأشرفه على الاقران سدنا
فشرف فوقه والآن أرخ بميرمران قليني صعدنا
سنة ١٣١٨ ٥٥٣ ٢٠٠ ٥٦٥

وقال حضرة الاستاذ العلامة المرحوم الشيخ سليمان العبد أحد العلماء الكبار
للازهر الشريف

قليني باشا ميرمران الامرا وعزمه يعلو النجوم الزهرا
وهمة فوق السماء قد علت وعصره يحزمه قد نفرا
تلقاه في وقت السؤال باسمه فجوده قد عم فينا الفقرا
خدبو مصر قد حياه رتبة قد زفها فيا له مفتخرا
فمصر من سعوده قد أرخت قليني باشا ميرمران الامرا
سنة ١٣١٨ ٣٠٤ ٥٤١ ٢٧٣

وقال الاديب الكامل احمد الكاشف

يا ماجدا بلغ المحامد والعلی فتدا له قدر بمصر خطير
انت الاحق برتبة أولا كها مولى بتقدير الامور خير

قررت أموال البلاد كما ابتغى فعلى العدالة ذلك التقدير
وصرفت في تصرفها ما نالها غرض ولا طمع ولا تبذير
ما صنعت هذا المدح الابعدا أيقنت أنك للاديب نصير
واليك ناية كل حر تنتهي وعليك صادق مدحه مقصور

* * *

وقال شاعر القطرين المفضل خليل بك مطران

ذاك خير للمخلصين جزاء وهو في أنفاس الحيين أعلى
رتبة تقصر العزائم عنها أنت أهل لمثلها ولأعلى
ومما قاله أديب من رشيد

لم يولك العباس أرفع رتبة الا لانك أنت خير عماد
هتفت بها بشرى المعية في الضحى وبها امتداحك كان اعظم شادى
نبأ مسر سار من مصر الى بصرى ومن بصرى الى بغداد
أسعادة الباشا الرفيع جنابه ذو المجد قليبي أخو الارشاد
قصب السباق الى العلى أحرزته بعفاف نفس لا بسبق جواد
لله يوم حزت فيه من الثنا ومن التهانى منتهى الاعداد
فلو استطعت تصرفا بجوانحى لبعثت من فرحى اليك فؤادى

وقال حضرة الشيخ ابراهيم سعيد مصحح الوقائع المصرية في ذاك العهد

هات المدام وغن لى واشجنى فى روض أنس يارشا واسقنى
فبشير سمدى بالتهانى أتى ببشائر أفراحها تحيى
لما ارتقى أوج المعالى وبجلا رب السعادة والملا قليبي
وعزيز مصر خصه بمواهب ويرتبة عليا بها هنى

بطالع الاسعاذ قلت مؤرخا بشرى لنا فقد ارتقى قليبي

٢٠٠ ٣١٠ ٢١٤ ٨٢ ٥١٢

سنة ١٣١٨ هـ

أعماله وخدماته الجليلة

ومما يدل القارىء الكريم على عاوهمة الترجم وشأنه الخطير خطابات التهنئة الرسمية التي نالت عليه من الحكومة المصرية منها خطاب تهنئة ورد لسعادته نظير تقدم ايرادات المصالح التي تحت ادارته وحسن نظامها وخطاب من جناب السير بهر المستشار المالى الاسبق وخطاب كله مدح وثناء من المرحوم لورد كرومر وخطاب من المستر موني من أعضاء صندوق الدين وخطاب من المستر براون مفتش عموم الرى وخطاب من مدير عموم الجمارك المستر كليار وخطاب من البارون مالورى وخطاب من المستر ولسن ناظر المالية المصرية الاسبق وقد أحيل على صاحب الترجمة جملة أعمال خارجه عن وظيفته ققام بها أحسن قيام وافادة من ناظر المالية لسعادته المترجم بتاريخ ٢٩ يناير سنة ١٨٩١ نمرة ٣٣ بتعيينه عضوا من قبل المالية باللجنة المستديمة المشكلة بنظارة المعارف لامتحان مستخدمى الحكومة . وافادة من ناظر المالية لسعادته بتاريخ ٨ نوفمبر سنة ١٨٩٠ نمرة ٣١٥ بانتخاب سعادته عضوا فى القومسيون الذى تشكل بالحقانية تحت رئاسة سعادة وكيل الحقانية للاطلاع على ترتيب الدروس المرغوب أعطاؤها فى علم الادارة وتقرير ما يلزم ادخاله فى تلك الدروس من الاصلاحات وتعيين سعادته عضواً فى لجنة انتخاب المستخدمين وعضواً لمجلس تأديب نظارة المالية ورئيساً لمجلس تأديب مصالح الدخوليات بمصر والاقاليم وقد اكتفيت بهذا التلميح بما كان يقوم به من الاعمال الجليلة . واذا عددنا مناقب الرجل المحمود وما توالى عليه من كتب الثناء وافادات الشكر الرسمية لاستغرقت مجلداً ضخماً



رسم تاریخ حضرت صاحب السعادة السري الجليل المفضل قليني فهمي باشا

والانسان في هذه الحياة الدنيا اما شاكر حامد واما ناكر جاحد فالاول اتريقته
الصحيحة وفطرته السامية تراه يفكر دائما في حسن صنع اخيه الانسان فيستزيده
ويواليه بالدعاء ويجهده نفسه ليل نهار في النظر الى المصلحة العامة ويبيت وحب الوطن
بين جوانحه فلا يهدأ باله الا لخير بلاده ولا تهر عينه الا لسعادة أمته والثاني هو
الذي يحسد الناس على ما اُتاهم الله من فضله وينظر حاقدًا لكل جليل من الاعمال
ولا يعترف بفضل كل عظيم من الرجال وسبان عنده خراب الاوطان وبؤس كل
انسان وهو ذاك الذي يقول « بعدى الطوفان » ولقد الفيت ذلك الانسان الاول
يمثل شخص سعادة الوفي الغيور والوطني الهام قليبي فهمي باشا أحد نواب الامة في
الجمعية التشريعية سابقًا الذي أخذ ينشر ببراغه البليغ وفكره الثاقب في الجرائد
العربية والافرنجية اليومية والمجلات ما من شأنه رقي وطنه فكنت تحت عنوان
(الحكومة وديون الاهالي) (وبنك البنوك) ووقاية البلاد من الازمات المالية وهذا
الاقتراح لله الحمد قد تنبّهت اليه الامة وكتب عن زراعة الدخان ومصلحة الوطن
بما له من الخبرة الزراعية والسداد في الرأي ومن نصائحه وارشاداته الثمينة الى شبان
اليوم ما هو مذكور بعدد مجلة الهلال شهر أكتوبر سنة ١٩٢٥ وهى المجلة الغنية
عن البيان والتي تعد من أكبر أمهات العربية في هذا الوقت فقد قال حفظه الله
لمندوب هذه المجلة : —

أرى مع الاسف أن أخلاق السواد الاعظم من الامة قد تسمت وأصبح الناس
كلهم يهيتون في خداع ، والبارع من يخدع أخاه أو صديقه بأية وسيلة ليقنص منه
ما يمكنه . ولكن يجب أن أقول ان أحسن الصفات التي تؤهل الانسان في الزمن
للقيام بخدمة عامة هي التحلى بالصدق والوفاء والصراحة ، ولولا في أول أمره
صعوبات جمة

(٢) كان للتربية العائلية تأثير عظيم في تهذيب الاخلاق فكان الصغير يكرم

الكبير والكبار يتشاورون ويعملون برأى أحكمهم .

ولنحو ثلاثين سنة ، تطورت الاخلاق والاداب وأصبح الصغير يحترم الكبير ولم تهتم المدارس بتربية الاخلاق وترقيتها . بل أضرت بنا الكتب من حيث أردنا النفع . ومن رأبى أن مطالعة الكتب الدينية تساعد على تقوية الفضائل وتردع النفس عن القبائح

(٣) يمكن الشاب أن يحافظ على صحته اذا اتبع القواعد الآتية

« ا » يعتمد عن شرب الخور وتناول المخدرات

« ب » ينام مبكرا ويستيقظ مبكراً

« ج » يزاول الرياضة البدنية ما استطاع

وأرى أنه لا يحسن بالشاب أن يتزوج قبل أن يبلغ الخامسة والعشرين بشرط أن يكون فى مركز مالى يساعده على الحياة براحة واطمئنان ضامنا تربية من يرزقه الله بهم من الاولاد

(٤) يحسن بالشبان الانصراف الى الصناعات كلها سواء أكانت كبرى أم

صغرى تزاوّل باليد أو بالمد والالات

(٥) لا استحسن أن يتعرف الشاب مساوىء الحياة الاجتماعية بنفسه لما

يترتب على ذلك من الضرر والخطر على مستقبل الشاب . اذ قد يستحسن احدى الموبقات فيعلق بها

فيجدر بالمربين من والدين وأساتذة أن يبعدوا الشاب عن ذلك الدرس العملى

وخير لهم أن لا يدخلوا بابها بأية حال

بعض ما ذكر عن صاحب الترجمة فى الصحف

وقد توالى عليه الثناء الجم فى الصحف العربية والافرنجية والمجلات ازاء

خدماته الجليلة وأعماله المجيدة المفيدة ندرج هنا بعضها اعترافا بفضلته وجليل خدماته

وقلىنى باشا له أعمال فى خدمة الانسانية قام بقسط جميل منها فى جمعية الهلال

الاحمر المصرى

وله ولم عظيم بنشر المعارف ولهذا الغرض قد وهب من أرضه عشرين الف متر لإنشاء دائرة معارف تشمل جملة مدارس للبنين والنات اوقفها عليها قدرت بعشرين الف جنيه وقلىنى باشا عضو بالمجلس العالى بوزارة الزراعة وعضواً بالمجلس العالى الاقتصادى بالمالية وعضو بالنقابة الزراعية يعمل فى كل منها لمصلحة الامة وقلىنى باشا أحد الرجال الذين صاغوا الدستور للبلاد

لكل أمة أدوار تنتقل فيها صعودا وهبوطا فإذا صارت الى ما يضعضع قوتها ويندبل زهرتها وينضب ماءها ويجذب أرضها وأحاط بها الشقاء جيلا أو أجيالا وأراد الله لها النهوض من الكسوة والانتعاش من الهمود والسلامة من المرض أتاح لها رجلا أو رجالا يأسون جراحها ويعالجون داءها ويتمهدونها بما يعيد اليها الحياة والقوة ويصلحون شؤونها ويأخذون بيدها الى ما تنوق اليه من السعادة والعزة والمقام الكريم وما ذلك الا أن يستعينوا بنبوغهم على ازالة العقبات من طريق ارتقائها وأيجاد الوسائل المؤدية الى بلوغ آمالها

وانا لآرى حياة جديدة ونزوعا الى العمل والتقدم فى سبيل السعادة وليس فى مظاهر هذه الحياة الجديدة أجل من هذا المشروع الجديد الذى يقوم به هذا النابتة المصرى المتوقد الغيرة والذكاء فان مصر محتاجة الى الشؤون المالية والمال أساس لبناء العلم والحضارة فى كل أمة من الامم وكل قطر من الاقطار ولا ريب فى أن المصرف المالى الوطنى الذى يقوم بمشروعه هذا النابتة سيكون ينبوعا لآثروة لا ينفد ولا يفيض وبه تقوى آمالنا فى بلادنا . وبما ينبعث منه من القوة والنظام تعرف مصر كيف تؤسس الشركات للتجارة والصناعة والفنون والعلوم وغيرها من أسباب الاصلاح والفلاح وتعرف كيف تستفيد بخصوبة أرضها وذكاء

أبائنا فمشروع سعادة قليبي فهمي باشا من أجل المشروعات التي تدعو كبراءنا وأهل
الجد في بلادنا الى الاشتراك فيها ايشاركوا مع سعادته في الفخر الخالد والمجد
الثابت الابرار

أما عن مبادئه وخصلته في عهد نيابته بالجمعية التشريعية فان سعادته يذهب الى
وجوب العمل المخلص الهادي والتفاني المبني على حسن الثقة بالتشريع لا يكون
بالخاصة والتحمس والمناظرة ويرى أن حسن التفاهم بين الامة والحكومة سيأتي
بالفائدة العامة للبلاد وأهلها لاننا اذا ظننا بالحكومة سوء واعتقدت فينا سوء النية
ظاننا متنافرين كل يعمل على مماكسة الآخر . ولا يخفى ما في ذلك من الضرر الذي
يؤود على الامة ونحن نقول أن سعادته ممن يهيم أن يخرجوا من المسائل التشريعية
بنتيجة تخرج الى المنفعة والربح الامة

أما قليبي فهمي باشا فانا لا نستطيع أن نوفيها ما هو أهل من شكر أيديه البيضاء
والصحيفة أضيقت من أن نسمع ما نود ذكره من أعماله السالفة وكلها عظيم باهر ناطق
بفضله ونبوغه فلنا العذر اذا اكتفينا ببناء أعماله عليه وشكر الامة اياه



صفاته وأخلاقه

هذا هو الرجل من حيث تربته ونشأته . أما من حيث اخلاقه وأطوار فقولين
العريكة رقيق الفؤاد جداً تنال منه بلطف الكلام ما لا تنال من الاعداء بالسبوف
والسهام ، طلق اللسان ذنب اللفظ حاضر البديهة . قوى الحجة هادي البال ، طيب
النفس غير أنه اذا ما تكبر عليه أحد يأنف من الضم ويكره الممازاة ان لم تكن
مع التواضع والادب بالحق لا يتعجز لدين من الدين حسن التصرف في الامور ذو
رأى سديد وعزيمة ماضية قلما قصد أمرا وخاب فيه بعيد النظر طويل الأناة يدبر رأيه
اذا أراد نيل بغية في نفسه وهكذا تكون الرجال

ترجمة

حياة فقيد الشهامة والشبيبة والمروءة والاحسان
المغفور له عمر سلطان باشا كبير أعيان مديرية المنيا

*
**

قف بالديار وجد بالدمع منتحبا واندب شيا با بظفر الموت قد خلبا
وابك الذى لو ظلات الدهر تندبه لا وفيت له بعض الذى وجبا
ونح على من دهاه الموت مختطفنا قبل الاوان وفى جوف الثرى احتجبا
واقرن بدمع جفون منك منهمل دم الفؤاد الذى قد سال منسكبا

الفاجعة الاليمة

فجعت الامة المصرية عامة ، والشبيبة خاصة ، بفقد عظيم من عظمائها ، ونبييل
من نبلائها ، وشبل من أشبالها ، وركن من أركانها ، ألا وهو فقيد المروءة والاحسان
سلييل بيت المجد والشرف المغفور له طيب الذكر خالد الاثر

المرحوم عمر سلطان باشا كبير أعيان مديرية المنيا

فكبر الخطب ، وعز العزاء ، وعظم الداء وخاب الدواء ، كشرت المنية عن
أنيابها ، وانشبت مخالبا فخطفت من بيننا كريما له فى القلوب أعز المنازل ، ووجيها
احترامه فى الافئدة حالل ، وأديبا تتفاخر بادابه الادباء ، وقضلا يعترف بفضله
الفضلاء ، وجواداً محسناً يجاهر بجوده البؤساء والفقراء ، دهمت المنون هذه الزهرة
اليانعة ، والغصن الرطب ، والشباب الناضر : فجاءة بعد منتصف ليلة ٢١ فبراير
سنة ١٩١٧ بمدينة المنيا فدهش الناس عامة لهذا النعى وكل شئ غريب الا الموت



المغفور له عمر سلطان باشا كبير اعيان مديرية المنيا

ونجل المغفور له محمد سلطان باشا

لان الفقيد العظيم كان غض الشباب ففى الاهاب لا يشكو علة ، ولا ينتابه داء ولم تنقض بضعة أيام على سفره من القاهرة الى مزارعه فى المنيا . وقبل أن ينبثق فجر يوم النعى فى أرجاء العاصمة تناقلته الالسنه كنبأ رزه اليم أصاب شابا من شبان الامة جمع بين الوجاهة والثروة وطارف المجد وتليده

مولده ونشأته

ولد الفقيد العظيم بمدينة المنيا من أبوين شريفين سنة ١٨٨٢ ومن أعرق بيوت المجد حسباً ونسباً وجاهاً وثروة وكرماً وفضلاً ووالده هو فقيد الامة والوطن والشهامة والرجولية الصحيحة ساكن الجنان محمد سلطان باشا رجل مصر السيامى الوحيد الذى كان رئيساً لاول مجلس نيابى فى مصر ودعامة من أبنائها يوم هبت العواصف الثورية فرباه أعظم تربية وشب فى مهد العز والجاه فورث عن والده اسما كبيرا وحفظ كرامة بينه ونفسه جهد ما يتسع لمثله المجال وجهد ما تسمح الظروف والاحوال فكان اسمه فى كل مشروع نافع مفيد فى مقدمة الاسماء وكانت منزلته فى كل عمل عمومى مقصد العالمين . يهتز للحسنة اهتزاز كل كريم ويميل الى الحسنه والاحسان ميل كل طيب العنصر . ولما جاز سن الفتوة وجه همه الى ادارة ثروته الواسعة وتدارك ميراث أبيه الكبير

اقتنائه الآثار العربية

ومما يذكر له بالاعجاب جمعه فى داره الرحبة الفنية المشيدة بالقاهرة على أفتق الطرز العربية متحفاً عربياً نفيساً جمع من الآثار ما يعود تاريخه بضه الى عهد الخلفاء الراشدين ثم يتنزل الى عهد المماليك والايوبيين حتى عهد الاسرة المالكة الآن على عرش هذا القطر المبارك وكان هذا المتحف مقصد العارفين بالفن والمفهمين بتاريخه فهو قد جمع بجمعه كنزا ثميناً

كان الفقيد العظيم وحيد أبيه فكان عماد بيت محوط بأكرام الامة وأجلالها لان الامة تنوق الى صون كرامة بيوتها القديمة وعظمتها الذين خلفوا اسمها وجاها ومات وهو لم يعد يبلغ الخامسة والثلاثين عن طفلين صغيرين - بنت وصبي - لم تمكث تحمل عنهما التأمم رزه جمل في بيت كبير زال شبابه بزوال صاحبه واقفرت رحابه الى أن يشب نجله - حفظ الله مهجته - فيعيد الى ذلك البيت الكبير عظمته وجلاله

تأصيله للخيل العربية

ومما اهتم به الفقيد في حياته أيضا تأصيل الخيل العربية وتحسين نتائجها وقد اقتنى عددا كبيرا من الجياد المطهرة في مصر والمنيا وكان وهو في المنيا ينشط هذه الاعمال بأقامة السباقات ويدعو اليها الاعيان من مصر القاهرة وسواها

أعماله الجليلة في الجمعية الزراعية والجمعية الخيرية الاسلامية

وقد كان المرحوم الكريم عضوا في الجمعية الزراعية وأعضوا أيضا بالجمعية الخيرية الاسلامية بمدينة المنيا فبرهن فيها على كفاءة ومقدرة فائقة وسداد في الرأي وما من مشروع خيري علم يفيد مديريته ويجعلها في مصاف الامم الراقية الا ويكون الزعيم الاول فيه يساعده بمجهودات فكره وماله الفياض ولا يمكن لهذا القلم أن يثبت أعمال هذا الفقيد الجليل ، وماثره الخالدة ، ومجهوداته الفائقة واهتمامه الشديد في طرق الاصلاح والعمران وهذه ماثره الجليلة في مدينة المنيا ناطقة له بالفضل والشكر والفخر والاعجاب

أخلاق الفقيد وصفاته

من كان شاهد يوم تشييع جنازة هذا الرجل العظيم وسمع صراخ وعويل الرجال والنساء ودهوعهم التي كانت تسيل من العيون كالطر والجوع المحتشدة والوابورات

البخارية العديد التي أقلتهم الى مدفن العائلة بقرافة الزاوية حيث دفنت المروءة والانسانية والشهامة ومكارم الاخلاق والاحسان والشفقة والمواساة لادرك ما كان عليه الفقيد العظيم من الصفات الحميدة ، والحصول الفريدة ، والتربية العالية والادب الجلم ، والكرم الخاتمى ، والبشاشة ، والوداعة ، والاطف ، والمروءة ، وحبه الاكيد لمواطنيه ، وللقارئ الكريم أن يقدر ذلك من مشاهدة حوائيت المدينة المعلقة وعويل القوم ونحيبهم حتى كادوا يدفنون أنفسهم أحياء لهول المصاب وعظم الخطب

وصف تشييع الجنازة

لبست المنيا كلها الحداد على قدما رجلاها العظيم المنفور له وغص بندرها بالعمد والمشايخ والنجار والاعيان الوافدين من جميع بلداتها اليه للتمزية والاشتراك في تشييع الجنازة . وجاءت القطارات الخاصة من القاهرة مكتظة بالمظاء والاعيان والاصدقاء الوافدين لهذا الغرض نفسه

وتفضل عظمة السلطان حسين (رحمه الله وأسكنه فسيح جناته) فأتاب عنه في تشييع الجنازة حضرة صاحب العزة محمود نصرت بك مدير المنيا وقتئذ وفي حضور المأم حضرة عباس الدرهملى بك الامين الثانى فى الديوان العالى فى ذاك العهد وأمره بإبلاغ آل الفقيد أرق عبارات التمزية

هذا وقد شيعت جنازة الفقيد باحتفال مهيب جداً تحيط بالنعش عساكر البوليس السوارى والبيادة وتتقدمه الموسيقى الاميرية بأنغامها المحرنة وأرسلت السلطة العسكرية فرقة من جنودها البريطانيين للاشتراك فى تحية الراحل العظيم وسار فى الجنازة وجوه وذوات وعمد وموظفو مديرية المنيا والجهات المجاورة ووصل الى المنيا سعادة شمرادى باشا (رحمه الله) فسار وأسرة الفقيد على بك اسماعيل ومحمد بك ابراهيم وفؤاد بك سلطان وتوفيق بك اسماعيل وغيرهم من أفراد عائلة سلطان باشا

وأغلقت التجار حوانيتها ووضعت شمار الحداد عليها وقد نمرت الذبائح الكثيرة
ووزعت الصدقات على الفقراء والمساكين الذين تكبوا في أكبر المحسنين وعاد القوم
والحزن يفتت الالكباد على الفقيد العظيم الذي فقدت به البلاد المصرية ركنا قويا
وقد أوقفت المدرسة الاميرية حفلتها السنوية للالعاب الرياضية وكذا جميع
الحفلات الرسمية والافراح في عموم المديرية حدادا على فقيد البلاد الكريم

رثاء الشعراء

وما كاد هذا النبأ العظيم يصل الى مسمع الكتاب عامة والشعراء خاصة حتى قاموا
برثاء الفقيد الكريم ووصفوا شمائله الغراء وأياديه البيضاء وأعماله الجليلة ومناقبه
الفريدة ومنها قصيدة عصماء لفقيد الشعر والشعراء المرحوم عبد الحليم المصرى شاعر
جلالة الملك فؤاد الاول قال رحمه الله

أأندرتمو باحتباس المطر	ربى مصر لا نعيم عمر
أتنعون غير مضاء الحسام	وفيض الغمام ونور القمر
وغصن الشيبية لا ترعرع	وازدان فى روضه بالثمر
رماك الردى رمية يستوى	شباب الفتى عندها والكبر
فما قيل كيف يموت الصحيح	ولا قيل كيف يخون القدر
وما مت عن علة لا نزول	ولكن حياتك فيها قصر
وكم حاذر المرء فى عيشه	وهل ينفع المرء فيه الحذر
وكنت بنقض الصبى زهرة	كذلك يقصر عمر الزهر
لقد أغلق الباب ما بيننا	وحق السكوت وقل الضجر
فلا كيف أمسيت فوق التراب	ولا كيف أصبحت تحت الصخر
فان تلك سافرت فى حاجة	قل لى ما بعد هذا السفر
مصير بنى آدم من قديم	الى مورد ليس عنه صدور

فساع من الناس فوق التراب وأخر تحت التراب انتظر
 فهل عاد منهم ذكى الفؤاد فينشر للناس عنهم خبر
 يود عفاتك لو أنهم فدوك وإن قصروا بالبصر
 وإن حجب البدر عن ناظر فإذا انتفاع الفتى بالنظر
 أبعد غيابك يحلو الحضور وبعد رقادك يحلو السمر
 مضى في خطاك صفاء الحياة ولم يبق بعدك إلا الكدر
 لقد صغرت منك تلك القصور وامتلأت منك تلك الحفر
 فأخضلت تحت النرى جنة وأوقدت في كل قلب مقر
 بساط الربيع عليك انطوى ودمع الغمام عليك انهدر
 يقولون أغرق في جرده وهل كنت إلا السحاب انهمر
 وهل كنت من كثرة الوافدي—من تعلم من غاب منهم أو حضر
 اذ ما استعد امرؤ للندى فجودك مرتجل مبتكر
 فيا سائلا عمرا كف عنه فان الذى قد سألت اعتذر
 وما كان يعرف ما الاعتذار ولكن هو الموت احدى العبر
 تقضى الحياة وما همنا سوى أن نقوم بترك الاثر
 يزول الانام ويبقى الكلام وما الناس في الدهر الا سير

أسكب الحق تعالى على جدته شآبيب الرحمة والغفران ، وجزاه خيرا بعدد
 حسناته العديدة التى لا تعد ولا يحصى وأن يشمل مصر الحزينة وأبنائها الصبر
 والسلوان وأن يكثر من أمثاله النبلاء فى شبابها الناهض حتى يقوم بسد هذا الفراغ
 الشاسع الذى خلفه هذا الراحل الجليل بعد مماته



العالم الأثري الجليل نابغة مصر المغفور له أحمد باشا كمال
أمين شرف المتحف المصري

ترجمة

العالم الأثرى الجليل نابغة مصر المغفور له احمد باشا كمال

أمين شرف المتحف المصرى



مولده ونشأته

ولد احمد كمال باشا العلامة الاثرى الشهير نابغة زمانه فى القاهرة عام ١٢٦٧ هـ من أبوين شريفيين طاهرين غذياه بلبان الادب والعلم الصحيح حتى اذا ما بلغ الثانية عشرة دخل مدرسة المبتديان بالعباسية سنة ١٢٨٠ وانتقل منها عام ١٢٨٤ هـ الى المدرسة التجريبية وبعد عامين دخل مدرسة اللسان المصرى القديم وتلقى دروس اللغة الهيروغليفية وفن الآثار على الاستاذ بروكش باشا الاثرى الالماني الشهير وبعد أن أتم الدراسة تقلد وظائف عدة لم تدخل فى دائرة العلم الذى أوقف نفسه لتحصيله ويرجع ذلك الى تمصب الافرنج وعدم ميلهم الى رؤية مصرى يتنافسهم فى دراسة الآثار المصرية حتى تبقى آثار البلاد كأنها محتكرة فى أيديهم غير أن هذا التقيد العظيم تمكن بفضل دهائه وحنكته ووفرة علمه من الدخول فى المتحف المصرى بوظيفة (أمين مساعد حوالى عام ١٨٧٣ م وذلك أنه تمكن من الدخول فى المتحف بصفته كاتب المدير مريت فأراد المدير أن تمتحنه فى الآثار فأظهر المترجم له جهلا عمديا حتى تمكن من استلام وظيفته وان تكن فنية الا أنها كانت بالمتحف وبعد عدة سنين أرادت الحكومة الانجليزية أن تدخل أحد العلماء الانجليز وتدفع هى ماهيته فاعترض المدير على ذلك وقال لماذا ندخل أجنبيا اذا كان عندنا المصرى الكفء فأصبح بذلك كمال باشا فنيا أى أمين مساعد لان وظيفة أمين أصبحت وظيفة

انجليزية ومن أبحاثه العلمية النفيسة ما نشرته مجلة المقتطف بالمجلد التاسع والخمسين بالجزء الثالث تحت عنوان (بحث لغوى) فى براءة القرآن الشريف عن بعض الالفاظ الاعجمية قال رحمه الله

قد وفقنى الله الى تمهيد السبيل المؤدى الى ذلك أى الى ارجاع كل كلمة الى أصلها وتكوين قاموس اللغة تدويناً مؤسسا على أصول ثابتة تظهر اللغة بمظاهرها الحقيقية والذى حملنى على ذلك ما ظهر من نقوش قديمة محفورة على جدران معبد الدير البحرى فى طيبة الغربية وأزاء الاقصر من الغرب تدل على أن المصريين القدماء أرادوا تخليد ذكر أصلهم فأثبتوه بالحفر على آثارهم قائلين أن أجدادهم يدعون الاعناء (جمع عنو) أى انهم أقوام من قبائل شتى اجتمعوا فى وادى النيل وأسسوا فيه مدناً كثيرة منها مدينة عين شمس ويقال لها بالمصرية العين البحرية ومنها العين الجنوبية وهى أرمنت ومنها العين التى سميت فيها بعد دندره : ولما نموا وكثروا تفرقوا فى الجهات المجاورة لوادى النيل ففريق منهم وهو المعروف باسم أعناء الخنوا أو اللوبيين توجهوا الى بلاد القديروان وتونس والجزائر وسكنوا فيها وفريق آخر يسمى أعناء المنتوهاجر الى بلاد الصومال واجتاز البحر الاحمر الى بلاد العرب وانتشروا الى فلسطين . وفريق ثالث يسمى أعناء الينو سكنوا القسم الجنوبى من مصر حيث جنادل النيل وفريق رابع يقال له أعناء الكنوز وهم من أهل النوبة وهكذا الى أن قال قيوم — فى قوله تعالى الله لا اله الا هو الحى القيوم (البقرة ٢ : ٢٥٥) قال عنها الشيخ حمزه فتح الله رحمه الله معناه الذى لا ينام بالسريانية وفى المحيط القيوم والقيام الذى لا تد له من أسمائه عز وجل وهو مشتق من مادة قام قوماً وقياماً وقد ورد هذا اللفظ فى المصرية وذكره أرمان فى مفرداته (الصحيفة ١٣٦) فقال المصرية من لفظين معناهما قيم الام أى زوج الام أى زوج وأم فى آن واحد أو جد بنفسه بنفسه ثم ركب تركيباً مزجياً فصار صنعة يراد بها الموجد لنفسه فهو ليس من مادة قام العربية

والمصرية بل هو كلمة قائمة بذاتها عريقة الاصل في كلتا اللغتين الخ وأخذ يثبت في هذا المقال البديع صحة بحثه متخذاً أمثال هذه الكلمات قاعدة صدق لنظرياته العلمية فتمكن بذلك من نشر نتائج أبحاثه العلمية الدقيقة في العالم . وكان يسمى جهده في نشر علم الآثار بين أفراد الامة المصرية رغم ما كان يلاقيه من العقبات ففي عام سنة ١٩١٠ سعى لدى صاحب المعالي احمد حشمت باشا وزير المعارف حينذاك في انشاء قسم لتعليم فن الآثار المصرية بمدرسة المعلمين العليا وفلا كمال الله مسماه بالنجاح وانتخبت أول فرقة تلمقت عليه دروس اللغة الهيروغليفية وكانت مؤلفة من حضرات الافندية سليم حسن ومحمود حمزه وأحمد عبد الوهاب ومحمد فهم والدكتور حسن كمال ورياض جندى ملهى ورمسيس شافى واحمد البدرى . تخرج هؤلاء الاساتذة عام ١٩١٢ م فحاول العقيد العظيم ادخالهم بالمتحف المصرى ليتفرغوا للبحث العلمى أسوة بالافرنج حتى يكون لدى الامة المصرية عدد وافر من الاثريين الاختصاصيين ولكنه لم ينجح في هذا المسعى وبالاأسف لان رؤساء الحكومة وقتئذ على ما يظهر لم يفتهموا معنى الآثار المصرية ولان الافرنج كانوا يماكسون كل مشروع من هذا القبيل . فاشتغل هؤلاء الاساتذة بالتدريس وفي عام ١٩٢١ م نهضت الامة المصرية نهضة مباركة وأدركت قيمة علم الآثار المصرية فقام صاحب المعالي وزير الاشغال بانتخاب ثلاثة من المصريين لتعيينهم أمناء بالمتحف المصرى وهم سليم افندى حسن ومحمود افندى حمزه وسامى افندى جبره وتقرر ارسالهم الى فرنسا وأنجلترا لاتمام دراسة الآثار هناك . فهذه الحركة المباركة يرجع الفضل فيها الى العقيد وفضلا عن ذلك فقد سعى لدى صاحب المعالي محمد توفيق رفعت باشا وزير المعارف في انشاء مدرسة عالية لدراسة الآثار المصرية ونجح في هذا المشروع نجاحا باعرا رغم معارضة المسيو لاكو مدير المتحف المصرى له . وكان رحمه الله عازما على أن يقود زمام هذه المدرسة بنفسه فيدرس اللغة الهيروغليفية حسب طريقته العلمية الفاتحة

التي وضعها في قاموسه وخلاصة رأيه العلمى أن اللغة المصرية القديمة هي أصل اللغة العربية ووضح ذلك في قاموسه توضيحاً يدل على براعته العلمية الفائقة ويا حبذا لو اهتمت الحكومة المصرية بهذا القاموس وقررت طبعه على نفقتها لخدمت بذلك الأمة خدمة جليلة ولبرهننت على أنها بدأت تقدر قدر الآثار المصرية الامر الذى كان يجدر بالحكومة أن لا تتركه منذ عشرات السنين قبل أن يستفحل الامر ويستحوذ الغربيون على ما نسميه بحق احتكار ادارتهم له في مصر

مؤلفات الفقيد

وقد ألف هذا الفقيد العظيم والعالم الجليل مؤلفات عديدة منها باللغة الفرنسية صفائح القبور في العصر اليونانى الرومانى وهو كتاب أترى في مجلدين الاول فيه نصوص مشروحة بالفرنسية والثانى فيه تسعون لوحة بها رسوم الصفائح والدر المكنوز في الخبايا والكنوز في مجلدين الاول عربى والثانى فرنسى والموائد القديمة في الطبقة الوسطى الى عهد الرومان وهو كتاب أترى في مجلدين الاول فيه نصوص مشروحة بالفرنسية والثانى فيه خمس وخمسون لوحة بها رسوم الموائد وذلك عدا النبد العلمية التى ألفها ونشرت في مجلة المتحف المصرى السنوية وغيرها

أما مؤلفاته التى باللغة العربية فهى العقد الثمين في تاريخ مصر القديم والآلى الدرية وهو أجرومية هيروغليفية . وبقية الطالبين في علوم قدماء المصريين وترويج النفس في مدينة عين شمس ودليل متحف اسكندرية ودليل متحف القاهرة ورسالة في مدينة منف ودروس الحضارة القديمة في مصر والشرق لغاية ظهور الاسلام وكان رحمه الله يسعى جهده في تأسيس متاحف في كل عواصم مديريات مصر فنجح في انشاء متاحف أصوان والمنيا وأسيوط وطنطا وكان غرضه من ذلك أن لا تنسرب آثار بلادنا المصرية الى اوربوا وأمريكا وسوف تفتق الحكومة المصرية أهمية تلك الافكار السامية وتتولى هي الحفر والتنقيب ان شاء الله

وفاة الفقيه العظيم

انتقل هذا العالم الجليل الى جوار ربه في يوم ٦ أغسطس سنة ١٩٢٣ بالقاهرة وقد حزن عليه جميع أفراد الامة لان الفقيه العظيم كان بعد نابغة زمانه في هذا العلم الذى بهم مصر وابناء وادى النيل اذا ما أرادوا الرجوع بذكرهم الى تاريخ الفراعنة المظام مشيدى مجد مصر وقد خسرت البلاد بوفاته ركنا عظيما وأستأذا فردا هيات أن يأتى الزمان بمثله ولئن فات المصريين اليوم ادراك عظيم خسارتهم بوفاته فسيذكرون ذلك بعد سنين عند ما يبحثون عن جهابذة علمائهم الذين قضوا العمر درسا وبحنا وتنقييا فى آثار الاسلاف الخالدة واثبات المعلومات والحقائق عنهم رغم المشقات والمعاكسات . وقد أدرك هذا الفقيه العظيم الاسرار التى حسده عليها علماء الغرب وفطن الى أهمية اثبات الحقائق والمعلومات فى بطون الاوراق ليتوارثها الخلف عن السلف فلاه دره من نابغة جاء وراح قبل الاوان وجاهد جهادا عظيما لبوغ غاية المطالب ومنتهى المقصود ونحن لا نرى بدا من اثبات تاريخ حياة هذا العالم العامل فى سفرنا هذا التاريخى اقرارا بفضلته على طول الزمان واحياء لجليل آثاره وعظيم مجهوداته وخدماته للمصريين خاصة وللشرق عامة

وقد مات هذا الفقيه العظيم الجليل عن ٧٥ سنة قضاها فى خدمة العلم والتاريخ المصرى بينما كان يجهد نفسه فى أمام قاموسه الضخم الخاص باللغة المصرية القديمة وقد ترك أشبالا كالنجوم الساطعة فى سماء مصر غداهم بلبان العلوم والمعارف وهذبهم فشبوا على مبدأ والدم الجليل فى الطهارة والفضيلة والمروءة العالية وهم حضرات الدكتور المحترمين حسن بك كمال وذكريا بك كمال واحمد بك كمال قترام نهارم ولبهم فى خدمة الانسانية يعطفون كثيرا على البؤساء ابتداء مرضاة الله ويواسون المرضى بما أوتوا من لطف ودعة ومكارم أخلاق حتى لهجت اللسان بالشكر المستطاب والثناء عليهم والدعاء بمحفظهم رافلين فى بمحبوحة السعادة والوفاء وأن يتغمده هذا الفقيه العظيم

برحمته ورضوانه وأن يجعل هذا المصائب العظيم خاتمة الاحزان

صفاته وأخلاقه

ولقد مضى عمره في العمل لا يعرف البطالة فكان كل يوم في مكتبه من الشروق الى الغروب وكلما تسنىح له الفرص سواء في مكان مريح أو غير مريح توفرت معه الكتب أو لم تتوفر وسواء اشتدت الحرارة أم البرودة فلا يقل شغله عن العشر ساعات يومياً

ومن خصاله الشخصية انه كان صادقاً فلم يقبل الكذب ولو ضحكا ولا يغالى في قوله وكان أميناً صادقاً يسمى للخير جهده متواضعاً . وكان مثال التقى والصلاح شديد التمسك بأحكام الدين

ترجمة

فقيد القضاء والقانون المغفور له المرحوم على مظلوم باشا

المستشار بمحكمة الاستئناف المختلطة سابقاً

كلمة للمؤرخ

فقدت الامة المصرية عامة والقضاء خاصة أستاذاً ضليعاً وقانونياً متشرباً وعالمًا جليلاً ، ورجلاً من خير ما أنجبت الكنانة وركناً من أركانها الا وهو العالم الجليل المغفور له المرحوم على مظلوم باشا المستشار بمحكمة الاستئناف المختلطة سابقاً

فاذا نحن عددنا مناقب هذا الفقيد وما له من أثر محمود وعمل مشهور في مدة وجوده في دست القضاء لاستخلصنا منها صفحة تقية بيضاء وتاريخاً وضاء يفخر كل مؤرخ أن يدونه بقلم الاعجاب بين توارىخ عظماء الامة المصرية الذين أدوا الامانة في دنياهم وكانوا لله من الخائمين عاقبة الآخرة



ترجمة

فقيه القضاء والقانون المغفور له المرحوم علي مظلوم باشا

المستشار بمحكمة الاستئناف المختلطة سابقاً

وأنى كمؤرخ لى الفخر كل الفخر بان أبيض صفحات سفرى التاريخى الحديث
بقطرة من محيط أعمال هذا الراحل العظيم والقانونى الضليع ونرجو من حضرات القراء
الكرام معذرة لعدم امكاننا الوصول الى ما يحتاجه المؤرخ من الاثباتات والاسانيد
التاريخية لعدم وجود من يذلل لنا هذه الصعاب ويساوننا على الاسترشاد بمعلوماته
ورأيه من أهل الفقيه فنقول :-

مولده ونشأته

ولد الفقيه الكريم فى الثغر الاسكندري عام ١٨٥٥ م من والدين فاضلين شريفيين
حسباً ونسباً وترعرع على بساط العز والمناهة فأدخله والده دور العلوم فأعترف من
مناهلها واقتطف من شهي ثمارها ما جعله يوماً ما من أركان الهيئة الاجتماعية
وفخلاء من فحول رجال القانون . ولا شك أن الهيئة الصالحة كثيراً ما تظهر شباباً
بمعتزك الحياة فمن نفوس مهيبة ، وأخلاق سامية ، ومبادئ قويمه ، وآداب عالية
وعقول نامية ناضجة . وهكذا كان حال الهيئة التى شب الفقيه الكريم فى أحضانها
وترعرع فى أركانها

كان رحمه الله طموحاً الى المعالى ميلاً بفطرته الى الاشتغال بالقانون فكان له
ما أراد ولكم خدم الانسانية وأنصف المظلوم وعمل الى ما فيه راحة المتقاضين بدون
ظلم ولا رياء مراعيّاً فى ذلك خوف الله تعالى والضير فكان فى كل أدوار حياته فى القضاء
المثل الاعلى فى طهارة الذمة والعدل والانصاف والبعد عن التحيز لفريق دون الآخر
كما كان رحمه الله على جانب عظيم من الورع والتوى ومكارم الاخلاق والوداعة
لا يبت فى حكم الا بعد روية وتؤدة فكان مضرب المثل

وكان الله تعالى قد خص عائلة هذا الفقيه العظيم بالذكاء المفرط وتوقد القريحة
والنبوغ فأنك لن تجد فرداً من أفرادها الكرام الا ومتحلياً بمجلى الادب والكمال
والكفاءة العلمية والعملية حتى اشتهرت بين كبار العائلات المصرية وأصبحت

مضرب المثل في الذكاء، ونكتفى بالدلال على ذلك أن نذكر من بين حضرات أفرادها ذلك العالم الجليل والمشرع الكبير حضرة صاحب المعالي أحمد مظلوم باشا شقيق الفقيه ورئيس الجمعية التشريعية سابقاً ووزير الأوقاف في عهد الوزارة السعدية ورئيس مجلس النواب المصري المنحل وحسبك أيضاً أن يكون ولداه حضرتي صاحبي السعادة الجليلين النابتة القدير حسن مظلوم باشا مدير عام مصلحة البريد الذي اكتسب بفضل علمه ومقدرته الإدارية وكفاءته الشخصية كل شكر وثناء وكذا سعادة شقيقه الفضال القانوني البارح أحمد مظلوم بك رئيس نيابة الاسكندرية المختلطة فأنهما والحق يقال كالنواكب الساطعة في سماء هذا العصر وقد يعود الفضل لئولهما هذه الشهرة الى ذلك الربى الجليل والعالم الكبير المرحوم والدهما

وقد كان نخب منعم رنة حزن وأسى في عموم القطر حيث اختطفه المنون فجأة في يوم ٢٨ مارس سنة ١٩٢٣ بالثغر الاسكندري فذهب مبكياً على أفضاله ونزاهته وعذله وعلمه الواسع وأدبه الجم

واننا وإن قدمنا مراسيم العزاء على فقد هذا النابتة الكبير فالى الامة المصرية عامة ولسعادة نجليه الفاضلين ولحضرة صاحب الدولة صهره الجليل محمد سعيد باشا رئيس مجلس الوزراء سابقاً بوجه خاص

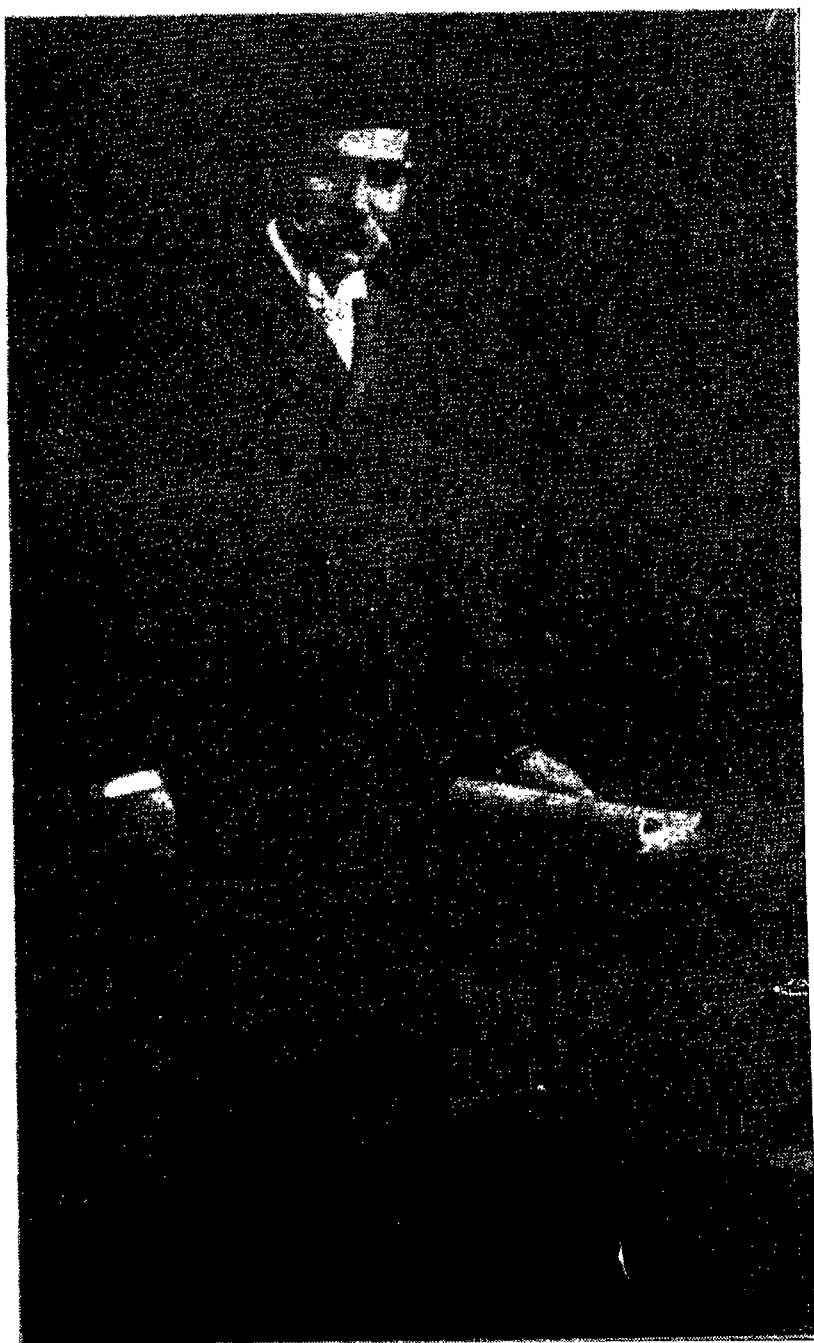
أسكنه الله فسيح جناته وأثابه خيراً بعدد حسناته

ترجمة

المرحوم خليل باشا ابراهيم المحامى الضايح والمصامى الكبير

ولد عام ١٨٣٢ م — وتوفى في ٧ مايو سنة ١٩٢٤

هو المرحوم خليل بن شحاته بن زغلول ولد في بلدة شندويل من أعمال مديرية جرجا سنة ١٨٣٢ م من أبوين كريمين اهتميا بتربيته وتنقيف مداركه وكان يوم



رسم وتاريخ حياة المغفور له المرحوم خليل باشا ابراهيم

ميلاده قال سعد لاسرته العريقة في المجد .

وبعد أن أتم تربيته المنزلية أرسله والده مع حداثة سنه اذ كان لا يتجاوز العاشرة من عمره الى مصر لتلقى العلوم بها على الرغم من صعوبة المواصلات في ذلك العهد اذ كان خط السكة الحديدية لم يمتد بعد الى تلك المديرية . وفي سنة ١٨٤٧ م نكبه الدهر بوفاة المرحوم والده فالتمس له عملا كتابيا اذ التحق بأحدى الدوائر بمرتب ضئيل فكان لا يألو جهدا فيما وكل اليه من الاعمال حتى أصبح بعد مدة قصيرة باشكاتب لتلك الدائرة

ولم تكن نفسه العالية لتقنع بذلك شأن النفوس الطموحة الى المجد والعلا بل جعل مهرا بمحاضره وبيئته مستقبلة . وما انشأت المحاكم الاهلية في سنة ١٨٨٠ م حتى اندمج في سلك المحاماة وابتدأ طوراً جديداً في حياته وهنا بدأ ذكاؤه النادر يتجلى فأخذ في درس القوانين بشغف عظيم حتى أحرز السبق على جميع معاصريه فيمن تقدموا معه لنوال جواز مهنة المحاماة ولم تكن همته العالية لتقعد به عند هذا الحد اذ رأى في المحاماة مجالاً ضيقاً لمواهبه فاشتغل بالزراعة بجده المشهور وعزيمته الحديدية حتى كون لنفسه ثروة طائلة بحسده عليها جميع معاصريه

ولم تكن مشاغله الخصوصية لتصرفه عن الاهتمام بالشؤون العامة اذ قد صرف فيها جهداً لا يقل عما صرفه في المحاماة والزراعة وكان يرى في العلم خير السبل لانهاض وطنه ولاتشال بني قومه من غياهب الجهل فعمد الى انشاء الجمعيات الخيرية وساعدها بجهوده وماله وخدمها بعلمه وفضله وأسس جمعية التوفيق القبطية الكبرى وجمعية ثرة التوفيق التي اليه وحده يرجع الفضل في انشائها ورأس الجمعية الخيرية القبطية الكبرى عدة سنوات متوالية وسار بهذه الجمعيات وغيرها في طريق النجاح والرقى

وكان يعلم أيضاً أن الامم لا ترقى الا برقى الامة لانهم أول مؤسس لثقافة الامة فلم يحرمهم من حقهم في التعليم في الجمعيات التي أسسها والتي رأسها وقد وضع

بذلك أحسن مثل لغيره من سرة الامة وأغنياؤها الذين قل أن نرى من بعضهم اهتماما
في مثل هذه الشؤون الهامة

وتاريخ الفقيه سواء في المحاماة أو في غيرها ناصع البياض لا يشوبه أقل شائبة
من الشك والريب . وقد قدته الامة المصرية عامة والقبطية خاصة قانونيا ضليعا
وعاملا مجدا ونزيها فاضلا كما بكنه البائسات وولدت عليه القهيرات وذرفن عليه بدل
الدمع دما لما كان عليه الفقيه من العطف والاشفاق نحوهن

وقد أنعم عليه بوسام الكوموندور من الجمهورية الفرنسية وبكثير من الرتب
والنياشين من الحكومة المصرية الى أن نال رتبة ميرمران

وبالجملة كانت حياته مثالا حيا للمجد والجد والاعتماد على النفس وكان رحمه الله
يمتاز باللطف وبعد النظر واصالة الرأي والاخلاق الكريمة ويعد من رجال الامة المصرية
العاملين وأفاضلها المشهورين وقد لبى نداء ربه في ٧ مايو سنة ١٩٢٤ وقد بكاه كل
من عرف فضله وكل من يقدر في الرجال النبوغ والدكاء والاقدام والنشاط

ترجمة

حياة فقيه الجد والاقدام المخفور له حسين باشا واصف

عضو الجمعية التشريعية سابقا

ان غاب عنا بجوف الرمس محتجبا	فرسه من امام العين ماحجبا
ولا يدور لنا في مجلس سمر	الا نرى شخصه في الوهم منتصبا
وذكره كلما جال الحديث به	أثار فينا جراحاً برؤها صعبا
كم من فؤاد حسين بات منسحقا	حزناً عليك وقلب ذاب منعطبا
أواه من جور دهر في قلبه	ان سر يوما فيبكي بعده حقا





فقيـد الجـد والاقـدام المغفور له حسين باشا واصف
عضـو الجمـعيـة التـشـريـعيـة عـن العاصـمـة سـابـقـاً

قصف المنون رجلا من رجال مصر الممدودين ، وركنا من أركانها العاملين على رفع شأنها ، والمجاهدين في سبيل نهضتها الا وهو المرحوم « حسين واصف باشا » فقيد الجدد والاقدام . وقليل بين آحاد مصر من يشابه الفقيد الراحل همه وعزما وعلمه وكفاءة فهو من الافراد الذين نالوا من الرقي شأوا كبيرا

مولده ونشأته

ولد الفقيد في القاهرة سنة ١٨٥٧ م من أبوين شريفيين غذياه بلبان التريسة العالية ، وورياه على بساط العز والنعمة فشب ذكيا أديبا فاضلا وأدخل المدارس فكان مثال الجدد والذكاء والنشاط وبعد أن تخرج منها قلد منصب النيابة العمومية في المحاكم المختلطة وهي في فجرها الاول فكان أول منصب قلد لوطى فأظهر من النبوغ والافتدال ما جعله موضع احترام القضاة الاجانب ومطمح أنظارهم لاسيما ذاك المشرع المشهور والقانونى الضليع المسيو رو كاسيرا وقد أدهشته فصاحته وبلاغته في اللغة الفرنسية في المرافعات وقوة حججها في هيئات مركبة من فحول الرجال الاجانب اذ قال : (اذا كانت هذه كفاءة المصريين فلا حاجة لهم اليها في بلادهم)

وقد كان الفقيد سكرتيرا في عاما لوزارة الحفانية منذ كان السكرتير يعتبر ككامل لوزارة وله اليد الطولى في وضع قوانين المحاكم الاهلية وترتيبها وتعيين رئيسا لمحكمة اسكندرية الاهلية في أول تشكيلها فكان مثال العدل والنزاهة . ثم عين بعدئذ مستشارا بمحكمة الاستئناف الاهلية فأبدى من ضروب الكفاءة القانونية ما أدهش القضاة . ثم رأت الحكومة المصرية الانتفاع بمواهبه وكفاءته النادرة في الوظائف الادارية فشغل منها كما شغل من وظائف القضاء عدة مناصب الى أن نيطت به وظيفة محافظ عموم القنال فكان في كل هذه الوظائف التي تولاهها مثال الافتدال الشرقى وأتمودج الموظف الامين الحازم الذى يقدم الواجب المفروض عليه نحو بلاده بكل معنى الكلمة

نبوغ الفقيد في الفنون الجميلة

واذا قلنا أن المرحوم حسين واصف باشا كان من نوابغ رجال الادارة والقضاء فان ذلك لا يمنعنا من القول بأنه كان من رجال الفنون الجميلة ومن أكبر أنصارها والعاملين على ترقيتها علما وعملا فهو الذى أنشأ المعهد الموسيقى فصارت اليه رئاسته وهو الذى كان يشجع معاهد الفن بكل وسائل التشجيع فاذا بكاه الاهل والاصدقاء فان العلم والفن يشتركان في هذا البكاء وفي ترديد الزفرات حزنا وأسفا على ذلك الراحل العظيم

خدماته الجميلة في الجمعية التشريعية

وقد رشح الفقيد نفسه لعضوية الجمعية التشريعية عن دائرة بولاق بعد أن تنازل دولة سعد باشا زغلول عن تلك الدائرة وقتئذ فانتخب باجماع الناصحين نظراً لما له من الشهرة العامة التي جعلته موضع ثقة الامة ومحط آمالها ولوأطال الله في أجل تلك الجمعية ولم تحول الحرب الاوربية العظمى دون موالاته انمقادها لأدى الفقيد للبلاد وللامة أجل الخدم نظراً لما جمع في شخصه الكريم من جليل المزايا . وكان الفقيد أيضاً من كبار المزارعين فتمكن من انماء ثروة طائلة فكان القدوة الصالحة للرجال العاملين

والذى يؤسف له كثيراً أن الفقيد لم يعقب ذرية وانما الآمال كبيرة في صاحب المرة المفضل حسن بك واصف شقيقه الذى يرى رسمه الكبير فيما بعد في تخليد ذكر الفقيد بخير الاعمال وليس هذا الامل على همته بعزيز

وقد عاش الفقيد طول حياته مع زوجته الوحيدة البارة كريمة المرحوم ابراهيم باشا حليم ووحيدته وهى من فضليات السيدات عرفت بعمل البر ومساعدة البؤساء والبائسات

وفاة الفقيد والاحتفال به

وقد انتقل الفقيد من دار الفناء الى دار البقاء بالاسكندرية يوم السبت الموافق ١٤ سبتمبر سنة ١٩٢٣ واحتفل بتشييع جنازته بمنزله بشارع القصر العيني بالقاهرة وكان يتقدم نمش الفقيد ثلة من رجال البوليس السوارى والبيادة والمولوية التركية وحملة القمام وتلاميذ المدارس وقد أوفد دولة يحيى باشا رئيس الوزراء في ذاك الحين مندوباً من قبل الحكومة المصرية للسير في مشهد الفقيد كما سار فيه عموم الوزراء وجمع غفير من عليّة القوم حتى جامع قيسون حيث صلى عليه ومن ثم دفن بقرافة الامام رحمه الله بعدد أعماله ومآثره الجليلة—

وقد رثاه الشعراء بقصائد بليغة آثرنا ان ننشر قصيدتين منهما من نغمتا المخلص في وده وعهده حسن بك الدرس مأمور بمركز أبو تيج سابقاً

كل من عليها فان

عزاء المكارم والمعالى في فقيدهما الجليل وكوكبهما الذى خلد ذكرهما

ساطعاً ساكن الجنان « حسين واصف باشا »

رثائي حسيناً واصفاً ذا الشهامة	أودى به بعض الوفا وذمامه
ومن جزعى قد ألجم الوجد منطقى	وأرسل من جفنى الحسير ركابه
وهل تدرأ الاحزان صيحة آسف	إذا ما قضاء الله أمضى سهامه
ولكن عزاء الاكرمين فريضة	قد قيد المأموم منهم امامه
(حسين) على حب الفضائل والعلا	وأسمى السجاياء ربه قد أقامه
الى الله لبي داعى القرب واللقا	وخلف فى قلب الحزين ضرامه
ومن صرفت فى المكرمات حياته	له الفخر فى الدنيا ويوم القيامة

وان (حسينا واصفا) كلما سعى
وبالخير يجزى الله أجرا مضاعفا
وما مات من دامت مآثر مجده
لأواه في الجنات حسن مآبه
وفي الملا الأعلى نكرم روحه
ومذ فاز بالرضوان قلت مؤرخا
سنة ١٣٤٢ هـ ١
٢٧٠ ٤٨٧ ٥٣٠ ٢٩٧

لذى الفضل شكران الورى يتجدد
لقد غاب عنا فرقد المجد والنهى
أجاب نداء الله شوقا لقربه
فكان نصير العدل فى كل منصب
وكان لنيل الفخر مفتنا كما
وما الفخر لفظ يستهان بنطقه
ولكنه صدق النهى ومروءة
يموت فقيد المكرمات تليمت
وليس وبالا موت الف وانما
على موته فى كل حى ما تتم
ولولا التامى بالتقى لحقت به
به رحبت دار النعيم وأرخت
سنة ١٣٤٢ هـ ١٢٨ ٤٥٦ ٦٧١ ٨٧

حسن الدرس

مأمور مركز أبي تيج سابقا

آثار الفقيـد الخالـدة

ولسماعـدته مآثر عـديدة ومفـاخر جـلية على العلم وأهله والوطن وبنـيه . ومن جملة هذه المآثر انشاؤه في بور سعيد المدرسة الواصفية الموسومة باسمه الكريم وخصص لها ريماً من ماله الخاص وايضا بناؤه منازل ومساجد كثيرة في نواحي عديدة لـمـاله وقد شاد مسجداً فخماً بولـ شارع القلـى بالقاهرة هو آية من آيات الجلال والرواء وفرشه بـثمين الـاثـث وله عـدا ذلك مآثر اـخرى قام الفقيـد بها لا تنسى له مـدى الـايام وكرور الـاعوام

صفاته وأخلاقه

كان رحمه الله على جانب عظيم من الذكاء الفطري واصلـة الرأى والهـمة والشجاعة لادبية وغزارة العلم وحسن الادارة مع كرم حاتمى رحمه الله رحمة واسعة واطال في حياة حضرة شقيقه الذى تؤمل الامة في شخصه الكريم كل الخير

ترجمته

حضرة صاحب العزة حسن بك واصف مدير مديرية جرجا سابقاً

شقيق الفقيـد الـراحل والمؤمل فيه احياء ذكره

هـذا هو شقيق الفقيـد الـراحل والمؤمل فيه احياء ذكره ولا غـرابة ولا عجب فيمن همته تعادل همته وكفاءته المالية تضارع كفاءته بان يؤدى الواجب الذى تفرضه عليه الاخوة وتتطلبه منه الامة . فقد عرف هذا الشهم بالجد والنشاط والاقدام وحسن الادارة والعلم الغزير . وقد برهن في خلال المدة التى تولى فيها ادارة دائرة



حضرة صاحب العزة حسن بك واصف مدير مديرية جرجا سابقاً
شقيق الفقيد الراحل المؤمل فيه احياء ذكره

المرحوم شقيقه باليقظة وحسن تصريف الامور والحزم مما اطمأن له بالالفيد قبيل وفاته
وبعد انة الله

مولده ونشأته

ولد فى مصر القاهرة سنة ١٨٦٣ م من والدين كريمين وتعلم بالمدارس الاهلية
ولما كان شديد الميل للاشتغال بالتجارة فقد دخل فى محل سهر بالا سكندرية فتمرن
فيه على معاطاة الاشغال وتدرّب عليها أحسن تدريب واففق مع هذا المحل على
الذهاب لانجلترا لفتح محل تجارى بها . وبما أنه كان جاهلا للغة الانجليزية فقد دخل
مدرسة بريطانيا الواقعة فى ضواحي منشستر وهى مدرسة شهيرة خاصة بعلمية القوم
فوضع لبيان علومها مدة ثلاث سنوات وكان يتلقى أيضا دروسا خصوصية على أشهر
أساتذة هذه المدرسة حتى نبغ فى اللغة الانجليزية ببوغا عظيما خصوصا فى علم الاقتصاد
ولكى يطبق العلم على العمل دخل بنك (جل برى) الشهير وأخذ يتعاطى أشغاله
ويتدرّب على الامور المالية وبعد أن مكث سنتين أظهر فى خلاها ذكاء غريبا وعلمًا
واسما وغيرة على العمل واذ لم يتمكن من بلوغ أمنيته أى فتح محل تجارى عاد الى
وطنه حاملا الشهادات العالية

وعاد الى الوطن العزيز فى أواخر سنة ١٨٨٨ م . وبعد وصوله استخدم فى وزارة
المالية وعين فى قلم تحريراتها وبعد مضى شهر نقل الى قلم حسابات ووزارة الاشغال
بديوان المالية وتثبت فى هذه الوظيفة استثنائيا بقرار صدر فى ٧ مارس سنة ١٨٨٩ ثم
عين نائبا من الحكومة فى شركة سكة حديد حلوان بموجب قرار وزارى ثم عين
سكرتيرا خاصا للسير الون مستشار المالية

كما أنه تعين بمأموريات عديدة أهمها تحقيق المتأخرات بمديرى الدفيلية
والقليوبية وكان يقدم التقارير النافعة حتى أن بعضها أصبح قواعد أساسية وقد سعى

في رفع كثير من هذه المتأخرات فأصابت اقتراحاته من الحكومة صوابا وخففت منها عن عاتق الاهالى

وفي ٢٨ نوفمبر سنة ١٨٩٤ عين وكيلًا لمديرية جرجا وانعم عليه بالرتبة الثانية في اوائل سنة ١٨٩٥ وبذل جهده في هذه المديرية حتى جمع قلوب اهاليها ووفق بينهم في كل اختلافهم . ثم عين مديرا لمديرية الفيوم في ١٣ يناير سنة ١٨٩٧ م فعمل فيها كما عمل بالسالفة وأزال التباين الموجود بين الاهالى وهكذا صفت القلوب وشكر الجمهور له مآثره وقام بفتح مدرسة أهلية بسوهاج وكان من أعظم مساعيها أدبيا وماديا . واذ وجد أن الحالة الصحية بنفس مدينة الفيوم سيئة جدا أمر بدم المستنقعات التي حول المدينة وتمم ما قرره سلفاؤه من فتح الشوارع مثل شارع عدلى ونوحى ولم يكتف بل أجرى فتح شارع طويل على شاطئ البحر الیوسفی مبتدئا من أول المدينة الى آخرها وسمى بشارع واصف تيمنا باسمه الكريم حتى يبقى ذكره حيا في مدينة الفيوم وأنشأ ٢٥٠ كيلو مترا من السكك الزراعية في جهات مختلفة من المديرية واهتم كثيرا باحياء زراعة البلاد . وحث على تأسيس الشركات النافعة . فأنشأ على أيامه شركة حديدية زراعية سميت « شركة السكك الحديدية الزراعية » ومدت الخطوط الحديدية في الأنحاء المهمة بالمديرية وصارت عليها القطارات

وبحسن ادارته ودماثة أخلاقه ومحبة رجال الحكومة اليه تمكن من تخفيض ضرائب الاطيان عن الاهالى ورفع الاموال عما تلف منها ونقل من الفيوم مديرا لمديرية جرجا

ونظرا لكثرة أعماله الخصوصية وميله الى القيام بتمهدها بنفسه ولظروف خصوصية عززت معه هذا الميل فقد ترك الحكومة ومسؤولية أعمالها موجها جل التفاته واهتمامه الى شؤونه الخاصة التي نجح فيها نجاحا باهرا فوق ما حازه من النجاح الباهر في أعمال دائرة المرحوم شقيقه بفضل حسن جدارته وكفاءته الشخصية

صفاته وأخلاقه

دمت الاخلاق ، كريم الطباع ، جواد على كل الاعمال والمشروعات النافعة
للبلاد على جانب عظيم من اللطف ذو مآثر كثيرة خيرية وغيرة عظيمة على الادب
تشهد له بطيب العرق وشرف النفس

ترجمة

حضرة صاحب العزة المفضل والعالم الكبير محمود بك شاكر
وكيل وزارة المواصلات المساعد

مقدمة المؤرخ

لو أن كل مصرى وخاصة أبناء المومنين الاغنياء حاز بعض ما حازه هذا العالم
الجليل والمهندس الكبير من المعلومات القوية التي أهلته للارتقاء الى الدرجة التي
يحسد عليها من كثيرين بفضل حسن تربيته ونزته وسمو أخلاقه ووفرة ذكائه اذن
ما وجدنا شابا يشكو حيفاً أو يبدي تظلماً من أبناء البلاد

وأن الامة المصرية لن تنسى فضل المجاهدين من أبنائها البررة الذين توجوا
جبينها بتاج الظفر وطوقوا نحرها بقلائد الفخر واثنا نسطر هنا ترجمة هذا الشهم الجليل
العامل المجيد بقلم الاعجاب رافعين أ كف الضراعة للعزة الالهية أن تهيب مصر
العزيزة الكثيرين من أمثاله من شبابها ليرفعوا من شأنها ويكونوا خير معوان على
وصولها الى أعلا درجات الكمال والرقى

مولده ونشأته

صاحب الترجمة هو نجل حضرة صاحب العزة .محمدر بك ابراهيم مأمور وزارة
الاوقاف بمديرى اسبوط وجرجا سابقاً والموظف الآن مأمورا لاوقاف قسم مباني



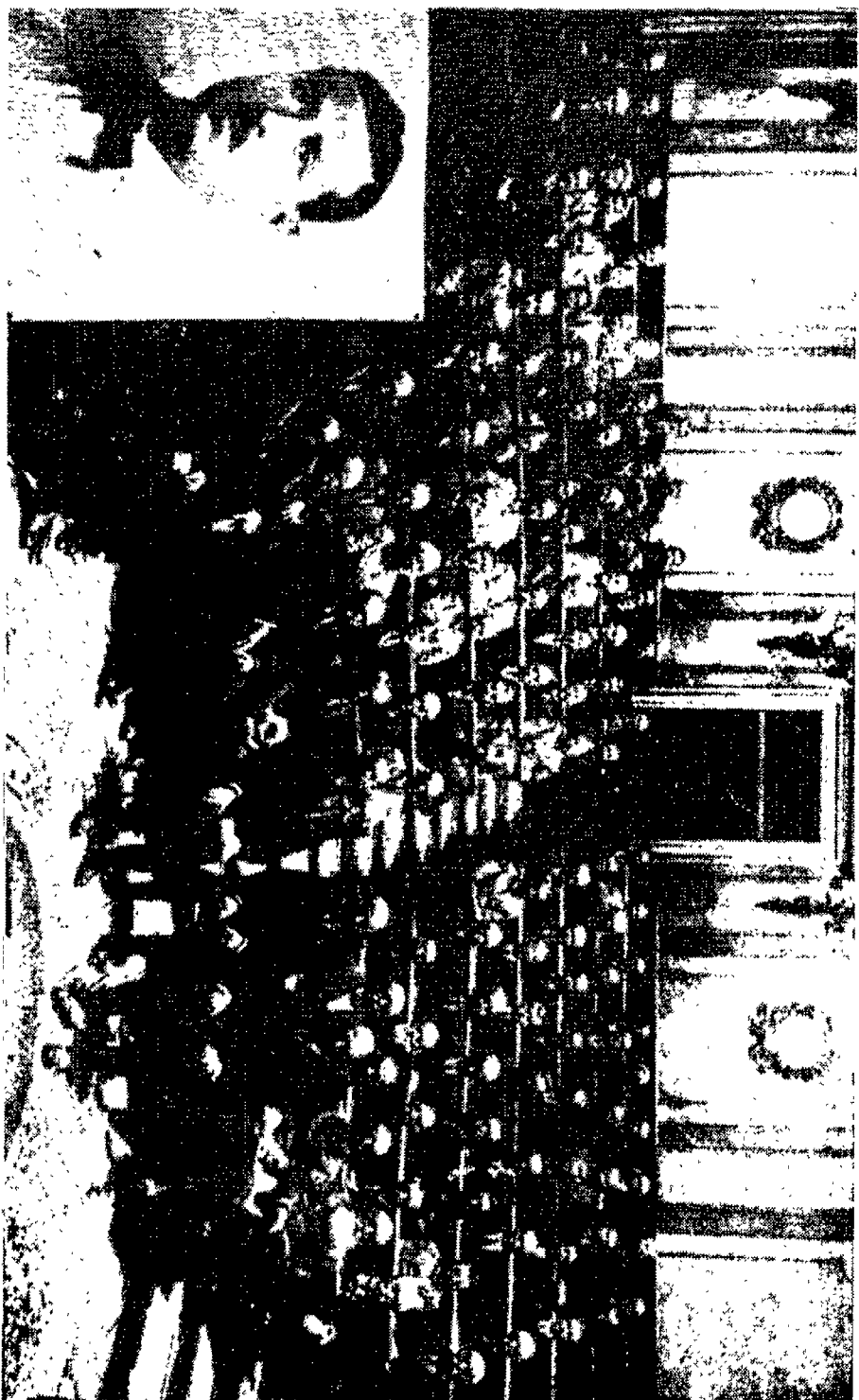
حضرة ضاحي العزة الفضل العالم الكبير محمود بك شاكر
وكيل مصلحة السات

والآن وكيل وزارة المواصلات المساعد

ولد عزته عام ١٨٨٧ وتربى في بيئة صالحة وتلقى علومه الابتدائية في مدرسة محمد علي الاميرية وحصل منها على شهادتها الابتدائية ومن ثم دخل المدرسة الخديوية فحصل منها على شهادتها الثانوية . وفي عام ١٩٠٦ دخل مدرسة المهندسخانة فحضى بها أربع سنوات كان فيها مثالا للذكاء المصرى والتبوغ الشرق وحاز شهادة الدبلوم عام ١٩١٠ وعين في العام نفسه مهندساً لمركز ديروط وعهدت اليه وزارة الاشغال العمومية في ذلك الحين بمهمة تحويل مجرى النيل أمام قناطر أسيوط فأظهر همة فائقة واقتداراً عظيماً ثم اختير ضمن الارسالية لتنميط علومه الهندسية فسافر الى إنجلترا سنة ١٩١٢ ودخل جامعة ليدز حيث أتم بها العلوم العالية وقضى زمناً في التمرين العملى على الآلات الرافعة . ثم عاد الى مصر سنة ١٩١٤ م وعين مهندساً بتفتيش رى القسم الرابع بمديرية بنى سويف . ثم رقى بعد فترة قصيرة الى وظيفة مساعد مدير بالتفتيش ذاته . وفي عام ١٩٢٠ م رقى مديراً لاعمال هذا التفتيش ونقل عام ١٩٢٢ م مديراً لاعمال تفتيش رى قسم أول بالقاهرة وفي ١٢ نوفمبر سنة ١٩٢٣ رقى وكيلاً لمصلحة المساحة بالجيزة : وفي شهر ديسمبر سنة ١٩٢٥ رقى لوظيفة وكيل مساعد لوزارة المواصلات وهو دائب على عمله بعزيمة ماضية وهمة عالية لا يستورها أدنى كلل وحضرته معدود من رجال العمل والاقدام مشهور بالكفاءة الشخصية وعلو النفس وبرجع الفضل في وصوله الى هذا المركز السامى لحضرة والده الجليل الذى ربي حضرات أنجاله على أقوم أسس الفضيلة فكانوا نجوما زاهرة في سماء مصر تضى بهم المحافل وتفتخر بهم نوادى العلوم والآداب ويمثله فليقتدى العاملون وليتفاخر المتفاخرون

انتدابه عضواً لمؤتمر المساحة الدولي بمديرد

وقد انتدبته الحكومة المصرية صيف عام ١٩٢٤ لتمثيل مصر في مؤتمر المساحة الدولي الذى عقد في مديرد حيث قام معه جناب المستر ديد المفتش بمصلحة الطبيعيات بالحكومة المصرية ويسرنا أن نقول أنهما قاما بمهمتهما خير قيام ورفعا اسم



مۇتەزىرەيدىن ئالدى

مصر في أعين الأمم المشتركة في ذلك المؤتمر اذ جاء بحل المسائل الفنية التي كانت معلقة

وقد قدم صاحب العزة محمود بك شاكر تقريراً بأعمال « الجيوديرى » بمصر وهو قسم المساحة العالية مشتملاً على ثمانين صفحة وقد اشترك في المؤتمر المذكور ٢٧ دولة وحضره كثيرون من رجال الدول المشتركة فيه

وقد أخذ هذا الرسم في قاعة مجلس النواب ويرى شاكر بك في الصف الثالث في وسط الجهة اليسرى وإلى يساره المسترديد وفي الزاوية صورة شاكر بك كما انتدبته الحكومة المصرية في اللجنة الخاصة بتسوية الحدود الغربية بين إيطاليا ومصر التي يرأسها حضرة صاحب المعالي اسماعيل صدقي باشا في أوائل شهر نوفمبر سنة ١٩٢٥ وفي هذين الانتدابين وغيرها الدليل الناصع على ما لحضرة صاحب الترجمة من الكفاءة الشخصية وفي شهر ديسمبر سنة ١٩٢٥ عين وكيلًا مساعدًا لوزارة المواصلات

صفاته وأخلاقه

والمعروف عن حضرة صاحب الترجمة طهارة القلب ، والنزاهة والاخلاص في العمل وتعضيد الادب ومعاونة الادباء ومساعدة البؤساء
أكثر الله من أمثاله بين شباب مصر لتفتخر بهم ولتدون جلائل أعمالهم في بطون التاريخ بالفخر والاعجاب كما نفتخر اليوم بهذا النابغة الكبير



حضرة صاحب العزة المهندس العالم الكبير السيد محمود بك صبري محبوب
مدير تخطيط المدن والساكن بتنظيم مصر لوزارة الاشغال

ترجمة

حضرة صاحب العزة المهندس العالم الكبير السيد محمود بك صبرى محبوب
مدير تخطيط المدن والمساكن بتنظيم مصر بوزارة الاشغال

ان تلك الكفاءة الباهرة التى تتجلى فى كل افق لدليل قائم على أن النبوغ الذى
كان أمس ملكة للاجداد هو اليوم صفة مميزة للاحفاد
وان فى حياة النابغة صاحب الترجمة لحجة أخرى يجتلى فيها العصر نباهة المصرى
واستعداده وتقوم من نفسها مقام التزكية لتلك الشهادة
مولده ونشأته

ولد صاحب الترجمة الحبيب النسيب عام ١٨٨٨ م ورث على الفضيلة والادب
الصحيح وهو ابن المرحوم الاستاذ السيد عبد الحميد محبوب المحامى بن المرحوم
الدكتور السيد محمد محبوب

وبعد أن أتم صاحب الترجمة دراسته بمصر وظف مهندسا بارى فى وزارة الاشغال
العمومية وبقى بها حتى تآقت نفسه الى اتمام دراسته بجامعة أوروبية فقصده فى فبراير
سنة ١٩١١ جامعة مدينة ليدز بالانجلترا حيث تخرج منها فى يونيه سنة ١٩١٤
ووظف مهندسا بمصلحة المجارى بتلك المدينة ولم يكدهمضى عليه فى هذه الوظيفة
حول آخر الاورق الى درجة مساعد مهندس المدينة فاسند اليه القيام بمشروع تخطيط
هذه المدينة التى تبلغ مساحتها نحو الثلاثين الف فدان انجليزى مربع وسكانها نصف
المليون وقد بلغ ما تقرر انفاقه لتنفيذ ذلك المشروع اربعة ملايين جنيه انجليزى قام
صاحب الترجمة بما وكل اليه قياما انعمد به الاجماع على تفرد وكفايته
وفى يوليو سنة ١٩١٦ أضيف الى عمله الهندسى مسؤولية كبرى فى بوليس تلك

المدينة فكانت معلوماته الهندسية أكبر مساعد على نبوغه وفى فترة قصيرة رقى الى مفتش فباشمفتش فأور قسم وأصبح من اختصاصه وضع الانظمة الخاصة لشرطة الطرق والمواصلات وتحقيق بعض القضايا الجنائية حتى لقب منظما للبوليس وفى هاتين الوظائفين الاداريتين كما فى الوظائف الهندسية السابقة أظهر من الجدارة والمهارة ما استحق كل اعجاب وكان على اتصال دائم بتلقى العلوم الهندسية فلم يكتف بفرع واحد منها بل اهتم لهندسة السكة الحديدية والهندسة الصحية وهندسة البلديات حتى حصل فى النهاية على دبلوم اخصائى فى فن تخطيط المدن

كتب الثناء عليه

وقد عرفت له صحافة ليدز ما أسداه الى تلك المدينة من الخدم الثمينة فكتبت عنه معجبة بمهارته مكبرة لنبوغه

ولما وضعت الحرب أوزارها حن الى وطنه فأبدى رغبته فى العودة اليه فعرضوا عليه أن يزيدوا مرتبه ويرفعوا مرتبته على أن يبقى فى تلك المدينة فاعتذر عن ذلك واضطرت المصلحة التى كان يعمل فيها أن تأتى بموظف آخر على أن يدرجه ذلك النابغة المصرى على أعمال منصبه ستة أشهر ليستطيع بعد ذلك أن يحل محله وكتبت للحكومة المصرية بذلك

وليس أدل على عظيم فضل ذلك المصرى من ذكر بعض الشهادات التى نالها بعد تركه الخدمة فقد كتب قاضى تلك المدينة ورئيس مجلسها ما ترجمته

« عرفته (يريد صاحب الترجمة) منذ ست سنوات حيث كان يطلب العلم فى جامعة ليدز اغاية يونيه سنة ١٩١٤ ثم الحق بمصلحة المجارى لمدة سنة ثم رقى الى منصب مساعد مهندس المدينة فى مصلحة تخطيط المدينة فألفيته على علم تام بأعمال البلدية وهو مهندس ذو كفاءة عالية وقد دلتى قيامه بأعماله وواجباته على عظيم قدرته وعلى أن براعته باعتباره جنديا ومنظما للبوليس لا تقل عن براعته باعتباره مهندسا وهونعم

العضد لعدة معاهد علمية فى لفتاها تنطلب كفايات عالية وقد قدم استقالته الى مجلس المدينة ليعود الى وطنه وائى واثق أنه سينفع بلاده أجل نفع وستذكره مدينة ليدز دائماً وترحب به ترجيباً عظيماً فى أى وقت يشاء فيه العودة إليها . وائى آسف جداً لقبول استقالته وحرماننا من خدماته ولا سيما أنى عرفت هذا الموظف الكبير مثلاً للاخلاق الكريمة والفضائل وائى أرجو له مستقبلاً سعيداً



صورة أخرى لصاحب الترجمة

وكذا كتب له مهندس تلك المدينة ما ترجمته

ليس فى استطلاعى أن أعبر عن مقدار اعجابى بالطريقة التى يؤدى بها أعماله وان له ثقة تامة بان مصر ستجد فيه رجلا موثوقا به ذا ضمير حى

وقد كانت الوظيفة التى اسندت اليه فى وزارة الاشغال المصرية وهو بليدز مساعد مدير أعمال ولما رجع وظهرت كفايته طلبت هذه الوزارة من وزارة المالية استبدال هذه الدرجة بدرجة مدير أعمال وقد اختارته الحكومة المصرية بعد أن اقترح مسألة التحكيم فى اعتصاب سنة ١٩١٩ لشركة تراءواى مصر ونجحت نجاحا باهرا وكانت نتيجة ذلك أن عين مندوبا للحكومة بمكتب التحقيق لشركتى الانرام للقاهرة ومصر الجديدة فكان من أعماله أن حل الوطنيون محل الاجانب فى الوظائف التى تخلو وجعل أمام العمال مجالا واسعا للترقى او وظائف المفتشين وخلافه وكان فى الوقت نفسه موضع الاجلال والا كبار من جميع مديرى الشركات لقوة حجته وما مارسه بخصوص مسائل العمل فى المدة الطويلة التى أقامها بأوربا وقد رأت الحكومة المصرية أخيرا انتدابه ممثلا لها فى جميع المشاكل التى بين اصحاب العمل والعمال كما وقد وقع اختيار الحكومة عليه فى تمثيلها فى المؤتمر الذى انعقد فى لندره فى سنة ١٩٢٠ الخاص ببناء المساكن وتخطيط المدن وأيضاً المؤتمر الذى انعقد لهذا الغرض بامستردام

واننا نترجم هنا ما قالته جريدة يوركشير ويكلى بوست بخصوص الخريطة القمرية التى قام بوضعها صاحب الترجمة بعد أن توجت عدد الجريدة بصورته الفوتوغرافية

ان هذه الخريطة القيمة التى تبين جميع أوجه القمر فى سنة ١٩١٨ قد رسمت لارشاد بوليس مدينة ليدز وقد نشرناها بتعريض من واضعها محمود صبرى (الذى ترى صورته فى الصفحة المقابلة) ومن حكمدار بوليس ليدز المستر برنس ليدلى وقد وضعت خريطة كبيرة للسنة الاشهر من السنة الماضية وكانت الفائدة التى حققتها

عظيمة لدرجة أن الحكمدار تلقى كثيرًا من الطلبات بإرسال صورة منها للسلطات الحربية والبوليسية الأخرى من جميع أجزاء المملكة وهي ذات فائدة مزدوجة لأنها علاوة على كونها المرشد الوحيد للأوقات التي تستدعى احتياطات خاصة واستعداد لمفاجآت الحوادث فهي أيضا المرشد الوحيد للأهالى عند عقد اجتماعاتهم ليلاً



صورة أخرى لصاحب الترجمة حينما كان في أوروبا

محمود صبرى هذا شاب مصرى يقوم بخدمات عظيمة لمدينة ليدز فهو الى جانب المجهود الفنى الذى يقوم به فى مصلحة تخطيط المدينة رئيس قسم الشرطة والمواصلات

وقد ولد فى مصر سنة ١٨٨٨ وقبل أن يلحق بجامعة ليدز كان مهندسا للرى فى الحكومة المصرية

تعلق صحف مدينة ليدز عند عودة صاحب الترجمة لوطنه

قالت جريدة الايفنينج بوست بتاريخ ٣٠ يوليو سنة ١٩١٩ بمناسبة استعفاة تحت عنوان « خدمات مصرى جليلة لمدينة ليدز » ما يأتى

يبارحنا محمود صبرى عائدا الى وطنه وكان قد جاء ليتلقى العلم فى جوامعها — قام هذا الشاب بخدمات جليلة للمدينة اذ عين بهد خروجه من الجامعة فى وظيفة مهندس فى مصلحة مهندس المدينة ووظيفة أخرى هامة بالبوليس حيث اشترك فى تنظيم شرطة الطرق والمواصلات الخ

وقد حاز صاحب الترجمة نشانا رفيعا نظير أعماله مدة وجوده بمدينة ليدز بانجلترا ومما يدل على تفانيه فى خدمة الفن الذى تخصص له ويصعبه جل يومه بزيمة ماضية وجنان ثابت قيام بهض ظرفاء مدينة ليدز بعمل ثلاث صور رزية (كاريكاتورية) الاولى تمثله واقفا فى ساحة كبرى وسط جملة مصالح حائرا لا يدري الى أى مصلحة يذهب أولا لانجاز أعماله الكثيرة والثانية عند ما كان قاصدا الاستراحة الساعة الخامسة مساء وانه لما هم بالخروج رأى من ورائه جيشا من هيئات المصالح الاخرى على شكل كلاب تقصده لاحاق به لتثنيه عن عزمه والثالثة تمثله واقفا وسط غرفة نومه بهد أن خلع ملابسه نصف الليل ويده على آلة التلفون واذا حضر جاووش ومعه أوراق يريد عرضها عليه

ويرى مما تقدم جميعه أن صاحب الترجمة رجل جد ونشاط وعمل لا يكل ولا

يقترب ساعة واحدة عن الاشتغال والتفكير وإبداء الاقتراحات الدقيقة والسعى وراء ما يفيد البلاد والعباد

خدماته الجليلة فى الحكومة المصرية

ولا يمكننا مطلقاً أن نأتى بجميع الخدمات الجليلة التى أداها صاحب الترجمة لمصر بلاده المصرية فمنها ذاك التقرير الضافى الذى وضعه لتخطيط المدن والمساكن والعمل والعمال وعرضه على وزارة الاشغال العمومية فنال استحساناً عظيماً ووافقت على طبعه ونشره وشفعته بمقدمة مفيدة بقلم جناب المستر توتهم وكيل الوزارة وقد وزع على كبار الموظفين ونواب الأمة وغيرهم وقد رأت الوزارة تعميماً للفائدة أن تعرضه للبيع بالعمومية والانجليزية فى مكتب النشر لينتفع الجمهور بفوائده . وقد ترتب على ذلك اهتمام الحكومة اخيراً اهتماماً عظيماً بأمر تخطيط المدن والمساكن فانشأت قسماً خاصاً به

وكم له من مشروعات حيوية جليلة وأعمال مفيدة واقتراحات صائبة ترمى جميعها الى الرقى العمرانى منها اقتراحه أن تؤلف الحكومة لجنة صناعية للنظر فى مسائل شركات الترام والانارة والمياه ويهدهد اليها تعيين أجور العمال والاجراءات التى تتبع بشأنهم وتكون قراراتها قطعية نافذة المفعول فيما يتعلق بالشركات والعمال على السواء وكم له من آراء صائبة ومواقف مشهورة فى لجان تحقيقات بلدية الاسكندرية وكانت مواقفه فيها معروفة ومشهورة وعادت على عمال البلدية بالخير العظيم

انتدابه لتخطيط مدينة بيروت

ولقد ذاع صيت صاحب الترجمة واشتهر فى تخطيط المدن والمباني فقرر مجلس بيروت البلدى انتدابه لتخطيط مدينة بيروت والنظر فى مواصلاتها وقدر هذا القرار على ما لحضرته من علو الكمب فى هذا الفن وما أحرزه من شهرة فى فنه حتى وثق به

القريب والبعيد كما دعتة دولة اسبانيا لبدء رأيه فيما يتعلق باقتراحاتها بشأن بناء مساكن بها وهو على اتصال تام مع جميع ممالك أوروبا في تبادل الاراء بما يفيد بلاده وبلادهم . وقد انتخب أخيراً عضواً بمجلس الادارة الدولى لتخطيط المدن والمساكن

منزلة المترجم له عند ملك البلاد

لقد حظى صاحب الترجمة بمقابلة جلالة الملك المعظم فؤاد الاول غير مرة فنال تعظيمات وجلالاته ورضاه التام على ما قام به من جلائل الخدم مشجماً اياه مثنيّاً على همته كما أنه حظى بمقابلة صاحب الجلالة ملك انجلترا أثناء وجوده بها كما وقد تعطف عليه السلطان ملك وأوفدت حضرة صاحب العزة محمود خيرى بك ياور عظمتهما بهديتين ثمينتين احدهما لجناب المستر هزول مدير مصلحة التنظيم والاخرى لصاحب الترجمة مكافأة لما على مساعدتهما لعظمتهما في مشروعها الخيري الخاص ببناء مسجد وسبيل ومستشفى شرقى العباسية في شارع السلطان احمد بقرب مسجد الامير كبير على الطراز المصرى الاثرى فقابلا من عظمتهما هذا التعطف السامى بالدعاء والشكر

ولصاحب الترجمة آثار خالدة وأيد بيضاء عدا ما تقدم بيانه منها وضع خارطتين مهمتين للعاصمة احدهما للصناعات في مصر على اختلاف أنواعها وأما كنهها مع التفاصيل الوافية لكل صناعة منها بحيث يقف الناظر على كل ما يهمه من أمر هذه المصنوعات حالما يلتقى نظره على الخريطة المذكورة والثانية ببيان دور العلم في مصر من كليات ومدارس وكتاتيب وغير ذلك وعدد من فيها من الطلبة وما يجب انشاؤه من جديد من المكاتب والمدارس مع مقارنته بعدد المواليد في العام لنشر التعليم فيها وجعله عاماً اجبارياً وتحتوى هذه الخارطة على جميع المدارس الحالية سواء أكانت أميرية أم أهلية أم تابعة للأوقاف وظاهر فيها أيضاً الاماكن التى تشاد فيها المدارس والكتاتيب لتعليم الاجبارى بنسبة عدد المواليد في كل حى من احياء المدينة بحيث لا تزيد

المسافة بين مكتب وآخر أكثر من نصف ميل واحد فلا يبعد كثيراً عن منازل التلاميذ ولا يتكلف التلميذ عناء الانتقال لمسافات بعيدة وجملة خرط أخرى حافلة بمصنوعات حيوية

هذا ولما كانت القاهرة أعظم مدن افريقية ومن أكبر عواصم الشرق سواء كان بالنسبة لكثرة السكان أم لفخامة الأضرحة والجوامع والمباني والأناظر أو انتظام الشوارع وسهولة الانتقال ولها تاريخ حافل بجلال الأمور ومحفوظات مكتوبة تتضمن بياناً وافياً عن كيفية انشائها وبيان ما بنى فيها من الأحياء والمباني الشهيرة على نوالى السنين وقد سارت في عصور هذا التاريخ طبقاً لمقتضيات نوااميس التقدم والارتقاء فصارت كما هي اليوم عروس هذا الوادى ودرة من درر الشرق الغوالى وذلك بفضل اهتمام مصلحة التنظيم هذه الأيام بتاريخ القاهرة الخالص كما اهتمت بمستقبلها الذى يقتضيه انتشار العمران فيها وازدياد السكان واتساع أعمال الحكومة ودائرة الصناعة والتجارة فرسم صاحب الترجمة فى لوحة كبيرة رسوماً عديدة تبين القاهرة فى جميع أدوارها وتظهر ما طرأ على مجرى النيل بجوارها وما أنشئ من المباني الفخمة والتاريخ انشاء كل منها من العصر الرومانى الى العربى الى زمن المغفور له الخديوى اسماعيل . وهذه ماثرة كبرى تضاف الى مآثره الجزيلة التى صادفت من الأمة ارتياحاً وشكراً عظيماً ورغماً من رفيع منزلته وكبير مركزه وكثرة مشاغله وانهماكه فى الاعمال أناء الليل وأطراف النهار تراه بشوش الوجه ضاحك السن لطيف اخديث حسن الوفادة لاعيب فيه سوى تقانيه فى خدمة بلاده ومساعدة الفقراء وكل من أخنى عليه الدهر بناه وان مصر لتفخر كل الفخر بأمثال حضرة ونبوغه وتفوقه ونرجو الحق تعالى أن يكثر من أمثاله لرفع لواء مجدها واسماها وأن يتمتع بدوام المناء والرفاهية انه على ما يشاء قدير



حضرة صاحب العزة الادارى الحازم أحمد بك صديق
مدير جرجا

ترجمة

حضرة صاحب العزة الادارى الحازم أحمد بك صديق

مدير جرجا

مقدمة للمؤرخ

لسنا فى حاجة الى تبيان ما لسماعة هذا المدير الادارى الحازم من جلائل الاعمال وحسن الادارة والكفاءة ورباحة العقل وقوة الارادة ومن نعم الله تعالى عليه أن جمع كل هذه المواهب السامية والخصال العالية فى شخصه الكريم مع حداثة سنه مما يبشرنا بوصوله الى أسنى المراتب وأرفع الدرجات لتنتفع البلاد بغير علمه وكبير فضله وعالى همته

مولده ونشأته

ولد المترجم له بالقاهرة فى ١٧ نوفمبر سنة ١٨٨٧ من عائلة شريفة المحدث عريقة فى المجد فوالده هو حضرة على بك صديق وكيل محافظة مصر سابقاً وجده لآبيه البكباشى احمد بك صدق بكير ربه والده على الفضيلة والادب فادخله مدرسة الناصرية فحصل منها على علومها الابتدائية حتى نال شهادتها ومن ثم أدخل المدرسة الخديوية بـدرب الجماميز وأبـت نفسه العالية وتربـيته الصحيحة القويمة القمود عند هذا الحد فطلب المزيد من العلوم العالية فادخل مدرسة الحقوق الملكية وأخذ يواصل ليله بنهاره مكداً مجداً حتى فاز بامنيته ونال شهادة الليسانس وعقب نواله هذه الشهادة أوفدته وزارة الداخلية المصرية الى انجلترا وألمانيا لدرس أنظمة الادارة والبوليس فى هاتين المملكتين المشهورتين فكان له ما أراد وعاد الى الوطن العزيز محاطاً بالفخر والظفر عاملاً على خدمة البلاد بما أوتى من فطنة وذكاء

خدماته الحكومية

وبفضل النزاهة المكتسبة من تربيته الاولى وميله الكلى لبث روح العلم الصحيح . وما حازه من آداب الغربيين فقد أراذفع بلاده وحكومته بهذه المعلومات والاخلاق السامية فعين مقتشاً بوزارة الداخلية وما كاد يتولى هذا المنصب حتى شمر عن مساعد الجد والنشاط وكوفى على هذه الكفاءة بتعيينه وكيلاً لمحافظة النمر الاسكندري وما لبث بهسا طويلا حتى رقى مديراً لمديرية الفيوم ثم مديراً لمديرية القليوبية ثم مديراً لمديرية الجيزة ثم نقل مديراً لمديرية قنا في ٨ أبريل سنة ٩٢٥ ومن ثم نقل مديراً لمديرية جرجا وهو المركز الذى يشغله الآن بهيمته المشهودة وقد أنعمت عليه الحكومة المصرية بنشان النيل كما أنعمت عليه الحكومة الانجليزية بنشان الامبراطورية الانجليزية وحاز الرتبة الثانية من الحكومة المصرية

صفاته وأخلاقه

وهبه الله تعالى فوق مواهب الكفاءة والذكاء والجد والاقدام والشهامة مواهب اللدعة والاعطف وكرم الاخلاق مع المروءة العالية والادب الجم والاختذ بناصر المظلوم ومساعدة مهضوم الحقوق وهو نزيه فى كل أدوار حياته أكثر الله من أمثاله الحازمين بين كبار رجال حكومتنا المصرية



حضرة صاحب العزة الشهم الأدارى سيد بك فؤاد الخولى

مدير قنا

ترجمته

حضرة صاحب العزة الشهم الادارى سيد بك فؤاد الخولى
مدير قنا

كلمة للمؤرخ

لا يستنب الأمان العام فى ربوع البلاد ولا يسود السلام الا اذا شمر الحاكم عن
ساعد الجد والاقدم ومسك بزمام شؤون وظيفته بيد من حديد وكان كفؤاً لادارة
الاعمال نزيهاً مخلصاً ذى همه ماضية ونفس عالية . وقد أتاح الله لمديرية قنا مديراً
عادلاً يشتمل غيره على مصالح البلاد قتره يسوس بحكمته العالية وكفاءته النادرة
كافة شؤون هذه المديرية ألا وهو حضرة صاحب العزة سيد بك فؤاد الخولى الذى
اشتهر بين الحكام الاداريين بالجد وعلو الكعب فى تذليل الصعاب والسهر على ما
فيه رقاية الاهلين فاستحق شكر المحكوم وثناء الحاكم
مولده ونشأته

هو السيد فؤاد الخولى نجل سيد احمد بك الخولى ولد بناحية بسير باى بمرکز
طنطا بمديرية الغربية عام ١٨٧٩ وتربى التربية المنزلية العالية التى تتناسب مع قدر
عائلته الشهيرة العريقة فى الحسب والنسب فادخله والده الجليل مدرسة طنطا الاميرية
فكان المثل الاعلى فى الذكاء وحسن الاخلاق والاستقامة ونال الشهادة الابتدائية
ومن ثم دخل المدرسة الخديوية بالقاهرة

وظل بها الى أن أتم علومها ومنها أدخل المدرسة الحربية فتضاعفت جهوده
وبرز نشاطه ولبث بها الى أن تخرج برتبة ضابط عام ١٨٩٦ والتحق بخدمة الجيش
الذى كان زاحقاً وقتذاك على السودان فاتسع أمامه ميدان الجهاد وأصبح قادراً على
خدمة مصر والى البلاء الحسن بما دعا رؤسائه الى تقدير همته وكفاءته فعين ضابطاً

للبوليس بمحكمة السودان وصار ينتقل فيها من مركز الى آخر حتى وصل الى مركز (الكوه) على البحر الابيض ثم نقل الى الخرطوم فمركز صودا ثم رقى مأموراً له فمركز (الكيل) على حدود الحبشة ثم أعيد مأموراً لمركز الخرطوم بحرى فكانت سيرته في عمله الحكيمى آية من آيات الرشد والنفاد وما من مركز حل فيه الا وترك أثراً وحسن سمعة شهد بهما الخالص والعام

وفي سنة ١٩٠٩ ميلادية انتقل الى سلك وظائف الحكومة المصرية فعين مأموراً لمركز أطسا فمركز سنورس من أعمال مديرية الفيوم ثم نقل مأموراً لمركز أشمون فمركز تلا من أعمال مديرية المنوفية فكان في كل هذه المراكز موضع الثناء والاعجاب نظرا لسهره على حفظ الامن العام وقيامه بمهام وظيفته خير قيام ومن ثم رقى الى درجة حكايدار لمديرية القليوبية سنة ١٩١٤ فحكايدارا لمديرية أسيوط ثم مكث بها سنتين كاملتين كان فيهما مثال الجد والنشاط وكانت المدينة على أتم حالات الصفاء والسكينة ومن ثم نقل الى مديرية المنيا ولم يلبث بها سوى شهرين حتى رقى وكيلا لمديرية بنى سويف في أوائل سنة ١٩١٧ فوكيلا لمديرية القليوبية سنة ١٩١٩ ولما بدأت وقتئذ الحركة الوطنية المألومة ظهرت وطنيته العالية بأجلى معانيها وبرز الى ميدان الجهاد مضجياً بمركره وحياته العزيزة في سبيل الوطن ولم ترهبه قوة الغاصب ولا أساطيله بل كان يحنقر الصماب ويفتحم الاحوال لذلك قبضت عليه السلطة العسكرية ونفته الى رفح حيث أمضى بها نحو الثلاثة أشهر تحت شمسها المحرقة فلم يزدد الا ثباتا وصدق ايمان بوطنه . وبعد أن عاد من منفاه عين وكيلا لمديرية جرجا فمديرية الشرقية وفي عهده بتلك المديرية حدثت فتنه وطنية عامة فكان فيها ذاك الوطنى الثيور المتدفق حماساً وشمماً وحكمة . وبعد ذلك نقل وكيلا لمحافظة العاصمة وبدأت عملية الانتخابات لمجلس النواب والشيوخ فظهر من الدراية والدربة والنزاهة ما لميجت به اللسن بالشكر والاعجاب وسارت العاصمة بفضل جهوده العظيمة



حضرة صاحب العزة الشهم الادارى سيد بك فؤاد الخولى

مدير قنا

على أتم مايرام وكان ذلك داعيا لترقيته محافظا لدمياط عقب نهاية تلك الانتخابات وظل بها شهرا ونقل منها مديرا لمديرية القليوبية ومنح رتبة البكوية من الدرجة الاولى عام ١٩٢٥ وفى هذا العام نفسه نقل مديرا لمديرية قنا وما زال بها حتى الان

صفاته وأخلاقه

رجل النزاهة والشهامة والاقدام صريح فى القول مخلص لوطنه ميال الى عمل الخير وديع الاخلاق أبى النفس على جانب كبير من الكفاءة الادارية والادب الجم لذلك نراه ميالا لمساعدة الادباء وأهل العلم

ترجمة

حضرة صاحب العزة الشهم المفضل الاميرالاي عبد الفتاح بك رفعت المدير العام لقوة نظام البوليس والخفر بوزارة الداخلية

مقدمة للمؤرخ

عرفنا فى هذا الادارى الحازم قوة الارادة والكفاءة الادارية والدأب على الاعمال والنشاط والاقدام وزرناه مرارا فى مكتبه فشاهدنا ما لم نشاهده فى كثير من كبار الموظفين من التدقيق فى كل شاردة وواردة وتوقيع الجزاءات على من يراه مقصرا من الموظفين والعمال الذين تحت رئاسته ، رأيناه مكباً على الاعمال بنفسه دون أن يحيل شيئاً منها على أحد ممن تحت ادارته شأن الادارى الحازم الذى يتلقى كل مسؤولية على نفسه . وعرفنا فيه الذكاء المفرط عند توليه مديرا لمخازن عموم البوليس وكيف أظهر بفراسته تلك الألاعيب والاختلاسات المشينة وقدم فاعليها لمجالس التأديب وقضى عليهم بالرفق بعد ثبوت تهمة الاختلاس ثبوتاً لا يدع مجالاً



حضرة صاحب النزة الشهم المفضل الامير الای عبد الفتاح بك رفعت
المدير العام لقوة نظام البوليس والخفر بوزارة الداخلية

لاشك . فهذا هو عبد الفتاح بك رفعت الذى نسطر تاريخه بقلم الفخر والاعجاب
فى سفرنا التاريخى سائلين الحق أن يكثر من أمثاله بين كبار موظفى الادارة
مولده ونشأته

ولد بمدينة القاهرة يوم ٢ أكتوبر سنة ١٨٧٢ بشارع المغربلين بمطقة عبد
الله بك من أبوين شريفيين فوالده هو البكباشى عبدالرحمن افندى طلعت بن المرحوم
يوسف افندى عصمت باشه هندس مديرية البحيرة - دخل أولا مكتب السلطان
مصطفى الكائن فى أول شارع الكوى بالقرب من السيدة زينب ومكث به سنتين
ثم انتقل الى مكتب الفراش الكائن أمام قسم بوليس السيدة - وكان هذا المكتب
متما لمكتب السلطان مصطفى - فمكث به سنة واحدة ثم التحق بمدرسة
المبتديان - التى مكاتها الآن المدرسة السنية - وذلك عام ١٨٨٢ م ومكث بها
أربع سنوات ثم انتقل الى المدرسة الخديوية سنة ١٨٨٦ م فى عهد ناظرها المرحوم
صادق بك شغل فمكث بها ثلاث سنوات وكان فى كل مدة الدراسة عنوان النجاية
والذكاء الفطرى . ثم ألحق بالمدرسة الحربية فى سنة ١٨٩٠ وترقى منها الى رتبة ملازم
ثان فى ٣٠ يونيو سنة ١٨٩٢ وتعين فى ١٣ جى أورطة بيادة فى سواكن وفى سنة
١٨٩٤ ألحق بوزارة الداخلية ونقل ملاحظا لبوليس مركز السنطة فمكث بها سنة
واحدة ثم نقل ملاحظا لبوليس بندر شبين الكوم وكانت مديرية المنوفية مقسمة
الى بنادر ومراكز غير مراكزها الحالية . فلما غير المرحوم محمود صبرى باشا حدود
مراكز المديرية وأوضاعها بأن نقل مركز مديج الى شبين الكوم وسماه مركز وضم
اليه بندر شبين ونقل مركز سبك الى أشمون وسماه أشمون تعين صاحب الترجمة
بعد الفاء بندر شبين - وكان يرؤسه ملاحظ بوليس فقط - الى نقطة بركة
السبع فمكث بها الى ١ أكتوبر سنة ١٨٩٦ حيث رقى الى رتبة معاون بوليس قبل
أقدميته بنحو ٥٤ ملاحظا وهذا أكبر دليل على نشاطه خصوصا فى حوادث السرقات

التي أظهر فاعلوها أثناء وجوده بنقطة بركة السبع . ونقل لمركز بليس ومكث به مدة خمسة عشر يوما فقط ونقل منه الى ههيا لمناسبة كثرة حوادث السطو والسراقات ومكث حتى ابريل سنة ١٨٩٧ وكان حضرة صاحب الدولة عدلى يكن باشا مديراً اذ ذاك لشرقية فاحسن شهادته فيه وتقلته وزارة الداخلية الى مركز مناغاه عقب حادثة قتل المستر كمب السائح الانجليزى المشهور وكان لحادثة قتله هذه أهمية عظيمة فى دوائر الحكومة عموماً والداخلية خصوصاً لان الاورد كرومر اهتم بها اهتماماً فوق العادة فلم يمس أكثر من عشرين يوماً حتى أظهر القاتلين وكثروا من طائفة الاعراب المقيمين ببنية المرحوم على باشا فهمى المجاورة لمناغاه وقدمهم للقضاء وحكم عليهم بالاشغال الشاقة المؤبدة بعد أن ضبطت عندهم معظم السرقات ويرجع الفضل ليقظة صاحب الترجمة وما أبداه من الهمة والاقدام

وكان مركز مناغاه من أكثر المراكز حوادثاً حتى قد لا تمر ليلة الا ويقع فيه أكثر من حادثين جنائيتين غير أن حسن التفاهم بين حضرة صاحب الترجمة ومأمور المركز وهو حضرة محمد بك وهبى حكمدار المنوفية سابقاً جعل الا من مستنبأ فى ذلك المركز وساد السلام وحملت الطمأنينة فى قلوب الاهلين

ومكث فى ذلك المركز ثلاث سنوات ونصف سنة كان فى خلالها مشال الجدد والهمة والنزاهة واليقظة ثم نقل مامونا لبوليس مدينة الاسكندرية فى شهر مارس سنة ١٩٠١ ومكث بها ستة شهور ثم رقى مامونا لبوليس بندر المنصورة — الآن وظيفة مأمور بندر — وذن ذلك فى عهد صاحب المعالي أحمد حشمت باشا ومكث بها ستة شهور ثم رقى مامورا لمركز واحدة سيوه ومكث بها سنة واحدة — وفى ديسمبر سنة ١٩٠٣ عين مفتشاً لبوليس الاسكندرية فى عهد سمادة هو بك نسون باشا وكان من اختصاصه التفتيش على أقسام محرم بك والسكرى وكروموس ومينا البصل . ومكث فى هذه الوظيفة سنة كاملة . وفى ديسمبر سنة ١٩٠٤ تعين مامورا لمركز شين السكوم

حيث كان معالي محمد شكرى باشا مديرا للنوفية اذ ذاك واشتغل في وظيفته هذه بضعة شهور فلم تطلب نفسه للبقاء فيها وطلب العودة الى الكادر العسكري وبعد الحاح ومساعدات من سمادة المدير تعين حكمدارا لمديرية بنى سويف في يناير سنة ١٩٠٦ ومنح رتبة البكباشى وعقب نقله لهذه الوظيفة مباشرة منح النيشان المجيدى الرابع نظير خدماته الصادقة وكفاءته الشخصية التى اداها منذ كان مأمورا لمركز شبين الكوم . ومكث في بنى سويف عامى ١٩٠٦ و ١٩٠٧ م وكان المرحوم مصطفى بك سرى مديرا لها في ذاك العهد ثم أخلفه عبد الرحمن بك فهمى ثم خليل نايل بك وفي ديسمبر سنة ٩٠٧ منح رتبة القائمقام وتعين حكمدارا للشرقية وكان مديرا اذ ذاك المرحوم خليل جمال الدين باشا ثم أخلفه صاحب المعالي حسن حسيب باشا . وفي يناير سنة ١٩١٠ عين حكمدارا للقرية وكان صاحب المعالي محمد محب باشا مديرا لها . وفي أبريل سنة ١٩١١ نقل حكمدارا لاسيوط بسبب خلاف حدث بين سمادة ابراهيم صبرى باشا مدير اسيوط وأحمد حمدي بك حكمدار اسيوط عقب انعقاد المؤتمر القبطى . وعقب نقله لاسيوط منح النيشان العثمانى الرابع . وقد أخلفه صاحب المعالي المرحوم ابراهيم فتحى باشا . وفي فبراير سنة ١٩١٤ منح رتبة الاميرالاي وتعين باشمقتشا لنظام الخفر بوزارة الداخلية وفي سنة ١٩١٦ منح نيشان النيل من الطبقة الثالثة جزاء خدماته الصادقة وشهامته العالية — ثم عين مديرا لعموم مخازن البوليس فأظهر نشاطا واقتدارا وكفاءة واكتشف اختلاسات في مخزن المهمات كادت تندثر لولا شدة يقظته وفائق ذكائه وقسم مركبيها اجالس التأديب وقضى عليهم بالرفق لثبوت تهمة الاختلاس

وعند ما استقال جناب وايز بك المدير العام لقوة نظام البوليس والخفر بوزارة الداخلية ترأت حكومتنا السنية العادلة أن تسند هذا المنصب الكبير لصاحب الترجمة نظرا لجدارته وكفاءته في هذه الشؤون

أخلاقه وصفاته

لين العريكة ، دمث الاخلاق ، على جانب عظيم من الوداعة ، يميل بفطرته
لعمل الخير وتعظيم البؤساء وهو والحق يقال نصير للمفقرات يتألم لمصائبهم ويتوجع
لبؤسهم ، ومن مميزات الصراحة في القول والاقدام في العمل أ كثر الله من أمثاله
بين رجال الامة

ترجمته

حضرة صاحب العزة الشهم الادارى حسين بك وهبي باشمفتش
النظام بوزارة الداخلية سابقا

كلمة المؤرخ

يحق لنا أن نأسف شديد الاسف لحرمان الحكومة والامة مما من خدمات
هذا الشهم الادارى الحازم الذى لزم عقر الدار وهو فى مقتبل الشباب وزهرة العمر
لا لجريرة ارتكبتها انما هى النسيات والخرافات قضت بايماده من أعماله الحكومية
وأوجبت احالته على الماش دون أن يبلغ السن القانونية فلقد كان صاحب الترجمة
فى كل أدوار حياته مثالا للزاهة والجهد والاقدام والكفاءة الشخصية ولم يضره
سوى كبر وطنيته وقوام مبدئه وثقته بالزعيم الجليل صاحب الدولة سعد زغلول باشا
وان الامة المصرية على بكرة أبيها لن ننسى له تلك الخدمات الشريفة التى أداها
بكل شمم لخدمة الوطن المفدى وهوان ابنه عن مركزه الحكومى فله فى قلب كل
مصرى المقام السامى والمركز اللائق بشهامته وخبرته الوطنية



حضرة صاحب العزة الشهم الادارى حسين بك وهبى باشمفتش النظام
بوزارة الداخلية سابقا

مولده ونشأته

الدنيا جنة أغصانها النشء ، وتماز تلك الأغصان أعمال رجالها المجدين ، هذا الشهم أنيل المجد عريق المحدث حسين بك وهبي أينع غصن في شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء . فهو سليل عائلة عربية كريمة في مصر شب على الأدب والفضل والاستقامة ودخل المدارس الابتدائية فالثانوية وتربى على الآداب الإسلامية العالية قرأه لا يفوته فرض من فروض الصلاة . وقد صبغت نفسه العالية منذ الصغر إلى الجندية ومفاخرها فدخل المدرسة العسكرية وخرج منها برتبة ملازم ثان عام ١٨٩٣ وكان عمره في ذاك الحين ثمانية عشر عاماً وانضم إلى فرقة السوارى

أعماله في السودان

وذهب إلى السودان بقيادة ارل كتنشر سردار الجيش المصرى وقتئذ لمحاربة المهديين وتطهير السودان من الفوضى التي عمت ربوعه وأبدى من البسالة والشجاعة والذكاء ما أعجب المرحوم ارل كتنشر به وانفى عليه غير مرة بنشرات رسمية وعند ما انتهت هذه الحرب الشعواء كان اسم الملازم الثاني حسين أفندى وهبي في مقدمة أسماء الضباط الشجعان في هاتيك الحرب ونال وقتئذ مكافأة على بسالته وشجاعته حيث منح الوسام المجيدى العالى الشأن وكذا ميدالية الحرب السودانية وعند ما ساد السلام في السودان واستتب الأمن بين ربوعه كان صاحب الترجمة في جملة الضباط والشجعان الذين اختارهم المرحوم كتنشر بفراسسته المعبودة لإدارة البلاد وحكمها وتجهيدها فتولى حضرته عدة وظائف قام بها خير قيام مما أكسبه رضا وثناء المرحوم ارل كتنشر وخلفه الجنرال ريجينالد وينجت حاكم السودان العام السابق الذى كان كثير العطف على صاحب الترجمة وأخذ يطره ويمدحه مدحاً جزيلاً كلما ذكر أسماء الضباط الذين خدموا بعيمته في تجهيد السودان وما أنفق السبر وينجت يثنى عليه ويذكره بالخير إلى أن غادر الديار المصرية



صاحب العزة حسين بك وهي وهو بالبدلة الرسمية

ترقياته العسكرية

ثم رأت الحكومة المصرية أن تكافئه على حسن جهاده وشريف خدماته في السودان حرياً وإدارياً فرفق إلى رتبة يوزباشى ونقلته من السودان إلى مصر وأناطت باقتداره العمل في سبيل الأمن العام بتنظيم نظام الخفر فقام بهذه المهمة على أحسن ما يمكن وأدخل على مصلحة الخفر من النظم ما استوجب ثناء سعادة مستشار الداخلية ومن ثم رقى حكمداراً لمديرية القليوبية على أثر تكاثر الجنايات فيها فحقق نظر الوزارة وأعاد إلى البلاد الأمن والطمأنينة ثم انتدبته وزارة الداخلية إلى مثل هذه المهمة بمديرية أسسوط فترك بين أهلها الذكر العاطر والاثر المحمود وكذا أوفدته وزارة الداخلية لهذه الغاية وعينه حكمداراً لمديرية الغربية وهي كما لا يخفى أكبر مديريات القطر المصرى فأبدى فيها من الهمة وحسن الإدارة ما أعجب وأطرب . ولما اتصلت هذه الاعمال الفاتنة والكفاءة النادرة بمسامح جلالة الملك المعظم فؤاد الأول انعم عليه برتبة ميرالاي الرفيعة وأبلغه رضاه العالي بصورة مخصوصة

ثم أناطت به وزارة الداخلية وظيفة باشمفتش النظام وهي الوظيفة التي كان يشغلها أخيراً وقد تفضل جلالة مولانا الملك المعظم فمنحه نشان النيل الرابع ثم الثالث وأنعم عليه أيضاً بنشان الامبراطورية البريطانية لسياسته الحكيمة التي استعملها أثناء وجوده بمديرية الغربية في اضطرابات عام ١٩١٩ حيث كانت هذه الاعمال موجبة لثناء الامة والسلطة واستوجبت رضى الجميع

احالته على المعاش

وغير انصاف ان لا نذكر بين صاحب الترجمة ومدير مديرية الغربية عند وجوده بها والذي كان وزيراً في عهد الوزارة الزغولوية فقد انتبهت فرصة تأييد صاحب الترجمة بمبدأ الزعيم نجفيل لا سيما من ارسائه البرقية التي قال فيها لدولة الزعيم —

أقبل الوزارة ولا تردد وأدر دقة الحكومة بيدك البني وبالسرى زمام قياد الامة
قد نكل به هذا الوزير أشر تنكيل اذا ما انعقد مجلس الوزراء لأول مرة في ذاك العهد
حتى قرر احالة صاحب الترجمة على المماش دون أن يصل للسن القانونية وهكذا
حرمت الامة المصرية من خدماته الجليلة وكفاءته النادرة

صفاته وأخلاقه

الدعة التي لا ينفك لسان الرأى يلهج بالثناء عليها ، ولين الجانب وحسن
المعاشرة ودماثة الاخلاق والميل الكلى لا يصال عيش أولى الفاقة والعاطلين ، للمقراء
والمحتاجين ، وبالاجمال فهو على جانب عظيم من التقوى والصلاح والصفات العالية
والمواهب السامية

ترجمة

حضرة صاحب العزة الاستاذ الجليل احمد بك لطفى السيد

مدير الجامعة المصرية

مقدمة للمؤرخ

من نوابغ الرجال الذين تفتخر بهم مصر لانهم من سلالتها الخالصة وتباهى بهم
رجالات الغرب فى العلوم والاخلاق والفلسفة والآداب بما تركوه من حسن الاثر فى
جلائل الاعمال وما حصلوا عليه من المراكز الممتازة فى الهيئة الاجتماعية وبما أوتوه من
الجد الفائق والدكاء الخارق وبما اكتسبوه من التربية العالية والتبحر فى العلوم القانونية
والاجتماعية والسياسية حتى بلغوا بذلك أسمى المناصب العلمية — الاستاذ احمد
لطفى السيد بك



حضرة صاحب العزة الاستاذ الجليل احمد بك لطفى
مدير الجامعة المصرية

مولده ونشأته

ولد حضرة الاستاذ المترجم له فى ٥ ذى القعدة سنة ١٢٨٨ ببلدة برقين من أعمال مركز السنبلوين بمديرية الدقهلية وكان أبوه المرحوم السيد باشا على رجلا ذا مواهب فطرية فى قوة المراس والذكاء ، ومكارم الاخلاق ، وعزة النفس ، وعفة اليد والقلب واللسان والنزاهة والصدق وما كان لاحد عليه فضل فى ذلك سوى نفسه وترية زمنه . فنشأ الاستاذ لطفى بك على هذه الخلال المرضية من طريق الموهبة الوراثية ثم زاد عليها ما اكتسبته نفسه أو ما لقنه العلم الذى تلقاه فى معاهده دخل الاستاذ فى أول عهده مكتب برقين ومنه انتقل الى مدرسة المنصورة الاميرية ومنها الى المدرسة الخديوية بمصر فمدرسة الحقوق سنة ١٨٨٩ ومنها تخرج حاملا (اليسانس) فى أقل من سنواتها المدرسية ولا يمكننا أن نقول أنه انقطع بعد ذلك عن المدارس فلمد كانت له من نفسه مدرسة أخرى بما طالع من مختلف الكتب فى أنواع العلوم والفنون باللغتين العربية والفرنسية

وعلى أن المترجم له ولد فى بيت مجد وربى فى معاهد علم ونشأ فى كفالة أب ذكى مدرب — وهذه كلها أسس صالحة لبنيان الرجال — ولكنه كان ولنفسه أيضاً على نفسه نشأة أخرى جعلت له ذاتية من صنع يديه فكانه وهو الناشئ فى خير التقاليد الموروثة أبى الا أن يكون ابن نفسه أو نسيج وحده كما ضرب المثل

وظائفه وأعماله

قبل أن نذكر شيئاً من الوظائف التى تولاها والأعمال الجليلة التى باشرها نأتى هنا بطرف من أخلاق نفسه التى كانت هى قوام أعماله . فالرجل نقادة يقدر الرجال بنظره ، ذكى يعرف ما وراء الحديث بكلمة ، أبى

يهون كل شيء في سبيل كرامته ، سخرى ليس لنفسه ما ملكت يده حيى للمستضعفين
مصغر خده المستكبرين

ولو أن للظفرة مجالا لكان آخر ما تولاه من المناصب هو أول ما كان له في بدء
حياته العملية . ولكن الامور مرهونة بأوقاتها

فما تخرج الاستاذ من مدرسة الحقوق سنة ١٨٩٥ حتى تعين عضواً بالنيابة
فمساعداً فيها بينى سوييف فالفيوم سنة ١٨٩٦ ثم صار وكيلها في ميت غمر سنة ١٩٠١
فنائباً للفيوم سنة ١٩٠٤ وفي سنة ١٩٠٦ استقال من الحكومة واشتغل بالمحاماة
الى سنة ١٩٠٨

فهذه السنوات التى مضاهها في الحقوق فالنيابة فالمحاماة قد أ كسبته فوق مقدرته
الشخصية ومطالعاته الخاصة خبرة قضائية جعلته من صفوة رجال القانون والتشريع
وفي سنة ١٩٠٨ ألف حزب الامة فكان ناموسه وأنشئت الجريدة فكان مديرها
وبذلك ابتدأت حياته السياسية الاولى وأضاف الاستاذ الى ألقابه العلمية لقب
« الكاتب الكبير والصحافى القدير »

ومن ها هنا تجلّت مواهبه بلونها الناصع ، في مجالها الواسع . فالتجّهت اليه الابصار
بعد ان أصبح رجل الاقلام والمنابر . فالناس ان تنسى لا تنسى خطبه الرنانة حين كان
ناموس الحزب أو بعد ذلك في محاضراته السياسية أو الاجتماعية . ولا تنسى مقالاته
الرائعة التى كان يملئها على قلمه الفياض قريحته الوقادة وذهنه الحاد

نعم كانت جميع خطباته ومقالاته حافلة بالافكار العالية ، والآراء السديدة
السامية فوق ما فى أسلوبها الغنى من قوة البيان وابتكار الموضوعات والالفاظ والمعاني
فالجريدة فى عهده كانت مبدأ نهضة أدبية مباركة وكم ربت من كبار الكتاب
والمفكرين والادباء والشعراء من هم اليوم موطن الرأى فى البلاد كما أوجدت طورا
جديدا فى الحركة الفكرية والاخلاقية والسياسية أساسها استقلال الوطن عن كل سيادة

أجنبية وفهمتها ان تكون الامة وحدها هي مصدر السلطة في الحكم
وكان الاستاذ لطفى في هذه الحركة عرقها النابض ولسانها الناطق . غادر الاستاذ
الجريدة سنة ١٩١٤ بعد ان ترك فيها أو في الامة على أصح تعبير أحسن الاثر في
مختلف نواحيها.

فمن الوجهة الاخلاقية كان في الامة من يعيش على النفاق والرياء تقريباً الى ذوى
السلطة والحكم فارى الناس انه لازلفى في الحق لاميير أو لوزير
ومن الوجهة الاجتماعية كان فريق من المحافظين يستميت في القديم ويقدمه عن
طريق الوراثة لاعن طريق العقل فخرج عليهم بمبادئه الجديدة فجذبت اليه أبصارهم
سواء كان ذلك في أمر البيئة أو العادات الموروثة

ومن الوجهة الادبية ، كانت طائفة من أرياب الاقلام تكتب بأسلوب مقيد ،
وتفكر في دائرة محدودة . فاطلق الاقلام بما كتب وفكر من تلك القيود العقيمة
وكان اماماً أو قائداً للدولة الجديدة في الرأي والتعبير . ومن الوجهة السياسية كان بعض
الزعماء يدعون الامة بقبول سيادة خاصة وانهم وان دعاهم حسن القصد في الخدمة
الوطنية الى هذا المترع من الرأي . الا انه على تقيض ذلك كان يرى الحكمة في
مجاهة هذا الرأي مها استهدف اللوم من اجله وكانت هذه في الحقيقة أكبر خدمة
أداها الاستاذ لقومه وبلده

مالت نفس الاستاذ لطفى بعد ترك الجريدة الى العمل النيابي فانتخب عضواً
في مجلس مديرية الدقهلية فكان فيه مرجع الاستشارة ومصدر الآراء القيمة . على
انه مالبث ان حن الى يئشته الاولى القضائية فاجاب داعي الحكومة حين أسندت اليه
رئاسة النيابة في بنى سويف سنة ١٩١٥

وحين خلا مركز مدير دار الكتب من شاغله الالماني اختير هو له ليكون أول
مدير وطنى يسد عن الاجنبى في هذا المركز الجليل . فنقل اليه وظل فيه الى ان تألف

سنة ١٩١٨ الوفد المصرى المطالب لمصر بالاستقلال التام فصادف ذلك هوى فى نفسه وآثر الاستقالة ليتفرغ للخدمة فى أكبر تطور سياسى أدركه وكان فى الحقيقة من الممهدين له من سنوات خلت كما تقدم بيانه

جاهد فى الوفد مع من جاهد ثم فاضل فيمن فاضلوا ولكنه اعتزل السياسة بعد بلاء فيها وحين رأى ان انقسام الآراء لا يجدي نفعاً ولا يجد بها عاد الى وظيفته بدار الكتب فى سنة ١٩٢٢ الى سنة ١٩٢٥ . ومنها تعين أول مدير وطنى للجامعة المصرية بعد انتقالها الى يد الحكومة فأصبح بذلك فى أكبر منصب علمى فى الديار المصرية وللأساذ سياحات عديدة فى أوروبا و بعض البلاد الشرقية وكان القصد منها فوق طلب الرياضة الشخصية الدراسة العلمية والخلقية والمباحثات السياسية

فى سنة ١٨٩٢ سافر الى تركيا

وفى سنة ١٨٩٣ توجه الى فرنسا

وفى سنة ١٨٩٧ قصد ايطاليا فسويسرا

وفى سنة ١٩٠٤ عزم سوريا فجل لبنان والمدينة المنورة

وفى سنة ١٩١٦ وما بعدها ذهب الى فرنسا وانجلترا مع الوفد المصرى

و حين كان بدار الكتب اشتغل بترجمة كتاب الاخلاق لارسطو وطبعه فى جزئين ثم تنازل عنه بنفقته للجنة التأليف والترجمة والنشر التى تتولى هى الآن نشره وكان لظهور هذا الكتاب اجة فى عالم الادب والتأليف لما لصاحبه ولترجمه من المنزلة الخاصة فى علم الفلسفة والاخلاق والكتاب نفسه من الاثر العلمى والتاريخى هذه هى الادوار التى مر بها الاسناذ المترجم له واذا كنا قد أتينا بشىء من صفاته الشخصية فجدير بنا ان نذكر هنا انه كان فى وظائفه التى تولاهها رجل الجهد والتزاهة والعدل . فالناس عنده سواء ، وأحبهم لديه أصدقهم قولاً ، وأرفعهم نفساً ،

وأحسنهم عملاً . وأكرمهم عنده أطهرهم يداً وأبرهم خدمة وأجزلهم نفماً . وإذا كان من فطرته حب الاستقلال في جميع الاعمال فلقد كان يترك لرؤوسه حرية العمل في دائرة القانون ولا يجعلهم يحسون بالرقابة عليهم ثقة ان يجعلوا منهم الرقابة على أنفسهم فان زل أحدهم عن فرط اهمال لا تأخذه فيه رحمة وان بدر ذلك منه جداً وهو رجل مهيب بفطرته وربما كان في هيئته ما ينفى عن استخدام شدته ، على أنها ليست من طبيعته

ثم هو فوق ذلك دمث الاخلاق لين العريكة بشوش عند اللقاء لا يكذب ولا يقتاب . أنيس في الالفة ، وان أحب العزلة ، ميال للمطالعة وخصوصاً في كتب الفلسفة والمنطق ، غيور على أمته . وان آله كثير من طبائعها وصفوة القول أنه رجل والرجال قليل أدامه الله لامته وأسبغ عليه من نعمته ووقفه الى آماله وأكثر من أمثاله

ترجمة

حضرة صاحب العزة العالم الجليل الدكتور عبد الحميد بك أبو هيف

مدير دار الكتب المصرية

كلمة وجيزة للمؤرخ

نابغة من نوابغ الامة المصرية الذين تفردوا بالذكاء المفرط والجهد والاقدام والخدمة الوطنية الحققة . ثم هو صورة حية للفضيلة والنزاهة وركن منيع للادب والعلم وهو وان كان كما يعهد كل مصرى فيه لا يحتاج الى مدح وثناء لما له في كل عمل أدبي



حضرة صاحب العزة العالم الجليل الدكتور عبد الحميد بك أبو هيف
مدير دار الكتب المصرية

أو على من الأثر الخالد والذكرى المحودة إلا أن واجبنا يحتم علينا أن ندون تاريخه المجيد الحافل بجلال الأعمال والآثر الغراء لما فيه من الاسوة الحسنة لمن يريد أن يخلد له الذكر في بطون التاريخ ليكون خير نبراس يستضيء به أبناء الاجيال المقبلة :-

مولده ونشأته

ولد الامتاز أبو هيف بك صاحب الترجمة بمدينة الاسكندرية في ٣ فبراير سنة ١٨٨٨ وهو ابن المرحوم السيد ابراهيم بك أبو هيف بن السيد خليل أبو هيف وهو شريف من سلالة النبي صلى الله عليه وسلم . كذلك ينتمى نسبه من جهة والدته كريمة المرحوم السيد محمد عبد الحى البطاشى من أعيان اسكندرية بضعة الرسول عليه الصلاة والسلام

دخل الامتاز فى مبدأ نشأته التعليمية مدرسة الاقباط بالاسكندرية ومنها الى مدرسة جمعية العروة الوثقى التى نال منها الشهادة الابتدائية بتفوق عظيم بفضل غريزته فى الجهد والاجتهاد المصحوبين بالذكاء والنشاط . ومن ثم دخل مدرسة رأس التين الاميرية الثانوية منتقلا من سنة الى سنة الى أن نال شهادتها الثانوية عام ١٩٠٥ وتاقت نفسه الطمحة للمجد الى دراسة القوانين فدخل مدرسة الحقوق الخديوية وحصل على شهادة اليسانس عام ١٩٠٩ وعلى أن لشهادة اليسانس هذه قيمتها العلمية الممتازة فان مدى الامتاز العلمى غير محدود بما فطرت عليه نفسه من الميل للاشتغال بالحقوق حتى لقد يعد من كبار رجال القانون فى مصر ولذلك فانه ما كادت تظهر نتيجة اليسانس التى كان فيها ثاقى الناجحين حتى دعاه وزير المعارف فى ذاك العهد « سعد زغلول باشا » وطلب اليه أن يسافر الى فرنسا ليعد نفسه لان يكون مدرسا فى مدرسة الحقوق نفسها فصادفت هذه الدعوى هوى فى نفسه فسافر الى تولوز فدرس فى جامعته الكبرى القانون والعلوم الجنائية وعلم المعاقبات وتعلم اللغة اللاتينية ثم ساج فى أغلب ممالك أوروبا وبعد أن حاز على الدكتوراه رجع الى مصر

تعيينه مدرساً بمدرسة الحقوق

عين الاستاذ عقب حضوره من فرنسا مدرساً في مدرسة الحقوق وعهد اليه بتدريس مادة المرافعات المدنية والتجارية فأخرج فيها باللغة العربية أول كتاب من عمله فكان مرجع رجال القضاء والمحاكم في كشف ما استعصى من مسائل المرافعات وقد حل في تدريسه هذا محل أكبر عالم أجنبي عرف في المرافعات وهو السنيور أوجد لوزينا بك المحامي الشهير فما مضت بضعة أشهر على تدريسه الا وقد ظهر أثر عمله وعمله فكان موضع الفخر بين الطلبة والزملاء

وفي سنة ١٩١٧ افتتحت مدرسة الحقوق الى من يدرس القانون الدولي بقسميه العام والخاص نظرا لتلبية الاساتذة الانجليز والفرنسيين داعي الوطن أثناء الحرب العظمى فطلب اليه تدريس هذا العلم فكان فيه أبرع من أهله وظهر له في عالم التأليف سفر نفيس في القانون الدولي الخاص باللغة الانجليزية تفوق به على المؤلفين الاجانب وشهد له بذلك كبار العارفين في مصر مثل الاستاذ أرمانجون الذي كان مدرساً لهذا العلم نفسه في المدرسة والسير موريس ايموس المستشار القضائي السابق الذي كان ناظرا لمدرسة الحقوق والمستر والتون الذي تولى نظارتها بعده

تعيينه ناظرا لمدرسة الحقوق

وفي شهر أكتوبر سنة ١٩٢٢ القيت اليه كاول وطني مقاليد ادارة مدرسة الحقوق الملكية على أثر استقالة ناظرها الاجنبي فكان أول همه جعل التدريس فيها باللغة العربية وقد نجح في ذلك وأصبح كل العلوم يدرس بها ما عدا القانون الروماني ولما رأى أن المدرسة لم تكن لتقبل غير عدد محدود من الحاصلين على شهادة الدراسة الثانوية يؤخذ بالترتيب كما يقبل عدد آخر يؤخذ بالاستثناء بناء على رغبة الوزير المختص عمل على ابداله وفتح أبواب المدرسة على مصراعها لطلاب الحقوق

على السواء ما دامت تتوافر فيهم الشروط القانونية ثم أنشأ القسم الليل فيها لينتقى فيه الطلبة الخارجون دروسهم على نفس أساتذة المدرسة بعد العصر من كل يوم وأغلب طلبة هذا القسم هم من الموظفين الناجحين في أعمالهم والطامحين الى الرقي العلمى والمادى فكانت التجربة ناجحة من أول يوم أنشئ فيه أى من يوم ١٨ نوفمبر سنة ١٩٢٢ الى يومنا هذا ويؤمّه الآن نحو ثلثمائة طالب وبمناسبة هذا النجاح الباهر أقام له طلبة القسم الليل حفلة تكريم كبرى في شهر يناير سنة ١٩٢٣ فى مدرسة المعلمين العليا برئاسة رئيس محكمة الاستئناف الاهلية معالى احمد طلعت باشا تبارى فيها الخطباء والشعراء منوهين ومهللين بفضل منشئ القسم الليل المذكور كما أقام له طلبة الحقوق جميعاً حفلة تكريم حارة فى شهر فبراير سنة ١٩٢٥ على أثر نقله مديراً لدار الكتب المصرية ظهر فيها أعظم آيات الاخلاص والولاء من خيرة شباب مصر الناهض وتنافس المتنافسون من أدباء وخطباء بما لم يسبق عمله من قبل لاي أستاذ آخر وفى ذلك الدليل الواضح والبرهان الجلى على ما لحضرة الاستاذ الجليل من الفضل والمنزلة الادبية فى قلوب أبنائه والشهرة العلمية بين طبقات الامة المصرية حتى أصبح يشار اليه بأطراف البنان

بعض أعماله الفرعية

ومن أعماله المجيدة التى تخلد له بمداد الشكر والثناء قبوله وظيفة سكرتير بلجنة التعويضات التى أنشئت فى سنة ١٩١٩ م لتخفيف مصايب من حلت بهم الخسائر من جراء اضطرابات تلك السنة وما بعدها فكان خير معين للعاجز والفقير وكان عنوان العدل والقانون فى اللجنة وسطر له الثناء العاطر فى تقريرها النهائى ومنها أيضاً أنه فى شهر سبتمبر سنة ١٩٢٠ عرض على الامة المصرية مشروع الاتفاق بين بريطانيا العظمى ومصر وهو المسمى بمشروع ملتر فحارت فيه الافهام وظنه العدد الاكبر من الناس استقلالاً فأخرج المترجم له رسالة بعنوان : —

« التكييف القانونى لمشروع قواعد الاتفاق بين بريطانيا العظمى ومصر »
فكانت نورا اهتمت به الامة فى دياجير الظلمة السياسية وأثبتت الايام صحة رأى
صاحب التكييف أنه حامية

مؤلفاته

وله من المؤلفات القيمة النفيسة الشيء الكثير نذكر منه ما يلى : —
(١) حق اختصاص الدائن بمقارات مدينه فى مصر وهو مكون من ٣٠٠ صفحة

Le Droit d'affectation sur les immeubles en Egypte

(٢) المرافعات المدنية والتجارية والنظام القضائى فى مصر
(٣) طرق التنفيذ والتحفظ فى المواد المدنية والتجارية فى مصر
وهذان الكتابان فى طبعتهما الثانية ويقع كل منهما فى الف صفحة من القطع
الكبير والحرف الصغير وهما الحجة أمام المحاكم المصرية فى مسائل المرافعات والتنفيذ
(٤) القانون الدولى الخاص باللغة الانجليزية

A Concise Treatise in Private International Law

(٥) القانون الدولى الخاص فى أوروبا وفى مصر ويقع فى نحو الف صفحة وهو
خلاصة علم الغرب فى القانون الدولى الخاص والحجة الكبرى فى مادة تنازع القوانين
والاختصاصات داخل القطر المصرى
(٦) التكييف القانونى لمشروع قواعد الاتفاق بين بريطانيا العظمى ومصر
وهو مشروع « ملتر — زغلول »



هذا ملخص وجيز لتاريخ الاستاذ الحافل بجلائل الاعمال
ولقد كان بودنا أن ندون تلك الخطب الرنانة والقصائد العامرة التى اقيمت لمدح
هذا الاستاذ العظيم والاديب الكبير لولا كثرتها وضيق المقام هنا خصوصاً ولنها

محتاج الى مجلد ضخمة فنكتفى منها بالمختارات الآتية من القصائد فقط ملتصقين من
حضرات القراء المعنرة : —

قال شاعر النيل حافظ بك ابراهيم قصيدة غراء وقد القاها في حفلة التكرم التي
أقامها طلبة الحقوق للاستاذ عند نقله مديراً لدار الكتب تقتطف منها الايات
الآتية : —

دار الحقوق سنبكى بعد عالمها عبد الحميد ودار الكتب تبسم
لا تحسبوا أن دار الكتب تحجبه عنكم وإن عرى العرفان تنفصم
فبين داركم والله يحرسها ودارنا رحم لم تعلمها رحم
دور العلوم سواء في نفاستها بها ومنها وفيها تمض الامم
فان تنقل فيها وهو نيرها فابقنوا أنه لا زال عندكم
فللشموس بروج في ثقلها وضوءها لبلاد الله ينتظم
ثم أنشد في الحفلة أيضاً زكى افندى عكاشه الممثل المعروف الايات الآتية وهي
من نظم حضرة الشاعر البليغ الهراوى افندى بدار الكتب المصرية
هكذا البر والخلال الزكية وسجانيا أبناء مصر الوفيه
دفعتم الى الوفاء نفوس ذات صدق وغيره وحميه
نشأت حرة بفضل أبى هـ ف مثال الوفاء والحرية
كرموا العلم والحقوق جميعاً فى فتاها وكرموا الوطنيه

وقال الشاب الاديب عثمان افندى عبيد ضمن قصيدة

دار الحقوق تحبى فيك نابغة قد نال ماشاء من علم ومن أدب
فما ارتضى غاية فى السبق نائية مهما تكلف الا جد فى الطلب
لئن بعدت فما غابت مآثركم وتلك أبقي على الايام والحب

مرافعاتك كنز لا نظير له يسمو به عالم التأليف والكتب
وليس غيرك في التنفيذ من ثقة به بلغت بحق غاية الارب
وقال

(عبد الحميد) لنا في عودكم أمل فان مهادنا يسرى الى العطب
والبدر ان حجبت في السحب ظلمته يعود مؤثلاً في ذروة السحب
وقال أيضاً

هيهات أن ينمحي بالبعد ذكركو أنت المقرب في بعد وفي كسب
فأقبل تحياتنا حرى مرددة بألسن الصدق من أبنائك النجب

وقال الاديب المفضل محمود افندي زهدى طالب ليسانس من قصيدة
لازات تعظم والثناء ضئيل ويزيد فضلك والمدح قليل
جئتني ما لا أطيق أدائه شكراً وعجزى في القصور دليل
عبد الحميد وأنت أنت أبو الحجي هب لي حجاجك عساي فيك أقول
علمتنا معنى الوفاء فهل الى أيفاء حقك في الثناء سبيل
ونشرت ذكرك في القلوب وانه ذكر على مر الزمان جليل
وقال

أضحى بفضلك كل عقل راجحاً وبنور علمك فاته التضييل
فاسلم لمصر والعلوم جميعها ان الزمان بمنكم لبخيل
الى أن ختمها بهذا البيت
والله نسأل أن يهلك المي ان الاله ينيلهن كفيل

صفاته وأخلاقه

وديع الاخلاق كريم النفس ذكى الفؤاد بشوش الطلعة طاهر القلب لين
العريكة أديب بكل معنى الكلمة . وعالم قانونى متضلع عادل الحكيم محبوب عند
عارفيه مهيب الجانب ذو أثر خالد فى جميع أعماله
أدامه المولى وأبقاه وأكثر من أمثاله بين رجال الامة المصرية

ترجمته

حضرة صاحب العزة الشهم المذهب عمر بك الشواربي

من كبار وجهاء مديرية القليوبية

كلمة للمؤرخ

لو أن كل سرى من سراء الامة المصرية ربى أولاده التربية الحقة التى ترفعهم
الى درجات الرقى والكمال والمستوى اللائق بشرف أسرهم ودفع بهم الى الغرب حيث
هناك الجامعات العلمية العالية فاغتربوا من بحور علومها حتى اذا ما عادوا لاطانهم
أمكنهم أن يقوموا بالواجب المقدس المفروض عليهم نحو بلادهم اذن لوجدنا أمامنا
رجالا عاملين مخلصين مجدين نحو خدمة بلادهم أمثال همدان الشاب الثابته والعامل
المجد الذى يسرنا كما يسر كل والد أن يرى أبنائه قد حذبوا حنوه وسلوكوا مسلكه
وسعوا سمعه فبقلم الفخر والاعجاب ندون تاريخه المجيد ضارعين للحق تعالى أن
يهب شبابنا سداد الرأى وصائب العمل لخير البلاد ونفع العباد انه على ما يشاء
قدير وبالاجابة جدير

مولده ونشأته

هو غصن شجرة خضراء وسليل يبت من أمجد عائلات القليوبية وأعرقها حسباً ونسباً . تربى في أحضان المز والرفاهية فكان نجمه سعيدها وطالعه عالياً كأنما السعد كان رفيقه والمز نصيبه ترعرع في أحضان النعمة وتربى التربية اللاتمة بأمثاله وكان مولده المبارك في سنة ١٨٩٣ ميلادية ولما كان عمره خمس سنوات تدرج على التعليم الاولى بواسطة معلمين اخصاء حتى اذا ما بلغ التاسعة أدخله المرحوم والده للجليل المدرسة الابتدائية الاميرية فكان في مقدمة اخوانه الطلبة ذكاء ونشاطاً وثابر على التعليم وتلقى مبادئه الصحيحة فنال شهادتها والتحق بالمدارس الثانوية فسار الى سلم التقدم والنجاح حتى أحرز شهادة الدراسة الثانوية (البكالوريا) في سنة ١٩١٢ م وقد طمحت أنظاره الى المزيد من العلوم فسافر الى انجلترا عام ١٩١٣ م وعرج في طريقه على مدينة نابولي من أعمال ايطاليا ثم رحل منها الى فرنسا حيث تم مرسيليا ومنها الى باريس حيث شاهد فيها ما شاهد من المناظر المدهشة والكليات العلمية العظيمة والابنية الفخمة التي تدل على حسن ذوق الفرنسيين ومن ثم رحل الى انجلترا وليرى بنفسه رقي تلك البلاد المامرة بالصناعة والتجارة وكان نصيبه أن التحق باحدى كليات أكسفورد الشهيرة وبقي هنالك يستقى من علومها العذبة ما أهله لان يكون رجلاً نافعاً مفيداً لبلاده

واذا رأيت من الهلال نموه أيقنت أن سيكون بديراً كاملاً

ومكث في هذه الكلية مكباً على الدراسة ساهراً على البحث فيما يفيد من علوم رياضية واقتصادية وغير ذلك حتى اذا ما برق بارق أمله أشعرت نيران الحروب الاوربية واضطربت تلك البلاد بشرر المصائب تخاف من البقاء بها فقعد التية على العودة للوطن المفدى حتى ترجع مياه السلام لمجارها فيعود اليها مرة أخرى وما زال

عما كفا على المطالعة في ثمين الكتب من أدب وهندسة وفلسفة وغيرها في كل
برهة بخلو فيها

أخلاقه

جمع من الادب أكله وحاز من اللطف أجمله ، أبى النفس ، رقيق الاحساس
طيب القلب ، على الهمة — وبالأجمال فهو كما قل فيه الشاعر
كلت شمائله فكان نموذجا للناشئين على الفضيلة والادب
أدامه الله وأبقاه وزاده علما وأدبا ليكون نبراسا يستضيء بنوره العاملون

ترجمته

حضرة صاحب العزة توفيق بك خليل
مسكرتير (كنشالير) قنصلية مدينة جنيف بسويسرا

كلمة للمؤرخ

لوالدين الاتقياء فضل عظيم في ملاحظة شؤون تربية أولادهم منذ الصغر
وتهدم بثقيف عقولهم وتغذية مداركهم حتى اذا ما قطعوا هذه المرحلة الوعرة وشبوا
عن الطوق ودخلوا ميدان الحياة كثروا حقاً من رجال الامة العاملين على رفع لواء
مجدها وسعادتها وتركوا الذكر الحسن . وها كم هذا الشهم الفاضل الذى اقتبس
من تقوى والده واستقامته وصلاحه ما جعله من رجال الامة العاملين الفالحين وأصبح
يشار اليه بالتجلة والاحترام وانا نفخر كما يفخر كل محب يريد السعادة والرفاهية
لابناء جلدته كما نسطر ترجمته الشريفة بالاعجاب سائلين الحق أن يهدى شباب
الكنانة الى ما فيه اسعادها وخيرها



حضرة صاحب العزة توفيق بك خليل
سكرتير (كانشلير) قنصلية مصر بمدينة جنيف بسويسرا

مولده ونشأته

ولد صاحب الترجمة بالقاهرة سنة ١٨٨٠ م وتغذى بلبان الفضل في بيئة صالحة تقية وأدخله والده كلية الآباء اليسوعيين بالقاهرة فشب على السكال وكان مثال الجد والدكاه والنشاط واستمر بها حتى أتم علومه وحاز أعلى شهاداتهم والتحق باحدى كليات فرنسا واغتترف الكثير من علومها حتى نال جزاء تعبته ومجهوده وكان موضع اعجاب أساتذته الاجانب لما توسموا فيه من الذكاء الخلاق ومواصلة ليله بنهاره على تلقي العلوم كما اشتهر بين أقرانه الطلبة بالاستقامة حتى حفظوا له مكانة خاصة تتناسب مع بهد نظره ومقدار اخلاصه الوطني الذي كان موضع اعجاب كل عارفه منذ نسومة اظفاره — ذلك الاخلاص الذي دفعه الى خدمة بلاده بكل ما أوتي من قوة اذ قد يختار كل مخلص الطريق الذي يسلكه لخدمة وطنه المحبوب بحسب ميوله الفطرية ومميزاته الخصوصية فالتاجر يخدم أمته في دائرة أعماله وهي التجارة التي يميل اليها بفطرته والزارع مثلاً يحمي باهتمامه بالشؤون الزراعية التي يميل اليها كذلك العالم يخدمها باشتغاله بالعلم . وقد رأى صاحب الترجمة أن خير وسيلة يتمكن بها من اداء واجبه نحو بلاده هو أن يكون أحد العوامل الحية في جسم الحكومة فتقلب في جملة مناصب رئيسية بالسكة الحديد المصرية فظهر من الحكمة وسداد الرأي والمهارة ما جعل المناصب التي تقلدها تفاخر به حتى أنه نقل الى وزارة المواصلات فتضاعفت جهوده وخدماته لأمته لان الانسان بطبيعته اذا رأى نجاحه فيما سعى اليه تضاعفت جهوده وتلذذ بالمتاعب في سبيل المصلحة فكان موضع محبة رؤسائه ومرؤسيه وهو جدير بأن يملك قلوب عارفيه بما هو عليه من دماثة خلق وكرم طبع ولما رغب أخيراً في تعيينه سكرتيراً خاصاً لحضرة صاحب المعالي وزير المواصلات طلبته وزارة الخارجية فعين سكرتيراً (كنشليير) لقنصلية مصر بمدينة جنيف بسويسرا فكان ولم يزل مثال الجد

والاستقامة ومما يذكرون عنه أنه اكتسب الشيء الكثير من نجهوله في أنحاء أوروبا
وبعض جهات الشرق فعرف كثيرا من مميزات الأمم .

صفاته

على النفس ، كريم الاخلاق ، ميل بطبيعته الى الخير كثير المحبة للفقراء
والبؤساء ، يحترم كل من يهدى له رأيا صائبا . وبالاجمال فهو على جانب عظيم من
كمال الخلق

أطال الله حياته وأكثر من أمثاله

ترجمته

حضرة صاحب الغزة نقولا بك خليل

سكرتير سفارة الحكومة المصرية لدى الولايات المتحدة بواشنطن سابقا
والمنقول أخيرا الى براج

كلمة للمؤرخ

إذا توافر الادب والذكاء مع العلم الصحيح في شخص فبشره بحسن الطالع
وسعادة المستقبل والوصول بصاحبه الى المركز اللائق بهذه الميزات في الهيئة
الاجتماعية . ويسرنا أن يكون أيضا حضرة صاحب الترجمة من أولئك الافذاذ الذين
وهبوا هذه الصفات الفريدة والمواهب السامية . واننا نقبض سرورا من اثبات ترجمته
هنا لعل يكون في اثباتها هدى ونورا لقوم يعقلون .



حضرة صاحب العزة نقولا بك خليل

سكرتير سفارة الحكومة المصرية لدى الولايات المتحدة بواشنطن سابقا

والمنقول أخيرا الى برج

مولده ونشأته

ولد بالقاهرة سنة ١٨٨٢ من أبوين كرميين أحسنا تربيته وخير ما يورثه الآباء للابناء التربية والذكر الحسن فقد التحق بكلية الآباء اليسوعيين فكان فيها الطالب المجتهد الذى لا يلهيه ما يزينه للصبيّة عقولهم البسيطة من تشاغله عن الدرس وضياع الوقت فيما لا يفيد من لعب وغيره بل بالعكس وهو فى تلك السن الصغيرة كان يقسم وقته ما بين جد ورياضة كثير الاهتمام بضبط كل وقت لما خصص له فكان موضع عطف معلميه واحترام اخوانه ومحبة ذويهم فاستمر فى هذه الكلية حتى تم دروسه فالتحق بمدرسة الحقوق الملكية حيث كان مثال الجد والذكاء فكبرت معه مميزاته الخصوصية التى كان أساس احرازه الشهادات العالية .

ان تلك النفس العالية الحرة العزيزة التى فطر عليها كانت تطمح الى أن يكون ذلك القانونى الضليع يفهم قضية أمه مصر فيخدمها ويكون محاميا المخلص . فبعد أن أتم الدراسة اشتغل بالمحاماة أمام المحاكم الأهلية فكان الممره المفعّوه يزحق الباطل فيصيح لسانه وقوة بيانه ومطاع برهانه فعين وكيلًا للنائب العمومى فكان مثال النظر الثاقب والمقدرة الفائقة على كشف الستار عن كثير من القضايا فكان هو النزاهة المجسمة رجل العدل والقسطاس المستقيم سديد الرأى يرغب فى الصلح بين المتخاصمين فكانت احكامه أمثلة قانونية عادلة يصح أن يشهد بها رجال القانون ورجل كهذا جدير بما أولاه إياه صاحب الجلالة الملك الدستورى فؤاد الاول حرسه الله — فعينه سكرتيرا لسفارة الحكومة المصرية لدى الولايات المتحدة فى واشنطن ومنها الى سفارة براج ومن الثابت أن سفارتنا فى الخارج هى صورتنا التى نصب أن نتمثل بها فلا يختار لها الا خيرة رجالنا الذين يكونون أحسن صورة لنا فى البلاد الاجنبية وقد أنعم على عزته بنشان النيل جزاء كفاءته وإخلاصه .

صفاته

رجل العدل ومثال النزاهة وانه لعل خلق عظيم ميل للخير محب لاصلاح ذات
البين ، مثال الجود ، وديع لا يرى غير مبتسم . أبقاه الله لامنه ولا أحرما من خدماته

توجيه

حضرة صاحب العزة الادارى المفضل اسكندر بك مسيحه

مدير ادارة بطريـكـخانة الاقباط الارثوذكس بمصر

مقدمة للمؤرخ

جزى الله العاملين المخلصين لخير البلاد ونفع العباد خيرا ، واثبهم على جلائل
خدماتهم وبجهوداتهم الطيبة ثواباً عظيماً ، فان أولئك الذين يراعون حقوق المظلومين
ويقضون على الظالمين بالعدل ويضحون في سبيل تخفيف آلام البائسين والبائسات
شظراً عظيماً من راحتهم لهم المقربون عند الله تعالى . واننا نرى في تاريخ حضرة
صاحب الترجمة مثلاً حياً لمن يريد التقرب نحو عزته الالهية فقد قدم لبلاده بوجه عام
ولطائفه بوجه خاص خدماتاً جليلة دلت على عدله ونزاهته وسمو تربيته ومكانته الادارية
مما أرضى الله والناس اجمع واستوجب كل شكر وثناء مواطنيه الكرام الذين عرفوا
فيه الصفات الممتازة والخصال النبيلة التي قل أن توجد في كثير من العظماء . فن
المميزات الخاصة التي امتاز بها حضرة صاحب العزة اسكندر بك مسيحه صاحب
هذه الترجمة نبوغه في الشؤون المالية والادارية مما أعجب كبار الموليين من



حضرة صاحب العزة الادارى الفضال اسكندر بك شيخ
مدير ادارة بطريركية الاقباط الارثوذكس والعضو بمجلس ادارة بنك مصر

مصريين وأجانب ومما دعا لانتخابه عضواً لمجلس ادارة بنك مصر ذلك البنك الذى مع حداثة تأسيسه وصل بفضل أعضائه ومؤسسيه الى مصاف المصارف الكبرى من حيث حسن الادارة والكفاءة العلمية والعملية وثقة الشعب المصرى برجاله العاملين المفكرين

مولده ونشأته

هو نجل المرحوم مسيحه افندى حنا من رؤساء ادارات وزارة المالية سابقا . ولد صاحب الترجمة فى ١٧ القعدة سنة ١٢٨٠ هـ وتعهده والده بالتربية المالية وفى ٢١ برمودة سنة ٥٩١ قبطية انتظم فى سلك الوظائف الحكومية بوزارة المالية ثم عين بدائرة بلدية مصر فى ١١ سبتمبر سنة ١٨٧٥ ميلادية ثم أعيد لوزارة المالية للمرة الثانية فى ١٦ أكتوبر سنة ١٨٨١ م ومكث بها حتى يوم ٣ ديسمبر سنة ١٩١٥ حيث قدم استقالته بعد أن اشتغل باستمرار مدة أربعة وثلاثين عاما فى وظائف عدة فى تلك الوزارة كان ختامها رئيساً لادارة الخزينة العمومية وكان محافظاً فى كل أدوار حياته على استقلاله وكرامته الشخصية كما كان مثالا للجد والنزاهة ولذلك أنعم عليه بالرتبة الرابعة فى ٢٣ ذى القعدة سنة ١٣٢٤ وبالرتبة الثالثة فى ٤ جاد الآخر سنة ١٣٢٨ هـ وبنشان النيل من الطبقة الرابعة فى ٢٩ جاد الثانى سنة ١٣٣٤ هـ

وبما أن الديوان البطريكي للاقباط الارثوذكس كان قد وصل فى ذلك الحين الى حالة سيئة سواء من الوجهة المالية أو الادارية فقد وقع اختيار المجلس المالى العام بموافقة غبطة البطريك المعظم على صاحب هذه الترجمة ليكون مديرا عاما لادارة هذا الديوان واصلاح ما اختل به من شؤونه وفعلاً أصدر المجلس قرارا بتاريخ ٢ نوفمبر سنة ١٩١٦ وقد وقع هذا الاختيار موقع السرور فى قلوب الطائفة القبطية الارثوذكسية نظرا لما لمرته من المقدرة والكفاءة والخبرة الثابتة فى مثل هاته الشؤون ومع ان استقالته من الوظائف الحكومية كان أساسها الرغبة فى الاستراحة من عناء الاعمال الا أن

صاحب الترجمة لم يرمنا من تلبية هذا الطلب والقيام بأعمال هذا المنصب رغما عما يستلزمه من المجهودات وذلك حياً في الخير العام وفي الواقع قد حقق الآمال التي كانت مرجوة من أسناد هذا المركز اليه فإنه بفضل مجهوداته تحسنت حالة مالية البطريكة خزانة نحسنا واضحا وانتظمت أعمالها الادارية فانقطعت أسباب الشكوى التي كان يديها على الدوام اصحاب الاعمال وذلك بما أدخله من الأنظمة الحديثة على كل فروع أقلام الديوان لذلك شكره المجلس الملى العام وغبطة البطريك على هذه الخدمات الجليلة

ولظروف حالت دون استمراره في المجهودات الاصلاحية التي كان أخذ على عاتقه القيام بها قدم استقالته فسمى المجلس لعدوله عن هذه الاستقالة غير أن صاحب الترجمة صمم عليها فاضطر المجلس الى قبولها وأرسل اليه بتاريخ ١٨ نوفمبر سنة ١٩١٩ جواب شكر على ما قام به من الاعمال الجليلة

بعد ذلك انتخبه المؤسسون لشركة مساهمة بنك مصر التي صدر المرسوم السلطاني بتاريخ ٣ أبريل سنة ١٩٢٠ باعتبارها ليكون عضوا في مجلس ادارة هذا البنك الذي خطى خطوات واسعة في سبيل النجاح والنماء وقد حدث بعد استقالة صاحب الترجمة من أعمال الديوان البطريكي أن رأى المجلس الملى العام بموافقة غبطة البطريك أن الحالة ماسة الى اعادته مديرا لاعمال هذا الديوان للمرة الثانية وقرر ذلك فعلا بجلسة يوم ٢٠ نوفمبر سنة ١٩٢٠ فلم ير صاحب الترجمة تلقاء سعى حضرات أعضاء المجلس الا أن يقبل هذا القرار رغبة منه في الخير لذاته فاستأنف مجهوداته السابقة وقرر المجلس في ١١ أبريل سنة ١٩٢١ أن يكون له حق الحضور في كل جمعية عمومية

ثم تجدد انتخابه عضوا بمجلس ادارة بنك مصر في الجمعية العمومية التي عقدت

في ٢٩ مارس سنة ١٩٢٣

حضرة صاحب العزة اسكندر بك مسيحه

وفي ٢٥ مايو سنة ١٩٢٣ انتخب عضواً لمجلس الجمعية الخيرية العام للاقباط الارثوذكس وعند ما تمحورت شؤون نظر الحضانة والقوامه والاوصياء على المجلس الحسبى عين حضرة صاحب الترجمة عضواً مميناً من قبل ذلك المجلس للنظر فى شؤون أبناء طائفته

ثم اظهارا للارتياح التام من الاعمال النافعة التى قام بها صاحب الترجمة بالديوان البطريكي رجا المجلس الى العام بمجلسه أول يناير سنة ١٩٢٣ غبطة البطريك فى مخابرة الحكومة بالتماس الانعام عليه برتبة البكوية من الدرجة الاولى مكافأة له وتقديراً لخدماته المتواصلة فطلب غبطته من رئاسة مجلس الوزراء بتاريخ ٧ مارس سنة ١٩٢٣ وبتاريخ ١٩ يناير سنة ١٩٢٤ المرض للاعتاب الملوكية بمنحه هذه الرتبة وبناء على المذكرة التى رفعها حضرة صاحب الدولة وزير الداخلية بتاريخ ١٦ فبراير سنة ١٩٢٤ لرئاسة مجلس الوزراء تعطف حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول أدامه الله بمنح صاحب الترجمة رتبة البكوية من الدرجة الاولى وتسلمت اليه البراءة الخاصة بها المؤرخة ٢٢ رجب سنة ١٣٤٢ بعد أن حظى بشرف المثول لدى جلالة الملك ونال من العطف الملوكي ما أطلق لسانه بالدعاء — واليك صورة المذكرة المرفوعة من حضرة صاحب الدولة وزير الداخلية بتاريخ ١٦ فبراير سنة ١٩٢٤

لحضرة صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء

طلب غبطة بطريك الاقباط الارثوذكس بالقاهرة بكتابه دوسيه رقم ١٠ — ٢ بناء على طلب المجلس الى العام الانعام برتبة البكوية من الدرجة الاولى على حضرة اسكندر أفندى مسيحه لانه منذ اسندت اليه وظيفة مدير الديوان البطريكي برهن على كفاءة ممتازة حيث أدخل الترتيبات والانظمة بفروع الادارة مما نشأ عنه حسن سير الاعمال وضبط الاجراءات وازدياد موارد الإيرادات وفضلاً عن ذلك فإنه يؤدي عملاً خيراً بصمته عضواً بالمجلس الى العام للجمعية الخيرية

القبطية الكبرى وهو في الوقت نفسه أحد أعضاء مجلس إدارة بنك مصر — وقد رأينا نظراً لهذه الخدمات التي يؤديها اجابة الطلب فترجو التفضل برفع أمر حضرته الى الاعتبار الملكية بالتماس الانعام عليه برتبة البكوية من الدرجة الاولى مع الاحاطة بان آخر انعام عليه كان بالرتبة الثالثة في شهر يوليو سنة ١٩١٠ ونیشان النيل في أوائل سنة ١٩١٦ وتفضلوا بقبول فائق الاحترام م٩ ١٦ فبراير سنة ١٩٢٤

وزير الداخلية

سعد زغلول

ختم

صفاته

رجل الذمة والشهامة والمروءة طيب الطباع حسن المعاشرة لطيف الاخلاق وديع محسن يقدر التربية والتعليم فوق كل اعتبار وأكبر برهان على ذلك تربيته لاولاده وتعليمهم التعليم الراقى ولا غرابة فهو والد حضرتي الدكتور نجيب اسكندر والاستاذ راغب اسكندر المحامي العضوين بمجلس النواب الاول عن مدينة مصر (دائرة شبرا) والثاني عن دائرة النعاية من أعمال مديرية المنوفية

ترجمة

حضرة صاحب العزة المنفضال حنا بك عياد

مدير ادارة عموم الاموال المقررة بوزارة المالية سابقاً

كلمة للمؤرخ

أدرك صاحب الترجمة ألا قيمة للمرء في الحياة الدنيا الا بالسعى وراء ملجأ للإنسان بالفخر والاعجاب في سجل التاريخ فسعى هذا المسعى المحمود وشمر عن همه عالية



حضرة صاحب العزة المفضل حنا بك عياد
مدير ادارة عموم الاموال المقررة بوزارة المالية سابقا

وكفاءة نادرة وخطى خطوات واسعة في سبيل البر وعمل الخير فحاز رضى الخالق والمخلوق واستوجب شكر المروءة والانسانية على ما قدمت يدها من عمل خالده وذكرى حسنة تدوم له بالفخر مادامت السموات والارض وانا وان أثبتنا على ما قام به هذا الشهم المفضل من جلائل الخدم نحو الانسانية ونحو بلاده وأثبتنا في هذا السفر التاريخي ما نعرفه عنه فلا يتوهم القارىء ان هذه الاعمال هي مجمل آثاره البيضاء الغراء وان هي الاقطرة من بحر فضله وغزير جوده

مولده ونشأته

ولد صاحب العزة المفضل حنا بك عياد في بندر رشيد في ٢١ أكتوبر سنة ١٨٦١ من أبوين كريمين شرفين اشتهرا بالتقوى والصلاح ورياءه على الفضيلة والتمسك باهداب الاستقامة وأدخله والده المدارس الاهلية بالاسكندرية فاعترف من بحور علومها وكان موضع اعجاب أساتذته نظرا لجده واجتهاده وانكبا به على تلقى العلوم بشغف عظيم

وما كاد ينتهى من دور العلوم حتى لحق بعموم الجمارك بالشر الاسكندري في أول فبراير سنة ١٨٧٦ وظل بها لغاية ١٩ نوفمبر سنة ١٨٧٧ ثم نقل الى قلم الموازين بوزارة المالية ومكث به لغاية ٩ نوفمبر سنة ١٨٧٩ فكان في وظيفته هذه ميزانا صادقا في حسن الاستقامة والنشاط في العمل . ثم نقل بقلم التحريات بوزارة المالية أيضاً ومكث بها حتى ٣ سبتمبر سنة ١٨٩٢ ثم نقل لقلم السكرتارية الافرنجية بالوزارة نفسها وظل عاملا مجدا بها حتى ٢ أبريل سنة ١٨٩٤ ونقل منها الى ادارة عموم الاموال المقررة بوظيفة رئيس قلم المستخدمين بها ثم تدرج لوظائف أخرى وأخيرا تعيين مديرا ومكث في وظيفته هذه لغاية ٢١ أكتوبر سنة ١٩٢١ ثم أحيل على المعاش

هذا مجمل حياة الرجل الادارية والى هذا الحد وصلت خدماته الحكومية ولكن من

حضرة صاحب العزة حنا بك عياد

تأمل للخدمات الجليلة التي قدمها للحكومة والمساعدات الطيبة التي أداها لبني وطنه والتي أبى علينا اثباتها هنا خدمة للتاريخ نواضعاً منه لاستطاع القارىء أن يحكم عن حق وصدق بأنه قد أنجبت الطبيعة الخير الانسان ولخص عمل الخير فهو بلا جدال نصير الانسانية وغرس المروءة

أعماله الخيرية

أوجدت الطبيعة كل صفات العطف والمروءة والحلم بين جنبي هذا الفذ فتحركت أوتارها ضاربة على نغمة الاخذ بيد الفقير ومساعدة المحتاج مع بذل المستطاع لارضاء اخوته في الانسانية فطالما رأيناه يواسي ويكفكف دموع الحزائي والفقراء ويمدح بالمساعدات المالية من حين لآخر فينطلقون والستهم لاهجة بالدعاء بطول حياته

وقد عين في ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٠٩ عضواً في المجلس العام للجمعية الخيرية القبطية الارثوذكسية ثم مراقباً لحساباتها ثم عين نائباً لها وهكذا ظل يخدم الاعمال الخيرية بكل ما أوتى من قوة وحنكة وميل غريزي ولد معه حتى الآن

الرتب التي حازها

أنعم عليه بالرتبة الثالثة سنة ١٩١٠ من الخديوي عباس حلمي باشا السابق والثانية سنة ١٩١٢ منه أيضاً وبالبكوية من الدرجة الاولى سنة ١٩٢١ الموافقة ٧ رجب سنة ١٣٤٠ من جلالة الملك فؤاد الاول

صفاته وأخلاقه

نعود فنكرر بعض صفات المترجم له الذي جبل على كرم الاخلاق والتواضع وشب على العطف بالبؤساء ومساعدة الذين أخنى عليهم الدهر بكل كمله فاستحق كل

شكر وثناء من الخلاق والمخلوق وبات كل فرد من هؤلاء التعساء قانع بهذه
التعطفات المرضية

فيمثل هذا العالم العامل الذى كرس البقية الباقية من حياته السعيدة فى تخفيف
آلام الفقراء والفقيرات فليتنافس المتنافسون —
متع الله بالصحة وشمله بالسعادة والهناء

ترجمة

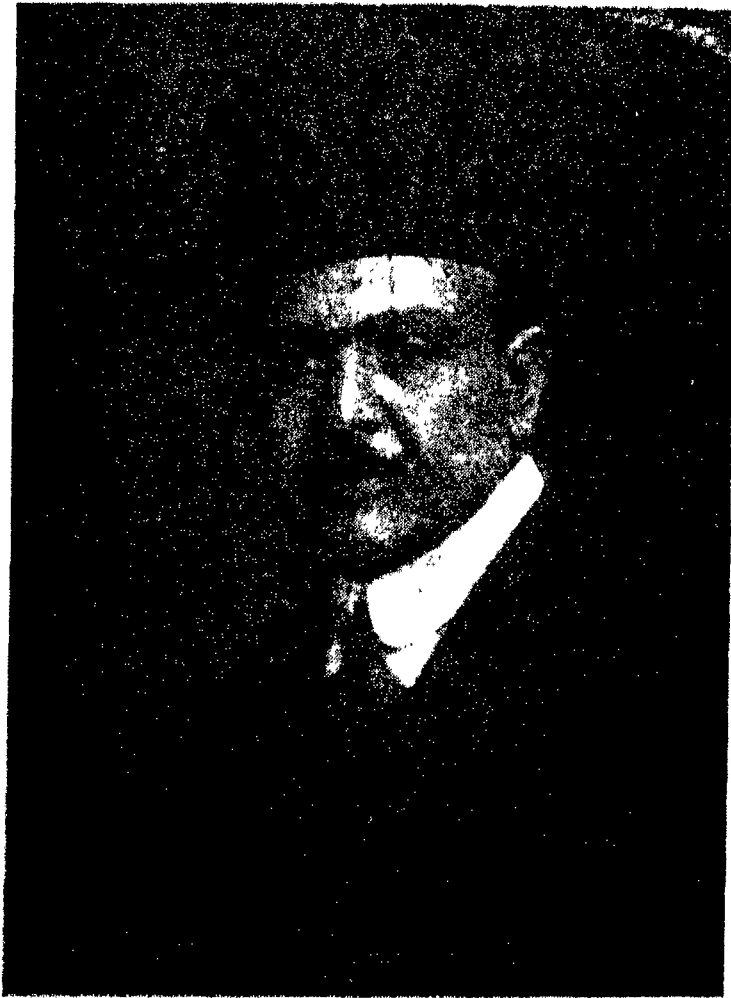
حضرة الشهم الوطنى الغيور عفيفى بك حسين البربرى
كبير وجهاء مصر القديمة والعضو بمجلس الشيوخ المصرى

مقدمة للمؤرخ

أعيتنا كل حيلة ووسيلة للحصول على معلومات وافية بالمقصود يكون لها علاقة
بتاريخ حياة هذا الوطنى والعامل المجد صاحب المبدأ الثابت والوطنية الصادقة
والذى لا يمكن لمصرى تظله سماء مصر وشرب جرعة من نيلها المبارك أن يحدد
فضله وعظيم خدماته نحو بلاده

وقد أبى علينا حضرته معاوثتنا باعطائنا هذه المعلومات الهامة لتقوم بانباتها هنا
خدمة للتاريخ رغما من كثرة ترددنا على سرايه الباهرة بمصر القديمة . ذلك لان
الرجل بعيداً كل البعد عن حب الظهور والتبجح بالوطنية قائلاً أنه لم يقم بأى
عمل يستحق أى شكر وثناء وان هو الا فرد عمل مع العاملين على نهضة بلاده
ورفع لواء مجد الكنانة

واننا وان شكرناه على هذا التواضع وانكار الذات ونفوره الشديد من التنويه



حضرة صاحب العزة الوطني الغيور عفيف بك حسين البربري
كبير وحميد مصر القديمة والعضو بمجالس الشيوخ المصري

بجلائل أعماله وصدق خدماته إلا أننا نعارضه في فكرته هذه التي أحرمت حضرات القراء الكرام من الاطلاع على صحيفة نقية بيضاء خالية من كل شائبة ناطقة له بالشكر والثناء لتدوم في بطون التاريخ بالفخر والاعجاب مادامت السموات والأرض وليعذرنا حضرة القارئ الكريم والحالة هذه إذا نحن اقتصرنا على ذكر القليل من الكثير من أعمال هذا الشهم الغيور وأثبتنا قطرة من بحر خدماته فنقول : —

مولده ونشأته

ولد هذا الشهم الفاضل في مصر (القاهرة) عام ١٨٨٠ ميلادية من أبوين كريمين شريفيين اشتهرا بالفضيلة والتقوى فوالدا هو المرحوم حسين احمد البربرى الذى اتصف بالوداعة وكرم الاخلاق وعلو النفس والعطف على البؤساء والبر بالفقراء فادخله المدارس الاميرية المصرية فاقبل على ارتشاف العلوم بشغف عظيم حتى اذا ما اكملت صفاته وتجلت مواهبه ترك دور العلوم ليعمل لمستقبله ففضل الاشتغال بالشؤون الزراعية لعله أن عليها وحدها تتوقف ثروة البلاد فشرع عن ساعد الجد وأخذ يعمل في أطيافه الخاصة بعزيمة ماضية وهمة عالية واكتسب خبرة عظيمة مكنته من مضاعفة مقدارها واصبح موضع احترام واعجاب الجميع خصوصا لشرف معاملاته وصدقه وطهارة ذمته لدى الجميع ولطفه وعالى مروءته

خدماته الوطنية الصادقة

وقد بدأت وطنيته تتجلى بأجلى معانيها منذ قامت مصر بحركتها الوطنية العامة وقامت قيامتها لنوال حقها في الاستقلال التام فتألفت لجان كثيرة من رجال الوفد المصرى المخلصين في جميع أنحاء القطر المصرى فما كان من اللجنة التي ألفت بدائرة مصر القديمة الا وانتخبت من بينها حضرة صاحب الترجمة رئيسا وأختت

تجاهد وتناضل وتعمل عمل الابطال المخلصين حتى نال شهرة لا حد لها وأصبح يشار اليه بأطراف البنان وقد اتصلت هذه الشهرة وتلك البطولة بأسماع الزعيم الجليل حضرة صاحب الدولة سعد زغلول باشا وتحقق من صدق اخلاصه وكبير وطنيته فلم يبخسه حقه في المدح والثناء عليه بل صرح في كثير من خطبه التي القاها على المخلصين من رجاله باستحالة وجود من يضارعه أو يشبهه في ثبات المبدأ وصدق الايمان الوطنى الراسخ والجهاد المتواصل

وقد انتخب حضرته عضوا عن دائرة مصر القديمة لمجلس النواب المصرى في الانتخابات البرلمانية الاولى بأغلبية ساحقة ولكن أبى تواضعه وكرهه الشديد للانانية وحب الذات قبولها بل تنازل عنها للاستاذ عبد الحليم الببلى المحامى وفى هذا التنازل لا كبر دليل على بعده عن الخيلاء الكاذبة والجمجمة الفارغة وأن لا مقصد له من دخوله ميدان الجهاد الوطنى سوى أن يرى بلاده قد نالت حقاها من الاستقلال التام مهما كلفه هذا الجهاد من متاعب ومشاق وذاق فى سبيله كل اضطهاد

وليس فى مقدورنا مهما أوتينا من قوة الادراك وصفاء الذهن أن نأتى على كل ما أذاه من جلائل الخدم نحو بلاده مما يخلد له فى بطون التاريخ بمداد الفخر والاعجاب ما دامت السموات والارض

وقد حفظ له أهالى مصر القديمة تلك الخدمات العظيمة والوطنية الحقة فاجمعوا على انتخابه عضوا لمجلس الشيوخ لعلهم أنه الشهم الوحيد الذى يمكنه أن يقوم بواجب النيابة عنهم كما لحضرته من المكانة السامية والاحترام الكلى لدى جميع مواطنيه الكرام

مآثره الخيرية الخالدة

ومما يخلد بالفخر والشكر والثناء لحضرة صاحب الترجمة تشييده مسجدا فخما بمصر القديمة قل وجود نظيره فى كبرى عواصم القطر فى بهجة والرواء وضخامة

البناء وجعل الاثا وكذا تأسيسه مدرسة لتثقيف عقول النشء من بنين وبنات
وقد أوقف عليهما وقفا خيرياً عظيماً يقوم بمجاواتهما فاستحق شكر الخالق والمخلوق
وانه وأيم الحق لعمل جليل وأثر خالد يدوم لحضرة صاحبهما الفضال بالثناء أبداً الدهر
صفاته وأخلاقه

آية من آيات الله في اللطف والمروءة وكرم الاخلاق وعلو النفس والشهامة يتقد
غيرة على مصالح بلاده ويتمنى لها الخلاص من قيود الذل والاستعباد وقد اشتهر
بثبات المبدأ والعمل على كل ما فيه الخير لمنفعة البلاد بعيداً عن حب الظهور
والتبجح بما يقوم به من جلائل للخدم وبالأجل فقد خصه الرحمن بمميزات قل أن
تجمع في انسان

أدامه الحق وأبقاه وأكثر من أمثاله الفيورين على مصلحة البلاد

ترجمة

حضرة صاحب العزة السرى الشهير ابراهيم بك فرج أبو الجدائل
من وجهاء السويس والعضو بمجلس الشيوخ عن دائرتها

كلمة للمؤرخ

ان مصر لسعيدة الحظ بصفوة رجالها المفكرين العاملين على رفع شأنها الذين يسعون
بالخلاص وغيره الى ما فيه الخير والنفع لبلادهم ووطنهم وجدير بكل امرئ
احترام أمثال هؤلاء المخلصين واجلالهم واكبارهم وتقدير خدماتهم وبجهوداتهم
في سبيل بذل الخير والبر والمعروف للناس . وحق لنا والحالة هذه أن نهني أنفسنا
وبلادنا المحبوبة في شخص هذا الشهم الجليل الذى تتجلى غيرته واخلاصه وتفانيه



حضرة صاحب العزة الشري الشيخ ابراهيم بك فرج ابوالجدايل
من حجت السويش والعشيرة بجلس شيوخ عن دارتها

نحو أمتة ضارعين الى الله تعالى أن يكثر من أمثاله لتعميم النفع والخير
مولده ونشأته

هو ابراهيم بك فرج أبو الجدايل بن مصطفى أبو الجدايل . ولد بمحافظة
السويس سنة ١٢٧٥ هـ من أبوين كريمين اهتمتا بأمره وربيته التربية المنزلية على أحسن
منوال وكان الذكاء منذ الطفولة يبدو عليه بأجلى معانيه فاحضر له المرحوم والده
المعلمين الأكفاء المشهورين بالتقوى والعلم العزيز فلقنوه أصول الدين الخفيف وقاموا
بتثقيف مداركه فشب على حب التفكير والجد لا يمر على نظره شيء الا ويتخذ لنفسه
منه درسا صحيحا ونظرا لميله الى الاشتغال بالشؤون التجارية قد فضل الاشتغال
بها وكان سنه حينذاك الخامسة عشرة فابتدأ أعماله بالاشتراك مع أحد مشاهير تجار
السويس المدعو الشيخ محمد المشاوي الذي رأى فيه من الصفات والمميزات ما يشتر
بحسن المستقبل فأوفده الى بلاد الحجاز واختار بلدة ضبا مركزا لأعماله حيث ذاع
ذكره وقطع شذى طهارة ذمته ومكث بها مدة سنتين كان في خلالها محل ثقة كل انسان
بها . ومن ثم عاد الى مصر حاملا معه الارباح الطائلة ولظروف خصوصية طرأت اليه
عدل عن الاستمرار في الاشتغال بالتجارة مؤقتا وفضل أن يكون وكيلًا لأحد
البيوتات وفعلًا تم له ما أراد فقام بوظيفة وكيل لتجارة المرحوم ابراهيم بك جليدان
في أوائل سنة ١٢٩٣ هـ وظل في وظيفته هذه مدة سنتين ومن ثم عاد الى الاشتغال
بتجارته الخصوصية عملا بمبدئه الخاص وميله الى الحرية وعدم التقيد بقيود الوظيفة
وفي ذلك الميدان الفسيح تتحرر النفس وتتجلى المواهب فيظهر النبوغ الصحيح بمعناه
ونظرا لشهرة التي حازها وما هو عليه من طهارة الذمة وحسن المعاملة اختاره أحد
تجار القاهرة وهو ابراهيم عبد النبي لان يكون شريكًا له واتفق أن يكون مركز عمله
التجاري بمدينة جده من أعمال الحجاز وقد سافر اليها في أوائل سنة ١٢٩٥ هـ برأس مال
قدره اثنا عشر ألفًا من الجنيهات المصرية وأدار أعماله التجارية بكفاءة المعهودة

وهمته التي لا تعرف الكلل وبهارة فائقة أعجب بها كل من عرفه أو كان له به احتكاك في أعماله التجارية حتى أصبح موضع إعجاب واحترام كبار التجار وقد عاد من تلك المدينة بالارباحات الطائلة بعد أن مكث بها ست سنوات حتى أواخر سنة ١٣٠٠ وكان سنة وقتئذ لا يتجاوز الخمسة والعشرين ربيعاً ولقد رأى من أهم واجباته عدم مبارحة مصر والعزبة خصوصاً وهي في أشد الحاجة أن كان له مثل مزاياه النادرة وهمته العالية ليسد فراغاً عظيماً بها . وعلى ذلك اشترك مع أكبر تجار السويس الا وهو الحاج محمد مصطفى أبو الجدايل وبعد أن تزوج من كريمته ترك المترجم الانفراد بأعمال تجارته فشرع عن مساعد الجدا واستنصر البضائع من البلاد الاجنبية مثل الهند وأستراليا واليمن وغيرها وعمل توصيلاً خاصاً لحساب كبار التجار فالتجته نحوه الانظار وسارت تجارته بفضل جهوده واعتماده على نفسه بعد الله تعالى الى أقصى درجات التقدم حتى الآن .

ولقد أنعم عليه سمو الخديوى السابق عباس حلى باشا بالمجيدى الخامس في ١٢ شوال سنة ١٣٢٨ كما جادت مكارم صاحب الجلالة مولانا الملك فؤاد الاول حرسه الله فأنعم عليه بالرتبة الثانية في ١٠ جادى الثانية سنة ١٣٣٦ هـ

ولم تقتصر مجهودات هذا العامل النشط الى هذا الحد بل أراد أن يكون له يداً فعالة في الاعمال الخيرية ورأى من العار أن تخلو محافظة كبيرة كالسويس من مدرسة لتعليم البنات وأمهات المستقبل فقام باستنهاض الهمم مشجعاً ذوى رأى والمكانة وتبرع بالمبالغ الطائلة لتلك العمل النافع فحدا حذوه من كان مثله من رجال الفضل والنبيل وهكذا تم له ما أراد وتم هذا المعهد العلمى على أحدث طراز . ولقد كان الرأس المفكرة في مشروع انشاء الطريق الجبلى الموصل الى القاهرة ومن أوائل المتبرعين له وقد كاد يتم في العام المنصرم لولا ظروف قهرية حالت دون ذلك

ونظراً لسمو مركزه الادبى ومكانته العظمى لدى عموم أهالى محافظة السويس

وكان من الضروري انتخاب عضو ينوب عن المدينة في مجلس الشيوخ فقد قر الرأي على انتخابه بأغلبية ساحقة وهكذا قبل أن يتحمل هذه المسؤولية العظيمة واقفاً جهوده على خدمة بلاده

صفاته وأخلاقه

رجل الجد والنشاط والاقدام وديع الاخلاق لين الجانب شديد في الحق محب للخير سباق الى ما فيه نفع البلاد مبال في فطرته السامية الى العطف على البؤساء والفقراء جاعلا مصلحة بلاده فوق كل مصلحة أبقاء الله لمصر العزيزة ولا أحرمها من صادق جهوده

ترجمة

نيافة الاب الجليل والراعى الكريم الكلى الطوبى والاحترام
الانبا لوكاس مطران كرسى قنا وقوص
والعضو المعين من قبل الحكومة المصرية لمجلس الشيوخ



كلمة للمؤرخ

اذا كان الله تعالى قد خص بعض الناس ببعض المواهب السامية وميزهم بسجايا باهرة فقد خص هذا العالم الجليل والراعى الصالح الكريم بكل المواهب وجمع فيه السجايا المحموده اذ رأى فيه خلاصة الطهر ومعنى الزهد وتام الايمان وكال الفضل . وان الطائفة القبطية الارثوذكسية بوجه عام واقباط ابروشينه بوجه خاص لاسعد خلق الله حفظاً بوجود هذا الشهم العامل والكاهن العالم بينهم كيف لا ونيافته بلا



نيافة ايجرياجليل والراعي الصالح الانبا لوكاس
مطران كرتشي قنا وقوص والعضو المميز للمجلس الشيوخ

شك ولا جدال من أذى وأكفا كبار رجال الكهنوت الارثوذكسى علما وأتقاهم ورعا وأحكمهم زهدا وأكلمهم فضلا وأدبا ثم أضف الى كل هذه الصفات ما وهبته الطبيعة من رخامة الصوت تلك الرخامة التى امتاز وتفرد بها حتى ينجيل لسامعه وهو قائم بخدمته اللاهوتية أنه يسمع نشيدا ملائكيا أو نغمت موسيقية من أشهر العازفين وكم أشجى وأبكى العيون من تأثير صوته الشجى عند ما يقف واعظا فى الشعب فانه متى وعظ أثار فى قلوب سامعيه وجذب اليه الافتدة الصخرية طائفة تحت تأثير كلماته الذهبية وحكمه وارشاداته المنطقية

ولكم دعى فى أفراس سراة الامة لاجراء عقد الاكاليل فسر السامعين بفصاحة لسانه وقوة بيانه وسحر كلامه وشجى الفاظه ولا نسل عن مقدار تلهف سكان مصر القاهرة لرؤية شخصه الكريم عند ما تذيع الجرائد اليومية خبر تشريفه لقضاء بضعة أيام بها فترى القوم يتساءلون فى أى كنيسة سيخدم هذا العالم الجليل والجبر الكريم حتى متى عرفوا مقرها ذهبوا أفواجا أفواجا حتى تضيق بهم الكنيسة على سعتها وذلك لسماع سحر بيانه ورقيق الفاظه وجمال منطقته وشجى صوته العذب . وفى كل ذلك الدلالة الكافية على ماله من المكانة العالية والاحترام الكلى لشخصه الكريم

مولده ونشأته

ولد هذا الشاب التقى بيندر دمنهور سنة ١٨٧٣ م من أبوين تقيين فسمياه ميخائيل وريياه على التقوى والصلاح حتى اذا ما بلغ الثامنة من العمر أدخله المدرسة القبطية بها ولم يمض طويل زمن حتى كان موضع اعجاب أساتذته لذكاؤه وفرط نباهته ولتفوقه على زملائه الطلبة وقد رأى وهو فى الثانية عشر من عمره دافعا غريبا وميلا كليا لارهبنة وترك زخرف الدنيا فتوجه الى دير قريب هناك فلما علم ابواه بنيا به لحقا به وأنياه عن عزمه وأرجماه مرغما وأدخله المدرسة فظل بها حتى أتم دروسه وكان عمره اذ ذاك سبعة عشرة سنة . ولما أخرج من المدرسة شعر أنه

لم يدرس من العلوم الا قشوراً فعول على مطالعة الكتب الادبية والتاريخية والفلسفية فاقبل عليها بشغف عظيم . وفى سنة ١٨٩٢ م تعين مدرسا بمدرسة منغلوط القبطية وعمره وقتئذ تسعة عشر سنة ومكث بها سبع سنوات متواليات كان فيها مثال العفة والاستقامة والجد والاقدام ولم يتركها الا لى بنفذ تلك الارادة الالهية وبجيب دعوة من دعاه واختاره فدخل دير البرموس بوادى النطرون وذلك فى أول توت سنة ١٦١٦ ق وهو فى السادسة والمشرين من العمر ودعى باسم ميخائيل البرموسى . وبعد خمسة شهور من تاريخ دخوله للدير كتب نيافة مطران الاسكندرية الى رئيس الدير بان يعثه الى الاسكندرية وذلك لما بلغه عما عليه صاحب الترجمة من دلائل الزهد ولينحقق بنفسه ما سمعه عنه فرأى فيه علما وورعا وذكاء ونباهة ففكر فى عدم حرمانه من تكميم علومه اللاهوتية فلرسله الى مدرسة سيد ابرموث باثينا فعاد منها بعد أربعة شهور فرسمه قسا فى أول فبراير سنة ١٩٠١ ثم وكىلا لمطرانىة الاسكندرية وواعظا بها فكان فيه يقطر الآيات الذهبية ثم رسمه قسا فى فبراير سنة ١٩٠٣ ثم رسم أسقفا لكرسى قنا وقوص فى ١٥ مارس سنة ١٩٠٣ ثم عند رسامته انتقل اليه وفد من كبار الاسكندريين نيابة عن أقباط الثغر حاملوا هديتين ثمينتين وهما صليب من الذهب الخالص مكتوب على احدى وجهيه « رأس الحكمة مخافة الله » وساعة ذهبية سلسلتها من ذهب أيضاً مكتوب عليها ما هو مكتوب على الصليب . وذلك تقديرا لخدماته وعظيم ارشاداته وحكمته وصدق وطنيته ومكانته السامية فى القلوب ثم رسم مطرانا فى ١٩ اغسطس سنة ١٩٠٦ ولم ير أمام عينه سوى ما يجب أن يعمل لآبنائه المخلصين فشكل جمعية من كبار أسرم وقاموا بتأسيس مدرسة بلغت نفقاتها ما ينوف عن الالف وخمسمائة جنبها وأنشأ قصراً فخماً للمطرانىة وهو أول من فكر فى انشاء قسم ثانوى بالصعيد حتى صار هذا القسم من عداد المدارس الاميرية وله عدا ذلك مآثر كثيرة لا يحصى عددها كما أنه جدد عدة كنائس

واصلح كثيرا من الكنائس القديمة ولذا أجمعت رعيته الى محبته حتى امتلك القلوب
والمشاعر حيث وجدوا في شخصه للجليل الراعى الصالح والاب التقى الذى يمكنه أن
يسوس شعبه باصالة الراى والحزم والكفاءة التامة مع التقوى والفضيلة

تعيينه عضوا معينا لمجلس الشيوخ المصرى

ولما ذاع فضله وفلاح ورعه ونجحت كفاءته الشخصية عدا مواهبه الدينية والادبية
والعلمية فقد وقع اختيار حكومتنا الدستورية فى عهدنا الجديد على تعيين نيافته
عضوا بمجلس الشيوخ المصرى نظرا لاسعة علمه وجمال صفاته وسمو أخلاقه وعالى
تربيته فصادف هذا الاختيار ارتياحا من جميع طبقات الشعب المصرى عامة والاقباط
خاصة لانه والحق يقال جدير لهذا الالتفات السامى وبكل رعاية

صفاته وأخلاقه

وبيافته مشهور بدمانة الاخلاق وطلاقة الوجه وحلاوة الحديث والذكاء المفرط
وغزارة العلم والتواضع المتناهى وسلامة القلب والورع والتقوى فتجده مخلصا لشعبه
غيرورا على دينه محافظا على الفروض الدينية كارهها لنعم الدنيا راغبا عنها
أدام الله حياته ومنعه بدوام الصحة والسعادة وأكثر من أمثاله بين رجال
الكليروس الارثوذكسى انه كريم قدير



حضرة صاحب العزة الپتری الوجیه سمعان بک غبريال القمص
عضو مجلس الشيوخ عربی دائرة دیروط

ترجمة

حضرة صاحب العزة السرى الوجيه سمان بك غبريال القمص

وعضو مجلس الشيوخ عن دائرة ديروط

كلمة للمؤرخ

من العائلات العريقة في المجد والسؤدد وشرف المحدث وطيب العنصر عائلة القمص وهي أشهر من أن تذكر في مركز ديروط بمديرية اسيوط وعميد هذه الاسرة المرحوم طيب الذكر خالد الاثر الورع القمص حنس الذى خدم رتبة الكهنوت أربعين سنة وقام بعبء الشعب الارثوذكسى فكان قطباً من أقطاب الشريعة الغراء ونبراساً يهتدى بنور عرفانه عموم شعب ابروشينه وكان نور الفضيلة ينبعث منه نبع الله روحه الطاهرة وتتمده برحمته ورضوانه

أما والد حضرة الترجمة هو المرحوم غبريال افندى القمص ابن المرحوم حنس القمص فعهد والده بتنقيف عقله وتهذيبه على التقوى والصلاح ولما أتم علومه وظهرت مواهبه تعين في جملة وظائف بالدائرة السنية حتى وصل الى وظيفة باشكاتب جفالك الروضة في عهد المتفورة اسماعيل باشا الخديو الاسبق فقام بعبء أعماله بكل نزاهة واخلاص وهذا هو الامر الذى كان يحبه من أجله سمو الخديو وكان يركن اليه في كل مهام أشغال جفالك الروضة ونقل الى جوار ربه مأسوفاً عليه من كل من عرف فضله

مولده ونشأته

أما حضرة صاحب الترجمة سمان بك فهو ابن غبريال بن حنس القمص ولد في سنة ١٨٧٠ ميلادية ببلدة ديروط الشريف من أعمال مديرية اسيوط فنشأ نشأة

صالحة على الفضيلة منذ نعومة أظفاره ثم دخل مكتب بلده وتعلم فيه القراءة والكتابة
فبرز على أقرانه وشهد له معلموه بالذكاء الفطري

ولما بلغ سن الشبوبة اخذت مواهبه تظهر بأجل مما فيها في مديرية أسيوط فأجمع
الكل من حاكم ومحكوم على تعيينه عمدة لديروط الشريف سنة ١٩٠٧ م مقابل
الاهالي هذا التعيين بمزيد الارتياح والسرو لانّه اشتهر بالعدل والانصاف ومساعدة
المظلوم ودفع الاستبداد الذي كان يأتيه بعض عمد البلاد فاستحق رضا الخالق
والمخلوق ورفرت الطائفة على بلده ولشدة بطشه بالاشقياء اعتدى عليه شقي بطلق
نارى في سنة ١٩١٤ م أصابه اصابة بسيطة لان الله تعالى يحافظ على حياة أتقيائه
المخلصين له ولبلادهم

ولما كعبه وهمته الشاء انتخبه أهالي مركزه لان يمثلهم في مجلس مديرية
أسيوط فكان لهذه الانابة الاثر المحمود والايادى البيضاء في نشر العلم في أنحاء مركز
ديروط وغيره . وله الآراء السديدة في كل مشروع هام وقد طلب تدريس الدين
المسيحي للمسيحيين وعزز هذا الاقتراح ببراهين قوية وأسلوب حسن لان الدين
أساس العمران ، ينهى عن ارتكاب المفاسد والموبقات وفعلنا نفذ هذا الطلب وصار
معمولا به الى الآن

وقد انتخب عدة مرات في لجنة الشياخات ومخالفة النيل والترع والجسور وغيرها
ومع كل هذه المشاغل لم يرضن على طائفته بأن يقوم بخدمة فن سنة ١٨٩٢ م وهو
قائم بوظيفة عضو المجلس الملى وهو في الحقيقة قائم بأعمال هذا المجلس كله في عموم
أبروشية كرسى صنبو وقسقام

أعماله الخيرية الخالدة

أما الاعمال الخيرية فله فيها القدر الملى فظالما مديده المساعدة لمن اخفى عليهم
الدهر بكل كلاله وهو ممن ساعد على تشييد المدرسة الصناعية بديروط والمستشفى الرمدى

وكذا مستوصف الاطفال وملجأ اليتام وكلية البنات كما وقد شيد كنيسة كبرى لاقامة الفروض الدينية الارنؤذكسية أنفق عليها من ماله الخاص نحو ٦٠٠٠ سنة آلاف جنيهًا مصرياً وبفصلها ومنزله المخصوصى حديقة غناء بل جنة فيحاء وفتحت أبواب هذه الكنيسة الفخمة التى قل وجود نظيرها فى أشهر مدن القطر المصرى فى شهر ابريل سنة ١٩٢٤ وقد أوقف عليها ثمانية أفدنة ونصف من أجود أطيانه يبلغ ريعها السنوى أكثر من مائتى جنيهًا

ومن نعم الله تعالى على حضرة صاحب الترجمة المفضل أن رزقه بشبلين هما عنوان النجاة والفتنة والذكاء أكبرهما حضرة يونان افندى وهما على مثال حضرة والدتهما فى الاستقامة والطهارة وجمال الخلق

وقد طلب حضرة صاحب الترجمة من مصلحة الصحة التصريح له ببناء مدفن خصوصى داخل الكنيسة التى شادها حديثاً وأشرنا اليها بل التى تعتبر صورة طبق الاصل من الكنيسة المرقسية الكبرى بمصر من كل الوجوه وتمتاز الاولى بجمال زخرفها وبهاء رونقها فلجيب الى طلبه

كفاءته الشخصية

ونظراً لكفاءته الشخصية العالية وآرائه السديدة واقتراحاته الصائبة التى بلغت مسامع عظمة جلالة الملك اخذ فؤاد الاول ملك مصر والسودان أنعم الله عليه برتبة البكوية من الدرجة الثانية فى أوائل سنة ١٩١٨ كما وقد انتخب عضواً فى مجلس الشيوخ المصرى وقد صادف هذا التعيين ارتياحاً عظيماً وحل المرور فى قلوب عارفى فضله وشهامته وغيرته الوطنية وصفاته الجليلة

صفاته وأخلاقه

ومن الصفات المحمودة الممتازة التى انتصف بها حضرة صاحب الترجمة دماثة الاخلاق وعلو الهمة والشهامة والرجولية الصحيحة والكفاءة الشخصية والكرم الحامى

والعطف المنتهى نحو البؤساء مع التقوى والصلاح
أدام الله حياته وحضرات أشباله الكرام وأبقاهم جميعاً لخير مصر واسعادها

ترجمة

حضرة صاحب الفضيلة الحبيب النسيب السيد محمد على الببلاوى
نقيب عموم السادة الاشراف بالقطر المصرى ومراقب احياء
الاداب العربية بدار الكتب المصرية والمضو المعين بمجلس الشيوخ

كلمة للمؤرخ

لسنا فى حاجة الى كلمة مدح نوجهها الى هذا العالم الجليل الذى اشتهر بين
طبقات الامة المصرية بالتقوى والصلاح والعلم الغزير والادب الجم وعلو الكعب فى
مختلف العلوم والذكاء المفرط ويكفيها ما قد وصل اليه من سمو المكانة والرفعة فى
قلوب عارفى فضله وكاله بفضل تلك المواهب السامية والخصال النبيلة التى أودعها
الله تعالى فى شعخته الكريم

مولده ونشأته

ولد حضرة صاحب الترجمة فى الرابع عشر من شوال سنة ١٣٧٩ — ٣ ابريل
سنة ١٨٦٣ من ابوين كريمين والد جيسى ووالدة حسينية عن والده المرحوم السيد
على الببلاوى « نقيب السادة الاشراف بالديار المصرية ثم شيخ الجامع الازهر سابقاً »
بئر يته فابتدأ بارساله الى مكتب الاستاذ المرحوم الشيخ احمد البقشيشى أحد
مشاهير القراء فى عصره وفى مكتبه تعلم القراءة والكتابة ثم أخذ عنه القرآن الكريم
حفظاً وتجويداً ثم أرسله والده بعد ذلك الى مدرسة العقادين فتعلم فيها بارشاد والده
صفوة المصر (٥٥) فى مشاهير رجال مصر



حضرة صاحب الفضيلة الشيخ السيد محمد علي الببلاوي
تقيب عموم السادة الاشراف بالقطر المصري ومراقب احياء الاداب العربية
بدار الكتب المصرية والعضو المعين بمجلس الشيوخ

ما يلزمه في الازهر من فنون هذه المدرسة كالحساب والجغرافيا ومبادئ الهندسة
وشئ من النحو والصرف

ولما آتس منه والده قوة على تلقي العلوم المعناد تدريسها في الازهر أرسله اليه
وكان ذلك في شوال سنة ١٢٩٢ فانتظم في سلك طلبته وجد في تحصيل فنونه على
نخبة من أفاضل أساتذته وكان في مدة طلبه العلم بالازهر نابتة بين اخوانه يشهد له
كل من شاركه بالذكاء والفطنة وكان مولماً في أثناء طلبه العلم بالازهر بجميع
نقائس الكتب العربية مغرم بالبحث عنها في مظانها واتفق أن خلت بالكتبخانة
الخديوية في المحرم سنة ١٣٠٠ وظيفة مغير للكتب العربية فعين المترجم فيها فصادف
تعيينه فيها هوى في نفسه فجد في ترتيب فنونها وتنسيق فهارسها والبحث عن توافيق
المؤلفين وسهرهم حتى كان كثير من الأفاضل الذين يقصدون هذه الدار يعجبون
من سرعة خاطره في الإجابة عما يسأل عنه منها ويتحدثون بقوة ذاكرته لاسماء
المؤلفين ومواليدهم ووفياتهم وكانت له اليد الطولى في تحرير الفهارس المطبوعة للكتب
المحفوظة في هذه الديار وما زال يجد في أعمال وظيفته ووزارة المعارف تكافئه على
جده واجتهاده حتى صار وكيل هذه الدار ولم يشغله قيامه بالواجب عليه في أعمال
وظيفته عن اتمام دراسة علوم الازهر الشريف فكان في أوقات فراغه يحضر مهبات
الدروس في الازهر على كبار أساتذته حتى حصل على شهادة العالمية فيه

ولما وجهت وظيفة نقابة الاشراف الى والده السيد البيلاوى الكبير نزل المترجم
لولده من وظيفة الخطابة في المسجد الحسيني فكانت خطبه في هذا المسجد على المنوال
الذي احتذاه محل اعجاب السامعين

وكان من آثار منهجه في خطبه أن الخديوى السابق لما عزم على الحج في سنة
١٣٢٦ هـ أدى صلاة الجمعة في المسجد الحسيني قبل سفره فخطب المترجم خطبة في
الحج وقعت من نفسه أحسن موقع وكانت موضوع حديثه بعد خروجه من المسجد

وأمر بان يجمع المترجم معه في معيته فسافر في ركابه وأدى فريضة الحج معه وحظى
بزيارة جده المصطفى صلى الله عليه وسلم

وحدث أيضاً أن الخديوى كلفه فجأة بعد صلاة الجمعة في الحرم النبوى أن يخاطب
للقوم ارتجالاً فخطب خطبة في الاتحاد والائتلاف كانت آية في بابها دهش لحسنها كل
من سمعها ونجلى عليه فيها بركات جده صلى الله عليه وسلم وقد منحته الحكومة
المصرية مكافأة على جده النيشان المجيدى ثم العثمانى ثم نيشان النيل من الدرجة
الرابعة وما زال حفظه الله يقوم بما عهد اليه من وكالة دار الكتب المصرية والخطابة
في المسجد الحسينى بما هو معروف عنه ومشهور بين اخوانه وعارفيه من سعة الخلق
ولين الجانب وخدمة قاصديه يشهد بذلك كل من عرفه

ولما توفى المرحوم السيد .مكرم تقيب السادة الاشراف بالديار المصرية في
اغسطس سنة ٢٠ صدر الامر الملكى الكريم باسناد منصب تقاية عموم السادة
الاشراف بالقطر المصرى الى صاحب الترجمة لما هو معروف عند صاحب الجلالة
الملك فؤاد الاول حفظه الله من أن أسرة المترجم عريقة في الحسب صحيحة النسب
الى الحضرة النبوية ومنحه نيشان النيل من الطبقة الثانية . ولما كان جلال هذا
المنصب لا يتفق مع التوظيف في دار الكتب رأت الحكومة احالة المترجم على المعاش
ولكى لا تنحرم دار الكتب من تجاربه ومعلوماته الفنية . وفي أثناء سنة ١٩٢١ توجهت
ارادة حضرة صاحب الجلالة الملك الى جمع نفائس المؤلفات العربية النادرة وحفظها
في دار الكتب المصرية فعهد الى سماحة السيد المترجم بالسفر الى الاساتذة لبيحث
في مكاتبها العديدة النفيسة عن نواذر المؤلفات العربية التى لا توجد في مصر فصعد
السيد المترجم بالامر وسافر الى الاساتذة في نوفمبر سنة ١٩٢١ وزار كل كتبها
وبحث وتقب عن نواذر أسفارها واختار منها نحو مائة وخمسين مؤلفاً من نواذر
المؤلفات التى لا توجد في مصر وأخذ صورها تامة كاملة بالفتوغرافية وهذه المؤلفات

الآن فى دار الكتب المصرية درة فى تاجها وغزة فى جبينها وكان مسكنه فى الامانة
موردا للادباء والفضلاء والامراء زاره فيه كبار القصر الملكى وقد حظى فى أثناء اقامته
بمقابلة السلطان محمد وحيد الدين سلطان تركيا فى ذلك الوقت فلقى منه كل عطف
وتلطف ومنحه فى أثناء هذه الزيارة النيشان العثمانى من الطبقة الثانية وعاد المترجم
الى القاهرة فى فبراير سنة ١٩٢٢ موفور الكرامة مرموقاً بالاجلال والاحترام . ولما
شرعت المملكة المصرية فى تكوين البرلمان عين حضرة صاحب الجلالة الملك سماعة
السيد المترجم عضواً فى مجلس الشيوخ ولما انتظم عقد هذا المجلس انتخب السيد
من هيئة المجلس عضواً فى كثير من لجانه وما زال يشتغل مع زملائه بمجد ونشاط
فى هذه الابحان آملاً فى اصلاح بلاده وايصال الخير اليها

صفاته وأخلاقه

وحضرة السيد صاحب الترجمة على جانب عظيم من الرأفة بالبؤساء . مشهور
بالدعة وكرم الاخلاق وحسن المعاشرة محبوب عند الجميع لفضله وصلاحه واستقامته
وغزارة علمه وأدبه الجم — أ كثر الله من أمثاله لخدمة البلاد ونفع العباد

ترجمته

حضرة صاحب العزة السرى الجليل والمالى الشهير يوسف دى يشوتوبك
كبير تجار الاسكندرية والعاصمة والعضو المعين بمجلس الشيوخ

كلمة للمؤرخ

ان الثقة العظيمة التى حازها هذا المالى الجليل لدى الخاص والعام وشهرته التى
لا حد لها بالذمة والاستقامة والعطف على البؤساء واسداء الاحسان ومديد المساعدة



حضرة صاحب العزة السرى الجليل والمالى الشير لوسف دى بشوتوبىك

مكبر تجارة الاسكندرية والعاصمة مصر والعضو المميز بمجلس الشيوخ

لكل عمل خيرى لما يسر كل غيور على تقدم شعور الامم نحو بنى الانسان ورقى
احساسه وسمو تربيته وسميجزى الله تعالى أولئك الساعين للخير وينوبهم جزاء حسن
فعلهم ثواباً عظيماً ان الله لا يضيع أجر العاملين المخلصين
مولده ونشأته

هو يوسف بن دى يشوتو ولد بالاسكندرية فى أبريل سنة ١٨٧٢ من أبوين
كريمين حسباً ونسباً ويعد ينته من أقدم البيوتات المعروفة بحسن المعاملة وطهارة الذمة
فقد والده وهو فى السادسة من عمره فقامت السيدة والدته الفضلى بتربيته
التربية الاولى الا وهى التربية المنزلية السامية وكان منذ الطفولة تلوح على محياه سما
الذكاء ومخايل الجد والنشاط

ولما أن بلغ الخامسة عشر من سنه اضطر لترك المدرسة والتوظف فى احدى
المحلات التجارية لقيام بأود عائلته وفى الوقت ذاته لم يكن يترك لحظة من فراغ وقته
دون أن يتهمزها للمطالعة والدرس مما جعله من خيرة الرجال العاملين المفكرين . ولما
كان من الميالىن للاشتغال بالتجارة لاسيما وقد توفرت له أسبابها من قوة فى
الارادة وبعد فى النظر وهمة عالية وثابة الى المعالى تحفها الروية والرزانة واصالة الرأى
فقد فضل الاشتغال بها حتى أسس من المحال التجارية ما يعد من أكبر البيوتات
ثقة وحسن معاملة فمنها محلات يشوتو وأخيه وشركاهم بالاسكندرية ومصر ومنشستر
للمنسوجات القطنية وكل من زار احدى هذه البيوتات العظيمة ورأى ما بها من
البضائع الجيدة وحسن المعاملة وادارة محكمة لا يسعه الا الاعتراف بقدرة الخالق
تلك القدرة التى وهبت يوسف دى يشوتو بك من المميزات أحسنها ومن الافكار
أحكمها ونظراً لما هو عليه من هذه الصفات السامية والمواهب العالية قد انتخب رئيساً
للغرفة التجارية لاواردات فظهر من العقل الراجح ما أعجب الخالص والعالم وكان وضع
ثناء كبار التجار ولذلك أختبر عضواً بمجلس ادارة بنك الخصم والتوفير وصار موقفاً

في كل عمل أسند اليه من الاعمال وبرهن على أنه من أنبغ رجال العمل وأحكمهم
فاختير قاضياً محلفاً بالمحكمة المختلطة لما له من الدراية وما اشتهر عنه من محبة العدل
والصدق ولقد انتخب رئيساً لمجمل أبناء المعهد وهو رئيس وعضو مجلس ادارة جملة
شركات صناعية وتجارية ومالية وله مواقف عديدة وخدمات جليلة في الحركة الوطنية
لاسباً في حوادث مايو المشثومة وتهديته لخواطر الجاليات الاجنبية لاخذ اعترافات
من هؤلاء ببراءة الوطنيين من هذه الحوادث وأنها عبارة عن حادث محلي وغير ذلك
من الخدمات الجليلة التي يضيق بشرحها المقام ونظراً لما له من تلك الصفات وهذه
الهمة النادرة فقد تعين عضواً بالمجلس الاقتصادي المصري ولثقة مولانا صاحب
الجلالة فؤاد مصر ومليكها المحبوب به عينه عضواً في مجلس الشيوخ حتى يواصل
جهوده في تأدية ما تتطلبه الكنانة من الخدمات من مثله من ذوى رأى والمكانة
والتفكير والرجل العظيم لا تقف همته عند حد بل كلما وصل الى درجة وثب الى
أخرى وعلى ذلك فإنه لم تقتصر همته على ذلك فحسب ولكنها تعدت ذلك الى
القيام بأداء المساعدات العظيمة لصالح أبناء الطائفة الاسرائيلية بالاسكندرية وهونائب
رئيسها ورئيس لجنة مدارسها المجانية حتى أصبحت تلك المدارس بفضل جهوده تضم
٢٣٠٠ تلميذاً وجمع لها رأس مال وهو وقف تبلغ قيمته ٢٢٠٠٠ جنيه اثنين وعشرين
الفا من الجنيهات المصرية وقد كافأه جلالة الملك المعظم بأنعم عليه برتبة البكوية
سنة ١٩١٩ وفي سنة ١٩٢١ حاز رتبة ضابط المعارف العمومية من الحكومة الفرنسية

صفاته وأخلاقه

وديع محب للخير ميال الى مساعدة الفقراء والضعفاء يلقي محدثه بكل بشاشة
وانعطاف كثير التفكير فيما يعود على البلاد والعباد ، دمث الاخلاق كريم جواد
يعمل أكثر مما يقول

حفظه الله للانسانية عوناً ونصيراً



صاحب السعادة احمد باشا جاد الرب

عضو مجلس النواب المنحل عن دائرة القوصية بمديرية اسبوط

ترجمته

رجل الشهامة والفضل صاحب السعادة أحمد باشا جاد الرب
عضو مجلس النواب المنحل عن دائرة القوصية بمديرية أسيوط

كلمة وجيزة للمؤرخ

اشتهر صاحب الترجمة بين عارفيه العديدين بالشهامة وكرم الاخلاق والجد والاقدام وطالما رأيناه يدافع عن قضية الوطن دفاع الابطال ولما له من مواقف مشرفة تدل على واسع خبرته وكبير كفاءته الشخصية فوق ما له من أيد بيضاء ومآثر غراء على الاعمال الخيرية مما يخلد لسعادته ولعائلته الشريفة بقلم الشكر وممداد الثناء

مولده ونشأته

ولد صاحب الترجمة ببلدة القوصية من أعمال مركز منفوط بمديرية أسيوط حوالى سنة ١٣٠٣ هـ وهو ابن المرحوم محمد بك جاد الرب الذى كان مديراً لمديرية المنيا ابن أحمد جلي بن أحمد ويرجع تاريخ هذه الاسرة الكريمة الى زمن بعيد . ولما ترعرع دخل المدارس ومكث بها نحو الاربع سنوات وخرج منها بعد أن تفذى بلبان العلم الصحيح وعرف كيف يخدم بلاده وأمنته بما فيه خيرها وصالحها . وبعد وفاة المرحوم والده عاد الى بلده الذى تربى تحت سمائه وشرب من مائه واشتغل بالزراعة التى هى مصدر سعادة البلاد وجد واجتهد فى كل ما يعود بالفائدة العامة فتمت ثروته وكثرت أراضيه الشاسعة حتى صار من أكبر العاملين فى تمضيد الهيئة الاجتماعية ومما يخلد لهذه العائلة المجيدة بالشكر والاعجاب أنها شيدت ثلاثة مساجد لم تزل قائمة الى الآن وتقام بها شعائر الدين الحنيف حافظة لافراد هذه الاسرة الذكري

على مدى الدهور . وقد انتخب حضرة صاحب الترجمة عمدة لبلدة القوصية فكان عنوان الشهامة والحزم وحسن الادارة كما انتخب عضوا لمجلس النواب عن هذه الدائرة وفي هذه الانتخابات الدليل الكافي على غزارة علمه وفضله وقد أنعم عليه برتبة البكوية سنة ١٩١٠ فصادف هذا الانعام محله وصادف أهله لما لحضرة المنعم عليه من الوجاهة وعلو النفس واحترامه من الجميع وتفضل جلالة وليكننا المعظم فأنعم عليه برتبة الباشوية رفيعة الشأن جزاء عظيم اخلاصه وعلى مروءته وذلك في أكتوبر سنة ١٩٢٥

صفاته وأخلاقه

وقد اشتهر صاحب الترجمة بالالطف ولين الجانب ودماثة الاخلاق وتعضيد العلم وذويه والبر بالفقراء والمحتاجين
أدامه الله وأبقاه وزاد من أمثاله الا كفء

ترجمة

حضرة صاحب العزة الوطني الصميم الدكتور البارح حسن بك كامل
كبير أطباء بندر طنطا والعضو بمجلس النواب الاول والثاني
المنحليين عن دائرة بندر طنطا (غربية)

مقدمة للمؤرخ

من عظماء الامة الذين برهنوا على وطنية عالية وتمسكوا بأهداب المبدأ القويم
وتتبعوا الجهاد في سبيل استقلال البلاد وجاهاروا بما تكنه عواطفهم من شعور سامي



صاحب العزة الدكتور البارح حسن بك كامل

وعواطف عالية ولهم في ذلك مواقف مشهورة تشهد بعظيم وطنيتهم وسمو مبدئهم .
هذا الوطنى الصميم والنائب الجليل صاحب العزة الطيب البارع الدكتور حسن بك
كامل الذى له اليد الطولى من بدء النهضة الوطنية حتى الآن ويمد من أكبر أركانها
والعاممين على رفع لواء مجد الكنانة وأن التاريخ ليسجل له صفحة نقية بيضاء لهذه
المجوهديات الفائقة والخدمات الجليلة تدوم ناطقة له بالفضل والاعجاب ما دامت
السموات والارض

مولده ونشأته

ولد حضرة الدكتور البارع حسن بك كامل بمدينة القاهرة من أبوين شريفيين
طاهرين فولده المرحوم اليزب باشى احمد افندى شكيب الاجزاجى بالجيش المصرى
سابقاً . وكان مولده فى شهر أكتوبر سنة ١٨٧٠ وتربى على بساط العز والنعمة ومن
ثم أدخله والده المدارس الابتدائية وهو فى السابعة من سنه فارتشف كؤوس علومها
وحاز شهادتها الابتدائية والتحق بالقسم الثانوى فأظهر من الذكاء والجد ما مكنه من
الحصول على شهادة البكالوريا وهو لم يصل الى الخامسة عشر من سنه حياته . وأراد بعد
ذلك الدخول بمدرسة الطب بالقصر العينى فكان صغر سنه مانعاً من قبوله فيها لو لم يكن
أول المتقدمين فى امتحان القبول بمدرسة الطب وفى الوقت ذاته ممن أنما الدراسة
الثانوية فكث بها ست سنوات وهى سنه مدرسة الطب فى ذلك العهد وتخرج منها
فى ١٥ مايو سنة ١٨٩٢ وكان أول الناجحين ثم عمل انتخاب مسابقة للدخول
بالاسبنتالية بصفة نائب فكان الأول أيضاً وحصل على شهادة امتياز فى الجراحة
وهذا دليل قاطع على نباهته وغزارة علمه

حياته العملية

رأى حضرة صاحب الترجمة أن يشتغل حراً وأبى الالتحاق بالوظائف الحكومية
وفضل خدمة الهيئة الاجتماعية بهذه المهنة الشريفة ألا وهى مهنة الطب فكث بطنطا

مدة سنة ونصف سنة صادف في خلالها أقبالا عظيما وثقة كبرى . غير أنه عاد بعد ذلك فعدل عن رأيه الاول واندمج في سلك الوظائف الحكومية حيث تعين مقتصاً لصحة مركز بيا بمديرية بنى سويف وطبيب أجزاخانتها . ثم مقتصاً لصحة مركز نجع حمادى بمديرية قنا وطبيباً لأجزاخانتها أيضاً وكان هذا التعيين بناء على رغبة مستخدمى شركة السكر ومستخدمى الشركة التى أخذت مقاوله عمل كبرى نجع حمادى واستمر عاملا بمجدا في هذا المركز الى أن انتقل منه في ٥ نوفمبر سنة ١٨٩٧ حكماً لاسبتالية دمياط ومكث بها الى أوائل سنة ١٩٠٤ حيث استغنى من خدمة الحكومة وعاد الى عزمه الاول والرجوع الى الاعمال الحرة بعيادته الخصوصية

جهاده الوطنى وخدماته الصادقة

ولم تكن مهنته هذه مع كثرة متاعبها لتنسيه واجبه نحو خدمة بلاده والسعى وراء رقبها فانتخب رئيساً لنادى طنطا الاهلى وهو من مؤسسيه وذلك عام ١٩٠٩ م واستمر انتخابه سنوياً الى وقتنا هذا وكذا انتخب عضواً بمجلس بلدى طنطا فأبدى من الهمة والخدم الصادقة والمجهودات الفارقة ما استوجب كل شكر وثناء واستمر ينتخب ويجدد انتخابه من سنة ١٩١٠ الى هذا الوقت أى الى أن أعيد انتخابه أربع دفعات . ثم أسس شركة التعاون المتزلى وانتخب رئيساً لها وتمهدها برعايته وصانها بذلكاته وأعلى شأنها بهمته وعزيمته الماضية وما زال رئيساً لها من سنة ١٩١٢ الى وقتنا هذا . وهو أيضاً مؤسس ورئيس جمعية المواساة الاسلامية المنشأة في سنة ١٩٢٠ م ومؤسس ورئيس جمعية الاسعاف بطنطا المشمولة برعاية حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد المعظم المؤسسة في أواخر سنة ١٩٢٠ ثم أعيد انتخابه عام ١٩٢٣

جهاده الوطنى

لا يوجد انسان تظله سماء مصر وشرب جرعة من نيلها الا ويمتدح بما هو عليه

هذا الشهم الوطنى الجليل من روح الوطنية العالية وبجواهر بمجهوداته الفاتقة وتضحيتيه بكل غال ونفيس فى سبيل استقلال بلاده المحبوبة اذ له ايدى بيضاء وماثر غراء فى هذا السبيل تشهد له بالشهامة والتفانى فى حب الوطن المfidى وهو سمدى بكل معنى الكلمة ونظرا لما أبداه فى كل ادوار هذه النهضة الوطنية المباركة ولعظيم مركزه فى الهيئة الاجتماعية انتخب دفتين لان يكون عضوا بمجلس النواب عن دائرة طنطا فى دوريه الاول والثانى المنحطين . ولكم اطلعنا على بيانات هامة ملؤها الاخلاص والدفاع عن حقوق البلاد تشهد لحضرته بطول الباع والذكاء التام

صفاته وأخلاقه

دمت الاخلاق لبين الجانب على الهمة كبير النفس ذكى الفؤاد قوى الحافظة شديد المعارضة فى الحق وهو حائز لرضاء عموم مواطنيه لما تأكدوا فيه من الشهامة والجد فى القول والدفاع عن الحق
نسأل الله أن يسدد خطواته فى سبيل خدمة البلاد وورفع شأنها

ترجمته

حضرة صاحب العزة السرى المفضل ابراهيم بك الزهيرى

كبير أعيان مديرية الدقهلية

وعضو مجلس النواب المنحل عن دائرة الزرقا دقهلية

مولده ونشأته

هو رجل الفضل وغوث الفقير وعضد البائس ونصير المظلوم هو ابراهيم بك الزهيرى ابن المرحوم ابراهيم الزهيرى ابن الحاج احمد الزهيرى ابن الحاج سيد احمد



صاحب العزة ابراهيم بك الزهيري

الزهيرى ابن الحاج على الزهيرى ابن الشيخ يوسف الزهيرى الذى يصل نسبه الى عرب الحراء تلك القبيلة المشهورة بين قبائل العرب بالشجاعة والاقدام وفضلها لا يحتاج الى اقامة دليل أو برهان

كان المرحوم ابراهيم بك الزهيرى والد المترجم له عمدة لبلدة شرماسح مدة ٤٥ سنة كان فيها مثال الجدد والاستقامة يغير على مصلحة بلده مع حبه الشديد وتفانيه فى العمل لراحة الاهالى وتوفى رحمه الله تعالى فى يوم الاثنين ٧ مايو سنة ١٨٩٧ م ولد حضرة صاحب الترجمة ببلدة شرماسح مركز فارسكور بمديرية الدقهلية سنة ١٨٧٠ م فرضع الفضيلة منذ حداثنه وتذى بلبان الشهامة والمروعة والنخوة الربية والاربيحية الشفاء فما بلغ السابعة حتى أدخله المرحوم والده مدرسة المنصورة الابتدائية وظل بها خمس سنوات تعلم فى أثناءها العلوم التى كانت تدرس فيها اذ ذاك وكان من رفاقه وهو تلميذ حضر فى صاحبه العزة أحمد بك لطفى السيد مدير الجامعة المصرية وحسن بك صبرى مفتش وزارة الاوقاف سابقاً والمحامى المشهور الآن ولما رأى والد المترجم له أنه محتاج لابنه لمباشرة أعماله الزراعية وأشغاله التجارية أخرجه من المدرسة . ولولا ذلك لاستمرعا كفنا على تحصيل العلوم العالية ومع كل ذلك فقد وهبه الرحمن عقلا راجحا وفكرا سيديدا وذكاء فطرياً وقد ساعده كل ما أوتى من جد ونشاط على زيادة مورد تجارته فى الاقطان والارز وقد حاز بفضل هذه المواهب السامية أطيانا شاسعة وشاد قصرا نفخا على النيل وفتح أبوابه لكل قاصد ومحتاج فداع فضله فى عموم مديرية الدقهلية وخصوصا مركز فارسكور فانتخبوه عضوا لمجلس المديرية فكان عضوا عاملا يعمل بجهده لراحة أهالى مركزه ونشر دور التعليم فى جميع أنحاء المديرية مرتبطا مع حضرات زملائه الاعضاء متعاضدين متكافئين الى كل ما يعود على مديريتهم الزاهرة بالخير والاسعاد . ثم انتخب عضوا فى مجلس الشياخات عدة مرات متتابة . وفى هذا ا كبر دليل على تمام الثقة به

ومن مآثره المشكورة وأعماله المبرورة تشييده مسجدا فخما ببلدته عام ١٣٢٤ هـ وسماه مسجد « أولاد حامد » وقد وصل الى مسامع سمو الخديوى السابق عباس حلمى باشا الثانى ما يأتبه حضرة صاحب الترجمة من جلائل الاعمال وخير المآثر فأنعم عليه بالرتبة الثانية سنة ١٩٠٩ م مكافأة له وتشجيعا لغيره كما أنعم عليه ساكن الجنان السلطان حسين كامل بنيشان النيل الزراعى سنة ١٩١٥ وأنعم عليه أيضا برتبة البكوية من الدرجة الاولى سنة ١٩١٦ م

أعماله الخيرية

ومن أعماله الخيرية التى تنطق بعظيم فضله أنه أسس مكتبا بجوار مدفن المرحوم والده وهو الآن محتشد بالتلاميذ وينفق عليه بسخاء لا مزيد عليه وإذا نحن عددا الجمعيات والمشروعات الخيرية الاخرى لوجدنا حضرة المترجم له أول سباق لعمل الخير فيها فضلا عن أنه يخرج زكاة ماله سنويا ويوزعها على الفقراء والمحتاجين . فرجل تتجلى فيه الشهامة والمروءة والتقوى والصلاح لجدير بأن تزين به وبأعماله جيد كتب التواريخ وقد منَّ الله تعالى عليه فوق ثروته الواسعة بأنجال هم آية من آيات الذكاء والنجابة جعلهم الله قررة عينى حضرة والدم الجليل ووقفهم الى نفع البلاد والعباد

كفاءته الشخصية

ولكى يدرك القارى الكريم جدارة صاحب الترجمة وكفاءته الشخصية أنه حاز الأغلبية الساحقة فى الانتخابات البرلمانية حيث زكاه أكثر من عشرين عضوا ثلاثينيا عن دائرة الرزقة ولا شك أن أهل هذه الدائرة سعداء جدا لاختيارهم هذا الشهم الجليل نائبا عنهم وسوف تتحقق جميع آمالهم بفضل ما أوتى من علم وفضل وذكاء واخلاص وقفه الله تعالى الى ما فيه اسعاد البلاد

صفاته وأخلاقه

هو مثال الرجولية الصحيحة طيب القلب سليم الضمير كريم الاخلاق يتأثر من رؤية البؤساء جواد سباق الى عمل الخير كي يرضى الله تعالى وضميره متمه الله وألبسه ثوب الصحة والعافية وكافاه خيرا جزاء أعماله المبرورة

ترجمته

حضرة صاحب العزة السرى الوجيه بشرى بك حنا ميخائيل

المالى المعروف والمضروب بمجلس النواب المصرى

عن دائرة مركز الفشن



هذا هو الشهم العظيم والنائب الكريم والسرى المعروف والمزارع الموصوف المشهود بعلو المقام ، وجليل الاعمال وسعة الاطلاع وحسن الاخلاق وكثرة الاختبارات بل هو الرجل الذى تتناول اليه الاعناق وتتجه اليه الافكار والابصار عند حدوث الازمات ونزول الملمات . والى القارئ الكريم نذكر قطرة من تاريخ هذا العظيم الذى يستهر ركناً متيناً فى قوام أساس الهيئة الاجتماعية

مولده ونشأته

ولد حضرة بشرى بك بمدينة أسيوط عام ١٨٦٦ م فقذاه والده العصىامى الكبير فقيد النشاط والاقدام والجد والعمل المرحوم الخواجه حنا ميخائيل أحد كبار سرة مديرية أسيوط بلبان الفضيلة والاستقامة وبث فى نفسه حب العمل والاعتماد



حضرة صاحب العزة السرى الوجيه بشرى بك حنا ميخائيل
 المالى المعروف والعضو بمجلس النواب المصرى عن دائرة مركز الفشن
 على النفس فشبه مقتبساً خصال والده ومبادئه السامية وبعد أن حصل على نصيب
 وافر من العلوم والمعارف والفنون واشتد ساعده وتسامت مداركه ترك المعاهد العلمية
 ودخل فى سلك التجارة وساعد المرحوم والده فى أشغاله الكثيرة وإدارة شؤونه
 ولما اضطربت الامة القبطية وقررت عقد مؤتمر عام للبحث فى مصالحها والنظر
 فى شؤونها جالت الابصار وانجبت الانظار للتفتيش عن عالم كبير وقائد خبير يتولى
 رئاسة هذا المؤتمر ليسير بالامة فى طريق النجاح وسبيل السعادة والفلاح ولا عجب
 أن صوت الامة القبطية أقر على صاحب الترجمة إذ وجد منه رجلاً وجيهاً وعالماً أصيل

الرأى سامى العواطف ذا قلب يطفح اخلاصا لقومه وغيرة على ترقينه ورفع شأنه فلما اعتلى رئاسة المؤتمر زال الاضطراب وذهب القلق وابتسم نغم الامة التى بشت للترجم وحفظت جميله وأرخت أعماله بمداد من الشكر والثناء العاطر

وقد ذاع اسم صاحب الترجمة وظهرت كفاءته الشخصية فى جميع الشؤون المالية والاقتصادية والزراعية حتى بلغت مسامع الحضرة الخديوية فأنعم عليه سمو عباس حلمى باشا خديوى مصر السابق برتبة البكوية فجاء هذا الانعام فى محله وصادف أهله كما قد أنعم عليه جلالة الملك بنيشان الفلاحة من الدرجة الاولى

ونظرا لتفوقه المتناهى فى الشؤون الزراعية والاقتصادية بوجه خاص تبين عضوا فى الجمعية الزراعية السلطانية ثم عضوا فى النقابة الزراعية وعضوا فى لجنة بحث حالة مصلحة الاملاك الاميرية وعضوا فى لجنة تعديل نظام بورصة مينسا البصل وبورصة العقود وهذا من أكبر الادلة على علو كعبه فى كل هذه الشؤون

وكثيرا ما ندب حضرة صاحب الترجمة من قبل الحكومة المصرية لحل العويص من مشكلات الشؤون الاقتصادية والزراعية فكان لها حلالا بفضل كثرة تجاربه واصالة رأيه

ونظرا لما قام به حضرة صاحب الترجمة من جليل الخدمات والفوائد العظيمة التى عادت على مواطنيه بالفائدة العظمى ولسمو مكانته فى قلوب عارفى كفاءته وفضله قد انتخب نائبا لمجلس النواب المصرى عن دائرة مركز الفشن ولا شك أن هذا المجلس الموقر سعيد بوجود هذا النائب السرى والعامل الوطنى الصميم

ورغما من وجاهته ووفرة ثروته وسمو مركزه فى الهيئة الاجتماعية فإنه والحق يقال مثال الدعة والالطف ودمانة الاخلاق ومحسن كريم مشهود بأخلاصه وصدق خدماته نحو وطنه ومواطنيه

وطالما جاد بالاموال الطائلة لكل عمل خيرى يرى منه فائدة لابناء وطنه وحسبه

ما جادت به أريحته للجمعيات الخيرية والمدارس والمستشفيات وغيرها فان له في كل
منها أثر خالد ينطق له بالشكر والثناء والاعجاب بكرم هذا المحسن الكبير ما دامت
السموات والارض

أدام الله حياة هذا العامل المجد الامين والنائب الجليل وأكثر من أمثاله بين
سراة مصر لرفع لواء مجدها واسعادها

ترجمة

حضرة صاحب العزة السرى الجليل والنائب الحر الجرىء سينوت بك حنا
عضو مجلس النواب المنجل في دوره الاول والثاني

عن دائرة بندر أسيوط

مقدمة للمؤرخ

لا يمكن لكاتب مهما أوتى من قوة البلاغة أن يصف وطنية هذا الشهم أو
ينسى تلك المقالات الشيقة المملوءة شعورا ووجدانا وحامسا التي كان يتوجها بهذا
العنوان « الوطنية ديننا والاستقلال حياتنا » وليس لفرد أن ينكر ما تحمله هذا الغيور
من التضحيات من اعتقال ونفى وحبس حرية وهو السرى النفى بثروته ونفوذه
وجاهه . ويكفيه أن حاز من عموم الشعب المصرى لقب « النائب الحر الجرىء »
عن جدارة واستحقاق لجرائته فى الحق وثباته على المبدأ وبسبب ذلك حل به كل أنواع
النكال والآلام التي كان يقابلها بصدر رحب ورباطة جأش متمثلا بقول الشاعر
ومن تكن الاوطان همة نفسه فكل الذى يلقاه فيها محبيب



حضرة صاحب المزة السرى الجليل والنائب الحر الجرىء سينوت بك حنا
عضو مجلس النواب المنحل فى دوريه الاول والثانى
عن دائرة بندر أسيوط

مولده ونشأته

بزغت شمس ميلاده في بندر أسيوط عام ١٨٨٠ م وهو ابن المغفور له الخواجه حنا ميخائيل أحد سرة مديرية أسيوط فنشأ نشأة كاملة وأبنته الله نباتاً حسناً . ولما بلغ السابعة من عمره أدخل مدرسة الاليانس الفرنسية بأسيوط فظهرت نجاياه وتم ذكاؤه وصار المثل الأعلى لآثاره ، فتأقت نفسه الى الاستزادة فيهم ثغر الاسكندرية ودخل كلية الفرير بها وارثف العلوم الراقية من منبعها . وظلت مواهبه تتجلى كلما انفتح أمامها باب من العلم يساعدها على الظهور كاملة ، أساتذة صاغوا هذه الجوهرة الثمينة وأخرجوها للناس كاملة تمتعهم بجمالها وجلالها فتخرج من هذه الكلية حاملاً لواء العلوم والمعارف

سياحته في البلاد الاوربية

وقد ساح كثيراً في عواصم أوروبا وعاشر الطبقات الراقية وكان في مسامراته مهم يحادثهم عن مجد مصر وآثارها وأهرامها ومسلاتها . ولا يفض له عين في تلك الزيارات الا ويذكر استقلال مصر ومن ذاك الحين أخذ يخدم بلاده بما أوتي من ذكاء وحكمة فأخنت مواهبه تسطع بين كبار المفكرين في الامة المصرية كما كان الصديق الحميم للمغفور له مصطفى كامل باشا فكان له المقام الاسمى والقسط الاوفر والرأى الاسد عند ذاك الصديق الذى أحبه حبا مفرطاً لسمو مداركه وكبير وطنيته وحسن جهاده

انتخابه عضواً في الجمعية التشريعية

ولما ذاع فضله في دوائر الحكومة وقع اختيارها عليه فعيّنه عضواً في الجمعية التشريعية في أواخر سنة ١٩١٣ م وبما يجب ذكره هنا — أنه في بادئ بدء الجمعية

التشريعية حصل انقسام بين الاعضاء المنتخبين^(١) والحكومة وأعضائها^(٢) على اختيار أحد وكلي الجمعية التشريعية للانابة عن الرئيس اذا تخلف عن احدى الجلسات فكانت الحكومة وأعضاؤها ترغب اختيار الوكيل المعين من قبلها أن يكون عضدها الايمن وساعدها القويم في تنفيذ رغائبها « وكان اذ ذاك صاحب الدولة عدلى يكن باشا وكياما المعين » والاعضاء المنتخبون يرغبون اختيار العضو الحر الذى اختارته الامة بأمرها وكان صاحب الدولة الزعيم الأكبر سعد زغلول باشا رئيس الوفد المصرى فى باريس . فوقف النائب الجرىء سينوت بك حنا فى المجلس وأعلن على رؤوس الاشهاد انضمامه وموافقته مع الاعضاء المنتخبين على اختيار الوكيل المنتخب من قبل الامة ليمثلها تمثيلا حقيقيا ويعرف ما يحتاج اليه

وجد الدساسون من هذه الحادثة فرجة يلجئون منها الى نفث سمومهم حتى تمكنوا من تغيير أولياء الامر على صاحب الترجمة الذى لم يتزحزح قط عن رأيه فقال له بعضهم ان التشبث برأيك قد يضررك فى منصبك فأجاب: — ان رأيت لى ومنصبى لهم ولن أضحي لهم ما يدوم فى سبيل ما يزول « وهذا أكبر دليل على اخلاصه لامتة فى كل أطوار حياته

جهاده الوطنى

وفى سنة ١٩١٨ م هزته الاربجية السماء والحمية الوطنية على المنادات بطلب الاستقلال التام وتحرير البلاد من رق العبودية قاتلا

أيا قوم ساءت حالنا قالى متى نظل عبيداً والارقاء تمتق

فهب كالايت من عرينه دون مبالاة بالمصاعب والمتاعب مهما كلفته وانضم الى حضرات أعضاء الوفد المصرى فى شهر نوفمبر سنة ١٩١٨ م — وأخذ الالهبة للسفر

(١) عددهم ٦٦

(٢) أصحاب المالى الوزراء وغيرهم وعددهم سبعة عشر عضوا مينا

الى باريس مع رفاقه أعضاء الوفد وصاحب الدولة رئيسهم لبسط شكوى الامة لدى الدول الاوربية

وفى يوم ١٣ أبريل سنة ١٩١٩ سافر مع أعضاء الوفد ميمما باريس فكان يوم وداعهم يوماً تحفه القلوب فشيعتهم الابطصار وسافر على ظهر الباخرة (كالونيا) ولما وصل باريس وطلب حضور مؤتمر الصلح بناء على التفويضات المأخوذة من جميع أفراد الامة قوبل طلبه بالرفض . وهذه أول صدمة اصطدم بها الوفد المصرى فى طريقه غير أنه قبلها بصدر رحب ولم تن من عزم هؤلاء الابطال المجاهدين فأخذوا يشرحون مظلمتهم على صفحات جرائدهم الاوربية الحرة ولأعضاء مجلس النواب الاحرار ويقدمون المستندات القوية حتى استلقتوا أنظار العالم الاوربى وتطوع كثيرون من أحرارهم وأعضاء مجالسهم وكبار محاميهم مثل المستر فولك المحامى الأمريكى ذائع الصيت للدفاع عن القضية المصرية حتى اعترف بأحقيتها وعدالتها مجلس شيوخ أمريكا وبعد جهاد عظيم عاد صاحب الترجمة لمصر فى شهر سبتمبر سنة ١٩١٩ وترك الزعيم الاكبر ورفاقه يعملون لما فيه الوصول لبغيتهم وضاتهم المنشودة ومن ثم أخذ صاحب الترجمة ينشر فى أمهات الجرائد المصرية مقالاته المشهورة

الوطنية ديننا والاستقلال حياتنا

تلك المقالات التى كان لها التأثير العظيم فى نفوس الامة لغزارة مادتها وجرأة محررها فكانت تقابل من الشعب المصرى بالارتياح العظيم والشغف الشديد ولما رغبت الدولة الانجليزية فى ارسال لجنة ملتر أخذ صاحب الترجمة ينشر درره الغوالى وينبه أذهان الامة بوجوب مقاطعتها وذكر الوزارة السعيدية بواجبها ازاء هذه اللجنة مما اضطرها الى تقديم استقالتها فى شهر نوفمبر سنة ١٩١٩ فيا لها من خدمة جليلة تذكرها الامة له بجميل الشكر وعظيم الثناء . وما كادت اللجنة المذكورة تغطأ أقدامها أرض وادى النيل فى يوم الاحد ٧ ديسمبر سنة ١٩١٩ حتى كانت الحكومة

قد أخذت حيطتها لمنع المظاهرات خوفاً من الاضطرابات وأمرت بإبعاد الزعماء السياسيين وقادة الرأي العام الوطنى عن العاصمة والحجر عليهم فى عزيمهم دون أن يغادروها كما وقد حذرت على الكتاب والادباء الخوض والابحاث فى ما جاءت لاجله هذه اللجنة فكان نصيب نائبنا الحر الجريء أن نفى بالقوة الى عزيمته بمركز الفنن . ولما رأت اللجنة اللتريه والحكومة أن هذه الخطة لم تجديهما نفعا عدلت عنها وأمرت بعودة أولئك الابطال من منقاهم فما وصل هذا الخبر مسامع أعيان ووجهاء مركز الفنن حتى أخذوا يغدون الى عزيمه صاحب الترجمة أفواجا أفواجا لرفع التهانى الخالصة لاطلاق سراحه واحتفلوا به عند عودته للقاهرة احتفالا شائقا حيث أعدوا لعزيمته قطارا خاصا زين بالزهور والرياحين والاعلام المصرية وجاءوا معه وما وصل القطار محطة العاصمة حتى استقبله كبار رجال الامة وعموم أعضاء الوفد المصرى وطلبة المدارس فأنزلوا سينوت بك من القطار محمولا على الاعناق تكريما له واظهارا لمواطفهم . ومن ثم أخذ ينتقد ما يجب انتقاده فى أعمال الوزارة اليوسفية وكان من وراء نقده عدم صلاحية اقامة الخزان فى أعلا النيل لارواء ثلاثمائة الف فدان من أراضى السودان لوقوع الضرر بالاراضى المصرية مفندا أسباب ذلك بمقالاته التى نشرت تباعا بمجريدة الافكار من عشرة الى ٢٠ فبراير سنة ٩٢٠ فكان من وراء نقده الحر أن قدم معالى اسماعيل سرى باشا وزير الاشغال استقالته فى الشهر نفسه

نفيه مع الزعيم الى عدن وسيشل

وحدث أن السلطة العسكرية الانجليزية قررت نفي زعيم الامة الى عدن فى ٢٣ ديسمبر وما كاد يذاع هذا الخبر حتى أصبح الناس والسماء ملبدة بالتيوم والسحب القائمة وكأنما كان ذلك اليوم العبوس القمطير ينذر بمصائب وارزاء وكل مصرى يعرف ما انتحل من الاسباب لتبرير ذلك الاعتقال كما وقد صدرت أوامر أخرى باعتقال صاحب الترجمة والاستاذين مصطفى النحاس باشا ووليم مكرم عبيد وفى

اليوم ذاته أقلت السيارات الأنجليزية المسلحة حضرات الاعضاء المذكورين وكذا محمد فتح الله بركلت باشا والمرحوم عاطف باشا بركات حيث أحاطت بمنازلم هذه القوات وانزعجتهم قوة واقتدارا كما ذهبت قوة أخرى في الوقت نفسه لصبوبهميت الامة ومعهما سيارة حيث أنزلت حضرة صاحب الدولة سعد باشا زغلول وأخذته وواصلو السير بهم الى عدن الى أن بلغوها أصيل يوم ٢٤ يناير سنة ١٩٢٢ وماعدن الا صخور سوداء وأراضى جرداء قاحلة وظل القوم بها يقاسون سوء مناخها ورداءة طقسها حتى يوم أول مارس سنة ١٩٢٢ حيث صدرت الاوامر بنقل الرئيس الجليل بمفرده الى سيشل مع خادمه المخصوصى ولائسل عما شمل صحبه من الغم والحزن لهذا الفراق المريع . وبتاريخ ١٧ مارس سنة ١٩٢٢ صدرت الاوامر لباقي صحبه المخلصين الموجودين بمدن بالسفر الى سيشل وما كاد يستقر بهم المقام طويلا حتى فوجئوا بنقل دولة الزعيم الى جبل طارق وهناك احتج بخطاب أرسله الى حاكم جبل طارق بسوء الحال ورداءة المناخ بالنسبة لصحة صحبه الى أن قال : — وجميع مسجى يمانون كثيرا من تأثيراته وأن صحتهم لفي خطر من عدم وجود التسهيلات الطبية اللازمة وطلب منه قلمهم من سيشل الى مكان آخر فأبى السماح له بما طلب وظلوا بها حتى شهر نوفمبر سنة ١٩٢٢ حيث صدرت الاوامر بالافراج عنهم والعودة الى الوطن المحبوب

تعيينه عضوا بمجلس النواب المصرى

ولما أعلن تصريح ٢٨ فبراير وأرادت الحكومة المصرية اجراء عملية لانتخاب أعضاء مجلس نوابها وشيوخها كان حضرة صاحب هذه الترجمة أول من نال أغلبية الاصوات الساحقة عن دائرة بندر أسبوط وفاز بالتزكية فوزا عظيما في دوريه الاول والثانى ولا عجب فقد رأوا فيه من الشجاعة وقوام المبدأ والتضحيات الغالية ما لا يمكن لنغيره احتماله

صفاته وأخلاقه

الوداعة والشهامة ولين الجانب والانتصار للفضيلة وهو عصبى المزاج صلب عند الحق لا يخشى فيه لومة لائم ، ولا يردده عن العدل خشية أمير ولا محاباة عظيم وقد جلته الشهامة ، والبسته الشجاعة وعلو الهمة ، وشرف النفس ثوب الوقار والجلال ، يميل بفطرته الى مساواة المتكبرين ، وهو الضلع الاكبر في التبرعات الخيرية في عدة جمعيات نافعة للبلاد بما لا يقع تحت حصر كذا مساعدته لمكروني الحرب البلقانية الأوروبية وجمعية الهلال الأحمر وغيرهما من مختلف الجمعيات تفنينا عن الشرح

فشهم هذا شأنه يحق لقطر المصرى عامة والوجه القبلى خاصة المفاخرة به وان فى من يقتدون به قدوة حسنة لمن يعبر سبيل الحياة ليخلد له ذكرا مجيدا يدوم ما دامت السموات والارض

ترجمة

أحد أبطال النهضة الوطنية الاستاذ القانونى البارع راعب بك اسكندر بك

المحامى الشهير والعضو بمجلس النواب المنحل عن دوريه

الاول والثانى عن دائرة النعناعية

بمديرية المنوفية

مقدمة وجيزة

هو من أكبر أنصار الزعيم الجليل صاحب الدولة سعد باشا زغلول وهو الذى قامى الشدائد ، وتحمل الكروب بصدر رحب ، ورياسة جأش وهو الذى اشتهر بثبات المبدأ



صاحب العزة راغب بك اسكندر

المحامى الشهير والعضو بمجلس النواب المنحل عن دوريه الاول والثانى
عن دائرة النعناعية بمديرية المنوفية

وصدق الوطنية وأخيرا هو المعروف بمواقفه الشريفة ، وكتاباته الشيقة ، ودفاعه المجيد
فى سبيل استقلال بلاده والذي انتقد سياسات الوزارات المختلفة التى جلست على
منصة الحكم من سنة ١٩١٩ وما بعدها بدون خوف ولا وجل فنحن ندون تاريخ
هذا الشهم الغيور بالفخر والاعجاب فى سفرنا التاريخى سائلين الحق تعالى أن يكثر

من أمثاله العاملين المجاهدين لخير الوطن المندى وان يمد به روح من عنده لتحقيق
أمنيته لتتم الغاية الشريفة التي بكل به من أجلها أشد تنكيل

مولده ونشأته

ولد حضرة صاحب الترجمة يوم أول ديسمبر سنة ١٨٨٨ وهو النجل الثاني
لحضرة صاحب العزة الادارى الحازم اسكندر بك مسيحه وشقيق حضرة النظامى
البارع والوطنى الصميم الدكتور نجيب بك اسكندر

تلقى علومه الاولى بمدرسة الاقباط الكبرى بالدرج الواسع وانتقل منها الى
مدرسة عابدين الاميرية وفيها تجلت مواهبه السامية من ذكاء ونشاط ونجاسة حتى
أدهش أساتذته بهذا النبوغ الفطرى وبعد أن أتم علومه الابتدائية وحصل على
شهادتها عام ١٩١٣ م دخل المدرسة التوفيقية بشبرا ومكث بها مدة الثلاث سنوات
المقررة فى السنة الاخيرة منها كان قد تقرر تقسيم الفصول النهائية بالقسم الثانوى الى
أدبى وعلى فرغب الدخول بالقسم الادبى . وأخذ يرتشف العلوم بكل جد ونشاط
وعزيمة لا تعرف الملل حتى فاز منها بالحصول على شهادتها الثانوية . ومن ثم دخل
مدرسة الحقوق الملكية فامتاز بين أقرانه الطلبة بالذكاء الحاد والاستقامة المتناهية
وحصل على دبلوم الحقوق فى مايو سنة ١٩١٠ م بتفوق عظيم

ولشدة ولعه بالاعمال الحرة افتتح له مكتباً للمحاماة فنبغ فى هذه المهنة الشريفة
نبوغاً عظيماً فأصبح فى مقدمة نوابغ المحامين ويمتاز بتأثيره فى الدفاع وبحسن معاملته
ووداعته وحلمه وهو مقرر أمام محكمة الاستئناف العليا

جهاده السياسى

كان حضرة صاحب الترجمة أول المتبشرين لحركة البلاد السياسية وطالما جاهر
بآرائه فى طريق النشر فى أهميات الجرائد اليومية وكم أبدى من تصريحات

سياسية هامة فيما يختص بالحركة الوطنية وكم له من مقالات رنانة في المواضيع العامة تدل جميعها على صراحة تامة ومبدأ قويم

انتخب عضوا لمجلس ادارة الحزب الديموقراطى المصرى المرة بعد المرة ولكنه استقال منه سنة ١٩٢١ م نظرا للخطة التى اتبعها هذا الحزب ازاء السياسة العامة فى البلاد وانضم الى العاملين فى الحركة الوطنية من أواخر سنة ١٩١٨ م واشتغل بمنتهى الاخلاص فى جميع الادوار العمومية المتعاقبة بسياسة البلاد وظل مستمرا على الجهاد باخلاص عظيم تحت لواء زعيم الامة حضرة صاحب الدولة سعد زغلول باشا وخدمة الوفد المصرى حتى انتخب عضوا فيه بعد اعتقال أعضاء الوفد فى شهر أغسطس سنة ١٩٢٢ وقد اعتقل بسبب مواقفه السياسية فى الوفد فى مارس سنة ١٩٢٣ ثم أفرج عنه بعده واعتقل ثانية فى شهر مايو سنة ١٩٢٣

وقد تجلت شجاعته الادبية ومبادئه الراسخ فى هذه الظروف العصيبة ولم تكن هذه الاحوال المتوالية لتزحزحه قيد شعرة عن عزمته الماضية بل بالمعكس زادته رسوخا وثباتا الامر الذى أوجب اطراء دولة الزعيم الجليل له على شجاعته الادبية فى أشد للواقف خطرا

وقد انتخب نائبا فى مجلس النواب المنحل فى دوريه الاول والثانى عن دائرة النعناعية بمديرية المنوفية

أعماله الجليلة فى المحاماة

انتخب عضوا فى مجلس نقابة المحامين فى ديسمبر سنة ١٩٢٢ وله فى هذا المجلس أراء صائبة واقترحات سديدة ومواقف مشهورة دلت جميعها على غلو كبه فى العلوم القانونية والكفاءة الشخصية وهو محترم جدا فى نظر حضرات زملائه المحامين للصفات السامية التى تجمل بها . وقد اشتهر بطهارة الامة فى مهنته ولاته من المحامين الذين يدرسون القضايا درسا دقيقا من كل وجوها ليقفوا على كل كبيرة وصغيرة

فيها ويكون لهم من وراء هذا الوقوف حسن الدفاع وخدمة أربابها بالذمة والامانة والنزاهة وهذا هو السبب الوحيد الذى أ كسبه هذه الشهرة الفاتحة والوثوق التام

أعماله الاجتماعية

ولقد نشأ بعد ولوجه المدرسة التوفيقية فى وسط اجتماعى محض فقد الف هو وكثير من اخوانه جمعية أدبية اصلاحية للاجتماع والقاء المحاضرات وقد كان صاحب الترجمة من المنكبين على الاشتغال بأعمالها مع آداء واجبه المدرسى وفى العمل على ما يعود على المجموع بالخير فيها . وقد انشأت هذه الجمعية بمجلة أدبية اجتماعية وكان من القائمين بعملها والمباشرين لتحريرها وطالما نشر فيها من المقالات العلمية والادبية والتاريخية والقانونية والاصلاحية . وهو الذى جمع أدق وأضبط تاريخ للرحوم بطرس غالى باشا وكانت له اليد الطولى فى تأليف كتاب مار مرقس الانجيلي الذى الفته هذه الجمعية وهى التى قامت بمجلة « مصريين قبل كل شئ » التى التى فيها العالم الكبير احمد زكى باشا خطبته المشهورة فى التوفيق بين عناصر الامه المصرية ناهيك بالحفلة الكبرى التى أقيمت فى تياترو عباس لمشروع كلية البنات ومثلت فيها رواية (لويس الحادى عشر) وهو عضو بلجنة ادارة كلية البنات القبطية وبجمعية التوفيق الخيرية القبطية وقائم بالاستشارة القضائية لكثير من الجمعيات والنقابات ومنها نقابة مدعى العربات التى هو مستشارها القضائى ولخصرته اليد المشكورة فى كثير من الاعمال الخيرية وله كتابات عديدة فى المسائل الطائفية والاصلاحات القبطية

وفى سنة ١٩٢١ م أقام بالاشتراك مع كبار القوم حفلة شائقة للنيروز وخطب فيها صاحب الدولة سعد زغلول باشا خطبة رنانة وشرفها سمو الامير الجليل محمد على باشا وقد خصص ليراد هذه الحفلة لمساعدة ملجأ الحرية وفوق ذلك له كثير من الاعمال الماثورة والايادى المشكورة مما يشكر عليه بكل شفة ولسان

صفاته وأخلاقه

عنيد للحق راسخ للمبدأ ، صبور وقت نزول الشدائد والحن ، جرىء في القول
شهم في كل مواقفه ، نزيه النفس وقد خصه الرحمن بالمطف والدعة والدفاع عن
الفضيلة بكل ما أدق من قوة وبيان
وإذا كانت البيئة الصالحة تأثير عظيم في النفوس والاخلاق فلاستاذ راغب
اسكندر أكثر الناس حظاً من ذلك فإنه نشأ نشأة صالحة في بيئة صالحة كان له منها
فضيلة الشجاعة وعلو الهمة والتمسك بالحق والعدل ونصرة المظلوم مع العفة ، وأن
هذه الاخلاق السامية يعرفها فيه عشر أؤد ويشهد له بها حتى خصومه وأعداؤه المتطرفون
وهو وقت الشدة لا يحب المنف ووقت اللين لا يعرف الضعف كثير الحلم والاناة
راجح العقل رزينة
أدامه الله قدوة صالحة وأحياء لمصر التي جاهد في سبيلها وأكثر من أمثاله بين
شبابها الناهض

ترجمة

حضرة الوطنى الصميم النطاسى البارع الدكتور نجيب بك اسكندر
أحد زعماء الحركة الوطنية القومية والطبيب المشهور بمصر
والعضو بمجلس النواب المنحل عن دائرة شبرا

مقدمة للمؤرخ

هو آية من آيات الولاء والاخلاص لوطنه ومثال لكل تضحية ، يل
هو ابن بار من ابناء مصر البررة العاملين على رفع شأنها ومجدها ، وهو أحد



حضرة الوطنى الصميم النطاسى البارع الدكتور نجيب اسكندر
أحد زعماء الحركة الوطنية القومية والطبيب المشهور بمصر
والعضو بمجلس النواب المنحل عن دائرة شبرا

أصحاب دولة الرئيس الجليل والزعيم المحبوب سعد باشا زغلول والذي تحمل في سبيل استقلال بلاده العززة كل تنكيل وعذاب وامتهان بصبر وجلد وشمم وإباء . ففاضل وجاهد واعتقل وأهين ولكن لم تكن كل هذه المحن لتزحزحه قيد خطوة عن سامي مبدأه ، وشريف معتقده بل بالعكس زادت تمسكا بأهداف الحق . فإذا نحن قننا بتدوين ترجمة هذا الشهم الجليل المفضل فأثما ندونها اقرارا بفضل ، واعترافا بجهوداته ومواقفه المشهورة ، وتضحياته الثمينة ، التي دلت جميعها على تربية عالية ووطنية صادقة ومدارك سامية . وصفات قل وجودها في كثير من شباب هذا العصر مع نزاهة وعزة نفس اتصف بهما في أخرج المواقف بل وفي أشد أوقات الشدة . فبقلم الفخر والاعجاب ثبت نقطة صغيرة من بحر أفضال هذا النظامى البارع والوطنى المحبوب

مولده ونشأته

حضرة صاحب الترجمة هو النجل الاكبر لحضرة رجل الجد والعمل والاصلاح اسكندر بك مسيحه رئيس ادارة الخزينة العمومية بالمالية سابقا ومدير ادارة البطاريكخانة القبطية الارثوذكسية حالا وجده لوالده هو مسيحه افندى حنا من رؤساء الاقلام بالمالية الذى اتصف بالعطف على الفقراء والبؤساء وله أياذ مشكورة وأعمال مبرورة لمحض عمل الخير والذي انتقل الى جوار ربه عام ١٨٨٨ م

ولد حضرة صاحب الترجمة بالقاهرة في ٢ يونيو سنة ١٨٨٧ فغذاه والده بلبان الفضيلة والاستقامة وأدخله مدرسة الاقباط الكبرى فتلقى علومه الابتدائية فكان مثال الجد والذكاء والنشاط حتى أعجب به عموم أساتذته فضلا عن ميل الطلبة اليه ونظرا لتفوقه على باقي زملائه سواء في العلوم أو الاقدام والشجاعة كان يكلف بالقاء كلمة ترحيب أمام كبار الوافدين لزيارة المدرسة من عظماء القوم وكثيرا ما منح جوائز مدرسية بصفة خاصة . ورغم حداثة سنه في ذاك الوقت تعلم اللغتين القبطية

والجيشية عدا علومه المدرسية الاولى حيث كان لم يتجاوز سنه الحادية عشرة سنة .
وفي ذاك البرهان القوى على فائق ذكائه وسمو مواهبه

وعند الغاء الاقسام الفرنسية من المدارس انتقل الى مدرسة عابدين الاميرية
وفيها حصل على الشهادة الابتدائية عام ١٩٠١ وكان من أوائل الناجحين . ومن ثم
دخل المدرسة التوفيقية ومكث بها سنتين وانتقل منها لمدرسة الاقباط الكبرى فأخذ
يتغذى من لبان علومها مشمرا عن ساعد الجهد حتى نال الشهادة الثانوية (البكالوريا)
عام ١٩٠٤ م بتفوق عظيم أيضا ثم دخل مدرسة الطب الملكية ومكث بها المدة المقررة
للدراة وحصل منها على شهادة دبلوم في يناير سنة ١٩٠٩ وقد زادت سنى الدراسة
في ذلك الوقت نظرا لاعتماد امتحانات هذه المدرسة أمام جامعة لوندرة وكانت
علاقاته مع زملائه الطلبة حسنة للغاية فكان محبوبا من الجميع وكذا من عموم حضرات
الاساتذة لما آنسوا فيه من سمو الاخلاق والنبل والذكاء المتوقد . وقد حاز على هذه
الشهادات المدرسية بمصر وهو حائز للنهاية الصغرى لسن المقرر أمام وزارة المعارف

وفي أثناء وجوده طالبا بمدرسة الطب حصل اعتصاب المدارس العليا الذى
تداخل فيه الاورد كرومر عام ١٩٠٦ وكان حضرة صاحب الترجمة ضمن الطلبة
الاربعة الذين انتدبوا عن المدرسة فى لجنة المدارس العامة للنظر فى أمر هذا الاعتصاب
وكان أهم طلباته رفع ظلم وقع على بعض الطلبة فى مدرسة الحقوق . وهذه تعتبر أول
مرة ظهر فيها بين الجمهور المصرى جماعة متضامنة تطالب بحقوقها معتزة بكرامتها .
وقد قام صاحب الترجمة مع بعض زملائه أثناء وجوده فى هذه المدرسة بتأليف جمعية
قبطية للمحض على التمسك بأهداب الفضيلة وصرف شباب مصر عن ورود القهاوى
واشغال بالهم فيما لا يفيد وكانت هذه الجمعية مكونة من طائفة من ذوى المائلات
العريقة فى الشرف ققامت بألقاء محاضرات قيمة من كبار رجال العلم والفضل فى
مختلف الاندية والمجتمعات نذكر منها خطبة شيقة لحضرة العالم المدقق صاحب

السعادة أحمد زكي باشا سكرتير مجلس الوزراء سابقا موضوعها : —
 (مصريون قبل كل شيء) وهي حركة كان المقصود منها ايجاد روح الوفاق
 والوثام بين العنصرين المسلم والقبطي وقد كان حضرة المترجم له رئيسا لهذه الجمعية
 حين سفره الى أوروبا للتخصص في علم الامراض الباطنية ولم تدم حياة هذه الجمعية
 المباركة طويلا نظرا لتفرق أكثر أعضائها في جهات مختلفة
 وقبل سفره الى أوروبا عين بوظيفة طبيب باسبتالية الامراض العقلية حبا منه في
 درس علم البيكولوجيا وقد تعلق بهذا العلم بعد أن انتظم في عضوية الجمعيات
 القبطية المهمة بالشؤون الطائفية ولكنه لم يلبث في هذه الوظيفة زمنا طويلا عند ما
 تحقق له من أن مستقبل المصريين في سلك الوظائف الحكومية مقفول خصوصا
 للموظفين الذين يحافظون على كرامتهم متمسكين بشخصيتهم ، معلنين أفكارهم بكل
 صراحة وهو مبدأ حضرة صاحب الترجمة الذي نشأ عليه ونكل به من أجله وله مع
 مدير مدرسة الطب الكرومرى الدكتور كيتنج جملة وقائع أبى فيها النزول عن
 كرامته قيد شمرة . وقد كان أثناء وجوده باسبتالية الامراض العقلية مثال الكفاءة
 الادارية المتناهية وقد اعترف له بذلك الموظفون الانجليز انفسهم وقد كتب له
 الدكتور شاندويث من مديري الصحة سابقا يخبره بأن الدكتور وارنوك أخبره في
 رسالة بأنه يمتدح بما عليه الدكتور نجيب اسكندر من الصفات العالية والكفاءة
 الصحيحة وفوق ذلك كان محبوبا جدا من عموم الموظفين المصريين وكذا من خدمة
 المستشفى وقد ظل محافظا على كرامته الشخصية ضاربا بوشايات الواشين عرض
 الحائط . وقد كان يترفع من أن ينقل أية وشاية في حق الغير رغما من حض بعض
 الانجليز له على ذلك من طريق غير مباشر قترك هذه الوظيفة ورحل الى الافطار
 الاوربية طالبا الاختصاص في علم الامراض الباطنية ف قضى في تلك الربوع الحافلة
 بينابيع العلوم والمعارف ثلاث سنوات أى عام ١٩١٠ و ١٩١١ و ١٩١٢ م وكان
 يشتغل في تحصيل علومه آناء الليل وأطراف النهار وحصل في أثناءها على شهادة

صحة وأمراض بالبلاد الحارة من جامعة باريس وانتخب عضواً في الجمعية الملوكية البريطانية لصحة وأمراض البلاد الحارة وتخصص في العلوم البكتريولوجية من كلية باستور بباريس وعلوم الأمراض الجلدية من جامعة فينا . ثم قفل راجعاً بعد ذلك الى مصر في أواخر سنة ١٩١٢ ميلادية فأنس فيه الدكتور الاستاذ بيض مدير المعاهد الفنية بمصلحة الصحة في ذلك الوقت حسن المامه بالمباحث العلمية الطبية فعرض عليه تعيينه بوظيفة بكتريولوجي وفملاً أقر مجلس الوزراء هذا التعيين في وظيفة مربوطها من ٢٥ - ٣٥ جنيتها في الشهر وقد أنشئت هذه الوظيفة خصيصاً له وافتتح في الوقت ذاته عيادة خصوصية نالت شهرة فائقة ولان خبرته القصيرة الماضية في الوظائف الحكومية جعلته أن لا يملق مستقبله على وجوده في تلك الوظائف الحكومية بالنسبة لتسيطار الادارة الانجائزية فيها

مجهوداته الصادقة نحو بلاده

وعلى أثر هدنة سنة ١٩١٨ م جمع زملائه وبعض الاخوان المصريين وثائورا في حالة البلاد السياسية فقرقارهم على وجوب انتداب وفد لمؤتمر فرساي وعلى أثر ذلك علموا فكرة تأليف الوفد برئاسة حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل المحبوب سعد باشا زغلول فذهب حضرة صاحب الترجمة مع اخوانه لبيت الامة (وهو منزل دولة الرئيس الذي خصصه لمقعد اجتماعات الوفد المصري فيه) موكلين الوفد المصري في العمل على استقلال البلاد ومن ذلك الوقت بصفة خاصة وهو يشتغل في المسألة المصرية مرتبطا ارتباطا وثيقا مع الخطة المثل التي سار عليها الوفد المصري وقد ناله في سبيل ذلك كل تنكيل وعذاب واضطهاد من السلطة الانجائزية ومن الهيئات الرجعية في مصر خصوصا في عهد وزارتي عدلي يكن باشا وعبد الخالق ثروت باشا حيث منع من الترقيسة وأحيل على مجلس تأديب لانه كان من أعضاء لجنة الموظفين التي قامت بتكريم الزعيم الجليل رغم ارادة الوزارة العدلية . وهو أيضا

أحد الذين رفضوا بشمم وأبأ كل الطرق التي قام بها عدلى باشا أو ثروت باشا بأزمته لكي يمتنع عن مناوأة وزارتيهما علنا وقد كان نائباً عن مصلحة الصحة العمومية والاطباء في تمثيلها في لجنة الموظفين العليا . وكان فيها مثال الجرأة والاقدام والشجاعة فيما كان يديه من الآراء — وقد بلغ صدق شعوره السيامى الى درجة أن أوفده مدير عام مصلحة الصحة لتهدة خواطر عمال الكنس والرش الذين كان يخشى من استمرار اضربهم خوفاً على حالة البلاد الصحية . وقد ذهب اليهم فعلاً وخطب فأعلنهم طبقاً لقرار لجنة الموظفين العليا بان الاضراب العام لا يتناول أمثالهم محافظة على صحة الاهالى هذا وقد ألقت السلطة العسكرية القبض عليه بعد أن قتش منزله واعتقلته في القلعة وقصر النيل وذلك في صيف عام ١٩٢٢ م حيث مكث مدة ثلاثة شهور تقريباً واحتمل هذا الاعتقال من أوله الى آخره بكل شجاعة وثبات وكان محافظاً على كرامته الشخصية بأزاء الضباط والعساكر الانجليز فكان موضع احترامهم الصحيح . وقد كان حضرة صاحب الترجمة ضمن الاعضاء الثمانية الذين أشار دولة الرئيس الجليل سعد زغلول باشا بان يكونوا هيئة الوفد المصرى بعد نفيه وزملائه في أوائل عام ١٩٢١ م الى سيشل . وقد ظل مدة الحركة الوطنية وهو مثال الشجاعة محافظاً على شرف مبدأه مهما قامى في هذا السبيل من الآلام

خدماته الصادقة نحو مهنته الطبية

ولحضرة صاحب الترجمة فضل جميل وأثر لا يمحى في تأسيس جمعية الاطباء المصرية ونقابة الاطباء المصرية وكان ينتخب دائماً في عضوية مجالسها الادارية باجماع الآراء وله كذلك في الجمعية مباحث علمية كثيرة الفائدة وكتابات ومقالات طبية في مجلتها . وكذلك في النقابة التي كان أخص مظاهرها ابداء الرأى السيامى في الاحوال الحاضرة وقد كان يؤيده في آرائه جميع حضرات الاطباء وطالما أصدروا

من القرارات الجريئة في أشد الاوقات شدة ما حفظ نفسه الجمهور أمام حكم الارهاب الذى كان سائدا في مصر بمعرفة لورد اللنبى وقد كان لهذه الآراء أيضا تأثير كبير جدا عند نشرها في جرائد انجلترا لان الاطباء كهيئة وطنية لها رأيها المحترم بالنسبة لما هو معروف عند رجالها من صدق النظر ودقة البحث ووزن الامور وقد بعثت اليه نقابة الاطباء الخطاب التالى وقت اعتقاله تقديرا لصادق مواقفه الشريفة وجهوداته الفاتقة نحو خدمة بلاده ندوته وهذا نصه : —

الى الزميل الاعز فى مستقله

أن التضحية التى قدمتها من جديد لوطنك ليست الاولى من نوعها بل هى حلقة فى سلسلة تتبع الواحدة الاخرى وقد عرفنا عن روحك العالية أنها مشبعة بحب الوطن المندى الى حد التقديس والعبادة اذ خلقت بطبيعتك مثالا للشهامة والمروءة والنجدة وتكران الذات بحكم مولدك وماضيك وبحكم مهنتك . فرجل هذا شأنه لا شك يستصغر كل كبير فى سبيل بلاده وأمتة ويهون عنده كل صعب فى سبيل اعزاز بلاده ونصرتها . وان قلوب زملائك الاطباء لتحن اليك حنين الطيور لاوكارها والاسود لعريتها وان ارواحهم لترفرف عليك فظللك من لطف الشمس وزهرير البرد مهما أقاموا دونك من المعازل والاسوار ومهما حججوك عن الانظار فكن على بركة الله هادىء البال قد نلت مكانك من الشمس عن كفاءة وجدارة ومثل مكانك لا ينال

هذا وقد انتخبته الجمعية الطبية الملكية فى اجتماع جمعيتها العمومية لسنة ٩٢٤ لان يكون عضوا للمجالس ادارتها

أعماله الاجتماعية

لا يفوتك أيها القارئ الكريم أن حضرة صاحب الترجمة رغبا من كثرة أعماله الطبية فى عيادته الخبوصية التى ربما أخذت كل أوقاته فقد قبل أن يكون طبيبا

للامراض الباطنية والجلدية بالمستشفى القبطى وهو من أشد المحلصين لاعلاء شأنه
والذى تطوع لخدمته بدون أجر ابتغاء مرضاة الله واختيارا منه لخدمة الانسانية
انتخابه عضوا لمجلس النواب

ونظرا لصدق اخلاصه وكبير وطنيته وثبات مبدئه وسمو مركزه الادبى انتخب
عضوا فى مجلس النواب عن دائرة شبرا فى كل من أدوار انعقاده وكان شديد الغيرة
على مصلحة هذه الدائرة كما كانت له الآراء الصائبة والاقتراحات السديدة ولا بدع
فى ذللك فكفاءته الشخصية ومقدرته الادبية وشهامته التى لاحد لها معلومة لدى الخاص
والعام وقد جاء هذا الانتخاب فى محله حيث صادف أهله
صفاته وأخلاقه

على الهمة ، كبير النفس ، ذكى الفؤاد ، قوى الحافظة ، شديد العارضة ، دمث
الاخلاق ، ضاحك السن وله أيد بيضاء ومآثر غراء فى مواصلة المرضى وتخفيف آلام
البؤساء وأنه والحق يقال مثال النجاة والادب والدكاء والدأب على العمل فضلا
عن أنه مملوء بالمواطف السامية الشريفة والخصال النبيلة
أدامه الله وأبقاه لمصر العزيزة التى نكل به من أجلها وتحمل عذاب الاعتقال
فى سبيلها وأكثر من أمثاله العاملين على رفع لواء مجدها

ترجمته

حضرة الوطنى الغيور الحبيب النسيب والرياضى الشهير
السيد محمد بك تهاى خشبه من وجهاء بندر أسيوط
والعضو بمجلس النواب المنحل عن دائرة بنى رافع مركز منفلوط

كلمة للمؤرخ

قد يقتبسط صدر المؤرخ مرورا ، ويتنهج حبورا ؛ اذا هو دون لاصحاب الفضل
الحقيقى أعمالهم ، وأثبت لابناء الاجيال المقبلة نبلاء القرن العشرين وما كانوا عليه



حضرة الوطني الغيور الحسيب النسيب والرياضي الشهير
السيد محمد بك تهاى خشبه
من وجهاء بندر أسيوط
والعضو بمجلس النواب المنحل عن دائرة بنى رافع مركز منفلووط

من علم وفضل وذكاء ومقدرة وكفاءة ليحذوا حذوهم ويقتدوا بسمو أعمالهم وكبير
بجهوداتهم فيرفعون شأن بلادهم

فمن هؤلاء النبلاء العاملين الذين ضحوا في سبيل المنفعة العامة الثمين من مالهم
وصحتهم وزهرة حياتهم ولهم مواقف شريفة وشهامة عالية حضرة صاحب هذه
الترجمة الحبيب النسيب السيد محمد بك نهامى خشبه من كبار وجهاء بندر أسيوط
وأحد أفراد أسرة خشبه الشهيرة بالمجد الاثيل والجاه العريض . فهذا الشهم رغم
كثرة ثروته وشهرة عائلته أبى الا العمل بخير بلاده وفائدة مواطنيه وفضل الجهاد
في ميدان الحياة عن زخرف الدنيا وأباطيلها فشر عن مساعد الجد وأتى من ضروب
الاصلاح وجليل المشاريع والمقدرة والكفاءة ما دل على نبوغ فطرى وذكاء نادر

مولده ونشأته

ولد حضرة المترجم له في بندر أسيوط عام ١٨٨٨ م من أبوين شريفيين كريمين
اشتهرا بالصلاح والتقوى وهو ابن المرحوم السيد محمد بك خشبه بن المرحوم السيد
محمد بك على خشبه سرنجار أسيوط فغذياه بلبان العلوم وأرضعاه لبسان الادب
الصحيح فنشأ بطبيعته ميلا الى العلوم وجنى المعارف وقد نجلت مواهبه السامية
مذ كان صبيا مما دعا والده الى مضاعفة الاهتمام بأمره في هذا الباب فما كاد يلتحق
بالمدارس حتى ضرب فيها بسهم من الذكاء والاجتهاد وجعله دائما في طليعة فرقته
وطفق يتفوق ويتدرج يانما حتى اذا ما نال الشهادة الثانوية وهو في الثامنة عشر
ربيعا آنس في نفسه ميلا خاصا الى العلوم الرياضية فالتحق بمدرسة الهندسة
السلطانية (الملكية الآن) فحذق فيها ولولم يعقه المرض قبل الامتحان النهائي لفاق
الناجحين عموما ولكنه مع ذلك كان الثانى في شهادة الهندسة العليا وهو لم يتجاوز
الثانية والعشرين

وظائفه الهندسية

ولما كان من سجاياه التمتع بالحرية والصراحة المطلقة فى القول والعمل والحرية فى الارادة كان يرغب كثيرا عن الانتظام فى سلك التوظيف غير أن فريقا من أصدقائه الح عليه مزارا فى التحاقه فيها فامتثل بوحى آدابه وما انفطر عليه من تقديس رأى الجماعة وانتظم فى الرى مهندسا عام ١٩١٠ م حيث مكث فيها سنتين كان فيها مثال النزاهة والهمة والنشاط ثم تغلبت عليه عاطفته الفطرية فاعتزل المنصب وتفرغ لمزاولة أراضى عائلته الخاصة فابتكر طريقه لبناء المجارى فى الاراضى الرملية على طريقة حديثة هندسية من الحصى والرمل وبعض المواد أنت بالمعروف مع قلة النفقة ومئانة البناء وبذلك تحولت تلك الاراضى القحلاء الجذباء الى جنة فيحاء أينعت ثمارها وتداننت قطوفها ووقفت تباهى بمحاصيلها أخصب الاراضى جودا ونموا ولما انتهى من ذلك المشروع حسن اليه اخلاؤه الكثيرون العودة الى التوظيف فالتحق مهندسا بالطرق الرئيسية بوزارة الاشغال وفيها أنى من ضروب الاقتدار وفنون الهمة ما اقتاد به قلوب عموم رؤسائه وجعله مرموقاً بعيون الاجلال والاحترام منهم غير أنه لما علم بمشروعات الحكومة الصيفية بمركز منفلوط الزراعية الصيفية هناك من مياه التربة الابراهيمية التى تخرق أراضيه وأراضى أسرته وجد أن الميدان أفسح لظهار مواهبه فاستقال رغم تردد رؤسائه فى قبولها ومعاودتهم له بالبقاء ثم أخذ فى مباشرة هذا المشروع الخطير بما عهد فيه من الهمة والاقدام واجرى الترع هناك ونهر الانهار بطرق فنية تشهد له بالمقدرة والكفاءة ولا أدل على ذلك من تمكنه من ارواء خمسة آلاف فدان بالراحة وبغير كلفة فزادت بذلك ثروة أهالى تلك البلاد بما يربو على الخمسين الف جنيه سنويا وقد قابل الاهالى ذلك بالبشر والارتياح لانهم ما كانوا لينتخلوا أن أراضيهم الجذباء تعود يوما جنة فيحاء

تعيينه عضواً بلجنة الوفد المركزية

ونظراً لما قام به من الخدم الوطنية بعد الحرب التي دلت على روح عالية، ووطنية صادقة، دخل عضواً في الوفد المصري للجنة الوفد المركزية بأسسوط وقد اشتهر أيضاً بتأليف الكتب الثمينة المفيدة ومن ذلك كتاب وضعه في الفلسفة العملية في الطبيعيات جامع لكل ما يهم رجال الفن كما وقد كان عضواً في لجنة المعهد العلمي بأسسوط وله فيه ما أثر غراء وأياد بيضاء تدل على علو كعبه وكفاءته العظيمة في الأعمال الهندسية. وقد عرف الجميع له هذه المواهب السامية فأخذوا ينادون بترشيحه للبرلمان المصري كما نادى بذلك الوفد المصري لدائرة بني رافع التابعة لمركز منفلوط مديرية أسسوط ولا شك أن هذا التعيين صادف أهله وحل محله لأن حضرة المترجم له خير ما أتيحت مصر من أولادها علماً وفضلاً ونشاطاً واقداماً وذكاءً وستري مصر من ثمرات مجهوداته فوائدها ومن معلوماته التي سيبدىها في قاعة البرلمان والآراء الناضجة والاقتراحات الصائبة ما يعزز صدق معلوماتنا فيه هذا إذا ظل مجلس النواب منعقداً للآن

صفاته وأخلاقه

رغما من انكبابه على أعماله الهندسية الهامة ومشاريعه الجليلة نراه دائماً بشوش الوجه دمث الاخلاق لطيف المعشر حلو الحديث دائب العمل لما فيه فائدة مواطنيه وفوق كل ذلك نراه يضحي النفس والنفيس في حب بلاده المصرية العزيزة وله في حركتها الوطنية الكبرى أثر خالد وعمل مجيد

أدامه الله وأبناه وأكثر من أمثاله الادباء العاملين لخير البلاد ورفع شأنها



ترجمته

حضرة صاحب العزة السرى ابراهيم بك بهجت
عضو مجلس النواب عن دائرة قاين غربية في الدور الاول المنحل

كلمة للمؤرخ

من سرارة مصر وأغنيائها الذين امنازوا وتفوقوا في الشؤون الزراعية ودرسوا
معدن الاراضى بأنفسهم وخصصوا مجمل حياتهم في سبيل فائدة أنفسهم ومواطنيهم
فاستفادوا وأفادوا وخلدوا لهم تاريخا مجيدا في هذا العصر حضرة صاحب العزة

السرى المعروف ابراهيم بك بهجت الذى خدم بلاده أجل خدمة تسطر له بقلم الاعجاب والشكر والثناء . فخبذا لو اقتدى سرة الامة به وسلكوا سبيله وصرفوا مجهوداتهم وثمين وقتهم فيما يعود بالخير العميم على ذواتهم وذويهم وبلادهم أولى من تسرب أموالهم فيما يضر . وفى ذكر تاريخ هذا السرى الجليل فليتنافس المتنافسون

مولده ونشأته

هو ابراهيم بهجت بك ابن المرحوم محمد افندى بهجت بن عبد الله افندى . سطعت أنوار مولده بمصر يوم ٢٩ مايو سنة ١٨٦٣ ولما ترعرع أحضر له المرحوم والده المعلمين الذين لقنوه من العلوم والمعارف ما جعله يعد رجلا من خيرة الرجال وقد بث فيه المرحوم والده من روحه الوطنية الصحيحة ما جعله يجود بنفسه فى سبيل مصلحة بلاده ولما رأى أن ثروة البلاد تتوقف على الزراعة لأنها حاجة البلاد وينبوع حياتها فضل أن يعمل بخير بلاده من هذا الطريق حتى يؤدى لامة مصر ما هو واجب عليه وفعلا له ما يجعل القلم عاجزا عن أن يفيه حقه من الشكر على تلك الجهود العظيمة التى ارتكزت على خير أساس وعمت فوائدها على الناس

وفى سرمد ماناله من المداليات الذهبية والفضية تقديرا لجهوده العظيمة وخدماته الجليلة فى الشؤون الزراعية لمصر أكبر دليل على همته العالية ومواهبه السامية

قد نال ثمان مداليات دفعة واحدة فى المعرض الذى أقيم تحت رئاسة المغفور له السلطان حسين كامل وفى المعارض التى أقيمت بمصر عام ١٩٢٠ و ٩١٠ و ٩٠٢ و ٩٠٩ و ٩١٢ كما حاز شهرة فاقته السهى واتصلت بمساع سمو الخديوى السابق عباس حلمى باشا الثانى فزاره فى منزله العامر بطنطا فى أول مايو سنة ١٩١٤ فأقام له رب الدار زينة فخمة امتازت بجمال تنسيقها وبديع مسلاتها وقد استقبل سموه فيها حضرات أشقائه ابراهيم بك بهجت وحسين افندى بهجت واحمد افندى



صاحب العزة ابراهيم بك بهجت
بملابسه الملكية

بهجت بالحفاوة والاحلال وجلس سموه على كرسى أثري من آثار الفراعنة مأخوذ
رسمه من الانتكخانة الخديوية والتي حضرة نجله الاديب المذهب محمد افتدى منير
بهجت « الذي كان طالبا وقشند بمدرسة طنطا الثانوية والحائز لدبلوم الزراعة العليا
وسافر الى أميركا للحصول على الشهادات العالمية حيث اندمج في سلك كلية
كليفورنيا ونال شهادة الامتياز عام ١٩٢٣ في علم الزراعة واستعد لتأدية امتحانا
لشهادة الدكتوراه الذي تم في مايو سنة ١٩٢٥ بفوزه ونجاحه « خطبة ترحيب جمعت
من درر المعاني ودقيق المباني ما أعجب سمو الخديوي وقد نقلتها أمهات الصحف

فى حينها وتنازل سموه فأخذ صورة من أربع ورقات من أصل محفوظ لتلك الآثار المدونة بمحفظة قديمة فذكر هذه الجملة أن الروابط تزداد وتدوم الى ما شاء الله وقد تفضل أيضا فقبل نجليه الصغيرين قبل مبارحة السراى العامة وقد يمنعنا ضيق المقام هنا من اثبات تلك الخطبة النفيسة ولكن هذا لا يمنعنا أن نثبت صورة هذا النجل الأذى الذى سيكون له فى مستقبل الأيام حظاً وفيراً



﴿ حضرة الاديب محمد افندى منير بهجت ﴾

أما النجل الثانى لحضرة صاحب الترجمة الا وهو حضرة الاديب محمد افندى أنور فقد أرسله والده الى بلاد الانجليز حيث التحق بكلية واى الزراعية وبعد أن

أحرز الشهادات العالية عاد الى مصر لمباشرة زراعة حضرة والده الواسعة وأما باقى حضرات أنجاله المهذبين فطلبة بالمدرسة السعيدية بمصر

وقد كان حضرة صاحب الترجمة عضوا مؤسسا فى لجنة الملجأ العباسى والمدرسة الثانوية والمستوصف بطنطا وأميناً لصندوق الملجأ فكان خير قطب تدور حوله رعى الاعمال الخيرية وكان ولا يزال عضوا بالجمعية الخيرية الاسلامية من عشرين سنة وعضوا بالجمعية الزراعية الملكية وعضوا بمجلس حسمى مديرية الغربية ومجلس حسمى مركز طنطا أكثر من خمسة عشر عاما الى الآن وهو أيضا عضو بلجنة وفد لوزان بمصر ولجنة الوفد الرئيسية بطنطا وقد اشترك فى عدة مشاريع خيرية وفى جمع الاكتتابات لحريق ميت غمر واعانة حرب البلقان وطرابلس وغير ذلك من الاعمال التى تجل عن الحصر ونخلد فى بطون التاريخ بالفخر والاعجاب

ولا يفوتنا أن نذكر بأن أكبر شاهد يعترف بقيمة هذا الرجل العظيم ما ناله من كثرة الاصوات عند انتخابه عضوا بمجلس النواب الاول المنحل وفى ذلك لعمري الحق ما يشهد بما له من المكانة السامية فى قلوب مواطنيه

صفاته

كریم السجایا على الهمة سباق الى عمل الخير ذو نفس كبيرة تأبى عليه اذاعة ما تعمل يده . يقابل ذوى الحاجات بالطف غريزى فيه لا يشوبه أى تصنع ، يغيث الالهوف ، محب لوطنه ، كريم لضيوفه وقاصديه ، مخفف بلوى البؤساء فلا أحرم الله الكفانة من خدماته الجليلة



حضرة صاحب العزة محمد بك سعيد

عضو مجلس النواب المنحل عن دائرة الكوم الطويل غربية

ترجمه

حضرة صاحب العزة محمد سعيد بك

عضو مجلس النواب المنحل عن دائرة الكوم الطويل غربية

هو السيد محمد سعيد بك بن السيد سعيد أبو زيد بن السيد أبو زيد بن السيد
على متصلاً بنسبه الجلد الاكبر بسيدى محمد الغازى الحسينى المشهور بسيدى غازى
بزاوليته بالعزبة بمركز كفر الشيخ غربية

مولده ونشأته

ولد سنة ١٢٦٩ هـ ولما ترعرع تعلم الكتابة والقراءة ومبادئ الحساب ببلادة
الكوم الطويل ثم التحق طالب علم بالجامع الاحمدى بطنطا فأظهر من النجابة ما
بشر بمستقبل زاهر ثم انتقل الى الجامعة الاسلامية الكبرى بالقاهرة (الازهر الشريف)
حيث تلقى فيه العلوم العالية وقد كان موضع اعجاب مشايخه . ثم انتخب عمدة
لناحية الكوم الطويل وتوابعها سنة ١٨٩٠ م واستقال منها سنة ١٩١٣ م ولما أبداه
من الخدم والكياسة فيما يقوم به من الاعمال قد انتدب سنة ١٩٠٠ م لتعديل
الضرائب بمركز كفر الشيخ فكان فيها مثال الدقة والعدل وأظهر من سداد الرأى
والحكمة ما جعل الاهالى تلهج بالشكر والثناء عليه الامر الذى دعا الحكومة أن
تشكره رسمياً وقد أنعم عليه بالرتبة الثالثة والذى يشهد بسمو مكانته الادبية ومقدار
احترام الامة له انه دعا سمو الخديوى عباس حلمى الثانى خديو مصر السابق سنة
١٨٩٩ ببلادة عزته لافتتاح الخط الحديدى وكان الاحتفال الذى أقيم يومئذ فخراً
أمة عليسة القوم من كبار رجال مصر العاملين وأعيانها ورفع لسموه قصيدة تعد
فريدة يحلى بها جيد الزمان فسر منها سمو الخديوى سرورا عظيماً وشكره عظيم الشكر

اعترافاً بقيمته الادبية والعلمية . ثم زاره سموه مرة أخرى سنة ١٩١٤ عند مروره العام وكان الاحتفال بالغنا حد الوصف من الجمال والجلال فذكره سمو الخديو بزيارته السابقة له وأشار لعزته بأنه يحفظ لذلك اليوم أحسن أثر في مخيلته وتعاطى المرطبات والحلوى وزاره ثلاثة بين هاتين الزيارتين عند مروره بالسكة الحديد وكان قد دعاه سعادة مدير الغربية لافتتاح مصارف الغربية سنة ١٩١٢ ومزرعتي بيلاوشلماه ذلك الافتتاح الذي شهده الجناب الخديوي والورد كتشنر حيث أقيمت المقاصف الفاخرة وصفت المقاعد الذهبية وتباهت في ذلك الاحتفال المهيب حضرات الحكام والاعيان . وعزته حفظه الله شديد التعلق بالعائلة المالكة عظيم الاخلاص لصاحب الجلالة ملك البلاد فؤاد الاول حرسه الله فلا يرى بمجلس من المجالس الخاصة أو خلافها الا ويتزعم بأفضال مليكه المحبوب والدعاء له ولولي عهده السعيد الامير فاروق وللانجال الفخام . وانتخب سنة ١٩٠٩ في لجنة حصر الاشقياء فكان خير مثال يحتذى به . وانتخب في لجان وجمعيات كثيرة بالمديرية وبالمركز وانتدب في لجان تحكيم وانتخب عضواً في مجلس النواب وانتدب لافتتاح المجلس في ذلك اليوم التاريخي المشهور بصفته أ كبر الاعضاء سناً فاستقبل جلالة الملك عند تشريفه دار النيابة وودع جلالاته عند مغادرته إليها وكان يرأس الوفد الذي توجه الى قصر عابدين للتشرف بتقديم فروض الشكر بالنيابة عن المجلس واستمر في رئاسة المجلس الى أن أُنْتُخِبَ الرئيس الدائم صاحب المعالي مظلوم باشا فألقى خطاباً حيي فيه النهضة المباركة ودعا بالتوفيق للقائمين بالاصلاح في ظل جلالة الملك المعظم بمعاونة الزعيم المفدى ووزرائه الفخام وسلم الكرمي للرئيس الدائم وانضم الى اخوانه المجاهدين بين تصنيف الاستحسان منهم واعجابهم البالغ له

الرتب والنياشين

الرتبة الثالثة سنة ١٩٠١ والرتبة الثانية سنة ١٩١٠ هذا عدا شهادات الحكام له

واعترافهم بفضله

أعماله الخيرية

له اليد الطولى فى الاعمال الخيرية فلقد تبرع بالمبالغ الطائلة للملجأ العباسى بطنطا
والمدرسة الصناعية ودار الكتب والاتكخانة بطنطا وأسس مدرسة بالكوم الطويل
وصرف على تأسيسها مبلغا جسيما وأوقف عليها عشرة أفدنة من أجود أطيانه
وأحضر لها المعلمين الأكفاء وسهر عليها فأنت بأحسن النتائج الامر الذى دعا وزارة
المعارف الى ادخالها تحت تفتيشها وتقديرها لخدماتها للعلم وقدمت مساعدتها السنوية
للمدرسة ومعلميها ولم تقف همته الى هذا الحد الذى يترنم بشكره وادى النيل بل تجاوز
فبنى مسجدا فاخرا بالناحية تقام به الشعائر الدينية وصرف المال الكثير على تشييده
وأوقف عليه خمسة وعشرين فدانا من أجود أطيانه

الكفاءة الشخصية

ان رجلا يقوم بهذه الاعمال الخظيرة ويكون فيها مثال الكفاءة والنبوغ وينتخب
رئيسا لمجلس النواب لجدير بأن توصف كفاءته الشخصية باسمى عبارات التمجيد
والتكريم خصوصا ما حازه من الاصوات فى الانتخابات لمجلس النواب

صفاته

كبير الهمة ، على النفس ، رحيم بالضعفاء ، يحنو على الصغير فيشجعه الى أن
تظهر مواهبه الفطرية ، شديد المحافظة على شعور مجالسيه واحساساتهم ، كثير الحركة
فيما يفيد ، ثابت الرأى ، قوى الارادة ، مثال اللطف بين معاشريه ، كثير التسامح
الافى حقوق دينيه ووطنه وشرفه



ترجمته

حضرة السرى الوجيه محمود بك حسن جازيه
 نجل المرحوم حسن بك جازيه من كبار أعيان بلدة أبو الغر مركز كفر الزيات غربيه
 وعضو مجلس النواب المنحل عن دائرة بسيون غربيه

إذا عد شباب هذا العصر الذين اتصفوا بالاقدام والجد في القول والعمل
 كان حضرة صاحب الترجمة في مقدمة الجميع فقد خصه الرحمن بالذكاء الفطري

والادب الجلم والشهامة العالية والمروءة المتناهية ولقد ادخر لنفسه أحسن دخر الا وهو
الاشتغال بفن الزراعة التى هى حياة مصر وثروة البلاد
مولده ونشأته

سطعت شمس مصر بمولد حضرة صاحب الترجمة فى الحادى عشر من
شهر مايو سنة ١٨٨٩ ببلدة أبو الغر مركز كفر الزيات بمديرية الغربية وهو فجل المرحوم
الطيب الذكر حسن بك جازيه بن المرحوم عيسوى بك جازيه وعائلة أبو جازيه هى
من أشرف العائلات حسباً ونسباً ومعروفة للخاص والعام بمديرية الغربية فهو من
أبوين شريفين طاهرين أحسننا تربيته وعوداه على حب الفضيلة حتى اذا ما بلغ السنة
التاسعة من عمره أدخله والده الى مدرسة ابتدائية ثم نقل الى المدرسة الناصرية
وحصل منها على الشهادة الابتدائية عام ١٩٠٥ ثم نقل الى مدرسة رأس التين
بالاسكندرية وحصل منها على البكالورية سنة ١٩٠٩ ثم دخل مدرسة الحقوق ولما
وجد من معلميها الانكيز تعصبا على الحزب الوطنى وأنصاره غادر صاحب الترجمة
البلاد المصرية الى جامعة كامبردج ببلاد الانجليز وهى أكبر جامعة بأوروبا ثم دخل
كلية تارانتى هول وحصل على درجة ب ١٠ فى علم الاقتصاد والزراعة ودرجة ب
BA فى علوم الزراعة والاقتصاد السياسى والمالى سنة ١٩١٣ وعاد للحصول على
شهادة تخصيص فى علم الزراعة فنشبت الحرب الكبرى فخاف من البقاء بها فعقد
عزمه على الرجوع لمصر ثم دخل فى خدمة الحكومة المصرية ولما لم تنصفه وتعطيه
حقه فى الوظائف الادارية استقال سنة ١٩١٤ مفضلا الاشتغال فى الاعمال الزراعية
فى مزارعه الواسعة وقد قام بتجارب زراعية عديدة الاصناف كالحبوب والاقطان
فنظم الاراضى تنظيماً حديثاً يسهل على الفلاح الزراعة والرى وقد أدت هذه الطريقة
الى زيادة المحصولات واجتناء الخيرات كما أنه غرس أشجار جميلة تروق للنظرين
فى تلك الطرق المنظمة حتى أصبحت أراضيه الواسعة كجنته غناء هذا عدا عن

البساتين التي أحدث فيها مثل هذا الغرس فأصبحت غاية في الرواء وجمال المنظر
ومن حسن ادارته ورزاقته عقله أنه درس أخلاق الفلاحين درساً تاماً فأصبح
يخاطب كلا على قدر ما استطاع من الادراك والفهم ولذا تراه محبوباً جداً منهم
لا يذكرون اسمه الا مقروناً بالثناء والاعجاب بلطفه وكرم أخلاقه ومروءته والجد
في العمل

أعماله الخيرية

ومن أعماله الخيرية التي تنطق بمعظم فضله وكفاءته أنه اتفق مع الفيودين من
رجال طنطا الممدودين على تأسيس جمعية الاسعاف وانتخب حضرته وكيلها منذ
نشأتها سنة ١٩٢١ الى الآن وقد تبرع لها بلوتومبيل من ماله الخاص لنقل المصابين
فيه يقدر ثمنه بخمسمائة جنيه فاستحق الشكر والثناء من أعيان وأهالي مديرية الغربية
وحضرته من مؤسسي جمعية البر والاحسان بطنطا وجمعية المؤاساة بطنطا ومن
وطنيته المشهورة بين أهالي المديرية أنه تطوع لوفد مؤتمر لوزان وتبرع أيضاً ببناء فخم
لمجلس مديرية الغربية لايجاد مدرسة ابتدائية ببلدته أبو الغر مركز كفر الزيات
غربية وأسس محفل ماسوني يسمى محفل الغربية بطنطا
فرجل تنجلي فيه الشهامة والمروءة والتقوى والصلاح لجدير بأن نزين به وبأعماله
جيد كتب التاريخ

كفاءته الشخصية

ولكي يدرك القارئ جدارة صاحب الترجمة وكفاءته الشخصية أنه حاز الاغلبية
الساحقة في الانتخابات البرلمانية حيث ذكاه أكثر عدد من المندوبين الثلاثين عن
دائرة بسيون ولا شك أن هذه الدائرة سعيدة لاختيارها هذا الشهم الجليل نائباً عنها
وسوف تتحقق جميع آمالها بفضل ما أوتي من علم وفضل وذكاه وأخلاص هذا اذا
ظل مجلس النواب منعقداً حتى الآن وفقه الله تعالى الى ما فيه واسعاد البلاد

صفاته وأخلاقه

هو مثال الرجولية والصحيحة طيب القلب سليم الضمير كريم الاخلاق بشوش
الوجه يتأثر من رؤية البؤساء سباق الى عمل الخير كي يرضى الله تعالى وضميره منه
الله وألبسه ثوب الصحة والعافية وجزاه خيرا جزاء أعماله المبرورة



ترجمته

حضرة صاحب العزة الوجيه الأمثل والنائب المحترم عمر بك مراد
عضو مجلس النواب المنحل عن دائرة بليس شرقية

كلمة للمؤرخ: — من رجالات مصر الذين أخذوا قسطا وافرا من العلوم وتحلوا
بالفضيلة والشهامة والوطنية العالية واستماتوا في خدمة بلادهم بعزيمة ماضية لا تعرف

الكلل وهمة شماء لا تعرف الملل حضرة صاحب العزة عمر بك مراد قاسم صاحب هذه الترجمة فهو من سلالة عائلة شريفة المحتد عريقة في المجد تربى في بيئة صالحة وتغذى بلبان الفضيلة فشب مصوغاً في قالب الكمال والجلال

مولده ونشأته

ولد حضرة صاحب الترجمة نائبنا المحترم ببليس سنة ١٢٨٦ من أبوين كريمين شريفين فولده هو المغفور له الطيب الذكر خالد الاثر المرحوم قاسم باشا مراد عين أعيان ببليس بمديرية الشرقية الذى اشتهر بمكارم الاخلاق وحسن الصفات مع الصلاح والتقوى فأخذ يملئه مبادئ العلوم بسرايه الخصوصية الكائنة بأهاديته الواسعة ببليس حيث استحضر له أساتذة أكفاء قارضوه لبان الادب والفضيلة والصلاح وبثوا في نفسه العالية حب الجد في العمل والعلم فوجدوا منه ذكاه فطرياً خارقاً وقلباً واعياً ثم أدخله المرحوم والده المدارس الابتدائية والثانوية فنال قسطاً وافراً من علومها وآدابها فكملت محاسنه وتجلت جميل صفاته ولما آنس الحاكم والمحكوم فيه هذه الصفات السامية ، وبرزت لهم همه العالية اختير لان يكون عضواً بلجنة الري بمديرية الشرقية فأخذ يعمل بمجد ونشاط مستعملاً في ذلك كل ما أوتي من ذكاه وهمة مما استحق كل شكر وثناء ثم عين عضواً بالمجلس الحسبى بمديرية الشرقية فكان مثالا للاقتداء والنشاط وصواب الرأي كما كان كذلك في عضويته بلجنة الشياخات بتلك المديرية فازداد احترام الجميع له وأعلوا مكانته حتى اذا ما جاء دور انتخاب أعضاء الجمعية التشريعية أجمع الكل على انتخابه ذلك لانهم لم يجدوا من هو أكفأ منه علماً وذكاه ونشاطاً وهمة فكان يعمل في مركزه هذا عمل الابطال في ميدان القتال ، آراء صائبة ، واقتراحات ملثوها الفائدة ، وخدمات صادقة ، مع وطنية عالية وقد استمر عاملاً معجداً بها حتى الغيت وقد نال من ثمار جهاده أن أنعم عليه سمو عباس حلمي باشا الثاني خديوى مصر الاسبق رتبة البكوية من

الدرجة الثانية جزاء اخلاصه في العمل وسداد الرأي وطالما طلب أن تمنحه المعية رتبة الممايز الرقيقة مكافأة له على جليل أعماله فكانت المعية تستعمل التسوية من وقت لآخر وذلك نتيجة مسائل شخصية لا محل لذكرها هنا

وما كادت مصر تنال استقلالها وتعهد حكومتها الى انتخاب الاعضاء الاكفاء بواسطة الانتخابات لتعين نوابها في برلمانها حتى فاز حضرة صاحب الترجمة الجليل في الانتخابات فدين نائباً عن دائرة بليس بمديرية الشرقية ولقد أجاد النخبون صنماً بانتخاب هذا الشهم الكفؤ والمتعلم الراقى وسوف تتجلى مواهبه السامية وعبقريته الفائقة ومواقفه الشريفة بالدفاع عن مصالح منطقته ولاشك أيضاً أن هذه الدائرة قد ساعدها الحظ في تمثيل هذا النائب الجريء عنها وستنال قسطاً وافراً من الاصلاحات الهامة بفضل حسن جهاده وبراعة دفاعه عن مصالحها وليس بتحقيق هذه المطالب والاصلاحات على همه حضرته بعزيمته هذا اذا ظل مجلس النواب منعقدا حتى الآن دون أن تفاجئه الظروف المعلومه للجميع والتي استوجبت تعطيله

صفاته وأخلاقه

ومن الناس من اذا أعطى وظيفة سامية تكبر وشمخ فيصغر في نظر مواطنيه ومنهم من يزداد رقة ولطفاً وكجلاً وشعوراً بالواجب المفروض عليه مثل حضرة صاحب الترجمة الذى جملة وظيفته النيابية بجمال الخلق فكان مثال الدعة ومكارم الاخلاق أدامه المولى وأبقاه وألمه سداد الرأي للدفاع عن مصالح البلاد وأكثر من أمثاله الاكفاء



﴿حضره صاحب العزة الاستاذ القدير عبد المجيد بك ابراهيم﴾

من وجهاء مديرية أسيوط والعضو بمجلس النواب

عن دائرة البدارى فى الدور الثانى المنحل

والذى انتخب مراقباً ثانٍ لمجلس النواب فى جلسة ٢١ نوفمبر سنة ١٩٢٥

ترجمة

﴿ حضرة الاستاد القدير عبد المجيد بك إبراهيم ﴾

من وجهاء مديرية أسيوط والعضو بمجلس النواب المصرى عن دائرة البدارى
فى الدور الثانى المنحل والذى انتخب مراقباً نان لمجلس النواب
فى جلسة ٢١ نوفمبر سنة ١٩٢٥

نسبه : — صميم فى أسرة صاحب السعادة محمود باشا سليمان تلك الأسرة
المصرية العريقة ، التى لها مقامها الرفيع ، ومجدها العظيم فى أمر مصر المعروفة
نشأته : — ولد ببلدة « ساحل سليم » من أعمال مركز البدارى مديرية أسيوط
علمه : — بدأ الدراسة فى مدارس مصر الأميرية وأنما فى فرنسا معهد العلم
والمدينة فأضاف الى ذكاء المصرى وعلم الغربى ، وعاد الى وطنه يحمل شهادة
اليسانسييه فى الحقوق من جامعة باريز فكان آية النبوغ والتفوق
جهاده الوطنى : — هناك عاملان يكفيان المرء فى الكيفية التى يحرز بها فى الحياة
هما : الغريزة ، والتربية ثم بزيكهما « الظرف » متى كانت الغريزة واقعة الى حب
الوطن والمرء ناشئاً فى أسرة أشربت فى قلوبها حب الوطن والظرف ملائماً ، متى كان
كل ذلك نال الانسان أحسن أحذونة فى ميدان الجهاد الوطنى
والترجم عنه من الافئدة الذين منحتهم الطبيعة ميلاً قوياً الى بلاده كما منحت آباء
تاريخهم فى الجهاد لبلادهم أشهر من أن يفصله ولذا بدا عليه النشاط القومى من حداثة
فكان عضواً عاملاً فى الحزب الوطنى مع قسيسد الوطن والوطنية المرحوم « مصطفى
كامل باشا »

ورأى اخوانه الطلبة فى جامعة « مونبليه » أنه خير من يصلح لرياستهم وأولى

من يأنحوه تقهم فانتخبوه رئيساً لجمعية مكافأة له على صدق وطنيته وجهاده المستمر
والاستيقظ المصري من نومه ، وهب من رقدته ، وزار أسداً في المطالبة بحقوقه
سنة ١٩١٩ كان الاستاذ في طليعة العاميين بعقل وروية والحادين لقضية مصر خدمة
المحنك المحرب فاختاره الوفد المصري عضواً عاملاً في لجنة الوفد المركزية في القاهرة
وله مبدؤه الذي هو أغنيته التي يتغنى بها وأنشودته التي يطلق حولها البخور
وحيداً أو مستأنساً باصدقائه وذلك المبدأ هو

« الاستقلال التام لمصر والسودان مع الولاء والاخلاص للمليك البلاد المعظم »
وحدث أن عند ما انحدت الاحزاب السياسية الثلاثة : - الاحرار الدستوريين
والسمعيين ، والحزب الوطني عقب اجتماع مجلس النواب بنزل الكوكتننتال يوم ٢١
نوفمبر سنة ١٩٢٥ قرر انتخاب حضرة صاحب الترجمة مراقباً ثانياً له . وفي هذا
الانتخاب الدليل الناصع على غيرته واخلاصه نحو بلاده وتقدير الناخبين لكفاءته
وحسن جهاده الوطني

أعماله : - عاد من فرنسا بقسط أوفى من القانون فاشتغل بالحماية فبرز فيها
وشهد له زملاؤه بطول الباع ، وسعة الاطلاع ، وقوة الحجج ، مع طلاقة اللسان ،
وحسن البيان ، فنصر المظلوم وأعان العدالة في مهمتها . ثم بدأ بعدئذ أن يتفرغ
لأعماله الخاصة يشرف عليها بنفسه فوق أيما توفيق ، وأفلح خير فلاح

أخلاقه : - جمع الى أخلاق العرب في بدواتهم جمال المصريين في وداعتهم
وتفوق الغربيين في مدينتهم ، فأضاف الى الاء والهمة والشجاعة والكرم والنجدة
دمانة الاخلاق ، ولين الجانب ، وسعة الصدر ، وحلى كل ذلك بمدينية خالية من
من زائف التقليد

مكانته : - له في موطنه مديرية أسيوط مكانته السامية وأما دائرة بلاده فله
في كل قلب فيها محبة لاستثنى من ذلك الا ما استثنى في كل قاعدة باعتبار الشذوذ ،
ودل على ذلك فوزه الباهر في انتخابه لعضوية مجلس النواب في دوره الثاني كما أن له

في العاصمة شخصيته البارزة ، واذا رأيته وأصداقه من ذوى الجاه والمكانة السامية ، رأيت شخصيته المقدسة منهم هي ملتقى عقدهم ، وملتقى أبصارهم . وما أخرج الأمة الى كثير من هذا المثال لتنبؤ مكانها اللائق بها فأما الامم الافراد وانما الافراد يعلمهم بما يعملون

ترجمة

حضرة صاحب الفضيلة الامام العالم العلامة الاستاذ الجليل

الشيخ محمد أبو الفضل

شيخ الجامع الازهر الشريف ورئيس مجلسه الاعلى

مقدمة للمؤرخ

لقد هيا الله تعالى لكلماته من رجال العلم والفضل والصلاح ما لم يهبطه لامة من الامم . اذ كثيرا ما طالعنا كتب التاريخ وتصفحنا أخبار من سلفوا من رجال العلم وأولى الفضل فلم يقع نظرنا على سيرة نحاكى سير علماء هذا العصر الزاهر الذين امتازوا بالكفاءة العلمية والادبية وتفوقوا في الشؤون الدينية أصولها وفروعها للدرجة استوجبت اعجاب سائر الامم

واننا نسطر اليوم بقلم الفخر والاعجاب تاريخ حضرة صاحب الفضيلة الامام العالم العلامة الاستاذ الكبير الشيخ محمد أبى الفضل شيخ الجامع الازهر الشريف ورئيس مجلسه الاعلى اعترافاً بفضلته وعلمه الموفور فنقول : —

مولده ونشأته

نشأ فضيلته ببلة وراق اخضر مركز امبابه مديرية الجيزة عام ١٢٦٤ هـ وهى

في مشاهير رجال مصر

(٦٣)

صفوة مصر



حضرة صاحب الفضيلة الإمام العالم العلامة الأستاذ الأكبر الشيخ أبي الفضل الجيزاوي
شيخ أحباب مع الأزهري الشريف ورئيس مجلسه الأعلى

السنة التي جرى فيها تعداد القطر المصري ودخل المكتب المعد لحفظ القرآن الكريم بذلك البلد سنة ١٢٦٩ هـ وحفظ القرآن بتمامه في أواخر سنة ١٢٧٢ هـ ثم دخل الأزهر الشريف في أواخر سنة ١٢٧٣ هـ وكانت سنة اذ ذلك عشر سنوات فاشتغل أولاً بتجويد القرآن الكريم ، وحفظ المتن ، وتلقى بعض الدروس ، ثم لازم الفقه على مذهب الإمام مالك بن أنس ، وتلقى العلوم العربية من نحو ، ووضوح ، وصرف ، وبيان ، وممان ، وبديع ، وعلم أصول الفقه وأصول الدين ، والتفسير والحديث والمنطق على أكابر المشايخ الموجودين في ذلك الوقت فمن تلقى عليه الفقه والحديث العلامة المحقق والفهامة المدقق شيخ السادة المالكية في ذلك الوقت المرحوم الشيخ محمد عlish ، والعلامة العامل الشيخ علي مرزوق العدوي . ومن الذين تلقى عليهم علوم البلاغة وأصول الفقه والمنطق والحديث علامة أوقت الشيخ إبراهيم السقا والعالم العلامة الشيخ الانبائي . ومن تلقى عليهم أيضاً الحديث والتفسير الشيخ شرف الدين المرصفي والاستاذ الشيخ محمد العشماوي وغيرهم من أجلاء الاساتذة الاعلام

وداوم على الاشتغال مطالعة وحضوراً الى سنة ١٢٨٧ هـ فأمره الاستاذ الشيخ الامباري بالتدريس فاعتذر فألح عليه فامتنل أمره ، واستأذن شيخه العلامة الشيخ عlish وكذا الشيخ السقا وجمع رسالة في البسملة وحديثها المشهور وابتدأ بقراءة كتاب الازهرية في النحو في أواخر شهر صفر من تلك السنة ، وقرأ تلك الرسالة من حفظه في ثلاث ليال ، بحضور جمع من أكابر العلماء من مشايخه الاعلام وغيرهم وجميع الطلبة الذين يحضرون معه . وكان ذلك في أواخر أيام مشيخة المرحوم الشيخ مصطفى العروسي شيخ الجامع الأزهر حينذاك

وقد كان العمل في تدريس المدرس جارياً على ما تقدم من الاستئذان وحضور أكابر العلماء في أول درس يقرأه من يريد التدريس حتى زمن المرحوم العلامة الشيخ المهدي الذي سن الامتحانات بالطريق المعلوم

ثم لازم التدريس وقرأ جميع كتب الفقه المتداول قراءتها في ذلك الوقت مرارا عديدة ، وكذلك كتب العلوم العربية ، وعلم أصول الدين ، وعلم أصول الفقه والمنطق مرارا عديدة لطبقات كثيرة ، ورزقه الله حظوة اقبال الكثير من الطلبة في كل درس ، وقد تخرج عليه غالب أهل الازهر . وكان حفظه الله أول من أحيا كتاب الخبيص في المنطق بتدريسه مرارا ، وكتاب القطب على الشمسية ، وكتاب ابن الحاجب ، في الاصول بشرح العضد وحاشيتي السعد والسيد ، فقد درسه في الازهر مرتين لجمع عظيم من الطلبة ، الذين هم الآن من أكابر العلماء ، ومرة في الاسكندرية في مدة مشيخته لعلماها ، وكتب على الشرح والحاشيتين ، حاشية قد طبعت في سنة ١٢٣٢ هـ وتداولت بين العلماء والطلاب ، وقرأ المطول في الدور الثاني وكتب على شرحه وحاشيته نحو من خمس وأربعين كراسة ، وقرأ البيضاوي ولم يتم ، وكتب على أوائله نحو من عشر كراسات

وفي ٣ ربيع الاول سنة ١٣١٣ هـ عين عضوا في ادارة الازهر في مدة مشيخته المرحوم الشيخ سليم البشري ثم استقال منها وعين ثانيا في ٩ القعدة سنة ١٣٢٤ هـ الموافق ديسمبر سنة ١٩٠٨ في أواخر مشيخته المرحوم الشيخ الشريفي ثم عين وكيلًا للازهر في ١٨ صفر سنة ١٣٢٦ هـ

ثم صدر الامر بتعيينه شيخا للاسكندرية ومكث بها ٨ سنوات ثم صدر الامر بتعيينه شيخا للازهر الشريف في ١٤ ذى الحجة سنة ١٣٣٥ الموافق أول أكتوبر سنة ١٩١٧ ثم أضيف اليه مشيخة السادة المالكية في ٢٠ صفر سنة ١٣٣٦ هـ

وقد كان في مدة وكالة الجامع الازهر وعضوية مجلس الادارة ، ومشيخة علماء الاسكندرية ملازماً للتدريس للكتب المطولة ، منها كتاب المواقف ، في علم الكلام ، وكتاب ابن الحاجب في علم أصول الفقه وغيرها
وصاحب الفضيلة واسع الاطلاع في العلوم العقلية والنقلية والفلسفية وخصوصاً
فلسفة تاريخ الاسلام والتقدم الاسلامي وسائر الامور الدينية

صفاته وأخلاقه

دمت الاخلاق ، لين الجانب ، ذو ورع وتقوى ، قوى الايمان ،قدير في
معلوماته العلمية والادبية والدينية ، لطيف الحديث وقد أجمعت القلوب على محبته
واكباره وعلو شأنه
حفظه الله وأبقاه وأكثر من أمثاله بين هيئة كبار العلماء

ترجمته

حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الامام الشيخ محمد بن حيت

﴿ مفتى الديار المصرية سابقاً ﴾

كلمة للمؤرخ

هذا هو نابغة عصره ، وامام دهره ، والعالم الفرد ، والادارى الأُحد ، حلال
المشكلات ، ورجل المعضلات ، الاختصاصى الأشهر فى استنباط الاحكام الشرعية
واسانادها الى أصولها ، وتطبيقها على مختلف حوادث هذا الزمان ، ولا تزال أحكامه
ومبادئه وآراؤه يبراس المشتغلين بالعلم والقضاء ، كما اشتهر عنه شدة تمسكه بالحق
وأنه ينسى مصلحته الشخصية ، فى سبيل نصرته ، لا يعرف للمحاباة رسماً ، ولا يعرف
الباطل اليه سبيلاً

مولده ونشأته

ولد صاحب الفضيلة ببلدة المطيعة بمركز ومديرية أسيوط سنة ١٢٧١ هـ الموافقة
سنة ١٨٥٦ م وتعلم القراءة والكتابة والقرآن الكريم بكتاب البلدة المذكورة وهو فى
الراابعة من عمره ومن ثم رحل الى مصر القاهرة ودخل الازهر الشريف عام ١٨٨٢ م



حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الامام الشيخ محمد بنجيت

﴿ مفتي الديار المصرية سابقاً ﴾

بعد أن أتم حفظ القرآن وجوّده وأخذ في تلقى العلوم الشرعية التي منها الفقه على مذهب أبي حنيفة النعمان وتلقى العلوم الفلسفية خارج الازهر الشريف على السيد جمال الدين الافغانى والشيخ حسن الطويل رحمة الله عليهما الى أن امتحن في شهادة العالمية في أواخر سنة ١٢٩٢ هـ وحاز الدرجة الاولى وقد أتم عليه بكسوة التشرية من الدرجة الثالثة مكافأة له على نبوغه وغرارة علمه وبعد ذلك استمر على تلقى العلوم على شيوخه الذين هم من كبار علماء الازهر الشريف

وفي سنة ١٢٩٥ هـ اشتغل بتدريس علوم الفقه والتوحيد والمنطق الى أن توظف قاضياً لمديرية القلوبية في سنة ١٢٩٧ هـ ثم نقل منها قاضياً بمديرية المنيا في سنة ١٢٩٨ هـ ثم نقل الى قضاء محافظة بور سعيد سنة ١٣٠٠ هـ ثم الى قضاء محافظة السويس سنة ١٣٠٢ هـ ثم الى قضاء مديرية الفيوم سنة ١٣٠٤ هـ ثم الى قضاء مديرية أسيوط سنة ١٣٠٩ هـ ثم الى التفتيش الشرعى بنظارة الحقانية في سنة ١٣١٠ هـ ثم قاضياً لمدينة الاسكندرية الشرعية ورئيساً لمجلسها الشرعى في سنة ١٣١١ هـ

ثم عين عضواً أول بمحكمة مصر الشرعية ورئيساً للمجلس العلمى بها في أوائل سنة ١٣١٥ هـ ثم عضواً أول بمحكمة مصر العليا الشرعية في سنة ١٨٩٧ م بعد التشكيل الجديد للدحاكم الشرعية بمقتضى لائحة سنة ١٨٩٧ م وفي هذه الاثناء ناب عن قاضى مصر الشيخ عبد الله جمال الدين ستة أشهر حال مرضه الى أن عين بدله ثم انفصل منها في أواخر سنة ١٩٠٥ م

ثم عاد الى خدمة الحكومة وعين رئيساً لمحكمة اسكندرية الشرعية في أواخر سنة ١٩٠٧ م ونقل منها الى افتاء وزارة الحقانية في أوائل سنة ١٩١٢ م وأحيل عليه قضاء مصر نيابة عن القاضى نسيب افندى ثم أحيل عليه مع افتاء الحقانية رئاسة التفتيش الشرعى بها

وفي ٢١ ديسمبر سنة ١٩١٤ عين مفتياً للديار المصرية وظل مدة الى أن أحيل

على المعاش

ومن مزايا فضيلته أنه في أى بلد حل بها لم ينقطع عن تدريس العلوم الشرعية
النقلية والعقلية وغيرهما لطلبة العلم الشريف ، خصوصا وهو في مصر فإنه درس
الكتب المطولة في علوم التفسير والحديث والفقه وأصول الفقه والتوحيد والفلسفة
والمنطق وغير ذلك . وتخرج على يديه كثير من أفاضل العلماء الذين نفخوا الازهر
الشريف بعلمهم وفضلهم وتخرج عليهم كثير من العلماء الافاضل أيضا . وكان
لا يزال يتلقى عليه العلم المتقدمون من الطلبة وكثير من العلماء وغيرهم من المشتغلين
بالعلم داخل الازهر الشريف وخارجه

مؤلفاته

وفضلا عن كل ما تقدم ومع كثرة مشاغله بأعماله الرسمية فانه لم يهمل التأليف
بل كان نصيبه منه الشيء الكثير . فمن تأليفه « ١ » الدرر البهية في الصبغة الكمالية
« ٢ » حاشية على شرح خريدة الدريد « ٣ » ارشاد الامة الى أحكام أهل الذمة
« ٤ » حسن البيان في دفع ما ورد من الشبه على القرآن « ٥ » القول الجامع في
الطلاق البدعي والمتابع « ٦ » رسالتا الفونوغراف والسوكرتاه « ٧ » ازالة الاشتباه
عن رسالتى الفونوغراف والسوكرتاه . « ٨ » الكلمات الحسان في الاحرف السبع
وجمع القرآن « ٩ » القول المفيد في علم التوحيد « ١٠ » أحسن القرا في صلاة
الجمعة في القرى . « ١١ » الاجوبة المصرية عن الاسئلة التونسية « ١٢ » مقدمة
شفاء السقام لسبكي « ١٣ » حل الرمز عن معنى الفز « ١٤ » ارشاد أهل الملة الى
اثبات الالهة « ١٥ » البدر الساطع على جمع الجوامع في أصول الفقه « ١٦ » ارشاد
العباد الى الوقف على الاولاد

صفاته وأخلاقه

وفضيلته موصوف بالتقوى والورع والصلاح ومساعدة الفقراء والاخذ بيد
البؤساء كريم الطباع دمث الاخلاق على جانب عظيم من الكفاءة العلمية والدينية
والادبية . حفظه الله وأبقاه بدوام الصحة والهناء



ترجمته

حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ عبد المجيد الابان
مفتش الازهر الشريف والمعاهد الدينية الاسلامية
وعضو مجلس النواب المنحل عن دائرة غرب أبى مندور غربية
عالم كبير ومصلح خطير وعظيم من عظماء رجال الدين فى مصر



« صورة أخرى لحضرة صاحب الفضيلة الشيخ عبد المجيد اللبان »

ولد حفظه الله في شهر شوال سنة ١٢٨٨ هـ ببلدة سندیون من أعمال مرکز فوه
بمديرية الغربية من أبوين شریفین فی أسرة كبيرة یتھى نسبها الى الامام الحسن
السبط ابن علی بن أبی طالب رضی الله عنهما
ولما أتم حفظ القرآن الکریم بمکتب بلدته بعث به والده الى الجامع الأزهر
المعمود علی عادة الکثیر من أعیان الريف فی ذلك الوقت فتلقى فيه العلوم العربية

والشرعية والعقلية على كبار علمائه ومشهورى أعلامه في ذلك الحين أمثال المغفور لهم الاساتذة الاجلاء الشيخ سليم البشرى شيخ الازهر السابق والاستاذ الامام محمد عبده مفتى الديار المصرية سابقاً والشيخ احمد الرفاعى الفيومى والشيخ محمد البجيرى الديروطى وقد عكف على الاشتغال بالعلوم بهمة لا تعرف الملل واشتهر في ذلك الدور من حياته بالذكاء النادر وحب الاطلاع والاخلاص للعلم والرغبة فيه حتى طار صيته في الازهر بين أقرانه وصار له لدى أساتذته مكانة سامية فقد كانت له مع بعضهم مناظرات على غير عادة الطلاب في ذلك العصر وعلى الاخص المغفور له الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده فكانت هذه المناقشات سبباً في بروز شخصيته وظهوره بالاستقلال فى الرأى والاصابة فى الحكم وتقدير الاستاذ الامام لواهبه وفى ٧ ربيع الاول سنة ١٣١٨ هـ نال شهادة العالمية بعد أن شهدت له اللجنة التى شكلت لاختباره برئاسة المرحوم الشيخ البشرى بالنفوق وأنت عليه النساء المستطاب ثم تصدى للتدريس بالجامع الازهر الشريف فأقبل عليه الطلاب أيما اقبال فأفاد افادة حفظها له الازهر وبنوه واستمر على ذلك الى أن تأسس معهد الاسكندرية واتجهت فكرة القائمين به الى اختيار المبرزين من العلماء للتدريس به فكان فضيلته فى مقدمتهم وفلا عين لذلك فى أوائل سنة ١٣٢٤ هـ . وهناك أعاد سيرته الاولى وقرأ أعظم الكتب واشتهر بالعطف على الطلبة والاخذ بنصرهم والعمل على سعادتهم ولذلك اختير عضواً بمجلس ادارة ذلك المعهد فكانت له فيه الاراء الصائبة والافكار السامية وظل بالاسكندرية حتى تقرر نقله الى الازهر فى ٤ أكتوبر سنة ١٩٢١ تبعا لنقل القسم العالى من معهدى الاسكندرية وطنطا اليه واستمر على التدريس فيه حتى اختير مفتشاً عاماً للازهر والمعاهد الدينية الاسلامية الاخرى فى شهر أكتوبر سنة ١٩٢٣ ومع قيامه بهذه المهمة فقد أسند اليه التدريس بقسم التخصص المنشأ حديثاً وفى هذه الاطوار تراه المثل الاعلى والقُدوة الصالحة فى الاخلاص فى العمل والامانة فيما يكاف به

وعلى يديه تخرج كثير من أفاضل العلماء من مدرسين وقضاة كما كانت دروسه مصدر نبوغ طائفة كبيرة من خريجي مدرسى القضاء الشرعى ودارالعلوم الذين بدأوا حياتهم الدراسية على يديه

وفى أثناء مقامه فى الاسكندرية شجر الخلاف بينه وبين الكتاب فى بعض المسائل العلمية وفى مقدمتهم المرحومان الشيخ على يوسف وحفنى بك ناصف فكانت دروساً عالية فى أدب المناظرة وقوة الاقتناع وبعد ذلك توالى مقالاته الممتعة على الصحف اليومية فى الموضوعات العلمية والادبية والدينية والسياسية

ولما رأى حاجة المسلمين ماسة الى الاصلاح أسس فى سنة ١٩١٤ بمدينة الاسكندرية جمعية ارشاد الخلق الى الحق التى ضمت كثيراً من العلماء والاعيان لمواساة الفقراء واصلاح ذات البين وابطال شبه الملحدين وتأسيس المدارس لتعليم مبادئ الدين والاخلاق ولولا وقوف حكومة ذلك العهد فى وجهها لكان لها اليوم شأن عظيم فى ترقية الاداب والاخلاق ونشر الاتحاد والوئام ولما نهض زعيم البلاد عقب الهدنة لتشكيل الوفد المصرى وكان جمهور العظماء والمفكرين فى كل مدينة يجتمعون للتفكير فى مستقبل البلاد كان هو أول من رفع صوته بذلك فى مدينة الاسكندرية وكان منزل فضيلته بها مجمع رجال الوطنية المخلصين من أبنائها . وحينما اعتقلت السلطة دولة سعد باشا زغلول فى ٩ مارس سنة ١٩١٩ اعتقلت فضيلته أيضاً فى اليوم التالى فى حجرة خاصة بقسم محرم بك بالاسكندرية ثم أفرجت عنه فى اليوم الذى أطلق فيه سراح دولة الرئيس وزملائه من مالطة فعاد الى مكانه فى قيادة الحركة الوطنية فى نهر الاسكندرية وكان أول من رفع علم الاتحاد فيه وصورته الفوتوغرافية التى أخذت لذلك الحين مع كبار رجال الدين من الاقباط فى الاسكندرية تذكر دائماً لهذا العمل المجيد الذى قدره عظماء الطائفتين قدره وقد أهدى اليه عظماء الاقباط بهذه المناسبة علم الاتحاد قسّمه منهم فى احتفال كبير أقيم لهذا الغرض وبقي

وديعة لديه الى أن سلمه لـلولة الرئيس الجليل سعد باشا زغلول في حفلة استقباله بالاسكندرية لدى عودته من أوربا للمرة الاولى في ٤ أبريل سنة ١٩٢١ وعندما شجر الخلاف بين فريق من الارمن والمصريين بالاسكندرية سنة ٩١٩ واعتدى الارمن على المصريين لقيت المدينة في شخص فضيلته عاملا كبيرا من عوامل السلام ففاوضه زعماء الارمن في ازالة أسباب الخلاف وفعلا تألف وفد من زعماء الفريقين برئاسة فضيلته للعمل على تهدئة الخواطر فزار كنيسة الارمن ردا لزيارة زعمائهم منزل فضيلته وكانت جاليتهم قد التجأت اليها بدسائس المغرضين من السياسة فأعاد اللاجئين الى منازلهم بعد أن تبادل الفريقان عبارات المحبة والوثام كما كان له الفضل العظيم في اعادة مياه الصفاء الى مجراها بين المصريين وضيوفهم الاجانب في حوادث مايو المشئومة فزار مع فريق من الاعيان قناصل الدول وحادث الصحفيين منهم مؤكدا لهم عطف المصريين على ضيوفهم فكان لمساعدته أثرها الطيب في ازالة الشقاق

وقبيل مجيء لجنة ملتر نفته السلطة من الاسكندرية الى عزبته بمركز فوه مع اثنين من أنجاله كما نفت كثيرا من زعماء المصريين الى قراهم قضى بها عشرة شهور ولم يسمح لفضيلته بالعودة الى الاسكندرية الا عند ما جاء المندوبون الاربعة لعرض مشروع ملتر على الامة وقد أبدى فضيلته رأيه في المشروع في اجتماع عقد بقاعة مجلس الاسكندرية البلدى فرفض المشروع ما لم يعدل تعديلا يضمن استقلال مصر والسودان التام والغاء الحماية

ولقد قدرت الامة وطنيته واخلاصه كما قدر الوفد ودولة رئيسه حسن بلاتيه في خدمة البلاد فرشح له عضوية مجلس النواب عن دائرة أبى مندور عند ما طلب أهلها فضيلته للنيابة عنهم وفعلا انتخب لعضوية هذه الدائرة بأغلبية ساحقة ويعتبر فضيلته العضو الوحيد النائب عن الازهر في مجلس النواب لانه يجمع بين عضوية المجلس ووظيفة سامية من وظائف الازهر هي تفتيش المعاهد الدينية التى نرجو

لفضيلته في خدمتها رقباً مستمراً كما أنه يعتبر العالم الديني الوحيد الذي جاهد بقلمه
جهاداً صادقاً في خدمة بلده بعد الاستاذ الامام محمد عبده وأول عالم ديني اعتقل في
النهضة الوطنية وظل فيها وفيها لها من يوم أن قامت الى الآن معروفاً بتأييده للقائمين بها
ومشهوراً باخلاصه لجلالة الملك ولوائه لعرشه الكريم واجلاله لزعيم الامة ورئيس نهضتها
الامين صاحب الدولة سعد باشا زغلول ما بقلم مؤرخ الازهر

الشيخ محمد علي القاضي الطهاوي
مدرس التاريخ وآداب اللغة بالازهر الشريف

ترجمة

فضيلة الاستاذ العالم الجليل السيد احمد رافع الطهاوي
من كبار العلماء الاعلام

كلمة للمؤرخ

ان خير البلاد ما أنجب عطاء الرجال . فلا غرو اذا كانت طهطا احدى مراكر
مديرية جرجا في مقدمة البلاد السعيدة بأبنائها ولا بدع اذا قاخرت أكبر العواصم
بمن أنجبت من كبار علماء الامة وعطاء رجال الدين
في هذه البلدة الزكية ولد حضرة صاحب الترجمة العلامة الاجل والفهامة الاكل
صاحب الفضيلة السيد احمد رافع بن الفاضل السيد محمد رافع بن السيد عبد العزيز
رافع الحسيني القاسمي الحنفى الطهاوي
وهو من أسرة ذات مجد أصيل وشرف أثيل كانت ذات عز وفخار وثروة
كبيرة ويسار وكلمة نافذة مع الكرم والسخاء، لها الالتزامات السلطانية والارزاق الواسعة،
والمرتبات الوفيرة، وقد استمرت على هذه الحال عدة أجيال الى أن نزع من أيديها



فضيلة الاستاذ العالم السيد الجليل احمد رافع الطهطاوى

التزاماتها وقطعت عنها مرتباتها في أواسط العقد الثالث من القرن الثالث عشر فجارت عليها الايام بعد أن جرت النفيث في دارها وأشارت الى نصيبها الاعوام بعد أن نصبت أعلام الراحة في زارها . ثم ظهر منها أفراد أعادوا اليها ربيع مجدها . منهم المرحوم رفاعه بك العالم الشهير ثم والد صاحب هذه الترجمة وقد ذكر المرحوم على باشا مبارك في الخطط الجديدة التوفيقية المؤلفة في سنة ١٢٩٣ هـ حالة هذه الاسرة وما كانت عليه على سبيل الاجمال حيث قال في الكلام على (مدينة ظهطا) وفيها كثير من الاشراف من سيدى أبى القاسم الحسينى التلسانى الطهطاوى وهم أكابرها من عدة أجيال ولهم فيها منازل مشيدة ومضايف وكانت لهم مرتبات واسعة من

من بيت المال . ثم ذكر والد صاحب هذه الترجمة (حيث قال) ومنهم الآن الاجل
الفاضل السيد محمد عبد العزيز رافع قد اجتمع له الدين والدنيا ومكارم الاخلاق تولى
الافتاء مدة فى مديرية جرجا ثم اقتصر على اشتغاله بشأن نفسه من أمر دينه ودنياه
وله أبنان . أحدهما له وظيفة نقابة أشرف تلك الجهة بعد أن جاور بالازهر مدة
والآخر منهمك فى طلب العلم مع النجابة الزائدة اه
مولده ونشأته

والثانى هو صاحب هذه الترجمة وقد ولد بمدينة طهطا بمديرية جرجا فى جمادى
الثانية من سنة ١٢٧٥ هـ (الموافقة لاولئ سنة ١٨٥٩ م) ونشأ بها واشتغل بتعلم
القراءة والكتابة وحفظ القرآن الشريف حتى أتم حفظه وهو ابن عشر سنين . ثم
اشتغل بحفظ المتون العلمية على يد والده السالف ذكره فحفظ منها جملة كثيرة حفظاً
جيذاً وكان مع ذلك يأخذ عن والده وغيره مبادئ علم التوحيد والنحو والفقه . ثم
وفد الى الجامع الازهر فى سنة ١٢٨٧ هـ وسنه اذ ذاك اثنتا عشرة سنة فواظب فيه
على تلقى العلم الشريف ومكث به نحو اثنى عشرة سنة أخذ فيها جميع العلوم الجارى
قراؤها فيه متلقياً عن كثير من أكابر علمائه كالاستاذ الجليل الشيخ محمد عlish
وابنه الشيخ عبد الله والاستاذ محمد الخضرى الدمياطى الازهرى والعلامة شمس الدين
محمد الامباني وتلميذه المحقق الشيخ حسن بن رضوان الخفاجى الدمياطى ، والشيخ
عبد الهادى الايبارى ، والشيخ عبد الرحمن الشريبنى ، والشيخ زين المرصفى ، والشيخ
محمد أبى النجاة الشرقاوى ، والشيخ عبد القادر الرافى ، والشيخ عبد الرحمن القطب
النواوى ، والشيخ حسن الطويل ، والشيخ محمد البسيونى البيبانى

وقد أذن له بالتدريس فى سنة ١٢٩٩ هـ العلامة شمس الدين الابباني شيخ
الجامع الازهر اذ ذاك وأجاز له أن يروى عنه ما يجوز له رواية وما يصح عنه دراية
بعد أن لازمه مدة وأخذ عنه علوماً عدة (قال) فلما لاح لى كوكب صلاحه وفاح

لى مسك فلاحه ورأيته أهلا لتلك الصناعة وجديرا بتعاطى هاتيك البضاعة حيث أخذ من الفنون بأقوى طرف وأراد الاقتداء فى أخذ الاسانيد بن سلف بادرت الى طلبه لاعطائه بلوغ أربه فلم أئن عنه عنان العناية بل أجزت له بما يجوز لى رواية ويصح عنى دراية من فروع وأصول ومنقول ومعقول وأذنت له فى التدريس وأن يتخذ العلم خير جليس (الى آخر ما قل) وكذا أجاز له العلامة الجليل السيد على ابن خليل الاسيوطى الذى تلقى عن الشيخ على بن عبد الحق القوصى عن الشيخ محمد الامير الكبير وكذا أجاز له والده السابق ذكره الذى تلقى عن الشيخ على بن محمد الفرغلى الانصارى عن الشيخ محمد الامير الكبير . وقد تلقى مسلسل عاشوراء عن الاستاذ الشيخ ابراهيم السقا . وسمع الحديث المسلسل بالاولية من الاستاذ الشيخ محمد الاشمونى الشافعى عن الشيخ على البخارى عن الشيخ الامير الكبير وكان العلامة الشيخ محمد العباسى المهدي مدة مشيخته للجامع الازهر رغب أن يعين صاحب الترجمة فى وظيفة شرعية كبرى وعرض عليه ذلك فأبى قبولها واختار البقاء على حاله التى نشأ عليها من مبدأ اشتغاله بالعلم وهى الاطلاع على الكتب العالية الغربية والتنقيب فيها على غرائب الفوائد لينهاى له السلوك فى سبيل الافهام السديدة الانتقادات الصائبة التى يضمنها مؤلفاته . وقد ظهرت فوائده العلمية ومواهبه العقلية وعرفت ادى الخصاص والعلم . وشهد له بالتفوق فى العلوم مشايخ الجامع الازهر وكثير من علمائه الاعلام فيما قرظوا به كتابيه بلوغ السؤل . وكال العناية الآتى ذكرها .

وقد اشتغل المترجم فى بلدة (طهطا) بالتأليف والدراسة قراً كثيراً من الكتب الجليلة قراءة بحث وتدقيق بمشاركة كثير من أفاضلها كتفسير الخطيب الشربنى وشفاء القاضى عياض وشرح السعد على المقائد النسفية ومغنى اللبيب وغير ذلك ثم رجع الى القاهرة فى سنة ١٩٠٨ م وأقام بها بمنزله الذى اشتراه بالحمية الجديدة

وله مؤلفات كثيرة جمّة الفوائد تميزت عن غيرها بقلائد الفرائد في التفسير . والحديث
واللغة . والنحو . والمعاني والبيان . والبديع . والمنطق . وتواريخ الرجال . (منها)
رسالة بلوغ السؤل بتفسير لقد جاءكم رسول المطبوعة في سنة ١٣٠٥ هـ (ومنها)
كامل العناية بتوجيه ما في ليس كمثل شئ من الكناية المطبوع في سنة ١٣١٣ هـ جبرية
(ومنها) القول الإيجابي في ترجمة العلامة شمس الدين الابنابي المطبوعة في
سنة ١٣١٤ هـ

(ومنها) رفع الغواشي عن مفصلات المطول والحواشي الذي بلغ خمسة أجزاء
ضخام طبع الجزء الاول منها في سنة ١٣٣٣ هـ
(ومنها) نفحات الطيب على تفسير الخطيب أعانه الله على اتمامها على النموذج
البديع المثال الذي توخاه فيها

(ومنها) الثغر الباسم في مناقب سيدى أبى القاسم الذي طبع في سنة ١٣٣٣ هـ
(ومنها) شرح الصدر بتفسير صورة القدر
(ومنها) نظم الدرر الحسان في تفسير آية شهر رمضان
(ومنها) المسعى الرجيع الى فهم شرح غرامى صحيح
(ومنها) النسيم السحرى على مولد الاخضرى
(ومنها) منصة الابتهاج بقصة الاسراء والمعراج
(ومنها) فرائد الفوائد الوفية بمقاصد خفية الالفية وقد ألفها وسنه احدى
وعشرون سنة ولذلك قل في خطبتها كما قل الاخضرى

ولبنى احدى وعشرين سنة معذرة مقبولة مستحسنة

(ومنها) هداية المجتاز الى نهاية الايجاز وهو شرح على منظومة بيانية وقد قال
في آخره

فجاء بحمد الله شرحا ونثره على نظم هذا الدر نظم جان

به رفلت خود المعاني يزفها لمن سامها وصلا بديع بيان

(ومنها) الرياض الندية على الرسالة السمرقندية

(ومنها) الطراز المعلم على حواشى السلم وقد ألفه وسنه لم تتجاوز تسع عشرة سنة ولذا قال فى خطبته كما قال الفاضل الشيخ عبد العزيز بن أبى الحسن الانصارى فى بعض منظوماته

عذرى أذاك يا أخى فاعذر اذ كان سنى دون سن الاخضرى

(ومنها) رسائل المحاضرة فى مسائل المناظرة

(ومنها) كتابه الذى لم ينسج ناسج على منواله المسمى (المسمى الحميد الى بيان وتحرير الاسانيد)

ومختصر نعم الحافظ شمس الدين أبى عبد الله الذهبى الدمشقى مع زيادات عديدة مفيدة

والمختص معجم تاج الدين أبى نصر عبد الوهاب السبكى كذلك

ومختصر معجم الحافظ بن حجر العسقلانى المصرى كذلك

والمختص مافى معجم الجلال السيوطى وكتاب نظم العقيان له من تراجم شيوخ عصره كذلك

وجزه يتضمن تراجم كثير من شيوخ الحافظ صلاح الدين أبى سعيد خليل بن كيكلاى العلائى الدمشقى ثم المقدسى

(ومنها) غير ذلك كالتعليقات التى كتبها على هوامش متن المغنى وشرح الدمامينى عليه وعلى هوامش الحمزية وعلى هوامش كتاب سيدى محمد بن على السنومى الخطابى المسمى (بغية المقاصد فى خلاصة المرصد)

وله بعض مقالات انشاء منها ماسبق طبعه فى جريدة الحكومة المصرية (الوقائع المصرية) ومنها مقالة سماها رايات الافراح بايات الانشراح طبعته على حداثها وفى

ضمن رسالة (فرح الصعيد) ومنها مقالة مطبوعة فى ضمن كتاب (القول الحقيق) وغير ذلك

وقد أنعم عليه بكسوة التشرىف المظهرية من الدرجة الثانية بأرادة سنية صادرة فى ١٩ جمادى الثانية من سنة ١٣١٩ هـ الموافق ٢ أكتوبر سنة ١٩٠١ م ثم بها من الدرجة الاولى بأرادة سنية صادرة فى ١٢ شعبان من سنة ١٣٢٢ هـ الموافق ٢١ أكتوبر سنة ١٩٠٤

وقد أنشأ ببلدة (طهطا) فى سنة ١٨٩٨ م مدرسة خيرية اسلامية سماها (مدرسة فيض المنعم) تخرج منها كثير من التلاميذ الذين حازوا بعد ذلك الشهادات العالية ومكث ينفق عليها نحو أربع عشرة سنة ثم قدمها الى مديرية جرجا فى سنة ١٩١٢ م لادارتها بمعرفتها

وترجمته المذكورة بأبسط من ذلك فى كتابين من مؤلفات أفاضل العصر أحدهما (سر الاجلاء بتراجم الاخلاء) والثانى يسمى (سلافة العصر) وقد امتدحه كثير من الفضلاء بقصائد تقتصر منها على قصيدة حضرة الفاضل احمد افندى سميرالذى بعث بها اليه من مدينة (استنجارت) فى ٣٠ نوفمبر سنة ١٨٨٩ م قال فى أوائلها

خل من لام فى الوفاء ومانع دون ودى فما هنالك مانع
يا قسم الغواد انى حفيظ لعهودى فليس عهد بضائع
ثم قال :-

يا ندى وأين منى ندى مر بما شئت اننى لك طائع
كيف أنسى ما قد مضى وبقلى من أصول الوداد (جمع الجوامع)
الى أن قال :-

يا أخا الفضل لا رميت من الدهر ببعده فالبعد والله فاجع

دم كما شئت للكمالات أهلا ولك السعد أينما كنت تابع
ان صرف الزمان رام خفضي بعد هذا فأنت (احمد رافع)

صفاته وأخلاقه

ولا شك ان القارئ الكريم بعد تصفحه ترجمة هذا البحر الفهامة والعالم العلامة
يتأكد له فضله ، وغزارة علمه ، وبجر أدبه ، وسمو مداركه ، مع كرم الاخلاق ، ولين
الجانب ، حفظه الله وأبقاه ولا حرم العلم والادب من بحر أفضاله

توجيهات

فضيلة الاستاذ الامام المرحوم الشيخ محمد عبده
مفتي الديار المصرية سابقاً

ولد سنة ١٢٥٨ هـ وتوفي سنة ١٣٢٣ هـ (١٩٠٥ م)
مولده ونشأته

هو الاستاذ الامام الشيخ محمد بن عبده بن حسن خير الله ولد سنة ١٢٥٨ هـ
بمدينة الغربية ، وتغذى بلبان الادب وتربى التربية المنزلية الحسنة ، ومن ثم توجه
الى الجامع الاحمدى بطنطا لتلقى العلوم . وفي نهاية سنة ١٢٨٢ هـ قدم القاهرة لتلقى
العلوم فى الجامع الازهر الشريف حتى وقد اليها السيد جمال الدين الافغانى سنة
١٢٨٦ هـ فصاحبه الاستاذ وأخذ يتلقى عنه بعض العلوم الرياضية والحكمية والكلامية
فبرع فى ذلك كما برع فى الانشاء ، ونحري انتقالات الادبية والاجتماعية والسياسية .
وقد أتقن اللغة الفرنسية وأجاد التحرير فيها ، فساعده ذلك على نقى الشبهات عن
الدين الحنيف ، واظهار حقائقه وفضائله للعالم الاوروبى . وقد كان الفقيه قوى الحججة
سريع الخطر أبى النفس ، شهما غيورا على دينه ووطنه



صاحب الفضيلة المرحوم الامام الشيخ محمد عبده
﴿ مفتي الديار المصرية سابقا ﴾

وقد تقلب في بعض المناصب العلمية بين تدريس في المدارس الاميرية وتحرير
الوقائع المصرية ، وكتابة في النواثر الرسمية . فوجه همته لاصلاح الحكومة وارشاد
الامة . حتى كانت الحوادث العاراية فحمله أصحابه على السير مهمهم وهو ينصح لهم
أن لا يفعلوا وينذرهم بسوء العاقبة . وعند ما دخل الانجليز مصر كان العقيد في جملة
الذين قبض عليهم وحوكموا فحكم عليه بالنفي لانه أفق بعزل توفيق باشا الخديوي
الاسبق فاختار الإقامة في سوريا ومكث بها ست سنوات وقد عهد اليه بالتدريس في
بعض مدارسها ، ثم انتقل من سوريا الى باريس ولم يمكث بها طويلا حتى عاد الى

مصر بعد أن صدر العفو عنه فولاه الخديو القضاء . وظهرت مناقبه ومواهبه فعين مستشاراً في محكمة الاستئناف وسمى عضواً في مجلس ادارة الازهر وعين أخيراً مفتياً للديار المصرية في سنة ١٣١٧ هـ فأفاد القضاء الشرعي وخدم الاوقاف الاسلامية أكبر خدمة حتى كاد يكون المرجع الاعلى في الفتوى لجميع مسلمي الارض ، لما ظهر من فضله وسمة علمه

وقد عين عضواً دائماً في مجلس الشورى ، فانتقل المجلس به من حل الى حل ونفخ فيه روحاً جديدة وكان له رحمه الله الرأي العالى والصوت المسموع في كل مسألة وكل مشروع ، فكنت تراه في المسائل المالية ، حاسباً اقتصادياً ، وفي المسائل الادلوية ادارياً ماهراً . وفي اللوائح والقوانين ، قانونياً خبيراً ، وفي الامور الشرعية اماماً قتيماً

وانتخب رئيساً للجمعية الخيرية فوطد دعائمها ، وخطت بهيمته وحسن ادارته خطوات سريعة ، وتقدمت شوطاً بعيداً في سبيل النجاح والرفق وقد سعى جهده في اصلاح الازهر الشريف ، حتى بلغ بعض ما أمله فأدخل فيه بعض المألوم الحديثة المرقية لاذهان الطلبة وبالأجمال فان الاستاذ الامام رحمه الله قد أفاد القطر المصري خصوصاً والامة الاسلامية عموماً الافادة العظمى . ولو أردنا تدوين أعماله الجليلة ومناقبه السامية لاستدعى ذلك أسفاراً ضخمة

وقد كانت وفاته في يوم الثلاثاء ٨ جمادى الاول سنة ١٣٢٣ برمل الاسكندرية

ودفن بمصر

فرحمه الله رحمة واسعة وعوض الاسلام والمسلمين فيه خيراً



حضرة صاحب الفضيلة الحبيب السيد حسين القصبى
كبير اعيان بندر طنطا والعضو بمجلس الشيوخ

ترجمة

حضرة صاحب الفضيلة الحبيب النسيب السيد حسين القصبى

كبير أعيان بندر طنطا وعضو مجلس الشيوخ

مقدمة للمؤرخ : — من رجال الامة المصرية العظام الذين برزوا فى ميدان الجهاد الوطنى، وتجلت مواهبهم السامية فى كل أدوار الجهاد، وثبتوا فى مبادئهم ثبات الابطال فى حومة الميدان، وكانوا خير عضد ونصير للرئيس الجليل، وامتازوا بلاجدال بأصالة الرأى، والحكمة، والسداد، وحسن المشورة فى جلائل الامور، وامهات المسائل فى أوقات الشدائد. هذا الوطنى الصميم والسرى الجليل الذى حاز مكانة عالية فى قلوب المصريين عامة، والعاملين المجاهدين خاصة

انهم هذا الوطنى العظيم تحت لواء الزعيم الكبير متحملا ما تحمله أعضاء الوفد المصرى الكرام من تشكيل، واعتقال، وهو السرى بماله، والوجيه بين قومه والعظيم بما تحلى به من أخلاق، وفضائل، ونال ما نال من عسف، وجور، واضطهاد، بصبر وجلد فلم يترشح قيد أنملة عن شريف موقفه، بل ناضل وجاهد ولم تزد عوامل الشدة والعنف الا تمسكا بأهداب الوطنية الصادقة

فشهد هذه نفسيته جدير بكل اجلال، واكرام، وجدير بحملة الاعلام والمؤرخين خاصة أن يتباروا فى تعداد مناقبه الشريفة، وخدماته الجليلة، ووطنيته العالية، ليقترن به ويتمشى على منواله من رام تخليد حياته فى بطون التاريخ لتدوم ذكراهم العاطرة ما دامت السموات والارض ناطقة لهم بالفخر والإعجاب

واننا مع اعترافنا بالمعجز وعدم امكاننا تدوين كل شاردة وواردة من خدماته وأعماله الكثير عددها لاسيما ما كان منها خاصا بالحركة الوطنية الا ان واجبنا التاريخى يحتم علينا تدوين ما يمكن لنا معرفته من تاريخه المجيد اعترافاً منا بفضلته واقراراً بكبير وطنيته فنقول : —

مولده ونشأته : - ولد حفظه الله في شهر رمضان المعظم من سنة ١٢٨٤ هـ فاستبشر والده بهذا الطالع خيراً وأخذ يعتنى بترييقته وتعليمه حيث استحضر له بعض كبار علماء الجامع الاحمدى بطنطا ليتلقى عنهم بعض العلوم المختلفة فكان مثال الجد والنشاط والذكاء فى كل ما يلقى اليه فبرع براعة تامة شهد له بها أساتذته وصارحوا بسرعة خاطره ووقفوا بنجاح مستقبله ، وطالع سعيده فكان قرة عين والده ومحط سروره وسعادته . غير أن الدهر الغادر عكر صفوه هذه العائلة الكريمة فى ابان سرورها بانتقال عبيدها المرحوم الطيب الذكر خالد الاثر والد حضرة صاحب الترجمة من دار الفناء الى دار البقاء فانقلب سرورها أحزاناً وأفرحها أترافاً خصوصاً لان الابن لم يكن قد بلغ بعد سن الرجولية حين وقوع ذاك المصائب الاليم اذ لم يك يتجاوز الحنس عشرة سنة

غير أن من كان على شاكلته فى الجد ، والنشاط ، والذكاء ، والاقدام ، لا يحجم عن احتمال بعض الشدائد فى بادئ الامر فوجه همته واهتمامه الى تنظيم مزرعته واصلاحها الاصلاح الذى بلغ بها أعلى درجات الكمال رغم صغر سنه فأصبحت واسعة النطاق ، غزيرة النتاج ، بفضل ما بذله من الهمة فى رعايتها واصلاحها بنفسه فاقبلت عليه الدنيا بخيراتهما ودنت اليه بسعادتها . ونظرا لشهرته العظيمة فى الشؤون الزراعية قد نال المدايلة الذهبية من حضرة صاحب السمو السلطانى الامير كمال الدين حسين رئيس الجمعية الزراعية الملكية فى المباراة التى تمت باشراف الجمعية الزراعية الملكية عن سنة ١٩٢٤ - ١٩٢٥ لزراعته التى بناحية اخناوى بمديرية الغربية كما كتب له سمو الامير كتاباً رقيقاً بهنثه فيه بهذه النتيجة السارة

ولحضرة صاحب الترجمة ولع شديد بالسياحات فى بلاد الغرب للوقوف على أحوالها لاسيما شؤونها الزراعية ، والتجارية ، وقد ساح مرارا عديدة فى البلاد السورية وزار الامتانة العلمية مراراً فكان فى سياحاته هذه موضع احترام الجميع له ومحط اعجابهم

به لا سيما الاعيان والعلماء الذين اعترفوا له بالفضل ، وعلو المكانة ، والكفاءة الشخصية ، في كل حديث دار معهم وما كان له أن ينسى ذكر مصر ، وحب مصر ، ومجد مصر ، واستقلال مصر ، في كل غدواته وروحاته

دخوله في ميدان الجهاد الوطنى : — ومن الخطأ المحض أن يقال عن صاحب الترجمة أنه حديث الظهور في اظهار ما تكنه عواطفه من حبه لمصر أو أن تلك الروح المتشعبة بالوطنية الصادقة لم يشتمل لميها الا وقت تأليف الوفد المصرى فانضم اليه كلا — فان ما عرف عن صاحب الترجمة من الاخلاص الاكيد للوطن المقدس ، والتمسك باهداب الحق الصراح ، والمجاهرة بما يراه مبدءاً وعقيدة ، من زمن مديد لا يسمعه الا الاعتراف بكبير وطنيته واستعداده لكل تضحية في سبيل استقلال مصر فقد بذل فضيلته الجهود الكثيرة في خدمة البلد فيما تقلب فيه من المراكز النيابية ، وما قام به من الرحلات السياسية ، فقد خدم بلاده أثناء انتخابه عضواً بمجلس طنطا البلدى قتم على يديه اصلاحات كثيرة نافعة وكذلك لما كان عضواً بمجلس المديرية فقد كانت له اليد الطولى في المشاريع النافعة والمنشآت الهامة في مديرية الغربية وان أنسى لا أنسى خدمته الجللى لمصر لما كون وفداً مع اسماعيل أباطه باشا وفريق من عظماء الامة حيث سافروا جميعاً الى لندن وجعلوا شعارهم شكوى حكومة انجلترا الى الشعب الانجليزى فبنوا شكوى مصر الى عظماء الامة الانجليزى من الاحرار وغيرهم وطلب اليهم السير ادوارد جراى أن يقابلوه فرفضوا الا في غرفته بالبرلمان وقد كانت المقابلة ذات أثر يذكر في السياسة الانجليزى في مصر

وقد جاء تأليف الوفد المصرى مطابقاً لتلك الروح المتقدة غيرة وحاسماً وعندئذ انفجر ذلك الشعور الدفين الكامن بين جوانحه واندفع تيار اخلاصه في حب مصر ولاقى مالاتى من ضروب القمع والارهاب والاعتقال من أجل مصر وهو ثابت الجأش ولسان حاله يقول

﴿ الاستقلال التام أو الموت الزؤام ﴾

ولا يمكن لمصرى ممن حضروا تلك الحركة الوطنية المباركة وشاهدوها بمرأى
العين الا الاعتراف والمجاهرة بحسن بلاء صاحب الترجمة ومحافظته على مبدئه الى
النهاية فى حين أن فريقاً ممن انضموا تحت لواء هذا الوفد شقوا عصا الطاعة نحو
الرئيس الجليل وحادوا عن مبادئهم لنهايات شائنة كشفت الايام عنها الستار ففقدوا
مضمة فى الافواه وأضحكة بين الشعب المصرى الذى أمكنه تقدير خسم الخالصين
العاملين ونبذ المارقين المناقبين

وقد جاهر دولة الزعيم الجليل أثناء خطبه وأحاديثه السائرة بما انطوى عليه هذا
المجاهد من الاخلاص الاكيد والولاء المتين فى كل أدوار تلك الحركة المباركة ومن
بعدها بأنه يحفظ له فى فؤاده كل اجلال واكبار وذلك بعد أن خبره وعرف فيه
تلك الغريزة السامية ، والوطنية العالية ، وهكذا يكون نصيب العاملين الخالصين
لبلائهم فان الامة ترفهم الى قمة المجد ذاكرة لهم حسن بلائهم ، وشريف خدماتهم
ولن تنسى الحضرة صاحب الترجمة بوجه خاص تلك العزيمة التى لا تهاب الموت فى
سبيل استقلال مصر وما تحلى به من كرم النفس وجوده على الفقراء والمعوزين وبره
باليتمى والبائسين فهو لا يرد سائلا ولا يخيب طالبا

فلو لم يكن فى كفه غير نفسه لجاد بها فليتنق الله سائله

وقد مدحه بعض من الشعراء بقصائد رنانة آثرنا نشر بعض أبيات مختارة مما
ناله فيه أحدهم يصف غزارة فضله وعالى نسبه

نسل الامام فما ند له أبداً فى الفضل والحلم والاخلاق والنسب
هو الحسين حليف المجد ذوهمم به تيجار الملا من شدة النوب
الى أن قال

نماك طنطا فأنت الآن راقية عرش الكمال بفضل السيد القصبى

صفاته وأخلاقه: — شديد التمسك بأهداب الحق ، ولا يخشى في المجاهرة به
لومة لائم ، ثابت في إيمانه ومبادئه ، دمث في أخلاقه ، ظريف في محادثاته ، كريم
اليد ، وبالأجمال فهو آية من آيات الولاء والاخلاص لوطنه خليق بكل نجمة واحترام
حفظه الله وحق آمال الأمة بفضل حسن جهاد رجالها العاملين المخلصين

ترجمته

حضرة صاحب الفضيلة العالم الكبير والوطني الصميم

﴿ الاستاذ الشيخ مصطفى القاياتي ﴾

عضو مجلس النواب المنحل عن ناحية أبا الوقف مديرية المنيا

مولده ونشأته: — هو الحسيب النسيب السيد مصطفى القاياتي ابن العالم الكبير
المرحوم الشيخ احمد بن العالم الورع الشيخ عبد الجواد بن الصالح الشيخ عبد الطيف
من ذرية الشيخ أبي البقاء المدفون بقلعة الكباش ويتصل نسبه براوى الحديث الصحابي
الجليل أبي هريرة رضى الله عنه

ولد بالقايات مركز مغاغة من أعمال مديرية المنيا في آخر شهر الحجة عام ١٢٩٧
وكان والده من أكابر علماء الازهر الشريف وشيخ رواق السادة الفشنية ولقد ذكر
صاحب الخطط التوفيقية في ترجمة القايات فضائل ومحامد لآباء صاحب الترجمة
وأجداده تثبت ما لهذه العائلة من مجد تليد وحديث « فليرجع اليها من يريد »

دور العلوم التي تعلم فيها: — التحق بالازهر الشريف في سنة ١٣١١ هـ وقد
عرف في أول نشأته الازهرية بالجد في طلب العلوم ومواردها في غير الازهر كما عرف
بنزعه الوطنية وميله الى كل اصلاح وكان وهو في السنة الدراسية الرابعة من



صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ مصطفى القايتى

مؤسس جمعية مكارم الاخلاق المشهورة وكان له فيها مواقف يحفظها له التاريخ
ورأس جمعيات كثيرة أفادت المجتمع العلمى فائدة تذكر. وعين وكيلاً لرواق السادة
الفشنية بقرار من مجلس ادارة الازهر وقد نشأ نشأة عالية دينية بين أباء يعرفون
قيمة الحياة العلمية والدينية

نوع الشهادات : — نال شهادة العالمية فى سنة ١٣٢٦ هـ وهى أكبر شهادة
أزهريه وعين لتدريس فى الجامع الازهر سنة ١٣٢٦ هـ وانتدب لتدريس آداب
اللغة العربية وتاريخها بالجامعة المصرية الى أن قدم الاستاذ احمد ضيف من أوروبا

ولقد برهن على كفاءة نادرة أعجب بها أساتذة الجامعة وطلابها وشكرته الجامعة بكتاب رقيق على ما قام به واعترافاً بفضلله . وحبذا لو وفق الله لخدمة الادب من يقوم بطبع محاضراته فهى مرجع تاريخى أدبى لا يستغنى عنه معلم ولا متعلم .

والترجم خطيب كبير ، وكاتب قدير ، شريف النفس ، شديد التمسك بما يراه حقاً ، لا يجيد عنه ولولا لاقى في سبيله أشد الآلام لذلك قام بنصيب كبير في الحركة الوطنية منذ نشأتها الى الآن لم يثنه عن القيام بواجبه في هذه الحركة الشريفة تهديد ولا وعيد ولا نفى ولا اعتقال ولا سجن ولا تعذيب .

ولا غرو في ذلك فقد لاقى عمه ووالده في سبيل الوطن ما لاقيا أيام الثورة العراقية التى تقيا بسببها الى الاقطار الشامية أربع سنوات .

وقد اعتقل صاحب الترجمة بقصر النيل في أول مايو سنة ١٩١٩ ومكث به شهراً ثم نقل الى رفح ومكث به شهراً ونصف ثم أفرج عنه ثم اعتقل بقصر النيل يوم ٢٥ نوفمبر سنة ١٩١٩ ومكث به أربعة أيام ثم نقل الى رفح ومكث به ثلاثة شهور ونصف وعاد الى قصر النيل ومكث به ليلة واحدة ثم نقل الى معسكر سيدى بشر ومكث به عشرين يوماً ثم أفرج عنه على أن يقيم ببلدته ولا يرحلها فسافر من سيدى بشر الى محافظة مصر ثم نقل الى البلد برفقة أحد الضباط ومكث بها الى أول أبريل سنة ١٩٢١ ثم أفرج عنه

وفي يناير سنة ١٩٢٢ تقدم لعضوية الوفد المصرى عقب القبض على هيئة الوفد الثانية وفي ٤ أغسطس سنة ١٩٢٢ قبل اعلان الحكم على أعضاء الوفد اعتقل بقصر النيل ومكث به مع اخوانه ثلاثة أشهر ونصف ثم خرج منه في نوفمبر وبعد يومين من خروجه اعتقل فى سجن مصر العمومى ثم أطلق سراحه بعد أن مكث عشرين يوماً فى زنزانه ثم اعتقل فى يناير سنة ١٩٢٣ بسجن الاستئناف ومكث فى زنزانه نحو الستة شهور ثم أطلق سراحه .

ولقد كان فى هذه الاوقات العصيبة على ما به من ضعف فى الصحة كبير الايمان

لا يأسف لما يقع عليه من ظلم وعدوان في سبيل خدمة بلاده ولقد قرر مجلس الازهر الاعلى ايقافه عن التدريس ومنع مرتبه في ديسمبر سنة ١٩٢٠ ثم في فبراير سنة ١٩٢٢ حول على مجلس التأديب قرر نقله الى معهد دمياط ثم تنزيله درجة فاستقال مؤثرا خدمة وطنه على أن يتقيد بوظيفة وليس العهد بمجهاده في زمن الانتخابات وقيامه بتأييد مرشحي الوفد وما تحمله في ذلك ببعيد فنذكره

ولقد انتخب نائباً لدائرة أبا الوقف وقد قرر مجلس الازهر الاعلى عودة فضيلته الى الازهر في ٢٩ مايو سنة ١٩٢٤

ولم يقتصر فخر الاستاذ ولا فخر بيته على تلك الحركات الوطنية في أوقاتها بل في كل آونة يشهد الزمان والمكان للفرع وأصله بمكرمات يضيق عنها الحصر ولا يسمعها العد ارشادا الى الدين القويم ونشراً للعلم الشريف واغانة للملهم وتفريج كرب المكروبين ، والاخذ بيد المظلومين ، ورد جراح الظالمين .

صفاته

صلب في الحق ، قوى في مبدئه ، اذا خطب جذب القلوب بشهى الفاظه ، ودرر معانيه ، وهو مثال الدعة ، وكرم الاخلاق ، وعلو النفس والشهامة أسبل الله عليه ثوب العافية ولا أحرم الكنانة من كبير وطنيته، وسامى عواطفه، وجليل خدماته



﴿ صاحب الفضيلة الشيخ ابراهيم الجبالى ﴾

العضو المعين بمجلس الشيوخ سابقاً

والمفتش بوزارة المعارف العمومية للامور الدينية

هو الشيخ ابراهيم الجبالى ابن فضيلة الشيخ حسن الجبالى الذى كان من أفاضل رجال العلم فى بلدته ويرجع اليه فى الشؤون الدينية وغيرها ابن الحاج يوسف الجبالى سليل بيت المجد وفرع دوحة الحسب والنسب الطاهر ولد بناحية الرحمانية مركز شبراخيت من أعمال مديرية البحيرة فى غرة المحرم سنة ١٢٩٥ هـ الموافق

٥ يناير سنة ١٨٧٨ م فاعتنى المرحوم والده بتربيته التربية المتزلية المؤسسة على الصلاح وتقوى الله ولما شب على ذلك وأنتم تلك التربية على ما يرام بما يتفق مع أصول الدين الخفيف وبنت عليه سيما النبل والذكاء والشغف العظيم الى ارتشاف العلم والتبحر فى الدين لما كان يبدو عليه أثناء اشتغاله بحفظ القرآن الكريم على يد أصلح المشايخ الذين اختارهم المرحوم والده لتغذيته بلباب الدين الخفيف وتنقيفه بما يتفق مع روح العصر الحاضر عملاً بالقول المأثور (علموا أبناءكم فانهم خلقوا لزمان غير زمانكم) عند ما بدا عليه ذلك وقد أتم حفظ القرآن التحق بتلك الجامعة الاسلامية الكبرى ينبوع العرفان ومصدر نور العلم فى الشرق الذى هو مهد العلوم والمعارف ومسقط رأس بنى الانسان ألا وهو الازهر الشريف وذلك فى ١٥ شوال سنة ١٣٠٧ هـ فسار فى الازهر بخطوات واسعة وونبات عظيمة فى سبيل العلم حتى كان لا يهتأ له زاد ولا يلتفت الى شئ ما غير العلم الذى استلذ مذاقه ووجد فيه أطيب غذاء لروحه ونفسه العالية الى أن حصل على الكثير من العلوم وفنونها ونال أعظم شهادة دينيه ألا وهى شهادة العالمية من الدرجة الاولى فى ١٨ ربيع الثانى سنة ١٣٢٢ يوليو سنة ١٩٠٤ م وكان هذا النجاح الباهر والتفوق النادر مدعاة الى تعيينه مدرساً بالازهر على أثر ذلك فكان أعذب منهل ينهل منه ويعمل حتى صار موضع حديث الخاص والعام من العلماء لا يذكرون اسمه الا مصحوباً بكل تبحر واحترام واعجاب ولما كان من أكبر المقاصد التى دعت الى مشيخة علماء الاسكندرية هو إيجاد نظام متقن للتعليم الازهرى يتمشى مع روح العصر الحاضر ويتفق والحياة الجديدة للامة ويضمن بقاء زمن ميزة التعليم الازهرى وهى تقوية الملكات وتربية المبدارك وتنبيه قوة التأمل والبحث فانتخب لذلك أربعة من أفاضل المتفوقين من العلماء عرفوا بالرجحان فى الذكاء والقوة فى العلم ليواصلوا الجد والتفكير مع شيخ المهة على أن يتوصلوا الى نظام يقوم بتلك الحاجة فكان المترجم أول من انتخب لذلك مع اخوانه

ونقل الى مشيخة علماء الاسكندرية فى سنة ١٩٠٥ م وبفضل مجتهدهم هذا توصلوا الى وضع هذا النظام الذى يسير عليه معهد الاسكندرية وقد انتج النتائج الملموسة التى حققت تلك الفكرة العظيمة وجرب فى معهد طنطا فانتج النتائج المرجوة فعمم فى جميع المعاهد وهو ذلك النظام المتبع الآن مع بعض التعديل واستمر بهذه المشيخة يعمل على اعلاء شأنها الى صفر سنة ١٣٢٠ هـ يناير سنة ١٩١٢ م حيث عين مراقباً للتعليم بها فأظهر من الحزم واليقظة ما جعل حالة المشيخة فى تلك المكانة من الكمال وفى صفر سنة ١٣٣٨ هـ نوفمبر سنة ١٩١٩ م ندب للتدريس بالجامع الازهر والمراقبة قسم الوعظ والارشاد به وعهد اليه بتعليم الوعظ والخطابة به فكان الروح النعالة التى انبعثت منها ذلك الرق العلمى وهذا التقدم العظيم ولذلك عين شيخاً للمعهد العلمى الدينى باسيوط وكان ذلك فى الثالث عشر من المحرم سنة ١٣٣٩ هـ الموافق ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٢٠ م حتى برقى به ويجعله يسير فى طريق التقدم اذ كان ذلك المعهد من المعاهد الصغيرة التى كانت بالدرجة الثالثة يعلم فيه علوم القسم الاولى فقط وكان عدد من يحويه من الطلاب هو ٣٥٤ طالب فقط فلم يرض به السنتين حتى صار ذلك المعهد العظيم وأصبح بموج بالطلاب الذين بلغ عددهم ١١٧٢ ونقل الى الدرجة الثانية وبه من العلماء خسون عالماً وأصبح فى صف مهدي الاسكندرية وطنطا لان الازهر وحده هو المعهد الذى بالدرجة الاولى حيث تدرس به العلوم العالية ولقد أحرز الطلبة والعلماء ميزة المرتبات المستحقة لامثالهم فى المعاهد الاخرى التى كانوا محرومين منها قبل ذلك وقد جعل لطلاب مساكن خاصة يقيمون فيها مجاناً فى مكان فسيح طلق الهواء وكان ذلك أثراً من الآثار الحسان التى استفادتها البلاد من الزيارة الملكية وتشريف الركاب العالى بلاد الصعيد جعل الله عهدنا الشريف أبرك عهد سعيد آمين وعند ما رأى ذلك صاحب الجلالة سر كثيراً وأنعم على المترجم بكسوة التشرىفة العلمية من الدرجة الثانية وكان ذلك فى ٩ أكتوبر سنة ١٩٢١ م وفى ٢ ربيع الاول سنة ١٣٤٢ هـ ١٢ أكتوبر سنة ١٩٢٣ م نقل الى معهد القازيق

ليجعله فى تلك المكانة العظمى التى امتازت بها المعاهد الاخرى على يدى فضيلته ولما كان هذا المعهد لم يتم انشاؤه نذب لرياسة التفتيش بالازهر والمعاهد الدينية الاسلامية قمام بما عهد اليه خير قيام وفى ٢٣ فبراير سنة ١٩٢٤ عين عضوا بمجلس الشيوخ مع بقائه بوظيفتيه العلميتين بالمعاهد مشيخة معهد الزقازيق ورياسة التفتيش بالازهر والمعاهد وما ذلك الا لنبوغه النادر واحسانه لكل عمل يسند اليه وثقة صاحب الجلالة مولانا الملك فأنعم به واكرم وحق لمصر أن تفاخر به أكابر العلماء بجميع الافطار عامة وحدث أن فضيلته استقال من عضوية مجلس الشيوخ فرأت الحكومة أن تسند اليه وظيفة علمية سامية لتنتفع بمواهبه العالية فوافقت اللجنة المالية ومجلس الوزراء على مذكرة المعارف بتعيين فضيلته مفتشاً بوزارة المعارف العمومية من الدرجة الثالثة الفنية على أن تكون مهمته الاشراف على أمور التعليم الدينى وسائر الشؤون التى لها علاقة بالمدرس التى تؤلف منها الجامعة الازهرية الكبرى

صفاته

مثال الوداعة والكرم ، شريف الخصال ، ثابت اليمان ، كثير الاهتمام بما يعود على الدين خاصة بالخير ، وعلى البلاد والعباد والشرق عامة بالسعادة والهناء ، وهو شديد الاخلاص للميكنا المفدى شديد العطف ، يضحى نفسه فى سبيل المصلحة لا أحرم الله الدين والكنافة منه



غبطة الببا المعظم الانبا كيرلس الخامس بابا وبطريرك
الاسكندرية وكبشة والنوبة ونخس من الغربية وسائر الكرازة المرقسية.

ترجمته

صاحب النبطية البابا المعظم الانبا كيرلس الخامس

بطريرك الاقباط الارثوذكس

عاوت يامعدن الافضل منزلة تقى عناقا كلاً حكمة وحجى
 تفوح منك صفات من نوافجها نمسى كما نفتدى نستنشق الارجا
 ياسيدا قد غدت تسمو فضائله فخرآ وبجرآ طمى فى علمه لججا
 عن ذاتك اشتهر الفضل الجليل كما عليك كل لسان بالننا لهجا
 فطرت تعشق ذات الله من صغر فظلت بالهر تنمو راقياً درجا
 حتى بدوت هذا الكرمى منتصباً وفوق هامك تاج المجد قد رهجا
 فيك الاله العلى قد من مفتقدا من فضله شعبه يحبى بك المهجا
 أولاك مولاك أخلاقا مطهرة فى كل انحاء قطر طيبها نفجا
 حويت علماً بحسن الفعل مقترنا وقفت قدرا باسمى اللطاف متمرجا
 وحرزت بالطهر فضلا كل مكرومة لما سلكت سبيل النسك منتهجا
 بالحزم والعزم تشفى فى الورى عللا كما تقوم فى انذارك العوجا
 لا زلت ترتع فى روض الهنا ولنا بك الهناء غدا بالفخر مزدوجا
 ودمت فينا باوج الفضل مشتملا ثوب السرور مدى الايام مبتهجا



« مولده ونشأته »

ولد هذا الجبر الجليل فى بلدة تزنمت التابعة لمديرية بنى سويف عام ١٨٣٢ ميلادية
 ١٨٢٤ مسيحية قبطية ١٥٤٨ ش ودعى باسم حنا . وعند بلوغه الخامسة من عمره
 هجر أبواه مسقط رأسيهما واستوطنا كفر سليمان الصعيدى من أعمال مركز مديرية

الشرقية . ولما انتقل المرحوم والده الى الدار الباقية تكفل شقيقه الاكبر المعلم بطرس بتعليمه وتهذيبه فكانت تلوح عليه مخائل النجاسة ، وآيات الزهد والطهارة والميل الى التعبد والدرس ، وانكار الذات

ولما أن بلغ العشرين من عمره هجر منزل آله وتوجه الى دير السريان بالجبل الغربي فلم يلبث بضعة أيام حتى استرجمه أهله فعاد ولكن روحه تالت الى الرهبنة ولم تكن دعوة الناس تغير دعوة الله . فلبث بين قومه زمانا وجيزا وهم يلاطفونه بكل الحيل . ويزينون له أطايب الحياة العالمية . ويعظمون له أنساب الرهبنة ، فأخذ يتر بص الفرص حتى تمكن من الهروب فذهب رأسا وترهب في دير البرموس بيرية شحات ، وهي أبعد دير بالجبل الغربي وعمره اذ ذاك عشرون سنة

وكان هذا الدير وقتئذ في أشد حالات الفقر اذ كانت أطيانه في أيدي الغير يستغلونها لانفسهم . فكانت تمر على رهبانه أيام لايسدون رمقهم الا (بالترمس) الذي كان مدخرا في الاديرة من عهد المرحوم ابراهيم الجوهري . فتناقص عددهم الى أن وصل الى ثلاثة أشخاص فسلك صاحب الترجمة بأحسن ما يتصور للنسك والزهد فلما رأى فيه الرهبان ذلك أجمع رأيهم على ترقية الى درجة الكهنوت فكتبوا له « التذكية » وأرسلوه الى القاهرة فكرسه الاب سرابيمون المجائبي أسقف المنوفية قساً في كنيسة حارة الزويلة عام ١٨٥٣ م وبعد قليل اختاره الرهبان مديراً لشؤونهم لعنايته التامة بهم فتحسنت أحوالهم وأحوال الدير على يديه وكثر عددهم ونمازوا مثله في الزهد والتعبد وكان دائماً يلقي عليهم المواعظ الروحية ويعلمهم ويفيدهم بما منحه من المعارف الدينية والادبية

وفي عام ١٨٥٥ ميلادية ١٨٦٣ م ق ١٥٧١ ش استدعاه المثلث الرحمة البطريك دمريوس ووسمه أغومانوسا وأقامه مساعدا في الكنيسة الكاثدرائية بالازبكية . فشقى على الرهبان مفارقتة للدير ولم يستطيعوا الصبر على بعده . فكتبوا الى البطريك

متوسلين في اعادته لتدبير شؤونهم والحوافى ذلك مرارا فلبى التمامهم وأعاده الى محله فلبث قائما بأعباء وظيفته خير قيام حتى انتخبه المطارنة والاساقفة وأعيان الطائفة القبطية بطريركاً للكراسة المرقسية في يوم الاحد أول نوفمبر سنة ١٨٧٤ ميلادية — ٢٣ بابه سنة ١٥٩١ ش باسم كيرلس الخامس فى الاسم النبيل . وفى العدد الثانى عشر بعد المائة من خلفاء الرسول مارى مرقس الانجيلى وكرس باحتفال حافل حضره عطاء القوم من جميع أنحاء القطر يتقدمهم حضرات اصحاب السمو أمراء البيت الملكى وكبار الموظفين ، ووكلاء الدول ، وتواردت على غبطة التهانى من كافة أنحاء البلاد الاوربية

انشاء المجلس الملى العام

بعد وفاة المتنيح الانبا ديمتريوس البطريك السالف تعين المتنيح الانبا مرقس مطران الاسكندرية وكيلا لإدارة الكرسي المرقسى ريثما يرسم بطريك آخر . ولما رأى أن أعمال الطائفة تستدعى أعمال مجلس يعاونه على شؤونها العديدة . فباتفاقه مع أعيان الشعب وقشذ عملوا لأئمة خاصة محتوية على ادارة المدارس والكنائس والاقواف والاديرة والفقراء

ولما رسم غبطة البطريك الحالى ورأى أن هذه اللائحة مجحفة بالسلطة الدينية لان فى نصوصها تداخل الشعب فى محاكمة الاكثيروس وادارة اوقاف الرهبان وغير ذلك عز عليه هذا ولكن رجال المجلس أرادوا الاستبداد بهذه السلطة فنشأ عن هذا خلاف بين السلطة الاكثريكية والسلطة الشعبية ولقد ناضل غبطته طويلا فى هذا الحق المقدس ولم يثنه عنه لا نفى ولا طرد اذ أنه نفى بدير البرموس فى سنة ١٨٩٢ وعاد معززا مكروما وعدلت اللائحة أخيرا كفضه لان الحق يعاوى والباطل يزهى بتعديل سنة ١٩٠٨ وسنة ١٩١٢

ونظراً لاتساع أعمال الطائفة في جهات القطر عمل لهم مجالس فرعية بلاتمة خاصة باختصاصها

تشبيده دور العلم والمعاهد الدينية

وأخذ بعد عودته من المنفى في تشييد وترميم الكنائس والاديرة وأنشأ جملة قصور بها وزين الكاتدرائية الكبرى بأبدع النقوش وأجل الصور الكنائسية وقد أنشأ عدة مدارس للبنين والبنات وله اليد الكبرى في انشاء مدرسة الفنون والصنائع ببولاق وكلية البنات ومعظم نفقات هذه المشروعات النافعة المفيدة كانت من جيبه الخاص ويقال أنها تزيد عن السبعين الف جنيه وفضلاً عن ذلك فقد اشترى البطركية ما يزيد عن الخمماية فدان من أجود الاطيان واشترى أيضاً السراى الكائنة بمهشة وشاد جملة عمارات للاستغلال فها بذلك ابراد البطركية نمواً كبيراً اذ بلغ ستين الف جنيه في السنة بعد أن كان في أول عهده خمسة الاف جنيه فقط

وقد عمل على نشر العلوم الدينية فبعد ان لم يكن يوجد في أول عهده الا رجل واحد يقدر أن يرقى المنابر للوعظ والخطابة وهو المنتيج الايغومانس فيلوتاؤس أصبح الذين يقدرون على الوعظ والخطابة يمدون بالئات ووجدت في عهده عدة مجلات دينية بعضها للدفاع عن العقيدة الارثوذكسية وبعضها لنشر العظات والمقالات الخاصة على الفضيلة وتجنب الرذيلة وأيضاً مجلات علمية وجريدتان قبطيتان سياسيتين يوميتان هما جريدتا (مصر والوطن) وفي عهده أيضاً أصلحت أديرة الرهبان بالجليلين الغربى والشرقى وتعين لها الرؤساء والاساقفة فازداد عدد الرهبان ووجد منهم كثيرون من المتعلمين فلذا أمر غبطته فأنشئت لهم المدارس الاكبريكية لتنقيف عقولهم فتأسست لهم المدارس أولاً مدرسة بالاسكندرية يتعلم فيها عدد معلوم من رهبان الاديرة الاربعة بالجليل الغربى ثم أنشئت أخرى بدير المحرق لتعليم الاذكياء من

رهبان ديرى الانبا أنطونيوس والانبا بولا وهذه المدارس الثلاث أعظم واسطة لتخريج رجال منهم يليقون أن تسند اليهم الوظائف الرئيسية وحينما لو أنشئت مدارس أخرى فى أنحاء القطر اذن لكانت الفائدة كبرى والنتيجة عظيمة

ولقد أنشأ غبطته بالدار البطريركية كنيستان جمع فيها سائر الكتب القديمة المخطوطة التى تحسب آثارا للمصور الغابرة . وفى عهده ارتقت الطائفة فى سلم مراتب الشرف الى درجة تسر المحبين ونمت ثروتها العمومية نمواً كبيراً . وفى عهده أيضاً تأسس المستشفى القبطى الكائن فى أعظم بقعة صحية فى شارع عباس بالقاهرة وهو يعد من مستشفيات الدرجة الاولى من حيث ضخامة البناء وجودة الهواء وتوفر الادوات الطبية وانتقاء نظس الاطباء كما أوجد لهذا المستشفى صيدلية (أجزاخانه كاملة) الادوية خاصة به وانتقى لها أمهر الصيدليين القانونيين وقد صرف على انشائها مبالغ طائلة وبالأجمال نقول أن عهد غبطته قد تبلج فى أفقه الرقى والعرفان وسعادة الطائفة بلا شك ولا جدال

الاحتفال الفخم باليوبيل الذهبى الخمسينى لغبطته : — وقد احتفل الشعب المصرى عامة والاقباط خاصة بيوبيل غبطته الخمسينى الذهبى أى مرور خمسين عاما على تبوؤه كرسى الباباوية وذلك فى يوم السبت الموافق ٣ نوفمبر سنة ١٩٢٣ — ٢٣ يابه سنة ١٦٤٠ ق احتفالاً لم يسبق له مثيل حيث أقيمت الزينات الفخمة وأثيرت الثريات والمصابيح البهجة داخل الدار البطريركية وخارجها والقيمت الخطب والقصائد ووفد الكبراء والعطاء وكل ذى حيئية ومقام يهنتون غبطته ويتقبلون دعواته يعلوهم البشرى والسرور ، وبالبهجة والحبور ، مكررين الدعاء بحفظ ذاته الكريمة فكان يقابلهم غبطته يشاشته الممهودة مباركا اياهم داعياً لمصر وبنيتها بالرز والرخاء . وقد وزعت الصدقات ونحرت الذبائح ووزعت على الفقراء والمساكين فانطلقت السننهم بالدعاء للعمة الالهية أن تطيل حياة هذا الراعى الصالح والاب النقى الورع خير أمته وسعادة



غبطة البابا بملابسه الكهنوتية الرسمية

طائفته التي نالت الرقي الحقيقي بفضل طهارته وصلاحه وتقواه التي أصبحت أشهر من نار على علم

وفي صباح يوم الاحد ٤ من الشهر المذكور أقيم قداس جبرى عظيم بالكنيسة المرقسية الكبرى حضره عموم عظماء وكبراء الطائفة

هذا ولسمو مركزه الدينى قد أهداه أ كثر الملوك وسامات الشرف خصوصاً سلاطين آل عثمان وسمو الخديوى السابق عباس باشا حلى الثانى أما جلالة الملك يوحنا ملك الحبشه فقد أهداه تاجاً مرصعاً بأنواع الجواهر الثمينة وصليبا مرصعاً بالياقوت والجواهر الغالية

صفاته وأخلاقه : هو آية من آيات الطهر، والزهد، والورع، والتقوى، والصلاح وعلى جانب عظيم من العلم، والفطنة، والذكاء، مع سلامة القلب، والتواضع الكلى .

فتجده مخلصاً كل الاخلاص لشعبه ، غيوراً على مصالحته ، محافظاً على الفروض الدينية
لذا نراه محبوباً محترماً كثيراً فى نظر عموم الشعب المصرى لا فرق بين مسلمه ومسيحه
والكل داعون لقبضته بدوام حياته السعيدة ليقوم بأعباء خدمة شعبه بما أوتي من
علم وفضل وحنكة وطهارة أنجح الله مسعاه وأبقاه راغداً فى ثوب العافية والهناء أليماً
طويلاً ومنين عديدة

آمين آمين لا نرضى بواحدة حتى نبالغها آلاف آمين

ترجمته

فقيد الأمة الأرثوذكسية جلالة الامبراطور منليك الثانى

﴿ ملك ملوك الحبشة ﴾

« بيان موجز للمؤرخ »

لا نبغى من هذا البيان الموجز أن نأتى بعده بتاريخ حياة هذا الامبراطور العظيم
الذى قدته الامه الارثوذكسية عامة والممالك الحبشية خاصة ، انما الغرض الوحيد من
وضع رسمه فى هذا السفر أن نأتى بذلك الخطاب التاريخى المرسل من جلالتة عن يد
نيافة الاب الموقر الانبا متاؤس مطران المملكة الحبشية الى غبطة البابا المعظم أثناء
زيارته الرسمية للاقطار المصرية فى أوائل سنة ١٩٠٢ ميلادية نظراً لما يحويه الخطاب
المدكور من آيات الولاء والاخلاص لشخصه الكريم ولان فى اثباته الدليل الساطع
والبرهان القاطع على ما لقبطه البابا المعظم من المنزلة الكبرى والمقام الاسمى والاحترام
الا كيد لدى ملوك الحبشة الفخام بما له من حق الرياسة الدينية على تلك المملكة وما
يلبها من الممالك الارثوذكسية الاخرى



﴿ المرحوم جلالة الامبراطور منليك الثانى ﴾

وهاك نصه حرفيا مأخوذاً من كتاب تاريخ الامة القبطية تأليف المرحوم يوسف بك منقريوس ناظر مدرسة الاقباط الاكليريكية سابقاً : —
من منليك ملك ملوك الحبشة

الى غبطة السيد الاب الانبا كيرلس بطريرك الاسكندرية ومصر والنوبة
والحبشة وما يليها الجالس على كرسى القديس مرقس الانجيلي والمبشر بكلمة الله
وعמוד الدين والايمان الثابت الاركان والكنز الذى لا تظاول اليه أبدي المعتدين
والنور المتألق فى سماء الدين الذى سار فى الرهبانية مع رسوخ القدم فى الايمان سير
المهتدين الا وهو عبد ورسول يسوع المسيح دامت علينا رياسته آمين
أما بعد أيها السيد الجليل والخبر العظيم فانى أنا منليك الثانى القائم بأمر الله
ملكاً على ملوك الحبشة أجنوا تحت مواطى قدميكم مستمدا بركتك التى عمت جميع

الناس على اختلاف الاجيال والاجناس . ثم أحبط علم قداسكم اننى بنعمة السيد المسيح رب الجنود وشفاعة والدته الدائمة البنوالية والطاهرة . مريم العذراء راقل فى حلل السلامة والهناء . ثم أبدى بأن قدس الاب المعظم الانبا متاؤس الذى قام بأعباء وظيفته فى بلاد الحبشة خير قيام عاكفاً بصلواته المقدسة على خدمة الامة حسب المرام عرض على مدنى الملوكية بأنه قد استغرق مدة مديدة من الزمان وهو بعيد عن الامل والاطمان وبناء على ذلك التمس منا أن نأذن له فى الرحيل الى وادى النيل رجاء أن يتمتع الناظر بمشاهدة غبظتكم وسائر الآباء وأفراد أبناء الامة فى وطنه المحبوب وصرحنا له بذلك ولا سيما لزيارة بيت المقدس الذى هو مطمح الانظار والقلوب وكان من العوائد الجارية أن من رسم مطراناً على بلاد الحبش لا يسوغ له ان ينتقل لاي سبب كان من مركز وظيفته الى سواء البلدان . غير أنى وضعت قانوننا جديداً مراعاة لاحكام علائق الوداد وعملاً بما جاء فى الكتاب المقدس مما لا يخرج عن هذا المراد واجابة لطلب أئينا الانبا متاؤس صرحنا له بالسفر ليعرب لقدسكم عما فى صميم الفؤاد من مكانة الحب الذى لو تجسم لملأ الف واد . هذا وأرجو من قداسكم أن تمدونا وسائر الامة بالصلوات والدعوات فى كل وقت من الاوقات حتى يثبتنا الله على الصراط المستقيم ونعم البركة كل باد منا ومقيم ومتى عاد الانبا متاؤس الينا بالسلامة تزودونه بصلوات صلواتكم لتكون ملحوظين بعين العناية ومحفوظين الى ما شاء الله بكامل الرعاية

تحريراً فى ٢٥ هاتور سنة ١٦١٨ * كتب بمدينة أديس أبابا *

ترجمة

سمو الرأس نفرى ولى عهد المملكة الحبشية

﴿ لمناسبة زيارته للبلاد المصرية ﴾

زار مصر فى صيف عام ١٩٢٤ حضرة صاحب السمو الرأس نفرى ولى عهد
الامبرطورية الحبشية وكان معه رؤوس الحبشة وحاشية كبرى نزلوا جميعاً بفندق
الكوتيننتال وعقب حضوره أشرف بمقابلة حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول
بسرائى عابدين العامرة حيث أقبلته اليه عربة التشريفات الكبرى مع الحرس الملكى
فأكرم جلالة الملك وفادته وتفضل بحفظه الله وأنعم عليه بالوشاح الاكبر وهو أكبر
وشاح لدى الحكومة المصرية ثم زار بعد ذلك قداسة الجبر الجليل غبطة بطريرك الاقباط
الارثوذكس الذى أمر بعمل قداس خاص بدخول الكنيسة المرقسية الكبرى عند وصول
سموه للديار المصرية حضره صفوة الاعيان ووجهاء الامة القبطية الارثوذكسية فكان
الاحتفال بمقدمه بالغاً حد الابهة والجلال

ولما كانت مشكلة دير السلطان الذى للاقباط بالحبشة قائمة على قدم وساق
فى ذاك الوقت حيث تريد الحبشة الاستيلاء عليه فى حين أنه مملوك للاقباط رسمياً
منذ زمن مديد فقد ألف وفد من أعيان الاقباط مؤلف من حضرة صاحب المعالى
فوزى باشا المطيعى وزير الزراعة سابقاً وسعادة قلىنى فهمى باشا وجناب الاغومانوس
بطرس عبد الملك رئيس الكنيسة المرقسية الكبرى للمفاوضة مع سموه فى شأنه وبعد
مفاوضات عديدة أظهر فيها الوفد القبطى أحقيته لهذا الدير طلب سمو الرأس نفرى
انعقاد الجمعية العمومية لتقبط للبحث فى هذا الصدد . وفعلاتم انعقاد هذه الجمعية
وبعد عدة جلسات تم قرارها على اعطاء الاحباش جزءاً من هذا الدير للبرور منه
وذلك حسباً لكل نزاع بين الفريقين المتحابين وبنا انقضى هذا الاشكال وزال
الحناء الوقتى والحمد لله



« سمو الرأس تفرى ولى عهد المملكة الحبشية »

وقد غادر سمو الرأس تفرى مصر الى أوروبا ليقيم بنفسه على الحضارة الاوربية
ويفيض المشاكل القائمة الآن بين بلاده وبعض دول أوروبا
وقد رأينا أن نأتى هنا بلمحة عن الحبشة وأهلها خدمة للتاريخ فنقول :—

الحبشة وأهلها : — الحبشة الآن هى جزء من ايثيوبيا القديمة التى كان يمد السودان جزء منها وآثار الاثيوبيين لا تزال توجد فى السودان وقد غزا بعض ملوكهم مصر وحكوها مدة كما غزوا أيضا اليمن وحكوها مدة غير قليلة . فحضارة الاثيوبيين القديمة فيها مزيج من حضارة مصر وحضارة العرب القديمتين . واتصال الحبشة الحديثة بكتنا البلادين — مصر وجزيرة العرب — شديد فمعظم التجار فى الحبشة من العرب والكنيسة الحبشية هى فرع من الكنيسة القبطية يعين البطريرك القبطى أسقفها الذى يمسح قسوسها وملوكها ووزير ممارفها شاب قبطى .

وسكان الحبشة يبلغون ثمانية ملايين والحكومة مطلقة فيها شئ شبه بالشورى لان النجاشى يستشير مجلس الرؤوس . وهؤلاء الرؤوس أمراء مطلقون فى امارتهم والرق منتشر عندهم . والبلاد جبلية والزراعة تزكو هناك لكثرة الامطار ولكن جهل السكان يمنع ترقيتها . فلقطن ينمو برياً ولا يزرعه أحد وكذلك قصب السكر والنخل والكرم كلها تنمو فى الجبال ولا يزرعها الا القليل من الاهالى . وأكبر مدن الحبشة هرر وعد سكانها ٥٠٠٠٠ وفى البلاد سكة حديد واحدة وتصل أديس أبابا ببعض البلاد الداخلية خطوط تلفونية وتلغرافية

وأعظم من عرف حديثاً من امبراطرة الحبشة منليك الذى توفى سنة ١٩١٣ م ولم يكن له وارث فتعين أحد أولاد اخوته المدعو ياسو (يسوع) امبراطوراً وكان هذا الشاب طائشاً فلما حدثت الحرب الكبرى انضم الى الاتراك وأعلن أنه مسلم وحاول أن يجعل الاسلام ديانة البلاد الرسمية فهاج عليه الناس هياجاً كبيراً وخلعوه فى سنة ١٩١٦ ثم عينت ابنة منليك امبراطورة وتعين الرأس تفرى ولى عهد . أما ياسو هذا فأسير الآن عند الرأس تفرى

وقد كتب أحد الانكليز الذين عاشوا فى الحبشة مدة طويلة يذكر عاداتهم ومما قاله أنهم يأكلون فى حفلاتهم الرسمية اللحم نيأً وليس فيهم من لا توجد الدودة

الوحيدة في بطنه لهذا السبب . وهم يشربون نوعاً من النبيذ المصنوع من خمير
 العسل واذا جرّع الانسان منه جرعة طارت الى الرأس وفعلت فعلها
 ومن علامات الشرف في أنحاء البلاد التي لاتصل اليها أيدي الحكومة أن يقتل
 الانسان عدداً من الرجال ومن يقتل أسداً أو فيلا عد من عظام الرجال . وأسد الحبشة
 ليس جريئاً ولكن الغيل ذكي يعرف البندقية فيميز العدو من الولي
 ومناظر الطبيعة في الحبشة تختلف من صحارى قاحلة الى جبال وسهول تغطيها
 الخضرة . وليس لانهارها جسور فيضطر السائر الى العبور سباحة ويكون طول ذلك
 الوقت تحت رحمة التماسيح وأفراس النهر والعلق
 وشر ما في الحبشة ذبابها فهو يطير سحائب تغطي الاشخاص وهو يكثر لتلك
 العادة الفاشية بين الاحباش في تطرية شعرهم بالدهن وأمراض العيون فاشية
 لهذا السبب

ومقام المرأة غاية في الضعة . فالزوج يشتريها من أهلها بعدد من الخراف أو الماشية
 يتفق وجمالها . وكثيرا ما تقرن المرأة الى بقرة تجران الاثنتان محراثا والزوج في الخلف
 يحمل سوطه يققع به وراءهما

وكنائس الحبش تبنى من الطين والقش وهي مستديرة والقداس يقوم به الكهنة
 في وسط الكنيسة والناس حولهم جلوس . ويأخذ الكهنة في الترتيل والرقص ودق
 الطبل ويتحركون في كل ذلك حركات توهم الناظر أنهم يطعنون ثعباناً أو يقتلون
 وحشاً بحربة في أيديهم . ونحو خمس رجال الحبشة البالغين قسوس أو شمامسة ومع
 ذلك قد تسربت الى المسيحية هناك جملة عادات وثنية . بل بلغ من ضعف المسيحية
 ان كانت تتغلب عليها اليهودية . ومن التقاليد المرعية الآن احترام يوم السبت كما
 يحترمون أيضاً يوم الاحد وعندهم نحو ١٥٠ عيداً في السنة وهم اجمالاً يكرهون المرسلين
 الدينين . ومن أقوال أحد أمبراطرتهم « أن الاوربيين يرسلون إلينا أولاً مرسلهم
 ثم قناصلهم ثم جنودهم »

والحبشة كما يدل على ذلك اسمها مزيج من جملة شعوب أهمها شعوب الشمال وهي تشبه في الملامح سكان شمال افريقيا وهم خفيفو السمرة ويتكلمون لغة سامية تسمى الامهرية ونساؤهم على شئ من الجمال ويلى الامهريين شعب آخر يدعى الجالا . وفي الحبشة عدد غير قليل من العرب المسلمين واليهود

ومقام الرجل هناك يعرف من عدد أتباعه ، فالامير الكبير لا يركب فرسه أو بقلته الا وهو متبوع بنحو مائة رجل من الخدم يحملون أسلحته وأمتعته . أما الموظف الصغير فيكنيه تابمان أو ثلاثة

الحبش وعلاقتهم بالقبط : — اختلط القبط (أى المصريين) بالحبش من قبل زمان النصرانية اختلاطاً أدى الى اعتقاد المؤرخين القدماء بأن المصريين والحبش من أصل واحد لتشابه الجاهم ولان التوراة تشير الى ذلك اذ تقول عن المصريين أنهم أبناء مصر ايم ابن حام (تك ١٠ : ٦) وكوش الذى ينسب اليه الحبش هو أخو مصر ايم حتى لقد اعتقد الكثير أن (كيبى) اسم مصر بالقبطية مأخوذ من حام أبى المصريين والحبش

ومما ذكره المؤرخون أن جماعة الاتومولة المصريين قد هجروا مصر فى أيام بساتيك الملك وذهبوا الى بلاد الحبشة ، والعلاقة قديمة جداً للمجاورة . وقد ذهب متى الانجيلي مبشراً هناك وترك انجيله مكتوباً بخط يده عند اليهود المتوطنين هناك الذين يقولون عن أنفسهم أنهم من نسل سليمان والذين أرسلهم الى هناك مع ابنه من سبا ملكة التيمن ولغاية الآن يعتقدون أن عندهم تابوت العهد فى أكسوم أخذه منليك الاول من أبيه سليمان الحكيم . وقد ذهب تيتنوس معلم مدرسة الاسكندرية فتمكن من أخذ انجيل متى وقد استحضره الى الاسكندرية

وقد ظلت بلاد الحبشة على حالها حتى أوائل القرن الرابع المسيحى أو القرن الاول للشهداء . ولكن أنطانيوس الرسول بطل الارثوذ كسية قد وجه التفاته الى تلك

البلاد لملحه بالرابطة القومية فتمكن من ارسال مطران عليها يدعى فرومنتيوس وهو أول مطران فى سنة ٣٣٠ م

وقد اختلفوا فى الكيفية التى توصل بها الى ارسال هذا المطران فقال بعض المؤرخين أن أخوين كانا مع صورى فى مركب تمخر فى البحر الاحمر فاحتاجت الى مياه فمرجت على سواحل الحبش فاجهز جماعة الحبشان على من فيها وهرب الشبان فقادوهما الى النجاشى الذى جعل أحدهما ساقبه والآخر أميناً لخزائنه وبعد موته اتها بأولاده اتها ما عظيما فكافأها خليفته بعد أن أباع رشده باطلاق سراحهما . وقيل أنه طلب منهما أن يعمدها ويتوليا أمر حراسة الدين الذى تعب فى غرسه فوعدها بأن يجبرا بطريق الاسكندرية . ولما أطلق سراحهما ذهب أحدهما الى صور فكان هناك قسيساً كبيراً أما الآخر وهو المدعو فرومنتيوس فقصده الاسكندرية وتقابل مع بطل الارنؤذكسية أنناسيوس الذى بعد أن أرشده رسمه أسقفاً واعاده الى تلك البلاد مع جماعة ليكونوا له مساعدين وكان ذلك حوالى سنة ٣٣٠ م

ولما كانت علاقة الاحباش بالقبط قديمة جدا وأنهم لا يعرفون أن الكنيسة القبطية أهم ، طلبوا منها توسيع دائرة الرئاسة الدينية هناك وعليه فقد انتقوا مطراناً وثلاثة أساقفة تحت يده ولم يبق منهم الا نيافة الانبا متاؤس الحالى الذى وضعنا صورته وترجمته الشريفتين فى غير هذا المكان وقد أصبح هو المطران الوحيد هناك أو بالحرى هو الرئيس الدينى الأكبر فى بلاد الحبش

وقد أظهر القبط فى هذه الآونة من أدلة الميل الى دوام الارتباط بينهم وبين اخوانهم الاحباش ما قاموا به من الاحتفالات الفاتنة لسمو الاميرة الحبشية من قرينة سمو الرأس تفرى التى زارت مصر بعد عودتها من القدس الشريف وقيام أفضل القبط بولجب الضيافة

ولولا أن شرح العلاقة بين الامتين قد تطول كثيرا لو استقصينا الحوادث التاريخية لما اكتفينا بهذا البيان الوجيز الذى نعتبره ملخص تاريخ العلاقة الدينية



نيافة الحبر الجليل جزييل الطوبى والاحترام الانبا متاؤس
مطران كرسى المملكة الحبشية

ترجمة

نياقة الحبر الجليل الكلى الطوبى جزيل الاحترام الانبا متاؤس

* مطران كرمى المملكة الحبشية *

ترجمته الشريفة :- ما بزغ شهر يناير سنة ١٩٢٣ الا وطارت الانباء للدار
البيطريركية الارثوذكسية بقدوم حضرة صاحب النياقة كلى الطهر والورع الانبا
متاؤس مطران كرمى المملكة الحبشية فبدأت البيطريركية فى استقباله استقبالا يليق
لهذا الحبر الجليل من التجلة والاحترام وأرسلت وفدها لمقابلته على ميناء السويس
وعادوا بنيافته الى العاصمة حيث قوبل فيها من عموم الطائفة بالسرور والابتهاج
مهنئينه بقدومه السعيد . وقد تفضل جلالة فؤاد الاول ملك مصر والسودان فأوفد
من قبله مندوباً وتبليغ نحيات جلالته وغصت الدار البيطريركية بكل عظيم ووجيه
ودقت الاجراس سرورا وجورا وفتحت أبواب الكنيسة المرقسية الكبرى وأقيمت
فيها صلاة شكر لسلامة وصول نيافته وأُنشد الشمامسة أناشيد الابتهاج وساروا أمام
نيافته حاملين الصلبان حتى مدخل الكنيسة . ولا يمكن وصف اغتباط الشعب
ومنتهى سروره برؤية طلمة هذا التقى الورع الذى طال اغترابه عن أنظارهم زمن طويلا
حيث كانت زيارته الاخيرة لوطن عام ١٩٠٢

ولقد حظى بمقابلة جلالة الملك فؤاد الاول ملك مصر والسودان صباح يوم
الاثنين الموافق ٢٩ يناير سنة ١٩٢٣ مصحوبا بمحضرات الآباء المحترمين الأنبا يوانس
مطران كرمى الاسكندرية والانبا باخوميوس أسقف الدير المحرق فأكرم وفادته
اكراما دل على مكانته السامية فى القلوب

ولما كان مركز نيافته الحالى من أهم المراكز الدينية والسياسية لتدخله فى أكثر
شؤون المملكة الحبشية وكثيرون يجهلون تاريخ حياة نيافته فقد رأينا أن نأتى على لمحة
من تاريخه الشريف وسرد ملحوظاتنا عليها وهو كل ما وصلنا اليه فنقول

ولد نيافته في بلدة بنى خالد احدى قرى مديرية أسيوط وشب عاكفاً على الآداب والتقوى ثم دخل في دير المحرق في عهد المنيع المثلث الرحمة الانبا أبرام الذى كان اسمه وفتند القمص بولس وهذا كان رئيساً للدير المذكور قبل أن يرسم أسقفاً على كرسي الفيوم ولما كثرت احسانات وعطايا هذا القديس المنيع عزل بمعرفة الانبا مرقص مطران كرسي البحيرة في ذلك الوقت للسبب المذكور مدعياً أن ابراد الدير لا يمكن بأى حال من الاحوال أن يكفى لسد حاجة هؤلاء المعوزين. وهكذا كان نصيبه وجزاؤه

وبعد نهاية المدة التى مكثها نيافة المترجم في دير المحرق انتقل راهباً الى دير العذراء بالبراموس بالبرية في عهد المنيع الانبا مرقص مطران كرسي البحيرة ورسم نيافته أسقفاً للحبشة سنة ١٥٩٧ للشهداء - ١٨٩١ ميلادية وقد كان هناك الانبا بطرس فلما ذهب الى بلاد الاحباش سار بحكمة لذكائه الطبيعى وبقي هناك في مدينة النجاشى منليك حتى اذا ارتقى عرش المملكة دبر سيادته بأحسن طريقة الملك فكان جزاؤه أن حاز رضى النجاشى التام وحصل على درجة لم ينلها مثله ممن تولوا الامامة الا نادراً فإنه فضلاً عن أنه صار كبير الاساقفة هناك فان النجاشى لا يعمل عمال ولا يصدر حكماً الا بعد أن يستشير فيه مكافأة له على حسن تديره وعنايته التامة وسعيه المتواصل لاعلاء منار المملكة وتقوية دعائم الدين المسيحى وتثبيت أركانه في تلك البلاد الشاسعة لارجاء . وقد ثبت في يوم الاحد ١٦ فبراير سنة ١٩٠٢ في درجة المطرانية عظيمة القدر باحتفال حافل جداً لم يسبق له مثيل من قبل . ولقد ذاع صيته في أقطار المسكونة كما أن أحد كبار الافرنج جاهر بما لنيافته من المقام الاسمى والاحترام الكلى والكلمة المسموعة والباع الطويل في أمور المملكة وأطنب في صفاته الشخصية اطناباً عظيماً وذكر ما لمكانته بين ذاك الشعب من الاجلال حتى أنه وصفه ببابا رومية عند طائفة الكاثوليك

ولا غرابة ولا عجب فان اسم نيافة الانبا متاؤس مميّز بآثار الفخر والاعجاب

في بطون التاريخ ضمن من جاهدوا وسعوا في رفع شأن الديانة المسيحية وتثبيتها في تلك البلاد واعلاء كلمتها

ولقد مكث نيافته مدة اثنين وأربعين عاما حتى تاريخ زيارته هذه للاقطار المصرية وهو في تلك الاقطار النائية عن الوطن دائب على العبادة متمسك بأهداب التقوى والصلاح

أما عن أخلاق نيافته الشخصية وأعماله الخيرية فحدث ولا حرج فهو مثال اللطف والوداعة وكرم الاخلاق والطهارة وحسناته العديدة التي يوزعها على البؤساء ومن أخفى عليهم الدهر بكله وكانوا من العائلات الشريفة فحدث عنها ولا حرج وله اليد الطولى في كل عمل خيرى مدفوعاً الى ذلك بعامل الايمان المسيحى الحقيقى المجرد من حب الفخر والفخفة والتظاهر اللهم الا ابتغاء مرضاة رب المجد وضميره الطاهر أجزل الله عليه البركة وكافاه بمدد حسناته العديدة وماثره الفريدة وأدامه بالصحة والهناء نبراساً وضاءاً للكنيسة القبطية الارثوذكسية آمين

ترجمته

نيافة الشيخ الوقور الاب الكلى الطوبى والجزيل الاحترام
الانبا يؤنس مطران كرمى البحيرة والمنوفية ووكيل الكرازة المرقسية
للاقباط الارثوذكس

مولده ونشأته :- ولد نيافته ببلدة تسمى دير تاما بمركز البدارى بمديرية
أسيوط وتربى تربية حسنة ومن ثم ترهب بدير السيدة بالبرموس في سنة ١٥٩٢ ولم
يمض كبير زمن حتى رقى قمصاً ثم تعين رئيساً لدير السيدة برموس وذلك في



نباقة الانبا يونس مطران كرسى البحيرة والمنوفية

✽ ووكيل الكرازة المرقسية بالاسكندرية ✽

سنة ١٥٩٣ ومكث بالرياسة مدة عشر سنوات أتى فيها من الاعمال ما خلاله ذكرنا
 جيلًا واسمًا جليلًا في قلوب عموم الرهبان ولا سيما أعيان طوخ النصارى مركز كرمى
 رئاسة الدير المذكور فشيّد بها قصرًا شاهقًا وجدد كنيسة عزبة الرياسة بطوخ وجدد
 كنيسة باسم العندراء بالدير المذكور بوادى النطرون ورقى فن الزراعة وذلك بأن
 أحضر وابورا لارى وبذلك ازدادت إيرادات الدير زيادة محسوسة وأخذ بناصر الفقراء
 والمساكين حتى لمجت السنة العموم بالثناء عليه وعلى خصاله ومبراته وقد سيم فى
 الصوم الكبير لسنة ١٦٠٣ لكرمى البحيرة والمنوفية ووكيل الكرازة المرقسية وفى
 سنة ١٦١٠ تقلد كرمى المنوفية وقام من ثم بأعمال جليّة دلت على ما اتصف به من
 الشهامة والافكار الثاقبة وساس رعيته بأحسن نظام وأعظم تدبير وقد أتى من المآثر
 ما حقق مقدرته وعلو مداركه فقد جدد كنيسة العطف والضريرة وعزبة أبو حمده
 والطرائنة وأنشأ كنيسة دمتيوه وجدد مدرسة دمنهور بمديرية البحيرة كما أنه جدد
 كنيسة حصّة برما وأنشأ فيها مدرستين للبنين والبنات وأنشأ كنيسة بمم منوفية
 وكنائس بمنية الواط وزاوية الناعورة وعزبة الملايكة ومنوف وسهادون وسرس اليلان
 وجدد كنيسة سبك وكنيسة بى العرب وأنشأ مدرسة بالبنتون وأخرى بمليج وكنيسة
 ومدرسة بناحية ميت خاقان وهذه بعض مآثره بمديرية المنوفية وقد تبرع من ماله
 الخاص لكل مشروع خائنًا على المشاورة على الاعمال الخيرية بكل اجتهاد

ولقد تبرع لمدرسة بولاق الصناعية بمبلغ ٥٠٠ جنيه ولدير أبى سيفين بمصر بمبلغ
 ١٥٠ جنيه ولم يحرم باقى الجمعيات الخيرية الأخرى باسكندرية كجمعية الثبات
 والاتحاد عند بناء معهدىها العلمى وغيرها من تبرعاته ومنحاته المالية

وقد أنشأ بمدينة الاسكندرية مدرسة اكليزيكية لتعليم رهبان دير السيدة
 بروس وابنا بشوى والسيدة العندراء بالسريان وقد خرج منها عدد عديد من الرهبان
 منهم نياقة مطران كرمى قنا ونياقة مطران كرمى المنيا ونياقة مطران الفيوم والرهبان
 الموجودون فيها الآن حاصلون على أحسن العلوم المصرية

وجدد المدرسة القبطية بالاسكندرية للبنين والبنات وبحسن رعايته ومزيد عنايته
تقدمنا قدما محسوسا فأحضر لها أمهر المعلمين والمعلمات وعين لمدرسة البنين ناظرا
مقتدرا وشيد منازل كبيرة للاوقاف يتحصل منها إيراد كبير وأقرب ما يذكر لقدسه
بالشكر الجزيل تأسيس مدارس الاحد بالاسكندرية التي مدت فراغا عظيما وأوجدت
روحا جديدة في شبان وشابات بنات الطائفة فضلا عن عزمه على بناء كنيسة
أخرى بالاسكندرية وتبرعه اليها من ماله الخاص بمبلغ خمسمائة جنيه

هذا وقد قاسم نيافته غبطة البابا المعظم في كل شأن من شؤونه وشاركه في كل
حوادثه مشاركة فعلية خصوصا حوادث الخلاف التي وقعت عام ١٨٩٢ بشأن المجلس
الملى وسلطة الاكليريوس وما تبع ذلك من ابعاد غبطة البطريك الى دير البرموس
وابعاد صاحب الترجمة الى دير أنبا بولا وهو محترم الجانب محبوبا لدى غبطته كثيرا
ونياة صاحب الترجمة حائز على المجيدى الثانى من سمو عباس حلى الثانى
الخدوى السابق والعثمانى الثانى من سموه أيضا وذلك أثناء وجوده عضوا في مجلس
شورى القوانين وكذا نجمتى الجيش من الطبقة الثانية والاولى

صفاته وأخلاقه : — الصلاح ديدنه والتقوى معدنه وطبعه ، والفضل منبعه ،
نقى القلب ، طاهر السيرة والسريرة ، وقد حاز احترام الكبير والصغير لعظيم فضله
وغزارة علمه وطهره

أبقاه المولى وحفظ حياته السعيدة لخير الطائفة القبطية الارثوذكسية وأكثر من
أمثاله الصالحين



صاحب النيافة الحبر الجليل الانبا توماس
مطران كرسي المنيا والاشمونين للاقباط الارثوذكس

ترجمة

صاحب النياقة الجبر الجليل الورع الانبا توماس مطران كرسى المنيا
والاشمونين للاقباط الارنؤذكس

ولد هذا الراعى الصالح بمزة الدير المحرق التابع لمركز منفوط من أعمال مديرية
أسيوط فى سنة ١٥٩٠ للشهداء الموافقة لسنة ١٨٧٣ ميلادية من أبوين تقيين رياه
على الفضيلة والتقوى والصلاح وأدخله والده مكتب البلدة فتعلم فيه مبادئ القراءة
والكتابة العربية والقبطية ولما بلغ الثامنة عشر من عمره قصد دير البرموس الكائن
ببيرة بشبات « أى . يزان القلوب » بمديرية البحيرة فى يوم الخميس ٤ بشنس سنة
١٦٠٧ وكان يدعى عبد الملك نصر الله فسافر بمعية نياقة الجبر الجليل الانبا يؤنس
مطران الاسكندرية وجناب قنصل روسيا باسكندرية الذى قصد زيارة الدير فى ذاك
العام فكان فيه مثال التقوى والورع وفى ١٦ برودة سنة ١٦٠٩ الموافقة سنة ١٨٩٢
ميلادية كرس راهبا بالدير المذكور فى عهد رئاسة المرحوم القمص باخوم رئيس الدير
وقد واصل الليل بالنهار فى حفظ التسبحة والمزامير والالحان الكنائسية والاشتراك مع
الرهبان فى أشغال الدير الضرورية . وأخذ فضله يظهر منذ ذاك الحين حتى نال عن
جدارة واستحقاق وظيفة القساوسة بوضع يد الكلى القداسة الجزيل الاحترام غبطة
البابا المعظم الانبا كيرلس الخامس بطريرك الاسكندرية فى يوم الاحد الموافق ١٣
بابه سنة ١٦١٣ — ١٨٩٦ واطلق عليه اسم القمص عوض تبركا واحياءا لذكر
المتنيح الراهب الهرماوى الذى عند ذكر اسمه فى وضع يد غبطة البطريرك ذرفت
عيناه الطاهرة بالدموع حزنا على ذلك الراهب الراحل الكريم فكان لهذا المنظر أعظم
تأثير عند الحاضرين مما دل على ما كان عليه ذاك المتوفى من المكانة السامية عند
قداسة البابا . ثم تعين صاحب الترجمة وكيلًا لاشغال عزبة الدير بطوخ النصارى
(منوفية) فى شهر هاتور من ذاك العام فى عهد رئاسة الانبا ساويرس مطران كرمى

صنبر الآن . وفي ٣٠ هاتور عام ١٦١٤ - ١٨٩٧ م رسم قصا وفي أول توت سنة ١٦١٦ - ١٨٩٩ م انتظم في سلك طلبة مدرسة الرهبان الاكليريكية بالاسكندرية فلبث بها أربع سنوات برز فيها في العلوم اللاهوتية وصار من كبار رجال الدين وقد وضع نياقته كتابا للوعاظ مرتبا على فصول الحدود والاعياد بطول السنة وكلها ارشادات روحية وتعاليم وقواعد أرثوذكسية ولكن لم يطبع بعد وفي ٤ برمهات سنة ١٦١٩ - الموافقة لسنة ١٩٠٢ أسند اليه نياقة مطران كرسى الاسكندرية وكالة البطريريكخانة قام بشؤون وظيفته خير قيام ويرهن على ما له من الخبرة والدراية ونال ثناء نياقة المطران واعجاب الاسكندريين لفضله وكال أدبه . وفي يوم الاحد الموافق ٧ برمهات سنة ١٦٢١ الموافقة لسنة ١٩٠٥ أسندت اليه أسقفية كرسى المنيا والاشمونين خلفا للرحوم الانبا ديمتريوس فظهر حزمًا واقتدارا ملك بهما قلوب شعبه كما أسندت اليه درجة المطرانية في ٨ بابه سنة ١٦٢٥ الموافق ١٨ أكتوبر سنة ١٩٠٨ وفي سنة ١٩١٢ ضم اليه بندر ملوى وفي سنة ١٩١٤ ضمت اليه ابروشية يردنوها التي تحتوى على أحد عشر بلدة ذلك لانه رجل العمل الحقيقى ولاشك أن التقارئ الكريم عند مطالعته الاعمال الهامة التي قام بها نياقة صاحب الترجمة يتأكد قوة عزيمته وصدق ارادته وبعد نظره وغيرته على رفع لواء الدين والعلم والادب بين ربوع ابروشيته التي أصبحت زاهرة بفضل مجهوده وتفرغ كل أوقاته لخير ورقاهية شعب ابروشيته الذي يخافه في كل مجلس وناد ولكن من سوء الحظ قد المت به الامراض فأشار عليه الاطباء بالسفر للبلاد الاوربية وفعلا سافر أولا للقدس الشريف في ١٦ ابريل سنة ١٩٢٤ لتأدية الواجب الدينى وزيارة الاراضى المقدسة وهناك وجد الراهب فيليس الموكل لهامة كنيسة أريحا فتبرع نياقته بمبلغ ستين جنينهاً وجمع من القدين معه بمعيته خمسة وأربعين جنينها وسلمها للراهب المذكور وسافر بعد ذلك لاوريا وقابل أشهر الاطباء القدين قرروا تخفصه جيداً وقرروا بأن المرض ناتج من كثرة الاشغال والمجهودات - واننا نذكر هنا بعض أعماله الخيرية والعلمية والدينية والمادة التي خدم

بها طائفته وفيها الدليل الكافي على ما لنيافته من الفضل الجزيل
 (١) ازالته دار المطرانية القديمة وتجديدها على الطراز الحديث ونقشها نقشاً
 بديعاً وجلب لها ثمين الاثاث حتى أصبحت تضارع أعظم المباني في العظمة والابهة
 وبها متسع لاضافة الغرباء والواردين والمترددین حيث يقابلون بكل ترحاب وقد أنارها
 بالكهرباء (٢) وجه عنايته لاصلاح المدرسة فأنشأ مدرسة جديدة بأرض السراية
 على الطراز الحديث أيضاً صرف عليها نحو الخمسة عشر الف جنيه وأعلى مقامها
 وجعل فيها قسماً ثانوياً هو الآن المنهل العذب لطلاب العلم بمديرية المنيا وقد زارها
 كثير من وطنيين وأجانب وجاهروا بأنها أحسن وأجل وأنعم ما بنى من نوعها عند
 الاقباط في القطر المصري وتنتائجها الثانوية في الشهاداتین الابتدائية والكفاءة تدل
 على اختياره أحسن الاساتذة القائمين بالتدريس بها . ونذكر مع الشكر حضرة الاستاذ
 الفاضل نمله افندی خليل المحامی بالمنيا الذى كان أكبر مدد مالى وأعظم مشجع
 أدبى لنيافته فى انشاء هذه المدرسة فضلاً عن أنه أوقف عليها خمسة أفدنة من أطيانه
 الخصوصية (٣) تقسيم المدرسة القديمة الى خمسة منازل وأوقفها على الدار المطرانية
 للانتفاع بإيجارها (٤) أنشأ كنيسة ومدرسه بالروضة (٥) أنشأ كنيسة الفكرية
 (٦) أنشأ مدرسة بالبياضية (٧) اصلاح وترميم وتوسيع دير القديس أبو يحسن
 (٨) تجديد كنيسة أتليدم (٩) أنشأ كنيسة ومدرسة بأبو قرقاص وتجديد
 الكنيسة القديمة (١٠) انشاء كنيسة أبشاده (١١) تجديد كنيسة نزلة أشمنت
 (١٢) مشترى ١٠ قراريط أملاك بناحية هور أنشئت عليها كنيسة والباقي لا يجاد
 مدرسة (١٣) تجديد كنيسة قصر هور (١٤) اكتشاف دير أثرى قديم بالجبل
 الغربى باسم القديس أبو فانا (١٤) أنشأ كنيسة بصفت الحنار (١٦) تكلمة كنيسة
 بنى احمد (١٧) تصليح وترميم وتبليط كنيسة القديس أباهور سواده (١٨) أنشأ
 كنيسة ومدرسة بنزلة الفلاحين من مال الست المرحومة حرم مرقص بك حنا
 (١٩) تجديد كنيسة بنى غنى (٢٠) أنشأ كنيسة صفت الابن (٢١) أنشأ

كنيسة نزلة فلوصنا (٢٢) أنشأ كنيسة نزلة النصرارى تبع الديرية (٢٣) أنشأ كنيسة ومدرسة بسالموط (٢٤) أنشأ كنيسة ومدرسة بقلوصنا (٢٥) أنشأ كنيسة بنزلة المناهرة (٢٦) اشترى ٤ قراريط أملاك من الحكومة لإنشاء مدرسة عليها بناحية الطيبة (٢٧) حصوله على جزء ملك لإنشاء كنيسة بنزلة مسعدحنس (٢٨) حصوله على جزء ملك لإنشاء كنيسة بالمطامرة (٢٩) إنشاء كنيسة ومدرسة بجزء من مال المرحومين داود افندى سيدهم وأخيه سيف بك (٣٠) اشترى ملك بيندر المنيا بمبلغ ١٣٦١ جنيه أنشأ عليه كنيسة باسم العذراء وتم تدشينها يوم الاحد ٤ كيهك لسنة ١٦٣١ الموافق ١٣ ديسمبر سنة ١٩١٤ بتشريف حضرات أصحاب النيافة مطارنة اسكندرية والقدس وقنا وبنى سويف والفيوم بناء على أمر قداسة الاب البطريك اجابة لدعوة نيافة صاحب الترجمة الذى شاد على باقى الملك ايضا خمسة دكاكين ومنزلين أوقفهم على الكنيسة المذكورة لانتفاعها بإيجارها (٣١) اشترى ثلاثين فدانا لوقف دير العذرا بجبل الطير وسيشترى نيافته ثلاثين فدانا أخرى من ربح هذه الاطيان لهذا الوقف (٣٢) تجديد دير مار مينا العجائى بنمهيدي وتصليح كنيسة وأنشأ عمارتين هائلتين وبهما اثنتين وأربعين أودة لراحة الزائرين لهذا الدير من عموم القطر المصرى وضم عليه ١٦ قيراط من الاطيان المكلفة باسمه خاصة بناحية قهرى لاتساع هذا الدير وجنيته تساوى مبلغ ١٥٠ جنيه وغرس بها حديقة غناء تحيط بالكنيسة وهاتيك المباني من كل الجهات واستحضر لها ماكنة تدار بالغاز لرى الجنيته واشرب الزرايب وصرف على ذلك من ماله الخاص نحو الاربعة آلاف جنيه مصرى لان هذا الدير ليس له أوقاف مطلقاً (٣٣) إنشاء كنيسة كوم المحرص (٣٤) اشترى ملك من الحكومة بيندر ملوى سنة ١٩٢٤ بمبلغ ٢٦٠٠ جنيه لإنشاء كنيسة ومدرستين احدهما للبنين والاخرى للبنات لان المدرسة والكنيسة الحاليتين ضاقتا بالمصلين والطلبة (٣٥) اشترى ثلاثة أفدنة أوقفها على

كنيسة القديس يوحنا المعمدان بالشيوخ نى (٣٦) مشنرى مائة فدان فى ١٣
ديسمبر سنة ١٩٢٤ وأوقفها شرعا على المطرانية والمعاهد الدينية والعلمية بالمتيا
(٣٧) انشأ كنيسة بنزلة عبيد على حساب حضرة صاحب العزة صارووليم بك مينا
عبيد (٣٨) أنشأ كنيسة بيندر المتيا على حساب صاحب السعادة المرحوم معبيد
باشا عبد المسيح الذى سبق فأنشأ أيضاً مدرسة للبنات فى عهد نيافته وقد أصبح فى
أبروشية كرمى المتيا والاشدوين عدد ٥٠ كنيسة منها عدد ٢٩ كنيسة ما زالت
على عهدنا ومنها عدد ٨ كنائس فجددت وعدد ٢٣ كنيسة أنشئت حديثاً وعدد
٢١ مدرسة وهذه الكنائس والمدارس والكتاتيب بعضها انتهى وبعضها على وشك
الانتهاء وبعضها مشروع فيه . والكهنة الذين يؤدون الشعائر الدينية فى هاته
الكنائس عدد ٧٦ كهنا منهم عدد ٢ رهبان وعدد ٣٢ رسوما فى عهد الاساقفة
السابقين وعدد ٤٢ رسوما فى عهد صاحب الترجمة ومعظمهم من خريجي المدرسة
الاكليميكية الذين يعتلون المنابر لالوعظ والارشاد بتلك الكنائس حتى كاد أن
يكون الوعظ عاما فى عموم الكنائس الابروشية . ناهيك عن قيامه ومساعدته فى طبع
كتب الكنيسة سواء قبطية أو عربية واهتمامه بالفقراء والارامل وتمضيده المدرسة
الاكليميكية والجمعيات الخيرية وخصوصا جمعية المتيا والمشروعات العامة وكفى
برهاناً ما أحدثه بابروشية المتيا فى مدة العشرين سنة مما يستوجب عليه معنى الشكر
والثناء والاعجاب بهذه المهمة العالية التى قل أن نراها فى كثيرين غيره أثنابه الله
عليها فى الآخرة وكافأه عنها خيرا

صفات وأخلاقه : — من الصفات المحمودة التى امتاز بها نيافته دمانه الاخلاق
وحلاوة الحديث والذكاء المفرط وغزارة العلم مع التواضع المتناهى والتقوى فتعجده
مخلصاً لشعبه غيورا على دينه محافظا على الفروض الدينية
أدام الله حياته ومتمه بدوام الصحة والعافية وأكثير بين رجال الاكليموس

الأرثوذكسى العاملين المجاهدين فى سبيل الخير العام من أمثاله واننا نحتف بمناخ هذا
المجاهد العظيم فى سبيل الاصلاح العام بكامة شكر نزفها الى نيافته بنوع خاص وهى كلمة
اعجاب بما له من همة عالية وكفاءة نادرة آخذها له شعارا وحياته الطيبة بمرسا
وضاءا فانعم به من راع جليل وحبر نبيل ولينعم شعبه المبارك الذى يتغذى بلبان
فضله وليعيش منما فى ظل حياته المباركة

ترجمة

نفاة الحبر الجليل والراعى الصالح الانبا أنثانيوس

✽ مطران كرمى بنى سويف والبهنسا ✽

كلمة وجيزة للمؤرخ : - يغتبط القارى الكريم سرورا أن يجد بين حضرات
رجال الدين والاباء الروحانيين مثل هذا الراعى الصالح والتقى الورع الذى اقتنى آثار
القدسين ونهج منهمهم فى الطهر والورع منذ نشأته حيث شب على الفضيلة والاستقامة
والاعتكاف بالصوم والصلاة والانتطاع الكلى لعبادة الخالق فاكنتسب رضاه وحب
رعيته واحترامها الكلى لشخصه الكريم خصوصا وقد ثجبت صفاته العالية ومزاياه
النادرة بعد أن رسم أسقفا لكرمى بنى سويف والبهنسا فى يوم الاحد ٢٧ برمهات
سنة ١٦٤١ لاشهدا ٥ أبريل سنة ١٩٢٥ بمعرفة غبطة البابا المعظم الانبا كيرلس
الخامس والثانى عشر بعد المائة بالكنيسة المرقسية الكبرى حيث أمطره البرق
والبريد رسائل الشكر وآيات التهانى لهذا التعمين الذى صادف أهله وحل محله .
ونحن نسطر هنا بقلم الفخر والاعجاب تاريخه المجيد سائلين الحق تعالى أن يكثر
من أمثال نيافته بين حضرات الالباء الروحانيين فى عموم الطوائف والمذاهب لفائدة
الشعوب وخير الامم



نيافة الجبر بكليس والراعي الصالح الانبا أنثانيوس
مطران كرسى بنى سويف والبهنا

مولده ونشأته : — ولد نيافته بأسيوط عام ١٦٠٠ للشهداء الموافقة لسنة ١٨٨٣ ميلادية فأدخله المرحوم والده الطيب الذكر والائر المعلم حنين عبد الملك في أحد الكتاتيب فتعلم فيه المزامير واللغة القبطية ثم أدخله مدرسة الاقباط الكبرى قرثشف من بحور علوهم بما هو ضرورى لامثاله . وتاقت نفسه الطاهرة الى الرهبنة وتكريس نفسه لامعة الالهية والابتعاد بها عن أباطيل هذا العالم وزخرفه فذهب الى عزبة دير البر، وس بطوخ النصارى وذلك في شهر أيب عام ١٦١٩ للشهداء الموافق ٨ يوليو سنة ١٩٠٣ وتمت رهبنته في ٢٤ مسرى سنة ١٦١٩ الموافق ٣٠ أغسطس سنة ١٩٠٣ ثم برحه الى الاسكندرية في شهر مارس سنة ١٩٠٥ حيث دخل مدرسة الرهبان الاكليريكية المؤسسة بمعرفة حضرة صاحب النيافة الجبر الاقدس الانبا يوانس مطران البحيرة والمنوفية ووكيل الكرازة المرقسية لتلقى العلوم اللاهوتية فأظهر ذكاءاً وورعاً وصلاًحاً بل كان مثال الاستقامة بين عموم أقرانه . ثم رسم قساً يوم ٩ هاتور سنة ١٦٢٧ للشهداء الموافق ١٨ نوفمبر سنة ١٩١٠ وظل بها لغاية ١٩١٢ م ونظرا لكفاءته العلمية والادبية والدينية عين مدرساً بها ولمدرسة الاقباط المرقسية بالقسم الدينى ومكث مدرساً لهذا القسم حتى أغسطس سنة ٩١٧ . ومن ثم تعين وكيلا لبطريكية الاقباط الارثوذكس بالاسكندرية في ٢٩ أيب سنة ١٦٣٣ للشهداء الموافق (٥ أغسطس سنة ٩١٧) وظل أميناً ووكيلاً وعاملاً مجداً حتى أبريل سنة ١٩٢٥ . حيث رسم أسقفاً لكبرى بنى سويف والبهنسا في الشهر المذكور باسم الانبا أنثانيوس وكان يدعى قبلاً القمص بانخوم البرهوسى وفي شهر ديسمبر سنة ٩٢٥ رقى الى رتبة المطرانية

وقد اشتهر بين أقباط النغر الاسكندري بكثير من الصفات السامية والاخلاق الفاضلة والعمل على احياء الوعظ ونشر الفضيلة وتمضيده الاعمال الخيرية والمشروعات الاصلاحية والعلمية فكانت له في نفوسهم مكانة عالية ووقفوا على شريف نواياه وعظيم أعماله فصار محبوباً منهم وصاروا محبواً بين منه

وما كاد يقترب يوم رحيله منها حتى أقام له حضرات زملائه المحترمين أعضاء المجلس الملى الفرعى بالثغر حفلة تكريم شقيقة مظهرين لنفاة ما تكنه أفتدتهم نحوه من الحب والاخلاص مظهرين له شكرهم العميق على ما قام به من الاعمال التى وكلت اليه وأتمها بكل همة وأمانة ونشاط مع سرورهم المتناهى لترقيته لرتبة الاسقفية وأسفهم الشديد لفراقه

وكذلك أقامت له جمعية الثبات والانحد بالثغر مركزها حفلة تكريمية أخرى حضرها عدد كبير من الوجهاء والفضلاء والادباء وذوى الخييات وقد تبارى فيها كثيرون من الشعراء والخطباء بمددين أعمال نفاة المحتفل به مظهرين السرور الكامل بترقيته والحزن المفرط لفراقه وكانت تقابل خطبهم بالتصفيق الحاد وأخيرا وقف حضرة الوجيه الكبير السيد بك مرسى والقى كلمة اقترح فيها أن تقدم الجمعية باقة زهور لحضرة المحتفل به اكراماً له نظير خدماته الجليلة لها وقد تبرع حفظه الله بمبلغ عشرة جنيهات مصرية وقد اقضى أنرد حضرة صاحب العزة بشاره بك نصحي المقتش العام لاقسام الاسكندرية وغيرها حتى بلغت قيمة التبرعات نيف واربعين جنيهاً ولاجل أن يكون هذا التذكار دائماً فقد قدم للجمعية المذكورة ليصير توزيعه على الفقراء والموزين تذكارا لترقية المحتفل به

واخيرا وقف نفاة الاب المحتفل به وشكر الجميع بأرق عبارات الشكر والثناء لما لا قاه منهم من المحبة الحقيقية والاخلاص المتناهى والعطف الشديد والاكرام العظيم مؤلفاته الدينية : — وقد قام بوضع عدة مؤلفات دينية قيمة نذكر بعضها هنا للدلال على غزارة علمه

- (١) السر الجلى لاهوتى طبع سنة ١٩١٩ وقد نفذت نسخه
- (٢) طروحات وابصاليات برموى وعيدى الميلاد والنفاس طبع سنة ١٩٢٠ م
- (٣) الثلاثة اللقانات والسجدة طبع سنة ١٩٢١

(٤) البصخة المقدسة قبطى وعربى طبعت سنة ١٩٢٢

(٥) قطارص الصوم الكبير قبطى وعربى طبع سنة ١٩٢٣

صفاته وأخلاقه : — مثال الزهد والجد والاستقامة والتقوى فصيح اللسان
قوى الجنان ذو تأثير فى أقواله حكيم فى منطقته لطيف فى معاشرته دمث فى أخلاقه
على جانب عظيم من الكفاءة العلمية والدينية والادبية
أدامه المولى لامته نبراساً والفضيلة نوراً وهاجاً

ترجمة

حضرة صاحب النياقة الجبر الجليل الورع الانبا مرقس

أسقف دير أنبا أنطونيوس

هذا هو رجل الله البار الذى شب على الفضيلة منذ نعومة أظفاره ، ونشأ عن
الدنيا وما فيها من لهو باطل ، ومتاع زائل ، بل هو الشخص الذى يصبح أن يكون
قدوة لفضائل الدين المسيحى ، لما له من ماض حسن ، ومعمة بيضاء ، وأعمال غراء
مولده ونشأته : نشأ حضرة صاحب الترجمة كما ينشأ رجال الدين الاقياء اذ
رغب منذ نعومة أظفاره فى الرهبنة ففارق مسقط رأسه ودار والديه وعكف فى دير
الانبا أنطونيوس تاركاً الدنيا وزخرفها

وقد رسم راهباً فى ذلك الدير حتى اذا ما برز على أترابه وظهرت عليه مخائل
النجابة والذكاء والايمان المسيحى الحقيقى وخوف الله زعمه غبطة الاب الجليل
البطريك المعظم الانبا المعظم كيرلس الخامس بابا الكرازة المرقسية أسقفاً على الدير
المذكور فى سنة ١٨٩٧ م فعمل على اصلاح الدير واتممه ثروته وتوسيع دائرة أملاكه

كما تجلت الطهارة والورع باجلى معانيها فى حضرة صاحب الترجمة ولما كان لكل انسان قاذح أو ممدح مهما كان نزيها شريفاً مستقبيا فقد حدث أن فوجى حضرة صاحب الترجمة بحساد وقفوا حجرة عثرة فى طريقه المؤدى الى الاصلاح مما أدى الى اصدار أمر بطريركى بايقافه عن أعمال الدير نحو عام

ظهور نزاهته واخلاصه : — ولكن شاءت العناية الالهية أن تنقذ هذا الحبر الورع من كيد الواشين النمامين كذبا ونفاقا واتضح لتمام السدة البطريركية الجليلية نزاهته واخلاصه فى كل أعماله فأعاده غبطة البابا المعظم الى أسقفية الدير ، وقد أخذ منذ ذاك الحين فى استئناف جهاده بكل نزاهة وأمانة كما كان يفعل فيما مضى وبأشر فى اصلاح الاعمال الجليلية حتى أخرس حساده وكم أفواهم بما فطر عليه من جدارة وكفاءة وطهارة ذمة وعلو نفس . وهما نحن نراه الآن قائماً بأعباء خدمة شعبه مادياً وأدياً بما أوتي من قوة وفضل وعلم وذكاء فطرى ووقعه الله تعالى الى ارضاء ربه وشعبه صفاته وأخلاقه : — على جانب عظيم من الورع والتقوى والصلاح قتره رغم كثرة اصلاحاته وانهماكه فى ادارة الوقف منكباً على ذكر الله أناء الليل وأطراف النهار وتراه دائماً طلق الحياء بشوش الوجه لطيف الحديث حلو المسامرة فى الامور الدينية والادبية . يجود بسخاء على الفقراء والمعوزين الذين يلجأون اليه طارقين بابه فكل هذه الاعمال المبرورة تخلد له الذكرى الحسنة عند الله والناس لما هو عليه من الورع والتقوى وسلامة القلب كارها نعيم الدنيا راغباً عنها أكثر الله من أمثاله بين رجال الكهنوت

ترجمة

جناب الاب الفاضل المحترم القمص باسليوس ابراهيم

كلمة وجيزة : — من بين رجال الكهنوت الارثوذكسى رجال اتصفوا فوق



جناب الاب الفاضل المحترم القمص باسيليوس ابراهيم

وکیل بطریکخانه الاقباط الارثوذكس

معلوماتهم الدينية والروحانية بمقدرة ادارية كبرى وعلم صحيح و كفاءة عالية وباع طويل مع خبرة وحكمة ولسنا نقول هذا القول جزافاً انما نراه واقعاً ملموساً في شخص صاحب الترجمة المحترم الذي قضى طوال حياته متربعاً في وظيفته هذا وهو قائم بالشيء الكثير من شؤون الطائفة والاشراف على دقائق أمورها وحازقة كبرى لدى الشعب الذي اتى اليه مقاليد الامر واننا نسجل تاريخه المجيد شاكرين له حسن جهاده في سبيل النفع والخير سائلين الحق تعالى أن يكثر من أمثاله العاملين الغيورين على مصلحة الطائفة انه على ما يشاء قدير

مولده ونشأته : — ولد صاحب الترجمة عام ١٨٦٥ ميلادية بناحية بشتيل التابعة لمركز امبابه بمديرية الجيزة من والدين كريمين غدياه بلبان الفضل والاستقامة وأدخله والده بلحد الكتائب بناحية امبابه وكان عمره اذ ذاك ثمان سنوات وعندها رسم شماساً لكنيسة وراق الحضر بمعرفة المرحوم الانبا ايساك أسقف كرسى مديرية الجيزة والفيوم وبنى سويف والبهنسا . وفي سنة ٥٩١ ق توفى المرحوم والده الذي كان كاتباً بمركز امبابه وقتئذ فترك ذاك الكتاب وعمد الى تعلم القراءة والكتابة جيداً على يد كتبة ماهرين فوجه ال الترسانة الاميرية وهناك وجد ضالته المنشودة ولقنوه أصول العلم ومن ثم التحق بادارة عموم السكة الحديد الاميرية وفيها أتم معلوماته العلمية على يد صهره المرحوم يعقوب بك فخله وتعين كاتباً بالدخولية بقلوب ولما رأى أن مرتب هذه الوظيفة ضئيل لا يقوم بسد نفقاته توظف بمديرية الجيزة بقلم المقابلة تحت ادارة قعيد المروءة والانسانية المرحوم سلامه افندى عجي الباشكاتب لتلك المديرية في ذاك العهد الذي شيد كنيسة بها وتأهل صاحب الترجمة بتاريخ ٥ فبراير سنة ١٨٨٣

ونظراً لحسن استقامته وصلاحه اختير للقيام بخدمة الكهنوت وخادماً لتلك الكنيسة وكان ذلك في عهد طيب الذكر أنبا ابرام الاسقف الذي رسم بدلا عن

أسقفها المتوفى وكان عمره اذ ذاك ثمانية عشرة سنة فرسمه قساً في حفلة حافلة في يوم الجمعة الموافق ٢ بلوونه سنة ١٥٩٩ ق الموافق لشهر يونيو سنة ١٨٨٣ . وفي شهر مسرى رقى لدرجة قص فكان الراعى الصالح والهادى الى الطريق القويم واكتسب محبة الجميع نحوه لحسن رعايته وفي ٢٦ أمشير سنة ١٦١١ الموافق ١٨٩٥ انتخب وكيلاً للبطريريكخانة القبطية ورئيساً لديوانها وقد تقلب على جملة وظائف بها الى أن عين وكيلاً وعضواً روحياً بالمجلس وكذا أحييت عليه رئاسة لجنة الامتحان العليا التي كان يرأسها قبلاً المرحوم القمص فلوتاؤس رئيس الكنيسة الكبرى كما وقد أحييت عليه رئاسة مجلس الجيزة الملى الفرعى عقب وفاة الانبا يوساب مطران كرسى الجيزة والقيوم فقام بأعباء كل هذه الاعمال الرئيسية الهامة بكل جد ونشاط واخلاص وظل في مركزه الاخير بالجيزة الى ان رسم لها مطرانا في أواخر سنة ١٩٢٥ وهو الانبا متاوس

أما المدة التي قضاها حضرة صاحب الترجمة خارج الكهنوت فهي ثمانية عشر سنة علمانياً وشماساً واثنتى عشرة سنة كاهناً وراعياً للجيزة أما المدة التي قضاها وكيلاً للديوان البطريركى فهي واحد وثلاثين سنة

وقد شيد حضرة صاحب الترجمة مدرسة بجوار الكنيسة وأحضر لها المعلمين الكفاء كما وقد اهتم باتمام الكنيسة التي شادها المرحوم سلاوه افندى عجبى المتوفى الى رحمة ربه في سنة ١٨٨٤ فزخرفها بجميل النقوش وحلاها بالالوان الجميلة ووضع لها أحجية بديعة الصنع محلاة بالصور وجلب لها نفيس الاوانى وغالى الاثاث وأدخل اليها النور الكهربائى فاصبحت تضارع كنيسة الازبكية الكبرى من حيث الرونق والبهاء وأوجد لها وقفا يضمن العرف على نفقاتها بمعركة البطريركية كما وقد غرس بها حديقة غناء وأخرى للمدرسة . وحضرته شديد الاهتمام الى كل ما فيه فائدة للمصلحة العامة فوق خدماته الجليلة التي لا تعد ولا تحصى لا بناء طائفته بوجه خاص والبطريركية بوجه عام

صفاته وأخلاقه : — وديع النفس ، كريم الاخلاق ، غيور على الدين ، ضليع في كافة الشؤون الادارية والدينية ، محبوب عند جميع عارفى فضله وكماله ، يعطف على الفقراء . حفظه الله وأبقاه ومتعته بالصحة والهناء

ترجمة

جناب الاب الفاضل القمص يوحنا جرجس

وكيل الدار البطريركية الارثوذكسية بالاسكندرية

مقدمة وجيزة للمؤرخ : — اختار الله تعالى هذا الاب الفاضل لان يكون من رعاته الصالحين خدام الكهنوت وأودع في نفسه التقوى والصلاح وطهارة الذمة لتكون روحه الطاهرة ساجدة في جنان النعيم مهللة مع الالباء القديسين الذين عملوا لآخرتهم دون دنياهم أولئك الذين اختصهم الرحمن بالفضائل الحميدة والحصول المحمود والاستقامة والطهر

مولده ونشأته : — ولد هذا الاب الفاضل في مدينة أسيوط في شهر الحجة سنة ١٢٧٢ هـ من والدين تقيين فوالده هو طيب الذكر خالد الاثر المرحوم القمص جرجس جاورجى الذى جاء القاهرة مشغلا بأحد المحلات التجارية ثم اختير للكهنوت ورسم كاهناً على كنيسة حارة السقاين فكان في كل حياته مثال التقوى والاستقامة فأخذ هذا الوالد التقى يفرس نفحاته وتعاليمه الدينية في روح ولده الى أن شب مثالا صحيحا وقوة صالحة لاجتياز مراحل هذا العالم بجنان ثابت وإيمان لا يتزعزع واستقامة برضى الخالق والمخلوق فأدخله والده مدرسة حارة السقاين القبطية الذى كان ناظرها وقتئذ المرحوم العالم الجليل نخله رفيقه بك فكان بين أترابه التلامذة مثال الوداعة



﴿ جناب الاب الفاضل القمص يوحنا جرجس ﴾

والجد والنشاط و بعد أن أكل دروسه منها اشتغل بورشة اليومية بقلم ادارة وزارة المالية في ٢٩ برمهات سنة ١٥٨٨ وكان عمره اذ ذاك ست عشرة سنة ونصف سنة ومكث في تلك الوظيفة سنة ونصف سنة وعين بعد ذلك في مخازن وشون ملكية تتبع وزارة المالية ومكث بها ١٢ سنة ودعى أخيرا للاشتغال ضمن موظفي دائرة ممو المرحوم حسن باشا

فكث بها سنتين أى لغاية نوفمبر سنة ١٨٨٤ ومن ثم اشتغل فى التجارة لنفسه وفتح محلاً لمبيع الغلال بساحل بولاق ومحلاً آخرًا فى بلدة النخيلة التابعة لمركز أبو تيج بمديرية أسيوط وظل يشتغل مدة ثلاث سنوات ونصف ونظرًا لحسن استقامته وطهارة ذمته وصلاحه أخذ جبراً وقهراً للقسوسية ورسم يوم ٢١ بثوثة سنة ١٦٠٤ بالدار البطريركية وفى اليوم الثانى تم رسمه فى كنيسة حارة زويله على دير مارمينافهم الخليج ومكث به لغاية ١٧ أمشير سنة ١٦٠٩ حيث اختير للاسكندرية ورسم ايغومانسًا لكنيستهما ثم تعين وكيلًا لبطريكساتها حتى الآن

وقد طبع صاحب الترجمة كتابًا اسماء اللؤلؤة البهية فى التراثيل والتواريخ القبطية باشتراكه مع صهره حضرة جبران افندى نعمة الله الاسكندرى ناظر المدرسة المرقسية سابقًا وصاحب سلسلة كتب البدر المنير المستعملة فى المدارس المصرية وحضرة صاحب الترجمة محبوب لدى عموم أقباط الثغر محترم الجانب لدى الجميع نظرًا لحسن معاملته وجمال أخلاقه ووداعته

صفاته وأخلاقه : — على جانب عظيم من اللطف ودماثة الاخلاق ولين الجانب عطوف على الفقراء محسن على البؤساء يصرف جل وقته متكفلاً فى تقديم الصلوات للعرزة الالهية

أدام الله حياته المباركة وأكثر من أمثاله بين رجال الكهنوت خير البلاد وقائدة العباد



ذقيد الجبد والاقدام الايغومانس تادرس مينا

رئيس دير مار مينا بقم الخليج سابقاً

ترجمة

فقيد الجند والاقدام الايغومانس تادرس مينا

رئيس دير مار مينا بفم الخليج سابقاً

كلمة وجيزة للمؤرخ : — أعمال خالدة ، ومآثر غراء ، وخدم جليلة ، وجد واقدام ، وصلاح وتقوى ، وحزم وجرأة ، هذا هو مجمل حياة الفقيد الراحل وتلك مجهوداته في الحياة الدنيا الى أن لقي ربه وهو قرير العين مطمئن الخاطر ليجازى منه جزاء البررة الاطهار الذين جاهدوا الجهاد الابطل في سبيل الاصلاح وأبلاوا بلاءاً حسناً يذكره التاريخ لهم بقلم الفخر والاعجاب . لاسيما ما كان عليه هذا الفقيد العزيز من الغيرة على الدين والجرأة في الحق والاقدام على صواب الامور وعدم الاعباء بما سيكون من المشاكل وراء ذلك . وهذه كما لا يخفى صفات جليلة ، وخصال فريدة ، قل أن تتوفر في كثيرين ممن وهبوا نعمة الذكاء والفضيلة

• ولده ونشأته : — ولد هذا المجاهد الكبير في ٢٠ هاتور سنة ١٥٦٤ قبطية الموافق لعيد الامير تادرس فاماد والده باسمه وهو من عائلة جبلت على الطهر والقداسة فولده القمص ابراهيم بن القمص بسطس بن القمص منقريوس بن القمص جرجس بن القمص . كرم الله أى العائلة التى والت رياسة خدماتها المتوالية لدير مار مينا مدة ٢٠٠ سنة أجل النادم وكانت حياة أفرادها مملوءة بمجلائل الاعمال والمآثر الطيبة فرباه المرحوم والده على سنن الفضيلة والصلاح فنشأ نشأة صالحة تليق بأبناء رجال الدين وأدخله مدرسة حارة السقاين القبطية فتعلم فيها اللغتي العربية والقبطية ثم تخرج منها واشتغل في بعض الدواير ثم تعين بمصلحة السكة الحديد الاميرية ورقى بها الى أن صار رئيساً لقلم قضائها . ولما انتقل المرحوم والده القمص مينا الى رحمة

مولاه أرغم أن يكون قساً لدير مار مينا بدلا من المرحوم والده وفعلا تم ذلك ونظراً لما كان عليه من الذكاء والنباهة والجد عين وكيل للدار البطيركية وذلك في عهد الانبا مرقس مطران الاسكندرية لما كان الكرسي البطيركي خالياً ولما انتخب ورسم غبطة الانبا كيرلس الحالى بطيركا استقال القعيد من أشغال البطيركية

هذا ولما جلس غبطة الاب البطيرك على الكرسي المرقسى وعلم بمقدرة القعيد وجده واقدامه استدعاه وعينه وكيل للدار البطيركية ومنحه أيضاً رتبة الايقومانوسية فأظهر الكفاءة التامة في جميع أعماله واشتهر بأخلاصه لغبطة البطيرك فكان أول المقر بين اليه وأول المحبين له وفي آخر أيامه اعتزل أعمال البطيركخانة وبقي مشغلاً في أعمال الوقف الذى تحت نظارته فأحدث به عمارات كثيرة واصلاحات جمّة دلت على حسن ادارته وقد عاجلته المنية عقب اجتيازه خمساً وثلاثين سنة في الكهنوت فاحتفل بيوبيله الفضى وكانت وفاته فجأة اذ بينما كان في وزارة الاشغال العمومية يقابل بعض ذوى الحل بخصوص قطعة أرض كائنة أمام الدير قد علاها تل من التربة أراد أن يثبت ملكيتها للدير وعاد من تلك الوزارة ظهراً وباشر الاعمال الجارية بالوقف وتناول الغداء اذ بدقت شديدة انتابت القلب وما كاد يحضر الطيب لفحصه حتى فاضت روحه الكريمة الى خالقها وكانت وفاته في يوم الاحد الموافق ٢٥ فبراير سنة ١٩٠٦ وله من العمر ثمانية وخمسون سنة فاحتفل بجنائزته احتفالاً عظيماً يليق بمنه من الرجال العاملين المجدين وقد كان القعيد مشهوراً بحل كل مشكلة من المشاكل الشرعية التى تعرض عليه مما يعجز بعض رجال القانون والتشريع في حله كما كان جريئاً لدرجة لم تكن في الحسبان ومقدماً في كل أعماله

أعماله الجميلة بالدير : — عند ما عين القعيد رئيساً لدير مار مينا اتصل به ان أراضيّه البالغ مساحتها نحو الخمسة عشرة فداناً مشهورة بوقف الشيخ الانصارى فخامره شك عظيم في أمر هذه هذه الوقفية وأخذ يبحث بحثاً حثيثاً حتى بحسن مساه

وبتداخل فقيد الامة القبطية النابه العظيم المرحوم بطرس باشا غالى الذى كان وزيرا فى ذاك العهد أثبت للحكومة بالحجج الدامغة والادلة القاطعة فساد هذه الملكية وأنها ملك شرعى للدير وان انتساب هذا القدر لوقف الشيخ الانصارى محض خطأ فاضطرت الحكومة والحالة هذه أن تسلم هذا القدر للدير مع منحه مبلغ قدره ثلاثة آلاف جنيه على سبيل التعويض فاستلم الفقيد هذا المبلغ وورده لخزينة البطريركخانة كما أنه أضاف تلك الاطيان الى وقف مار مينا

وقام من وقته وساعته الى تقسيم الاراضى المذكورة أقساماً جعل منها قسماً خاصاً ببناء منازل الحكر وقسماً خاصاً للزراعة فحضر الكثيرون من تلك الجهة من غير الاقباط واستأجروا بعضاً من تلك الاراضى الزراعية المحدودة كما اقبل البعض الآخر للسكن بمنازل الحكر البالغ مساحتها ثلاثة أفدنة . ثم قام بتشييد منازل جديدة أخرى لانتفاع الدير بربيعها وأصلح جميع الأراضى الأخرى الواقعة بمجبات الدير

وقد وجد بين دفاتره الخصوصية من بعد وفاته أنه انفق على هاته الاصلاحات الهامة والأبنية الكثيرة من ماله الخاص مبلغاً يربو عن الخمسة آلاف جنيه فلم تشأ عائلة الفقيد. مطالبة البطريركخانة برده بل سمحت مكارمها عن طيب خاطر لأن يدخل فى حساب البطريركخانة والاكتفاء بما تركه الفقيد الراحل من أثر خالد وعمل محمود عند الله والناس يجزى عنهما ثواباً عظيماً . ولما كانت الوارثة الوحيدة لهذا الفقيد هى السيدة البارة التقية حرم حضرة الفاضل المحترم عطيه افندى مشرقى المقاول الشهير بمصر فبلسان المروءة والانسانية تقدم لها وافر الشكر وعاطر الثناء على منحتها الخيرية الخالدة وان الامة المصرية عامة والاقباط خاصة لتفخر بمثيلائها المحسنات — ولما كان الفقيد الراحل لم يترك عقباً ذكرأ فقد اختص ابن شقيقته الا وهو رجل الجهد والنشاط والاصلاح القمص مينا يعقوب كابن له قدام بتريته وتتيف مداركه وهو الذى حل محله فى رئاسة الدير بعد وفاته وسيأتى تاريخه بعد

صفاته وأخلاقه — كان رحمه الله كاهناً بكل معاني الكلمة غيوراً على الدين
قوى الحجبة في الدفاع، صلباً في الحق جريئاً مقدماً في القول حلالاً للمعضلات عالى
المهمة دمث الاخلاق ذكى الفؤاد واسع الاطلاع
رحمه الله رحمة واسعة وأثابه خيراً بعدد حسناته وجليل خدماته

ترجمته

جناب الأب الفاضل القمص مينا يعقوب رئيس دير مارى مينا
بم الخليج بمصر القديمة والعضو بالمجلس الملى العام

كلمة للمؤرخ — حيا الله الرجال العاملين المجددين وبياهم وجعل الجنة فى الآخرة
مأواهم ومثواهم . أولئك الذين يعملون بهمة وجد ونشاط وأقدام فى سبيل الاصلاح
وانجاز المفيد من المشروعات فن مثل هؤلاء وجب شكرهم وحق مسحهم . وقد يكون
الشكر مضاعفاً والثناء عاماً متى كان ذاك الاصلاح وتلك المشروعات القيمة لمحض عمل
الخير والمنفعة العامة المجردة من أية غاية اخرى

ولقد رأينا وشاهدنا من اهتمام حضرة صاحب الترجمة بالمشروعات النافعة والخمسم
المتوالية للغاية نفسها ماحدا بنا الى تدوين ترجمته الشريفة ومجهوداته الفارقة فى هذا
الجزء اعترافا منا بفضل الغزير سائلين الحق تعالى ان يسدد خطوات العاملين فى
سبيل الاصلاح ويكثر من رجالنا المفكرين

مولده ونشأته — ولد هذا الاب الفاضل بمصر المحروسة عام ١٨٨٠ ميلادية من
أبوين تقيين وبعد الثامن من سلالة العائلة التى اختارها الله تعالى لخدمة الكهنوت
بدير مارمينا . فتكفل المرحوم خاله طيب الذكر خالد الأثر الاغومانس تادرس مينا
الذى كان وكيلا لبطريكةخانة الاقباط فى ذلك العهد والمتوفى فى ٢٥ فبراير سنة ١٩٠٦



جناب الاب الفاضل القمص مينا يعقوب رئيس دير مارمينا

بقم الخليج بمصر القديمة والعضو بالمجلس الملي العام

بأمر تربيته وتعليمه وأدخله مدرسة حارة السقاين القبطية فتعلم بها العلوم الأولية ومن ثم أدخله مدرسة الاقباط الكبرى فارتشف من بحر علوهها الى أن فاز منها بشهادة الدراسة الابتدائية عام ١٨٩٥ م وناهيك بما كانت عليه تلك الشهادة من الاهمية في ذلك الوقت . وبعدئذ التحق بالمدرسة الخديوية وظل مكباً على تلقى العلوم حتى سنة ١٨٩٨ ميلادية . وفي شهر أغسطس سنة ١٨٩٨ تعين في ادارة الاموال الغير مقررة بوزارة المالية فكان مضرب المثل في الجد والاستقامة والكفاءة وظل في هذه الوظيفة مدة ثلاث سنوات حتى عام ١٩٠١ ميلادية ومن ثم تاقث نفسه الى الاشتغال بالاعمال الحرة فاختر اشغال المقاولات وأوجد محلات خصيصه بمجة فم الخليج بمصر القديمة لحرق الجير وتصريفه للمقاولين وأصحاب العمارات فانهالت عليه الطلبات واقبلت عليه الخيرات نظراً لحسن معاملته وأمانته وطهاره ذمته وظل مزاولاً لهذه الاشغال حتى شهر يونيو سنة ١٩٠٨ .

دخوله في صف الكهنوت — ولقد سعى فقيد الامة القبطية المؤرخ الكبير المرحوم ميخائيل بك شارويم من تلقاء نفسه ونفر عديد من وجهاء الامة القبطية بعمل تذكية لرسماته قسا على دير مارمينا بدلا من المرحوم خاله وقدموا تلك التذكية الى غبطة البطريرك المعظم فلما علم صاحب الترجمة بأمر تلك التذكية أبي بتاتاً وأرسل الى غبطته يعتذر عن القبول غير أن غبطته أرسل اليه خطاباً رسمياً بتاريخ ١٧ يونيو سنة ١٩٠٦ موقفاً عليه بخاتمه الكريم بتعيينه ناظراً على الدير والكنيسة وحفظ أوانيها وموجوداتها بصمة مؤقتة لحين النظر فقام بهذه المهمة خير قيام مع مباشرة أشغاله الحرة حتى سنة ١٩٠٨ ميلادية حيث الح عليه المرحوم ميخائيل بك وغيره من أبناء الطائفة بقبول هذا المركز وأبانوا له الميزات الخاصة من خدمة الكهنوت وعندئذ سمحت العناية الالهية ورضخ فرسم قساً لدير مارمينا في يونيو سنة ١٩٠٨ كمارق قصاً في يونيو سنة ١٩٠٩ واستبدل من تاريخ الرسامة اسم عازر افندى يعقوب وما كالت

يده تمسك شؤون الدير ورياسته حتى شمر عن مساعد الجدد والنشاط والاقدام ووجه عنايته أولاً لترميم وتصليح الكنيسة التي كادت تؤول الى السقوط وأصلح مدخلها وسمى سعيًا متواصلًا لدى مدير مصلحة الآثار والبطريركية الى أن توصل بحسن مجهوداته في تنكيس الكنيسة من الداخل والخارج وحافظ على آثارها النفيسة ورمم عقودها ترميمًا متينًا ونزع بلاطها واستبدله بترابيع حجرية ثم نقل الحجاب الذي كان مشوها للكنيسة فوضعه في الجهة الغربية منها بحالة منتظمة وأحدث مقاعد خاصة لراحة المصلين كما خصص جزءًا منها للسيدات ثم أزال ما كان مشوها من المباني بمدخل الكنيسة حتى أصبحت بفضل عظيم مجهوداته آية في الرونق والبهاء

ثم وجه عنايته الى اصلاح وتنظيم طرق المدافن ونظم كثير منها وشاد مدفين خاصين لفقراء الطائفة . ولما رأى أن حالة الدير تستدعى عناية كبرى ومساعدات مالية سبى لما رأى أن تلك الاراضى قلحة والارربة تنصاعد لاقول حركة فكر بأن يشكل لجنة من أبناء الكنيسة المتردين لتعاونه على الاعمال وجمع الاعانات والتبرعات اللازمة للتحسين وعرض هذه الفكرة على غبطة البطريرك المعظم فسر منها كثيرًا وكلفه بانتخاب الاعضاء الذين يرى فيهم الكفاءة والنزاهة وفلا قام صاحب الترجمة بتشكيل لجنة من بعض الغيورين على مصلحة الطائفة وشرعوا في نظام وتحسين مقابر الدير وسن لذلك قانونًا بتاريخ ٣ سبتمبر سنة ١٩٢٢ وهو تاريخ البدء في العمل وجمع التبرعات

أعماله الخالصة لخير الدير ورفيه — وقد شرع أولاً وبإدارة بمفاوضة شركة المياه لجلب الماء اللازم لرش الاراضى والمزروعات فاجيب الى طلبه وجاءت المياه بشن مناسب ووجه همته الى تنسيق الحدائق والمنتزهات فيرى الداخل من باب الدير العمومى طريقة فسيحة غرس على جانبها أشجار باسقة ذات أظلال وينفرع من تلك الطريقة منتزهات منفردة تحاكي المنتزهات العمومية في ميادين القاهرة من حيث جمال تنسيقها

وحسن منظرها بحيث أن الطرق التي توصل الى ساحة القبور صارت تضارع شيباتها
في المقابر الاجنبية

واننا نلخص هنا مجمل ما قامت به تلك اللجنة من الخدمات القيمة والمجهودات
الفائقة فقد قامت بتعميم غرس الاشجار في جميع الماشى والطرقات الرئيسية وهذه
الاشجار من النوع الذي اذا كبر وعت أوراقه التي ظله الوارف على الطريق فيقى
المارين فيه حرارة الشمس ويعطى رونقا جميلا يخفف من وحشة تلك المنطقة وسعت
في ازالة المقابر البارزة التي تظهرها في الشوارع الرئيسية من الساحة لتجعلها مستقيمة
وخابرت فعلا أصحابها لاستبدال البارز منها بأخر في الارض الفضاء التي تجاوره
وقامت أيضا وفوق رأسها هذا المصلح العظيم الى تنظيم شوارع الساحة الداخلية ورصفها
بالمكدام وعمل افاريز منزرعة على جوانبها واقامة مراحيض صحية على الطراز الحديث
مستكملة كل أساليب الراحة وطرح مشروع بناء مقابر للفقراء والغرباء وعمل خزان
صحى وهدم وبناء واجهة الدير على الطرز الحديث وهي جادة في ادخال النور والكهرباء
للدخل الكنيسة والدير وسيحقق هذا المسعى قريبا بفضل ما يبذله حضرته من
المساعي المشكورة وكذا حضرات أعضاء لجنته الكرام . وقد انشئت سيلا خاصا
للزائرين وأحواضا كبيرة مجاورة للمقابر ومن فوقها الحنفيات لاختذ ما هو لازم من الماء
لرى الاشجار والمنتزهات وأراضى الدير وزائرى المقابر أيام الطلم

وقد رت تلك اللجنة اشتراكا سنويا وشهريا على أصحاب المقابر يحصل منهم
بموجب قسائم رسمية مطبوعة وعينت محلا خصيصا لذلك وقد خصصت هذه
الاشترأكلت للاتفاق منها على مرتبات الجنائنية واستهلاك المياه الى غير ذلك من
النققات الضرورية وما يتبقى منها يصرف لاتمام المشروعات الهامة وكل ذلك مرصود
بدفاتر منتظمة وفي كل سنة تطبع قريبا عن مصروفاتها وايراداتها وبيان المشروعات
التي قامت بعملها ويرفع الى غبطة البطريك المعظم ويوزع على أفراد الطائفة

ومما يذكر له بالشكر والثناء أنه لما رأى أن شارع الديورة النى أمام الدير خالياً من النور سعى سعيّاً متواصلاً لدى مصلحة التنظيم ومحافظة مصر بعد أنابيب الغاز به وبعد جهد كبير استصدر أمراً من مدير عام مصلحة التنظيم فى شهر ديسمبر سنة ١٩٢٥ بانارة هذا الشارع وتركيب فوانيس الغاز اللازمة له وإتمام ذلك فى شهر ابريل سنة ١٩٢٦ أى أول السنة المالية الرسمية لميزانية الحكومة المصرية

ونظراً لوثوق غبطة الأب البطريرك المعظم فى مقدرته ونزاهته وكفاءته الشخصية وميله الكلى الى الاصلاح عينه عضواً بالمجلس الروحى سنة ١٩١١ م وكذا لما شكل المجلس للملى العام سنة ١٩١٢ م عين عضواً به ولا يزال عاملاً به حتى الآن . وعند ما تجدد انتخاب المجلس للملى العام فى مارس سنة ١٩٢٣ استمر عضواً به كما انتخب أخيراً سكرتيراً للمجلس الاكليركى العام ولجنة الكنائس

ولا شك أن فى تعيينه لكل هذه المراكز السامية الدليل الساطع والبرهان القاطع على عظيم كفاءته وغزارة فضله وجده واقدامه هذا فوق ما منحه إياه العزة الالهية من نعمة الايمان والتحلى بالفضيلة والادب الجم والغيرة على الاصلاح بأمانة واخلاص وجد ونشاط

صفاته وأخلاقه — حر الضمير ، ثاقب الفكر ، راجح العقل ، يتقد غيرة على مصالح الدير والكنيسة ، مشهور باصالة الرأى ، وتصريف الامور بالحكمة على جانب عظيم من دماثة الاخلاق ، والادب ، وكرم الطباع

حفظه الله وأبقاه وأكثر من أمثاله العاملين الغيورين المجاهدين فى سبيل

الاصلاح



ترجمة

جنا ب الأب المحترم والوطني الغيور القمص بولس غبريال خا دم كنيسة

العذراء بحارة الروم

كلمة للمؤرخ— اشتهر هذا الاب الفاضل بالوطنية العالية ، والعزيمة الماضية ، والثبات على المبدأ ، والصراحة في كل ما يراه عائداً لخير البلاد ، وطالما جاهر بصراحته المعهودة وسجراته النادرة واليه يرجع الفضل في ربط عرى الاتفاق بين العنصرين المتآلفين بما كان

بيديه من صائب الحكم والنصائح الثمينة وانا نسطر تاريخه المجيد بقلم الفخر والاعجاب
سائلين الحق أن يكثر من أمثاله بين رجال الدين لخير البلاد ونفع العباد
مولده ونشأته — القمص بولس هو ابن القمص غبريال بإشارة رئيس كنيسة العندراء
بجارية الروم ولد بمصر القاهرة في شهر يابه سنة ١٥٩٤ للشهداء أكتوبر سنة ١٨٧٨ ميلادية
وبعد أن شب على التعاليم الدينية رسم شماساً للكنيسة المذكورة . وقد أتم دراسته بمدرسة
الأقباط الكبرى سنة ١٨٩٥ وبأمر غبطة البابا المعظم الحق بالمدرسة الأكليريكية
(صف اللاهوت) في أول نشأتها وأتم دراسة اللاهوت ونال جائزته سنة ١٩٠٠ فعين
ناظراً لمدرسة الاقباط بالسويس وواعظاً لكنيستها . ثم استدعاه غبطة البابا المعظم
لمزاولة الوعظ بمصر بكنيسة العندراء بجارية الروم وابتدأ اذ ذاك عهده بالاصلاح الطائفي
ففي أكتوبر سنة ١٩٠١ تعين وكيلاً لمدرسة التوفيق ومدرساً للدين واللغة القبطية
بها وفي سنة ١٩٠٢ اشترك مع منشىء جمعية الايمان المركزية لنشر الوعظ والارشاد
ومارس الوعظ بها وبجمعية التوفيق وبجامعة المحبة وفي سنة ١٩٠٧ انتخب من قبل
اللجنة المليية رئاسة سعادة مرقس مميكه باشا وعضوية المرحوم يوسف منقريوس بك
لاتخاذ الطرق لتعميم تعليم الدين المسيحى بمدارس الحكومة وبفضل سعى جناب
القمص بولس تم تعميمه في مدارس القرية والمحمدية ومحمد على وعابدين وساعده في
ذلك زعيم مصر الامجد سعد زغلول باشا وكان وزيراً للمعارف اذ ذاك . ثم عين
مدرساً بالقسم التجهيزى بمدرسة الاقباط الكبرى ومدرستى البنين والبنات بجارية
السقاين بمصر وفي ديسمبر سنة ١٩٠٩ تفضل غبطة البابا المعظم ورسمه قساً على
كنيسة العندراء بجارية الروم وفي سنة ١٩١٠ تعين عضواً أولاً للمجلس الملى وفي سنة
١٩١٤ تعين مندوباً بطريركيا لدى محافظة مصر ومديريتى الجيزة والقليوبية . وفي
هذه الأثناء قام بتجديد الكنيسة بجارية الروم وانشأ فى الجهة البحرية منها كنيسة
صغيرة باسم الشهيد الامير تادرس الشطبي (كل ذلك على حسابه الخاص)
موقفه فى خدمة الوطن — وفى سنة ١٩١٩ ظهرت بوادر الحركة الوطنية فتقدم

حضرته في أوائل الصفوف فرفع رأس الطائفة القبطية وأعلا هامتها بين الطوائف المسيحية فزادها فخراً إذ انتخب في لجنة الادارة للجمعية العمومية رئاسة سعادة عثمان باشا مرتضى وكفى الطائفة شرفاً إذ أولاه الجمع المحتشد في دار رئاسة مجلس الوزراء (وكان يجمع كل مذاهب الامة المصرية) شرف النيابة عنهم لدى دولة رشدي باشا فتقدم بجماعة نادرة طالباً من دولته اعتراف الحكومة رسمياً بوكالة الوفد المصري برئاسة سعد زغلول باشا في المفاوضات الرسمية ولما احتدم الجدل بينهما خاطبه بقوله (ان لم تخلص للامة قدّم استعفاءك) وطالما كان يرأس الوفود العديدة لزيارة دور الحماية والقنصليات مطالباً بحرية البلاد وقد وقف نفسه على ذلك—ولما عقد الاجتماع في الازهر الشريف كان حضرته أول من وطئت قدماه ساحة الازهر الشريف وافتتح الاجتماع بأبلاغ اخواننا المسلمين كلمة غبطة البابا المعظم وهو أول من نادى بين جدران الازهر ذلك المعهد الاسلامي المقدس مطالباً باتحاد العنصرين تنفيذاً لارادة الله ومشيتته كما أمر بذلك الزعيم الجليل سعد زغلول باشا

وتعانق القسيس والشيخ الجليل فأوضحا للنشء خير مثال ثم انتخب عضواً في لجنة الدفاع عن الحرية السياسية برئاسة المغفور له البرنس عزيز حسن وعضواً بلجنة التوفيق برئاسة البرنس محمد علي وعضواً بلجنة منكوبي الاناضول برئاسة البرنس عمر طوسن وعضواً بلجنة ادارة لجنة الاكتتابات للرعيين رئاسة مموه أيضاً وعضواً بلجنة مؤتمر الشرق بلوزان . وقد طاف صحبة فضيلة الاستاذ الشيخ القاياتي والمغفور له المصري السعدى باشا بمديرية الوجه البحرى لترويج الانتخابات الوفدية سنة ١٩٢٣ ولما اغلقت السلطة أبواب الجامع الازهر في وجوه المجتمعين فتح أبواب كنيسة بحارة الروم على مصراعها رغم تهديده وانذاره من السلطة مدة خمسة وأربعين يوماً للخطابة تحت مسؤوليته — وهو الذى تعهد مسجونى قصر النيل والمأظله بالزيارة مرتين في الاسبوع . وقد لاقى من جراء ذلك اضطهادات كثيرة الا انه قابلها بثبات وقد وقف حياته لخدمة الوطن



فهيذالامته والهمته والاقسام المغفور له بطرس باشا غالى
رئيس وزراء الحكومة المصرية باشا

ولد سنة ١٨٤٧ وتوفى سنة ١٩١٠ م

مقدمة للمؤرخ — يحق للعيون أن تدمع ، والقلوب أن تنفجع ، وللابصار أن
تنخشع ، أسفاً وحزنًا على اقول بدر الكمال ، ولهباً على غروب شمس الافضال ،
والتباعاً على ذبول زهر الجلال ، وشعلة الذكاء النادرة المثال ، ومستودع الحكمة والسداد

وينبوع الرحمة والرشاد فقد كنت القريب من الضعيف، الرقيق بالبأس، المحب لبلاده،
 العامل لخير وطنه، الذى يعمل كثيراً، ولا يتكلم الا قليلا، المحسن الى المذنب، والعافى
 عن المسيء، وكفى باعترافك فى آخر كلماتك عند سكرات الموت اظهارةً لمحبتك لوطنك
 قولك الذى سننقشه على صدورنا وهو: — «يعلم الله انى ما أتيت أمراً يضر ببلادى»
 فكلمنا ذكرنا الحكمة والمروءة والفضل وشعرنا بحاجة الى سداد رأى ذكرناك وبكينناك
 واستمطرنا لك الرحمة. وان تلك الضربات التى أصابتك وقضت على حياتك أصابت
 كبد الوطن وجرحت قلب الامة. وستظل متأثرة بهذه الجراح شاعرة بالآمها المرة
 فقد خسرت بهقدك خسارة لا تعوض وتلك الدماء الشريفة التى سالت من جسدك
 الكريم قد صاغت لك اكليل مجيد، وتاج نضر، توجت به قبل مفارقتك للعالم ونمت
 عن الوطن الذى تقاينت فى خدمته حتى الموت، وكأن روحك الطاهرة أبنت الخروج
 قبل أن تهرق دماؤك، فسلام عليك فى نعشك، وسلام على ضريحك، وسلام على
 ذكرائك الدائمة، وسلام على رقادك فى منامك، وسلام على حياتك يوم غيبتك.



مولده ونشأته — ولد المغفور له فى القاهرة سنة ١٨٤٧ ميلادية وهو أكبر ابناء
 المرحوم غالى بك نيروز الذى كان باشكاتباً لدائرة مصطفى فاضل باشا أخو الخديوى
 اسماعيل بمصر فعنى بتر بيته وأدخله مدرسة حارة السقاين فمدرسة الاقباط الكبرى
 التى تحت رعاية الانبا كيرلس الرابع الذى كان صديقاً حميماً للمرحوم والده فتلقي فيها
 بعض العلوم العربية ومبادئ اللغات الطليانية والانكليزية والفرنسية ونبغ بين
 أقرانه وكان البطريق المشار اليه يتعهد المدارس بنفسه ويراقب سيرها فلاحظ فى
 الفقيه ذكاء واجتهاداً ممتازين فتحدث فيما يرجوه من مستقبله. قضى صاحب الترجمة
 ثمانى سنوات فى تلقي العلوم فى هذه المدرسة ثم انتقل الى مدرسة البرنس فاضل باشا
 فأتقن فيها اللغتين العربية والفرنساوية وتعلم الفارسية والتركية أيضاً وفى تلك السنة
 ظهرت رغبته فى العلم وتلذذه بالدرس حتى أنه كان يقضى ليله ساهراً لايمل المطالعة

فشكى بعضهم ذلك الى أبيه خوفاً على صحته وقد ساعده على اتقانه اللغات التى تعلمها أنه كان قوى الذاكرة حتى بهر أساتذته بذلكاته النادر

دخوله فى ميدان العمل — خرج من المدرسة فكان أول عمل تعاطاه التعليم فى مدرسة حارة السقاين وكان ناظر المدرسة يومئذ المرحوم يعقوب بك فخله رفيله لكنه لم يلبث طويلاً فى تلك المهنة لأن مطامعه كانت أوسع من ذلك كثيراً فعمد الى الاستزادة من العلم الذى يؤهله للمعالى وكان شاعراً حتى انه لما خرج من المدرسة أراد الاستخدام فى السكة الحديد فكتب للمرحوم عمر باشا لطفى قصيدة بهذا المعنى فكان رده عليها « عندنا من هذا كثير » وأرجعه بخفى حنين . وكانت الحكومة المصرية يومئذ تهتم بتوظيف المترجمين لمصالحها فتقدم صاحب الترجمة فى جملة الطالبين للامتحان فنال قصب السبق وعين مترجماً لكنه ما زال يرتقى ويمرزة رة رؤسائه حتى صار رئيس كتاب المجلس وله فيه القول الفصل

وقد ارتأى الخديوى أن ينشئ نظارة الحاقانية سنة ١٨٧٤ أفريقية وتعين شريف باشا ناظراً لها وكذا تعين صاحب الترجمة باشكاتباً لها وكان قد عرفه وعرف قيمة مواهبه السامية فكان موضع ثقته اذ كان يكلفه بترجمة أوراق الحكومة من التركية والعربية الى الفرنسية وبالعكس وأنعم عليه بالرتبة الثانية

ولما ارتبكت مالية مصر عقد قومسيون للتحقيق فى سنة ١٨٧٦ ميلادية فلترأى هذا القومسيون أن يشكل قومسيون مركب من مندوبى عموم الدول لعمل تصفية لمالية الحكومة المصرية وتعيين صاحب الترجمة نائباً عنها وكان ذلك فى عهد وزارة رياض باشا فكان صاحب الترجمة موضع اعجاب أعضاء القومسيون اذ أخذ يبذل مواهبه العقلية حتى أقتد الحكومة المصرية من وشك الافلاس . وشكل قومسيون لتعديل الضرائب تحت رئاسة رستم باشا وكان صاحب الترجمة عضواً فيه فوضع كتاباً خاصاً لم يزل معمولاً به للآن ويرجع الامر اليه من وقت لآخر ويقال أن السير ريفرس ولسن مندوب انجلترا فى ذلك العمل رأى اقتدار صاحب الترجمة فقال له

« انك ستكون ناظرًا للمالية يوماً ما » كما قال له هذا القول عمر باشا لطفى عند ما ارتقى صاحب الترجمة الى الوزارة

وبعد الانقلاب الذى تم بخلع الخديوى اسماعيل باشا وتولية المرحوم توفيق باشا عين صاحب الترجمة (بطرس بك غالى) وكيلا لنظارة الحقانية . ولما تشكلت وزارة شريف باشا فى أثناء الثورة العرابية عهدت اليه سكرتيرية مجلس النظار مدة ثم استقل بوكالة الحقانية وعقب حدوث الثورة العرابية سنة ١٨٨٢ م وبناء على طلب مجلس النظار تحت رئاسة البارودى باشا أنعم على صاحب الترجمة برتبة الميرميران وهو أول من حازها من الاقباط .

ومن الخدم التى يذكرونها له فى أثناء الثورة العرابية أن العرايين بعد أن فروا من التل الكبير وأتوا الى القاهرة عقدوا مجلساً للمفاوضة فى ماذا يفعلون ودعوا اليهم كبار الرجال من الامراء العسكريين والملكيين وشاوروهم فيما ينبغى عمله فكان رأى صاحب الترجمة التسليم للخديوى اذ أراد عرابى أن يعمل خط نار لمنع دخول الانجليز فى مصر وقال له المترجم ان الأفق أن نجعل تاريخك ناصع البياض ولا تشوبه بمداد السواد وبناء على ذلك قبل المجلس الحربى وعرابى ما أبداه المترجم وعهد اليه ومحمد رؤوف باشا وعلى الروبى تقديم عريضة الى اولى الشأن فى الاسكندرية نائبين عن العرايين وظل وكيلا لنظارة الحقانية عدة سنين وفى عهد وزارة نحرى باشا تعين المترجم ناظرًا للمالية ثم فى وزارة نحرى باشا التى لم تتمك سوى ثلاثة أيام ثم فى وزارة نوبار باشا . وتعين وزيراً للخارجية فى عهد وزارة المرحوم مصطفى فهمى باشا ومكث فيها حتى سقطت الوزارة الفهمية فوقع موقع الاختيار على تشكيل وزارة جديدة فشكلها فى ١٠ نوفمبر سنة ١٩٠٨ م وتولى رئاستها مع وزارة الخارجية وهو أكبر منصب يرجوه ابن النيل

وفى عهد وزارته همت الحكومة المصرية بتوسيع اختصاصات مجلس شورى القوانين قررت اشتراك الامة فى النظر فى مشروعاتها بعرضها على المجلس ويحضر

الوزراء للنناقشة فيها وما زال عاملاً مجداً حتى قتل في ٢١ فبراير سنة ١٩١٠ وقاتله شاب اسمه إبراهيم ناصف الوردانى وهو أحد أفراد جمعية فوضوية ظهرت أخيراً في مقتل (المرحوم السردار) ذلك أنه بينما كان القيد نازلاً من ديوان الخارجية يوم الاحد الموافق ٢١ فبراير سنة ١٩١٠ في نحو الساعة الاولى بعد الظهر ووراء مسكرتيه الخاص ارمولى بك وبالقرب منهما حسين رشدى باشا الذى كان ناظراً للحقانية وقتئذ والذى جاء يودع القيد الى الباب اذ فوجئ بمخمس رصاصات اطلقت عليه من مسدس أصابته في الذراع والعنق والكتف والجانب فاغشى عليه وسقط من المركبة ثم حاول الضارب أن يهرب فأصرع ارمولى بك والحجاب الواقفون اليه وأمسكوه وأدخلوه الى الوزارة وقدم هذا الجانى الاثم الى العدالة فتمضت باعدامه شتقاً وهذا هو جزاء الخائنين المارقين وحمل المصاب الى غرفته وأسرعوا الى استدعاء أطباء مصلحة الصحة ورجال جمعية الاسعاف وعلى الاثر جاء الدكتور نولسن الطيب الشرى وتبعه عدد كبير من الاطباء فاتخذوا الاحتياطات الوقية والاسعافات الضرورية ثم أخرجوا بعض الرصاصات ومن ثم نقل المصاب الى مستشفى الدكتور ملتن وكان حسين رشدى باشا راكباً بجانبه وأبلغ خبر الحادث تلفونياً الى معمر الخديوى عباس باشا الثانى خديوى مصر السابق فى سراى القبة فأظهر شديد الحزن ولم تأت الساعة الثالثة حتى كان مموه قد وصل الى سراى عابدين فاجتمع بوزرائه وعقدوا مجلساً فوق العادة للنظر فى أمر هذا الحادث الفجائى الخطير وقبيل الساعة الرابعة ركب مموه والى يساره ناظر الداخلية ويمم المستشفى حيث دخل الى غرفة وزيره فلما وقعت عيناه عليه بدت على محياه علامات التأثر قبله وبكى مظهرأ أجمل مظاهر الانعطاف الملوئى ثم شجعه وانصرف عائداً الى سراى عابدين ولم يعد مموه الى سراى القبة الا بعد أن أمر أن تبلغ اليه أخبار حالته ساعة بساعة وكان الخبر قد بلغ الى أقصى بلاد القطر فتواردت التلغرافات ترى من أعيان البلاد سائلة مستفسرة عن حقيقة الحادث واشتغلت شركة التلغون بالعاصمة طول الليل فى الاجابة على أسئلة السائلين وقد

ازدحم المستشفى بالملثات من الذوات والاعيان وفي مقدمتهم الامراء والوزراء وقناصل الدول وما جاءت الساعة الثامنة والدقيقة الخامسة عشر حتى فاضت روحه الكريمة فسمعت ضجة كبرى ارتجت لها جوانب المستشفى وماج الداخلون في موجة الحزن تذهب بهم الافكار كل مذهب

ولما بلغ خبر وفاته الى ممو الخديوى أجھش بالبكاء وأخذ يقول واحيرتاه واحسرتاه عليك يا عظيم الرجال ويا أقدر الوزراء ويا أكبر الخلفين وأخذ يعدد ما كثره البيضاء التي عرفها مموه أكثر من غيره وفي الحال عقد مجلس الوزراء برئاسة مموه وقرر أن يحتفل بتشييع جنازة القيد احتفالاً رسمياً على نفقة الحكومة وأن يسير المشهد في منتصف الساعة الحادية عشرة صباحاً من مستشفى ملتون الى الكنيسة المرقسية الكبرى ومنها الى دير انبارويس فما أشرقت شمس يوم الثلاثاء الا والاعلام منكسة حداداً على القيد العظيم وجعلت الفصائل العسكرية تتابع لتحل في محلاتها تتقدمها موسيقاتها والمركبات تتقاطر الى المستشفى ولم تأت الساعة العاشرة الا ومعظم أسواق العاصمة ومحلاتها ودكاكينها قد اقفلت تعظيماً لشأن القيد وأقبلت عربة القيد لحمل النعش من الكنيسة الى المدفن بحملة بالسواد يحرجها ثمانية من الجياد واثنتى عشرة عربة مملوءة بالكليل الازهار والرياحين وازدحمت الجماهير العديدة ثم أقبل الوزراء جميعاً وممو البرنس محمد على باشا وساكن الجنان حسين كامل باشا — سلطان مصر الاسبق — والبرنس كمال الدين وغيرهم من امراء العائلة المالكة ودولة رؤوف باشا القومسيرو العثماني في ذلك الوقت والمرحوم رياض باشا وعطوفة السردار حاكم السودان العام وقناصل الدول الجنرالية وأكابر موظفي الحكومة المصرية والمحاكم المختلطة وصندوق الدين ورجال الشورى والجمعية العمومية

ونزل النعش محمولا على أيدي عساكر من البوليس حيث كانت عربة من عربات المدافع المصرية يحرجها ستة جياد واقفة بالانتظار وكان جيش الاحتلال قد ارسل عربة أخرى من عربات مدافعه لنقل القيد فشكراهل القيد واعتدروا بوجود العربة

المصرية ثم لف النعش بالعلم المصرى ووضع على المركبة وفوقه سيف الفقيد ونشانه العثماني ومشى على جانبها حليجان يحملان نشانات الفقيد العديدة ومن ثم واروه التراب بين جمع صغير وقد تقدم من حاملي أبسطة الرحمة التي يبلغ عددها الخمسة صاحب السمو البرنس محمد على باشا بالنياحة عن الجناح الخديوى وبعد الصلاة وقف نياحة الانبالوكاس مطران كرسى قنا مؤبنا الفقيد حتى أسال العبرات

وقد تبارى الشعراء فى رثاء الفقيد معددين صفاته وجليل أعماله ونظراً لضيق المقام هنا اكتفينا باثبات تلك القصيدة الفريدة التى القاها سمادة أمير الشعراء احمد شوقى بك عند نقل رفات الفقيد بعد عام من وفاته الى قبره الفخيم الواقع داخل كنيسة الخصوصية المعروفة باسمه بدير انبار ويس بالشارع العباسى والذى أنفق عليه وعلى الكنيسة ما لا يقل عن العشرين ألفاً من الجنيهات — قال حفظه الله

قبر الوزير تحية وسلاماً	الحلم والمعروف فيك أقلاماً
ومحاسن الأخلاق فيك تغيت	عاماً وسوف تنيب الاعواماً
قد كنت صومعة فصرت كنيسة	فى ظلها صلى المطيف وصاماً
القوم حولك يا ابن غالى خشع	يقضون حقاً واجباً وضمماً
يبيكون موئلهم وكهف رجائهم	والاربحى المفضل المقداماً
يسمون بالابصار نحو سريره	كالارض تنشد فى السماء غماماً
متساقين الى ثراك كأنه	ناديك فى عز الحياة زحاماً
ودوا غداة ثقلت بين عيونهم	لو كان ذلك محشراً وقياماً
نم ما بدا لك فى الكنيسة نافضاً	هم المناصب عنك والآلاماً
ماذا لقيت من الرياسات العلى	وأخذت من نعم الحياة جساماً
اليوم يغنى عنك لوعة بأس	وعزاء أرملة وحزن يتامى
والرأى للتاريخ فيك فى خد	يزن الرجال وينطق الاحكاماً

يقضى عليهم فى البرية أو لهم فديم حمداً أو يؤيد ذامنا
 أنت الحكيم فلا ترعك منية أعلمت حيا غير ربك داما
 ان الذى خلق الحياة وضدها جعل السجود لوجهه اكراما
 قد عشت نحدث للنصارى ألفة وتجد بين المسلمين وثاما
 واليوم فوق تشيد قبرك ميتاً وجد المدقق للقال مقاماً
 الحق أبلج كالصباح لناظر لو أن قوماً حكموا الاحلاما
 اعهدتنا والقبط الامة فى الارض واحدة تروم مراما
 نعلى تعاليم المسيح لاجلهم ويوقرون لاجلنا الاسلاما
 الدين للدين جل جلاله لو شاء ربك وحد الاقواما
 يقوم بان الرشيد فاطوا ماجرى وخدوا الحقيقة وانبنوا الاواما
 هذى ربوعكمو وتلك ربوعنا متقابلين نعالج الاياما
 هذى قبوركمو وتلك قبورنا متجاورين جاجماً وعظاما
 فبحرمة الموتى وواجب حقهم عيشوا كما يقضى الجوار كراما
 صفاته وأخلاقه—كان رحمه الله سيداً مهاباً وقوراً . سنداً مقداماً ، ووزيراً خطيراً ،
 ووطنياً غيوراً ، وسياسياً نبيلاً . كبر الهممة ، على الحكمة ، واسع المدارك ذانفس أبية
 ونية قية ، كان لمصر تاجاً وللمشكلات سراجاً وهاجاً . نجباً للخير ، شديد العطف على
 البائسين والفقراء ، وهو الذى أسس الجمعية الخيرية القبطية التى ساعدت كثيراً على
 سد حاجات عائلات شريفة اخفى عليها الدهر بكلكله كما جاءت رحمة لكثير من
 البؤساء رحمه الله رحمة واسعة وأثابه خيراً بعمد حسناته وأفضاله



حضرة صاحب السعادة التري ايجليسل امين باشا غالى
من دجھب القاهرة

ترجمة

حضرة صاحب السعادة الجليل امين باشا غالى
من وجهاء القاهرة

كلمة للتؤرخ — لاشك أن الشرقيين عامة ، والمصريين خاصة ، يعرفون البيت غالى من شرف المحند ، وطيب العنصر ، والحسب والنسب ، وما لأفراد هذا البيت من النبوغ ، والذكاء الفطرى ، والادب الجم . واننا تثبت هنا بقلم الفخر والاعجاب تاريخ حضرة صاحب السعادة الجليل امين باشا غالى وما يحضر بدا كرتنا من جلائل أعماله فى هذا السفر سائلين الحق تعالى أن يلهم شبابنا الناهض نعمة الذكاء والفتنة وسداد الرأى والجد والاقدام كما وهب سمادته الذى يعد درة وهاجة فى جبين هذا العصر لنفع البلاد وقائدة العباد

مولده ونشأته — ولد سمادته فى عاصمة الديار المصرية سنة ١٨٦٥ ميلادية من أبوين كريمين عريقين فى الفضل والاستقامة قولاً وباعاً أشده أدخله والده المدرسة البطركية التى كانت وقتئذ أفضل المدارس وأدقها نظاماً فتلقى فيها اللغة الفرنسية والعربية فتضلّع فيها ونبع فى آدابها

وبعد أن أتم دروسه فيها انتقل الى مدارس اخرى وتم علوه بها وفى خلال ذلك كان يدرس علم الحقوق شأن كل نفس طموحة لاعتلاء قمة المجد فسافر الى مدينة اكس من أعمال فرنسا ودخل بلحدى مدارسها الحقوقية ولبث منكباً على ارتشاف كؤوس علوها بنفس توافقه وجد ونشاط واقدام مئة ثلاث سنوات حتى أحرز قصب السبق فى مضمار النجاح وعاد الى الوطن العزيز حاملاً شهادتها العالية يجر أثواب الفخر ويمثل أفضل قدوة لشباب امته فى الجد وطلب المجد ليقصدوا به فيكونوا خير معاون لسمادتهم وفلاحهم

خدماته فى النيابة والقضاء — ولم يمكث طويلاً زمن بعد أو بته من الاقطار

الاوربية حتى عين في ٢ مايو سنة ١٨٨٣ مترجماً بنظارة الحقانية فأخذ يزاول عمله بنشاطه المجهود ، وذكائه الموصوف ، حتى رقى الى وظيفة مساعد نيابة ونال الرتبة الرابعة في أول فبراير سنة ١٨٨٤ واستمر قائماً بها الى شهر يوليو سنة ١٨٨٥ وفي تلك السنة رقى الى وكيل نيابة بمحكمة مصر وكان يقوم وقتئذ بمهام أعمال الرئاسة فيها وهي الوظيفة التي تجلت فيها كفاءته ودلت على عظيم مقدرته حتى علم الكل أن في السويداء رجالاً ، وللشهادة والجد والمعدل أنصاراً وأبطالاً وانهم عليه بالرتبة الثالثة وورق الى رئاسة نيابة تلك المحكمة . وفي شهر أكتوبر سنة ١٨٨٧ عين رئيساً لنيابة محكمة الاستئناف الاهلية . ولما آنس رجال المحاكم المختلطة فيه النباهة وسعة الاطلاع استصوبوا نقله اليها فعين أولاً وكيلاً لنيابة محكمة الاستئنافية المختلطة . وانهم عليه بالرتبة الثانية وفي ابريل سنة ١٨٩٣ انتقل الى رئاسة نيابة محكمة مصر المختلطة وهي الوظيفة الثانية لدرجة النائب العمومي . وفي سنة ١٨٩٦ ميلادية نال رتبة التمايز الرفيعة كما نال عدا عن الرتب العالية والوظائف السامية كثيراً من الأوسمة والنياشين اعترافاً بفضلته واجلالاً لقدره فمنها النشان العثماني الرابع ، والمجيدى الثالث ، ونشان شيرخورشيد من دولة ايران الفخيمة ، وفي عام ١٩٠٨ م أنعم عليه سمو الخديوى عباس حلمى باشا السابق بالنشان العثماني الثالث وأخيراً رتبة الباشوية وقد استعفى من خدمة الحكومة لاشتغاله باصلاح مزارعه الخصوصية وتعهدها بنفسه

اشتغاله بالشئون الزراعية — ويعد حضرة صاحب الترجمة من كبار الاختصاصيين في الشؤون الزراعية بدليل ما قام به من ضروب الاصلاح في مزارعه الواسعة بجهة اكياد شرقية وغيرها وله فيها آراء صائبة واكتشافات مستحدثة دلت على نبوغه وحكمته في هذه الشؤون . واسعاداته في بلدة اكياد المذكورة سراى قل وجود نظرها في أعظم وأكبر عواصم المديريات من حيث فخامة البناء وجمال التنظيم وثمين الأثاثات وهي مقصد العظماء والوجوه والاعيان وطالما دعى اليها لورد النبي

المنسوب السامى البريطانى السابق وعقيلته والدوق اوف كنوت والبرنيسيس يسكو الرومانية وجناب اللورد جورج لويد المنسوب السامى البريطانى الحالى وعقيلته بناء على دعوة حضرة صاحب الترجمة فكان يقابل ضيوفه الكرام بكل حفاوة واکرام وقد تردد نخامة لورد النبي على البلدة ابتغاء الصيد والقنص حيث وجد فيها مناخاً طيباً ونزهة محموده ، وصديقاً وفياً الا وهو سمادة صاحب الترجمة لما آنس فيه من لطف ، ودعة وكرم ، أخلاق ، مع علم وأدب ، وكرم حاتمى ، وقد قصدها أيضاً كثيرون من الاجانب فكانوا يقابلون بصدر رحب وحسن استقبال مما كان له أثر خالد فى قلوبهم عند عودتهم لبلادهم

صفاته وأخلاقه — ومع ما هو فيه من الوجاهة ، والجاه العريض ، تراه على جانب عظيم من اللطف ، وكرم الاخلاق ، وحسن المعاشرة ، بعيد عن العظمة والخيلاء غاية فى التواضع . حفظه الله وأبقاه وتمتع بطيب الحياة

ترجمة

حضرة صاحب العزه الادارى الكبير محمد بك امين واصف

المفتش العام لوزارة الاوقاف سابقاً

كلمة للتورخ — تتجلى الصفات السامية والمواهب العالية فى شخص هذا الشهم الادارى الكبير بأجلى معانيها ، وأسمى مبانيها . وحق لنا أن نمطره من آيات الشكر والثناء أكثرها لما قام به من جلائل الخدم لمصره العزيزة . ولسمو نزعتة ، وقوام مبدئه ، وجميل صفاته ، ولكم لقي هذا البطل من ضروب العنت أبان تربيته فى كراسى الادارة



حضرة صاحب العزة الادارى الكبير محمد بك امين واصف
المفتش العام لوزارة الاوقاف سابقاً

الحكومية ازاء نزعته الوطنية . مما دعى الى السعى فى عزله هو وآخرين فى آخر عهد الخديوى عباس حلمى باشا السابق ففشل الساعون الى الانتقام وباءوا بالخسران ثم تجددت المساعى على أثر الانقلاب السياسى الخطير . فاعتزل الخدمة وان كان عزته قد ترك اعمال الحكومة ومتاعبها الا أن ماحازه من الشهرة الوطنية والنبات على المبدأ يكفياه نغراً وشرقاً فى بطون التاريخ مولده ونشأته — هو محمد امين بك واصف نجل المرحوم مصطفى بك واصف من ضباط الجيش المصرى سابقاً المتوفى الى رحمة ربه فى حادث الفيوم سنة ١٨٨٨ م المشهورة بقضية الدهشان .

ولد بمصر القاهرة فى ١٩ يناير سنة ١٨٧٦ فضداه والده الجليل بلبان الادب والفضل والاستقامة . ولما أن شب عن الطوق أدخله مدرسة الحسينية الابتدائية الاميرية وعند ما حصل منها على شهادة الدراسة الابتدائية ادخل المدرسة الخديوية الكائنة بدرب الجمايز ونال منها شهادة البكالوريا سنة ١٨٩٠ م ثم التحق بمدرسة الحقوق وبجده ونشاطه وحسن استقامته أحرز شهادة اللسانس منها سنة ١٨٩٥ م بنجاح عظيم

وظائفه الحكومية — وعند نواله لتلك الشهادة عين معاوناً للإدارة بمديرية الجيزة على عهد السير الذى غورست ثم تقل لمديرية أسيوط ثم رقى مأموراً لعدة مراكز ومن ثم وكيلاً لعدة مديريات فمديراً لمديرية القليوبية فلجيزة الى أن عين مقدساً عاماً لوزارة الاوقاف عند ما جعلت وزارة كباقي وزارات الحكومة . ثم اعتزل الخدمة على أثر الانقلاب السياسى الخطير كما قدمنا

ولحضره صاحب الترجمة ولع شديد بالصحافة منذ عهد الثلاثة زمالة قعيد الوطن والوطنية المرحوم مصطفى كامل باشا . ولما عرف فيهما ذلك الولع « وهما طلبة بمدرسة الحقوق » المغفور لهم لطيف باشا سليم وبشاره باشا قهلا والشيخ على يوسف شجعهم

الاول وأمدم بأفكاره الواسعة ومبادئه الجليلية كما أعد لها الآخرون صحائف جريدهما على أوسع رحاب

أعماله الخالدة لنشر العلم والادب — وقد صادف عند وجوده مديراً للتعليمية ظهور تعديل القانون النظامي للحكومة المصرية وزيدت اختصاصات مجالس المديرية وأضيف التعليم الاولي الابتدائي لعهدتها فكان مجلس مديرية القليوبية أسبقها الى نشر التعليم وتشييد دوره . فأنشأ مدارس ابتدائية بقليوب وطوخ وشبين القناطر بعد نقل مقر المركز اليها وقد كان في نوى . ثم مدرسة للبنات يندر بنها ثم المدرسة الصناعية بطوخ وقد شيدت باكتتاب عام من أعيان المديرية في عهد المرحوم عبد الغنى بك شاكر المدير الاسبق ثم أنشأ ثمانين كتاباً في أنحاء المديرية المختلفة

وقد أننى عليه المؤثران الاسلامى والقبلى باسيوط لامكانه التوفيق بين نظام التعليم الاسلامى والمسيحى بالمعاهد التى شيدها بما أرضى الطرفين وهو صاحب مشروع الخفر النظامى بالبلاذ وانتداب ضباط من الجيش لتنظيمه وتدريبه . ولذلك أشار السير الدين غوردست بتنفيذ التجربة الاولي بمديرية القليوبية تحت مباشرته

ولعزته من المشاريع العلمية والادبية والاقتراحات الضائية فوق ما تقدم بيانه شئ يذكر وجميعها تشهد بغيرته الفارقة على نشر العلوم والآداب مؤلفاته القيمة : — ولحضرة صاحب الترجمة الجليل مؤلفات قيمة نذكر منها . شرح قانون تحقيق الجنائيات ، وشرح قانون العقوبات ، ومناهج الادب فى (الاخلاق والاجتماع) والخريطة التاريخية ومجمها ، وكتاب علم النفس ، وعلم المنطق ، وعلم الاخلاق . وغيرها وغيرها من المؤلفات النفيسة التى تشهد ببراعة مؤلفها وغزارة علمه ، وفضله ، ومكانته السامية ، فى عالم التحرير والادب وقد انتخب عضواً بالجمع اللغوى المصرى فى أول انشائه

صفاته وأخلاقه : — كريمة النفس ، قوى الإرادة ، لا يحتمل الضيم ، صريح في الحق لا يخشى فيه لومة لائم ، ذكى الفؤاد ، على جانب كبير من المقدرة العلمية والادبية والادارية ، يميل بفطرته لمساعدة الفقراء وتشجيع الابداء ، وهو بالاجمال مثال تتجلى فيه الشهامة العالية والمروءة الكاملة حفظه الله وأكثر من أمثاله العاملين

ترجمة

فقيد العلم والتاريخ البعثة الكبير المرحوم ميخائيل بك شاروويم
مقدمة للمؤرخ : — ان الخسارة العظمى التي لحقت بالامة المصرية عامة ، والقطب خاصة ، بفقد هذا العالم الكبير ، والمؤرخ الشهير ، لن تتعوض . كيف لا وقد كان الفقيد من جهابذة المؤرخين المدققين ، واسعى الخبرة والاطلاع ، ومن علماء هذا العصر وحسب القارىء الكريم تلك المجلدات التاريخية الضخمة التي حوت من درر المعاني وسير الغايبين أى من بدء أيام نوح عليه السلام دولة فدولة الى اقراض ملك الروم بالفتح الاسلامى الى ظهور محمد على باشا الكبير جد العائلة المالكة الآن ووصف حروبه وولاية ذريته من بعده الخ ما جاء بتلك المجلدات التاريخية الثمينة أن يحكم حكما جازما أن هذا الفقيد العظيم ، والراحل الكريم ، ركن من أركان العلم والفضل ومؤرخ لا يجارى في الوصف كما كان اداريا بكل معنى الكلمة في جميع وظائفه الحكومية التي شغلها في حياته العملية واتصافه بالنزاهة والجد والاقدام . ولو كان الله أفسح في حياته لرأينا فوق ما ظهر من آثاره العلمية الخالدة مؤلفات شتى وأبحاث هامة ومصنفات تاريخية شيقة رحمه الله رحمة واسعة وأثابه خيرا بعدد فضله وغزارة علمه ومجهوداته القيمة لخدمة التاريخ



﴿ المرحوم ميخائيل بك شارو بيم ﴾

مولده ونشأته : — ولد القعيد عام ١٢٧٧ هـ بجهة حارة السقاين بقسم السيدة زينب بمصر من أبوين شريفيين حسباً ونسباً فغذياه بلبان الآداب المنزلية حتى بلغ السابعة من العمر فدخل مع شقيقه الأكبر المرحوم حنا بك شارو بيم مدرسة حارة السقاين فتلقى فيها العربية والانجليزية والفرنسوية ومبادئ اللغة القبطية فأظهر على حداثة سنه نبوغاً كبيراً في الانشاء والادب وله فيهما عدة قصص وحكايات بأسلوب جميل راقى وقلم سيال . ولما أتى بلغ الرابعة عشرة من عمره عين في قلم التحريرات الافرنجية بوزارة المالية وما كاد ينقضى عليه عامان في ذاك المركز حتى رقى مترجماً فسكرتيرا خصوصياً للمرحوم اسماعيل باشا صديق ولبث في هذه الوظيفة الى سنة ١٨٧٦ م حيث تقل بعد وفاة الباشا المشار اليه سكرتيرا ثانياً للمستتر اسكرتير

مديراً للجمارك فوكيلاً لكبير تلك المصلحة وفي أواخر سنة ١٨٧٧ م انتخب لإدارة جمارك دمياط وسلخ سائر أعمالها من محافظتها لتكوين إدارة مستقلة على قاعدة ثابتة قوام بما عهد إليه أحسن قيام حتى استحق الثناء الوافر من رؤسائه فرقوه أميناً للجمرك المذكور وزادوا في مرتبه وفي سنة ١٨٨٠ رقي أميناً لجمرك بورسعيد ولأسباب صحية استقال من منصبه وعاد إلى القاهرة . غير أنه عاد إلى خدمة الحكومة بعد شهر حيث طلبته المراقبة الثنائية على عهد المستر كولفن الانجليزي والمسيو دي بليينار الفرنسي وعينته مقيماً بها . وفي سنة ١٨٨٢ م طلب منه المرحوم سلطان باشا نائب الحضرة الخديوية يومئذ تشكيل ديوان يقوم بأداء لوازم الجيش الانجليزي الذي دخل البلاد قدام وشكل الديوان وجمع لعماله من دواوين الحكومة نحو ٧٠ معاولاً و ٥٠ جندياً من الكتاب وأربعة من المترجمين وسار في عمله بدقة ونشاط ومهمة حتى شهد له نفس الانجليز وولادة الامور بحسن الادارة والاجتهاد ثم ألقي هذا الديوان فأعيد المترجم إلى وزارة المالية بناء على طلبها بوظيفة مقيس فلم يقبل هذا المنصب وطلب الراحة من عناء الاعمال فأجيب إلى طلبه

وفي يناير سنة ١٨٨٤ عين قاضياً بمحكمة المنصورة الاهلية ثم رئيساً لنيابة تلك المحكمة وكانت يومئذ أكبر النيابات وأوسعها اختصاصاً لأنها كانت تشمل مديرتي الدقهلية والشرقية ومحافظات دمياط وبورسعيد والاسماعيليه والسويس والعريش وفي آخر شهر يوليو من تلك السنة منحه سمو الخديوي عباس باشا الثاني الرتبة الثانية مكافأة له على اجتهاده وفي شهر نوفمبر أنعم عليه جلالة ملك اليونان بوسام الخلف من رتبة كومندور اعترافاً بأباده البيضاء على الجالية اليونانية باقليم الشرقية وفي أوائل فبراير سنة ١٨٨٥ أنعم عليه جلالة شاه العجم بوسام الشمس (شير وخورشيد) من الدرجة الرابعة مكافأة له على تحسين العلائق بين المحكمة ودولة ايران وفي أوائل سنة ١٨٨٨ أنعم عليه ملك اسبانيا بوسام القديس يوحنا من رتبة شغاليه

أما أعماله في منصب رئاسة نيابة المنصورة فعلمومة ومآثره العديدة تضيق عن الحصر ولا يزال أهاليها يذكرونه في كل مناسبة كما كان السيولوجريل النائب العمومي في ذلك العهد يحبه حباً جماً ويتخذ أعماله قدوة يقتدى بها عمال النيابات الأخرى ولم يتخل عن أطرائه حتى بعد اعتزاله الأعمال وتركه لخدمة الحكومة.

وعند ما تولى المرحوم رياض باشا الوزارة في أغسطس سنة ١٨٨٨ وقع بينه وبين المترجم نفور فمغاضبة بسبب اختصاص الوظيفة وبالرغم من تدخل المرحوم توفيق باشا الخديو السابق في الأمر فقد اعتزل المترجم الخدمة وسافر إلى بني سويف مسقط رأس أبيه وكان لم يرها إلى ذلك الحين حيث أقام بها مشغلاً بالزراعة وتفليح ماله من الأراضي الزراعية

مؤلفاته التاريخية القيمة: — ثم عكف على تأليف كتابه الكافي وهو أربعة أجزاء ضخام الأولى منها يتتبع من أيام نوح عليه السلام دولة فنولة إلى اقراض ملك الروم بالفتح الإسلامي والثاني منها يتتبع بذلك من تاريخ العرب في الجاهلية وظهور صاحب الشريعة المحمدية وهجرته وغزواته وفتوحاته وولاية أبي بكر ووفاته وولاية عمر الفاروق ويحيى عمرو بن العاص إلى ديار مصر إلى زوال ملك العرب بالفتح العثماني ودخول السلطان سليم القاهرة والثالث يتتبع بذلك من تاريخ الترك في القدم وأصلهم وعدد ملوكهم وما فعلوه في ديار مصر إلى اقراض حكمهم القديم بظهور ساكن الجنان محمد علي باشا الكبير جد العائلة المالكة الآن والرابع يتتبع ترجمة حياة محمد علي باشا وحروبه وولاية ذريته من بعده وظهور الثورة العرابية وصاحب المهديّة ودخول الجيوش الإنجليزية وما يتخلل ذلك من الكروب والحروب إلى وفاة المرحوم الخديو توفيق . وعند انتهاء تلك الأجزاء الأربعة أخذ رحمه الله يشتغل في تأليف الجزء الخامس المختص بمؤلفه هذا وقد أمته قبيل وفاته وترك طبعه ونشره لأولاده من بعده وهذا الجزء يتضمن تاريخ عيسى باشا حلي الخديو السابق والاقبال التي

حدث عقب خلعهم ويتهى بخلعه وتولية ساكن الجنان المغفور له السلطان حسين كامل الاول وقد بدأه بوضع فذلكة له فى أصل الاستعمار وأكبر الدول استعماراً ليتوصل الى ذكر الاسباب التى دفعت بالانجليز الى احتلال مصر

رجوعه الى الخدمة الحكومة : — وفى شهر نوفمبر سنة ١٨٩٤ جاءه طلباً من وزارة المالية فأنحدر الى القاهرة كارها وما كاد يلتقى بوزيرها احمد مظلوم باشا ووكيلها المستر دوكنس حتى كلماه فى قبول منصب ادارة مصلحة التاربع التى هى مساحة أطيان عموم القطر المصرى وكان بها يومئذ كبير من الانجليز لم يقو على ادارتها فاعتذر المترجم وألح ببقائه بعيداً عن المناصب فلم يقبل ذلك منه وما زال به حتى رضى كارهاً فسلماه من يومه كثيراً من المنشورات والاوامر العالية والقرارات الوزارية وكلفاه بعمل قانون يكون اليه المرجع فى عمل فك الزمام فقام بعمله حتى أتمه على أحسن حال وقد أنعم عليه الخديو عباس باشا بالنيشان العثمانى الرابع سنة ١٨٩٧ م وهو ذاك المسند الخطير الذى ظل فيه الى سنة ١٨٩٩ م حيث انتقلت أعمال المساحة الى عهدة صاحب المساحة الجيولوجية فانتقل المترجم الى وزارة المالية فى منصب ناظر ادارة أملاك الميرى الحرة فلبث بها الى اخريات سنة ١٨٩٩ م ثم عين مديراً لأملاك الميرى بمدينة الاسكندرية وجاءه وهو بها نشان نجمة الافتخار من منليك ملك ملوك الحبشة فى آخر أغسطس سنة ١٩٠٠ وقد لبث بها الى أوائل سنة ١٩٠٣ م ثم انتقل الى وزارة المالية ثانية بوظيفة ناظر ادارة أملاكها فكان يرى أن البقاء على هذا النوع من الخدمة معطلا لاشغاله الخصوصية ومزيداً لمتاعبه فجعل يسعى مع ولاة الامور حتى وافقوا على تقاعده فى آخر سنة ١٩٠٣ م وتفرغ بعد ذلك الى التأليف الذى جد فيه وأيضاً لاستثمار أراضيها بمديرتى الجيزة وبني سويف وبتعصيد المشروعات الخيرية والادبية والاخذ بيد أمتة الى طريق الحياة والارتقاء الى أن وافاه القدر المحتوم فراح مبكياً على غزارة فضله وعلمه وفائق مجهوداته . وقد ترك الفريد مكتبة عامرة

حوت فرائس الكتب التاريخية ، والعلمية ، والادبية ، مما يتعذر وجود مثيلاتها بين
ظهرانينا وقد وهبتها أسرة العقيد العزيز للمتحف القبطى بمصر القديمة لتكون أثراً خالدا
جليلا يدوم ناطقاً لهذه الاسرة الكريمة وفوق رأسها حضرة الشهم النبيل والاديب
الفاضل شفيق بك أكبر أنجال العقيد الذى حذى حنوه فى عمل الخير بالشكر
والثناء أبدا الدهر

الاحتفال بتشييع الجنازة :— وقد توفى هذا العالم الجليل والمؤرخ الكبير الى
رحمة ربه فى جمادى الاولى سنة ١٣٣٦ هـ واحتفل بتشييع جنازته اذ ذاك باحتفال
عظيم سار فيه كل ذى حيثة ومقام كبير فى البلاد كما أقامت له جمعية التوفيق القبطية
الكبرى حفلة تأبين حيث كان العقيد رئيساً لها ومن كبار العاملين لحياتها تبارى
فيها الخطباء معددين مناقبه وآثاره الخالدة التى ملأت صفحات كبيرة من الكتب
والمجلات والصحف على اختلاف أحزابها وآرائها

وقد اعتنى العقيد عناية كبرى بتربية أولاده النجباء حضرات شفيق بك
« الذى ترى صورته وترجمته فى غير هذا المكان » ووديع وذكريا تربية عالية حيث
بعث بهم الى أهم كليات وجامعات الغرب للارتشاف من بحور علومها العالية حتى اذا
ما عادوا الى وطنهم المفدى أدوا لمواطنيهم الكرام خدماً جلية

صفاته وأخلاقه :— كان رحمه الله دمث الاخلاق ، كريم الطباع ، محسن جواد
يعطف على الفقراء والبؤساء ، أديب بكل معنى الادب ، محبوب ، محترم الجانب
لدى كل عارف فضله وكاله على جانب يذكر من الكفاءة والادارة وغزارة العلم
رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه جنات النعيم



الشهم الاديب شفيق بك شارو بيم
النجل الاكبر لفقيه العلم والتاريخ المرحوم ميخائيل بك شارو بيم

ترجمة

الشهم الاديب شفيق بك ميخائيل شارويم

النجل الاكبر لفقيه العلم والتاريخ المرحوم ميخائيل بك شارويم

كلمة للمورخ : — هذا هو الشبل الاثيل ، سليل بيت الرفعة والشرف ، والمجد ومثال الكمال والجد . الشاب الذى جمع الى كرم أخلاقه ، وتدفق ذكائه ، علماً وضم الى عزة نفسه واصالة رأيه حليماً ، فهو من صفوة الشبان الذين تتفاخر بفضاءاتهم مصر ، ويتلأأ بدرر علوهم ، ودمارهم هذا العصر ، وقد صدق فيه قول الشاعر

ورث الاكابر كابراً عن كابر ورقى الى العلياء وهو فطيم

مولده ونشأته : — سطع نور مجياه الوضاء بمصر القاهرة فى نوفمبر سنة ١٨٩٥ وتغذى بلبان الادب والعلم من ذاك الوالد البار الذى لم يدخر وسعاً فى تعليمه وتثقيف مداركه . ولما أن شب عن الطوق أدخله مدرسة الفرير بمصر فاقبل على ارتشاف علومها بصدر رحب ونفس تواقه لطلب العلم وظل بها الى أن حاز شهادة البكالوريا قسم العلوم سنة ١٩١٤ م ثم التحق بوزارة الاشغال العمومية وعندما نشبت المنية أنيابها فى والده الجليل اضطر لترك هذه الوظيفة والتفرغ لاعمال عائلته الخاصة وللتصوير الذى كانت تتوق نفسه دائماً الى ممارسته فأخذ فى دراسة هذا الفن الجليل على الاستاذ نيتسون كول والاستاذ سيرجوفس فى مصر ثم سافر الى ايطاليا سنة ١٩٢١ والتحق بمدرسة الفنون الجميلة وأخذ يواصل ليله بنهاره مبدياً جداً ونشاطاً حتى أدهش أساتذته بتفوقه وفرط ذكائه وقد نال من هذا المعهد العالى الذى يعد أكبر معهد فى العالم للفنون الجميلة بلا جدال شهادة اللسانس وهو أول مصرى حاز هذه الشهادة العالية من ذاك المعهد ثم عاد للوطن العزيز مكلاً باكليل الظفر والفخر

سنة ١٩٢٣ رافقاً رأس، الشرق عامة ، ومصر خاصة ، بهذا النجاح العظيم
ولقد تشرف بمقابلة حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الذى أمدّه بنصائح
الغالية ، وحكمه العالية لما لجلالته من الميل لرقى هذا الفن الجميل وتشجيع أهله . وقد
اعتاد شفيق بك أن يبعث كل سنة من وقت عودته من ايطاليا عدة صور الى
المعرض السنوى الذى يقام بالقاهرة فكانت دائماً موضع الاعجاب والاستحسان
بدليل أن الحكومة المصرية ابتاعت بعض صوره وكذا كل ذى ذوق سليم يدرك
عظمة هذا الفن الجميل وما لريشته مصورنا الكبير من البراعة والنوق والدقة مما يشرنا
ببلوغه الغاية القصوى فى وقت قريب

زيارة جلالة الملك لمعرض التصوير : ولقد تنازل جلالة .ولانا المليك المعظم
بزيارة معرض التصوير فى شهر نوفمبر سنة ١٩٢٣ تشجيعاً للقائمين به
وفى الصورة الآتية يرى القارئ الأستاذ شفيق واقفاً على يمين جلالة الملك وهو
الرموز له بهذه العلامة X وقد ودع جلالته كما استقبل بالحفاوة والاکرام

أهمية فن التصوير ولزومه : — ان المؤرخ يخطط الحوادث على القرائس فتأتى
الاجيال تلو الاجيال وتطالع تلك السطور وما حوت من أخبار أزمان سعيدة وأوشقية وملوك
عادلين أو ظلمة وجيوش ظافرة أو متهورة . اما المصور والحفار فينقشان الحوادث
ويشخصانها ويزيدان على ما يسطره المؤرخ صور وتماثيل عظام رجال كل عصر بعصره
فيجعلاننا نرى وجوههم وزينهم ويمكننا بالتفرس فى محياهم الحكم على أخلاقهم وسيرهم
تصفح تاريخ نابليون الكبير فتدهش ولكنك أدخل اللوفر وقف أمام صور
حروبه بريشة البارون جرووفرنه فتذهل من تلك المواقع المدهشة وترى منها عظمة
الرجل فشكله واعماله حتى أخلاقه

فوان كان والد صاحب الترجمة قد خدم التاريخ بعلمه فقد خدم ولده فن التصوير
بريشته فلا يسعنا الا الثناء على هذه الخدم الجليلة التى يقدمها هذا الابن البار لوالديه



زيارة جلالة الملك فؤاد لمرض المصور وعلى يمينه الأستاذ شفيق

مصر البارة . وحبذا لواهتمت كل أسرة واقتنت بأسرة شارو بيم التي تسعى مجردة
عن كل مصلحة وغاية لرفع شأن وطنها الى مستوى الامم الراقية



صورة شفيق بك وهو جارى التصوير
ويرى الناظر لهذا الرسم الاستاذ مكبا على التصوير بهارته الفاتمة
وقد يمتاز الاستاذ شفيق بك شارو بيم على غيره من اللشغادين بالفنون الجميلة

بمصر بعمل (البورتريا) أى صور الاشخاص فهو تلميذ للاستاذ (كورمالدى)
الايطالى الشهير والاختصاصى فى هذا النوع من التصوير ولقد زرنا محل عمله وسررنا
كثيرا من رؤية صور بعض الاشخاص الذين لنا بهم سبق معرفة والذي يسهل بمجرد
النظر اليهم من رؤية محياهم بما فيه من خصائص طبيعية وأخلاقية . وهذه مقدرة لم
يصل اليها الا كبار المصورين الذين بلغوا شأوا عظيما من الفن
ولنا كبير أمل أن يقتدى به أبناء هذه الامة فتنال مصر على أيديهم خطوة
واسعة الى رقى الفن

ولا يفوتنا أن ثبت هنا تلك النصيحة الغالية التى القاها جلالة الملك حين
تشرف الاستاذ شفيق بك بالثول بين يدي جلالته عقب عودته من ايطاليا وهى :
« أرجو يا شارويم أن تنتفع الامة بتصويرك كما انتفعت بعلم والدك »
صفاته وأخلاقه : — ذكى الفؤاد، بشوش الوجه، ضاحك السن، أديب بكل معنى
الادب ، دمث الاخلاق، وبالاجمال فإن صفاته وأخلاقه صورة حقيقية من صفات
وأخلاق المرحوم والده الجليل
أدامه الله بالصحة والسعادة وأكثر من أمثاله بين شباب مصر الناهض

ترجمة

حضرة الشهم الوجيه الفاضل فوزى بك خليل

من وجهاء القاهرة

كلمة للمؤرخ : — أتينا فيما تقدم من هذا الجزء على ترجمتى حضرتى الشهمين
الفاضلين صاحبي العزة توفيق بك خليل وتقولا بك خليل شقيقى صاحب هذه الترجمة
والآن وجب علينا أن نثبت بقلم الولاء والاخلاص ترجمة هذا الشهم الوجيه والعامل
المجد نصير الانسانية والمروءة



حضرة الشهم الوجيه الفاضل فوزى بك خليل
من وجهاء القاهرة

مولده ونشأته : — ولد هذا الشهم بمصر القاهرة عام ١٨٨٦ ميلادية من أبوين كريمين اشتهرا بالصلاح والتقوى ووالده هو المرحوم طيب الذكر جرجس بك خليل من كبار موظفي الحكومة المصرية سابقاً فرباه التربية المنزلية الحسنة ومن ثم أدخله مولده كلية الآباء اليسوعيين بالقاهرة فارتشف من بحر علومها وآدابها وتجلت في شخصه الكريم مواهب الذكاء الفطري ، والاخلاق السامية ، والادب الجم ، وأحرز الكثير من علومها . ومن ثم أدخل مدرسة الزراعة العليا ونال حظاً وفيراً من شتات علومها ، ومارس تجاريف كثيرة من شؤونها ، مما ساعده على أن يكون من كبار المزارعين

ولما رأى من نفسه ميلاً شديداً للاشتغال بالأعمال الحرة لاسيما بعد وفاة المرحوم والده فقد شمر عن ساعد الجهد والعمل وأخذ في ادارة شؤون زروعاته الواسعة بمديرية بنى سويف عدا العقارات العديدة التى بتلك المديرية وبمصر حيث أعطى توكيلاً عاماً من باقى اخوته لينوب عنهم فأصبحت هذه الاعيان بفضل جده ونشاطه وكفاءته ذات ايراد عظيم اذ اتسع نطاقها وتضاعف مقدارها وليس ذلك على كبير نشاطه وممؤذ كائنه بمسير خصوصاً وان خاله صاحب الدولة الجليل يوسف باشا وهبه رئيس الحكومة المصرية سابقاً ذاك الرجل الادارى الكف والمفكر العظيم وكذا زوج شقيقته الفضلى حضرة صاحب السعادة السرى الجليل امين غالى باشا شقيق ذاك القعيد المرحوم بطرس غالى باشا

فالترجم بلاجدال من أكبر بيوتات الاقباط فى المجد ، والرفعة ، وعلو الحساب ، والنسب ، فى هذا العصر وقد اشتهر بمساعدة البوساء والاخذ بيد الفقراء وتمضيده العلم وتشجيع الادباء

صفاته وأخلاقه : — سامى الاخلاق ، كريم الصفات ، على جانب كبير من الدعة ، والالطف ، والاقدام ، والكفاءة الشخصية ، ورجاحة الفكر أبجل الله عليه السعادة والصحة وأكبر من أمثاله العالمين



حضرة صاحب العزة السرى الوجيه محمد بك رفاعه كبير وجهاء بندر
طهطا مديرية جرجا ومن عظام رجال الماسونية

ترجمة

صاحب العزة السرى الوجيه محمد بك رفاعه كبير وجهاء بندر

طهطا مديرة جرجا ومن عظام رجال الماسونية

كلمة للمؤرخ : — رجل قد ومن نوابغ الامة المصرية ونجل قعيد المروءة والاحسان بسوى بك رفاعه من أكبر ثروة صعيد مصر وأحد رجالها المعدودين المشهود لهم بطهارة الذمة وحسن السمعة وجده لأبيه هو المغفور له رفاعه بك رافع الكبير المشهود له بالعلم الغزير ، والجاه الرفيع . وصاحب الترجمة يعد بلاجدال من عظام رجال الماسونية وليس في مقدورنا أن نأثي هنا بجميع ما بذله من المال الوفير على نهضتها ورفقها وما كان منها لوجه الاحسان ومساعدة من أخنى عليهم الدهر بما يوحى اليه شريف وجدانه وعواطفه مولده ونشأته : — ولد صاحب الترجمة بيندر طهطا عام ١٨٧١ م وتربى التربية المنزلية العالية في وسط بيئة صالحة ولما أن شب عن الطوق أدخله المرحوم والده مدارس اليسوعيين ثم انتقل الى مدرسة المعلمين فكان مضرب المثل في الجد والذكاء ولما كان المرحوم عمه العالم الجليل على باشا رفاعه وكيلا لوزارة المعارف وقتئذ قد تلقن المترجم على يديه اللغة العربية وعلم البيان حتى تبهر فيهما وقد شب متحلياً بصفات عالية ، ومناقب سامية أفادته قائمة تذكر عند ما عين أستاذاً بالجمع الماسونى الأعظم الذى تدرج فى ممررتبه حتى نال أعلاها وهو ركن متين من أركانها كما أنه يعد من الرجال المعدودين فى الهيئة الاجتماعية

ومن ما ثره الخالدة التى ندونها بقلم الفخر والاعجاب أنه عند ما أراد جلالة الملك فؤاد الأول زيارة عواصم بلاده وشرف بسندر طهطا لوضع الحجر الأساسى للمستشفى عام ١٩٢١ م أوقف حضرة صاحب الترجمة أربعين فدانا من أجود وأخصب

أطيانه على هذا المستشفى غير التبرعات المالية الأخرى التي جاد بها لتمامه وزخرفته وقد تبرع جمعية الهلال الأحمر بمبلغ ألف جنيه مصرى عام ١٩١٢ وبمبلغ يربو عن الخمسمائة جنيه مصرى لجمعية الصليب الأحمر وذلك إبان الحرب الأوروبية الكبرى هذا فوق ما تبرع به المعهد العلمى باسيوط ومدرسة الصنائع بسوهاج ومدرسة البنات بها ومدارس البنين والبنات بطهطا وله غير ذلك كثير من التبرعات فى أعمال علمية وأدبية مختلفة يرى من ورائها الخير والنفع للبلاد وقد اقتدى هذا الشهم الكريم بابائه وأجداده العظام فى عمل البر ومساعدة البؤساء وسبقهم فى الجود والكرم

صفاته وأخلاقه : وإن كان صاحب الترجمة يعد من سراة رجال مصر ومن أغنيائها العظام وأشرف الأسر حسباً ونسباً، وفرعاً، فله صفات جلية يمتاز بها عن كثيرين قد حاز منزلة لا تدانى فى الهيئة الاجتماعية بوجه عام ورقعة ومقاماً بالجمع المنسوقى الاعظم بوجه خاص وجمع بين الكرم واللفظ ودمانة الخلق والعلم الغزير والادب الجم أدامه المولى وأبقاه وتمعه بالصحة والهناء وأكثر من أمثاله بين عظماء الأمة لرفع شأن البلاد ونفع العباد

ترجمة

حضرة صاحب العزة السرى الجليل امين بك الملوانى

من وجهاً مديرية الغربية

كلمة للمؤرخ : — من أفراد الامة الذين امتازوا وتفردوا بالنبوغ الفطرى فى الشؤون الزراعية ، وخبروا شتات أمورها بأنفسهم ، وذاقوا حلاوة مجهوداتهم هذا



حضرة صاحب العزة السري الجليل امين بك الملواني

الشهم النافع صاحب هذه الترجمة الذى ابتعد عن الاوطان رشحاً من الزمن طلباً لزيادة علومه الزراعية وعاد لبلاده حاصلًا من المعلومات القيمة على ما يفيد مواطنيه الكرام وقد شهد له عارفوه بالكفاءة التامة والمقدرة وسعة الاطلاع

مولده ونشأته : — ولد في ٢٥ أكتوبر سنة ١٨٨٤ بناحية ميت حيش القبلية مركز طنطا الغربية وهو من بيت المجد الأئيل والاصل النبيل سهر أبوه على تربيته الترية المنزلية السامية التى تعتبر النواة والبذرة الصالحة التى تثبت خير نبات وتأتى بأحسن الثمرات ولما أتم تلك التربية وبنت عليه سماء الذكاء التحق بمدرسة طنطا الاميرية فكان مثال المجد والاجتهاد وظهر عليه الاهتمام بالدرس والتفوق على الاقران ثم انتقل الى مدرسة الناصرية فكان موضع اعجاب معلميه واقرانه حتى انه كان لا يمر يوم الا ويتال من ثناء معلميه وتشجيعهم اياه ما يجعل الاذكياء يقتدون به حباً فى التشبه ليكون لهم من الحظ فى الثناء بعض ما يناله يومياً ثم انتقل الى مدرسة راس التين فكان ذلك الطالب المجد والتلميذ المتأثر على العلم حتى التحق بكلية ا كفيلا الزراعية فاجتهدا فغضب للثل الأعلى فى بلاد الغرب على نبوغ الشرقى ورفع رأس مصر عالياً بين الشعوب الراقية وعاد الى الوطن ليفرغ قصارى جهده ويقدم بعض خدماته له فاختار لنفسه طريق الزراعة لانه الطريق الموصل الى نمو ثروا لبلاد لعله أن الزراعة ينبوع حياتها ومحط ثروتها فباشر اعمال مزارعه ا لخصوصية الواسعة بمجة بلدة ميت حيش الشهيرة بالملوانية وبمجة دسوق من اعمال مديرية الغربية وسهر على تنظيم تلك المزارع الواسعة واتماء ثروتها حتى اصبح يضرب بمجودة محصولها المثل وكان لا يألو جهداً فى جمع العمال وبذل النصائح الغالية لهم وارشادهم الى ما يعود بالفوائد الجمة على الزراعة وبفضل حزمه وسديد رأيه وبعد نظره ويقظته كانت تلك النتيجة الباهرة التى ادهشت الاخصائيين فى الزراعة وكثيراً ما نمحت مع اخوانه المزارعين بالطرق الموصلة لانجاح مزارعهم فانهم بتلك النفس العالية وبمجة النفع للمجموع كما يحبه لنفسه

وهناك على بعد أربعة كيلو مترات شرق مدينة طنطا توجد بلدة ميت حيش حيث يرى الناظر قصرًا فخماً ذا بابين أحدهما غربى أمام القرعة الجعفرية وبه حديقة غناء ، وروضة فيحاء ، حوت من الازهار والثمار ما يجلو النواظر ويسر الخاطر ويبعث السرور الى فؤاد الناظر — هناك يرى أعاجيب القدرة العلمية والخبرة الفنية في وضع الرسوم الزراعية بطريقة هندسية وتأخذ الدهشة من عظم السرور لما حوته تلك الحديقة البديعة من حسن التنسيق ويتم الجالس في وسطها أنه في أجنة الخلد التي وعد بها الله العاملين المخلصين — وفي وسط تلك الحديقة يجد الناظر سلامكاً من أنعم المباني وأحدثها طرازاً ويجد الصالونات البديعة المفروشة بأغفر الريش وأعلى الأثاث وفيها معدات الراحة التامة للوافدين من الضيوف والزوار

ويرى الناظر أمام الباب البحرى لذلك القصر الفخم حديقة أخرى غاية في الاهمية وجمال التنسيق وحسن الوضع الذى ينم عن سلامة الفوق وبراعة ناسقها مما لا يقل عن سابقتها

ذلك هو القصر الممد لزوار تلك العائلة العريقة في الحسب والنسب والجاه العريض ألا وهى عائلة الملواني رفيعة العباد وكذا يقصده زوار حضرة صاحب العزة شقيقه الامثل اسماعيل بك الملواني وهو عمدة الناحية فإذا لم يجده يقصدهون قصر صاحب هذه الترجمة حيث يقابلهم بما يليق من أنواع التجارة والاكرام والجود الخائى فيجدون الاصل مجتمعاً والفرع مرتبطاً يضمها مكان واحد ويظلمها شرف العائلة التى ترسل ظلها فيستظل به الحادى والبادى

وكما أن الضيوف تنزل حى الملواني على الرحب والسعة وكما أنها لا تشعر في أيام اقامتها الا بكل راحة وهناء حتى اذا ما زعمت على الرحيل وجدت تلك الركائب من جياذ مطهية وعربات مجهزة وكل ما يضمن لها الراحة أثناء انتقالها حتى لا يتأثر من وعناء السفر ومشقة الانتقال

ومما هو جدير بالذكر ومن باب التدليل على تلك النفس العالية التي تجمل بها حضرة صاحب العزة امين بك الملواني الشهم الجليل صاحب هذه الترجمة أنه نظراً لسداد رأيه، وعظيم كفاءته، وجليل صفاته، قد رشحه أهالي دأثرته ليمثلهم بمجلس النواب ونظراً لظروف سياسية واشتغاله هو شخصياً باشتغال زراعته الكثيرة وتفرغه لخدمة مصر العزيزة من طريق الزراعة فقد فاز عليه مزاحه السياسي في الانتخابات فلم يتكرر لذلك بل كان يقيم للناس جميعاً الدليل القاطع والبرهان الساطع بالعمل على أنه ممن يؤثرون على أنفسهم العمل الى ما فيه خير بلاده واسعاد مواطنيه وهو خارج عن دائرة مجلس النواب أكثر مما لو كان فيه

صفاته وأخلاقه : — جواد ، كريم ، دمث الاخلاق ، يحب الخير حباً في عمل الخير لا ابتغاء جزاء ولا شكر كثير الخدمات للانسانية ، رؤوف بالضعيف المسكين ، كثير الشفقة والمطف ، يفضل تضحية النفس في سبيل المصلحة العامة . أبقاه الله للوطن معيناً وللانسانية نصيراً

ترجمة

حضرة صاحب العزة السرى الجليل والشهم الهمام

محمد بك عبد الحميد اسماعيل

كبير أعيان مديرية الغربية بمنشية جنزور مركز طنطا غربية

كلمة للمؤرخ : — يظن البعض أنه لا توجد الراحة والسعادة والهناء وحسن المستقبل الا بطرق باب التوظيف بدوائر الحكومة ومتى قفل هذا الباب في وجههم أحجوا عن طرق الابواب الاخرى وشغلهم اليأس . وهذا خطأ محض اذا قيس بهمة



حضرة صاحب العزة السرى الجديىل محمد بك عبد الحميد اسماعيل

من وجهىاء مديرية القسرية

ذوى الهمم الذين اتخذوا لهم من مختلف الاعمال الشريفة الحرة سُلماً للوصول الى قمة المجد وبلغوا شأواً عظيماً في المجتمع الانساني أمثال حضرة صاحب هذه الترجمة الذي بكده، ونشاطه وحسن ادارته، وصل الى درجة يحسد عليها من كثيرين واننا لنسطر هنا بقلم الفخر والاعجاب الشديد ما نعلمه يقيناً وصدقاً عن بعض مجهوداته الفاتحة عسى أن يكون في تدوينها حظة لأولئك الذين يتطلعون الى المناصب الحكومية

مولده ونشأته:— ولد صاحب الترجمة بابعادية المرحوم والده بمنشية جنزور مركز طنطا الغربية عام ١٨٩٣ م من أبوين كريمين شريفيين ووالده هو المغفور له المرحوم اسماعيل بك حماد أبو عامر كبير وجهاء مديرية الغربية ومن أحسنهم وأفضلهم ذمة واستقامة فرباه تربية عالية حيث استحضر له أساتذة أكفاء بعزبته المشار اليها فحصل منهم على مبادئ العلوم المدرسية الأولية ومن ثم أدخله والده المدارس الابتدائية الأميرية فأبدى نشاطاً وذكاء غريزيين وقد كان في نية المرحوم والده لو أفتح الله في عمره أن لا يألوا جهداً في تثقيف مداركه بالعلوم العالية نظراً لما توسمه فيه من الميل لارتشاف بحورها ولكن خاب ظنه اذ عاجله المنون قبل أن تتحقق آماله السامية نحو ترقية ابنه ولكن سرعان ما تحققت آمال أخرى جاءت من طريق الجهد والنشاط والاقدام وبفضل ذلك الذكاء المتوقد والقريحة النيرة

اذ ما كاد العقيد الراحل يتوارى في رمتيه ويدرك حضرة صاحب الترجمة حرج الموقف حتى شمر عن ساعد الجهد وأخذ في ادارة شؤون أطيانه الواسعة المتروكة عن المرحوم والده سواء الموجود منها بطنطا أو ببلدة منشية جنزور التابعة لمركز طنطا غربية بهمة لا يعتورها ملل وعزيمة لا يتسرب اليها كلل فازهرت وتضاعفت وليس ذلك بفضل همسة المجددين بعزير ونال فوق ذلك احترام واعجاب جميع عارفى فضله وسمو تربيته ولما انتخب حضرة صاحب العزة شقيقه حماد بك اسماعيل عضواً بمجلس النواب المصرى عام ١٩٢٤ م وهو عمدة لبلدة منشية جنزور ولم تجد الاهالى من

الاهالى لمن يصح لاسناد هذه الوظيفة سوى صاحب الترجمة لما عرفوا فيه من الكفاءة الشخصية والادبية فاجمعوا على تعيينه عمدة عليها فكان فى مركزه هذا مثال الجد والنزاهة والعدل

ومن مآثر المرحوم والده الخالدة التى يصح تدوينها فى بطون التاريخ بقلم الشكر، والثناء، والاعجاب، انشائه مدرسة ابتدائية ضمت بعد وفاته لمعاهد مجلس المديرية وهذه المدرسة كائنة بمنشية جنزور. وقد شاد أيضاً مسجداً فخماً لاقامة الشعائر الدينية وأطلق عليه مسجد حماد وله حسنات عديدة فى الخير لا تسخل تحت حصر كما قد اشترى حضرة صاحب الترجمة سراى نخمة جمعت جمال البناء وغالى الأثاث مما يبهى العقول وهى واقعة على التربة الجعفرية بطنطا

صفاته وأخلاقه :— وصاحب هذه الترجمة رغماً من غناه الوافر وثروته الضخمة، وجاهه العريض تجده آية من آيات اللطف، والدعة ومكارم الاخلاق، والادب الجم، رؤوفاً بالفقراء، جواداً كريماً، معضداً لكل مشروع خيرى يرى منه فائدة لبنى وطنه أدامه الله وأبقاه وأكثر من أمثاله النبلاء

تُرْجُمَتُهُ

فقيد المهمة والنشاط والاقدام والوطن صاحب السعادة الجليل

المرحوم محمد الشناوى باشا كبير أعيان مديرية الدقهلية

من رجال مصر المعدودين الذين امتازوا بالجد والنشاط والاقدام وحسن الادارة والكفاءة الشخصية وجمعوا بين الواجهة والنبيل والثروة المغفور له محمد الشناوى باشا كبير أعيان ووجهاء المنصورة فقد كان رحمه الله رحمة واسعة أحد الافراد الذين ترقى



صاحب السعادة الجليل المرحوم محمد الشناوى باشا

الامم بمنلهم ، ونحى بهم

مولده ونشأته : — ولد الفقيد العظيم عام ١٨٥٦ م بمدينة المنصورة من أبوين شريفيين رياه فى مهد العز والمجد فنشأ نشأة الرجال العاملين الحازمين فأخذ يجاهد ويناضل فى ميدان الحياة فكان فيها من المفلحين

لقد كان للفقيد أطياف واسعة تدر عليه الخير الوافر فكان فى استطاعته أن يعيش من ريعها كما يعيشون المسرفون المبدرون وهم كثيرون فى هذه البلاد ولكنه لم يفعل بل رأى أن العمل أوجب على الاغنياء منه على الفقراء لان ما يستطيعه أولئك لا يستطيعه

هؤلاء ولعمري لا نجاح للأعمال بغير المال وهو غير متوفر الا في خزائن ذوى الأثرأ
 رأى الفقيد الراحل أن الديار المصرية وإن كانت زراعية بفضل نيلها وخصب
 تربتها قبل كل شيء الا أنها في حاجة الى الصنائع يرزق منها العاملون وتحفظ للبلاد
 ثروتها التي تستهلك على الاكثر من طريق الصناعة . رأى هذا وهو شاب فمكف
 على الصناعة حباً بها وبخير العمال لا حباً في الكسب من ورائها وإن كان لا يصكره
 الكسب انسان

والغريب في أمر الفقيد العظيم انصرافه الى اتقان الصنائع التي تعاطاها كانصرافه
 الى اتقان زراعة أطيانه الواسعة بنفسه فهو نابغ في الصناعة والزراعة معاً ولا عجب
 اذا نمت ثروته نمواً كبيراً ونال مواطنوه بواسطته الخير الكثير ولقد قسم صاحب
 الترجمة معاملته الكاثنة بيندر المنصورة دقهلية الى معمل لصناعة الحلوى وآخر للدقيق
 وثالث لحلج القطن ورابع للارز . وزائر هذه المعامل يدهش لاثقان هذه المعامل فيما
 يصنع من الملابس على اختلاف أنواعه والنوع المعروف باسم (فوندان) على اشكاله
 وأنواع الحلقوم باصنافها

وما يخرج من معمله من هذه الأنواع لا ينقص في لذته وجمال صنعه عما يرد من
 أشهر معامل أوروبا وربما زاد عليها بقاء المواد التي يصنع معها . وقد نتري من
 المحال الأوروبية من هذه الأنواع وندفع الايمان العالية ونحن نحسب أنها صنعت في
 أوروبا مع أن حقيقتها أنها من صنع هذا الوطنى النشط النابغة وما نقوله عن الحلوى
 قول مثله عن الدقيق فإن ما يصدر منه من معمل الشناوى لا يقل في نعومته وقاوته
 عما يرد من أشهر وأكبر المعامل الأوروبية ويزيد أنه خال من كل غش بمادة غريبة
 وكذلك القول في القطن المحجوج والارز المدقوق اللذين يصدران من معمل الشناوى
 باتقان غريب وصنع عجيب وعدا ذلك ففى معاملته أيضاً معاصر خاصة لزيت السيرج
 والطحينة من أنقى وأنظف المعاصر

والذى زادنا إعجاباً بهذا الراحل العظيم أنه كان مع حضرات أنجاله النجباء يدبرون أعمال هذه المعامل والمعاصر بأنفسهم وقد خبروا أسرار صنعها ونبغوا فيها وقد أذكرونا اهتمامهم هذا بما تقرأه عن تراجم مشاهير المثربين من رجال الغرب تنمده المولى برحمته الواسعة وبارك فى حضرات أنجاله الكرام

والفقيد العظيم صاحب هذه الترجمة مقام ممتاز لمؤه الاحترام والاحلال لدى مواطنيه لما عرف به من الكرم والنزاهة والاستقامة والاخلاص فى النصيحة وسداد الرأى ولذلك كان يعول عليه مديرو الدقيلية ويرجعون الى آرائه السديدة فى ادارة مديريتهم لهذا النبيل ويعول على آرائه فى كثير من الشؤون التجارية وغيرها وقد نالت مديرية الدقيلية منتهى الرقى بفضل عظيم آرائه السديدة وفرد ذكائه

والذى يجب التنويه اليه عن خصال هذا الفقيد الجميلة ويخلد لسعاده بالشكر والثناء أنه على جانب عظيم من العطف والامتناع نحو البؤساء الذين أخنى عليهم الدهر بناه وطالما مديده البيضاء لمواساة الفقراء وأقذهم من مخالب الفاقة وقد شب أنجاله الكرام على هذه الصفات السامية المحموده ولا غرابة فى ذلك فمن شابه أباه فما ظلم

صفاته وأخلاقه : — ومن الصفات العالية التى امتاز بها هذا الفقيد العظيم والمشهورة عنه الحزم ، وقوة الارادة ، والنشاط ، والاقدام فى العمل مع الذكاء ، ولين الجانب ، واللطف ، وقد انتقل الى جوار ربه طيب السيرة ، تقى السريرة محبوب من الجميع

أسكنه الله فسيح جناته وأسكب على قبره شآئيب الرحمة والرضوان وأطال حياة أنجاله الكرام



ترجمه

حضرة صاحب العزة الشهم الجليل والسرى الكبير

نصيف بك حنا ويصا

كبير وجهاً بندر أسيوط

مقدمة للمؤرخ : — ليس لنا أن ندلى بآيات المدح والثناء، وتوجيه عبارات
الفخر والاعجاب ، على ما لهذا الشهم الجليل من الأثر الخالد والعمل المبرور في كل

ادوار حياته بأكثر مما يعلمه المصريون قاطبة من كفاءته الشخصية، وادبه الجهم، وعلمه الغزير، وشروعاته الخيرية العديدة، وحسناته المتوالية لدور العلوم، والمستشفيات، وتبرعاته التي لا حدها لكل عمل مفيد لبلاده وإذا نحن أخذنا في تعداد هذه الأعمال الخالدة لاحتجنا إلى مجلد ضخم نضم بين دفتيه الشيء الكثير عن هذا السرى الجليل من جلائل الأعمال والاثار المحمود ابتغاء مرضاة الله لا حباً في الفخفة والظهور فهو غنى بماله، وجيه بسمو مركزه في الهيئة الاجتماعية. ولقد أدرك عزته أن الأعمال الصالحة عند الله تعالى خير طريق للوصول إلى السعادة في الدارين فحذا حنو العاملين باخلاص واقتدى بأولى الفضل والنبل فاستحق رضى الرحمن وحب واحترام جميع مخلوقاته — وفي هذا فليتنافس المتنافسون وليعمل العاملون

مولده ونشأته : — هو نصيف بك حنا ويصا ولد بيندر اسيوط عام ١٨٧٧ م من ابوين كريمين يشهد بسمو مكاتهما ما لتلك الاسرة العريقة من النبل وبعد الصيت وحسبه فخراً أن يقال من اسرة ويصا وكفى وكنا نعلم ما لتلك الأسرة من المقام الجليل والاهتمام العظيم بشؤون تربية ابنائها وخدماتها العظيمة للمصلحة العامة

اهتم والده بتربية التريية المنزلية الحقة فكانت مخايل النبل والدكاء تبدوا على حياه من عهد الطفولة فلما ترعرع التحق بكلية الالباء اليسوعيين فسار في طريق التعليم فيها بخطوات واسعة، وهمة عالية، وذكاء نادر، ادهش معلميه واقرانه ثم انتقل الى مدرسة الفرير بالاسكندرية فتضاعفت جهوده في دروسه ورأى فيها خير غذاء لروحه السامية ونفسه العالية فكان مثال الجدارة بكل احترام. ثم انتقل الى كلية الامريكان ببيروت فكان خير مثال للتبوغ المصرى في تلك الكلية. وبما ان والده وعمره قد اسما معملاً لتكرير السكر بناحية بنى قره واحضره الى المهندسين الفرنسيين ابرعهم فقد عهد اليه بادارة المعمل العظيم فظهر من المقدرة ما كان موضع اعجاب الاجانب قبل المصريين فكانت لا ترى الا النظام المحكم والأعمال السائرة بكل دقة ونشاط

وارقى المحسوس في اضطراد والنموى الثروة يبدو ويتقدم يوما عن يوم ولما شرع والده وعمه في مد سكة حديد الفيوم الضيقة رأيا ان يجملاه أحد مديري هذه الشركة العاملين حتى لا تحرم من سديد آرائه ، وحكمته ، وهمته ، فيضمن نجاحها وفلاحها

وقد أخذ أيضاً في اصلاح طرق الزراعة في مزرعاته الواسعة فادخل عليها الطرق المستحدثة لا سيما في تحسين زراعة القطن الذي تتوقف عليه ثروة مصر فلمكنه أن يقدم لوطنه أجل الخدمات التي يخلدها له التاريخ بمداد الفخر ناهيك بما أتاه من ضروب الاصلاح في أبعادته الكائنة بناحية صنوب مركز ديروط . وما اقتصرت همته على ذلك فحسب بل اهتم أيضاً بخدمة وطنه من طريق العلم فرقى بالكلية التي أسسها أمرته الكريمة ليندر أسيوط حتى أصبحت بفضل اشرافه عليها تضارع كليات المدن الأوربية من حيث النظام ، وغزارة مواد التدريس ، وكفاءة الاساتذة

هذا وقد تبرع ببذل الاموال الطائلة لمساعدة الجمعية الخيرية القبطية بمصر وأسيوط وقد لا نجد عملا من الاعمال الا وراه أول القائمين به ومن مميزاته الاخلاقية أن يعمل الاحسان حبا في الاحسان لا ينتغى من ورائه جزاء ولا شكورا وانما يرى نفسه ترتاح للقيام بالواجب المقدس المفروض عليها نحو الوطن

ونحن هنا لا يمكننا أن نوفيه حق الشكر والثناء بل كل ما في طوقنا أن نضرع الى الحق تعالى أن يمن عليه من الخلف الصالح بما تقرر به عينه انه مميح مجيب

صفاته : — دمث الاخلاق ، رقيق الشعور ، بهيم بأمر البؤساء والمساكين ، كأنه لم يخلق الا لتلطيف بلوهم ، مقدم في فعل الخير ، يبذل عن سعة فيما يعود بالمصلحة العامة على البلاد والعباد

أدامه الله كنزا لمصر ولا أحرما من جليل خدماته



تَرْجُمَةُ

فَقِيدُ الشَّهَامَةِ وَالْمُرُوءَةِ السَّرِيِّ الْمَشْهُورِ الْمَرْحُومِ بِسْطُورْسِ بَكِ خَيَّاطٍ

كَبِيرِ وَجْهَاءِ بَنْدَرِ أَسْيُوطَ وَوَكِيلِ قَنْصُلَاتِهِ الْمَانِيَا بِهَا سَابِقًا

كَلِمَةُ لِلْمُؤَرِّخِ : — مِنْ أَفْرَادِ الْأُمَّةِ الْمِصْرِيَّةِ الَّذِينَ امْتَنَّا زَوْا بِطَهَارَةِ الذِّمَّةِ وَالْجِدِّ
فِي الْعَمَلِ بِاخْلَاصٍ وَعَمِلُوا لِدِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ وَخَافُوا الْآخِرَةَ فَكَانُوا فِي دُنْيَاهُمْ مِثَالِ الْوَرَعِ

والزهد، والطف والاستقامة هذا الفقيه الجليل الذي ترك بعد مماته أثرًا خالداً وذكرى عاطرة وثرورة، طائلة وشهرة، واسعة خصوصاً لما اشتهر عنه من الحسنات الخفية التي كان يقدمها بنفسه لكثير من العائلات الطيبة التي أخنى عليهم الدهر وتلجج صدورهم بالناظله العذبة وتواضعه المتناهي مع ما هو فيه من الجاه العريض والثراء المفرط وقد كان يوم منعاه يوماً عبوساً حيث عم الحزن والاسف وتصاعدت الزفرات من أولئك البؤساء الذين كانوا يرتعون في بحبوحة من المناء في أياده فقله نسأل أن يثيبه خيراً بقدر عدد حسناته ويجعل مشواه الجنة ويحفظ حضرة نجله الشهم الجليل امين بك خياط الذي حذى حذو الفقيه بكل معنى الكلمة فأصبح مثالا للفضل والمروءة

• ولده ونشأته : — ولد الفقيه الجليل عام ١٨٥٢ م بيندر أسيوط وهو ابن الخواجه واصف بن الخواجه جرجس خياط وهي العائلة التي حازت شهرة واسعة في كافة الاقطار . فاعتنى والده بترتيبه وتثقيف مداركه ليصبح يوماً ما شريكه في حياته العملية . فدخله بمدرسه الامريكان باسيوط وهو في العاشرة من سنه فأقام بها خمسة أعوام أتم في أثناءها الدراسة الابتدائية ومن ثم أرسله الى بيروت ليتمم دراسته بكلية الامريكان الشهيرة وقد كان أول مصري فاخرت بكائه تلك الكلية وبما يجمل ذكره هنا أنه كان زميلاً في الدراسة لجناب الدكتور فارس نمر أحد أصحاب جريدة المقطم وكانا في صف واحد ومن رفاقه الاعزاء . وبفضل ذكائه ونشاطه أمكنه أن يدرس اللغة الفرنسية والانجليزية والعربية وأن ينال دبلوم هذه الكلية الراقية في مدة أربع سنوات

وقد عاد الى موطنه الاول فرأى أن الاشغال الحرة طريق من سلكه وصل الى سدة علياء وحصن منبع يستطيع أن يأمن على وطنه العزيز من وطأة الدهر الشديدة فاشتغل بالتجارة واستعمل قوة عارضته في منفعة قومه ومواطنيه واتسع نطاق عمله حتى واصل أعماله التجارية بالقطر السوداني فأصبح يصدر البضائع اليه وكذا

الجهات القبلية فأدرك ما أمل . وبعد خمسة عشرة سنة اعتزل التجارة واشتغل بالزراعة فكان قدوة للنير في الاعمال الزراعية . ثم رأى أن العلم هو السبب الأقوى لوصوله الى هذه المنزلة السامية ورأى أن مدرسة البنات التي أسسها المرحوم والده تشترك العائلة في ادارة شؤونها فأخذ على عاتقه القيام بما يلزمها والاعتناء بها والاتفاق عليها من ماله الخاص

وفي سنة ١٨٨٠ م تعين وكيل قنصلاتو المانيا في أسيوط وفي سنة ١٩١١ م أنعم عليه برتبة التمايز

وانتقل الى دار البقاء في ١٥ سبتمبر سنة ١٩١٥ م بعد ما خلده التاريخ أجمل ذكر وترك في الحياة أثر من أعمال خيرية وبر بالفقراء وحزم واقدام وكان في طليعة عشاق الاعمال الخيرية في الديار المصرية مات ولكنه لم يمت حيث أنجب حضرة صاحب العزة أمين بك خياط قهج منهج المرحوم والده وسلك سبيل أعماله النافعة صفاته وأخلاقه : — كان الفقيه رحمه الله على جانب عظيم من الوداعة وكرم الاخلاق ، والالطف رقيق الاحساس ، طيب السيرة والسريرة ما رأى قط بأئس طرق بابه الا وغمره باحسانه وطيب خاطره وشمله برعايته أسكنه الله فسيح جناته وجعل الجنة مثواه

ترجمته

حضرة صاحب العزة السرى الوجيه امين بك خياط

كبير أعيان بندر أسيوط

كلمة للمؤرخ : — حقاً لقد صدق المثل القائل « ان هذا الشبل من ذاك الاسد » فان حضرة صاحب الترجمة أعزه الله وأبقاه عنوان نحر للشيبية المصرية حيث أودع



صاحب العزة امين خياط

الله في نفسه العالية صفات سامية وأخلاق عالية وهمة شماء ويكفيك فضاله الغراء وما أثره
 الفيحاء فكلم له من عمل مبرور ومشروع مشكور وها هي حسناته وتبرعاته المتوالية
 للجمعيات الخيرية والمستشفيات وغيرها تنبئ بأنه شهيم غيور وأديب مشهور
 مولده ونشأته: — ولد حضرة صاحب الترجمة في بندر أسيوط سنة ١٩٠٠م وتربى
 في أحضان والديه تربية صالحة ولما بلغ أشده أدخله مدرسة الامريكان بأسيوط فاعترف
 من بحور علومها وارتشف كؤوسها العذبة بهمة لا تعرف الملل ونشاط لا يعتوره كلل
 فكان بين الطلبة مثال الذكاء والاستقامة محبوباً جداً من عموم اساتذته محترماً بين
 أقرانه ومن ثم أرسله الى المدارس والكليات العالية فآتم علومه فيها . ولما كان الوحيد
 لوالده وفي حاجة عظمى لمن يعاونه على ادارة شؤون دائرته الكبرى، وأطيانه الواسعة،
 قد أخذ في تمرينه على هذه الاشغال طويل زمن حتى أصبح ملأ بكل شاردة وواردة
 وحل محل المرحوم والده في ادارة أعماله جميعها فذاع فضله واشتهر كرمه بما كان

يجود به من وقت لا آخر بالأموال الطائلة على البر والاحسان الى أن بلغ مسامح جلالة
مولانا المليك المعظم فانعم عليه بالرتبة الثانية جزاء فضله وشهامته
ولحضرة صاحب الترجمة ولع شديد في اقتناء ثمين الجياد وله في اصطبلاته
الكثير منها لا سيما ما كان منها للسبق في مصر والاسكندرية حتى اشتهرت بالرجح
في مضمار السبق
وبالاجل فحضرة آية في الدعة واللفظ ، ومكارم الاخلاق ، جواد كريم ، محب
للقراء واليهوساء اداها الله وأبقاه وأكثر من أمثاله النبلاء بين شباب مصر العالمين
على رفع لواء شأنها

ترجمة

أمير الشعراء احمد شوقي بك

مقدمة للمؤرخ : — هو ترجمان هذا الجيل وبوقه ، وهو مزهر تبعث منه الطبيعة
رناتها وتخرج منه الانسانية أناتها . ظريف الوزن ، لطيف القافية ، خاطره طوع لسانه
وبيانه أسير بنانه
أدب شوقي : — قبل أن ينبثق عصر الديمقراطية في أوربا كانت الفنون الجميلة
وبخاصة الرسم والنحت مقصورة على الامراء الذين كانوا يصطنعون رجال الفن
يصورونهم وينحتون تماثيلهم . ولا تزال هذه الرسوم والتماثيل ذخراً عظيماً في ثروة
أوربا الادبية . ولم يعرف العرب في عهد الاسلام معنى الديمقراطية . ولم يكونوا أيضاً
يعرفون التصوير أو النحت . ولذلك اصطنع أمراء الاسلام الشعراء وجعلوا الشعر
وقفاً على مديحهم وتزكيتهم وليس يحفل أحد عظم الثروة التي خلفوها لنا عن هذه
السبيل . ولم يكن بد ونحن في بداية نهضتنا أن نمجى على أصول السلف وتقاليدهم



أمير الشعراء احمد شوقي بك

فكما كان المتنبي شاعر سيف الدولة كذلك صار شوقي شاعر الخديوى قالف فيه غرر
القصائد جمع فيها من الحكمة ، وموسيقى الالفاظ ، وجلال المعانى ، ما هو جدير بالخلود
وأن يعجب به الخلف البعيد كما تعجب نحن باشعار المتنبي
وأحسن ما قاله شاعرنا العظيم ، ما خرج فيه من قيود التقليد . اما حيث يقلد

تخيله عربى كقولہ

دیم علی القاع بین البان والعلم أحلّ منك دمی فی الاشهر الحرم
رمى القضاء بعینی جؤذر أسداً یا ساکن القاع أدرك ساکن الاجم

ولكن له قصائد يتجلى فيها الخيال الغري، وما اكتسبه الشاعر من قراءته في
الادب الفرنسى ويمتاز شوقي بالابداع فى المعنى والاعراب فى اللفظ
ولكن ممة شوقي الخاصة التى يمتاز بها على كثير من الشعراء هى أمانته فهو يمدح
عند ما يحب ولا يبتسم بشفتيه الا اذا كان قلبه مفعماً بالفرح ولا يثرى الا عن حرة ولوعة
ولو لم تقنه ثروته عن التدنى لأغناه طبعه

مولده ونشأته : — ولد شوقي بالقاهرة سنة ١٨٦٨ م ودخل مدرسة الشيخ صالح
وهو فى الرابعة من عمره ثم انتقل الى المبتديان فالتجيزية والتحق بمدرسة الحقوق
وهو فى السادسة عشرة . ثم أنشئ بهذه المدرسة قسم للترجمة فالتحق به ونال بعد
سنتين الشهادة النهائية فى فن الترجمة . ثم أرسله ممو الخديوى السابق على فقته
لاتمام دراسة الحقوق فى مونبيليه فى فرنسا وزار فى هذه المدة الجزائر وانجلترا . وفى
سنة ١٨٩٦ نذب لتمثيل الحكومة المصرية فى مؤتمر المستشرقين فى مدينة جنيف ثم
عين رئيساً لقلم الافرنجى بمعية ممو الخديوى السابق عباس حلمى الثانى وبقي فى هذا
المنصب حتى استقال منه عند خلع الحكومة الانجليزية للخديوى ثم طلبت منه السلطنة
العسكرية الانجليزية أن يرحل عن مصر فرحل منها الى الاندلس وظل بها حتى نهاية
الحرب ومن ثم عاد للوطن العزيز

مثال من نظمه (قال حفظه الله فى النيل)

من أى عهد فى القرى تندفق	وبأى كف فى المدائن تغدق
ومن السماء نزلت أم فجرت من	عليا الجنان جدولا تترقق
وبأى عين أم بأية مزنة	أم أى طوفان تفيض وتقنق
وبأى نول أنت ناسج بردة	للضفتين جديدها لا يخلق
تسود ديباجا اذا فارقتها	فاذا حضرت اخضوضر الاستبرق
فى كل آونة تبدل صبغة	عجبا وأنت الصابغ المتأنق

تسقى وتطعم لا اناؤك ضائق بالواردين ولا خوانك ينفق
والماء تسكبه فيسبك عسجلاً والارض تفرقها فيحيا للفرق
يى منابك العقول ويستوى منتخب فى علمها ومحقق

مثال من نثره . — (قل أدامه الله عن الوطن)

الوطن موضع الميلاد ، ومجمع أوطار الفؤاد ومضجع الالباء والاجداد ، الدنيا
الصغرى وعتبة الدار الاخرى . الموروث الوارث . الزائل عن حارث الى حارث .
مؤسس لبان . وغارس لجان . وحى من فان . دواليك حتى يكسف القمران . وتسكن
هذى الارض من دوران .

« أول هواء حرك المروحتين . وأول تراب مس الراحتين . وشعاع شمس اغترق
العين . مجرى الصبى وملعبه . وعرس الشباب ومركبه ومراد الرزق ومطلبه . وسماء
النبوغ وكوكبه . وطريق المجد ومركبه . أبو الالباء مدت له الحياة نخلد . وقضى الله
ألا يبقى له ولد . فان فاتك منه فائت : فاذهب كماذهب أبو العلاء عن ذكر لا يفوت
وحديث لا يموت

ولشوقى ديوان هو (الشوقيات) جمع بين دفتيه بلاغة الشعر ، وغزارة المادة ،
وجمال الاسلوب ، ودقة القافية ، مما لا يمكن لغير شوقى من الشعراء الاتيان بمثله
صفاته وأخلاقه : — كبير النفس ، على الهمة ، ظريف الحديث ، سخي اليد
يميل بكلياته لتعزيد الادب ، ومساعدة الادباء ، محترم الجانب كثيراً ، محبوباً لدى
عطاء الامة وكبرائها لغزارة فضله ومموأدبه حفظه الله وأدامه ركننا منيناً فى
عالم الادب

ترجمة

شاعر القطرين النابغ الفذ والعالم الكبير الاستاذ

خليل مطران بك



مقدمة للمؤرخ : — ليس بين سكان الشرق عامة ، ومصر خاصة ، من يجهل شاعر
القطرين النابغ الفذ والعالم الكبير الاستاذ خليل بك مطران فن من لم ير ذاته فقد

عرفه من نفسيته العالية التي تجلت في شعره ، وثره ، وفي مختلف فنون الادب الذي تبهر فيه الخليل وبلغ به أسمى الصفات ، وأعلى المراتب ، ونال مكانة لن تطال لغيره من الشعراء ، والكتاب ، فإن ممة شاعرنا بالليل تغنى كل كاتب ههما كان قلمه سيالا عن الوصف ، والشرح ، واحترامه عند الكبير والصغير ، لا نكران فيه ولا جدال

ونعد أنفسنا مقصرين في تشخيص نفسية هذا الشاعر النابه ، وتكييف تلك الصفات العالية التي تحلى بها وتحليل المواهب السامية الخاصة به ولا ذاك الوجدان الممتلئ شعوراً حساساً والقلب النقي الطاهر المجرد من كل شائبة ، والنفس العالية ، والاياء والشمم ، تقول أننا مقصرين حقاً من الخوض في طرق هذه الصفات التي تحتاج بمفردها الى مجلد ضخم وشرح واسهاب

ونكتفي الآن بتدوين تاريخ حياته المجيد ، الناصع البياض ، والذي نعمة درة ثمينة في جبين هذا العصر وجوهرة غالية في هذا السفر

مولده ونشأته : — ولد خليل مطران سنة ١٨٧١ في بعلبك وقدم مصر سنة ١٨٩٣ م فعرف صاحب جريدة الاهرام واشتغل مدة في تحريرها . ثم أصدر جريدة الجوائب وهي أول جريدة مصرية نشأت على النمط الحديث للصحف بل هي جاءت في الحقيقة قبل زمانها . قد كان يكتب فيها كل يوم قصة كاملة وكانت الاخبار تنون بنداوين كبيرة في وقت كانت المقالات الكبيرة في الصحف الاخرى لا تعنون تقريباً أو تعنون بحرف صغير

وقد أنشأ خليل بك مطران أيضاً المجلة المصرية وكان يعتنى فيها بدقة التعابير اللغوية ، والابحاث الحديثة ، وهو في كل ذلك لم يكن ينقطع عن تأليف القصائد والمقطوعات المؤلف منها ديوانه المعروف

الخليل محسن : — وليس الخليل بالشاعر المجيد ، والنائر اللبق ، فحسب بل هو أيضاً مصدرًا للعطف والبر لكل من به آنة قتره يتألم كثيراً من مرأى بالنس يتوجع

أمامه يشكوه مضض الحياة ويود لو في مقدوره سد حاجة كل بأئس أوقعه حظه في لجج
التماسة والشقاء وطلما رأيناه يسعى على الاقدام لقضاء مهام أولئك الذين يطرقون باب
مروءته حتى اذا ما تكللت مساعيه بالنجاح طفح البشر من مقلتيه كأنه أصاب مغنا
عظيما لنفسه ولقد صدق من اسماءه عن حق (بخادم الانسانية)

ونظراً لاختبارات الواسعة ، وبعد نظره ، وغزارة مادته العلمية ، وكمفاءته
الشخصية أختير سكرتيراً عاماً للنقابة الزراعية العامة قتراده يعمل جهده مواصلاً ليله بنهاره
للمصلحة العامة وقد نمت أعمال هذه النقابة نمواً يضمن ثباتها ونجاحها بفضل حسن
ادارة رجالها العاملين ، وحسن اختباراتهم الزراعية ، والاقتصادية

وقد أنعم عليه سمو الخديوي عباس حلمي باشا الثاني السابق بنشان المجيدى الثالث
سنه ١٩١٢ وقد احتفل بالمنعم عليه احتفالاً باهراً جمع فطاحل الشعراء ونبغاء الكتاب
تحت رئاسة حضرة صاحب السمو الامير الجليل محمد على باشا شقيق سموه وعددوا
فضل المحتفل به ومركزه الادبى ، وغزارة علمه ، ولولا ضيق المقام لأتينا بالكثير
مما قيل في تلك الحفلة من الدرر الغوال فاكتفينا بالإشارة

صفاته وأخلاقه : — التحليل أديب بكل معنى الكلمة ، ذكى الفؤاد حلوا الحديث
ظريف المعشر دمث الاخلاق بل من أرق الناس حاشية لا يؤلمه النقد ولا يعرف
الحقد ، فهو واسع الصدر ، ميمر لا يمل ، كثير التجارب ، والاختبار

مؤلفاته : — ومن مؤلفاته كتاب فى الاقتصاد الذى اشترك مع حافظ بك ابراهيم
فى ترجمته وله عدة درامات مترجمة عن الفرنسية أشهرها درامة عطيل ودرامة تاجر
البندقية ودرامة مكبث وله كتب أيضاً لم تنشر بعد وتضلع مطران فى اللغة الفرنسية
تضلماً قلما يساويه فيه غيره من الادباء أو الشعراء الآن وقد فسح أمامه ميدان
الادب الفرنسى وهو أغنى الآداب الاوربية فى القديم ، والجديد ، ولو كانت الظروف
تؤاين مطران والزمان يسعفه لرأينا منه العجب فهو قادر نشيط ذكى ولعل ذكاه هو

الذى يجعله من المقلين قد ممعنا بعضهم يقول : — أن الاغنياء من المؤلفين هم الذين يقدمون بضاعتهم حيث لا تطلب فالسوق كاسدة ، والذكي يرضن بكائه أن يباع بالبخص حفظ الله حياته ومتمعه بدوام الصحة والمنا.

ترجمة

حضرة صاحب العزة شاعر مصر الكبير حافظ بك ابراهيم
وكليل دار الكتب المصرية

كلمة للمؤرخ : — يعد صاحب الترجمة بلا مرء من شعراء الطبقة الاولى في هذا العصر وقد وصفه كثيرون من الادباء فقال فيه أحدهم أنه شاعر النيل ، وفخر الجيل ، وسيد الادباء ، وشاعر مصر ، وقال آخر أنه لطيف الوزن ، لطيف القافية ، خاطره طوع لسانه ، وبيانه أسير بنانه

وان كان هذا الوصف ، وتلك النعوت تنطبق حقاً وصدقاً في شاعرنا الكبير ، قد تكون في نظرنا أقل مما يستحق شاعرنا المجيد من ضروب النعوت ومختلف الوصف ولسنا هنا في مقام وصف أو مدح انما واجبنا يحوم حول اثبات تراجم أقداد مصر من شعراء ، وأدباء ، وما لهم من آثار محمود ، وأعمال مشكورة ، ليكون في اثباتها عظة لآبناء الاجيال القادمة ، وخير مثال يحتذى ، لبلوغهم درجة الكمال والمستوى

اللائق بهم

ولا يلونا القارىء الكريم في هذا الاجتزاء والاختصار في الوصف والتطوير لنمل في الشرح ولنطرق بيت القصيد من غرضنا مولده ونشأته : — هو محمد حافظ بك بن ابراهيم افندى ففى . ولد في القاهرة



حضرة صاحب العزة شاعر مصر الكبير حافظ بك ابراهيم
وكيل دار الكتب المصرية

سنة ١٨٧١ م وتعلم فيها ثم دخل المدرسة الحربية سنة ١٨٩٠ م وترقى الى رتبة ضابط في الجيش المصرى وأرسل الى السودان فصحبه فيها الدكتور ابراهيم الشدوى الرمدى الشهير فكان بينهما مداعبات شعرية لطيفة

وفي سنة ١٩٠١ استقال من خدمة الجيش وعكف على المطالعة ، والكتابة ، والنظم ، واتصل بالاستاذ الشيخ محمد عبده مفتى الديار المصرية وانتفع بصحبته

وفي سنة ١٩١١ م عين رئيساً للقسم الادبى فى دار الكتب المصرية وهو الآن وكيلها وفى سنة ١٩١٢ أنعم عليه الخديوى السابق عباس باشا الثانى بالرتبة الثانية فاحتفل به اخوانه الشعراء والادباء وهنأوه بها

وللترجم ثلاثة أجزاء من ديوانه المرسوم بديوان حافظ كما ترجم هو وصديقه شاعر القطرين خليل بك مطران كتاب « الموجز فى الاقتصاد » بإيعاز من صاحب المعالي احمد حشمت باشا ناظر المعارف الاسبق وقد طبع فى خمسة أجزاء وهو يدرس فى بعض المدارس وله من الكتب المدرسية أيضاً كتاب فى الاقتصاد وجزآن من كتاب فى التربية والاخلاق واشتهرت ترجمته لكتاب البؤساء للكاتب الفرنسى الشهير فيكتور هوغو

نموذج من شعره : قل يصف جيش الأتراك

يمشون فى حلق الحديد الى العدا	وكأنهم سيد من الانسان
وكأن فى مقدمهم اذا لمع الضحى	سيل من الهندى والمرات
يتواقون على الردى وصفوفهم	رغم الوثوب كثابت البنيان
فذا المدافع فى التزال تجاوبت	برئيرها وتلاحم الجيشان
واذا القنابل دمدت وتفجرت	تحت القبار تفجر البركان
واذا البنادق أرسلت نيرانها	طلقاً وأسباب الهلاك دوانى
أبصرت جنأ فى مسلح فتية	وشهدت أفئدة من الصوان

نموذج من نثره — قال حفظه الله —

« مثل البائس الذى سجلته يد المقادير فى سجل العناء ، وطوحت به فى ظلمات هذا الوجود ، فمضى يتخبط فى ديمجور الحياة ، يؤمه النحس ، ويمشى على أثره الشقاء تلعب به الايام لعب النكباء بالعود ، ويدب فى نفسه اليأس ديب الاجال فى الاعمار كمثل الغريق ظفر به البحر الهاأم فى يوم ربح صرصر عاتية ، فلبث معلقاً فى خيط من الاجل تحت شقى مقص العناء . يفتح له الوهم بين كل موجتين قبراً . ويمد له الخوف بين كل قطرتين بحراً يطفو به القدر ويرسب به القضاء فتلتقمه للموجة بعد الموجة . وتلتقمه اللجة بعد اللجة

وهكذا اتجد البلاغة ، والفصاحة ، بين ثنايا شعره ، وطيات نثره ، مما يشهد بطول باعه ، وبلاغته براعه ، فى فن الادب

وصاحب الترجمة ليس بحاجة الى المزيد من وصف فضله ، وغزارة علمه ، ووافر أدبه وتشخيص نفسيته فهو كعلم على نار فى الشهرة ، بين طبقات الشعب المصرى ونراه الآن وهو معتكف فى دار الكتب المصرية مكب على المطالعة واستخراج نقائس الادب من خزائن معلوماته الواسعة وذاخر علمه لينشرها على تلك النفوس المتعطشة الى درر معانيه ، وجواهر مبانيه ، وقد أنعم عليه جلالة المليك المعظم بنشان الجيديد الرابع فى شهر نوفمبر سنة ١٩٢٥ جزاء انخلاصه للسدة الملكية

صفاته وأخلاقه : غاية فى الوداعة ، وكرم الاخلاق ، وعلو النفس ، مع التواضع والادب ، الهم ، محبوب لدى جميع عارفى فضله ، محترم الجانب كثيراً ، كريم اليد ، موسياً للفقراء ، عطوفاً على البؤساء

أطال الله فى حياة شاعرنا الكبير وأكثر من أمثاله من التبغاء والكتاب من أبناء الكنانة

ترجمته

حضرة الاستاذ الوطنى الفيور عبد القادر حمزه

صاحب ومدير جريدة البلاغ الغراء



كلمة للمؤرخ :- من نوابغ كتاب هذا العصر وأدبائه الافذاذ الذين امتازوا بثبات
المبدأ . وحرية الفكر . والوطنية الصادقة وبراعة الاسلوب . حضرة صاحب الترجمة

الاستاذ عبد القادر حمزه . صاحب ومدير جريدة البلاغ الغراء لسان حال الامة بوجه عام . والوفد المصرى بوجه خاص . الذى نال من جراء صراحته ونزاهته واخلاصه وقنانيه فى حب مصر ما نال زعماء وأقطاب السياسة من تشكيل واضطهاد واعتقال ومصادرة قابلها بصدر رحب ورباطة جأش ولم تكن لتزحزحه قيد أنملة عن خطته التى ارتسمها لنفسه تلك الخطة التى زادت صراحة . وثباتاً . وجهاداً . واخلاصاً ومجاهرة بالحق الذى لا يخشى فيه لومة لائم . فأصبح موضع اجلال واحترام أمته التى خدمها بقلمه . ووافر علمه . وضى فى حبها كل غال ونفيس . واننا نسطر تاريخه الناصع البياض بقلم الفخر والاعجاب سائلين الحق القدير أن يكثر من أمثاله للدفاع والزود عن مصالح البلاد باخلاص لا يشوبه أقل شائبة

مولده ونشأته : ولد الاستاذ بشبراخيت عام ١٨٨٠ م من والدين كريمين صالحين رياه التربية المنزلية الاولى على أحسن منوال وغذياه بلبان الاستقامة وأرضعاه ندى الأدب فشب فى وسط بيئة عرفت بالاستقامة وجده لايه هو المرحوم الاستاذ القدير الشيخ عبد القادر حمزه ووالده هو المرحوم محمد افندى عبد القادر حمزه اللذان اتصفا بالكمال وحسن السمعة فى ابان حياتهما الطيبة ولما أن شب صاحب الترجمة عن الطوق أدخله والده المدارس الابتدائية فالثانوية فالحقوق الملكية فكان بين اقارنه الطلبة مثال الجهد والنشاط والذكاء محبوباً من عموم أساتذته محترماً من زملائه وقد نال من تلك المدارس شهادة الدراسة الابتدائية فالبكالوريا فليسانس بتفوق عظيم

حياته العملية : — ولما كان الاستاذ عبد القادر ممن رغبوا الاشتغال بالاعمال الحرة البعيدة من كل قيد وشرط ورأى من نفسه ميلا للاشتغال بمهنة المحاماة الشريفة للدفاع عن المظلوم والاخذ بيد مهضومى الحقوق فتح له مكتباً للمحاماة سنة ١٩٠١ م وظل ممارساً عمله هذا حتى سنة ١٩٠٧ بكل أمانة وطهارة ذمة حتى اكتسب بهما ثقة عملائه ووثق القضاء منه الا أن الوطنية المشتعلة بين جنبيه أبت عليه الاستمرار فى

عمله هذا فبرز الى ميدان الجهاد الحقيقى وولوج بنفسه الى الدخول فى ميدان الصحافة ليمتع بنى جلده بنفثات قلمه الفياض . وعلمه الغزير . واخلاصه المتناهى نحو بلاده فاشتغل فى مبدأ الامر فى جريدة الجريدة لمديرها الاستاذ القدير احمد بك لطفى السيد ثم تولى رئاسة تحرير جريدة الاهالى فى سنة ١٩١٠ بالاسكندرية ثم قل ادارتها الى القاهرة ١٩٢١ فعطلت بعد قتلها بشهر ونصف شهر لمدة ستة أشهر فأصدر جريدة المحروسة بعد ذلك فاستمرت شهراً واحداً ثم عطلت أيضاً وكان ميعاد عودة الاهالى الى الصدور قد جاء فأصدرها فاستمرت ثلاثة أيام فقط ثم صدر أمر مجلس الوزراء باقفلها نهائياً . فأراد أن يصدر جريدة غير دورية باسم « نداء الحرية » وأعد فعلا العدد الاول منها فصادرت الحكومة وهو فى الطبعة . وبعد ذلك بقليل أصدر جريدة الافكار لمدة ستة أشهر ثم تركها وأصدر جريدة البلاغ فى ٢٨ يناير سنة ١٩٢٣ فاستمرت الى ٥ مارس من السنة المذكورة ثم عطلت واعتقل الاستاذ فى ثكنة قصر النيل مع أعضاء الوفد الذى كان موجوداً هناك اذ ذاك ثم أفرج عنه فى ١٥ مايو سنة ١٩٢٣ وسمح له بعد ذلك بشهرين باعادة جريدة البلاغ الى يومنا هذا . وجريدة البلاغ تعد من أمهات الجرائد اليومية السياسية الكبرى بين ظهرانينا بلا جدال فلها مبدأها الثابت وخطتها الوطنية التى أعجبت الشعب على بكرة أبيه وثباتها للدفاع عن حقوق البلاد ، وجرأة محرريها . وقد نالت حظاً وافراً ورواجاً عظيماً فى عموم بلاد القطر كل ذلك بفضل حكمة ووطنية أستاذنا القدير وحسن جهاده وتقديراً من الشعب لخدماته الصادقة ومجهوده الكبير لخدمة البلاد

صفاته وأخلاقه : — اشتهر الاستاذ عبد القادر باللطف ودماثة الاخلاق والذكاء المتوقد . واصالة الراى . وكفاءة نادرة فى مهنته الصحافية وهو سعدى صميم . قلباً وقالباً حفظه الله ولا أحرم الكنانة من اخلاصه ووافر علمه



ترجمة

الاستاذ البليغ والكاتب النحرير داود بركات

رئيس تحرير جريدة الاهرام الغراء

كلمة المؤرخ : لا مغالاة اذا اعتبرنا هذا الاستاذ القدير والكاتب النحرير في طليعة كتاب هذا العصر بلا جدال فهو اذا كتب أطرب النفوس بدرر المعاني وبديع المباني واذا تحدث سحر الأبواب برقيق ألفاظه وجنب القلوب لجمال أسلوبه وقد لا يمر يوم الا ونرى له درراً يحلى بها جيد الادب يتصفحها القارىء بلذة وشغف عظيمين وهو يردد بقلبه شكراً لذلك الفكر الثاقب وثناء لتلك الذاكرة الوقادة . والاستاذ رجل عمل كبير ، وسيا مى خبير حكيم اذا أعطى رأياً ، ومفيد اذا علج حديثاً ، ولكتابته المقام الاول بين كتاب هذا العصر يخوض بحور السياسة فيظهر غامضها ولا يشغل قلبه السيال الا في مهام الأمور يفصح عن مكنوناتها بحجة دائمة وعبارات بليغة ولا يكتب كلمة أو يبدى رأياً الا وتكون تلك الكلمة وذلك الرأى دواء ناجماً وحكمة صائبة

مولده ونشأته : ولد صاحب الترجمة بقرية يحشوش من أعمال لبنان سنة ١٨٧٠م من أبوين كريمين غذياه بلبنان الادب والفضيلة وأدخله مدرسة المحبة بعرا من لبنان ثم التحق بمدرسة مار لويس بغزير بلبنان وانتقل منها الى مدرسة الحكمة ببيروت ومنها أحرز شهادة البكالوريا سنة ١٨٩٠ ودخل كاتباً باحد المحلات التجارية ببيروت . ثم جاء مصر وجرد قلبه للتحرير في الجرائد . والتحق بمصلحة التاريع بطنطا ومكث بها ردهاً من الزمن ومنها اشتغل بمهنة التدريس بمدرسة الافريكان برفق الى ان تولى رئاسة تحرير جريدة المحروسة بالقاهرة وإنشأ بالاشترراك مع صديقه الشيخ يوسف الخازن جريدة الاخبار فحرزت مقاماً عالياً في عالم الصحافة وظل موالياً عمله فيها من سنة ١٨٩٦ الى سنة ١٨٩٩م

وقد طلب اليه بشاره باشا قلا صاحب جريدة الاهرام ان يكون محرراً لجريدته فاجاب الدعوة ولا يزال الى يومنا هذا رئيس التحرير يزف كل يوم لكل ناطق بالضاد درراً غوالى ويضرب على نفقات تترنم لها الهيئة الاجتماعية فاشتهر اسمه وذاع صيته بين رجال الادب وأصبح محبوباً ومحترماً لدى العامة ولم يقتصر الاستاذ على ذلك بل رأى ان يكون له يد عن قرب لمساعدة الفقراء

واعانة المعوزين فكانت له مآثر جمة اذ أنشأ جمعية خيرية للسيدات المارونيات
بمصر وسعى مع كبار الجالية السورية فأسسوا (الاتحاد السوري) لجمع شتات أبناء
وطنهم والسعى الى توحيد كلمتهم فكان لعملهم هذا فائدة جزيلة وبالأجمال فلن الاستاذ
يداً محمودة في معظم الجمعيات وغيرها كبيرة يعرفها كل من خبره أو احتاح اليه . وقد
ألف كتاباً نفيساً في (الرد على مندوب التيمس في القضية المصرية) وكتاباً قيمياً في
(المسألة السودانية) كما له رسائل أخرى عديدة في الادب والاجتماع

وفي سنة ١٩١٣ م أرادت الحكومة المصرية ان تكافئ هذا الكاتب الذي
خدم مصر والمصريين حقبة من الزمن بالاخلاص التام ، والمقدرة الفاتحة ، فأنعمت عليه
بالنشان المجيدى الثالث كما منحه باى تونس نشان الافتخار

صفاته وأخلاقه : ممتاز بفرط الذكاء ، وسعة الاطلاع ، ودماثة الاخلاق ، وقوة
الارادة ، ومساعدة الفقراء والكفاءة العالية والادب الجلم
أكثر الله من أمثاله الادباء وأدامه بالصحة والهناء



فقيه التاريخ والعلم والادب المرحوم جرجى بك زيدان
 فنى مجده الهلال والرواى الشير

لحقت بمن أرختهم فكانكم لدات لهد لم تفرقه أدهر
 على الحى دون الميت نحسب أحق نوات ونحصى فى التعاقب أعصر
 ورب عليم لم يجىء متقدماً أتم علاه أنه متأخر
 خليل مطران

ترجمة

فقيه التاريخ والعلم والادب ومنشئ مجلة الهلال والروائي الشهير المرحوم

جرجى بك زيدان

مقدمة للمؤرخ : من السهل ان يكتب الكاتب تاريخاً يلتقط أخباره من هنا وهناك ويأتى بها مجردة عن كل محاسبة واستنتاج ويلقيها كما تلقى البيضاء كلمات يتلقاها فينقلوها على السامع . ولكن ليس من السهل ان يكتب تاريخاً يصور لك الحوادث من الحقيقة بحيث تكاد تلمسها باليد

ليست مهمة المؤرخ الذى يسمى مؤرخاً بالمعنى الصحيح بالمهمة الهينة بل هى مهمة تستنفد قوى الكاتب البصير اذا واجه اليها غنابته فى ترتيب الحوادث وانتقاء الاخبار والتفريق بين صحيحها وفاسدها وبيان الرأى الصحيح فيها وربط بعضها ببعض . وان من يطالع كتب هذا الفقيه العظيم ويطالع كتب المؤرخين قبله لا يسهى الا الاعتراف بفضل على التاريخ والاقرار بأنه عانى من المشاق فى وضع كتبه هذه ما لم يعان مؤرخ من قبله وانه اختط طريقاً خاصاً للمؤرخين من العرب فى تقسيم التاريخ وترتيبه يشهد انه كل من خيرة مؤرخى العرب وأطولهم بلاءً فى انتقاء المواضع الاجتماعية التى لم يسبقه الى التخصص بمثلها أحد من مؤرخينا الاقدمين

ولقد أبرز الفقيه الى عالم الصحافة اثنين وعشرين مجلداً من الهلال صدرت فى اثنين وعشرين سنة متوالية بلا انقطاع ولا ارتباك كل جزء منها أوسع نطاقاً من سلفه وأعز مادة وأدق بحثاً وأعم فائدة وأكثر اتفاقاً وأرعى للمطالع التواشى . وشهرة بلغت أقصى المغرب والمشرق ورواج قلما تجده له مثيلاً فى الصحافة العربية . كل ذلك يشهد بطول باع الفقيه فى فن الصحافة ومهنة نظره فيه ويحفظه مقاماً رفيعاً بين أهله وذويه ولا سيما اذا نظرت الى رأس ماله المادى والاحوال المما كسة التى تحدى بمثلها

في هذه الديار والمجلات العديدة التي توافر لها من أسباب الارتقاء والرواج ما لم يتيسر للهلل ومع ذلك ما كاد نجمها يطلع في مماء الصحافة حتى أفل والهلل ينمو ويكفل أما المزايا الصحافية التي امتاز بها هذا القعيد وكانت السبب في هذا النجاح الباهر فهي حسن الإدارة واختيار المباحث ، وسهولة الانشاء ، والإدارة ، ينطوي تحتها أموراً كثيرة مادية وأدبية كضبط المواعيد وحسن الطباعة وإتقان الوجه التجارى وحفظ النسبة اللازمة بين واجبات الصحافى وأميل الجمهور . وتاريخ الهلال يدلك على ان هذا القعيد برع في هذا الوجه فلن الهلال ما تأخر يوماً عن مياعده ولا جاء سقيافى مواضيعه أورتاً في ورقه ولا وقع بينه وبين الرأى العام قفور مع وعورة بعض المسالك التي سلكها ومحاولة بعض ذوى المآرب إيفار الصدور عليه

والقعيد قصصى كان يرتب القصة والحوادث فيها مدهشة وآخذة بعضها برقلب بعض ومنساقه كلها الى ملتقى واحد هو النتيجة التي تهافت اليها عواطف القارى ومدحجة اندماجاً يقررها في ذهن القارى . كحقائق راهنة وما هي الا حقائق تاريخية راهنة .

وهو كروائى مؤرخ يتناول جميع الحقائق التاريخية من مصادر التاريخ الموثوق بها وينسحقها في قالب الرواية بحيث تستطيع ان تميز بين ان قرأ قصة فكاهية أو تاريخاً مسجلاً يقف عند كل عبرة ويتدفق فلسفة اجتماعية وحكمة قللى يطالع روايات القعيد يطلع على تاريخ الشرق لمهد الاسلام ويستلذ هذا التاريخ ويستوعبه من غير ان يعتذ ذهنه

مولده ونشأته : ولد هذا القعيد العظيم في مدينة بيروت في ١٤ ديسمبر سنة ١٨٦١م وتلقى مبادئ العلوم في بعض مدارسها الابتدائية حتى قضت عليه الاحوال بترك المدرسة صغيراً ومساعدة والده في أشغاله وهو لم يبلغ الثانية عشرة من عمره . غير ان ميله الفريزى الى العلم والادب جعله لا يدع فرصة لا يستفيد منها اما بمطالعة ما تصل اليه يده من الكتب واما بتقربه من رجال العلم . وقد كان مولماً في أثناء ذلك بالرسم

والتصوير حتى تكاد لا نجد كتاباً من كتبه الا عليه شيء من رسمه فكان كلما تعب من الدرس يتشاغل بمثل ذلك حرصاً على وقته ان يضيع بلا عمل ودرس اللغة الانكليزية في مدرسة ليلية في مدة لا تتجاوز خمسة أشهر مع ممارسة شغله طول نهاره وبعض ليله وكانت أكثر أوقات دروسه في أواخر الليل وهو لا يعرف التعب ولا يكل من العمل وكثيراً ما كان يصل ليله بنهاره ثم انتظم في سلك جمعية شمس البر في بيروت وهي جمعية أدبية أكثر أعضائها من تلاميذ المدرسة الكلية الاميركانية فكان وجوده في هذه الجمعية باعثاً على مضاعفة رغبته لما آتته من ارتياح أعضائها الى صحبته والرغبة في محاضراته . وكثيراً ما كانوا يدعونه لحضور الاحتفالات السنوية للمدرسة الكلية الاميركانية وسماع الخطب والمباحث فكان اذا حضر احتفالاً وممع ما يتلى فيه من الخطب والمباحث العلمية والادبية خرج حزيناً يكاد ينقد قلبه غيرة وحمية

وفي سنة ١٨٨١ صمم على ترك شغله وطلب العلم فلاح له ان الطب خير وسيلة تقربه من العلم وتساعد على الكسب . فاستشار بعض أصدقائه من تلاميذ المدرسة الكلية فأشاروا عليه بالمدول عن هذا المسلك الصعب لانه يقضى وقتاً طويلاً لدرس العلوم الاعدادية لا يقصر عن سنتين فضلاً عن أربع سنوات أخرى لدرس الطب لكن ذلك لم يكن ليوهن عزمه فدرس العلوم الاعدادية كلها على أحد أصدقائه في نحو شهرين ونصف حتى آن افتتاح المدرسة فقدم للامتحان وجازه

وقد كان في السنة الاولى من الطب مثال الاجتهاد . فكباً على دروسه برغبة ولذة عظيمتين ونال في الامتحان السنوي شهادات الامتياز على تلاميذ فرقته مع انه كان يتعاطى أشغالاً خاصة تساعد على النققات . ومع ما حازه من الفوز على أقرانه لم ير منهم ما يشاهد عادة بين الاقران من الغيرة والحسد بل كانوا يسرون لنجاحه ويتخذونه مثلاً للذكاء والاجتهاد لما يأنسون فيه من دأمة الاخلاق واين المعاشرة والاخلاص في صداقتهم

ولما كانت السنة الثانية عاد الى المدرسة ولم يمض شهران حتى كان الاختلال المشهور في داخلية المدرسة الكلية الذي انجلى عن خروج معظم تلاميذها وكان صاحب الترجمة من جملتهم . وقدم بعد خروجه امتحاناً في العلوم الصيدلية مع بعض رفاقه امام لجنة من أشهر أطباء سوريا في جملتهم الكولونيل مراد بك حكيمة باشي الجيش والمرحوم الدكتور فاندريك وغيرهما فنال الشهادة في العلوم الآتية وهي اللغة اللاتينية والطبيعات والحيوان والنبات والجيولوجيا والكيمياء العضوية والمعدنية والتحليل الكيمي والمواد الطبية والاقرباذين العلمي والعمل

سفره الى مصر والسودان وانكثرا : وشخص على أثر ذلك الى الديار المصرية عقب الحوادث العراقية لتكالة الطب في مدرسة القصر العيني غير أن طول المدة لنيل الشهادة الطبية حوّل عزمه عن صناعة الطب فاشتغل بالعلم وتولى تحرير جريدة الزمان وهي حينئذ الجريدة اليومية الوحيدة في القاهرة مدة سنة أو تزيد حتى كانت الحملة النيلية الى السودان سنة ١٨٨١ م لا تقاذ غردون باشا فسار برقصها مترجماً بقلم المخبرات وترك صناعة القلم مؤقتاً رغبة في استطلاع أحوال تلك البلاد . قضى فيها نحو عشرة أشهر شهد في أثناءها أعظم الوقائع الحربية مثل واقعة أبي طليح والتمتة وغيرهما .

ولا تسلم عما قاساه من الاهوال في تلك السفرة فقد رأى مواقع الحرب مرأى العين تحت اطلاق المدافع وصفير القنابل وشاهد القتلى مئات وألوفاً الى ان عاد بعود الحملة بعد مضي عشرة أشهر فنال ثلاثة أوسمة مكافأة له على خدمته وشجاعته لكن ميّلة الى العلم كان يزداد مع الايام فلم يستقر في الديار المصرية بعد عودته من الحملة بل سافر تَوّاً الى بيروت سنة ١٨٨٥ و بعد وصوله اليها بقليل انتدبه المجمع العلمي الشرقي ليكون عضواً عاملاً فيه . فكث في بيروت حوالي عشرة أشهر يطالع اللغات الشرقية فدرس العبرانية والسريانية وأخواتها ووضع على أثر ذلك كتابه في الالفاظ العربية والفلسفة اللغوية

وفي أثناء ذلك ألف أحد معارفه رواية دعاها رواية « البطلين » جعل صاحب الترجمة أحد بطلها والجنرال غردون باشا البطل الثانى وقد بين المؤلف فى سرد حوادث الرواية نتيجة الاجتهاد والمواظبة مع المحافظة على الآداب كما هو شأن صاحب الترجمة

وفى صيف سنة ١٨٨٦ زار عاصمة بلاد الانكليز وكان فى أثناء اقامته هناك يتردد على أندية العلم ومجتمعات الآثا ولا سيما المتحف البريطانى الشهير ثم عاد فى الشتاء الى مصر فطلبت اليه مجلة المقتطف ان يتولى ادارة أشغالها ففعل حتى أوائل سنة ١٨٨٨ فاستقال وانصرف الى الكتابة والتأليف فألف تاريخ مصر الحديث فى مجلدين كبيرين وقد عانى فى تأليفه صعوبات جمة وفى سنة ١٨٨٩ ألف تاريخ الماسونية العام وهو أول كتاب كتب فى العربية من هذا النوع . ثم ألف التاريخ العام وهو مختصر تاريخ ممالك آسيا وأفريقيا القديمة والحديثة

وفى أواخر سنة ١٨٨٩ انتدبته المدرسة العبيدية الكبرى لطائفة الروم الارثوذكس بمصر ليتولى ادارة التدريس العربى فيها فتولاها سنتين وفى أثناء ذلك ألف رواية المملوك الشارد وهى أول رواياته فصادت اقبالا غريباً حتى طبعت غير مرة وكان صاحب الترجمة قد استحضر الادوات المطبعية فتنحى عن التدريس وثابر على الكتابة والتأليف فأصدر الهلال فى أواخر سنة ١٨٩٢م وكان فى أول نشأته يتولى كل أموره بنفسه من ادارة وتحرير ومكاتبات وغير ذلك مما لا يستطيعه الا نفر من الرجال ولكنه كان يواصل العمل بلا ملل ولا اهمال توصل الى النجاح حتى اذا اتسع نطاق المجلة عهد بدارتها الى حضرة شقيقه مترى افندى زيدان واستخدم آخرين للاشغال الاخرى واقطع هو الى التأليف والتحرير فكتب بعد نشأة الهلال . ولفات عديدة ستأتى على بيأتها . وقام فى أثناء عطلة الهلال الصيفية بعدة رحلات أهمها رحلته الى الاسكندرة على أثر الدستور وإلى أوروبا منذ سنتين ورحلته فى الصيف الماضى الى فلسطين أى قبيل وفاته

وفاته : — في مساء الثلاثاء في ٢١ أغسطس سنة ١٩١٤ حوالي الساعة الحادية عشرة وافت المنية هذا الفقيد الكريم بغتة ولم يكن يشكو علة ولا أصيب بمرض وما هي الا دقيقة شهق فيها الفقيد شهقة أقامت أهل بيته مندعورين وكان الى آخر ساعة من حياته على تمام الصحة يشتغل كبضعة رجل من غير أن يعرف الكلال والملل وما ذاع نعيه حتى عم الاسف لفقده وأقبل الاصدقاء والفضلاء والاعيان والعلماء والادباء على منزله في القاهرة وتقاطرت الرسائل البرقية والبريدية من محبيه في جميع الجهات يشاطرون أهله الأسى ويذكرون آثاره ومناقبه الحميدة وخدمه الجليلة للعلم والادب والتاريخ وبعد أن اقيمت صلاة الجنازة في الكنيسة لحظ أهله أن هيئة الموت لم تبد على وجه الفقيد بل صارت علامات الحياة أظهر فيه مما كانت في الصباح ففحصه الاطباء فقالوا ان كل الدلائل تدل على حدوث الموت لكن أهله ظلوا مرتابين فمدلوا عن دفنه وعزموا على ابقائه الى الصباح : ولما أن كان الصباح خلب أملهم الضعيف فدفنوا فقيدهم وهم يتمنون لو يفنونه بأرواحهم ولما بلغ نعي الفقيد حضرة صاحب الدولة حسين رشدي باشا قائمقام سمو الخديوى الاسبق وقتئذ في الاسكندرية أفند من قبلة معادة وكيل محافظ مصر الى منزل الفقيد لتعزية أهله وابلاغهم مشاركة دولته لهم في حزنهم أخلافة : كان الفقيد ربعة ممتلئ الجسم اسمر اللون متوقد العينين تظهر عليه ملامح الصحة والنشاط وكان رحمه الله بسيطاً في جميع أعماله ثابتاً صادقاً لطيف الحديث قريباً الى الناس لا يأنف من مجالسة من هم دونه ولا يلقي الا والبشاشة تملأ وجهه ولعل الصفة الغالبة في أخلاقه كبر النفس وقد كان مخلصاً في عمله نزيهاً عن الاغراض لا يهيمه الا الوقوف على الحقيقة والتمسك بأذيالها ومن أقواله الماثورة « لا يصح الا الصحيح ولا يبقى الا الانسب » وتجد اخلاصه هذا واضحاً في كل عمل شرع فيه وفي كل حرف خطه قلمه

وكلن رحمه الله يعرف العربية والانكليزية والفرنساوية والالمانية والسريانية

والعبرانية مع الملم بسائر اللغات الشرقية وغيرها . وأكثر ما عرفه إنما عرفه باجتهاده الشخصي ودوره على نفسه بالثبات وصدق العزيمة فكان إذا رأى الحاجة إلى علم أولغة أكب عليها حتى ينالها كما فعل لما أخذ في درس المواد الشرقية فرأى حاجة إلى الاطلاع على ما ألفه الالمانيون في آثار العرب وآدابهم من نتائج مباحثهم وتنقيبهم فدرس هذه اللغة بنفسه وبعد بضعة أشهر أصبح قادراً على فهم ما يقرأ منها وقس على ذلك

وكانت له منزلة عند العلماء المستشرقين في أوروبا فكان يعرف كثيرين منهم شخصياً وكان يكاثرهم جميعاً فضلاً عن منزلته في الشرق فقد كان له ابناء ومريدون كثيرون وقراؤه يعدون بالآلاف وكلهم معجب بما يكتبه مولع بمطالعة ولذلك انتشر هلاله ومؤلفاته ورواياته انتشاراً عظيماً لم يبلغه غيرها في هذه البلاد

وكان الفقيه عضواً في عدة جمعيات علمية وشرقية نخص منها الجمعيات الاسيوية الايتالية والانكليزية والفرنساوية . واهدى إليه باي تونس وسام الافتخار من الدرجة الاولى فضلاً عن أوسمة حرب السودان وهي المدالية الانكليزية والنجمة المصرية والعروة المختصة بواقعة أبي طليح وانعمت عليه الحكومة المصرية في عهد الخديو عباس حلمي باشا الاسبق برتبة الممايز الرفيعة اعترافاً بفضلته على اللغة العربية وآدابها وقررت عمدة الكلية السورية الاميركية في بيروت قبل وفاته ببضعة أشهر منحه لقب شرف من القابها العلمية

مؤلفاته التاريخية واللغوية والعلمية : كتب الفقيه في مواضيع مختلفة لكنه حاز شهرته الواسعة في الشرق والغرب بصفة كونه مؤرخاً مدققاً لا سيما وأنه طرق مواضيع مهمة جديدة لم يسبقه إليها كاتب مع قلة المصادر التي ترجع إليها وافتقار اللغة العربية إلى مثلها وإلى القارئ الكريم أهم مؤلفاته في التاريخ واللغة وغيرها

تاريخ مصر الحديث جزآن ، تاريخ التمدن الاسلامي ٥ اجزاء ، تاريخ العرب قبل الاسلام ، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر جزآن ، تاريخ آداب اللغة العربية ٤ اجزاء ، الفلسفة اللغوية والالفاظ العربية ، تاريخ الماسونية العام ، تاريخ اللغة

العربية انساب العرب القدماء علم الفراسة الحديث طبقات الامم عجائب الخلق
وقد نقل تاريخ التمدن الاسلامي الى خمس لغات : الاوردية أو الهندستانية
والتركية والانكليزية والفرنساوية والفارسية وترجم كتاب الفلسفة اللغوية الى
التركية

أما مؤلفاته الروائية فهي : — فتاة غسان ، ارمانوسة المصرية ، عذراء قريش ،
١٧ رمضان ، غادة كربلا ، الحجاج بن يوسف ، فتح الاندلس ، شارل وعبد الرحمن ،
أبو مسلم الخرساني

وله أربع روايات خارجة عن السلسلة وهي : — المملوك الشارد ، أسير المتهمدي ،
استبداد المماليك ، وجهاد المحبين . وجميع هذه الروايات أعيد طبعها أكثر من أربع دفعات
وقد نقلت هذه الروايات الى أم اللغات الشرقية وبعض اللغات الاوردية وعلى
الاجمال فاللغات التي نقلت اليها حتى الآن أو كلها هي اللغة الاوردية (الهندستانية)
والفارسية والدرويدية والتركية الاذربيجانية والتركية العثمانية والفرنساوية
والانكليزية والروسية والبرتغالية

ان سرد أسماء هذه الكتب وعدد طبعاتها واللغات التي ترجمت اليها أبلغ من
كل ما يقال في مكانة القعيد وخسارة اللغة العربية بفقده رحمه الله بقدر ما أفاد الناس
وما كاد يذاع خبر وفاته حتي انتهالت على آل القعيد الرسائل البرقية والبريدية
من جميع البلدان الاوردية والممالك الشرقية وأقامت حفلات الرثاء المتعددة والتي
فحول الشعراء قصائد الرثاء كما أقيمت حفلي تأبين في مصر وزحلة حضرهما عموم شعراء
مصر وأمرأؤها وعظماؤها وأدباؤها وقد ترأس حفلة الاتحاد السوري حضرة الامير مشيل
بك لطف الله

ومن القصائد الرنانة في رثاء القعيد تلك القصيدة المؤثرة التي ألهاها شاعر النيل
الاكبر سعادة احمد شوقي بك

ممالك الشرق. أم ادراست اطلال
أصايبها الدهر إلا في مآثرها
وصار ما تنفخ من محاسنها
إذا جفا الحق أرضاً هان جانبها
وأن تحكم فيها الجهل اسلمها
نوايح الشرق هزوه لعل به
إلى أن قل

(زيدان) أتى مع الدنيا كمهدك بي
لى دولة الشعر طول الدهر وائله
أن تمش للخير أو للشر بي قدم
قد أكل الله ذيك (الهلل) لنا
ولا يزال فى نفوس القارئى له
فيه الروائع من علم ومن أدب
وفيه همة نفس زاتها خلق
علمت كل قوم فى الرجال به
ما كان من دول الاسلام منصرما
وهل نحن اليه بعد فرقته
هضاب لبنان من منعاتك اضطربت
كذلك الأرض تبكى قد علمها

رضى الصديق مقبل الحاسد الغالى
مفاخرى حكى فيها وأمشالى
اشمر الذيل أو اعثر بإذيل
فلا رأى الدهر قصاً بعد اكمل
كرامة الصحف الأولى على التالى
ومن وقائع أليم وأحوال
هما ليأغى المعالى خير منوال
أن الحياة بآمال وأعمال
صـورته كل أيام بتمثال
كما يحن الى أوطانه الجالى
كان لبنان مرمى بزلزال
كلام تبكى ذهاب النافع الغالى



ترجمة

حفرة الشاب الأديب الاستاذ اميل افندى زيدان

النجل الاكبر للمرحوم جرجى بك زيدان

واحد صاحبي امتياز ورئيس تحرير مجلات الهلال والمصور وكل شئ

قد يشعر القارئ الكريم بحسرة ولوعة من قد ذاك الرجل العالم العامل الذى ترك فراغاً عظيماً فى عالم التاريخ والأدب ولكن ولئن خسر الشرق جرجى بك زيدان فعزاء قراء العربية أنه خلف نجله الاكبر الا وهو حفرة الاستاذ الفاضل اميل افندى زيدان صاحب هذه الترجمة الذى استلم زمام الهلال وادارته وسار فى نفس الخطة التى رسمها له المرحوم والده مقتنياً خطواته ومحياً آثاره فلم يشعر قراء العربية بنقص من هذا القبيل

وهو شاب فى مبتدأ الحياة ولد فى مصر فى ٢٢ يوليو سنة ١٨٩٣ وتلقى علومه

الابتدائية والثانوية في مدارس الفرير فحاز شهادة الدراسة الثانوية قبل أن يبلغ الخامسة عشرة من عمره ثم رحل الى كلية الامريكان في بيروت فدرس العلوم والفنون ونال درجة بكالوريوس علوم بعد درس أربع سنوات

ثم رجع الى مصر في صيف سنة ١٩١٢ ورحل منها برقة والده الى فرنسا وانكلترا وسويسرا لتكملة علمه بتفقد المتاحف والمعاهد العلمية ثم رجع الى مصر واخذ في درس الحقوق ومساعدة والده في تحرير الهلال متمرنا على يديه ومتشربا بروحه وتعاليمه قهياً الى العمل المجيد الذي أعده له والده

وشمر عن ساعد الجد والاجتهاد فأوسع أبواب الهلال واقتن طبعه واستحضره خصيصاً أحدث المطابع الأوروبية فأقبل الكثير من مريدى وعشاق المطالعة على اقتناء أعداده وتجليدها سنوياً لتحفظ ضمن مكاتبهم ولم يكتف هذا الشاب النشاط على هذا العمل مع اتساع نطاقه حتى استصدر رخصة لاصدار مجلة مصورة أسبوعية أسماها (المصور) باشتراكه مع حضرة شقيقه الاديب شكرى افندى زيدان فما كاد يظهر العدد الأول منه حتى قوبل من الجمهور المصرى بنوع خاص بشغف عظيم واقبال فائق لما حواه المصور المذكور من المواضيع الادبية والفنية والفكاهية ومستحدثات الصور فى الشرق والغرب وقد نال مع حداثة ظهوره أعظم مكانة صحافية فى عواصم البلاد . وترى حضرة صاحب هذه الترجمة مكباً على العمل يواصل ليله بنهاره بهمة لا تعرف الملل وعزيمة لا يعثرها كلل ومع كثرة أعماله هذه تراه يقابل زائرة بكل ترحاب واكرام ويأخذ فى مؤانستهم فيخرجون معجبين بعظيم تربيته وواسع خبرته وحسن كفايته الصحافية ومقدرته على احتمال الصعاب فى سبيل انهاض الشرق بما يأتى من شتات المواضيع الادبية والعلمية والفنية والتاريخية أكثر الله من أمثاله لرفع لواء العلم فى ربوع البلاد ولا أحرم الناس من نفحات قلبه الفيض أنه جميع مجيب

ترجمة

حضرة الشاب الاديب النشيط شكرى افندى زيدان

أحد صاحبي مجلات الهلال والمصور وكل شئ

وهو ثانى أنجال الفقيه العظيم المرحوم جرجى بك زيدان وأصغرهما سناً ولد فى سنة ١٩٠٠ وتغذى بلبان الفضيلة والأدب ودخل مدرسة الفرير فأظهر ذكاءً فائقاً ونبوغاً عظيماً وشب على المهمة والاقدام والجد والنشاط فكان خير مساعد لحضرة شقيقه اميل افندى فى عمله الصحافى فأخذ يعاونه بمعلوماته العلمية والادبية سواء فى الهلال أو فى مجلة المصور أو فى مجلة (كل شئ) التى حازت من الجمهور المصرى اقبالا عظيماً ويعد حضرة صاحب الترجمة أحد أصحابها فتراه يعمل بجانب أخيه بكل ما أوتى من قوة وحزم وذكاء ونشاط كأنهما شخص واحد يعملان لغاية واحدة وهى نشر ما يرقى المدارك ويهذب عقول النشء بفضل حسن تربيتهما وعالى كفاءتهما العلمية والادبية

ومع حداثة سن صاحب هذه الترجمة تراه قد جمع بين حنكة الشيوخ ومهمة الشباب فلا يدخر وسعاً فى كل ما يراه صالحاً لتقدم البلاد الى الرقى والرفعة حتى اكتسب محبة عموم المصريين مع اختلاف نحلهم لدمائة أخلاقه وكمال أدبه وحلو حديثه وسعة مداركه وشهامته

فيمثل هذين البدرين التامين فليتنافس المتنافسون (أداهه المولى)

ترجمة

حضرة الاستاذ القدير والكاتب النحرير عباس افندى محمود العقاد

الصحفي المعروف والمحرر بمجريدة البلاغ الغراء



كلمة للمؤرخ : لمعرفة نفسية هذا الاستاذ القدير ، وقوة اقتداره في عالم الصحافة والادب ، وما لقله السبال من البراعة والاجادة وحسن الاسلوب ، واختيار المفيد من الموضوعات عليك بتصفح مقالاته الرئيسية الطلية التي يصدرها عادة في افتتاحية جريدة البلاغ الغراء وما تحويها من عبر وحكم سواء أكانت هذه المقالات سياسية وطنية أم أدبية أم اجتماعية فانك تجد برهاناً قوياً على كبر علمه ، وغزارة مادته ،

ومحمو مبدئه ، وعلى نفسيته . ولولا ضيق المقام هنا لا آتينسا بالكثير من مآثره الغراء وأياديه البيضاء على العلم والادب بوجه عام والصحافة بوجه خاص
مولده ونشأته : — ولد الاستاذ العقاد بيندر أسوان سنة ١٨٨٩ م من والد قوى الايمان والارادة أورث ولده استبداد الطبع وقوة اليقين والتعصب للبدا وبداية يشوب دمها عنصر كرى أخذ عنها امتداد القامة والصبر على الوحدة والصمت الطويل . ولأمرته وأهله تجارة كبيرة فى مديرية أسوان

تلقى دروسه الابتدائية بمدرسة أسوان الاميرية فتخرج منها سنة ١٩٠٣ م وكان والده يصحبه أيام دراسته الاولى الى مجلس الاستاذ الأديب الشيخ احمد الجداوى أحد فضلاء الازهرين الذين لزموا السيد الافغانى أثناء مقامه بمصر فكان يسمع مطارحاته الشعرية التى كان يرويها عن المتقدمين والمتأخرين . فشوقه ذلك الى مطالعة الكتب الأدبية فكان أول ما وقع فى يده منها كتاب « المستظرف فى كل فن مستظرف » وديوان البهاء زهير وقصص الف ليلة وليلة ثم مجلد من دائرة المعارف للبستانى وأعداد مختلفة من صحيفة الاستاذ لصاحبها الاستاذ السيد عبد الله نديم وكان يسمع اسمه كثيرا فى مجلس الاستاذ الجداوى ومن ثم أقبل بجملته على المطالعة العربية فالانجليزية ونظم الشعر . ولم يتلق علوما فى المدارس بعد انفصاله من مدرسة اسوان غير أبواب محدودة فى الكبرياء والطبيعة حضرها بمدرسة الصنائع والفنون . وقد عاقبه عوائق شتى عن متابعة التعليم المدرسى كما كان يود يومئذ

ومن ثم اشتغل بعدة وظائف حكومية استقال منها الواحدة بعد الاخرى نفورا من قيودها الثقيلة وتكاليفها ورغبة فى الدعة والعلاج لما كان يتناهبه أحيانا من الضعف والسقم

اشتغاله بالصحافة : — وكان أول عمل صحفى له فى جريدة الدستور التى أنشأها الاستاذ وجدى ثم كتب فى صحف أخرى هى المؤيد ، والاهالى ، والاهرام وفى

خلال ذلك كان يزاول التدريس تارة بالقاهرة وتارة بأسوان وقد مكث شتائين متواليين للاستشفاء من مرضه الذى أقصده عن العمل عاما ونصف عام غير أن الله تعالى أمدّه بنعمة الشفاء وعاد الى العمل فى الصحافة بجريدة البلاغ الفراء وللأستاذ العقاد حملات شديدة الوقع على كل حائذ عن جادة الصواب والحق وللجمهور شغف عظيم بمطالعة مقالاته الشيقة لما تتضمنه من حجج الاقناع ، ومثانة التعبير والجرأة والحماس وقد كل ما يراه ماساً بمصلحة الوطن وقضيته الكبرى صفاته وأخلاقه : — والأستاذ العقاد رقيق الشعور عصبى المزاج يتأثر من أقل . وله أزمار نفسية يكون فيها على تماسكه وتلفظه مهتاج الاعصاب سريع الامتناع وله فى هذه المؤثرات وقائع تاريخية وقيية مع بعض اخوانه آثرنا عدم ذكرها وجميعها ترمى الى رقيق احساسه ، ونفسه العالية البسه الله تعالى ثوب العافية ومتعته بطيب الحياة

ترجمة

حضرة الاستاذ الاديب والزجال المشهور محمود افندى رمزى نظم

المحرر بجريدة البلاغ الفراء

كلمة المؤرخ : ليس الأستاذ نظم بالشاعر البليغ والزجال الفذ فى هذا العصر فحسب . فهو مع شهرته بالنبوغ فى هذا المضمار قد اشتهر أيضاً بالوطنية العالية ، والمبدأ الثابت ، والعقيدة الراسخة ولكم لاقى من العسف والجور فى سبيل جرأته فى الحق ، ورفع الحيف عن بلاده . ولكم امتحن فى شخصيته ، وصودرت حريره ، فكلن يقابل كل شدة ومحنة بصدر رحب ، وقلب ملئ بالايان والثقة بالله تعالى . والأستاذ نظم فوق كل هذه المواهب السامية والسجايا النادرة تراه مؤدياً حقوق دينه ودينه بعيداً عن



حضرة الاديب محمود افندى رمزى نظم

زخرف الدنيا وملاذها يميل بفطرته الى الوحدة والاعتكاف
مولده ونشأته : ولد الاستاذ محمود افندى رمزى نظم يريكة السبع مديرية
المنوفية سنة ١٨٨٩ م من والدين تقيين اشتهرا بالتقوى والصلاح ووالده هو المرحوم
طيب الذكر محمود افندى رمزى ، أمور ضبطية بركة السبع

انتقل والداه الى رحمة ربهما وهو لم يتجاوز السابعة من عمره فتكفل به خاله الاستاذ المرحوم اسماعيل بك عاصم المحامى الشهير ولكن الظروف لم تمكنه من اتمام دراسته الثانوية فاقطع عن المدرسة وكان له ميل خاص الى الادب فمكف على دراسته وكان يجد تنشيطا وتشجيعاً من خاله . وبدأ ينشر في الصحف اليومية قصائده ورسائله وهو في السنة الثالثة الابتدائية فاختارته مجلة المفتاح شاعراً لها وهو في السنة الرابعة الابتدائية بمدرسة الاقباط الكبرى وكان من أشد أنصار الحزب الوطنى فى مبدأ نشأته وفى أيام المرحوم محمد بك فريد رئيسه . وقد حكم من أجل قصائده الوطنية فحكم عليه فى عهد وزارة سعيد باشا الاولى عند صدور قانون المطبوعات بسبب القاء قصيدة فى مظاهر خاصة بحرية الصحافة بالسجن ثلاثة اشهر مع ايقاف التنفيذ وكانت الصحف تلقبه بشاعر الظاهرات . واتهم فى مؤامرة شبرا المعروفة قبض عليه واطلق صراحة بعد ظهور براءته وكتب مرة مقالا شديداً للهجة ضد نشأت باشا أيام سلطانه فحُكم من أجله أمام محكمة الجنايات سنة ١٩٢٦ م

اشتغاله بالتحرير والادب : — ولقد اشتغل الاستاذ رمزى بالتحرير فى الصحف منذ عام ١٩١٠ م فاشترك فى تحرير كثير من الجرائد الاسبوعية والمجلات منها العقاف والحال ، والمجلة الماسونية ، والسيف ، وابو الهول ، والصباح وحرر فى المحروسة ، والرقيب والمنبر ، والنظام والامل ، وهو اليوم محرر فى جريدة البلاغ وأصدر جريدة ابوقردان الفكاهية الانتقادية سنتين كانت فى خلالها موضع تقدير الجمهور لشدة لهجتها وحسن اسلوبها ، وغزارة مادتها لاسيما ازجالها الانتقادية الخلافة وموضوعاتها الفكاهية

مؤلفاته : — والاستاذ مؤلفات قيمة منها : كأس الحكمة ، والحان الاسى ، وسعد زغلول وازجال نظم ، وموشحات نظم جزئين ، وديوان نظم . هذا عدا الكتب التى لم تطبع وقد اشتهر خاصة بنظم الازجال الوطنية وله رسائل شتى فى الادب والاجتماع والنقد نشرت فى الصحف المختلفة ولها مكاتبتها العليا فى عالم التحرير والادب

صفاته و اخلاقه : — على جانب كبير من دماته الخلق والدعة ومكارم الاخلاق والادب الجم ، عف النفس ككبيرها محبوب عند كل عارف أدبه وكماله وبعده عن سفاسف الامور وهو فوق ذلك غيور على دينه متمسك باهداب الوطنية وهو سعدى المبدأ ومن المتغنين في هذا المبدأ وكأنما كناه الصوفية بأبي الوفاء لشديد دفاعه الوطني في كل ما يراه ملائماً لحالة البلاد

تقرجهت

حضرة صاحب العزة القانوني المتضلع

الاستاذ صالح بك جودت

القاضي بالمحاكم الاهلية سابقاً والمحامي الشهير حالا

نسبه وعائلته : — هو ابن المرحوم اسماعيل جودت بك بن المرحوم صالح بن ابراهيم بن خليل يتصل نسبه الى بنى شيبه بمكة المكرمة وهم بطن من عبدالدار وبنو عبد الدار بطن من قصي فهو قرشي الاصل وفي قومه بنى شيبه السدانة فهم حجة الكعبة اتهمت اليهم مفاتيحها في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكان الجد الثاني لصاحب الترجمة من أعيان مكة نفى منها لأسباب سياسية في زمن السلطان محمود الثاني فاستوطن قبرص ومن قبرص نزح الى مصر جده الاول وكان من أولاده علي أغا صالح كاتب يد المغفور له محمد علي باشا الكبير والى مصر وكان العم الاكبر لصاحب الترجمة المرحوم توفيق باشا معاونا لشريف مكة ثم قائدا للجيش التركية في اليمن ومات رحمه الله بها ودفن في الحديدية ^(١)

أما والد صاحب الترجمة المرحوم اسماعيل جودت فهو ربيب بيت محمد علي



صاحب العزة الاستاذ صالح بك جودت

ورفيق صبا المرحوم الامير الهامى باشا وقد اختاره المرحوم سعيد باشا والى مصر ليتعلم بفرنسا على نفقته الخاصة وانزله بباريس بمنزل صديقه دوليس حيث كانت اقامته . وقد اتم المرحوم دروسه الثانوية بباريس ثم دخل جامعة السوربون حيث تلقى

العلوم القانونية ثم انتقل الى مدرسة السياسة العالية حيث تخرج على رينان الفيلسوف الشهير ووضع المرحوم بياريس كتابيه في « الرئاسة والسياسة ثم في أحكام القرآن » ولما عاد لمصر عين في معية المغفور له اسماعيل باشا . ولما انشئت دار الاوبرا عين مديراً لها وفي ذلك العهد وضع روايته التمثيلية « موسى » ثم عاد الى المعية في التشريعات وكان المرحوم الخديوى الاول يندبه لمقابلة الملوك والامراء ورجال السياسة الذين يقصدون مصر ليتعرف مقاصدهم ويبلغهم ما يرغبون معرفته عن مصر وأهلها وأحوالها وقد وشى به بعضهم مرتين الى الخديوى فنفاه في الاولى الى البحر الابيض لكنه لم يبلغ أسبوط حتى استدعاه وابعده في الثانية الى بورسعيد ثم ما لبث أن استقدمه اذ كان يتبين له كذب الوشاية كل مرة ويتحقق من صدق اخلاصه لاميره وبلاده

ولما قامت الثورة العرابية كان المرحوم اسماعيل جودت من زعمائها « مع صديقه البارودى باشا والامام عبده ^(١) وحوكم في نهايتها مع من حوكم قضى عليه بالنفى ثلاث سنوات خارج القطر فلختر الإقامة في الاستانة حيث كان على صلة بالخديوى اسماعيل باشا وكان صاحب الترجمة يقصد معه قصر اميرجان حيث يقيم الخديوى السابق وقد انتدبت الدولة العلية والد صاحب الترجمة ضمن وفد المرحوم حسن باشا فهمي لتقرير اتفاقية مؤتمر لندن سنة ١٨٨٥ الخاصة بمصر وفي أثناء رحلته تعرف بكبار رجال السياسة من الانجيز وله معهم أحاديث مشهورة ^(٢)

ولما انقضت مدة النفى عاد والد صاحب الترجمة لمصر بالرغم من الحاح السلطان عليه بالبقاء وعرض ولاية اليمن عليه لانه كان رحمه الله متفانياً في حب بلاده وقد عرض على الحضرة السلطانية كثيراً من مشروعات الاصلاح الخاصة بها ومن ضمنها مشروع اصلاح أعيان الاوقاف بمصر لاستغلالها وقد أوصى عليه السلطان

(١) راجع تاريخ عراقى باشا بالفرنساوية للسيو نينيه

(٢) راجع مجلة Truth ديسمبر سنة ١٨٨٤

الغازى مختار باشا ليساعده لدى الخديوى على تنفيذ مقترحاته بخصوص الاوقاف ولكن حالت الظروف السياسية دون ذلك ولبت والد صاحب الترجمة بعيداً عن وظائف الحكومة مشغولاً بمهنة المحاماة حتى توفى سنة ١٨٩٦ سنة م

وقد حصر همه فى سنى حياته الاخيرة فى تثقيف ولده صاحب الترجمة وتعهده خلقه واستكمال علمه وأدبه حتى اذا توفى والده وهو لم يكمل اتم السادسة عشر من عمره كان رجلاً قوى النفس مطالعاً على ما لا يعلمه حتى الشيوخ من أمور سياسة الشرق واحواله حياته العلمية : — ولما أتم صاحب الترجمة دروسه بالمدرسة الخديوية سنة ١٨٩٨ م درس القضاء بمدرسة الحقوق الفرنسية وأدى امتحاناته أمام جامعة باريس حيث حاز شهادة الليسانس فى العلوم القانونية ثم أدى امتحان المعادلة امام مدرسة الحقوق الخديوية بمصر حيث حاز شهادتها . وكان ولم يزل منصرفاً الى الدراسة ولكن همه منحصر على الاختص فى دراسة الاجتماعات والشؤون المصرية وله مؤلفات عديدة فى الأدب والاجتماع والجغرافية والتاريخ من ذلك حوالى خمسة عشر رواية أدبية معربة ورواية تمثيلية (الايمان) صادفت اقبالا عظيماً لما مثلت فى الاوبرا سنة ١٩١٤ م ثم كتاب الدليل المصرى للقطر المصرى . ومصر فى القرن التاسع عشر وقوانين المجالس الحسبية وأمة الملايو . وهو عضو فى كثير من الجمعيات العلمية المصرية والاجنبية كجمعية الجغرافية الملكية المصرية والاميريكية . وجمعية السجون الفرنسية والجمعية الملكية للاقتصاد السياسى والتشريع والجمع لغوى المصرى كما انه من مؤسسى وأعضاء ادارة جمعية الرابطة الشرقية بمصر

حياته الحكومية : وقد بدأ صاحب الترجمة حياته الحكومية مترجماً بوزارة المعارف العمومية ، ثم معاوناً للإدارة بمديرية المنوفية ثم مترجماً بالنيابة العمومية ثم سكرتيراً فنياً للرحوم أحمد فتحي زغلول باشا وكيل وزارة الحفانية سابقاً حيث كان عضده الايمن فى أعمال الوزارة التشريعية ، وأعماله الادبية الخاصة . وفى تلك الاثناء كان

صاحب الترجمة سكرتيراً لكثير من لجان الإصلاح بوزارة المحاماة وأخصها لجنة اصلاح
الازهر الشريف حيث وضع لها منهج الدراسة في العلوم المصرية وترجم أعمالها فكلفاته
الحكومة المصرية على ذلك برتبة وكفاة مالية ، وكان سكرتير لجنة قانون المرافعات
حيث جهز للجنة جدول مقارنة قوانين المرافعات المعمول بها في أهم الممالك الاجنبية
وقد تولى حضرته القضاء في سنة ١٩١٤ م بمحكمة مصر الاهلية ثم بمحكمة أسبوط
حيث اشتهر بين زملائه والمتقاضين والمحامين بالدقة وبعد النظر ، وحسن المعاملة
وسرعة الفصل في الخصومات . وفي سنة ١٩٢٢ م انتخبته وزارة المحاماة للقيام بأعمال
ادارة مكتب معالي وزيرها ومن أخصها دراسة الاحكام المتناقضة الصادرة من محاكم
الاحوال الشخصية الاسلامية وغير الاسلامية ، ومراجعة قضايا الاعدام ، والتأديب
والتماسات العفو عن المجرمين وعهدت اليه الوزارة بالادارة التشريعية والفنية لمدرستي
الحقوق والقضاء الشرعي والبعثات العلمية في أوروبا وله في ذلك آثار مشكورة وختم
وظائفه الحكومية بتعيينه قاضياً لمحكمة طنطا الاهلية وأخيراً استقال مفضلاً الاشتغال
بمهمة المحاماة فاتخذ له مكتباً للاستشارات القانونية بأول شارع عابدين بمصر ولا حاجة
بنا الى وصف مقدراته وكفاءته في التشريع والقانون

حياته الاجتماعية :— ولصاحب الترجمة شهرة معروفة في جميع الاوساط الاجتماعية
بمصر وصلة بالعظماء فيها وقد تمكن من خدمة القضية المصرية بالعمل على التقريب بين
الامة وأعضاء العائلة المالكة وبشرح حقائق تلك القضية لمن قابلهم من كبار الساسة
والاجانب وأخصهم مسيو كليمانسو رئيس الحكومة الفرنسية لما زاره بالصعيد في شهر
مارس سنة ١٩٢٠ وله معه حديث كبير الشأن في ذلك الموضوع . وكان كما قدمنا من
أوائل مؤسسى الرابطة الشرقية التي جمعت بين أعضائها ممثلي أربعة عشر أمة شرقية
وهو معروف كذلك خارج القطر المصري لمن خدمهم من أمراء الشرق مثل صاحب
العظمة راجا قندح السلطان عبد الحميد حلم شاه اذ تولى ترسيمة نجله الامير منصور

حتى أدخله جامعة ا كسفورد وكان ولم يزل على صلة بالعاملين على خدمة الشرق في مصر أو خارجها وله مباحث علمية وعمرانية عديدة تتعلق بالاصلاح في مصر وقد نشر كثيراً منها في الجرائد والمجلات العربية وترجم بعضها في أشهر المجلات الاوربية أخلاقه وصفاته . — واذا كان للبيئة تأثير في النفس والاخلاق فصاحب الترجمة أكثر الناس حظاً من ذلك . فانه نشأ نشأة صالحة في بيئة صالحة ، كان له منها فضيلة طهارة الذمة ، وعلو الهمة ، والنسك باهداب الحق والعدل ، ونصرة المظلوم مع العفة والتقوى وخشية الله وان هذه الاخلاق السامية يعرفها فيه عشراؤه ويشهد له بها حتى خصومه وحساده ، كثير الحلم والاناة راجح العقل بشوش الوجه ، لطيف الحديث ، دمث الاخلاق معضد للادب والادباء يجود بماله انخاص لاغاثة البؤساء والاخذ بيد الفقراء واليه يرجع فضل تأسيس مدرسة مصرية بهليوبوليس (مدرسة السلطان حسين الاول) وهو يتعهدا دائماً بفضله وماله ويتعلم فيها كثير من أولاد الفقراء مجاناً أكثر الله من أمثاله حتى ترتع بلادنا في بمجوحة السعادة والهناء بفضل رجالها العاملين أمثال حضرته



حضرة الشاذلي النبيل والاستاذ الصليح محمد بك جمال الدين

المجاهد الشهير بسيوط

ترجمة

حضرة الشاب النبيل والاستاذ الضليع محمد بك جمال الدين الايوبي

المحامى الشهير باسيوط

من بات ظرفاً للظرافة وارتدى برداء حسن خلائق وسداد
متجنب الافكار والفرد الذى ذكرت لطائفه بكل بلاد
رشدت مسالكه وحاد ضميره عن طرق كل دنيسة وفساد
يبدى البشاشة باسماً من لطفه يا حبذا الوجه البشوش البادى
واذا ذكرت صفاته فى منتد يغشى عيبر العطر ذاك النادى
متواضع وهو الجليل مقامه بين الانام حواضراً وبوادر
كسب الثنا بصفاته الحسنى كما ورث العلى عن أكرم الاجداد
ينغى الزمان وما لناشد وصفه ادراكه أو منتهى لنفاد

مقدمة المؤرخ: — ما من مصرى تظله سماء مصر. وشرب جرعة من نيلها المبارك
الا وقد اتصل بمسمعه ما عليه بيت جمال الدين الايوبي فى منقلوط من الرقة، والمجد،
وشرف المحتد، والنبيل، والجاه العريض، والارباحية الشام والكرم الحامى والنيرة على
الدين والوطن. ويمكننا أن نقول بلا جدال ان هذه العائلة الشريفة هى الوحيدة التى
حازت رضى جميع اصحاب السمو الخديويين السابقين وعموم أمراء الاسرة المالكة
حتى اليوم. قترام عند زيارتهم لصعيد مصر يرجون على قصرهم الفخم المعروف
بمنقلوط فينزلون فيه على الرحب والسعة ويلاقون من أفرادها كل اخلاص وولاء
واجلال واحترام وكرم حاتمى يليق بمقامهم الرفيع. ولا يمكن أيضاً لمن احتك بأفراد

هذه العائلة النبيلة وعرف جليل صفاتهم، ودرس أخلاقهم، وشاهد كرمهم، الا الاعتراف بفضلهم، ونبلمهم، وجدير بالامة المصرية اجمع أن تفاخر بهذه العائلة التى هى أفضل قدوة لمن يريد عبور هذه الحياة تاركا من ورائه ذكرى خالدة وعملا مجيداً يدوم فى بطون التاريخ ما دامت السموات والارض

موله ونشأته : — واذا نحن أثبتنا فى هذا السفر التاريخى فذلكه صغيرة عن حياة فرد أنيل نبيل من أفراد هذه العائلة الشريفة الا وهو حضرة الشاب المهنذ القانونى الضليع الاستاذ محمد بك جمال الدين الايوبى المحامى الشهير بسيوط وذكرنا لمحة وجيزة عن مناقبه، وغزارة أدبه، وسمو تربيته، ودماثة أخلاقه، وقصرنا فى المدح والاطناب فليعذرنا القارئ الكريم . واننا نكتفى بإثبات قطرة صغيرة من بحر أدبه وكماله وفضله فتقول



ولد هذا الاستاذ الأديب يندر منفلوط مديريه اسيوط فى ٥ نوفمبر سنة ١٨٩٢ فى وسط هذه العائلة الشريفة حسباً ونسباً فرباه والده الجليل المرحوم احمد بك صالح جمال الدين كبير أعيان منفلوط على بساط العز والدلال أو كما تتربى أولاد الاعيان فارسله أولاً للمدرسة اسيوط الابتدائية الاميرية فارتشف من بحر علومها قسطاً وافراً وكان فى مدة دراسته آية من آيات الذكاء والنبوغ ووضع اعجاب أساتذته وحاز منها على شهادة الدراسة الابتدائية ثم أدخل للمدرسة الخديوية الثانوية بالقاهرة فشرع عن ساعد الجهد والاقدام وأحرز شهادة الكفاءة وكذا نال شهادة البكالوريا بتفوق يذكر ومن ثم التحق بمدرسة الحقوق الملكية ومنها تجلت مواهبه السامية بما كان يبيده من الجهد والغيرة على ارتشاف العلوم حتى فاز منها بشهادة الليسانس اشتغاله فى مهنة المحاماة : وعند نواله تلك الشهادة لم يشأ الالتحاق بالوظائف الحكومية بل فضل خدمة بلاده من طريق الاعمال الحرة فاحترف تلك

المهنة الشريفة ألا وهي مهنة المحاماة والدفاع عن حق الضعيف والاختد بيد المظلوم وفي الوقت نفسه ليكون قريباً من مركز دائرته ومباشرة شؤونها العديدة بنفسه . فكان في مهنته شأن يذكر اذ كم من حق ضائع اظهره ، ومتهم تلاعبت به يد الظلم فبرأه ، وكم سعى للصلح بين الناس فوق اليه بصائب رأيه ، وحسن بصيرته ، وذلك بفضل كمال نشأته وغزارة علمه ووفرة أدبه

تعيينه ناظراً على أوقاف العائلة : — ونظراً لكفاءته الشخصية قد عهد اليه ادارة شؤون أوقاف العائلة الواسعة وأمسك برنام وقفتين منها الاولى وقفية الامير على كاشف جمال الدين حيث ضم بقيه مع الافراد الى احمد افندى شفيق الناظر السابق ثم ضم أيضاً ناظرقة الى سعادة حفي الطرزي باشا الناظر السابق لاوقاف المرحوم الطيب الذكر خالد الاثر أيوب جمال الدين وذلك في بحر ستة اشهر . وها هو الآن يعمل بمجد ونشاط وأمانة الى أحياء ذكرى عائلته المجيدة واخراج أولئك الاغراب الذين عبثوا بهاته الاوقاف فساداً وغنموا من ورائها مغنماً كبيراً واستباحوا لانفسهم هضم حقوق المستحقين لذلك الوقف دون أن يجحدوا من أنفسهم ما يردعهم عن هذا العمل اللئيم أو يزجرهم زاجر وسوف يعلم أولئك الظالمون الى أى منقلب ينقلبون

ترشيحه عضواً لمجلس النواب المصري : — ولما كان حضرة صاحب الترجمة من شبان مصر الاذكياء ، الاكفاء ، المتحلين بالعلم الغزير ، والادب الجلم ، ومشهوراً بسداد الرأي ، قد رشح نفسه لعضوية مجلس النواب المصري وانتخب فعلاً عضواً عن دائرة منفوط الوسطى ولو اتاح الله لهذا المجلس البقاء حتى اليوم لرأينا من همته غيرة على مصالح البلاد ماتلهج اللسان بالشكر والثناء عليه

ولنا كبير أمل في شخص هذا الاستاذ القدير أن يعيد مجد هذه العائلة النبيلة

الى سابق عزها ونخرها وليس هذا الامل على همته بعزيز

ماثر عائلة جمال الدين الخالدة : — وما يخلد لهذه العائلة المجيدة بقلم الشكر

والاعجاب قيامها بتشيد أكثر من عشرة مساجد نعمة البناء ثمينة الاناث لاقامة الشعائر الدينية بها وهي قائمة في منفلوط ، وابى تيج ، واسيوط ، وصرفها الاموال الطائلة على الفقراء ، والمحتاجين من أبناء السبيل وغيرهم وبالأجمال فان هذا البيت الكريم شيد على دعامة السخاء ، والكرم ، ونشأ أهله على حب الخير ومواساة الفقراء فلبسهم التقوى والزكاة ثوب البهاء والجلال أخلاقه وصفاته . — هو كما تراه جلى في صورته الشريفة جميل الخلق لين العريكة ، لطيف المحادثة ، وديع الاخلاق ، كريم النفس عضد لكل مشروع خيرى يلب نداء المروءة والانسانية وقد امتلك حبات القلوب بفصاحة لسانه ، وبراعة منطقته ، وقوة حججه

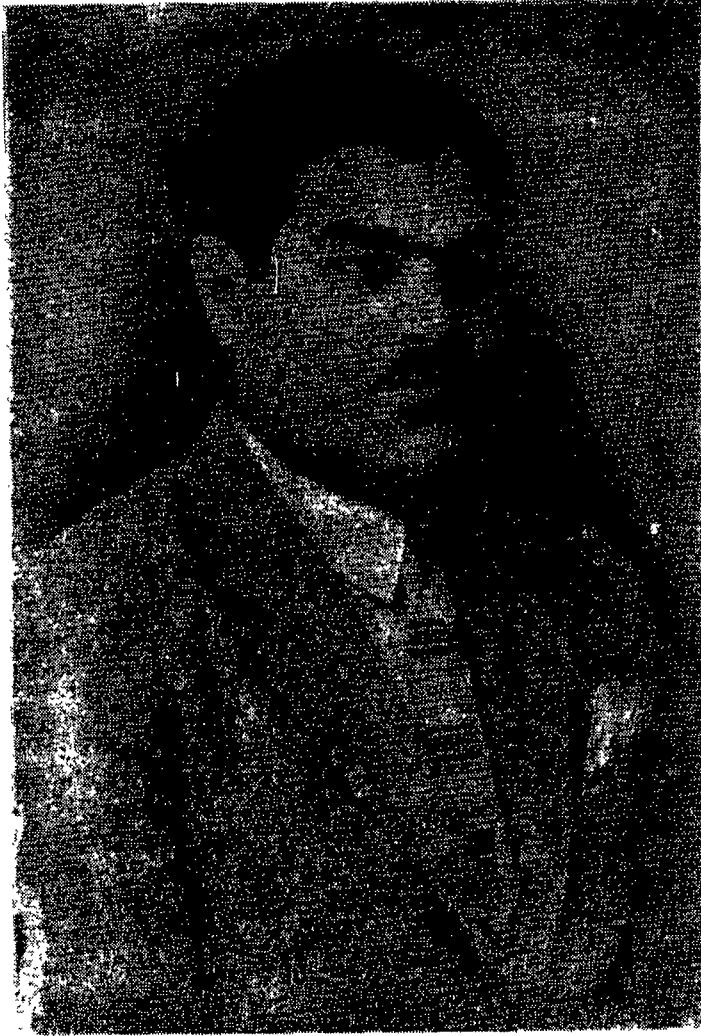
حفظه الله للبلاد وللعائلة ركنًا وأكثر الله من أمثاله من أبناء مصر الاذكيا.

ترجمته

الكاتب المجيد الفكه والاستاذ القانونى الضليع فكرى أباطه

الحامى الشير بيندر الرقازيق

كلمة المؤرخ : الاستاذ فكرى أباطه الكاتب الفكه المجيد والحامى الضليع معلوم ومعلوم لدى أدياء مصر وعائلته المشهورة في عموم القطر المصرى بالفضل والجاه والتي تعد من أقدم العائلات المصرية في الجمد المؤثر تغنيانا عن الشرح والوصف ولا يمكن لمصرى تظله سماء مصر وشرب جرعة من نيلها المبارك ان ينكر فضل هذا النافع، وسعة علمه ، وغزارة مادته ، وطلاوة كتاباته ، وحسن أسلوبه لاسيما تلك الطريقة الخاصة التي تسمى عند الافرنج : — Humoristique « الجد في قلب المزح » ولم تكن هذه الطريقة معروفة عند كتاب العربية بشكلها الرائع الراقى فكانت ذات



الكاتب المجيد الفكه والاستاذ القانونى الضليع فكرى أباطه

الحامى الشهير بيندر الرقازيق

تأثير غريب وأقبل عليها القراء اقبالا لامثيل له لاسيما وان جميع كتاباته خاصة بشؤون المصلحة العامة ولها

فلا تمر أيام حتى تظهر له مقالات فكهة شيقة نافذة في أكثر الجرائد اليومية والمجلات الاسبوعية تكون حديث خاصة الناس رغم النزعات الحزبية المختلفة فكانت تتناولها أمهات الجرائد والمجلات الاوربية فتترجمها الى لغات مختلفة حتى أصبح فضل الاستاذ ليس قاصراً على مصر فحسب بل والاقطار الاوربية عامة وأضحى موضع اعجاب الجميع لزشاقة الفاظه وحسن بيانه

مولده ونشأته . - ولد الاستاذ صاحب الترجمة بكفر ابى شحاته من أعمال مركز منيا القمح شرقية وهو ابن حسين بك أباطه بن المغفور له السيد باشا أباطه وقد سطعت أنوار مولده في أغسطس سنة ١٨٩٦ قنشاً نشأة صالحة ونبت نباتاً حسناً قربي على بساط العز والمنعة وأدخل مدرسة القرية واغترب علومها الاولية وحصل على الشهادة الابتدائية من المدرسة الخيرية عام ١٩٠٨ - ١٩٠٩ م ثم التحق بمدرسة السعيدية فأتم علومها وحاز منها على شهادة الكفاءة عام ١٩١٠ - ١٩١١ م فالبكلوريا عام ١٩١٣ م فالحقوق الى أن فاز منها شهادة الليسانس عام ١٩١٧ م ومن أكبر الادلة على فرط نبوغه وقوة ذكائه انه لم يرسب في تاريخه المدرسى الا مرة واحدة في الشهادة الابتدائية . وحدث له وهو في مدرسة الحقوق سنة ١٩١٥ م ان نسب اليه تهمة سياسية ردت بسببها ولكن نال العفو من لدن ساكن الجنان المغفور له السلطان حسين كامل عنه وعن زملائه الطلبة

وأبت نفسه العالية الطموحة الى المجد الاندماج في سلك خدمة الحكومة بعد خروجه من مدرسة الحقوق بل فضل خدمة بلاده من طريق الاعمال الشريفة الحرة فاحترف تلك المهنة الشريفة مهنة الحمامة عن الضعيف والمظلوم فكان له فيها القدر المثل وحاز فيها مركزاً يحسده عليه الكثيرون . وقد أدى به مبدؤا السياسى للوقوف

في مواقف صريحة برهن فيها على انه لا يهاب في سبيل القيام بالواجب سوى ضميره والحق ولم تقعه واجباته المدرسية عن الاشتغال بالادب فأخذ يكتب الجرائد اليومية والمجلات الاسبوعية من سنة ١٩١٣ م من نظم ونثر وهو مولع بالموسيقى وله فيها أكثر من أربعين قطعة موسيقية وضع الحانها بنفسه ومنها نشيده الوطنى المشهور الذى الفه عند ما كان في اسبوط وطبعت منه الآف النسخ كما وانه قد نبغ في لعب كرة القدم بالمدارس الثانوية والعالية واشترك في الفرق الاولى والمستنجات وقد كلن لنشيده الوطنى الذى الفه في اسبوط رجة عظيمة وهرة عنيفة وقع بسببه تحت طائلة التهديد بالقبض عليه لولم تدركه العناية الالهية بالحصول على جواز سفر متخذاً لنفسه صناعة مستعارة « تاجر حير » وبه تمكن من مغادرة المدينة

ومن الجرائد الاوربية التى تهتم كثيراً بترجمة مقالاته الطلية وكتاباته الشيقه جريدة نشيد رومس اليونانية وهى من أهمات الجرائد وأعظم انتشاراً ناهيك عن أكثر الجرائد الاوربية من انكليزية وفرنسية وغيرها

ولصاحب الترجمة مجموعات عن شتى المواضع التى طرقتها وتناولتها الايدى بكل لهفة وشغف فطبع منها المجموعة الاولى وكذا المجموعة الثانية وفي هذه قصيدة عصماء وخريدة فيحاء لامير الشعر له سعادة احمد شوقي بك وكذاله مجموعة ثالثة هى تحت الطبع ولا يزال المترجم له مشغولاً بالكتابة في عموم الجرائد اشتغال الجهد المجتهد لاتشغله عن ذلك شواغل مهنته

والمترجم له عضو بالحزب الوطنى حيث التحق ببلجنته الادارية عام ١٩٢١ م وقد قدم للانتخابات العامة عن دائرة بليس في الدور الاول لانقضاء البرلمان المصرى فلم يسجح لانها من الدوائر الخالية من العصبة العائلية وقد استطاع بشخصيته وحدها ان يعيد الانتخاب مع منافسه الذى فاز في المرة الثانية
كلمة المؤرخ الختامية : لقد اعتذر حضرة الاستاذ صاحب الترجمة بعد الحاج

كثير ان يتفضل فيوافينا بترجمة مستوفاة عن تاريخه المجيد مدعياً بأنه أصغر من ان يتطلع للوقوف في صف العظماء الذين يجب تخليد ذكركم لاعمال جليلة أنوها أو خدم عمومية قاموا بها نحو وطنهم وأمتهم لتدون لهم في بطون التاريخ فاضطررنا ازاء هذا الاعتذار ألا نحرّم عشاق الادب وحضرات الادباء من محبيه ومريديه ان نأتى بقطرة من بحر أدبه الواسع وعلمه الزاخر عليها تشفى الغليل . مع اعترافنا بالتقصير نحوم ونحو التاريخ نفسه ولكن ما حيلتنا وهكذا شاء الاستاذ وشاء تواضعه

صفاته وأخلاقه : — ولا يمكننا الخوض في وصف صفات وأخلاق هذا الاستاذ الجليل انما نكتفى ونكفى حضرات القراء مؤونة الشرح بنظرة واحدة يلقونها على صورته الفتوغرافية الشريفة فيتبين لهم جلياً ما وهبه الرحمن من ذكاء نادر وقريحة وقادة ومتجلى أمامهم صفاء السريرة وتقاة السيرة أضف الى كل ذلك جمال الخلق والخلق

أمد الله في حياة هذا الاستاذ النبيل والعالم الجليل ولا أحرم الكنانة من أسئله النبغاء الذين يتفانون في خدمة البلاد ونفع العباد انه سميع مجيب كريم قدير

ترجمة

الاستاذ القدير والمحامي الشهير الدكتور مرقص صادق

من نوابغ محامى القاهرة

كلمة للمؤرخ : اذا ذكر التاريخ في بطون صفحاته الجليلة الافراد الذين نبغوا مجدهم واجتهادهم واكتسبوا صيتاً طيباً ومنزلة عليا في قلوب عارفيهم فحضره صاحب هذه الترجمة يعد في مقدمة هؤلاء الذين تفتخر الامة المصرية بهم



الاستاذ القدير والمحامي الشهير الدكتور مرقس صادق

من نوابغ محامى القاهرة

مولده ونشأته : ولد حضرته فى ٣١ يوليو ١٨٨٢ م ببلدة فيشا الصغرى مركز
منوف من أبوين شريفيين عرفا بالتقوى والصلاح فوالده هو حضرة جرجس افندى
ملطى كبير وجهاء قومه وقد كان مولماً بالآداب وحب المعارف . ولما ملك أصول
التربية المنزلية وغرس فيه والده المبادئ القومية والآمال السامية أدخله مدرسة الحسينية
الاميرية فتمم علومها وأحرز الشهادة الابتدائية منها ثم التحق بمدرسة الاقباط
الكبرى وأخذ يبدى نشاطه المبهود وذكائه الفطرى حتى نال منها الشهادة الثانوية

عام ١٩٠٢ م والتحق بعد ذلك بمدرسة الحقوق الفرنسية فنال شهادة الليسانس في الحقوق عام ١٩٠٥ م وما كاد ينصرم العام الذي يليه حتى حصل على شهادة المعادلة ثم الدكتوراه في الحقوق عام ١٩٠٨ م وقد فاز بنواله شهادة الدكتوراه هذه على أثر وضعه كتابه المشهور الا وهو « قنون النظام المصرى » وقد أخذ صاحب الترجمة في مزاوله مهنة المحاماة الشريفة منذ عام ١٩١٠ م حتى الآن وهو من كبار المحامين الذين يشار اليهم باطراف البنان في الدفاع عن الحق وطهارة الذمة . ومن المشهود عنهم بطلاقة اللسان ، وبلاغة الاشارة ، مؤثر بحسن ترتيب دفاعه ، ونبرات صوته ولسانه ، بل بهيئة وقوفه ، وحركاته ، واشاراته ، مما جعل مرافعاته موضع اعجاب من سمعها وقد جادت عليه الطبيعة بذكاء وفير يدلك على ذلك عدم رسوبه في أى فصل من فصول المدارس الاولى والعالية التى دخلها وحصوله على أكبر شهادة في علم الحقوق مع حدائة سنه

صفاته وأخلاقه : واذا كان للبيئة تأثير في النفس والاخلاق فالاستاذ صاحب الترجمة أكثر الناس حظاً من ذلك . فانه نشأ نشأة صالحة ، في بيئة صالحة ، كان له منها فضيلة الشجاعة وعلو الهمة والتمسك بالحق والعدل ، ونصرة المظلوم مع العفة ، والتقوى وخشية الله ، وان هذه الاخلاق السامية الطاهرة يعرفها فيه عشراؤه ، ويشهد له بها حتى خصومه ، وهو وقت الشدة لا يحب العنف ، ووقت اللين لا يعرف الضعف كثير الحلم والاناة راجح العقل رزين ، أدامه الله قوة صالحة ، وأبقاه لنصرة الحق والعدل



حضرة العالم الاديب والاستاذ القدير الشيخ محمد ابراهيم الجزيري
المحامى الشرعى والسكرتير الخاص لدولة الرئيس الجليل
سعد زغلول باشا وصاحب مجلة القضاء الشرعى

ترجمة

حضرة العالم الاديب والاستاذ القدير الشيخ محمد ابراهيم الجزيري

الحامى الشرعى والسكرتير الخاص لدولة الرئيس الجليل

سعد زغلول باشا وصاحب مجلة القضاء الشرعى

كلمة المؤرخ : — اذا حق لمصر أن تفاخر بأبنائها النجباء ذوى القرائح الوفاة والذكا، الفريرى ، والادب العالى ، الذين تفوقوا بالنبوغ الفطرى ونالوا بهذه المزايا السامية ، والمواهب العالية ، مكانة عالية ، ومنزلة قصوى فى عالم العلم والادب فلها أن تفاخر بحق وجدارة بنبوغ هذا العالم الفاضل والاستاذ النابغ صاحب هذه الترجمة الذى قد بلغ مع حدائنه سنه منزلة يحسد عليها فى الهيئة الاجتماعية فاصبح يشار اليه بأطراف البنان لغزارة علمه ورجاحة عقله ، وعمو أدابه ، وعالى تربيته

وانا نسطر ترجمته الشريفة بقلم الفخر والاعجاب لتكون خير مثال يحتذى لابناء الاجيال المقبلة سائلين الحق تعالى أن يكثر من أمثاله النجباء بين شباب مصر الناهض لنفع البلاد والعباد

مولده ونشأته : — ولد هذا الفاضل بمدينة الاسكندرية فى ٢٥ ابريل سنة ١٨٩٨ من أبوين شريفيين يرجع نسب الاب الى الحسين ونسب الام الى الحسن ووالده هو العلامة الجليل المرحوم الشيخ محمود الجزيرى الذى كان من هيئة كبار العلماء بالازهر الشريف وعضو بالمحكمة الشرعية العليا

فرباه تربية صالحة تليق بأبناء العلماء الاعلام وأدخله مدرسة عثمان باشا ماهر الابتدائية فآتم علومها ومن ثم دخل مدرسة القضاء الشرعى فأكب على اغتراف بحور علومها بهمة لا تعرف الملل حتى حصل على عالميتها سنة ١٩٢٢ م المتداخلة فى سنة ١٩٢٣ م وقد أدى امتحاناتها وهو معتقل فى سجن الاجانب لنهمة سياسية نسبت اليه

ومع ذلك كان من أوائل الناجحين وهذا دليل كاف على قوة ذكائه ورجاحة عقله ولما كانت نفسه العالية تواقه الى المزيد من اعتراف مناهل العلم الصحيح شأن كل نفس طموحة الى المجد فقد اندمج في سلك طلاب الجامعة المصرية وأخذ يواصل ليله ونهاره في الجهد والاجتهاد حتى حصل منها على شهادة الليسانس في الاداب في شهر فبراير سنة ١٩٢٠ وقد تمكن في أثناء دراسته بمدرسة القضاء الشرعي والجامعة المصرية أن يدرس اللغة الفرنسية وأدائها درساً وافياً جعله ملماً باصولها وفروعها وبعد أن تخرج من مدرسة القضاء الشرعي اختار أن يكون محامياً لدى المحاكم الشرعية الا أن الوفد للمصري الذي يرأسه دولة الزعيم الجليل سعد باشا زغلول اختاره للقيام باعمال السكرتارية في بيت الامة فقام بعمله هذا خير قيام وحاز ثقة الرئيس الجليل فلخنتاره عقب استقالة الوزارة السعدية سكرتيراً خاصاً لولته لمعظم اخلاصه وقد أنشأ حضرة صاحب الترجمة مجلة شهرية اسمها « مجلة القضاء الشرعي » يديرها ويرأس تحريرها بنفسه وهي مجلة شرعية ، علمية ، أدبية ، تبحث في كافة الشؤون الشرعية والاحكام وبها قسم علمي أدبي وهي المجلة الوحيدة التي اشتركت فيها وزارة الحفانية لجميع المحاكم الشرعية لما وجدته في أبوابها الشرعية ، والعلمية ، والادبية ، من الفوائد الجملة

صفاته وأخلاقه : — أما عن جمال صفاته وأخلاقه وما أودعه الله تعالى في هذه الروح العالية ، فحدث ولا حرج فهو دمث الاخلاق ، بشوش الطلعة ، حاضر الذهن ، طلق اللسان ، وقور ، محترم ، محبوب ، من جميع عارفى فضله وأدبه وعلمه الزاخر أكثر الله من أمثاله بين شباب مصر لرفع لواء علمها وأدبها



حضرة صاحب العزة الدكتور محمود بك عزت

مفتش صحة قسم أسيوط والمنيا سابقاً

ترجمة

حضرة صاحب العزة الدكتور محمود بك عزت

مفتش صحة قسم أسبوط والمنيا سابقاً

كلمة وجيزة للمؤرخ : — من الذين خصهم الرحمن بالوداعة وطهارة النعمة وعمل حقاً لرضاء الخالق والمخلوق حضرة صاحب هذه الترجمة الذى ما حل بمرکز أو مديرية بحكم وظيفته الحكومية الا وكان مثال الشهامة وعنوان الاستقامة ومضرب المثل فى النزاهة وطهارة الذمة مع المهارة التامة والكفاءة المتناهية فى مهنة الطب الشريفة اذ ما من مريض يسعده الحظ ويرشده حسن طالع له الى معرفة شخصه الكريم ويعرض عليه علمه الا ونال الشفاء بفضل ما اكتسبه من خبرة وحكمة وتجارب عديدة قل أن تتوفر لكثيرين من الاطباء

مولده ونشأته : ولد صاحب العزة محمود بك عزت بناحية باسوس مديرية القليوبية سنة ١٢٧٨ م فادخله والده المرحوم على افندى لامع ذاك الوالد البار الذى كان عنوان الفضل والجد والرجولية الصحيحة فى مكتب البلدة الذى أنشأه المرحوم والده حيث تعلم به القراءة والكتابة عام ١٢٩٢ هجرية . ثم أدخله مدرسة المبتدیان الاميرية وارثشف من محور علومها فكان مثال الذكاء والنشاط بين التلامذة محبوباً من عموم أساتذته وظل بها ثلاث سنوات أى لعام ١٢٩٥ ومن ثم أدخله مدرسة الطب وانكب على شتى علومها وبفضل ما بذله من غيرة وهمة ونشاط فاز على عموم أقرانه ونال درجة هيات أن ينالها غيره فى ذاك العهد وظل بهذه المدرسة ست سنوات متوالية وخرج منها عام ١٣٠١ هـ الموافقة لعام ١٨٨٣ م

وظائفه الحكومية : وما كاد ينتهى من تلك المدرسة ويفوز بشهادتها التى تخول

لحاملها تعاطى مهنة الطب حتى عين طبيباً لصحة مركز العطف عام ١٨٨٣ أى فى نفس السنة التى تخرج منها من مدرسة الطب وأخذ ينتقل فى مراكز مديرية البحيرة مدة ١٧ سنة أى لسنة ١٨٩٧ م ثم انتقل الى صحة الواحات الداخلة بمديرية أسيوط وظل بها سنة واحدة ونقل منها الى صحة مركز فارسكور بمديرية الدقهلية ومكث بها لغاية سنة ١٩٠١ م ومنها انتقل الى صحة مركز السنبلوين ومكث بها لغاية سنة ١٩٠٧ ونقل منها الى صحة مركز اطسا بمديرية الفيوم . ثم رقى الى وظيفة مفتش ثانى لصحة مديرية الغربية ثم رقى مفتشاً مؤقتاً لصحة مديرية الشرقية عام ١٩٠٩ وظل مدة اربعة شهور ومنها نقل مفتشاً لصحة مديرية قنا فى أواخر سنة ١٩٠٩ ومكث بها لغاية أوائل سنة ١٩١٣ ومنها نقل مفتشاً لصحة مديرية الشرقية ومكث بها ثمان سنوات ثم رقى مفتشاً لصحة قسم أسيوط والمنيا وظل بها حتى عام ١٩٢٢ ومن ثم أحيل على المعاش لبلوغه السن القانونية

وليس بيت القصيد من ذكر هذه التنقلات أن يعرف القارىء الكريم المراكز والمديرىات التى خدمها هذا الشهم المفضل انما ليعرف أن كل بلدة أو مركز أو مديرية وطأت قدماء فيها كان مثال النزاهة غيوراً على مصلحة الجمهور محبوباً من جميع عارفى فضله وعظيم كفاءته وسعة علمه لا سيما ما كان يبدىه من المجهودات الشاقة والخدمات الجليلة عند ما انتشر الطاعون فى مديرية قنا سنة ١٩١١ فقد بذل أقصى ما فى استطاعة مخلوق وبرهن على سعة مداركه وان التاريخ يسجل لعزته هذه المآثر الغراء بقلم الشكر والثناء لننوم ناطقة له بالفضل ما دامت السموات والارض

وقد أنعم عليه سمو الخديوى السابق عباس حلى باشا بالرتبة الثانية عام ١٩١١ جزاء اهتمامه فى مقاومة ذاك الوباء بمديرية قنا وانعم عليه جلالة الملك فؤاد الاول بنشان النيل من الدرجة الخامسة وبالرتبة الثانية تمييزاً للاولى من لدن جلالته وقت أن أحيل على المعاش

صفاته وأخلاقه : أما عن أخلاقه وصفاته فحدث عنهما ولا حرج بل لك أن تقول أنه آية اللطف ، وكرم الاخلاق ، والوداعة المتناهية ، والعطف على اليؤساء ، ومواساة الفقراء ، وبالأجمال فانه شهم جمع فاعى من جليل الصفات وعظيم الخصال ادامہ الله واجاہ واكثر من امثاله النبہاء

توجہ

حضرة النطاسى البارع الدكتور زكريا كمال

الطبيب المشهور بالقاهرة ونجل قعيد العلم المرحوم أحمد باشا كمال

كلمة للمؤرخ : حقاً لقد صدق المثل المألوف (ان هذا الشبل من ذاك الاسد) فان الاخلاق الرضية التي خبرناها شخصياً في شخص هذا الشبل ، والمناقب السامية والصفات العالية ، والتربية الصحيحة ، رأيناها بارزة في شخص والده الكريم ولا غرو فهو نجل ذاك العالم الجليل قعيد العلم والوطن المغفور له احمد باشا كمال واننا لنغتبط سروراً ، وقلبه عجباً ، بما أحرزه هذا الشاب الاديبي من ثقة عارفي مقدرته وكفاءته الطبية مع حداثة سنه حتى بلغ شأواً عظيماً سائلين الحق تعالى أن يكون خير مثال يحتذى لشباب مصر الناهض ولا بناء الاجيال المقبلة

مولده ونشأته : ولد حضرة صاحب الترجمة في ١٧ أكتوبر سنة ١٨٩٦م بالقاهرة وتربى في وسط بيئة صالحة مستقيمة ولما بلغ أشده أدخله المرحوم والده مدرسة الفرير بشبرا ومنها الى مدرسة الفرير بالخرنفس بالقاهرة فدرس علومها وكان الحظ حليفه بفضل قوة ذكائه حيث أحرز شهادتها ومن ثم تآقت نفسه العالية الى طلب علوم الطب فسافر الى فرنسا حيث التحق باحدى كليات الطب بپردو من أعمالها الى أن حاز على شهادتها ومن ثم التحق طبيباً بمستشفاهها وبعد زمن عاد الى الوطن العزيز



حضرة النطاسى البارع الدكتور زكريا كمال

الطبيب المشهور بالقاهرة ونجل فقيه العلم المرحوم احمد باشا كمال

وافتح عيادة خصوصية ولما عرف الجمهور ما عليه من الكفاءة ، والعلم الغزير والمقدرة الطبية ، اقبل عليه اقبالا عظيما وما زال عاملا مجداً في تلك العيادة الى يومنا هذا صفاته وأخلاقه : على جانب عظيم من اللطف ، ومكارم الاخلاق ، والدعة ، وسرعة الخاطر ، وله في تخفيف آلام المرضى ومواساتهم فضل يذكر بالشكر والثناء أئابه الرحمن خيراً جزاء خدماته للانسانية وأكثر من أمثاله

تبرجته

الطبيب الماهر الدكتور حامد افندى عlish

بالقسم الطبي بوزارة المعارف

كلمة وجيزة للمؤرخ : — تفخر مصر كما يسر المؤرخ من تدوين صفحة بيضاء لتاريخ شاب من زهرة شبابها وعامل مجد في سبيل خدمتها وخدمة المجموع الانساني وأن القارئ الكريم ليعتبط سروراً ويتبه جزلاً وجوراً من جهاد المجاهدين في سبيل المنفعة لخير البلاد وفائدة العباد

فمن شباب مصر الناهض هذا الاديب الفاضل الذي حاز مع حداثة سنه شهرة وثقة بين عملائه ورؤسائه قل أن يحوزها غيره

مولده ونشأته : ولد هذا الذكي النشط عام ١٨٩١ ميلادية من والدين فاضلين صالحين وكفى به فخراً أن يكون فرعاً من تلك اللوحة الشهيرة بالتقوى والصلاح والعلم وهي عائلة (عlish) التي ما من شرقي ينطق (بالضاد) الا ويعترف بفضلها في عالم العلم والادب فلقد دخله مدرسة الحسينية الابتدائية فحصل على شهادتها واعترف من مناهلها العذبة وحصل على شهادة البكالوريا من المدرسة الخديوية بتفوق غريب وذكاء مدهش . ثم التحق بمدرسة الطب ابتغاء نفع مواطنيه والهيئة الاجتماعية فنال شهادتها النهائية . وما كاد يحصل عليها حتى عين عام ١٩١٦ م طبيباً باستايسات الرمد ثم



الطبيب الماهر الدكتور حامد افندى عيش

بالقسم الطبي بوزارة المعارف

عين طبيباً بعموم مصلحة الصحة عام ١٩١٧ بقسم الاوبئة ثم نقل طبيباً لمدينة
الاسماعيلية فكان مثال الجهد في العمل والمهارة في الطب ثم نقل بعد ذلك طبيباً
لمركز كفر الشيخ غربية قسم ثان ثم طبيباً لمركز بلقاس ثم مقيماً لصحة القناطر
الخيرية ثم نقل الى القسم الطبي بوزارة المعارف بمصر بناء على طلبه حيث اراد أن
يزاول مهنة الطب حيث المجال أوسع للبحث والعمل

وقد يكون مرجع الفضل في نجاحه ، وحسن تربيته ، لفضيلة والده الشيخ الجليل احمد عبد الله عlish المشهور بسعة المدارك والعلم الغزير ، والتقوى ، والورع ، وأيضاً لذكائه الفطرى ، وانكبابه على العلم المقرون بالعمل الذى عاد عليه بالنجاح التام وترى صاحب الترجمة مكباً على العمل فى أكثر أوقاته متقبلاً على الابحاث الطبية والاكتشافات الهامة وقد وهبه الحق تعالى جمال الخلق والخلق والشقة على البؤساء الذين يقصدون عيادته قراه يكفكف دموع آلامهم بدائمة أخلاقه وطلاوة أحاديثه وحسن أدبه ، قراهم وهم منصرفون الى منازلهم يلهبجون بحسن صنيعه وجمال صفاته ولانه والحق يقال مثال ناطق للمرأة والفضل أدامه الله لنفع البلاد وأكثر من أمثاله النجباء

تقرجهة

صاحب العزة الدكتور ابراهيم بك فهمى سالم وكيل مدرسة الطب البيطرى

وأستاذ علم الجراحة والطب الشرعى والتشريح

كلمة للمؤرخ : — ترين بالفخر والاعجاب كتابنا بصورة طيب فاضل وتاريخ حياة شاب عامل من شباب مصر الناهض ترسم فى محياه علائم الفطنة والذكاء الفطرى ليكون فى تاريخه مثال صادق فى النباهة والاجتهاد والنشاط وعلو الهمة والاقدام لرجال المستقبل

مولده ونشأته : ولد حضرة المترجم له بالقاهرة فى ٦ سبتمبر سنة ١٨٨٩ ميلادية من أبوين شريفيين فجدده المرحوم سالم بك عوض من كبار ضباط الجيش المصرى ووالده هو حضرة سالم افندى عوض أحد موظفى المعية الخديوية سابقاً تلقى علومه الاولى بمدرسة الجمالية ثم التحق بمدرسة رأس التين بالقسم الثانوى فمدرسة الطب البيطرى بالقاهرة وتخرج منها عام ١٩٠٨ بعد نواله الدبلوم ومن ثم عين



حضرة صاحب العزة الدكتور البارع ابراهيم بك فهمى سالم وكيل

مدرسة الطب البيطرى واستاذ علم الجراحة والطب الشرعى والتشريح

طبيباً بيطرياً بسلخانة مصر فظهر فى مدة وجيزة همه ونشاطاً ومهارة استلقت أنظار رؤسائه فرقى الى درجة طبيب أول بها فضاعف بمجوده حتى ظهرت كفاءته وقوة ذكائه وتقل عام سنة ١٩١٠ ميلادية الى شفخانة البوليس التابعة لمدرسة الطب فى ذلك الوقت ثم مدرساً بالمدرسة المذكورة وبتاريخ ١٩٢٠ عين وكيلها . وقد يستغرب القارئ الكريم من سرعة ترقيته الى هذا المركز السامى فى خلال هذه المدة الوجيزة ولكن من عرف همه حضرنه ونشاطه ويقظته والمواهب السامية التى اختص بها

وتتجلى امامه روح الرجولية الصحيحة فلا يجد محلاً للغرابة
وفي عام ١٩١٤ انتخب سكرتيراً للجمعية الطبية البيطرية ولم يزل قائماً بشؤون
هذه الوظائف حتى الآن . ولم تكن كثرة هذه الاعمال الشاقة من التفكير في مشروعات
مفيدة نافعة لتخفيف آلام الحيوانات فانشأ مستشفى طبي بيطري بشارع الشيخ قمر
بالعباسية عام ١٩١٩ م تام الاستعدادات كامل الادوات وأوجد به أجزاخانة مملوأة
بالادوية الخفيفة لامراض أنواع الحيوانات فاستحق الثناء المستطاب والمدح الجزيل
ولحضره المترجم الفضل الاكبر والاثر المحمود في اشتراكه مع جناب المستر ولیم
لتلودد مدير قسم الطب البيطري بوزارة الزراعة الذي خدم الحكومة المصرية مدة ٣٧
عاماً ومؤسس مدرسة الطب البيطري سنة ١٩٠١ م على النظام الحديث حتى أصبحت
بفضله وجناب المستر هربرت ميسون مدير المدرسة تعد من بين المدارس العليا
بالقطر المصري

واننا لا يمكننا أن نبخس جناب المستر ولیم لتلودد حقه من الشكر على ما أداه
من الخدمات الجليلة لتأسيسه معمل الطب البيطري ومعمل السيرم بالعباسية لمقاومة
الطاغون البقري والكورتنينة بالشلال والقاهرة والسلمخانات العديدة بالقطر المصري .
ولقد احتفل حضرة المترجم له والاطباء البيطريين عموماً بالقطر المصري بوداع جناب
المستر ولیم لتلودد قبل مغادرته القاهرة يوم ١٧ مارس سنة ١٩٢٣ احتفالاً شائقاً
وأخذت صورتهم الشمسية تذكاراً

ولقد تصفحنا قانون الجمعية الطبية البيطرية بالقاهرة المعين بها حضرة المترجم له
بصفته سكرتيراً وأميناً للصندوق ودرسنا مواده فاذا هو كفيل بحسن مستقبلها ضامن
لنموها ورفقها

صفاته وأخلاقه : — حلو الحديث ، كامل الخلق ، والخلق ، دمث الاخلاق ، على
جانب عظيم من الكفاءة الشخصية في مهنته ، كبير العزيمة بعيد عن الخول جذاب
لكل محدثيه . حفظه المولى وأبقاه وأكثر من أمثاله بين شبان مصر ما



حضرة الاستاذ الاثرى المصرى الجليل محمد بك شعبان

الامين الوطنى المساعد للمتحف المصرى

ترجمة

حضرة الاستاذ الاثرى المصرى الجليل محمد بك شعبان

الامين الوطنى المساعد للمتحف المصرى

يسرنا أن ندون بمداد الفخر والاعجاب تاريخ هذا الاستاذ الفاضل المصرى الاثرى الشهير محمد بك شعبان الامين المساعد للمتحف المصرى الذى خلف حميد العلم والعمل طيب الذكر خالد الاثر ذاك العالم الكبير المرحوم احمد باشا كمال وحل محله فى هذه الوظيفة اعترافا بفضلته وما له من مكتشفات عديدة فى الآثار المصرية ليدوم ذكره العطر فى بطون التاريخ خير شاهد بعظيم مجهوداته وجيل خدماته الفنية وليكون فى من وراء تدوينه خير عظة لابناء الاجيال المقبلة

مولده ونشأته . ولد حضرة صاحب الترجمة بالقاهرة فى شهر يناير سنة ١٨٦٦ الموافقة لشهر شعبان سنة ١٢٨٢ هـ من أبوين كريمين شريفيين حسباً ونسباً فهو ينتسب من جهة الاب بالشرفاء الحاج عبد الوهاب والحاج موسى خليفه من أقطاب ناحية دفر اغرية ومن جهة الام ينتسب مع أخوال جدته وهى والدة المرحوم كمال باشا وهم سليم بك وصبحى باشا وسامى باشا وخير الله باشا وكان أولهم قد توجه الى الاستانة فى أوائل حكم محمد على باشا وتعين كاتم أسرار الدولة العلية ثم توجه صبحى باشا الى بيروت وعين والياً عليها وبعدها تعين وزيراً للمعارف بالاستانة ثم خير الله باشا تعين صدر أعظم بها ومدة اقامتهم بمصر كانت بالسرارى ملكهم الكائنة بدرب الجاميز ثم بيعت الى المرحوم مصطفى فاضل باشا وهى الآن تابعة لوزارة المعارف وكانت تقام فيها امتحانات المدارس الثانوية فادخله والده المدارس الابتدائية وتغذى بلبان علومها فكان المثل الأكمل لزملائه الطلبة فى الجد والنشاط والدكاء ثم التحق بمدرسة البعثة الانجليزية وفى عام ١٨٨٢ م دخل مدرسة الآثار المصرية التابعة لوزارة

الاشغال العمومية ومكث مكباً على تلقي العلم حتى ٤ فبراير سنة ١٨٨٦ فالتقى في هذه المدرسة اللغة الهيروغرافية والديموتيكية والكركسيف والتاريخ وسائر العلوم كالجغرافيا والرياضيات والهندسة واللغة العربية وغيرها من مختلف العلوم وكان في كل سنة يعمل امتحان بمدرسة الآثار يحضره الوزراء مع وزير الاشغال وأخيراً نال صاحب الترجمة شهادة في علم الابدعولوجية ممضاة من جناب المسيو مسيرو الذي كان وقتئذ مديراً عاماً للآثار المصرية

الوظائف الحكومية التي شغلها : — وفي عام ١٨٨٦ م تعين حضرة صاحب الترجمة مفتشاً لآثار مديريتي المنيا واسيوط وأقام في مركزه بضعة سنوات كان في خلالها مثال الاقدام والزاهة والجد حتى نقل مفتشاً لآثار مديريتي الفيوم وبنى سويف ومنها نقل لمديرية قنا مع جعل مركز اقامته (القرنة) المجاورة لآبواب الملوك ثم أعيد نقله الى مديريتي المنيا واسيوط ومنها الى مديرية بنى سويف ونظراً لاستقامته وعلو كعبه في العلوم الاثرية تعين مفتشاً لآثار الوجه البحرى وجعل مركز اقامته الزقازيق ومكث بها حتى عام ١٩١٢ م ومن ثم نقل الى مديرية الجيزة وقد تعين في وظيفته الحالية من عام ١٩١٦ وذلك على أثر احالة المرحوم احمد باشا كمال الذى حل محله في هذه الوظيفة على المعاش

الآثار التي اكتشفها صاحب الترجمة : — وقد اكتشف صاحب الترجمة تمثال الملك (أمنمحت) الثالث بمديرية الفيوم وهو الذى أسس سراى « ليرنته » المحتوية على ثلاثة آلاف غرفة وعمل بحيرة موسى لرى الاراضى لغاية البحرى ثم عثر على الكنز الثمين بمديرية الشرقية من عصر البطالسة وهذا الكنز يحتوى على جملة أساور وأوستيك وقلائد وعقود ثمينة واطباق من الذهب وأدوات منزلية من الفضة كما انه عثر أيضاً على كنز آخر كائن بتل بسطه بمديرية الشرقية يحتوى على أشياء ثمينة جداً منها قدر من الذهب وكوبت من الذهب أيضاً وأواني فضية كثيرة

وقلادات ذهبية ثم عثر أيضاً على كثير من الآثار المختلفة بتلول كثيرة بمديرى الشرقية والدقهلية مثل تل تى (منديس) حيث وجد كثيراً من النواويس وتمائيل من حجر وبرنز وأشياء صغيرة مختلفة كما أنه عثر على تمثال هائل للملك منفتح أى (فرعون الخروج) بقل الاشمونين بمديرية أسيوط وكثيراً من صور المعبودات المختلفة فى المعدن ، والاشكال ، والتواريخ

وتراه وقد بلغ الحلقة السادسة من عمره المبارك الحافل بمجلائل الاعمال يعمل فى دار المتحف المصرى بكل همة ونشاط واقدام واخلاص ولا تفوته لحظة دون تنقيب أو مطالعة وقد أصدر نبذا علمية خاصة بفرن الآثار وبكثرة أبحاثه فيها قابلها الجمهور المصرى بالشكر والثناء والاعجاب بمقدرته وعظيم كفاءته العلمية ولاغربة فى ذلك فهو ابن شقيقة فقيد هذا العلم نابغة زمانه المغفور له المرحوم احمد باشا كمال الامين المساعد الوطنى للمتحف المصرى سابقا والذى تغذى صاحب الترجمة بسمو مداركه ، وواسع خبرته ، وشب على منواله ، ولحضرة المدرج له أبحاث كثيرة ومكتشفات جمة عدا ما أثبتناه هنا تدل على سعة اطلاع وذكاء مفرط وهمة شماء لا يعثرها ملل وعزيمة ماضية لا يصيبها كل فهو والحق يقال رجل عمل ، وعلم ، وفضل ، ونبل ، جدير بكل شكر وثناء ومدح واطراء لصديق خدماته وكبير مجهوداته وغزارة علمه

الرتب التى جازها : — ولقد أنعم على حضرته بالرتبة الخامسة عام ١٣١٩ هـ وبالرتبة الرابعة عام ١٣٣٠ هـ كما أنعم عليه المغفور له السلطان حسين كامل بنبشان النيل ونحن نرجو أن يصل للدرجة التى تتساوى مع عظيم كفاءته وغزير علمه وليس هذا الرجاء على القائمين بالحكم بعزير

هذا وقد انتدب من وزارة الاشغال العمومية للملاحظة استخراج الآثار التى اكتشفت حديثا بالأقصر ألا وهى آثار الملك توت عنخ آمون والاعتناء بالمحافظة عليها وفى هذا الانتداب دليل آخر على ما لحضرته من الكفاءة العلمية والخبرة التامة

صفاته وأخلاقه : — تراه رغم انهماكه في أبحاثه ، ومطالعه ، وأشغاله الرسمية ، ضاحك السن ، بشوش الوجه ، على جانب عظيم من اللطف يستميل نفوس مجالسيه ، جاذبا اليه قلوبهم بعذوبة لفظه ، ورقة عباراته ، وغزارة مادته ، وفوق ذلك فهو على جانب عظيم ، من التقوى والصلاح
نسأل الله أن يطيل بقاءه ويكثر من أمثاله العاملين لخير البلاد وخدمة المصلحة العامة انه نعم المولى ونعم النصير

تقر جهته

حضرة صاحب العزة العامل المجد والوطني الفيور محمد بك هلال
من أعيان ميت غمر (دقهلية)

كلمة للمؤرخ . — من رجال الامة الممدودين الذين نالوا قسطاً وافراً من علو الكعب في الشؤون العلمية ، والادارية ، والزراعية ، والوطنية الصادقة ، هذا الشهم الفيور الذي نسطر بعض أعماله الغراء وما أثره الفيحاء في هذا الكتاب متألين الحق تعالى ان يكتر من أمثاله العاملين المجاهدين في سبيل خدمة البلاد وان مصر العزيزة لتفخر بأبنائها الذين يعملون لرفع لواء مجدها أمثاله
مولده ونشأته . — هو حضرة صاحب العزة محمد بك هلال نجل المرحوم هلال بك هلال من أعيان مركز ميت غمر دقهلية ولد سنة ١٨٨٥ م وتلقى علومه الابتدائية بمدارس الالباء اليسوعيين وبعد أن أتمها أحضر له والده المعلمين الأكفاء لتلقيه أصول الدين وتقويته في علومه حتى عرفوا فيه الذكاء والكفاءة والرجولية الصحيحة ونظراً لعلومه مركزه بين قومه وعشيرته انتخب عمدة لبلده ١٩٠٧ م فتجلت



صاحب العزة محمد بك هلال

مواهبه وسطع ذكؤه وبفضل تلك الكفاءة الشخصية استطاع ان يحفظ الامن العام والسهر على ما فيه المصلحة العامة وأضحى عهده مضرب المثل في الرخاء والاصلاح والارتقاء في الشؤون الزراعية ، والصناعية ، والعلمية ، مما جعل البلدة ترفل في مجبوحة من الهناء وجوزى بالانعام عليه بالرتبة الثالثة في ٤ جماد سنة ١٣٥٩ تقديراً لهنمه واستقال من العمودية سنة ١٩٢١ ليتفرغ الى ما هو أهم لا سيما في الاعمال الخيرية التي لا تدخل تحت حصر وأيضاً في مساعدة الوفد المصري من وقت لآخر فاستحق تقدير الوطن له ومما هو جدير بالذكر انه دعا الوفد المصري في شهر أكتوبر سنة ١٩٢٣ بميت غمر وأقام معالم الزينة ومد الموائد للفقراء مدة ثلاثة أيام متوالية فتوافد اليه كل سرى وعظيم فكان يقابلهم بما عهد فيه من رقة ولطف وكرم وقد قام في وسطهم مييناً وجوب بذل ما يمكن من المساعدة لخدمة القضية المصرية وتمضيد الوفد والالتفاف حوله فجمع مالا وفيراً وقدمه للوفد فحاز شكر وثناء حضرات أعضائه الكرام

ولحضرة صاحب الترجمة قصر نغم ألقمه بناحية منشية هلال بمحطة سنفا دقهلية
فضّل الإقامة فيه طلباً للعزلة والراحة من عناء مجهوداته الكثيرة
صفاته . — كثير الاهتمام بشؤون بلاده وما يعود عليها من الخير سابق لعمل
الخير وإغاثة الملهوف وتخفيف كرب البؤساء ومساعدة الفقراء شديد المحبة والاحترام
والاخلاص لميثة العلماء . وهو على جانب عظيم من الفطنة والذكاء ودماثة الاخلاق
فحبذا لو اقتدى بمثله كل فرد من أبناء الامة

ترجمة

حضرة صاحب العزة وجيه قومه جرجس بك عبد الشهيد
كبير وجهاء بندر بيا بمديرية بنى سويف

كلمة للمؤرخ : — هو قطب من أقطاب الامة القبطية الارثوذكسية ووجيه من
وجهائها لا لانه غنى بثروته الطائلة فحسب بل لانه يعد ركناً منيعاً بين عظماء أمته
لسعة مداركه وصائب فكره وعظيم اصلاحاته في شؤونها ولانه من كبار أهل البر
والاحسان على جميعياتها الخيرية فكم له من حسنات وما أثر خالده في هذا السبيل اذا
ذكرت لمحة اللسان بالشكر والثناء والاعجاب بعظيم فضله . ولا غرابة فلن أسرة عبد
الشهيد من أشهر الامم القبطية التي امتازت بالعطف على البؤساء ومساعدة المنكوبين
والتعساء من قديم الزمن وقد اثبت المؤرخون لهذه العائلة وافرادها هذه الفضائل وها
نحن الآن ندون تاريخ هذا السرى الجليل الذى اقتدى بهم وحذا حذوهم فنال
رضا الخالق وشكر المخلوق

مولده ونشأته : — ولد حضرة صاحب الترجمة ببندر بيا وتعلم العلوم الاولى



صاحب العزة جرجس بك عبد الشهيد

كألفه العربية والخط والحساب وغيرها بكتاب البلدة في ذاك العهد فحصل على الضرورى منها مما ساعده كثيراً على أشغاله التجارية التى انخرط فى سلكها عقب خروجه من دور العلم فحاز قصب السبق فيها ونال بفضل جهاده وزكائه ثروة لا يستهان بها حتى أصبح يضارع أغنياء مديريته وحاز فوق هذه الثروة الطائلة ثقة معامليه لشرف معاملته وصديق ذمته وليس على من شب مثله على الفضيلة والصلاح والتقوى وطبع على الأمانة منذ المهد بعزيز ان يصل بفضل هذه الصفات العالية والمواهب السامية الى ذروة المجد والشرف

ولم تكن هذه الثروة الطائلة لتلبيه عن تقديم المساعدات المالية للأعمال الخيرية والعلمية بل نراه من وقت لآخر يجود بالمال الفياض لكل عمل مفيد نافع . فمن مآثره الخالدة مساعداته المستوصف بيا وللجمعية الخيرية القبطية وغيرها . وكذلك لم يهمل تنقيف أنجاله بالعلوم العالية بل بعث بهم الى أكبر الجامعات الأوروبية فارتشفوا من مناهلها العذبة شتات علومها وهام كالكراب الساطعة في سماء مصر العزيزة يجاهدون ويكافحون في خدتها وفائدة مواطنهم الكرام حتى أثمر هذا الجهاد وأتى بفائدة عظيمة

صفاته وأخلاقه . — قد أنصف حضرة صاحب الترجمة بالوداعة ودماثة الاخلاق ولين الجانب ومد يد المساعدة للبرساء والفقراء مع المحافظة التامة على قواعد دينه فهو صالح تقي بعيد عن الكبرياء وعلو النفس طاهر الذيل لا يطمع في شيء الا أن يكون مرضياً لله تعالى وللناس

أثم الله عليه العافية وأبقى حياته ومتمعه وحضرات المحروسين أنجاله النجباء بدوام الرفاهية والسعادة وأكثروا من أمثاله بين رجال الطائفة القبطية الكريمة

تريجه

حضرة صاحب العزة السرى اسعد بك عبد الشهيد

مولده ونشأته : — ولد حضرة صاحب الترجمة باحدى قرى مركز بيا مديرية بنى سويف عام ١٨٨١ ميلادية من أبوين شريفيين عريقين فى الأصل والنسب والجاه العريض فوالده المرحوم الخواجه عبد الشهيد بطرس السرى المعروف بمديرية بنى سويف والنهى اشتهر بالتقوى والصلاح وطهارة الذمة ومكارم الاخلاق ومساعدة



حضرة صاحب العزة السرى المفضل اسعد بك عبد الشهيد
من كبار وجهاء مركز بيا مديرية بني سويف

البؤساء والفقراء فأدخله أبوه في مدرسة البلدة فتعلم فيها العلوم الابتدائية ونشأ ذكي الفؤاد حاضر القريحة قوى الذاكرة وهي مواهب سامية خصه بها الرحمن وميزه عن كثيرين من ذوى الألقاب والرتب الضخمة

دخوله في معترك الحياة :— وقد رأى حضرة المترجم له أن يستخدم هذه المواهب الفاتحة والهمة الشماء فيما يفيد نفسه ومواطنيه وأبت نفسه العالية الطموحة بطبيعتها الى المجد الا العمل فثمر عن ساعد الجد وبدأ في الاشتغال بتجارة الاقطان فافلح فلاحاً عظيماً ونال منها قسطاً وافراً وكان عمره اذ ذاك أربعة عشر سنة وما ذاك الا بفضل طهارة ذمته وحسن تربيته المنزلية التي غرسها في فؤاده ذاك الوالد البار (رحمه الله) وقد اقتنى أطياناً كثيرة بفضل كده واجتهاده حتى أصبح من كبار المؤثرين الذين يشار اليهم بأطراف البنان في عموم مديرية بنى سويف . كما وقد زانه الله تعالى وكله بمجال الخلق والادب الجلم وحلّاه بالروء والانسانية والرجولية الصحيحة ولاتسارخ وحده تثبت أن حضرة المترجم له كان متزوجاً بسيدة فاضلة وزوجة طاهرة هي المرحومة كريمة حضرة صاحب السعادة الشيخ الوقور اسكندر فهمى باشا مدير عموم السكة الحديد المصرية سابقاً والعضو بمجلس ادارتها الاعلى حالا ورزق منها بشبل هو الآن في دور العلم وثلاث كريمات وقد أدركتها المنية وهي في زهرة صباها وريعان شبابها (أسكنها الله تعالى فسيح جناته) وأقر عينيه بالحروسين أولاده وقد خدم حضرة المترجم له عموم مزارعى مركز بيا باقامته وابوراً للخلج أقطانهم فكفاهم مؤونة ومشقة الانتقال الى البلاد الاخرى . كما وأنه خدمهم خدمة تدكر له فيشكر عليها بإيجاده الماكنة الكبرى لطحن غلالهم وهذه بعض مآثره التي نخلاها لعزته بالشكر والثناء العاطر

هذا وقد تفضل سمو الخديوى السابق عباس حلى باشا فأنعم عليه برتبة البكوية من الدرجة الثانية عام ١٩٠٣ اعترافاً بفضله وجليل خدماته

صفاته وأخلاقه : واننا نثبت هنا عن حق وصدق واختبار أن حضرة المترجم له الوحيد في مديريته لعمل الخير والعطف على الفقراء بعيد عن حب الفخفة والظهور الكاذب مدفوع اليه بمامل الشعور الحى والوجدان الصحيح المورثان له عن المرحوم والده . وها هي داره العامرة في بندر بيا ملأى بالقصاد من كل حذب وصوب وما منهم أحد الا وراه يلهج بالشكر والثناء والدعاء بحفظ ذاته الكريمة من كل سوء أما عن أخلاقه فغاية في الرقى والكمال والادب الجلم تراه دائماً بشوش الوجه صبوحة ، ظريف المحاضرة ، لطيف المحادثة ، لين الجانب . وقد نشأ مفضولاً على حب الخير ومؤسسة الفقراء . أكر الله من أمثاله بين رجال مصر الكرام

ترجمة

صاحب العزة مصطفى بك سيف النصر

هو صاحب العزة مصطفى بك سيف النصر نجل المغفور له سيف النصر باشا الريدى نجل المغفور له محمد الريدى يتصل نسبه بسيدى عبد الله ابن الزير رضى الله تعالى عنه

ميلاده ونشأته . — ولد هذا الحبيب النسيب ببلدة ملوى من أعمال مديرية اسيوط سنة ١٢٩٣ هـ وظهرت يوم ميلاده بشائر خير لوالده تدل على أنه سيكون لذلك المولود السعيد صاحب الترجمة شأن عظيم فتفألت الأسرة بمولده ونشأ في حجر المجد الاشيل والشرف الرفيع وعنى المغفور له والده بتربيته التربية المنزلية السامية التى تعتبر الاساس المتين الذى يشيد عليه صروح مكارم الاخلاق فلما ترعرع اختار له والده من خيرة المعلمين الاكفاء المعهود فيهم اليقين الثابت والعلم الغزيز والالمام التام



صاحب العزة مصطفى بك سيف النصر

بشؤون التربية وعهد اليهم أمر تلقينه العلوم النافعة وأصول الدين وبت عليه معالم
النباهة وسما الجند وسار في طريق العلوم بوثبات نادرة وساعدته مواهبه التي منحه الله
إياها على نوال القسط الاوفر من العلوم فادخله والده المدارس الابتدائية وأتم دراستها بنجاح
عظيم وتفوق باهر على الاقران حق كان موضع اعجاب الجميع ونجحت مواهبه واستمر

والله على الاهتمام بتعليمه التعليم الخاص بواسطة معلميه فصار الرجل الجدير بكل اعتبار واحترام وبما أن والده رحمه الله كان بعيد النظر سديد الرأي ورأى ما هو عليه ابنه من ذكاء نادر ورأى أن حياة الامة تتوقف على الزراعة فقد اهتم بتعليمه العلوم الزراعية حتى تنصرف أفكاره الى خدمة وطنه العزيز من هذا الطريق ولقد تم لتلك النجلى ما أمله فيه والده من خير وصلاح ودربه على الشؤون الزراعية فسلمه ادارة مزارعه الواسعة فأحسن ادارتها وقام بما عهد اليه خير قيام حتى برهن بلجلى برهانه على مقدرته العظيمة وحقق رجاء والده فيه ولما ذاع صيته ولهجت الألسن باطيب الثناء عليه انتخب عضواً بمجلس ملوى الخالى فكان المثل الاعلى فى الحكمة والسهر على ما فيه المصلحة والعمل على ما يرقى بحالة البلاد الادبية والعلمية ولما كان عليه من اصالة الرأي وبعد فى النظر وقوة تأثير واستمسك بالحق ونصرته قد اختير عضواً فى لجنة المصالحات والمجالس الحسبية ورئيس محكمة خط تندس فظهر من الدراية ما جعل الناس تلهج بالثناء عليه وتقدره الحكام ورجال الادارة فانعم عليه معمو الخديو السابق بالرتبة الثانية سنة ١٩٠٨ وهكذا يكون جزاء المخلصين العاملين ولقد أنعم الله عليه بنعمه الجزيلة ومنها انه رزقه بذرية صالحة لتكون زينته فى الحياة ومن أكبر العاملين رفعة مصر ورفاهيتها فاهتم بأمر تربيتهم التربية العالية وأكبر انجاله المحروسين بعناية الله هو حضرة صاحب العزة محمود بك مصطفى سيف النصر ذلك القانونى النابغة الذى اشتغل بالحاماة بعد أن أتم دراسة الحقوق بمدرسة الحقوق الملكية ذلك المحامى البارع والقانونى الفاضل الذى ظهرت مقدار كفاءته وكان على حد قول القائل . ان هذا الشبل من ذاك الاسد. ولما ظهرت مكاتته القانونية استدعاه النائب العمومى وعينه وكيلا لنيابة سوهاج فهو يؤدى عمله بكل جد واهتمام ونزاهة وأما نجله الثانى حضرة فؤاد أفندى مصطفى سيف النصر فانه يدير حركة مزارع والده الواسعة بهمة لا تعرف الملل وعقل راجح وأما باقى الانجال فبالمدركة التوفيقية بمصر

صفاته : — صاحب المروءة والهمة كثير الاهتمام بالمصلح العامة لا يبالى بالصعاب في سبيل خدمة مصر لطيف المعاشرة دمث الاخلاق مثال الحلم عند الغضب شديد البأس في الحق رفيع المقام مهذب الجانب حفظه الله لا اله الا هو ولا اشرهما جميل خدماته

ترجمة

حضرة الوجيه المتفضل الشيخ محمد عبد الله الشتاوى من أعيان كوم النور كلمة للمؤرخ: مما يرتاح له ضمير المؤرخ اثبات الصفات الحقيقية للموصوف بحيث أن تكون هذه الحقائق ملموسة بعيدة عن المغالاة والمبالغة فإذا نحن أردنا أن نصف حضرة المترجم وما خصه الرحمن به من المواهب السامية ، والدكاء الفطري ، والميل الفريزى لمحض عمل للخير ، المجرد من حب الشهرة الكاذبة وانفاقه الاموال الطائلة فيما يعود على الفقراء والمعوذين البؤساء بما يخفف لوغتهم ويكفل راحتهم وينطق السنتهم بالشكر والثناء على هذا المحسن الجواد الكريم . تقول اذا نحن أردنا سرد أعمال وحسنات هذا الشهم الفاضل لضاق المقام من دون أن نأتى ببعضها

ومما يحسن ذكره هنا أن تأتى هذه الشمم العالية والاعمال الباهرة من حضرة صاحب الترجمة وهو لم يحصل قسطا وافرا من العلوم المدرسية ولا شهادات عالية كي يصح أن يقال أنه تمكن بفضل هذه العلوم للوصول الى هذا المركز الادبى الذى يحسد عليه من كثيرين ولكنه وصل اليه بفضل المزايا الجميلة التى خصه بها المولى سبحانه تعالى

مولده ونشأته : — ولد حضرة المترجم ببلدة كوم النور التابعة لمركز ميت غمر دقهلية عام ١٨٨٣ ميلادية الموافق لعام ١٣٠٢ هجرية من أبوين شريفيين فاضلين رياه فاحسنا تربيته وغذياه بلبان الفضيلة والاستقامة والتقى والصلاح وأدخله بمدرسة



حضرة الوجيه الفاضل الشيخ محمد عبد الله الشلتاوى من أعيان كوم النور
البللة فتلقى فيها ما كان ضروريا من العلوم الاولية ومن ثم أخرجاه منها لمباشرة ادارة
حركة أعمال والده الزراعية وأطيانه الواسعة
نعم وإن كانت هذه العلوم الاولية جاءت معززة ومكملة لذكائه الفطرى الذى
خلق معه منذ ولادته وتعتبر فى الحقيقة كافية لمثله فى ذلك الوقت الا أن تربيته العملية

وتجاربه الكثيرة الناجحة جعلته كاملاً من كل الوجوه

حياته العملية : — توفى المرحوم الحاج عبد الله الشلتاوى والد حضرة المترجم له دون أن يصل ولده السن الذى يؤهله لإدارة حركة المرحوم والده ولكن بفضل ذكاء المترجم الفطرى وقوة ارادته وحسن تربيته تمكن من الوصول بها الى الغاية التى كان يرجوها وصعد بها الى أعلا درجات التحسين والانماء وكان طالعه زاهراً وحظه وافراً فاصاب مغنا عظيماً وهذا أيضاً يدل على رضا العزة الالهية عليه فشر عن ساعد الجدد واستخدم مواهبه السامية وتجاريبه الناجحة فاصاب بها كعب الغرض المقصود وقاز بالمطلوب وأصبح يشار اليه بالبنان مشكور من الجميع بكل شقة ولسان . محترم الجانب مكرماً مبجل من جميع عارفى فضله وأدبه ومروءته

مآثره المشكورة : — ومن بعض مآثر هذا الوجيه الفاضل أنه قام بتشيسيد مضيفة نفحة كبرى تضم بين جدرانها عابرى الطريق الذين لا مأوى لهم فيطرقونها فلا يجدون الا صدراً رجباً وبشاشة ولطف من حضرة صاحبها وقد أنفق عليها الاموال الطائلة كل ذلك ابتغاء مرضاة الله تعالى وضيقه الشريف . ولا يمكننا أن نأتى بتعداد حسناته الكثيرة على أمثال هؤلاء البؤساء التى يأتونها فى الخفاء لتخفيف ويلاتهم لانه لا يميل مطلقاً الى حب التظاهر المقوت لعله أنه لا تأتى بالغرض الاسمى الذى يريده الحق تعالى من الاحسان

وظائفه الادارية : — ومع كثرة اشتغاله بشؤونه الخصوصية فإنه الى الآن يشغل وظيفة عضو بالنقابة الزراعية بكوم النور لخبيرته السامة بها وكذا يشغل عضو باللجنة الادارية لمجلس محلى كوم النور وهو قائم بشؤون هاتين العضويتين خير قيام مما يدل على غزارة مداركه وقوة ذكائه ولا عجب فى ذلك ولا غرابة فيمن شب مشله على المهمة والاقدام — وهذه خلاصة وجيزة من ترجمة حضرته أثبتناها هنا رغم عدم ميله الى حب التظاهر ولكن خدمة منا للتاريخ

حفظه المولى من كل سوء وكافته خيراً بعدد حسناته وأفضاله وأكثر من أمثاله



ترجمته

حضرة الوجيه الفاضل زكى افندى وهبى

من أعيان نزلة حنا حنا مركز الفشن مديرية المنيا

كلمة للمؤرخ : — اذا شاء الفخر أن يذكر فى موضعه ، والاقدام فى مركزه ،
والنجابة فى شخصها ، والشهامة فى انسانها ، فلا تجدد الا فى أمثال حضرة المترجم له
بل واذا عدت بيوتات المجد والشرف لكانت عائلته فى مقدمتها
مولده ونشأته : — ولد صاحب الترجمة عام ١٨٩٠ ميلادية فى نزلة حنا حنا
وهى التى سميت باسم مؤسسها الاول طيب الذكر للمرحوم حنا حنا الذى استوطنتها

من مضي ثمانين عاماً وخاله هو المرحوم قعيد الجدد والنشاط وهبه افندى عبد الشهيد الذي عرف بين قومه بالفضل ، وكرم الاخلاق ، والتقوى ، والصلاح ، والميل الكلي لمحض عمل الخير

حياته العملية : — تربى حضرة المترجم له تربية عالية وادخل المدارس الابتدائية والعالية فحاز شهادتها وادخل بعد تحصيله على شهادة البكالوريا قسم أدبي مدرسة الزراعة العليا فنال منها شهادة الدبلوم العليا وأبت نفسه الطموحة الى الرفعة والمعالى الاندماج في سلك وظائف الحكومة المحددة بل استخدم فطنته وذكائه فيما يفيد الهيئة الاجتماعية ونفسه فشرعن ساعد الجدد وأخذ يباشر زراعة أطيانه الواسعة مستعيناً بالمعلومات الكافية والتجارب العديدة التي شاهدها في سنى الدراسة وبعدها فتمت وزهت وأثمرت وزادت أضمافاً عما كانت عليه قبل أن يستلم زمامها ويدير حركتها وذلك بفضل عزيمته الماضية وغيرة مادة معلوماته في الشؤون الزراعية وكذا يرجع الفضل في ذلك أيضاً الى حسن معاشرته ورقة حديثه ولطف اخلاقه وكما خلقه الأمر الذي جعله محبوباً كثيراً من عموم سكان هذه البلدة كما أنه محترم الجانب عند كل عارفيه

وأن المستقبل لكفيل بمستقبل زاهر لهذا الشبل وشأن هام بين رجال مصر العاملين بخيرها وقائمتها لما نراه فيه من الهمة والاقدام والرجولية الصحيحة مما نبشر الهيئة الاجتماعية عامة به

صفاته وأخلاقه : — مثال اللطف ، والدعة ، وعلو النفس ، يميل فطرته الى المساعدات الخيرية لمحض عمل الخير المجرد من حب الفخفة والظهور رحوماً على الفقراء محباً لتعصيد كل مشروع حيوى مفيد يعود على وطنه وأبنائه بالنفع الجزيل أطال الله في حياته وأكثر من أمثاله بين شباب مصر الناهض



ترجمته

العصامى السرى المرحوم سليم صيدناوى بك
أحد أصحاب اعظم محل تجارى بالقطر المصرى

لقد أفردنا باباً خاصاً فى هذا الجزء وفى الاجزاء المقبلة لتدوين تاريخ ورسوم مشاهير تجار القطر المصرى ونبتدى بسرد تاريخ ذاك العصامى الكبير ألا وهو المرحوم سليم صيدناوى بك الذى يعد من أكبر تجار القطر قاطبة . وحسبك ما تراه مشاهداً ملموساً فى عموم المديرىات من حركة البيع والشراء والأخذ والعطاء الجارية على قدم وساق فى محلات سليم وممغان صيدناوى بك وشركاهم التى حازت شهرة عظيمة فى

عواصم أوروبا عامة ، والشرق خاصة ، لم تبلغها غيرها من البيوتات التجارية الاخرى . وقد يرجع الفضل في هذا النجاح الباهر لامور عديدة منها شهرة أصحابها بطهارة الذمة ، وحسن المعاملة ولين الجانب والكفاءة الشخصية في كافة الشؤون التجارية ، والاقتصادية وانك لا ترى زائراً يقصد محلات صيدناوى لقضاء حاجة الا وخرج منها مرتاح الضمير نظراً لدماثة أخلاق أصحابه ولا سيما حضرة صاحب العزة ميمان بك صيدناوى شقيق هذا القعيد وحضرات أنجالها الذين نشير اليهم بالايمان لانهم معروفين لدى جميع المصريين بركة الطباع والكياسة مع ما اشتهروا به من العطف على الفقراء ومساعدة البؤساء

مولده ونشأته — ولد هذا العصامى الكبير في دمشق الشام سنة ١٨٥٦ م وتربى برعاية والديه اللذين سهرأ على تهذيبه وتربيته التربية المنزلية السامة وقد علمه والده القراءة والكتابة بقدر ما كانت تسمح به أحوال تلك الايام وكان والده كثير التفكير في مستقبل بنيه ويرى أن الشاب لا يأمن الفقر ما لم يتعلم صنعة من الصنائع الضرورية فقال الى تعلمه التجارة وفي عام ١٨٧٩ جاء مصر حيث كان شقيقه ميمان بك فاشتغل أولاً بالخياطة من طريق التجارة فاشتراك مع الخواجه مترى صالحانى في محل للخياطة والتجارة وحصة سليم من رأس المال دفعها أخوه ميمان بك وبعد قليل احترق المحل وذهب رأس المال كله وكان بين الاخوين الشقيقين تألف وتحاب فوق تألف الاخوة كأنهما شخص واحد وكان للمرحوم سليم انعطاف عظيم على أخيه منذ الصغر لان ميمان بك أصغر من القعيد بسنتين فضرب صفحاً عن تلك الخسارة وشارك أخاه وفتحاً حانوتاً بالموسكى عند مدخل شارع منصور باشا لا تزيد مساحته على أربعة أمتار مربعة أقام فيه سليم وميمان صيدناوى في سنة ١٨٧٩ م وأخذا يعملان بنشاط وامانة وهما على شظف عظيم من العيش وكانت حياتهما غاية من البساطة وقد كانا يتحدثان بذلك وهما في بسطة من الجاه وسعة من الثروة

ومما يروى عن سبب اتساع تجارتها أن حضرت خادمة من قصر سمو البرنس مصطفى فاضل باشا واشترت من هذا القعيد ثوبى دنلة بمبلغ ستة عشر قرشاً تربية فأخطأت ودفعت اليه ستة عشر قرشاً صاعاً . ونظراً لاشتغاله بالمشتريين الآخرين فلم ينتبه الى ما دفعت تلك الخادمة الا بعد انصرافها التى لم يعلم لها مكانا فاتفق أن حضرت اليه فى اليوم التالى لتبتاع ثوبين آخرين وعند دفعها الثمن أخبرها بأن ثمنها ثمانية غروش صاغ فقط وان الثمن قبضه منها بالادس — مشيراً الى الخطأ الذى وقع فى تقدير الثمن فى اليوم الذى قبله — وأعطاهما بعد ذلك الثوبين فتحديث تلك الخادمة بذلك فى القصر وشاعت أمانة ذلك التاجر التزيه فى الطبقة العليا فقبلوا على معاملته وازدادت أرباحه وانتقل فى سنة ١٨٨١ م الى حاتوت أكبر منه فى الموسيقى مطلق على الخليج ثم جرى توسيعه بعد ذلك كما أنه أخذ محلاً آخر امامه جعله مقراً لإدارة حساباته ومكتباً للكتابة واتسعت الشركة وامتدت فروعها الى الاقاليم وفى الخارج . ولما أخذ ذلك المحل اجتماع الاخوان للتعاون على العمل وظل محل الحزائى لهما . وما زالت أشغالها تتسع ورأس مالها يكبر وكلما ضاق المحل وسعاه حتى لم يبق سبيل الى توسيعه فأخذ محلاً تجارته جعله المحل المركزى وهو الذى نوهنا عنه انحصار لإدارة الحسابات

وقد بنوا المحل تجارتهم عمارة كبيرة أتت من أجل العمارات فى ميدان الخازندار بالقاهرة وانضم لإدارة المحل الخواجات يوسف وجورج أولاد ميمعان بك وجناب الخواجه الياس ابن القعيد بعد أن تخرجوا من الكليات العلمية العالية متعلمين وعلمين كيف تدار الاشغال

أما العبرة بما تقدم أن نجاح هذين الاخوين حجة واقعة على أن الاستقامة والصدق ضروريان للنجاح ولا يكون مأموناً ان لم يتعهد أصحابه بالاحسان زكاة أو صدقة تكون حائلاً لغوائل الحسد . ليس لان الحسد يضر المحسودين ولكن الانسان

اذا ارتقى باباً من أبواب النجاح كثر حساده . ومن الناس من لا يهمه ما يقال عنه وإنما يهمه أن تزيد ثروته أحبه الناس أو أبغضوه . أما الصيدناني فأنهما أفضل مثال لما ينبغي أن يكون عليه رجال الثروة وأهل الجاه وهما مع ثروتهما وجهتهما يتوخيان البساطة فى أساليب معاشهما ويبدلان الآلاف فى اعانة الفقراء وهما مثال فى الجدة والنشاط يشغلان من الصباح الى ما بعد العشاء شغلاً شاقاً يعرفه كل من زار محلها ورأى حكمة العمل فيه

ترجمة

حضرة الفاضل الاستاذ الفنى السيد افندى فرج

صاحب محلات الفضة وقابريقة السراير بمصر

كلمة للمؤرخ : — بارك الله فى شبابنا الناهض ، الذى شمر عن ساعد الجدة ، وبرهن على الكفاءة التامة فى ميدان العمل ، فأن الامم لا تنال الرقى ، ولا التقدم فى مدارج الفلاح والنجاح الا بهمة شبابها ونهوضه ، وخلع رداء الكسل ، والتحلّى بثوب العمل بما فيه رفعتها ، وعلو شأنها ، وان شبابنا هو الامثلة الحية ، والمعانى السامية ، التى نكاد نلسمها باليد ، ونبصرها بالعين ، ومن هؤلاء الافاضل العاملين المجدين حضرة الاستاذ الفنى القدير السيد افندى فرج صاحب هذه الترجمة الذى أجد نفسه فى تعليم سر الصناعة فوق لادراك بغيته ، وتحقيق أمنيته

مولده ونشأته : ولد صاحب الترجمة بمصر عام ١٣٠١ هـ ونشأ بها وما جاء دور التمييز فى الطفولة حتى استظل بسماء مدينة طنطا حيث كان والده ملاحظاً لمخطتها ، والتحق هناك بإحدى المكاتب عادة كل طفل مصرى



حضرت الاستاذ الفنى السيد افندى فرج
صاحب محلات الفضة وفابريكة السراير بمصر

وقد ضن عليه والده أن يكون فى مكتب صغير فعزم على الحاقه باحدى المدارس الابتدائية الاميرية ، وما جاء موعد قبول التلاميذ الا وكان والده مدرسا بمدرسة المنصورة الصناعية الاميرية فالحقه بمدرستها الابتدائية الاميرية ومنها نقل الى السويس وكان صاحب الترجمة يبلغ من العمر اذ ذاك الرابعة عشر . وقد كشف والده رغبته فى الحاقه معه فحاج لوالده الامر بانتقاله الى عاصمة القطر بالمهمات الحربية بالحوض المرصود . ومن ذاك الحين أخذ يجهد نفسه فى تعليم سر الصناعة فوفى لادراك ما يتمنى وشعر بتشجيع كبير من أمياله وكان أكبر باعث على ادراك آماله وجوده مع حضرة والده فى كل أدوار حياته وتنقله معه فى كل مركز من مراكزه الصناعية حتى جاء دور العمل الحقيقى فانتخب والده رئيسا لمدرسة النيوم الصناعية والتحق صاحب الترجمة مساعداً له وكان اذ ذاك شاباً فتياً فأدرك أن الحياة جهاد ، وأن للرب يجب أن يحقق كل ما يحول بمخاطره ما دام يعتقد أن فى ذلك نفعاً لبلاده ، وفائدة لامته .

رأى الاجنبى فى مصر يأتى بالمدهشات من أعمال تدع المرء يفكر فى كيفية ايجادها فسمت نفسه ، وتطلعت الى ادراك مبادئ أسرار كل صناعة أوروية ، فلم يجد من يكون سداً منيعاً بينه وبين غايته

وفى سنة ١٩٠٨ رأى شركة هـ . بولاد تقوم بأعمال الطلاء فاشتاق لدرسها وما زال يتردد عليها حتى دفعه حب الاستطلاع الى الاشتغال بها ومكث بها سنتين ولم تنهيا حتى كان مالكا لادوات هذه الشركة وعندها بطريق الشراء . وأخذ بعد ذلك يفكر فى ايجاد محل يقوم بخدمة الجمهور وهو واثق من ثباته ، ونجاح عمله ، فلم يجد أمامه أليق من شركة التمدن فوضع فيها هذه الادوات واشتغل مستقلا بعمله وأدواته التى ابتاعها كما أنه لم يجد رجلا أقدر على تشجيع المصرى من حضرة صاحب العزة ابراهيم بك رمزى

ولقد وجد صاحب الترجمة من الجمهور اقبالا شجعه على اتقان هذه الصناعة
 ففضل افتتاح محل فى شوارع العاصمة وسرت اليه روح التنافس ومزاحمة الاجنبى
 كما وقد وجد من أبناء الامة المصرية الاقبال السكلى والتشجيع الادبى والمادى على
 اتقان الصناعة فوفى الى افتتاح محله الكائن بشارع عبد العزيز فكثرت عليه الاقبال
 وتراكت الاشغال ، فلستحضر كثيرين من أبناء مصر يتعلمون كيفية الطلاء ، وسر
 الصناعة حتى أصبح المحل مدرسة يتلقى فيها طلاب الصناعة حتى يتمكنوا من أن
 يجعلوا الحديد فضة وذهباً وأخذت دائرة أعماله تتسع ففتح محلا آخر بميدان الخازندار
 وأخذ يث فى العمال روح المسابقة ، وقد شرح لهم طرق الاقتصاد ، وأطلعهم على
 غرضه الشريف من تعليم هذه الصناعة وخدمة بلادهم بها . وبما هو جدير بالذكر
 لحضرة الاستاذ خدماته للامة فى سنى الحرب وما قام به فى خلال هذه المدة من تفريج
 أزمته ، وتقديمه ما يلزم للشعب المصرى من أنواع الاسرة لامتناع ورودها فى تلك
 المدة من أوربا . وهو دائما يسعى الى ما فيه اعلاء شأن وطنه ، وقدم الصناعة فى
 مصر وتعليم أبنائها حتى يكونوا ملين بأسرار الصناعة وفى غنى عن سيطرة الاجنبى
 علينا تلك السيطرة المقنونة . وبما ليته يقف عند هذا الحد بل بعد أن يستنزف
 الاموال الطائلة يرمينا بالجهل المطبق ، والكسل ، والحوّل

قال يوم نبرهن للعالم أجمع نحن المصريين سلالة الفراعنة العظام ، وأصحاب الفضل
 والمجد القديم على الامم الاوربية أن الذكاء المصرى لا يقل عن ذكاء أرقى الامم
 الاوربية ، وهم مدينون لنا بهذا الفضل لانهم تعلموا الطب ، والصناعة ، وعلم الفلك
 من المصريين . فتحن اليوم والحمد لله أمة حية نسترد حياتنا العلمية وما سلب منا
 بهمة شبابنا الناهض

وقد أخذ حضرة صاحب الترجمة فى مزاحمة الاجانب فى أعمالهم الخاصة بهم
 حيث رأى أن مدينة الفيوم فى حاجة الى مسرح تمثيلى أدبى فشاها مسرحا على

أحسن وأبدع شكل ، وجعل فيه محلا لتمثيل الصور المتحركة (سينما توغراف) وبهذا العمل الجليل قد خدم مدينة الفيوم خدمة أدبية جليلة لترويح أنفس أهلها في وقت الفضاء من عناء الاعمال

وقد عزم الاستاذ على القيام برحلته الثالثة ليزور فيها المعاهد الصناعية الكبرى في مختلف الممالك الاوربية للدرس مشروع صناعى هام جديد يعود على الصناعة المصرية بالتقدم العظيم

وبما يستحق الذكر هنا أن حضرة صاحب الترجمة لم يقتصر على مزاحمة المصانع الاجنبية في بلاده فقط بل قام يناهضهم في بلادهم أيضا حيث أرسل الى معارض أوروبا الكبيرة نماذج من مصنوعاته أحرزتقبولا عظيما في أسواقهم ، ونالت المداليات ، والنياشين الذهبية ، في معارض باريس ، وروما ، وميلانو

وقد كانت معروضاته في المعرض الزراعى الصناعى العام بالقاهرة لسنة ١٩٢٦ قبله الزائرين ، حيث كانت منتهى ما يتصوره الذوق السليم ، فنالت الجائزة الاولى والمداوية الذهبية . وهكذا نراه في كل عام يخرج لنا من آيات الفن معجزات تبهر الناظرين

فبارك الله في همته ، وجعله قوة صالحة لمن أراد أن يعمل عملا مفيدا لأمته وبلاده ، وبمثلته فليعمل العاملون

ترجمته

فقيد المروءة والاخلاص المرحوم عبد الملك أفندى نخله

باشكاتب رئاسة أقسام هندسة وابورات السكة الحديد الاميرية بالمنيا سابقا

ولد عام ١٨٧٢ — وتوفى عام ١٩٢٢

كلمة للتؤرخ : — لسنا في موقف تأيين لثرى هذا الفقيد العزيز ونعدد خدماته الكثيرة



المرحوم عبد الملك افندى نجله

فى سبيل البر ، والاحسان ، والمعروف ، وغيرته واخلاصه لمصلحة أبناء طائفته تلك
المصلحة التى تذكر له بالشكر والثناء عند كل مناسبة . فقد نال القيد قسطاً وافراً من
الرياء حيث عدد الخطباء جليل خدماته ، وعظيم اخلاصه ، وطهارة سيرته ، فكانت
موضع الفخر والاعجاب . انما لنضرب للنشء الحديث مثلاً عالياً لمعنى الجدى والانلاق

العالية والشهامة الفاتحة ، والرجولية الصحيحة ، والادب ، والنزاهة ، وهى بعض صفات
العقيد ليحنوا حنوه وينسجوا على منواله فيخلدون لانفسهم ذكرى طيبة تدوم ما
دامت السموات والارض

مولده ونشأته : — ولد المرحوم صاحب الترجمة بيندر أسيوط سنة ١٨٧٢ م
وتربى التربية المنزلية العالية على والديه غاية فى الاستقامة والتقوى والصلاح وعلم
بعض العلوم الابتدائية ثم جاء القاهرة وأتم علومه ونال شهادة الدراسة الابتدائية وكان
فى عداد الطلبة الذين وهبوا نعمة الذكاء وصفاء الذهن والجد والاستقامة وبعد بواله
تلك الشهادة عين كاتباً فى وزارة الحربية وأرسل الى حلغا فكلأ أمياً فى وظيفته
مخلصاً فى عمله مما استدعى الى ترقية الى وظيفة مترجم (١٣) حتى أُرطه ومنها قفل الى
سواكن ثم الى طوكر ونظرا لصعوبة السفر ومتاعب التنقل فى تلك الجهات النائية
فضل الاستقالة من وظيفته وعاد الى مصر فعين كاتباً بقلم التعداد بوزارة المالية ومكث
بها سنة واحدة ثم استقال ومن ثم عين بمنابر السكة الحديد وقتل الى سوهاج باشكاتب
الوابورات وظل بها اثنتى عشرة سنة ونظرا لمقدرته العلمية وتفوقه فى اللغة الانكليزية
فقد قام باعطاء دروس خصوصية لكثيرين من جماعة المفتشين والباشمهندسين
الانكليز التابعين لهذه المصلحة فاستفادوا من معلوماته القيمة ما أطلق الستهم بالشكر
والاعجاب بفضلله وأدوا الشهادة الحسنة فى حقه

ولم تكن مشاغله المصلحية لتتعد به عن القيام بالواجب الذى شئت عليه نفسه
العالية من نحو خدمة أبناء الطائفة وتخفيف الآم الفقراء والاخذ بناصر الضعفاء بل
ساعد على تأسيس جمعية لهذا الغرض الشريف كما قام ومعه بعض النيورين لجمع
اكتتاب لبناء كنيسة جديدة بها وأصلح زاوية خربة بمجبة النجع المعروف هناك
خاصة باخوانه المسلمين مدفوع على ذلك بمامل الاخلاص وحب النفع الامر الذى
حبب فيه سكان تلك المدينة على اختلاف مذاهبهم ونحلهم حيث قدروا فضلله



صورة أخرى للفقيه وهو في سن الأربعين

وكبروا عمله وأحلوه المحل اللائق بالرجال العاملين المجدين
وما كاد يذيع أمر نقله الى الزقازيق حتى شملهم الأسى وعمهم الأسف وأقلموا له
حفلات تكريمية عديدة تبارى فيها الخطباء والشعراء معددين خدماته الجليلة
ذاكرين له ما قام به من المنافع العامة ودعوى الأسف تترقق في أماقيهم لاسيما ما كان
عليه من أدب ولطف ودعة وحب أكيد للإصلاح والسعى المتواصل لإصلاح ذات
البين بين العائلات وبعضها . وكان ليوم منادرتة لتلك المدينة يوم مشهود حيث ودعه
على المحطة كل عظيم وكبير من سراتها والكل آسف لفراق هذا العزيز المحبوب

ولم يمض عليه زمن طويل بمديرية الشارقة حتى رقى الى وظيفة باشكاتب رئاسة أقسام هندسة وابورات وجه قبلى مع جعل مركز اقامته بندر المنيا فودع هناك أجمل توديع

غير أن المنية عاجلته وهو فى ريعان الصبا وزهرة العمر اذ لم يبلغ بعد الحلقة الخامسة من عمره فذهب مبكرا على شمائله الغراء وأدبه الجم وقد أقيمت له جمعية الاصلاح القبطية هناك حفلة تأبين تحت رئاسة حضرة الدكتور نصيف بك منقريوس حيث كان القعيد عضوا بها ومن ثم نقلت رفاقه الى مصر داخل عربة خصيصه من عربات السكة الحديد وورى الثرى ودموع الحزن تتساقط من عيون عارفيه وأصدقائه العديدين وقد أوفد غبطة البطرك المعظم مندوباً من قبله ومعه خطاب تعزية لاسرة القعيد العزيز كما أرسل حضرة صاحب العزة مصطفى بك صبرى مدير الغيوم وقتذاك برقية لحضرة نجل القعيد الاكبر حليم افندى عبد الملك الموظف بهندسة السكة الحديد وكان صديقاً حميماً للراحل الكريم وهاك نصها : -

« أسفى عظيم جداً لعدم امكانى الحضور وحزنى شديد جداً لفراق صديقى الحميم عبد الملك الذى يمثل الوفاء بأكل معانيه فأشاطركم الحزن وأعزيكم وأملى كبير فى أنكم ستخلفون ذكره الكريمة العاطرة.

أسكنه الله فسيح جناته وأسكب على قبره شآئيب الرحمة والغفران



الاسم	صفحة	الاسم	صفحة
باسليوس وكيل البطريركخانة	٥٦٧	(١)	—
بولس غبريال القمص	٥٨٤	الملك فؤاد الاول	٩
بطرس غالى باشا	٥٨٧	السلطان حسين كامل	١٨
بسطورس خياط بك	٦٣٢	ابراهيم باشا	٣٩
(ت)	—	اسماعيل باشا الخديوى	٤٤
تمثال توت عنخ امون	١٠٥	البرلمان المصرى	١١٣
توفيق بك خليل	٤٠١	احمد ذو النظار باشا	١٩٨
توماس مطران النيا	٥٦٣	احمد احسان بك	٢٦٤
تادرس مينا القمص	٥٧٤	احمد محمد حسين بك	٢٦٧
(ج)	—	اترى بك ابوالعز	٢٧٢
جبر صاديق باشا	٢٣٢	احمد باشا كل	٢٣١
جرجى بك زيدان	٦٥٣	احمد بك صديق	٢٦٨
جرجس بك عبد الشهيد	٧٠٧	احمد بك اطفى السيد	٢٨٤
(ح)	—	اسكندر بك مسيحه	٤٠٧
حديث للامير عمر طوسون	١٥٧	ابراهيم بك فرج أبو الجدايل	٤٢٠
حسين رشدى باشا	١٦٧	السيد محمد على اليلوى	٤٣٣
حسين فخرى باشا	٢٦٦	احمد باشا جاد الرب	٤٤٢
حامد باشا الشواربى	٢٩٤	ابراهيم بك الزهيرى	٤٤٧
حسين واصف باشا	٣٤٢	ابراهيم بك بهجت	٤٧٩
حسن بك واصف	٣٤٨	احمد رافع الطهطاوى	٥١١
حسين بك وهى	٣٧٩	السيد حسين القصبي	٥٢١
حنا بك عياد	٤١٢	ابراهيم الميالى	٥٢٩
حسن بك كامل	٤٤٣	الراس قبرى	٥٤٤
حافظ بك ابراهيم	٦٤٣	انثانيوس مطران بنى سويف	٥٦٢
حامد افندى طيش	٦٩٦	امين باشا غالى	٥٩٥
(خ)	—	امين بك اللوانى	٦١٨
خليل باشا ابراهيم	٢٣٩	امين بك خياط	٦٣٤
خليل بك مطران	٦٤٠	احمد بك شوق	٦٣٦
(د)	—	اميل افندى زيدان	٦٦٣
دواد بركلت	٦٥٠	ابراهيم بك فهمى سالم	٦٩٨
		اسعد بك عبد الشهيد	٧٠٩
		السيد افندى فرج	
		(ب)	—
		بشرى بك حنا	٤٥١

الاسم	صفحة	الاسم	صفحة
عبد الفتاح بك رنفت	٣٧٤	(ر)	—
عبد الحميد بك أبو هيف	٣٩٠	٢٣٩ راشد حسنى باشا	
عمر بك الشواربى	٣٩٨	٢٧٥ رشوان محفوظ باشا	
عفيفى بك البربرى	٤١٦	٤٦١ راعب بك اسكندر	
عمر بك مراد	٤٩١	(ز)	—
عبد الحميد بك ابراهيم	٤٩٤	٦٩٤ زكريا كمال	
عبد الحميد الياق	٥٠٥	٧١٨ زكى اتندى وهبى	
عبد القادر حمزه	٦٤٧	(س)	—
عباس اتندى محمود المقاد	٦٦٦	٤٣ سعيد باشا	
عبد الملك اتندى بخله	٧٢٧	١٣٣ سعد زغلول باشا	
(ف)	—	٢٣٦ سعيد ذو الفقار باشا	
٦١٣ فوزى بك خليل		٣٧١ سيد بك فؤاد الخولى	
٦٨١ فكرى بك اباطه		٤٣٠ سمعان بك القمص	
(ق)	—	٤٥٤ سينوت بك حنا	
٣٠١ قليق فهمى باشا		٧٢٠ سليم بك سيدناوى	
(ك)	—	(سه)	—
١٠٢ كمال الدين حسين (الامير)		٦٠٨ شفيق بك شارويعم	
٥٣٤ كيرلس الخامس (البابا)		٦٦٥ شكرى اتندى زيدان	
(ل)	—	(ص)	—
٤٢٤ لوكل مطران قنا		٢٨١ صالح باشا عنان	
(م)	—	٦٧١ صالح بك جودت	
٢ مقدمة الكتاب		(ط)	—
٢٤ محمد على باشا الكبير		٨٧ طوسون باشا سعيد الامير	
٥٦ محمد توفيق باشا الخديو		(ع)	—
٩٥ محمد على باشا (الامير)		٤٠ عباس باشا الاول	
١٧٩ محمد سعيد باشا		٧٠ عباس حلمى الثانى	
٢٠٢ محمد توفيق رنفت باشا		٧٢ عمر طوسون باشا	
٢٠٤ محمد فتح الله بركات باشا		١٦١ عدلى يكن باشا	
٢١٢ مرقس حنا باشا		٢٣٣ عزيز مروت باشا	
٢٢٠ محمود فخرى باشا		٣٢٤ عمر سلطان باشا	
٢٨٥ محمد طلعت باشا		٣٣٦ على متاخرم باشا	
٢٨٩ محمد باشا الشواربى			
٣٥٢ محمود بك شاكر			

الاسم	صفحة	الاسم	صفحة
مرقس صادق	٦٨٥	محمود بك صبرى	٣٥٨
محمد ابراهيم الجزيرى	٦٨٨	محمد بك تهاى خشبه	٤٧٤
محمود بك عزت	٦٩٢	محمد سعيد بك	٤٨٥
محمد بك شعبان	٧٠٢	محمود بك حسن جازيه	٤٨٨
محمد بك هلال	٧٠٥	محمد أبو الفضل صاحب الفضيلة	٤٩٧
مصطفى بك سيف النصر	٧١٢	محمد بنجيت	٥٠١
محمد عبد الله الشلتاوى	٧١٥	محمد عبده الامام	٥١٧
(هـ)	—	مصطفى القاتاني	٥٢٥
تقولا بك خليل	٤٠٤	ملك امبراطور الحبشة	٥٤١
نجيب بك اسكندر	٤٦٦	متاوس مطران الحبشة	٥٤٩
نصيف بك حنا ويصا	٦٢٩	مرقس اسقف دير أنبا بولا	٥٦٦
(ى)	—	مينا يعقوب القمص	٥٧٨
يحيى باشا ابراهيم	١٧٤	محمد بك امين واصف	٥٩٨
يوسف سليمان باشا	١٨٣	ميخائيل بك شارويم	٦٠٢
يوسف بك دى يوشنو	٤٣٧	محمد بك رفاعه	٦١٦
يونس مطران الاسكندرية	٥٥٣	محمد بك عبد الحميد اسماعيل	٦٢٢
يوحنا جرجس القمص	٥٧١	محمد الشناوى باشا	٦٢٥
		محمود افندى رمزى نظم	٦٦٩
		محمد بك جمال الدين	٦٧٧



صاحب الكتاب وواضعه

زكي فهدى
عزير

هذه السلسلة تضم :

- ١ - فتح العرب لمصر
- ٢ - تاريخ مصر إلى الفتح العثماني
- ٣ - الجيش المصري البري والبحري في عهد محمد علي
- ٤ - تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الناصري
- ٥ - تاريخ مصر من عهد المعاليك إلى نهاية حكم إسماعيل
- ٦ - تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى قبل الوقت الحاضر
- ٧ - ذكرى البطل الفاتح إبراهيم باشا
- ٨ - تاريخ مصر في عهد الحديو إسماعيل باشا (مجلد أول)
- ٩ - تاريخ مصر في عهد الحديو إسماعيل باشا (مجلد ثاني)

- ١٠ - فنوح مصر وأخبارها
- ١١ - تاريخ مصر الحديث مع فزلكة في تاريخ مصر القديم
- ١٢ - قوانين الدواوين
- ١٣ - تاريخ مصر من محمد علي إلى العصر الحديث
- ١٤ - الحكم المصري في الشام
- ١٥ - تاريخ الحديوي محمد باشا توفيق
- ١٦ - آثار الزعيم سعد زعلول
- ١٧ - مذكراتي
- ١٨ - الجيش المصري في الحرب الروسية المعروفة بحرب القرم
- ١٩ - وادي النظرون ورهبانه وأدبرنه ومحتصر البطارقة
- ٢٠ - الجمعية الأثرية المصرية في صحراء العرب والأدبرة الشرفية

- ٢١ - الرحلة الأولى للبحث عن ينباع البحر الأبيض (النيل الأبيض)
- ٢٢ - السلطان قلاوون (تاريخه أحوال مصر - منشأته المعمارية
- ٢٣ - صفوه العصر

MADBOULI BOOKSHOP

مكتبة مطبولي

٦ ميّدان طلعت حرب - القاهرة - ت : ٥٧٥٦٤٢١ Tel. : 5756421 6 Talat Harb Sq.